وزارت پست و تلگراف و تلفن

۱۳۶ مباشرت آقای

جمع		فروش		موجودی	
مبلغ		مبلغ	تعداد	مبلغ	تعداد
[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

هذا هو الكتاب المستطاب المسمى بالصافي في تفسير كلام الله الوافي من مصنفات المفسر وبدر العلماء والمجتهد الملقب بالفيض اسكنه الله في جنانه بمحمد وآله الأئمة الطاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء، واراهم نفسه في خطابه بل في كل نور وفيء، دل على ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته، كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك، بل متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك، عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا، وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبك نصيبا، تعرفت لكل موجود فما جهلك موجود، وتعرفت الينا بكل شاهد لنا شاهد في كل مشهود، نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، واودع اسراره اهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ابلج عن هدى نبيه المرسل نور كتابه المنزل، وكشف عن سر كتابه المنزل بعترة نبيه المرسل، جعل الكتاب والعترة حبلين ممدودين بينه وبيننا ليخرجنا بهما كشفا بهما من غموضات لنا ويذهب عنا شبهتنا لم يزل افامهما فيما طرف منهما بيده وطرف بايدينا، من بهما علينا وحببهما بفضله الينا، وهما الثقلان اللذان تركهما النبي فينا وخلفهما لدينا، وقال ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فاخبرنا بانهما صاحبان مصطحبان واخوان مؤتلفان وان العترة تراجمة للقرآن، فمن الكتاب عرف وجوه اسراره ودقائقه بفهم خوطبوا به، ومن البيان مشكلاته والله يحبه بيان معضلاته ومنبع بحر خفاياه وهم ابو حسنه، ومن لسر آياته في تعبير تفسيرها بالزيتونة والسراج، الا من شرح الله صدره بنوره وثلجه بالمشكوة والمصباح، ومن عنده بلغ علمه علمهم بمعالم التنزيل والتأويل، وفي بيوتهم كان ينزل جبرئيل، ومن البيوت التي اذن الله ان ترفع فيهم يؤخذ ومنهم يسمع، اذ اهل البيت بما في البيت ادرى، والمخاطبون بما خوطبوا به اوعى، فاين نذهب عن بابهم والى من نصير، لا والله لا نميل الى غيرهم نحيد، سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير، اللهم فكما هديتنا للتمسك بحبل الثقلين، وجعلت لنا المودة في القربى قرة عين، فاشرح صدورنا لاسرار كتابك لنرقى من العلم الى العين، ونور افئدتنا بانوار العترة لنخرج من ظلمات الغين والرين، وصل اللهم على محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وعلى التسعة من ولد الحسين، وصن بنا ناعن الشين، وشاع الدين.

اما بعد فيقول خادم علوم الدين ورد اسرار كتاب الله المبين، الفقير الى الله في كل موقف وموطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن، حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، هذا ما اتوانى مما سامح للموفقين من تفسير القرآن، بما وصل الينا من ائمتنا المعصومين من البيان، اتيتكم به مع قلة البضاعة وقصور يدي عن هذه الصناعة على قدر مقدور، فان الميسور لا يسقط بالمعسور، والمجهول لا يترك بالمعسور ولا سيما كنت اراه امرا مهما، وبالحق تنادي لحطب لها، فان المفسرين وان اكثروا القول في معاني القرآن، الا انه لم يات احد منهم فيه بسلطان، وذلك لان في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما ومبينا ومبهما ومقطوعا وموصولا وفرائض واحكاما وسننا وآدابا وحلالا وحراما وعزيمة ورخصة وظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا ولا يعلم تمييز ذلك كله الا من نزل في بيته، وذلك هو النبي واهل بيته، فكل ما لا يخرج من بيتهم فلا تعويل عليه، ولهذا ورد عن النبي من فسر القرآن برايه فاصاب الحق فقد اخطأ، وقد جاءت عن اهل البيت في تفسير القرآن وتأويله اخبار كثيرة الا انها خرجت متفرقة عند سؤال السائلين وعلى قدر افهام المخاطبين وبموجب ارشادهم الى مناهج الدين وبقيت بعد مبثوثة في زوايا خوفا من الاعداء وتقية من البعداء، ولعله لم يبرز ظهرها ويصل الينا الاكثر لان رواتها كانوا في محنة من التقية وشدة من الحذر، وذلك بانه لما جرى في الصحابة ما جرى وضل بهم عامة الورى اعرض الناس عن الثقلين وتاهوا في بيداء ضلالتهم عن النجدين الا شرذمة من المؤمنين فمكث العامة بذلك سنين، وعمهوا في غمرتهم حتى حين، فآل الحال الى ان نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته، فكان الكتاب واهله في الناس وليسا في الناس ومعهم وليسا معهم، لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا، وكان العلم مكتوما واهله مظلوما لا سبيل لهم الى ابرازه

الا بتقية الغازة، ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين ولا ناصبين لم يدروا ما صنعوا بالقرآن وعمن اخذوا التفسير والبيان، فعمدوا الى طائفة يزعمون انهم من العلماء فكانوا يفسرونه لهم بالآراء ويروون تفسيره عمن يحسبونه من كبرائهم مثل ابي هريرة وانس وابن عمر ونظرائهم، وكانوا يعدون امير المؤمنين من جملتهم ويجعلونه كواحد من الناس، وكان خير من يستندون اليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممن ليس على قوله كثير تعويل ولا له الى لباب العلم سبيل، وكان هؤلاء الكبراء ربما يقولون من تلقاء انفسهم غير خائفين من ماله ووباله، وربما يسندونه الى رسول الله، ومن الآخذين عنهم من لم يكن له معرفة بحقيقة احوالهم لما تقرر عندهم ان الصحابة كلهم عدول، ولم يكن لاحد منهم عن الحق عدول، ولم يعلموا ان اكثرهم كانوا يبطنون النفاق، ويجترئون على الله ويفترون على رسول الله في عزة وشقاق، هكذا كان حال الناس قرنا بعد قرن، فكان لهم في كل قرن رؤساء ضلالة عنهم ياخذون واليهم يرجعون وهم بآرائهم يجيبون، والى كبرائهم يستندون، وربما يروون عن بعض ائمة الحق في جملة ما يروون عن رجالهم، ولكن يحسبونه من امثالهم ومن قبالهم ولا دين لروايته، اذ ما رعوا حق رعايته، نعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب، اتخذوا غير باب الله ابوابا، واتخذوا من دون الله اربابا، وفهم اهل بيتهم وهم ائمة الحق والسنة الصدق، وشجرة النبوة، وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وعيبة العلم ومنار الهدى والحجج على اهل الدنيا وخزائن اسرار الوحي والتنزيل، ومعادن جواهر العلم والتأويل، الامناء على الحقائق، والخلفاء على الخلائق، اولوا الامر الذين امروا بطاعتهم واهل الذكر الذين امروا بمسألتهم، واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والراسخون في العلم الذين عندهم القرآن كله تأويلا وتفسيرا ومع ذلك كله يحسبون انهم مهتدون، انا لله وانا اليه راجعون، ولما اصبح الامر كذلك، وبقي العلم محزونا هنالك، صار الناس كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم، فضربوا بعضه ببعض لترويج مرامهم، وحملوه على اهوائهم في تفاسيرهم وكلامهم، والتفاسير التي صنفها علماء العامة من هذا القبيل فكيف يصح عليها التعويل، وكذلك التي صنفها متأخروا اصحابنا فانها ايضا مسندة الى روساء العامة وشذ ما نقل فيه حديث عن اهل العصمة، وذلك لانهم انما بنوا على منوالهم، واقتصروا في الاكثر على اقوالهم، مع ان اكثرها انما تكلم به هؤلاء وهؤلاء فانما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة وامثالها مما يدور على القشر دون اللباب، فاين هم والفصوص من الكتاب، وانما اورد كل طائفة منهم ما غرب فيه مهارة وترك ما لا معرفة له به مما قصر عنه همته، ومنهم من ادخل في التفسير ما لا يليق به، فبسط الكلام في فروع الفقه والاصول وطول القول في اختلاف الفقهاء وصرف همته فيه الى المسائل الكلامية وذكر فيه ملل الآراء، واما ما وصل الينا مما الفه قدماؤنا من اهل الحديث فغير تام لانه اما غير منته الى آخر القرآن، واما غير محيط بجميع الآيات المفتقرة الى البيان، مع ان منه ما لا يثبت عن المعصوم لضعف رواته او جهالة حالهم، ونكارة بعض معانيهم، ومنه ما اورد جامعه في كثير من المواضع ما لا مدخل له في فهم القرآن، وترك فيه في مواضع اخر ما لا بد في التفسير والتبيان، ثم ما ثبت منه لم يات بنظم يليق ولا باسلوب انيق، ومنه ما يشتمل على ذلك على ما يلتبس ظاهره في العقول والآراء كمثبتة الكتاب والسفل الى الابد، ومنه ما يشتمل على التأويلات البعيدة التي تشمئز عنها الطباع وتنفر عند الاسماع ويحجب عن الباب، وربما يحيره الحيران مما يجب رده اليهم من غير انكار كما ورد به الاخبار، ولعلها ان صحت فانما وردت لمصالح ومعان يقتضيها الوقت والزمان، ومنه ما يشتمل على ما يوهم التناقض والتضاد لتخصيص المعنى تارة ببعض الافراد كانه هو المراد وتارة بفرد آخر كان غيره لا يراد من غير تعرض للجمع والتوفيق ولا اتيان بما هو التحقيق، وجله يشتمل على ما يوهم اختصاص آيات الرحمة باشخاص باعيانهم لا يجاوزهم الى الغير، واختصاص آيات العذاب باشخاص اخر كانهم خصوا بالبعد عن الخير من غير تعرض منهم لبيان المراد وان ليس المقصود بها خصوص الآحاد والافراد، كما يعرفه البصير في الدين والخبير باسرار كلام المعصومين، كيف ولو كان ذلك كذلك لكان القرآن قليل الفائدة يسير الجدوى والعائدة حاشاه عن ذلك، بل انما ورد ذلك على سبيل المثال لازاحة الخفاء، او ذكر الفرد الاكمل، او الاخفى، او المنزل فيه، او للاشارة الى احد بطونه معا، واما ما في كتب الاخبار مما يتعلق بالتفسير فكان مع اشتماله على بعض هذه الامور متفرقا يعسر ضبطه وربطه بالآيات مع انه لم يف باكثر المهمات، وبالجملة لم ار الى الآن في جملة المفسرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من اتى بتفسير مهذب صاف واف كاف شاف يشفي العليل ويروي الغليل يكون معرى عن آراء العوام مستنبطا من احاديث اهل البيت، وليس لهذا الامر الخطير والاتيان بمثل هذا التفسير الا فقيه بصير ينظر بنور الله ويؤيده روح القدس باذن الله ليشاهد صدق الحديث وصحته من اشراق نوره ويعرف كذبه وضعفه من لحن القول وزوره فيصحح الاخبار بالمتون دون الاسانيد ياخذ العلم من الله لا من الاسانيد، بل لا يمنعه تمييز الصحيح من الكدر ويخرج الشافي من المضر فيعقد الاخبار التفسيرية ثم ليحق تضوعها عما يوهم غبار الريب ويبعثها الى ان يخرج من غامضها ما يناسب فهم ابناء الزمان، يجمع شتاتها من كتب متعددة ويؤلف متفرقاتها من مواضع متبددة ويفسرها من كلام كثير ليس لاكثره مدخل في التفسير، ويلفقها من غير واحد بحذف الزوائد بحيث يزيل الابهام لا ان يزيد بها ما على الابهام على نحو لا يخرج عن مقصود الامام ولا يفوت شيئا من لطائف الكلام، وقد جاءت الرخصة عنهم في نقل حديثهم بالمعنى ما لم يخل بالمرام، وان يعمم في تفسير المعنى والمفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعموم لان التناقض والتضاد الموهومين في الاخبار انما يرتفعان بذلك في الغالب، وفهم اسرار القرآن يبتني على ذلك للطالب، فان نظر اهل المعرفة

٣
انما يكون في العلوم الى الحقايق الكلية دون الافراد فما ورد في الاخبار من التخصيص فانما ورد للافهام القاصرة على خصوص الافراد للاستيناس
اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق الاية التي وردت في صلة رحم آل محمد صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن
يقول في الشيء انه في شيء واحد وهذا نهي عن التخصيص فضلا عن الاذن في التعميم هذا هو المعنى بالتأويل كما يأتي بيانه نقلا عن المعصوم ثم
تحقيق معناه بسط من الكلام انشاء الله وان يأتي بذكر القصص التي يتوقف عليها فهم الآيات وتعاطيها دون ما لا مدخل له فيها وان
ينزه ما يبعد عن الافهام في طي الاخبار وينبه في سبيله من غير نقل ولا انكار امتثالا لما ورد فيما رواه مولانا الباقر عن النبي انه قال ان حديث
آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما عرض عليكم من حديث آل محمد صلى الله عليه و
آله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك
ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا شيء والانكار هو الكفر واذا اتى المفسر بهذا كله فرجوا ان يكون من
اهل البشارة في قوله سبحانه فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب واني لارجو
من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب في ذلك التفسير الذي ما بلغت مقاصده من حسنات ذلك الناقد البصير الا ان يهجرني ربي ويفضحني
وايدني وسددني وآتاني فهما في قرائته ثم اطلعني على بيانه وما ذلك بالله الا بمدد ولا يوصل اليه الا بمعونته وقد فاتك ولا ينال الا بتيسيرك
واراد ذلك لا يهتدي الا بتوفيقك وتسديدك فهب لي منك تاييدا وتسديدا وتوفيقا وتحقيقا حتى استفيد ذلك من خزائنك على ايدي خزانك
الامناء على وحيك العلماء بكتابك فانك ان وكلتني الى سواك وسواهم هيت ان تركتني ونفسي لهلكت وان كتب لي فيما بيني وبينك قرب وعن
مواقع الهلكة حرت وذلك هو الفوز العظيم وهو المرجو منك بكرمه وما ذلك على الله بعزيز وبالحري ان يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه
عن كدورات آراء العامة والممل والمحير والمنافي في تمهيد ولا اثني عشرة مقدمة مهمات ثم نشرع انشاء الله في تفسير الآيات **المقدمة**
الاولى في نبذ مما جاء بالوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله **والثانية** في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل
البيت **والثالثة** في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما ورد فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك **والرابعة** في نبذ مما جاء في
معاني وجوه الآيات من التفسير والتأويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول
في معنى المتشابه وتأويله **والخامسة** في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه **والسادسة** في نبذ مما جاء في جمع
القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك **والسابعة** في نبذ مما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه **والثامنة**
في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات والمعتبر منها **والتاسعة** في نبذ مما
جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك **والعاشرة** في نبذ مما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته
والحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها **والثانية عشرة** في بيان ما اصطلحنا عليه في تفسير الآيات لتكون
الناظر فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والبصيرة **المقدمة الاولى** في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله
روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله
ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد و
ياتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا
التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على
خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له نجوم و
على نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة وزاد في الكافي فليجل جال
بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص
وقلة التربص اقول ماحل اي يمحل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه اي يسعى به الى الله تعالى وقيل معناه خصم مجادل والانيق الحسن المعجب والتخوم بالمثناة
الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى الشيء لمن عرف الصفة اي صفة التعرف وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع فيما
لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على امير المؤمنين فقلت يا امير المؤمنين انا اذا كنا عندك سمعنا
الذي نسد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة ولا ندري ما هي قال او قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله
يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد ستكون في امتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم

ما بينكم

ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو
الصراط المستقيم لا تزيغه الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا ينقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته
ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به فقد هدي الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسناده عن ابي عبد الله قال قال رسول الله القرآن هدى من الضلالة
وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ
من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد عن القرآن الا الى النار وروى العياشي عنه باسناده قال عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا
بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك بها من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي قال قال رسول الله ان هذا القرآن
هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن
عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله
ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات
النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر قال قال رسول الله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني مسئول وانكم مسئولون
عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه قال قال رسول الله انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة
وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن سعد الاسكاف عنه قال قال اعطيت السور الطوال
مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب
فالتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود اقول اختلف الاقوال في تفسير هذه الالفاظ واقربها الى الصواب واحوطها السور الطوال
كصر هي السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني اسرائيل
الى سبع سور سميت بها لان كلا منها على نحو مائة آية والمفصل من سورة محمد صلى الله عليه وآله الى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها و
المثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطوال جعلت مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لانها ثنت الطوال اي
تلتها والمئين جعلت مبادي اخرى والتي تليها مثاني لها **المقدمة الثانية** في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت
روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين يقول وساق الحديث الى ان قال ما نزلت آية على رسول الله الا
اقرأنيها واملاها علي فاكتبها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي ان يعلمني فهمها وحفظها
فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة
او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا فقلت يا رسول الله
بابي انت وامي مذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه او تتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا
ورواه العياشي في تفسيره والصدوق في اكمال الدين بتفاوت يسير في الفاظه وزيادة في آخره وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك
الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فقلت ومنهم قال الاوصياء مني الى ان يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا
يفارقهم ولا يفارقونه بهم ينصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده
على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حيوتك فاقرأه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد
فقلت له بابي انت وامي فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فقال فيهم والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله
اني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء آبائهم وقبائلهم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر قال ما ادعى احد من الناس انه جمع
القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب وباسناده عن ابي جعفر قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده
جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله في قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة
وباسناده عنه قال قد ولدني رسول الله وانا اعلم كتاب الله تعالى وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة
والنار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء اقول الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية
والروحانية فان علمه يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث ماله ولهذا قال وانا اعلم كتاب الله تعالى وفيه كذا وكذا يعني وانا

انما يكون في العلوم الى الحقائق الكلية دون الافراد فما ورد في الاخبار من التخصيص فانما ورد للافهام القاصرة على خصوص الافراد للاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق الآية التي وردت في صلة رحم آل محمد صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد وهذا نهي عن التخصيص فضلا عن الاذن في التعميم فهذا هو المعنى بالتاويل كما يأتي بيانه نقلا عن المعصوم ثم تحقيق معناه ببسط من الكلام انشاء الله تعالى وان يأتي بذكر القصص التي يتوقف عليها فهم الآيات وتعاطيها دون ما لا مدخل له فيها وان يبين ما يصعب على الافهام في طي الاخبار ويذب عنها من غير نقل ولا انكار امثال ما ورد فيما رواه مولانا الباقر عن النبي انه قال ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما عرض عليكم من حديث آل محمد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا شيء والانكار هو الكفر واذا اتى المفسر بهذا كله فرجاء ان يكون من اهل البشارة في قوله سبحانه فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب واني لارجو من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب وذلك التفسير مع اني ما بلغت معشار حسنة من جنات ذلك المذاق البصير الا ان يحيي ربي ونفح وايدني وسددني واتاني فهما في قرانه ثم اطلعني على تبيانه وما ذلك بالهي الا بمددك ولا يوصل اليه الا بمعونتك وقدرتك ولا ينال الا بمشيتك وارادتك لا ينتهي الا بتوفيقك وتسديدك هب لي منك تاييدا وتسديدا وتوفيقا وتحقيقا حتى استفيد ذلك من خزائنك على ايدي خزانك الامناء على وحيك العلماء بكتابك فانك ان وكلتني الى سواك وسواهم هلكت وان تركتني ونفسي لهلكت وان كتبت لي فيما يبقى ويبقات قرب وعز مواقع الملك حزت وذلك هو الفوز العظيم وهو المرجو منك يا كريم وما ذلك على الله بعزيز وبالحري ان يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة والممل والمحير والمنافي ونمهد اولا اثنتي عشرة مقدمة مهمات ثم نشرع انشاء الله في تفسير الآيات **المقدمة الاولى** في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله **والثانية** في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت **والثالثة** في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما ورد فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك **والرابعة** في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات من التفسير والتاويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتاويله **والخامسة** في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه **والسادسة** في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتاويل ذلك **والسابعة** في نبذ مما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه **والثامنة** في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتاويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات والمعتبر منها **والتاسعة** في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك **والعاشرة** في نبذ مما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته **والحادية عشرة** في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها **والثانية عشرة** في بيان ما اصطلحنا عليه في تفسير الآيات ليكون الناظر فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والبصيرة

المقدمة الاولى في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله

روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص اقول ماحل اي يمحل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه اي يسعى به الى الله تعالى وقيل معناه خصم مجادل والانيق الحسن المعجب والنجوم الثانية العوفية والمعجبة جمع نجم بالفتح وهو منتهى الشيء عرف الصفة اي صفة التعرف وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع فيما لا تخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على امير المؤمنين فقلت يا امير المؤمنين انا اذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة ولا ندري ما هي قال او قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في امتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم

ما بينكم

ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا ينقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به فقد هدي الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسنادهما عن ابي عبد الله قال قال رسول الله القرآن هدى من الضلالة

وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ...
من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال دينكم ...
بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وج...
هو النور المبين والحبل المتين وال...
عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك...
ومن طلب الهدى في غيره اضله الله و...
النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده...
عن تبليغ الرسالة واما انتم فستسألون...
وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم است...
مكان التورية واعطيت المئين مكان...
فالتورية لموسى والانجيل لعيسى و...
كصرد هي السبع الاول بعد الفاتحة...
الى سبع سور سميت بها لان كل منها...
المثاني بقية السور وهي التي تقصر عن ... سميت الطوال اي

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٢٢

تلتها والمئين جعلت مبادئ اخرى والتي تلتها مثاني لها **المقدمة الثانية** في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت

روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين يقول وساق الحديث الى ان قال ما نزلت آية على رسول الله الا اقرانيها واملاها علي فاكتبها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي ان يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة او معصية الا علمنيه فحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي مذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه او تتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا ورواه العياشي في تفسيره والصدوق في اكمال الدين بتفاوت يسير في الفاظه وزيد فيه الجزء وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء مني الى ان يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم ينصر الله امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حيوتك فاقرأه مني السلام ثم تكملة اثني عشر من ولد محمد فقلت له بابي انت سمهم لي فسماهم رجلا رجلا فقال فيهم والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله اني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء آبائهم وقبائلهم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب وباسناده عن ابي جعفر قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله في قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة وباسناده عنه قال قد ولدني رسول الله وانا اعلم كتاب الله تعالى وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة والنار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء اقول الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية فان علمه يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث نسبه قال وانا اعلم كتاب الله تعالى وفيه كذا وكذا يعني وانا

انما يكون في العلوم الى الحقايق الكلية دون الافراد فما ورد في الاخبار من التخصيص فانما ورد للافهام القاصرة على خصوص الاحاد للاستيناس
اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق الاية النبي ورد في صلة رحم ال محمد صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن
يقول في الشي انه في شي واحد وهذا نهي عن التخصيص فضلا عن الاذن في التعميم وهذا هو المعني بالتاويل كما ياتي بيانه نقلا عن المعصوم ثم
تحقيق معناه يبسط من الكلام انشاء الله تعالى وان ياتي بذكر القصص التي يتوقف عليها فهم الايات وتعاطيها دون ما لا مدخل له فيها وان
ينبه ما يبعد عن الافهام في ظاهر الاخبار ويذعن في سبيله من غير نقل ولا انكار امتثالا لما ورد فيها رواه مولانا الباقر عن النبي انه قال ان حديث
ال محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل وعبد امتحن الله قلبه للايمان فما عرض عليكم من حديث ال محمد صلى الله عليه
وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من ال محمد وانما الهلاك
ان يحدث احدكم بشيء [illegible] والله ما هذا الشيء والانكار هو الكفر واذا اتى المفسر بهذا كله فرجاي ان يكون من
اهل البشارة في [illegible] والى لارجو
من فضل الله و [illegible] ربي ونفسي
وابدت وسا [illegible] الاستبك
وازداد [illegible] الى خزانك
الامنا على [illegible] فرق وعن
مواقع الملكة [illegible] في لصفاته
عن كدورات [illegible] **المقدمة**
الاولى [illegible] هو من عند اهل
البيت و [illegible] في بيان ما جاء في
معاني و [illegible] وتحقيق القول
في معنى [illegible] في بيان ما جاء في جمع
القران و [illegible] **الثامنة**
في بيان ما [illegible] **التاسعة** في بيان ما
جاء في زمان نزول القران وتحقيق [illegible] **العاشرة** في بيان [illegible] وثواب حفظه وتلاوته
والحادية عشرة في بيان ما جاء في كيفية التلاوة وادابها **والثانية عشرة** في بيان ما اصطلحنا عليه في تفسير الايات لتكون
الناظر فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والبصيرة **المقدمة الاولى** في بيان ما جاء في الوصية بالتمسك بالقران وفي فضله
روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله
ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد
ياتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا
التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على
خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى
تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة وزاد في الكافي فليجل جال
بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويخلص من نشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص
وقلة التربص اقول الماحل اي يمحل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه اي يسعى به الى الله تعالى وقيل معناه خصم مجادل والانيق الحسن المعجب والتخوم بالمثناة
الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى الشيء عرف الصفة اي صفة التعرف وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع فيما
لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على امير المؤمنين فقلت يا امير المؤمنين انا اذا كنا عندك سمعنا
الذي نشد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة ولا ندري ما هي قال او قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله
يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد ستكون في امتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم

ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو
الصراط المستقيم لا تزيغه الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا ينقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته
ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به فقد هدي الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسناده عن ابي عبد الله قال قال رسول الله القران هدى من الضلالة
وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ
من الدنيا الى الاخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد من القران الا الى النار وروى العياشي عنه باسناده قال عليكم بالقران فما وجدتم اية نجا
بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك بها من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي قال قال رسول الله ان هذا القران
هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن
عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن اثره على ما سواه هداه الله
ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات
النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر قال قال رسول الله يا معاشر قراء القران اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم
عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسالون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه قال قال رسول الله انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة
وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسالهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن سعد الاسكاف عنه قال قال اعطيت السور الطوال
مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب
فالتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود اقول اختلف الاقوال في تفسير هذه الالفاظ اقربها الى الصواب واحوطها السور الطوال
كصرد هي السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبرائة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني اسرائيل
الى سبع سور سميت بها لان كلا منها على نحو مائة اية والمفصل من سورة محمد صلى الله عليه وآله الى اخر القران سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني
المثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطول جعلت مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لانها ثنت الطوال اي
تلتها والمئين جعلت مبادي اخرى والتي تليها مثاني لها **المقدمة الثانية** في بيان ما جاء في ان علم القران كله انما هو عند اهل البيت
روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين يقول وساق الحديث الى ان قال ما نزلت اية على رسول الله الا
اقرانيها واملاها علي فاكتبها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي ان يعلمني فهمها وحفظها
فما نسيت اية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة
او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملا قلبي علما وفهما وحكمة ونورا فقلت يا رسول الله
بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه او تتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا
ورواه العياشي في تفسيره والصدوق في كمال الدين بتفاوت يسير في الفاظه وزيد في اخره وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك
الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء مني الى ان يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم هم مع القران والقران معهم لا
يفارقهم ولا يفارقونه بهم ينصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده
على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك فاقراه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد
فقلت له بابي انت فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فقال فيهم والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله
اني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء ابائهم وقبائلهم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر قال ما ادعى احد من الناس انه جمع
القران كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب وباسناده عن ابي جعفر قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده
جميع القران كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله في قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة
وباسناده عنه قال قد ولدني رسول الله وانا اعلم كتاب الله تعالى وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة
والنار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء اقول الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية
والروحانية فان علم يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث ماله ولهذا قال وانا اعلم كتاب الله تعالى وفيه كذا وكذا يعني وانا

عالم بذلك كله وباسناده عنه قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وباسناده عنه نحن الراسخون في العلم ونحن
نعلم تأويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من اوله الى اخره وان عندنا من حلال الله
وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وفيه وان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله
المستعان وفيه عنه قال ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين
الايمان وقد امر رسول الله ان يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر
فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما وفي الكافي باسناده عن زيد الشحام قال دخل
قتادة ابن دعامة على ابي جعفر فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر بلغني انك تفسر القرآن قال له قتادة
نعم فقال ابو جعفر بعلم تفسره ام بجهل قال لا بل بعلم فقال له ابو جعفر فان كنت تفسره بعلم فانت انت وانا اسألك قال قتادة سل قال اخبرني عن
قول الله تعالى في سبأ وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكري حلال يريد هذا البيت
كان آمنا حتى يرجع الى اهله فقال ابو جعفر نشدتك بالله يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكري حلال يريد هذا البيت
فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت
القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة
وكري حلال يؤم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة
ابراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة لا جرم والله لا فسرتها الا هكذا فقال
ابو جعفر ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به اقول هكذا وجدنا هذا الحديث في نسخ الكافي ويشبه ان يكون قد سقط منه شيء وذلك لان
ما ذكره قتادة لا تعلق له بقوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين لانه مما ذكر فيه انما هي من الارض وانما يتعلق بقوله ومن دخله كان آمنا وكذلك
ما قاله الامام وفيما ورد عن الصادق من سؤال تفسير الآيتين عن ابي حنيفة دلالة ايضا على ما ذكرناه من السقوط وهو ما رواه في علل الشرائع
باسناده عنه انه قال لابي حنيفة انت فقيه اهل العراق فقال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله تعالى وسنة نبيه قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب
الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم فقال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم
ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما اراك تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله سيروا فيها ليالي
واياما آمنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس
يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله
عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله
كان آمنا فيها فسكت ويأتي تفسير الآيتين في محلهما ان شاء الله تعالى **المقدمة الثالثة** في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اوليائهم
واعدائهم وبيان ذلك في الكافي وتفسير العياشي باسنادهما عن ابي جعفر قال نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع
سنن وامثال وربع فرائض واحكام وزاد العياشي ولنا كرائم القرآن وباسنادهما عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين يقول نزل
القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام وروى العياشي باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر قال القرآن
نزل اثلاثا ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الآية اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم
ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على آخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير او شر
اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لان بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافها بالتثليث
والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث او الربع او نقصه عنهما ولا بدخول بعضها في بعض وباسناده عن ابي جعفر قال لنا حق في كتاب الله
تعالى المحكم لو محوه فقالوا ليس من عند الله ولم يعلموا لكان سواء اقول وقد وردت اخبار جمة عن اهل البيت في تأويل كثير من آيات القرآن بهم وباوليائهم
وباعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا صنفوا كتبا في تأويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم في تأويل آية آية اما بهم او بشيعتهم او بعدوهم
على ترتيب القرآن وقد رأيت منها كتابا يكاد يقرب من عشرين الف بيت وقد روي في الكافي وفي تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم القمي والتفسير
المسموع من الامام ابي محمد الزكي اخبار كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن ابي جعفر في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال يا محمد اذا سمعت الله

ذكر قوما

ذكر قوما من هذه الامة بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله سأله عن قول الله تعالى
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال فلما رآني اتتبع هذا واشباهه من الكتاب قال حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته
الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عنوا به اقول والسر فيه انما ينكشف ويتبين ببسط من الكلام وتحقيق للمقام فنقول وبالله التوفيق انه لما
اراد الله ان يعرف نفسه لخلقه ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما اراد على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء الا بخلق سائر الخلق
ليكونوا انسا لهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك
ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم ووهب لكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم
اياهم يتولون الله فكل ما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا
سيد الانبياء ووصيه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الآخر
صح ان ينسب الى احدهما من الفضل ما ينسب اليهم لاشتماله على الكل وجمعه لفضائل الكل وحيث كان الاكمل يكون الكامل لا محالة ولذلك
خص تأويل الآيات بهما وبسائر اهل البيت الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة
والمحبة والمتابعة وسائر ما لا بد منه وايضا فان احكام الله سبحانه انما تجري على الحقائق الكلية والمقامات النوعية دون خصائص الافراد
والآحاد كما اشرنا اليه سابقا فحيثما خوطب قوم بخطاب ونسب اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب وذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب
كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله تعالى حيثما خوطبوا بمكرمة او نسبوا الى انفسهم مكرمة يشمل كل من كان من سنخهم وطينتهم
من الانبياء والاولياء وكل من كان من المقربين الا مكرمة خصوا بها دون غيرهم وكذا اذا خوطب شيعتهم بخير او نسب اليهم خير او خوطب
اعداؤهم بسوء او نسب اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبيهم وفي الثاني كل من كان من سنخ اعدائهم وطينة
مبغضيهم من الاولين والآخرين وذلك لان من احبه الله تعالى ورسوله احبه كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله
ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو مبغض من احبه الله تعالى ورسوله فكل مؤمن في العالم قديما وحديثا الى يوم القيمة فهو من شيعتهم
ومحبيهم وكل جاحد في العالم قديما وحديثا الى يوم القيمة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم وقد وردت الاشارة الى ذلك في الكلام الصادق
في حديث المفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق طاب الله ثراه في كتاب علل الشرائع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله
بما صار علي بن ابي طالب قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر
فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء
والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله تعالى ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله لما
اوتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر وعنى به عليا قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله
واوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب
رسوله وانبيائه قلت بلى لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين
لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر
فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله تعالى فقال سل يا مفضل فقلت اسأل يا ابن رسول الله فعلي
ابن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح الى الانبياء
وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله تعالى وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد
من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار فقلت بلى قال افليس النبي ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب
خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب
اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم و
مكنونه لا تخرجه الا الى اهله اقول وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم انفتح منه الف باب في تأويل شيء مما ذكرنا في المقدمة الرابعة عند تحقيق
القول في المتشابه وتأويله ان شاء الله تعالى ومن هذا القبيل خطاب الله تعالى لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا بما فعل باسلافهم او فعلت
اسلافهم كانجائهم من الغرق وتنجيتهم من الحجر وتكذيبهم الآيات الى غير ذلك وذلك لان هؤلاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به

ساخطين بما سخطوا به وايضا فان القرآن انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى رجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يفعل هو بعينه ذلك الفعل منهم وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه السلام في التحية والثناء حيث سئل عن ذلك فقال ان القرآن بلغة العرب فخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا الحديث ومن هذه العادة في لغتهم ما قلناه وبهذا التحقيق انحل كثير من المشكلات والشبهات في تأويل الآيات الواردة فيهم بل كفينا مؤنة ذكر تلك التأويلات في ذيل تلك الآيات اذ لا يخفى بعد معرفة هذا الاصل اجراء تلك التأويلات في آية آية على اولي الالباب الا انا سنأتي بشيء منها في محالها ان شاء الله تعالى والحمد لله على ما الهمنا ذلك والهمنا

المقدمة الرابعة في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات وتحقيق القول في المتشابه وتأويله

روى العياشي باسناده عن جابر قال سألت ابا جعفر عن شيء من تفسير القرآن فاجابني ثم سألته ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وظهرا وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية لتكون اولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل ينصرف على وجوه وباسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وباسناده عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا جعفر عن هذه الرواية ما في القرآن آية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تأويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه اقول المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ويحصل معناه قريب من معنى التأويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن مسعدة بن صدقة قال سألت ابا عبد الله عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عن القرآن والفرقان قال القرآن جملة الكتاب واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول ان القرآن فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله قال نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة وفي رواية هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب وهذا الحديث مما يؤيد ما حققناه في المقدمة السابقة وباسناده عن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله قال ما عاتب الله نبيه صلى الله عليه وآله فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره اقول لعل المراد بمن قد مضى في القرآن من مضى ذكره فيه من الذين سقط اسماؤهم الملحدين في آيات الله تعالى كما يظهر مما يأتي ذكره في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مرويان في الكافي ايضا ومن طريق العامة عن النبي ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع وفي رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطن الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين قال ما من آية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وروي انه سئل هل عندكم من رسول الله شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وروي عن الصادق انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اقول وتحقيق القول في المتشابه وتأويله يقتضي الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب وفتح باب من العلم ينفتح لاهله منه الف باب فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآلة نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم فان الله تعالى قال علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن

به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيامة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظ الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم الملكوت وهو روحه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء فليس لهم ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشأة والنائم لا ينكشف له شيء في الاغلب الا بمثل ولهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها رأى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر رأى انه يختم على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشأتين فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقائق ما سمعوه بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبه في آخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك للوح المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير فالتأويل يجري مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشر ولما كان الناس انما يتكلمون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر من الانسان وهو ما في الاهاب والبشرة من البدن لا ينال الا قشر تلك المعاني وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور واما روحها وسرها وحقيقتها فلا يدركها الا اولوا الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وآله في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ولكل منهم حظ قل ام كثر وذوق نقص او كمل ولهم درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها وانوارها واسرارها واما البلوغ للاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا والشجر والاشجار اقلاما قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ومما ذكرناه يظهر سبب اختلاف ظواهر الآيات والاخبار الواردة في اصول الدين وذلك لانها مما خوطب به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة ولا مجازفة فيه اصلا واعتبر ذلك بمثال العميان والفيل وهو مشهور وعلى هذا فكل من لم يفهم شيئا من المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر كان مناقضا بحسب الظاهر لاصول صحيحة دينية وعقائد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم به الى الله سبحانه والراسخين في العلم ثم يترصد لهبوب رياح الرحمة من عند الله تعالى ويتعرض لنفحات ايام دهره الآتية من قبل الله تعالى لعل الله يأتي له بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تأويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم

المقدمة الخامسة

في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه روي عن النبي انه من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وعنه من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وعنه وعن الائمة القائمين مقامه ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله من فسر القرآن برأيه ان اصاب لم يؤجر وان اخطأ فهو ابعد من السماء وفيه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر اقول لعل المراد بضرب بعضه ببعض تأويل بعض متشابهاته الى بعض بمقتضى الهوى من دون سماع من اهله او نور وهدى من الله ولا يخفى ان هذه الاخبار تناقض بظواهرها ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والتماس غرائبه وطلب عجائبه والتعمق في بطونه والتفكر في تخومه وجولان البصر فيه وتبليغ النظر الى معانيه فلا بد من التوفيق والجمع فنقول وبالله التوفيق ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما يترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه ولكنه مخطئ في الحكم برد الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومقامه بل القرآن والاخبار والآثار تدل على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا قال الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله تعالى فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وكيف يمكن العرض ولا يفهم به شيء وقال القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وقال من فهم القرآن فسر جمل العلم اشار به الى ان القرآن يشير الى مجامع العلوم كلها الى غير ذلك من الآيات والاخبار فالصواب ان يقال من اخلص الانقياد لله ولرسوله ولاهل البيت واخذ علمه منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم

لكلمات ربي لنفد البحر

حصل له الرسوخ في العلم والطمأنينة في المعرفة وانفتح عينا قلبه وهجم به العلم على حقائق الامور وباشر روح اليقين واستلان ما استوعره المترفون وانس بما استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا ببدن روحه معلقة بالمحل الاعلى فله ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذا من عجائبه ليس ذلك من كرم الله تعالى بغريب ولا من جوده بعجيب فليست السعادة وقفا على قوم دون آخرين وقد عدوا جماعة من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتأويل بل في قولهم نحن الراسخون في العلم كما دريت في المقدمة السابقة فلا بد من تنزيل التفسير المنهي عنه على احد وجهين الاول ان يكون للمفسر في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ومدعاه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس به على خصمه وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر القرآن برأيه اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل عليه بقوله تسحروا فان في السحور بركة ويوهم ان المراد به الاكل وكالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومي الى انه المراد بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على امور يعلمون قطعا انه غير مراد به فهذه الفنون احد وجهي المنع من التفسير بالرأي الوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات فمن لم يحكم ظاهر التفسير ومعرفة وجوه الآيات المفتقرة الى السماع وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير اولا ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا بد فيه من السماع فنون كثيرة منها ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله سبحانه اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وآتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج فيه الى بيان النبي صلى الله عليه وآله بوحي من الله سبحانه فيبين تفصيل اعيان الصلوة واعداد الركعات ومقادير النصب في الزكوة وما يجب فيه من الاموال وما لا يجب وامثال ذلك كثيرة فالشروع في بيان ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع منه ومنها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم ومنها المقدم والمؤخر وهو مظنة الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى معناه ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما ولولاه لارتفع الاجل ولولاه لكان نصبا كاللزام الى غير ذلك كما سنذكره في مواضعها وروى عن ابي عبد الله محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني انه روى في تفسيره باسناده عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا فختم به الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي علما باقيا في اوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله سبحانه فنسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم يأخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القرآن في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتأخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجار فيه والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأواه جهنم وبئس المصير

المقدمة

المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك روى علي بن ابرهيم القمي في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه قال كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم اقول يعني به صاحب الامر وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام قرأ كتاب الله تعالى على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤوه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن عليه السلام مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو قرئ القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وفيه عنه ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف وقد اخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال وروى الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجأها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتأويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال او حرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب في لو ان الامة منذ قبض رسول الله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولدي حتى يرد آخرهم على رسول الله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم الا ان معوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة قال وفي رواية ابي ذر الغفاري انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر فقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي وانصرف ثم احضروا زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد اردنا ان تؤلف لنا القرآن وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم ثم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما الحيلة

دون ان تقتله ونسبح منه قد بدر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سئل عليا ان يدفع اليهم
القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فأت به الينا حتى نجتمع عليه فقال علي هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت
به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون
والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال علي نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به وقال
في احتجاجه على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا باي من القرآن متشابه تحتاج الى التأويل وكان من سؤال الزنديق ان قال اجد الله قد شهر هفوات انبيائه ثم
بقوله وعصى آدم ربه فغوى وتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا
وبقوله في يوسف لقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية وببعثه الى داود جبرئيل
وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطأ الانبياء وزللهم ثم ورى من اعز و
فتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجده قد بين فضل نبيه على سائر الانبياء ثم
خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو
شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف
الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم و
بقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا
من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال في جملة سؤاله واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك فقال امير المؤمنين واما هفوات الانبياء وما بينه الله في كتابه
ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة
وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين انبيائه تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على
تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام كان له تغوط ومن كان له تغوط فهو بعيد مما
ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في
القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى
قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية
والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله
ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوه منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك
قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في
هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح
باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا
وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم
والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل
ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية
تحظر التصريح باكثر منه واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي والازراء به والتأنيب مع ما اظهره الله تبارك وتعالى في كتابه
من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا عند ربه كذلك
عظم محنته بعدوه الذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده
ومن مالأه على كفره ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه

وايحاشهم

وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه و
ممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله
ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا
على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك
قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم مما لا يعلمون تأويله الى جمعه و
تأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه الى
بعض من وافقهم الى معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم و
هو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم
وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي من فرية الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه
ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض
بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبله ولا يصغي اليه
غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله
ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به وقال في هذا الحديث بعد ان بين تأويل بعض المتشابهات وانما جعل
تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه و
تلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على
ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا
ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه
ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تأكيد
الملتبس بابطاله فالسعداء ينتبهون عليه والاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه
وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه و
صح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على
ميراث رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمام بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل
واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل اسمه ورسوله فاما ما علمه العالم والجاهل من فضل رسول الله من كتاب الله فهو قول الله
سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر و
باطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله
الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على ال ياسين لان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله
عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم
كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى
نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب و
القصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام
مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء
ومثالب الاعداء اقول المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات من طرق اهل البيت ان القرآن الذي بين اظهرنا ليس بتمامه كما
انزل على محمد بل منه ما هو خلاف ما انزل الله ومنه ما هو مغير محرف وانه قد حذف عنه اشياء كثيرة منها اسم علي في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد

غيره ومنها اسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله وبه قال علي بن ابراهيم في تفسيره واما ما كان خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله لقارئ هذه الآية خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسين بن علي فقيل له كيف نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله ومثله انه قرئ على ابي عبد الله الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير قال واما ما هو محذوف عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا انزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه ثم قال واما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة التي اربعة اشهر وعشرا قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكان يجب ان تقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى وقوله وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وانما هو نحيى ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت فقدموا حرفا على حرف ومثله كثير قال واما الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقول موسى قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير انتهى كلامه اقول ويرد على هذا كله اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة اصلا فتنتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية بالتمسك به الى غير ذلك وايضا قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف تطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد استفاض عن النبي والائمة حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفا فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده او تأويله ويخطر بالبال في دفع هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان صحت هذه الاخبار فلعل التغيير انما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي وآل محمد وحذف اسماء المنافقين عليهم لعائن الله فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء كانوا يتداركون ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قوله في حديث طلحة ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا ولا يبعد ايضا ان يقال ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيروه في تفسيره وتأويله اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم كذا نزلت ان المراد به ذلك لا انها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها فحذف منها ذلك اللفظ ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي جعفر انه كتب في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث وما رواه العامة ان عليا كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم ان الحكم بالنسخ لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءا من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات ايضا كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه وكذلك استاذه علي بن ابراهيم القمي فان تفسيره مملوء منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي فانه ايضا نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال في مجمع البيان اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب

المسائل

المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حدا لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال ايضا قدس الله روحه ان العلم بتفسير القرآن وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني فان اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا من النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا ان القرآن على عهد رسول الله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الان واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تأمل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته اقول لقائل ان يقول كما ان الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الان والضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما بل لقائل ان يقول انه ما تغير في نفسه وانما التغيير في كتابتهم اياه وتلفظهم به فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وبقي الاصل على ما هو عليه عند اهله وهم العلماء به فلم يحرف وانما المحرف ما اظهروه لاتباعهم واما كونه مجموعا في عهد النبي على ما هو عليه الان فلم يثبت وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره وانما درسه حفظه فانما كانوا يدرسون ويحفظون ما كان عندهم منه لا تمامه وقال شيخنا الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي طيب الله ثراه في اعتقاداته اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك قال ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وقال شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي في تبيانه واما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى وهو الظاهر في الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه وقد وردوا بانا امرنا بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم يلتفت اليه وقد روي عن النبي رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يأمرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه اقول يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله محفوظا عند اهله ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام كذلك فان الثقلين سيان في ذلك ولعل هذا هو المراد من كلام الشيخ واما قوله ومن يجب اتباع قوله فالمراد به البصير بكلامهم فانه في زمان غيبتهم قائم مقامهم لقوله انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فاني قد جعلته عليكم حاكما الحديث

المقدمة السابعة

في نبذ مما جاء ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه روى في الكافي باسناده عن مرازم عن ابي عبد الله قال ان الله تعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وباسناده عن عمر بن قيس عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده عن عمار عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة وباسناده عن سماعة عن ابي الحسن موسى قال قلت له اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه او تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه وباسناده

عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر اذا حدثتكم بشيء فاسئلوني اين هو من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعض اهل المعرفة ما ملخصه ان العلم بالشيء اما يستفاد من الحس برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم اكثر الناس واما يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد ان يعرف ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى باوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه مبدء كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف ملائكته وعلم ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي فيحيط علمه بكل الامور واحوالها ولواحقها وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصعدها الى عالم القدس وما يدسيها ويرديها ويشقيها ويهويها الى اسفل السافلين علما ثابتا غير قابل للتغير ولا محتمل لتطرق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث هي دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيها ولا تغير وان كانت هي كثيرة متغيرة في نفسها وبقياس بعضها الى بعض وهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجائب اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من كان علمه بالاشياء من هذا القبيل انتهى كلامه اعلى الله مقامه وينبه عليه لفظة الاصل في رواية المعلى **المقدمة الثامنة** في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وانواع اللغات واختلاف هذا الحديث لانهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من اربعين قولا وروت العامة عنه ايضا انه قال نزل القرآن على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وفي رواية اخرى زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال والمستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى اقسامه وانواعه ويؤيده ما رواه اصحابنا عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن على سبعة اقسام كل قسم منها كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وروت العامة ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله ان القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية اخرى ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وربما يستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى بطونه وتأويلاته ولا نص فيهما على ذلك لجواز ان يكون المراد بهما ان لكل من الاقسام ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن حماد قال قلت لابي عبد الله ان الاحاديث تختلف منكم قال فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا نص في البطون والتأويلات وروي في بعض الفاظ هذا الحديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه وفي بعضها قال النبي لجبرئيل اني بعثت الى امة اميين فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤا القرآن على سبعة احرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني آت من الله عز وجل فقال يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي فقال ان الله عز وجل يأمرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف ويستفاد من هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات كما قاله ابن الاثير في نهايته فانه قال في الحديث نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف اراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب اي انها مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل اقول ويمكن التوفيق بين الروايات كلها بان يقال ان للقرآن سبعة اقسام من الآيات وسبعة بطون لكل آية ونزل على سبع لغات واما حمل الحديث على سبعة اوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءات على هذا العدد كما نقله في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له مع انه يكذبه ما رواه في الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة وباسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد

عند الواحد ومعنى هذا الحديث معنى سابقه والمقصود منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا انه لما علم انهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة القراءات جميعا مع اختلافها كذبهم وعلى هذا فلا تنافي بين هذين الحديثين وشيء من احاديث الاحرف ايضا وباسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابي عبد الله ومعنا ربيعة الرأي فذكر القرآن فقال ابو عبد الله ان كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد الله اما نحن فنقرأ على قراءة ابي ولعل آخر الحديث ورد على المسامحة مع ربيعة مراعاة لحرمة الصحابة وتداركا لما قاله في ابن مسعود وذلك لانهم لم يكونوا يتبعون احدا سوى آبائهم لان علمهم من الله وفي هذا الحديث اشعار بان قراءة ابي كانت موافقة لقراءتهم او كانت وفقها من قراءة غيره من الصحابة ثم الظاهر ان الاختلاف المعتبر ما يسري من اللفظ الى المعنى مثل مالك وملك دون ما لا يجاوز اللفظ او يجاوزه ولم يخل بالمعنى المقصود سواء كان بحسب اللغة مثل كفوا بالهمزة والواو ومخففا ومثقلا او بحسب الصرف مثل يرتد ويرتدد او بحسب النحو مثل لا تقبل منها شفاعة بالتاء والياء وما يسري الى المعنى ولم يخل بالمقصود مثل الريح والرياح للجنس والجمع فان في امثال هذه موسع علينا القراءات المعروفة وعليه يحمل ما ورد عنهم من اختلاف القراءة في كلمة واحدة وما ورد ايضا من تصويبهم القراءتين جميعا كما في مواضع ويحمل على التقية ما لم يتمكنوا ان يحملوا الناس على القراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشير اليه بقولهم اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وذلك كما جوزوا قراءة اصل القرآن بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم وعلى التقديرين فتخير في القراءة بهما جميعا وقد اشتهر بين الفقهاء وجوب التزام عدم الخروج عن القراءات السبع او العشر المعروفة لتواترها وشذوذ غيرها والحق ان المتواتر من القرآن انما ليس الا القدر المشترك بين القراءات جميعا دون خصوص آحادها اذ المقطوع به ليس الا ذاك فان المتواتر لا يشتبه بغيره واما نحن فنحمل الاصل في هذا التفسير احسن القراءات كانت قراءة من كانت لانها اخف على اللسان والاوضح في البيان والانس لطبع السليم والابلغ لدى الفهم القويم والابعد عن التكليف في افادة المراد والاوفق لاخبار المعصومين ان كانت واشتهرت قراءة الاكثرين في الاكثر ولا نتعرض لغيرها الا ما يتغير به المعنى المراد تغييرا يعتد به ويحتاج الى التفسير وذلك لان التفسير انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ وضبط اللفظ انما هو للتلاوة ويختص بالمصاحف واما ما دونوه في علم القراءة وتجويدها من القواعد والمصطلحات فكل ماله مدخل في تبيين معرفة وتمييز بعضها عن بعض لئلا يشتبه وفي حفظ الوقوف بحيث لا يخل بالمعنى المقصود او في صحة الاعراب بحيث لا تتغير الحركات او مسخته او في تحسين الصوت وترجيعه بحيث يلحقها بالحان العرب واصواتها الحسنة فله وجه وجيه وقد ورد الاشارة اليه في الروايات المعصومية وانما ينبغي مراعاة ذلك فيما اتفقوا عليه لاتفاق السابق عليه دون ما اختلفوا فيه لاختلافها والله اعلم **المقدمة التاسعة** في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك وفي الكافي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وفي الفقيه والتهذيب باسنادهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال نزلت التورية في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثمان عشرة من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر وفي بعض نسخ الفقيه ونزل الفرقان في ليلة القدر وباسنادهما عن حمران انه سأل ابا جعفر عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسنادهما عن يعقوب قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن اقول وذلك لان في ليلة القدر ينزل كل سنة من تبيين القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب الامر فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لا بد منه في القضايا المتجددة وانما ذلك اذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قرآن لانهما متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد مضى معنى تصاحبهما المستفاد من مجموع هذه الاخبار وخبر الناس الذي اورد في الكافي في باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة ان القرآن نزل كله جملة واحدة في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور كان المراد به نزول معناه على قلب النبي كما قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل بالوحي وقرأه عليه بالفاظه وان معنى انزال القرآن في ليلة القدر في كل سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه بتفصيل مجمله وتأويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما

عن ابی الجارود قال قال ابو جعفر ع اذا حدثتکم بشیء فاسئلونی این هو من کتاب الله تعالی ثم قال فی بعض حدیثه ان رسول الله ص نهی عن القیل والقال
وفساد المال وکثرة السؤال فقیل له یا بن رسول الله این هذا من کتاب الله قال ان الله تعالی یقول لا خیر فی کثیر من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بین الناس وقال لا تؤتوا السفهاء اموالکم التی جعل الله لکم قیاما وقال لا تسئلوا عن اشیاء ان تبد لکم تسؤکم قال بعض اهل المعرفة
ما ملخصه ان العلم بالشیء اما یستفاد من الحس برؤیة او تجربة او سماع عن خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلک ومثل هذا العلم لا یکون الا متغیرا فاسدا
محصورا متناهیا غیر محیط لانه انما یتعلق بالشیء فی زمان وجوده علم وقبل وجوده علم اخر وبعد وجوده علم ثالث وهکذا کعلوم اکثر الناس واما یستفاد من مبادیه واسبابه وغایاته
علما واحدا کلیا بسیطا محیطا علی وجه عقلی غیر متغیر فانه ما من شیء الا وله سبب ولسببه سبب وهکذا الی ان ینتهی الی مسبب الاسباب وکل ما عرف
سببه من حیث یقتضیه ویوجبه فلا بد ان یعرف ذلک الشیء علما ضروریا دائما فمن عرف الله تعالی باوصافه الکمالیة ونعوته الجلالیة وعرف
انه مبدء کل وجود وفاعل کل فیض وجود وعرف ملائکته وعلم ملائکة المقربین ثم ملائکة المدبرین المسخرین للاغراض الکلیة العقلیة بالعبادة
الدائمة والنسک المستمرة من غیر فتور ولغوب او موجبة لان یترتب عنها صور الکائنات کل ذلک علی الترتیب السببی والمسببی فیحیط علمه بکل
الامور واحوالها واحواله وما یکملها ویزکیها ویبعدها ویصعدها الی عالم القدس وما یدنسها ویردیها ویشقیها ویهوی بها الی اسفل السافلین
علما ثابتا غیر قابل للتغیر ولا یحتمل لتطرق الریب فیعلم الامور الجزئیة من حیث هی دائمة کلیة ومن حیث لا کثرة فیه ولا تغیر وان کانت هی
کثیرة متغیرة فی نفسها ویقیس بعضها الی بعض وهذا کعلم الله سبحانه بالاشیاء وعلم ملائکة المقربین وعلوم الانبیاء والاوصیاء باحوال
الموجودات الماضیة والمستقبلة وعلم ما کان وعلم ما سیکون الی یوم القیمة من هذا القبیل فانه علم کلی ثابت غیر متجدد بتجدد المعلومات
ولا متکثر بتکثرها ومن عرف کیفیة هذا العلم عرف معنی قوله تعالی ونزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شیء ویصدق بان جمیع العلوم والمعانی فی
القرآن الکریم عرفانا حقیقیا وتصدیقا یقینیا علی بصیرة لا علی وجه التقلید والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذکور فی
القرآن اما بنفسه او بمقوماته واسبابه ومبادیه وغایاته ولا یتمکن من فهم آیات القرآن وعجائب اسراره وما یلزمها من الاحکام والعلوم التی
لا تتناهی الا من کان علمه بالاشیاء من هذا القبیل انتهی کلامه اعلی الله مقامه وینبه علیه لفظة الاصل فی روایة المعلی **المقدمة الثامنة**
فی نبذ مما جاء فی اقسام الآیات واشتمالها علی البطون والتاویلات وانواع اللغات واختلاف هذا الحدیث الا انهم اختلفوا فی معناه علی ما یقرب
من اربعین قولا وروت العامة عنه ایضا انه قال نزل القرآن علی سبعة احرف امر وزجر وترغیب وترهیب وجدل وقصص ومثل وفی روایة
اخری زجر وامر وحلال وحرام ومحکم ومتشابه وامثال والمستفاد من هاتین الروایتین ان الاحرف اشارة الی اقسامه وانواعه ویؤیده ما رواه
اصحابنا عن امیر المؤمنین ع قال ان الله تبارک وتعالی انزل القرآن علی سبعة اقسام کل قسم منها کاف شاف وهی امر وزجر وترغیب وجدل ومثل
وقصص وروت العامة ایضا عن النبی ص ان القرآن نزل علی سبعة احرف لکل آیة منها ظهر وبطن ولکل حرف حد ومطلع وفی روایة اخری ان للقرآن
ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الی سبعة ابطن وربما یستفاد من هاتین الروایتین ان الاحرف اشارة الی بطونه وتاویلاته ولا نص فیهما علی ذلک
لجواز ان یکون المراد بهما ان لکل من الاقسام ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الی سبعة ابطن ومن طریق الخاصة ما رواه فی الخصال باسناده عن حماد قال
قلت لابی عبد الله ع ان الاحادیث تختلف منکم قال فقال ان القرآن نزل علی سبعة احرف وادنی ما للامام ان یفتی علی سبعة وجوه ثم قال هذا
عطاؤنا فامنن او امسک بغیر حساب وهذا نص فی البطون والتاویلات وروی فی بعض الفاظ هذا الحدیث ان هذا القرآن انزل علی سبعة احرف
فاقرؤا ما تیسر منه وفی بعضها قال النبی ص لجبرئیل انی بعثت الی امة امیین فیهم الشیخ الفانی والعجوز الکبیرة والغلام قال فمرهم فلیقرؤا القرآن
علی سبعة احرف ومن طریق الخاصة ما رواه فی الخصال باسناده عن عیسی بن عبد الله الهاشمی عن ابیه عن آبائه قال قال رسول الله ص اتانی آت من الله
عز وجل فقال یامرک ان تقرء القرآن علی حرف واحد فقلت یا رب وسع علی امتی فقال ان الله عز وجل یامرک ان تقرء القرآن علی سبعة احرف
ویستفاد من هذه الروایات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات کما قاله ابن الاثیر فی نهایته فانه قال فی الحدیث نزل القرآن علی سبعة احرف
کلها شاف کاف اراد بالحرف اللغة یعنی علی سبعة لغات من لغات العرب ای انها مفرقة فی القرآن فبعضه بلغة قریش وبعضه بلغة هذیل وبعضه
بلغة هوازن وبعضه بلغة الیمن قال ومما یبین ذلک قول ابن مسعود انی قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربین کما علمتم انما هو کقول احدکم
هلم وتعال واقبل اقول للتوفیق بین الروایات کلها ان یقال ان للقرآن سبعة اقسام من الآیات وسبعة بطون لکل آیة ونزل علی سبع لغات واما
حمل الحدیث علی سبعة اوجه من القراءات ثم التکلف فی تقسیم وجوه القراءات علی هذا العدد کما نقله فی مجمع البیان عن بعضهم فلا وجه له مع انه یکذبه
ما رواه فی الکافی باسناده عن زرارة عن ابی جعفر ع قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولکن الاختلاف یجیء من قبل الرواة وباسناده
عن الفضیل بن یسار قال قلت لابی عبد الله ع ان الناس یقولون ان القرآن نزل علی سبعة احرف فقال کذبوا اعداء الله ولکنه نزل علی حرف واحد من

عند الواحد ومعنی … الحدیث الذی رووه عن
القرآن جمیعا مع … عن عبد الله بن مسعود والمعلی
خنیس فی الاکتفاء عند … امهو ضاف فقال نعم
ضالتم قال ابو عبد … وقد ادرکنا ما قاله
فی ابن مسعود وذلک … موافقة لقراءتهم
او کانت وفق طاهر … بالایجاز واللفظ
او یجاوزه ولم یخل بالمعنی … تدبر ثم او یجب
الخوض لا نقبل منها … امثال هذه
موسع علینا القراءات … بین جمیعا کما
فی مواضع تحمل علی التهم … تلمذ منهم
من یعلمکم وذلک کما جوز … نهاجمیعا وقد
اشتهر بین الفقهاء وجوب التا … القرآن ابو
لیس الا الفک المشترک بین … فیجعل الاصل
فی هذا التفسیر احسن القراءات … ثم القوم
والابعد عن التکلیف فی افادة … ما یتغیر
بل المعنی المراد تغییرا یعتد به وبحفظ … ناحفظ
اما ما دون ذلک فی علم القراءة ونحو … فی حفظ
الوقوف حیث لا یختل المعنی المقصود … الخان
العرب واصولها الحسنة فله وجه … علی
دون ما خلفه ابه لاختلافها الد … بو
عن ابی عبد الله ع قال سالته عن قول الله … غنیا
نزل القرآن جملة واحدة فی شهر رمضان … لبینة
التوراة لست مضین من شهر رمضان و
فی لیلة ثلث وعشرین من شهر رمضان وفی

فی بیان ما جاء فی اقسام الآیات واشتمالها
علی البطون والتاویلات وانواع اللغات
واختلاف القراءات والمعتبرة منها
قد اشتهرت الروایة من طریق العامة عن
النبی ص انه قال نزل القرآن علی سبعة احرف
کلها کاف شاف وقد ادعی بعضهم تواتر
اصل الحدیث الا انهم اختلفوا فی معناه
علی ما یقرب من اربعین قولا وروت
العامة ایضا عنه ص ان القرآن نزل علی
سبعة احرف امر وزجر وترغیب وترهیب
وجدل وقصص ومثل وفی روایة اخری
زجر وامر وحلال وحرام ومحکم ومتشابه
وامثال والمستفاد من هاتین الروایتین

… رمضان وانزل القرآن
… عن ابی عبد الله قال نزلت التوراة فی ست مضین من شهر رمضان ونزل
الانجیل فی اثنی عشرة لیلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور فی لیلة ثمان عشرة من شهر رمضان ونزل القرآن فی لیلة القدر وفی بعض نسخ الفقیه
ونزل الفرقان فی لیلة القدر وباسنادهما عن حمران انه سئل ابا جعفر ع عن قول الله تعالی انا انزلناه فی لیلة مبارکة قال هی لیلة القدر وهی
فی کل سنة فی شهر رمضان فی العشر الاواخر ولم ینزل القرآن الا فی لیلة القدر قال الله تعالی فیها یفرق کل امر حکیم قال یقدر فی لیلة القدر
کل شیء یکون فی تلک السنة الی مثلها من قابل من خیر او شر وطاعة او معصیة ومولود او اجل او رزق الحدیث وباسنادهما عن یعقوب قال سمعت
رجلا یسئل ابا عبد الله ع عن لیلة القدر فقال اخبرنی عن لیلة القدر کانت او تکون فی کل عام فقال ابو عبد الله ع لو رفعت لیلة القدر لرفع
القرآن اقول وذلک لان فی لیلة القدر ینزل کل سنة من تبیین القرآن وتفسیره ما یتعلق بامور تلک السنة الی صاحب الامر ع فلو لم یکن
لیلة القدر لم ینزل من احکام القرآن ما لا بد منه فی القضایا المتجددة وانما ذلک ذا لم یکن من ینزل علیهم یکن قرآن لانهما مصاحبان لن یفترقا
حتی یردا علی رسول الله ص حوضه کما ورد فی الحدیث المتفق علیه وقد مضی معنی مصاحبتهما المستفاد من مجموع هذه الاخبار وخبر الناس اللذین اوردناه فی الکافی
فی باب شان انا انزلناه فی لیلة القدر وتفسیرها من کتاب الحجة ان القرآن نزل کله جملة واحدة فی لیلة ثلث وعشرین من شهر رمضان الی البیت
المعمور کانه ارید به نزول معناه علی قلب النبی ص کما قال الله نزل به الروح الامین علی قلبک ثم نزل فی طول عشرین سنة نجوما من باطنه الی
ظاهره لما کان انی جبرئیل ع بالوحی وقرءه علیه بالفاظه وان معنی انزال القرآن فی لیلة القدر فی کل سنة الی صاحب الامر انزال بیانه بتفصیل
مجمله وتاویل متشابهه وتقیید مطلقه وتفریق محکمه من متشابهه وبالجملة تتمیم انزاله بحیث یکون هدی للناس وبینات من الهدی والفرقان کما

نعم ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القيل والقال
... يقول لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف
... تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعض اهل المعرفة
... احتمالا او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا
... كعلوم اكثر الناس واما يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته
... بسبب هكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وكل ما عرف
... من عرف الله تعالى باوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف
... ثم ملائكة المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات
... بات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي فيحيط علمه بكل
... ومن وما بينهما وبركاتها وتيسيرها وهويها الى اسفل السافلين
... دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيه ولا تغير وان كانت هي
... او علم ملائكة المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء باحوال
هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات
... الكتاب تبيانا لكل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في
... السماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور في
القرآن وعجائب اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي
... عليه لفظة الاصل في رواية المعلى **المقدمة الثامنة**
... واختلاف هذا الحديث لانهم اختلفوا في معناه على ما يقرب
... ر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وفي رواية
... بين ان الاحرف اشارة الى اقسامه وانواعه وتوبيه ما روا
كل منهما كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب وجدل او مثل
... به منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية اخرى ان للقرآن
ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وربما يستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى بطونه وتاويلاته ولا نص فيهما على ذلك
لجواز ان يكون المراد بهما ان لكل من الائمة ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن حماد قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الاحاديث تختلف منكم قال فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا نص في البطون والتاويلات وروي في بعض الفاظ هذا الحديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف
فاقرءوا ما تيسر منه وفي بعضها قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل اني بعثت الى امة اميين فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرءوا القرآن
على سبعة احرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني آت من الله
عز وجل فقال يامرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف
ويستفاد من هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات كما قاله ابن الاثير في نهايته فانه قال في الحديث نزل القرآن على سبعة احرف
كلها شاف كاف اراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب اي انها متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه
بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين كما علمتم انما هو كقول احدكم
هلم وتعال واقبل اقول للتوفيق بين الروايات كلها ان يقال ان للقرآن سبعة اقسام من الآيات وسبعة بطون لكل آية ونزل على سبع لغات واما
حمل الحديث على سبعة اوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءات على هذا العدد كما نقله في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له مع انه يكذبه
ما رواه في الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة وباسناده
عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد

عند الواحد

عند الواحد ومعنى هذا الحديث معنى سابقيه والمقصود منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا انه لما علم انهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة
القراءات جميعا مع اختلافها كذبهم وعلى هذا فلا تنافي بين هذين الحديثين وشيء من احاديث الاحرف ايضا وباسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى
بن خنيس قالا كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ومعنا ربيعة الراي فذكر القرآن فقال ابو عبد الله عليه السلام ان كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال نعم
ضال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما نحن فنقرأ على قراءة ابي ولعل آخر الحديث ورد على المسامحة مع ربيعة مراعاة لحرمة الصحابة وتداركا لما قاله
في ابن مسعود وذلك لانهم لم يكونوا يتبعون احدا سوى آبائهم عليهم السلام لان علمهم من الله وفي هذا الحديث اشعار بان قراءة ابي كانت موافقة لقراءتهم
او كانت اوفق لها من قراءة غيره من الصحابة ثم الظاهر ان الاختلاف المعتبر ما يتغير من اللفظ الى المعنى مثل مالك وملك وما لا يتجاوز اللفظ
او يجاوزه ولم يخل بالمعنى المقصود سواء كان بحسب اللغة مثل كفوا بالهمزة والواو ومخففا ومثقلا او بحسب الصرف مثل يرتد ويرتدد او بحسب
النحو مثل لا يقبل منها شفاعة بالتاء والياء وما يتجاوز الى المعنى ولم يخل بالمقصود ومثل الريح والرياح للجنس والجمع فان في امثال هذا
موسع علينا القراءات المعروفة عليه ويحمل ما ورد عنهم عليهم السلام من اختلاف القراءة في كلمة واحدة وما ورد ايضا من تصويبهم القراءتين جميعا كما اتى
في مواضع ويحمل على انهم لما لم يتمكنوا ان يحملوا الناس على القراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشير اليه بقولهم اقرءوا كما تعلمتم فسيجيئكم
من يعلمكم وذلك كما جوزوا قراءة اصل القرآن بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم وعلى التقديرين فنحن في سعة منها جميعا وقد
اشتهر بين الفقهاء وجوب التزام عدم الخروج عن القراءات السبع او العشر المعروفة لتواترها وشذوذ غيرها والحق ان المتواتر من القرآن اليوم
ليس الا القدر المشترك بين القراءات جميعا دون خصوص آحادها اذ المقطوع به ليس الا ذاك فان المتواتر لا يشتبه بغيره واما نحن فنختار الا
في هذا التفسير احسن القراءات كانت قراءة من كانت لانه الاخف على اللسان والاوضح في البيان والانس للطبع السليم والابلغ لذي الفهم القويم
والابعد عن التكلف في افادة المراد والاوفق لاخبار المعصومين ان ثبت واشتهرت قراءة الاكثرين في الاكثر ولا نتعرض لغيرها الا ما يتغير
به المعنى المراد تغيرا يعتد به ويحتاج الى التفسير وذلك لان التفسير انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ وضبط اللفظ انما هو للتلاوة فيختص بالمصاحف و
اما ما دون ذلك من علم القراءة وتجويدها من القواعد والمصطلحات فكل ما له مدخل في تبيين معروف وتمييز بعضها عن بعض لئلا يشتبه وفي حفظ
الوقوف بحيث لا يختل المعنى المقصود او في صحة الاعراب وجودته لئلا يصير ملحونا او مستهجنا او في تحسين الصوت وترجيعه بحيث يلحقها بالحان
العرب واصواتها الحسنة فله وجه وجيه وقد وردت الاشارة اليه في الروايات عن المعصومين وانما ينبغي مراعاة ذلك فيما اتفقوا عليه لاتفاق السابق عليه
دون ما اختلفوا فيه لاختلافها لديه **المقدمة التاسعة** في بيان ما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك وفي الكافي عن حفص بن غياث
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله عليه السلام
نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وآله نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت
التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثماني عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن
في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وفي الفقيه باسنادهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت التوراة في ست مضين من شهر رمضان ونزل
الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر وفي بعض نسخ الفقيه
ونزل الفرقان في ليلة القدر وباسنادهما عن حمران انه سأل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر وهي
في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر
وكل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسنادهما عن يعقوب قال سمعت
رجلا يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله عليه السلام لو رفعت ليلة القدر لرفع
القرآن اقول وذلك لان في ليلة القدر ينزل كل سنة من تبيين القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب الامر فلو لم يكن
ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لا بد منه في القضايا المتجددة وانما ذلك اذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قرآن لانهما متصاحبان لن يفترقا
حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد مضى معنى تصاحبهما المستفاد من مجموع هذه الاخبار وخبر الياس لما اورد في الكافي
في باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة ان القرآن نزل كله جملة واحدة في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان الى البيت
المعمور كانه اريد به نزول معناه على قلب النبي صلى الله عليه وآله كما قال الله نزل به الروح الامين على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطنه الى
ظاهره لما كان اخبر جبرئيل بالوحي وقرأه عليه بالالفاظ وان معنى انزال القرآن في ليلة القدر في كل سنة الى صاحب الامر انزال بيانه بتفصيل
مجمله وتاويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما

قال الله سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ثم تبين لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد فان الفرقان هو المحكم الواجب العمل به ما مضى في الحديث وقد قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي حين انزلناه نجوما فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا بيانه في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الآتية قال في الفقيه تكامل نزول القرآن ليلة القدر وكانه اراد به ما قلنا وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله تدريجا ودفعة واسترحنا من تكلفات المفسرين

المقدمة العاشرة في نبذ مما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته روى في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال يجيء القرآن في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة عز وجل فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظمئ هواجره ولم اسهر ليله فيقول تع... الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارقه قال فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس ... قال قال ابو عبد الله عليه السلام الدواوين يوم القيمة ثلاثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة اقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ومنها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا نبذا منها في كتابنا الوافي وشرحناها هنالك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما جاء باوله ارتحل في آخره وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا اقول يشبه ان يكون قوله جاء باوله كان حل باوله مصحفا وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية وباسناده عن محمد بن بشير عن علي بن الحسين عليهما السلام ومرسلا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله تعالى له به حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا

المقدمة الحادية عشر في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها روى في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فقال لي بل اقرأه وانظر في المصحف فقال لي بل اقرأه فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اقرأ القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلاث قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ احدهم القرآن في شهر او اقل ان القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالى الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول هذه كلمة اجابة يعني بها تجويز الختم في ثلث ليال في شهر رمضان مع اختصاصه من بين الشهور والهذرمة السرعة في القراءة وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة اقول الهذ السرعة في القراءة اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد به الاقتصاد بين السرعة المفرطة والبطؤ المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن ترتيل القرآن فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف والمراد بالوقوف التام والحسن والتالي بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله عليه السلام من لم يتكن في تحسين به

صوتك باسناده عنه قال القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن وباسناده عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلام احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرأ قراءة بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله تعالى يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم وعن النبي صلى الله عليه وآله زينوا القرآن باصواتكم وعنه ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا وان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا قال في مجمع البيان تأول بعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار وجواز التغني بالقرآن والترجيع به بل استحبابهما فما ورد من النهي عن الغناء كما يأتي في محله ينبغي حمله على لحون اهل الفسوق والكبائر وعلى ما كان معهودا في زمانهم في فساق الناس وسلاطين بني امية وبني العباس من تغني المغنيات بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقضيب ونحوها قال في الفقيه سأل رجل علي بن الحسين عليهما السلام عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به بأس ليست بالتي تدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان مناط الحل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير يعطي ان لسماع صوت الاجنبية مدخلا في الحرمة فليتأمل وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام انه قال من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق عليه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استأنس روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب لا يختار على ذلك الحال حالا وعلى ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروي عنه عليه السلام انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ايضا وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الآية على قلبي وعلى سمعي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول وللتلاوة آداب اخر منها ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء اولا وآخرا وغير ذلك ومنها باطنة كحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب وتأثر قلبه بآثار مختلفة والترقي بقلبه الى ان يسمع الكلام من الله من نفسه والتبري من حوله وقوته ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا والاصطفاء وعظمة الكلام والمتكلم بقلبه الى غير ذلك كما مرت الاشارة الى بعضها وقد اوردناها جميعا وبيناها في كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء من ارادها فليرجع اليه

المقدمة الثانية عشر في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير فنقول كلما يحتاج من الآيات الى بيان وتفسير لفهم المقصود من معناها اما الى تأويل لمكان تشابه فيه او الى معرفة سبب نزول له المتوقف عليه فهمه وتعاطيه او الى تعرف نسخ او تخصيص او صفة اخرى فيه وبالجملة ما يزيد على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع عن المعصوم فان وجدنا شاهدا من محكمات القرآن يدل عليه اتينا به فان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد امرنا من جهة ائمة الحق ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا بحديث معتبر عن اهل البيت عليهم السلام في الكتب المعتبرة من طرق اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما روينا عنهم من طرق العامة لنسبته الى المعصوم وعدم ما يخالفه نظيره في الاحكام ما روي عن الصادق عليه السلام اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا الى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي في العدة وما لم نظفر فيه بحديث عنهم اوردنا ما وصل الينا من غيرهم من علماء التفسير اذا وافق القرآن وفحواه واشبه احاديثهم في معناها فان لم نعتمد عليه من جهة الاسناد اعتمدنا عليه من جهة الموافقة والشبه والسداد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق عليه السلام ما جاءك في رواية من بر او فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك في رواية من بر او فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به وقال الكاظم عليه السلام اذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى احاديثنا فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل ومما ورد فيه اخبار كثيرة فان لم يكن فيها كثير

ان ... شيء الا ... ... ان ... فان لم ... ... اللفظ و... ... ... ان كان ... ... اللفظ ... ... كان ... ... لفظا ومعناه ... ... [illegible]

قال الله سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ثم نبينه بقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر [illegible] عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد فان الفرقان هو المحكم
الواجب العمل به ما مضى [illegible] انزله على محمد ص فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا
بيانه في ليلة القدر با [illegible] شيئا ويبين احكامه
خصوص الوقائع التي [illegible] وكانه اراد به ما قلنا
وهذا التحقيق حصل [illegible] نبذ مما جاء في تمثيل القرآن
لاهله يوم القيمة [illegible] انه في احسن منظور اليه
سورة فيهم بالسلا [illegible] يقول قوم حتى ينتهي الى رب
العزة جل وعز فيقول [illegible] جزه ولم اسهر ليله فيقول نعم
ادخلهم الجنة على [illegible] هي له فيتراهما وباسناده عن يونس
بن عمار قال قا [illegible] ديوان فيه الحسنات فيقابل بنور
النعم وديوان [illegible] قرآن امامه في احسن صورة فيقول
يا رب انا ال [illegible] ارضه كما ارضيتك فيقول العزيز الجبار
عبدي ابسط [illegible] اقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة
اقول وا [illegible] هنالك وباسناده عن الفضيل بن يسار
عن ابي [illegible] الحسين اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل
قلت و [illegible] فتح القرآن فراى ان احدا اعطي افضل مما
اعطا [illegible] رين عن ابي عبد الله قال القرآن عهد الله الى
خلقه [illegible] عن علي بن الحسين ومرسلا عن ابي عبد الله
فالامر ان يسمع حرفا من كتاب الله تعالى [illegible] رجة ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل
حرف حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب له [illegible] منه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول
بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحي عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين
درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او
معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي ص نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما اتخذ
اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء
لاهل الدنيا **المقدمة الحادية عشر** في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال قلت له
جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرؤه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فقال لي بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل
اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله اقرأ القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأه في اقل من شهر وباسناده عن ابي
بصير انه قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلث قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد
ان لرمضان حقا وحرمة ولا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد ص يقرأ احدهم القرآن في شهر او اقل ان القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت
بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالى الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول ها كلمة اجابة يعني ها
نعم ثم علل جواز الختم في ثلث ليال في شهر رمضان بحق الشهر واختصاصه من بين الشهور والهذرمة السرعة في القراءة وباسناده عن عبد الله بن سليمان قال
سألت ابا عبد الله عن قول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المؤمنين بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم
القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة اقول الهذ السرعة في القراءة اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات
الرمل والمراد به الاقتصاد بين السرعة المفرطة والبطء المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين سئل عن ترتيل القرآن فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف
وفسر الاول بالوقف التام والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله ان تمكث وتحزن به

صوتك

صوتك وباسناده عنه قال القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن وباسناده عنه قال قال النبي ص لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه قال كان علي بن الحسين
احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن
ابي الحسن قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس
من حسنه قلت ولم يكن رسول الله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال
قلت لابي جعفر اذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرأ قراءة بين القراءتين تسمع اهلك
ورجع بالقرآن صوتك فان الله يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله اقرؤوا القرآن بالحان
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر فانه سيجيء بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم
مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم وعن النبي ص زينوا القرآن باصواتكم وعنه ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا وان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم
يتغن بالقرآن فليس منا قال في مجمع البيان تأول بعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار
جواز التغني بالقرآن والترجيع به بل استحبابهما فما ورد من النهي عن الغناء كما يأتي في محله ينبغي حمله على لحون اهل الفسوق والكبائر وعلى ما كان
معهودا في زمانهم في مجالس الناس وسلاطين بني امية وبني العباس من تغني المغنيات بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقصب
ونحوهما قال في الفقيه سأل رجل علي بن الحسين عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد
والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي بسنده عن ابي عبد الله قال اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به بأس ليست بالتي تدخل
عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان بناء الحل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير يعطي ان لسماع صوت الاجنبية مدخلا في
الحرمة فليتأمل وفي مصباح الشريعة عن الصادق انه قال من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق عليه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شأن الله
وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلاثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم واذا تفرغ
نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين
الاوليين استأنس روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصهم بفنون كراماته وبدائع اشاراته فاذا
شرب كأسا من هذا المشرب لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة
فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة
حدوده وروي عنه انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ع وقد سئل عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه
فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الآية على قلبي وعلى سمعي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول وللتلاوة آداب
اخر منها ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء اولا واخرا وغيرها ومنها باطنة كحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم
وتخصيص نفسه بكل خطاب وتأثر قلبه بآثار مختلفة والترقي بقلبه الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته ومن الالتفات
الى نفسه بعين الرضا واخطار عظمة الكلام والمتكلم بقلبه الى غير ذلك كما مرت الاشارة الى بعضها وقد اوردناها جميعا وبيناها في كتابنا المسمى
بالمحجة البيضاء من اراد فليرجع اليه **المقدمة الثانية عشر** في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير فنقول كلما يحتاج من الآيات الى بيان وتفسير
لفهم المقصود من معناه او الى تأويل لمكان تشابه فيه او الى معرفة سبب نزول له المتوقف عليه فهمه وتعاطيه او الى شرح نسخ او تخصيص او صفة اخرى فيه
وبالجملة ما يزيد على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع عن المعصوم فان وجدنا شاهدا من محكمات القرآن يدل عليه اتينا به فان القرآن يفسر
بعضه بعضا وقد امرنا من جهة ائمة الحق ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا بحديث معتبر عن اهل البيت في الكتب المعتبرة من
طرق اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما روينا عنهم من طرق العامة لنسبته الى المعصوم وعدم ما يخالفه نظرا في الاحكام الى ما روي
عن الصادق ع اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا الى ما رووه عن علي ع فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي في العدة وما لم نظفر فيه بحديث
عنهم اوردنا ما وصل الينا من غيرهم من علماء التفسير اذا وافق القرآن وفحواه واشبه احاديثهم في معناه فان لم نعتمد عليه من جهة الاسناد اعتمدنا
عليه من جهة الموافقة والشبه لما قال رسول الله ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه وقال
الصادق ع ما جاءك في رواية من بر او فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك في رواية من بر او فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به وقال الكاظم اذا جاءك
الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى احاديثنا فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل ومما ورد فيه اخبار كثيرة فان لم يكن فيها كثير

ان لم يوجد شيء الا بهيئة وضع التسبيح [illegible]
لا يجوز وان لم يكن يوجد فيما وقف
عليه تعلق بهما لا لفظا ومعنى الوقف
شرط ليستحق الا كان فيه تعلق
معنى اللفظ [illegible]
كان تعلق لا يجده لفظا ومعناه فهو
من [illegible]

قال الله سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان نبيّنه لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امراً من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد فان الفرقان هو المحكم الواجب العمل به كما مضى في الحديث وقد قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي حين انزلناه نجوماً فاذا قرأناه عليك حج فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا بيانه في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الآتية قال في الفقيه تكامل نزول القرآن ليلة القدر وكانه اراد به ما قلناه وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله تدريجاً ودفعة واسترحنا من تكلفات المفسرين

المقدمة العاشرة في نبذ مما جاء في تمثيل القرآن لاهله يوم القيامة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته

في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال يجيء القرآن في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة جل وعز فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظمئ هواجره ولم اسهر ليله فيقول تع ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارقه قال فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله ع ان الدواوين يوم القيامة ثلاثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة اقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ومنها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا نبذة منها في كتابنا الوافي مع شرحنا لها هنالك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما جاء باوله ارتحل في آخره وقال قال رسول الله ص من اعطاه الله القرآن فرأى ان احداً اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيماً وعظم صغيراً اقول ينبغي ان يكون قوله جاء باوله كان حل باوله فصحف وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله ع قال القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية وباسناده عن محمد بن بشير عن علي بن الحسين ع ومرسلاً عن ابي عبد الله ع قال من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله تعالى له به حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفاً وهو جالس في صلاته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلاته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي ص نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما اتخذت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا

المقدمة الحادية عشر في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها

روى في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فقال لي بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع اقرأ القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلاث قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقاً وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد ص يقرأ احدهم القرآن في شهر او اقل ان القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلاً واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالى الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول ها كلمة اجابة بمعنى نعم ثم علل جواز الختم في ثلث ليال في شهر رمضان بحرمة الشهر واختصاصه من بين الشهور والهذرمة السرعة في القراءة وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً قال قال امير المؤمنين بينه تبياناً ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة اقول الهذ السرعة في القراءة اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد به الاقتصاد بين السرعة المفرطة والبطء المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين سئل عن ترتيل القرآن فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف وفسّر الاول بالوقف التام والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله ع من لم يتمكن في تحسين به

بليلة القرآن الصوت الحسن وعنه قال كان علي بن الحسين ع احسن الناس صوتاً وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن ع ... وان الامام لو اظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه ... من خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال ... يا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع اهلك ... عبد الله ع قال قال رسول الله ص اقرأوا القرآن بالحان ... الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم ... فابكوا وان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم ... الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار ... لحون اهل الفسق والكبائر وعلى ما كان ... باطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقضيب ... لك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد ... المزامير لفتن به ناس ليست بالتي تدخل ... ان لسماع صوت الاجنبية مدخلاً في ... رجال في سره فقد استهان بعظيم شان الله ... لبه فمنه الشيطان الرجيم واذا انفرغ ... من الخلق بعد ذاتي بالمخلصين الاولين ... ومقام تخصهم بنعوت كرامته وبدايع اشاراته فان شرب كاس ... به يختار على تلك الحال حالاً وعلى ذلك الوقت وقتاً يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلاً وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروي عنه ع انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ايضاً وقد سئل عن حالة لحقته في الصلاة حتى خر مغشياً عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الآية على قلبي وعلى سمعي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول وللتلاوة آداب اخر منها ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء اولاً وآخراً وغير ذلك ومنها باطنة كحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب وتأثر قلبه بآثار مختلفة والترقي بقلبه الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا واستحضار عظمة الكلام والمتكلم بقلبه الى غير ذلك كما مرت الاشارة الى بعضها وقد اوردناها جميعاً وبيّناها في كتابنا المحجة البيضاء من ارادها فليرجع اليه

المقدمة الثانية عشر في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير

فنقول كلما يحتاج من الآيات الى بيان وتفسير لفهم المقصود منها اما الى تأويل لمكان تشابه فيه والى معرفة سبب نزول له المتوقف عليه فهمه وتعاطيه والى تعرف نسخ او تخصيص او صفة اخرى فيه وبالجملة ما يزيد على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع عن المعصوم فان وجدنا شاهداً من محكمات القرآن يدل عليه اتينا به فان القرآن يفسر بعضه بعضاً وقد امرنا من جهة ائمة الحق ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا بحديث معتبر عن اهل البيت ع في الكتب المعتبرة من طرق اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما روينا عنهم من طريق العامة لنسبته الى المعصوم وعدم مخالفته بظاهره في الاحكام لما روي عن الصادق ع اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا الى ما رووه عن علي ع فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي في العدة وما لم نظفر فيه بحديث عنهم اوردنا ما وصل الينا من غيرهم من علماء التفسير اذا وافق القرآن وفحواه واشبه احاديثهم في معناها فان لم نعتمد عليه من جهة الاسناد اعتمدنا عليه من جهة الموافقة والشبه لما قال رسول الله ص ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق ع ما جاءك في رواية من بر او فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك في رواية من بر او فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به وقال الكاظم اذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى احاديثنا فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل مما ورد فيه اخبار كثيرة فان لم يكن فيها كثير

ان لم يرتبط شيء الا بما بعده فالوقف عليه ... لا يجزي وان تم فان لم يوجد فيما وقف عليه تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى فالوقف تام وان تعلق معنى لا لفظاً فكاف ... كان تعلق بما بعده لفظاً ومعنى فالوقف حسن ... من شرح الجزرية ...

الخلاف فقصرنا منها على ما اشتمل على مجامعها وتركنا سائرها مما في معناه وما لا اختصارا وصونا من الاكثار وربما اشرنا الى تعددها وكثرتها اذا
اهممنا الاعتماد وان كانت مختلفة نقلنا اصحها واحسنها واعمها فائدة ثم اشرنا الى مواضع الاختلاف فيما استطعنا وما لا يحتاج الا الى شرح اللفظ
والمفهوم والنكات المتعلقة بعلو الرسوم مما لا يفتقر الى السماع من المعصوم اوردنا فيه ما ذكره المفسرون الظاهريون من كان تفسيره احسن وبيانه اوجز
وانفس كائنا من كان الا اوائل السورة التي يذكر فيها البقرة فان تفسير اكثرها واكثر تفسيرها ماخوذ من التفسير المنسوب الى مولانا الزكي ابي محمد العسكري
الذي منه ما هو من كلامه ومنه ما يرويه عن آبائه منه ما اوردناه بالفاظه ومتونه ومنه ما اوردناه بمعانيه ومضمونه ومنه ما لفقناه من غير موضع
منه ثم منه ما نسبناه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه ولا الى غيره فهو منه الا نادرا من شرح لفظة لا يجري فيه خلاف وانما التنبيه للفصل
من كلام الغير فان فصل بالقرآن فلا تنبيه وذلك الى حيث ما وجد من تفسير هذه السورة وهو قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله ثم من قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فان وجد تفسيرها اخرى في ضمن
تفسير هذه الآيات او على حدة نسبناه اليه في محله ايضا وهو تفسير حسن لا سيما ما يتعلق منه بالفاظ القرآن ومعانيه مما له مدخل في فهم القرآن وان لم يقع
موقع القبول عند جماعة من اصحابنا طاعنين في اسناده واذا اردنا ان نأتي بمزيد بيان لآية او حديث من لدنا او من قول بعض اهل العلم والمعرفة او اردنا
ان نجمع ونوفق بين ما يوهم التناقض ونحو ذلك صدرنا كلامنا بقولنا اقول او قيل ليفصل من كلام المعصوم الا اذا كانت هناك قرينة تدل على
ذلك وما لا يحتاج الى مزيد كشف وبيان اما لوضوح واحكام معناه او لما عرف مما سلف قريبا من تفسيره ما يجري مجراه طوينا تفسيره او احلنا على ما
اسلفناه وقلما نتعرض لانحاء النحو وصروف الصرف وشقوق الاشتقاق واختلاف القراءة فيما الاختلاف يخل باصل المعنى لان نظر اولي الالباب الى المعاني
اكثر منه الى المباني وربما يحوجنا تمام الكشف عن المقصود الى ذكر شيء من الاسرار فمن لم يكن من اهله فلا يبادر بالانكار وليتركه لاهله فان لكل اهلا وذلك
ايضا مما نحن نعلمهم الذي استفدناه من عباراتهم ومكنون سرهم الذي استنبطناه من اشاراتهم باخلاص الولاء ولعيب؟ وبمصاص الحب ولله الحمد
وما نقلناه من كتب اصحابنا نسبناه اليها باقتصار في اسمائها كالاكتفاء بالمجمع عما اضيف اليه كالمجمع والجوامع للشيخ ابي علي الطبرسي وكالتهذيب
والعيون والعلل والاكمال والمعاني والمجالس والاعتقادات من تصانيف الصدوق ابي جعفر بن بابويه وكالمناقب لمحمد بن شهرآشوب المازندراني وكالاحتجاج
والغيبة والامالي للشيخ ابي جعفر الطوسي طاب الله ثراهم وكنينا عن كتاب من لا يحضره الفقيه بالفقيه واكتفينا عن ذكر تفسيري علي بن ابراهيم القمي
ومحمد بن مسعود العياشي واسميهما بالقمي والعياشي وعبرنا عن تفسير الامام ابي محمد العسكري بتفسير الامام واقتصرنا بالتعبير عن المعصوم على ذكر لقبه
تعظيما له بعد التسمية وحذرا عن الاشتباه بذكر الكنى لاشتراك بعضها وطلبا للاختصار وكلما اضمرنا عن المعصوم بقولنا عنه فمرجع الضمير الامام الذي
سبق ذكره وكلما تم الكتاب فالمروي عنه الكتاب الذي مضى اسمه واسم مصنفه الا ما صدرناه؟ والقمي قد ينسب الى المعصوم وقد لا ينسبه وربما يقول
قال والظاهر انه اراد به الصادق فان الشيخ ابا علي الطبرسي قد يروي عنه ما اضمره ويسنده الى الصادق ونحن نروي ما اضمره على اضماره وحذفنا الاسناد
في الكل لقلة جدوى المعرفة بها في هذا العصر لبعد العهد عنها مع الاختلاف فيها والاشتباه على انا انما نصحح الاخبار بجهات اخر غير الاسانيد الا قليلا
ونستعين في ذلك كله بالله وحده ولا نتخذ الى غيره سبيلا فيا اولي الالباب خذوا ما آتيناكم بقوة فقد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور تفسير الاستعاذة في تفسير الامام عن امير المؤمنين اعوذ امتنع بالله السميع لمقال
الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف
كان يكون من الشيطان البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير وفي المعاني عن الزكي معنى الرجيم انه مرجوم باللعن وفي تفسير الامام
والاستعاذة هي ما قد امر الله بها عباده عند قراءتهم القرآن فقال فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون اقول الاستعاذة تطهير اللسان مما جرى عليه من غير ذكر الله ليستعد
لذكر الله بالتلاوة والتنظيف للقلب من تلوث الوسواس ليحصل له الحضور المذكور ويجد الحلاوة

سورة فاتحة الكتاب سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

في التوحيد في تفسير الامام عن امير المؤمنين الله هو الذي يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب
من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول معنى يتأله اليه
يفزع اليه ويتحير ويسكن وفي رواية اخرى عنه يعني بهذا الاسم اقرأوا واعملوا هذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا معنى اسم نفسي بسمة من سمات الله
هي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الامام قال رجل للصادق يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني
فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا

من الاشياء

من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث
وياتي في معنى الله حديث آخر في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله تعالى وعن امير المؤمنين الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يسمى به غيره
عنه الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في اديانا
ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه اقول رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به
فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم كما قال الله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واما الرحمة الرحيمية بمعنى التوفيق في الدنيا والدين
فهي مختصة بالمؤمنين وما ورد من شمولها للكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان والدين مثل ما في تفسير الامام من قولهم الرحيم بعباده
المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى موافقته ومن ثمة قال الصادق الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم
اسم عام لصفة خاصة وقال عيسى بن مريم الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة يعني في الامور الآخروية ويرد به ما في المجمع وفي الكافي والتوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق
الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة والقمي عنه مثله بالرواية
الاخيرة بحسب وفي المجمع واورد في المجمع عن النبي ان الله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه بها يتعاطفون ويتراحمون
واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة وفي تفسير الامام معنى ما في الروايتين عن امير المؤمنين والتسمية في اول كل سورة آية منها وانما
كان يعرف انقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى وما انزل الله كتابا من السماء الا وهي فاتحته كذا عن الصادق رواه العياشي وفي الكافي عن الباقر اول
كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبال ان لا تستعيذ فاذا قرأتها سترتك فيما بين السماء والارض وفي العيون عن امير المؤمنين انها
من الفاتحة وان رسول الله كان يقرأها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وفيه والعياشي عن الرضا انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين
الى بياضها ورواه في التهذيب عن الصادق والقمي عنه احق ما جهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا
وفي الخصال عنه ان الاجهار بها في الصلوات واجب والعياشي عنه قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها وهي
يعني العامة وعن الباقر سرقوا اكرم آية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك فيه ففي الكافي عن الصادق
قال لا تدعها ولو كان بعده شعر وفي التوحيد وتفسير الامام عنه من تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحق عنه وصمة تقصيره
عند تركه وعن امير المؤمنين ان رسول الله حدث عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله يعني على ما انعم الله به
علينا في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل
لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن الصادق ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى
شكرها رب العالمين في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن
حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته ويمسك ما اتصل منها
عن التهافت والمتهافت عن التساقط والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم قيل لعل تكريرهما للتنبيه بهما في جملة الصفات المذكورة
على استحقاقه للحمد مالك يوم الدين في تفسير الامام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب وقرئ ملك يوم الدين وروى العياشي انه قرأ
الصادق ما لا يحصى وفي تفسير الامام عن النبي قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله
تعالى الاماني وفي حديث آخر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا اقول وفيهما دلالة على ان لكل انسان ان يفرغ من حسابه ووزن
عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليهما في الآخرة وهو كذلك عند اولي الالباب اياك نعبد في تفسير الامام قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم
اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية عامية عن الصادق يعني لا نريد منك غيرك
لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك اقول انما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتمجيد الله سبحانه يتقرب اليه متدرجا حتى
ان بلغ في القرب مقاما كان العلم حاله عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد
مكائدهم والمقام على ما امرت كذا في تفسير الامام قيل المستتر في نعبد ونستعين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة او له ولسائر الموحدين
ادرج عبادته في تضاعيف عباداتهم وخلط حاجته بحاجاتهم لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام به
وللدلالة على الحصر اهدنا الصراط المستقيم في المعاني وتفسير الامام عن الصادق يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع
من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان نأخذ بآرائنا فنهلك وعن امير المؤمنين يعني ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك فيما مضى من ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل
اعمارنا اقول لما كان العبد محتاجا الى الهداية في جميع اموره آنا فآنا ولحظة فلحظة فادامة الهداية هي هداية اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها

لغيرهم وجاء عن الله اللفظ وعنه الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الآخرة طريق المؤمنين إلى الجنة وفي المعاني
عن الصادق هي الطريق إلى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة من عرفه
في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وعنه أن
الصراط أمير المؤمنين وزاد في رواية أخرى ومعرفته وفي أخرى نحن الصراط المستقيم وفي أخرى أنه معرفة الإمام والقمي عنه الصراط أدق من الشعر و
أحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ
النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية أخرى أنه مظلم يسعى الناس عليه على قدر أنوارهم أقول ومآل الكل واحد عند العارفين بأسرارهم وبيانا على قدر
فهمك أن لكل إنسان من ابتداء حدوثه إلى منتهى عمره انتقالات جبلية باطنية في الكمال وحركات طبيعية نفسانية تنشؤ من تكرار الأعمال وتنشؤ منها المقامات
والأحوال فلا يزال ينتقل من صورة إلى صورة ومن خلق إلى خلق ومن عقيدة إلى عقيدة ومن حال إلى حال ومن مقام إلى مقام ومن كمال إلى كمال حتى يتصل
بالعالم العقلي والمقربين ويلحق بالملأ الأعلى والسابقين إن ساعده التوفيق وكان من الكاملين أو بأصحاب اليمين إن كان من المتوسطين أو يحشر مع
الشياطين وأصحاب الشمال إن ولاه الشيطان وقارنه الخذلان في المآل وهذا معنى الصراط المستقيم منه ما إذا سلكه أوصله إلى الجنة وهو ما يشتمل عليه
الشرع كما قال الله تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الأضداد في الأخلاق والتزام صوالح
الأعمال وبالجملة صورة الهدى الذي أنشأه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى إمامه وهو أدق من الشعر وأحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدى
إليه إلا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليها على قدر أنوارهم وروي عن الصادق أن الصورة الإنسانية هي الطريق المستقيم إلى كل خير والجسر
الممدود بين الجنة والنار أقول فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على أمامه يعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة رأسه بل يضع رأسه
على قدمه أي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل إلى الله وإلى الله المصير وقد تبين من هذا أن الإمام هو الصراط
المستقيم وأنه يمشي سويا على الصراط المستقيم وأن معرفته معرفة الصراط المستقيم ومعرفة الماشي على الصراط المستقيم وأن من عرف الإمام ومشى على صراطه
سويا وبطيئا فقد بنوره ومعرفته إياه فاز بدخول الجنة والنجاة من النار ومن لم يعرف الإمام لم يدر ما صنع زلت قدمه وتردى في النار صراط الذين أنعمت
عليهم في المعاني وتفسير الإمام عن أمير المؤمنين أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فإنهم قد يكونون
كفارا أو فساقا قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم إلى قوله وحسن أولئك رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم
اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وزاد في تفسير الإمام
ثم قال أمير المؤمنين كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي الذين أنعمت عليهم شيعة علي يعني أنعمت عليهم بولاية علي
ابن أبي طالب لم تغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق يعني محمدا وذريته والقمي عنه أن المغضوب عليهم النصاب والضالين أهل الشكوك الذين لا يعرفون الإمام
أقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة في اعتقاد وعمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير
ولا سيما إذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد وفي صراط الضالين كل إفراط وغلو ولا سيما إذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى
وذلك لأن الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو الذي عرف فهو البعيد والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه
المطلوب وفي العياشي عن النبي أن أم الكتاب أفضل سورة أنزلها الله في كتابه وهي شفاء من كل داء إلا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر من لم يبرئه الحمد
لم يبرئه شيء وعن الصادق لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجيبا وفي رواية أنها من كنوز العرش وفي العيون وتفسير الإمام
الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين قال لقد سمعت رسول الله يقول قال الله تعالى قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي
ما سأل إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي وحق علي أن أتمم له أموره وأبارك له في أحواله فإذا قال الحمد لله رب العالمين
قال جل جلاله حمدني عبدي وعلم أن النعم التي له من عندي وأن البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي أشهدكم أني أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا
الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي بأني الرحمن الرحيم أشهدكم لأوفرن من نعمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه
فإذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى أشهدكم كما اعترف بأني أنا الملك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ولأتقبلن حسناته ولأتجاوزن عن سيئاته
فإذا قال العبد إياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدي إياي يعبد أشهدكم لأثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فإذا قال وإياك نستعين
قال الله تعالى بي استعان وإلي التجأ أشهدكم لأعيننه على أمره ولأغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة
قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل وآمنته مما منه وجل

سورة البقرة مائتان وست وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى

معنى تفسيره الم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي أو الإمام فإذا دعا به أجيب قول فيه دلالة على أن الحروف المقطعات أسرار بين الله
تعالى ورموز لم يقصد بها إفهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة سنة الأحباب في سنن المحاب فهو سر الحبيب مع
الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب شعر بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه والدليل عليه أيضا من القرآن قوله تعالى وأخر متشابهات إلى
قوله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ومن الحديث ما رواه العياشي عن أبي لبيد المخزومي قال قال أبو جعفر يا أبا لبيد إنه يملك من ولد العباس
اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم أربعة تصيب أحدهم الذبحة فتذبحه هم فئة قصيرة أعمارهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي
يا أبا لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلما جما إن الله تعالى أنزل الم ذلك الكتاب فقام محمد حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من
الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف
ينقضي أيامه إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فذلك مائة وواحد وستون ثم كان بدو خروج
الحسين بن علي الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه وفي تفسير الإمام أن معنى
الم أن معنى هذا الكتاب الذي أنزلته هو الحروف المقطعة التي منها ألف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين أقول هذا أيضا يدل
على أنها من جملة الرموز المفتقرة إلى هذا البيان فيرجع إلى الأول وكذا سائر ما ورد في تأويلها وهي كثيرة وفي مجمع البيان عن أمير المؤمنين أنه قال لكل
كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي أقول ومن الأسرار الغريبة في هذه المقطعات أنها تصير بعد التركيب وحذف المكررات علي صراط حق نمسكه أو
صراط علي حق نمسكه ذلك الكتاب في تفسير الإمام يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي أخبرت به موسى ومن بعده من الأنبياء وهم أخبروا بني إسرائيل
أني سأنزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم والعياشي عن الصادق قال كتاب علي لا ريب فيه أقول ذلك تفسيره وهذا تأويله وأيضا
الكتاب الحق بيانه يعني أن ذلك إشارة إلى علي والكتاب عبارة عنه والمعنى أن ذلك الكتاب الذي هو علي لا ريب فيه وذلك لأن كمالاته مشاهدة ومن
وفضائله منصوص عليها من الله ورسوله وإطلاق الكتاب على الإنسان الكامل شائع في عرف أهل الله وخواص أوليائه قال أمير المؤمنين شعر
دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك ولا تبصر وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمر وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
وقال الصادق الصورة الإنسانية هي أكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه الله بيده هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات
ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق المتقون شيعتنا أقول وإنما
خص المتقين بالاهتداء به لأنهم المنتفعون به وذلك لأن التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عن حواسهم من توحيد الله
ونبوة الأنبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الأمور التي يلزمهم الإيمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل نصبها الله
عز وجل عليه ويقيمون الصلاة بإتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها أو ينقصها ومما رزقناهم من الأموال و
القوى والأبدان والجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لأهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بأيدي الضعفاء
يقودون الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو أفضل منهم في الإيمان على أنفسهم بالمال
والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لأهله ويروون فضائل أهل البيت لمحبيهم ولمن يرجون هدايته وفي المعاني والمجمع والعياشي
عن الصادق ومما علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما أنزل إليك من القرآن والشريعة وما أنزل من قبلك من التوراة والإنجيل والزبور وصحف
إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالآخرة أي الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل مما عملوه وعقاب الأعمال السيئة بمثل ما
كسبوه هم يوقنون لا يشكون أولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما أمرهم به وأولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون
بما يؤملون إن الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم أأنذرتهم خوفتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون أخبر عن علمه فيهم ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته وأوليائه إذا نظر إليها بأنهم الذين لا يؤمنون في العيون عن الرضا قال الختم هو الطبع
على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وعلى أبصارهم غشاوة وذلك أنهم لما أعرضوا
عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما أريد منهم جهلوا ما لزمهم الإيمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث
والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا أيضا لمن يريد أن يستصلحه
بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته أو من عذاب الاصطلام ليصيره إلى عدله وحكمته أقول الاصطلام بالمهملة الاستيصال والاستصلاح
إنما يصح لمن لم يستحكم ختمه وغشاوته وكان ممن يرجى له الخير ... وهو يتسبب من الله وإتمام الحجة وإن لم ينتفع هو به ومن الناس من يقول آمنا
بالله وباليوم الآخر أقول كابن أبي وأصحابه وكالأول والثاني وأضرابهما من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق

شيئا عند نصب امير المؤمنين للخلافة والامامة ويدخل فيه كل من نافق في الدين الى يوم القيمة وان كان دونهم في النفاق كما قال الباقر في حكم بن عبد الله
انه من اهل هذه الاية وفي تفسير الامام ما ملخصه لما امر الصحابة يوم الغدير بمبايعة امير المؤمنين بامرة المؤمنين وقام ابو بكر وعمر الى تسعة من
المهاجرين والانصار فبايعوه بها ووكد عليهم بالعهود والمواثيق واتى عمر بالبخبخة ونفر فواطأ قوم من متمردتهم وجبابرتهم بينهم لئن كانت بمحمد
كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له وكانوا ياتون رسول الله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك وكفيتنا به مؤنة الظلمة
لنا والجابرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فاخبر الله عنهم بهذه الاية وما هم بمؤمنين
بل تواطؤوا على اهلاكك واهلاك من احبك وبخته اذا قدروا والتمرد عن احكام الله خصوصا خلافة من استخلفته بامر الله على امتك من بعدك بجحود
خلافته وامارته عليهم حسدا وعتوا اقبل الحرج ذواتهم من عداد المؤمنين مبالغة في نفي الايمان عنهم راسا يخادعون الله والذين امنوا يخادعون
رسول الله بابدائهم خلاف ما في جوانحهم اقول وانما اضاف مخادعة الرسول الى الله لان مخادعته ترجع الى مخادعة الله كما قال الله تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولك ان تقول معناه يعاملون الله معاملة المخادع كما يدل
عليه ما روى العياشي عن الصادق ان النبي سئل فيما النجاة قال ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فان من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له
وكيف يخادع الله قال يعمل بما امره الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا الله والرياء فانه شرك بالله وما يخدعون ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم
فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهالهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كان كذلك فان الله يطلع نبيه على نفاقهم
وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض قيل نفاق وشك وذلك لان قلوبهم تغلي على النبي والوصي والمؤمنين حقدا وحسدا
وغيظا وحنقا وفي تنكير المرض وابراد الجملة ظرفية اشارة الى استمراره ورسوخه والا لقال قلوبهم مرضى فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون اي لهم عذاب مؤلم بالغ ايجاعه غاية المبلغ بسبب كذبهم وتكذيبهم على اختلاف القراءة فان وصف العذاب بالاليم انما
يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا
في الظاهر ونعتق انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر
المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولهذا رد عليهم ابلغ
رد ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم قال لهم خيار المؤمنين امنوا قيل هو من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان انما هو بالاعراض عما لا ينبغي
المقصود من قوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي المطلوب بقوله امنوا كما امن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار وقيل اي الكاملون في
الانسانية العاملون بمقتضى العقل اي امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص مبرءا عن شوائب النفاق قالوا في الجواب لمن يقبضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين
فانهم لا يجترئون على مكاشفتهم بهذا الجواب انؤمن كما امن السفهاء المذلون انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه الا انهم هم السفهاء الاخفاء
العقول والاراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته وثبات امره وصحة ما ناطه بوصيه من امر الدين والدنيا فبقوا خائفين من محمد واصحابه ومن مخالفيهم
ولا يامنون ايهم يغلب فيهلكون معه فان كلا من الفريقين يعد ان نفاقهم معه كنفاقهم مع الاخر ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه
على اسرارهم فيخسئهم ويسقطهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار بعد بيان مذاهبهم وتمهيد نفاقهم فانهم كانوا
يظهرون لسلمان وابي ذر ومقداد وعمار واذا خلوا الى شياطينهم اخدانهم من المناصبين المشاركين لهم في تكذيب الرسول قالوا انا معكم اي في الدين
والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزئون بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم وامره الرسول
بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الاخرة فبما روي انه يفتح لهم وهم في النار باب الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم
الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون رواه العامة وفي تفسير الامام ما يقرب من معناه في حديث طويل ويمدهم يمهلهم
ويتانى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة في طغيانهم قيل في التعدي عن حدهم الذي ينبغي ان يكونوا عليه يعمهون لا يرعوون عن قبيح
ولا يتركون اذى محمد قيل يعمى قلوبهم والعمه عمى القلب وهو التحير في الامر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر
بالله فما ربحت تجارتهم فما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا النار واضاعوا غدا بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى
الحق والصواب اقول ولا طريق التجارة لان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهؤلاء اضاعوا راس مالهم الذي هو الفطرة السليمة بما اعتقدوه
من الضلالات ولم يربحوا مثلهم حالهم العجيبة قيل انما يضرب الله الامثال للناس في كتبه لزيادة التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم الالد
لانها تري المتخيل محققا والمعقول محسوسا كمثل الذي استوقد نارا اطلب سطوع النار ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت ما حوله قيل اي النار ما حول المستوقد

واشتعلت

او اشتعلت الاشياء التي حوله ان جعلت ضاءت لازمة ذهب الله بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها وذلك لهم بصروا ابطا الايمان الحق والهدى واعطوا
احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الله في الاخرة لا يرون منها خروجا
ولا يجدون عنها محيصا وتركهم في ظلمات لا يبصرون في العيون عن الرضا ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون
عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي يعني في الاخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
عميا وبكما وصما اقول وفي الدنيا ايضا انما يتعلق بالاخرة من العلو والمعاد ولذلك يحشرون يومئذ كذلك قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها يعني امور الاخرة في الدنيا وقال ايضا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ايضا و
تريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى او كصيب قيل يعني او مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حيوة الخلق
كما بالمطر حيوة الارض من السماء من العلو فيه ظلمات مثل للشبهات والمصائب المتعلقة به ورعد وبرق مثل للتخويف والوعيد والايات الباهرة المتضمنة
للتبصير والتشديد يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يخلع الرعد افئدتهم او ينزل البرق بالصاعقة عليهم فيموتوا فان هؤلاء
المنافقين فيما هم فيه من الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويستاصلهم فاذا سمعوا منه لعنا او وعيدا لمن نكث البيعة
جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا فيتغير الوانهم فيعرف المؤمنون انهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم
وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فنظروا الى نفس البرق ولم يغضوا عنه ابصارهم
ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا اليه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القران
من الايات المحكمة الدالة على صدق النبي التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها ويجحدون الحق فيها يبطل عليهم سائر ما عملوه من الاشياء التي يعرفونها
فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره كلما اضاء لهم
ظهر لهم ما اعتقدوا انه الحجة مشوا فيه وهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبون في دنياهم فرحوا ببيعتهم وبهنوا باظهار طاعتهم واذا اظلم عليهم قاموا
وقفوا وتحيروا وهؤلاء المنافقون اذا راوا في دنياهم ما يكرهون وقفوا وتشاءموا ببيعتهم التي بايعوها قيل مثل اهتزازهم لما يلحقهم من رشد يدركونه
او رفد يطلع اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم
عليهم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيا لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على
سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بامر العبادة وتفخيما لشانها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة وفي تفسير الامام لها وجهان
احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق
بخلقكم ويراد بالتقوى العبادة وعلى الوجه الثاني يتعلق باعبدوا ويراد بالتقوى المحذر بيته بقوله لها وجهان على ان القران ذو وجوه وان حمله على الجميع صحيح
ويأبى نظائره في كلامهم وكون الكلام ذا وجوه مما يزيد بلاغته ولطافته الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها
مطاوعة لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هامكم
ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكن جعل فيها
من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم و
السماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم
وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضكم واشجاركم
وزروعكم وثماركم وعن النبي انه قال ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اقوات مطاعمكم
ومشاربكم وملابسكم وسائر منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون ان
انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون
هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الايات الباهرات كالغمامة المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فاتوا بسورة من مثله
من مثل محمد رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي

جوامع العلم حتى علم الأولين والآخرين او من مثل هذا القرآن من الكتب السالفة في البلاغة في الكتاب عن الكاظم ع ما معناه انه لما كان الغالب
على اهل عصره الخطب والكلام اتاهم الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم كما اتى قوم موسى ما ابطل به سحرهم اذ كان الغالب عليهم
السحر وقوم عيسى الطب احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم الزمانات وادعوا شهداءكم من دون الله اصنامكم التي تعبدونها
ايها المشركون وشياطينكم ايها اليهود والنصارى وقرناءكم الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون
وتزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين بعبادتكم ويشفعون لكم اليه ليشهدوا لكم ان ما اتيتم مثله قيل وليبصرونكم على معارضته كما في قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان الشهيد جاء بمعنى الامام والناصر و
والقائم بالشهادة والتركيب للحضور معا او حيا الا ان كنتم صادقين بان محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه فان لم تفعلوا هذا الذي
تحديتكم به ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها حطبها الناس
والحجارة حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع لقد مررنا مع رسول الله بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك
يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال لا تخف تلك
حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم في الفقيه عن الصادق ع قال ان ناركم هذه جزء من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع
آدمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها
اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها من تحت اشجارها ومساكنها الانهار
روي انها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب اقول وهذا لا ينافي عموم حكمها كما دريت كلما رزقوا منها من تلك الجنات
من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا واسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار
الدنيا من العذرة والصفراء والسوداء والدم الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من ريح المسك اقول العرض بالكسر الجسد واتوا به متشابها
يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا ارذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليست كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز لحد
النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير صنوف المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم اقول انما كان المعرفة
في الدنيا بذر المشاهدة في الآخرة جاز ان يكون اشير بهذا الذي رزقنا من قبل لاهل المعرفة الى ثمرة علومهم ومعارفهم الحاصلة غيبا وعيانا او
لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والنفاس وساير انواع الاقذار والفواحش لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات
ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريئات لقول لا ولاجات خراجات اللواتي يكثرن الطرقات
والدخالات المعاشات والختالات الخداعات والمتغايرات من الغيرة والفركات مبغضات والصخابات الصياحات والعيابات من العيب والفحاشات الذاتيات
وفي الفقيه عن الصادق ع لا يحضن ولا يحدثن وهم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا اكدا في العلل
عن الصادق ع ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا اللغوي يوضحه به لعباده المؤمنين ما ما هو للمثل اقول يعني اي مثل كان فان ما لزيادة الابهام والشيوع في
النكرة بعوضة فما فوقها وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت ونحوهما في كتابه وفي المجمع عن الصادق ع
انما ضرب الله المثل بالبعوضة لانها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله ان ينبه بذلك
المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم ان المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه
وايضاحه اقول يعني يعلمون ان الحق في المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف ليبينه ويوضحه حتى يصير في صورة المشاهد المحسوس
دون الممثل واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا امثل هو جواب ماذا
اي اضلال كثير بسبب انكاره وهداية كثيرة من جهة قبوله فهو يجري مجرى البيان للجملتين المتقدمتين يعني كلا الفريقين موصوف بالكثرة ولسببيته
لها نسبا اليه وفي تفسير الامام يعني يقول الذين كفروا لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضل به فرد الله عليهم قولهم فقال وما يضل
به الا الفاسقين الخارجين عن دين الله الجانين على انفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما امره الله بوضعه عليه الذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم
لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام
والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم
حقا من ابويه كل حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح اقول ويدخل في الآية التفرقة بين الانبياء والكتب المصدقة وترك موالاة المؤمنين وترك

الجمعة

الجمعة والجماعات المفروضة وسائر ما فيه فضل وخير وتعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصود بالذات من كل وصل وفصل و
يفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم بما صاروا الى النيران وحرموا الجنان
فبالها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كيف تكفرون بالله الخطاب لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا في اصلاب آبائكم وارحام
امهاتكم فاحياكم اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم
اليه ترجعون في الآخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب
على المعاصي ان كنتم مقارفيها هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال امير المؤمنين ع خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من
عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن وقيل عدلهن مصونة عن العوج والفطور والضمير مبهم يفسره ما بعده سبع سموات
وهو بكل شيء عليم ولهذا خلق ما خلق كما خلق لمصالح الحكم على حسب ما اقتضته الحكمة واذ قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس و
قد طردوا عنها الجن بني الجان وخففت العبادة والقمي عن الصادق ع ان ابليس كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت الملائكة تظنه منهم ولم يكن
منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس حاكما فيهم فافسدوا في الارض وعتوا وسفكوا الدماء بغير حق فبعث الله عليهم الملائكة
فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم واظهر ما كان
من حسد ابليس له واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر لكونه معهم بالولاء ولم يكن من جنسهم والعياشي عنه ع انه سئل
عن ابليس كان من الملائكة او هل يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت
الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وفي الكافي عنه ع مثله الى قوله ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وزاد
بعده ولا كرامة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي
رواية خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي كما ياتي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم
عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال اني اعلم ما لا تعلمون من الصلاح
الكامن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو منكم وهو ابليس لعنه الله القمي عن الباقر عن آبائه عن امير المؤمنين ع وروي في العلل ايضا عنه ع على اختلاف في
الفاظه قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى على الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة فرفع سبحانه حجاب السموات وامر الملائكة
ان انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق اعظم ذلك عليهم وغضبوا لله تعالى
وتاسفوا على الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا ربنا انت العزيز القادر العظيم الشان وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك المتمتع بعافيتك المرتهن
في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب ويفسدون في الارض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وانت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه لك فقال
جل جلاله اني جاعل في الارض خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء
ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال تبارك وتعالى اني اعلم
ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي
يهدونهم الى طاعتي وينهونهم عن معصيتي واجعلهم حجة لي عليهم عذرا او نذرا وابين النسناس عن ارضي واطهرها منهم وانقل الجن المردة العصاة عن بريتي
وخيرتي من خلقي واسكنهم في الهواء وفي اقفاء الارض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجابا ومن عصى من نسل خلقي الذين اصطفيتهم
اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا
بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت
الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ووضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق
بشرا من صلصال قال وكان ذلك من الله تعالى تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه و
كلتا يديه يمين فصلصلها فجمدت وقال الله جل جلاله منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى
يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال تعالى ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين
والعتاة والداعين الى النار واتباعهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط
المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة
من الطين فابرؤها وانشاؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربع المرتين والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبائع الاربع

فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور واستقلت النسمة وكمل البدن فلزم من جهة الريح حب النساء وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ومن جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين وزاد القمي في روايته فخلق الله ادم وبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت قال العالم فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه الروح وبلغت فيه الى دماغه عطس عطسة جلس منها مستويا فقال الحمد لله فاجابه الله عز وجل يرحمك الله يا ادم وقال الانام فسبقت لهم من الله الرحمة

اقول اكثر ما تضمنه هذا الحديث قد روي في اخبار كثيرة عنهم وفي رواية العياشي ان الملائكة منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه فلما رفعوا رؤوسهم قال الله واعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون ظنكم اني لا اخلق خلقا اكرم علي منكم فلما عرفت الملائكة انها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وانها كانت عصابة من الملائكة ولم تكن جميعهم الحديث وعن الباقر كان ذلك بعض منهم فاحتجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما اصاب ادم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه وفي الكافي والعياشي عنه فغضب الله عليهم ثم سألوا التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب الله عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن اذنب من بني ادم وطهورا لهم وفي العلل عن الصادق فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا اقول لا منافاة بين السبع سنين وسبعة الاف عام لان مدة السنين والايام تختلف باختلاف النشآت والعوالم قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيجوز ان يكون تارة عده بسني نشأة وتارة بسني اخرى وعلم ادم الاسماء كلها القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن الصادق انه سئل ماذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي تفسير الامام علمه اسماء كل شيء وعلمه اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه

اقول تحقيق المقام والتوفيق بين روايتي والامام يقتضي بسطا من الكلام وذكر شيء من الاسرار فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ الدالة على معانيها فحسب وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علما يصلح لان يتفاخر به على الملائكة ويتفضل به عليهم بل المراد بالاسماء حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالاسماء وعند اخرين بالعقول وبالجملة اسباب وجود الخلائق وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فانها اسماء الله تعالى لانها تدل على الله بظهوره فيها لظاهره كدلالة الاسم على المسمى فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى واسماء الله لا تشبه اسماء خلقه وانما اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها جميعا اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والى هذه الاشباح في الحديث القدسي الاتي ذكره في تفسير سجود الملائكة لادم من قوله سبحانه يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الى اخر ما ذكر من هذا القبيل فان معنى الاشتقاق في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وانباء المظهر على الظاهر فيه او هما سببا للاشتقاق او مسببا عنه وانما نقول بالسببية من لم يفهم العينية والمراد بتعليم ادم الاسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه فتاتي له بمعرفة ذلك كله مظهريته لاسماء الله الحسنى كلها وبلوغه مرتبة احدية الجمع التي فاق بها سائر انواع الموجودات ورجوعه الى المقام الاصلي الذي جاء منه وصار منتخب الكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر قال امير المؤمنين وفيك انطوى العالم الاكبر ان قلت ما نفقه كثيرا مما تقول فهب ان المراد بالاسماء الحقائق فاي مناسبة بين تعليم ادم اسماء المخلوقات وبين خلقه من مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات الاشياء والتمييز بين الاولياء والاعداء فهل لك فيه من تبيان وتستطيع الاتيان فيه بسلطان على ان يتجلى به هذا اللغز والمعمى وينجلي به عن ابصارنا العمه والعمى قلت لعلك نسيت ما حققناه في المقدمة الرابعة في معنى المتشابه وتاويله اولم تستطع اجراءه فيما نحن بسبيله فلنورد لك بتقرير اخر يكون اظهر لك فيما نحن فيه مما قررناه هنالك فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون علامة لفهمه فمنه ما يعتبر فيه صفة تكون في المسمى وبذلك الاعتبار يطلق عليه ومنه ما لا يعتبر فيه ذلك فالاول يدل على الذات الموصوفة بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات متصفة بالرحمة ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر الى غير ذلك وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر صفة الذات باعتبار اتصافه بالصفة كالنبي الذي هو مظهر هداية الله سبحانه فانه اسم الله الهادي للعباد والاسماء الملفوظة

بهذا الاعتبار

بهذا الاعتبار هي اسماء الاسماء وسئل مولانا الرضا عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف وهذا اللفظ يحتمل المعنيين اللفظ والمظهر وان كان في المظهر اظهر وقد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اي المعنى الذهني وعليه ورد قول الصادق من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك هم المؤمنون حقا فان المراد بالاسم ههنا ما يفهم من اللفظ لا اللفظ فان اللفظ لا يعبد وبالمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهني والمعنى موجود عيني وهو المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا في الذهن ليس بانسان ولا له جسمية ولا حيوة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شيء من خواص الانسانية فتدبر فيه تفهم معنى الحديث ومن الله لا غاية لما تمهد هذا فاعلم ان لكل اسم من اسماء الله الالهية مظهرا من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التي اشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتبار دلالته على الله من جهة اتصافه بتلك الصفة وذلك لان الله سبحانه انما خلق ويدبر كل نوع من انواع الخلائق باسم من اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك النوع والله سبحانه رب الارباب والى هذا اشير في كلام اهل البيت في ادعيتهم بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولانا الصادق نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم وسائل معرفة ذاته ووسائط ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهرا لها كلها الا اذا كان في جبلته استعداد قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ترشد ان شاء الله ثم عرضهم على الملائكة القمي اي عرض اشباح المخلوقات وفرادى في عالم الملكوت المسمى عند قوم بعالم الروحانيات المدلول عليها بذكر الاسماء اذ هي مظاهر الاسماء كلها او بعضها ولهذا ورد بضمير ذوي العقول لانهم كلهم ذو عقل وفي الرواية الاخيرة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة وهو صريح فيما قلناه فقال انبئوني باسماء هؤلاء **اقول** يعني باسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح فانها باسمائها كانت مستورة على الملائكة الارضية الا نوعا واحدا لكل صنف منهم كما انها مستورة على سائر المخلوقات سوى الانبياء والاولياء ان كنتم صادقين بانكم احقاء بالخلافة من ادم وان جعلكم تسبحون وتقدسون وان تركهم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل وقول وانما اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من فضل ادم ولاح لهم الحكمة في خلقه فتصغر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا في بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وانما لم يعرفوا حقائق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وحدانية الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم ولهذا ليس لهم تنافس وتباغض بل مثالهم مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم يزاحمها ولا هما يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون على الطاعة ولا مجال للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فما فهم ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة قال يا ادم انبئهم باسمائهم **اقول** يعني اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله تعالى على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة ومظهرها بما فيها من التضاد في مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فلما انباهم باسمائهم فعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم بعد ذلك قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون من اعتقادكم لانه لا يأتي احد يكون افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على ادم ان امر بطاعته فجعل ادم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولادم طاعة قال علي بن الحسين حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك

الافلاك وحدا

حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفر له فسجدوا الا ابليس في العيون عن الرضا كان اسمه الحارث فسمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله
ابى واستكبر اخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين في العيون عن امير المؤمنين انه اول من كفر وانشأ الكفر والعياشي عن الصادق مثله
والقمي عنه الاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لا يعبدكها ملك مقرب ولا
نبي مرسل فقال الله جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك انما عبادتي من حيث اريد لا من حيث تريد وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة في الكافي
والعلل والقمي عن الصادق انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا وزاد القمي ولم يدخلها ابليس
وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة العياشي عن الباقر يعني لا تاكلا منها قيل وانما علق النهي بالقرب لكونه مقدمة
التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل
والشرع وفي تفسير الامام انها شجرة علم محمد وآل محمد آثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي
وفاطمة والحسن والحسين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين سائر الاشجار
بان كل نوع منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك
اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين
والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه **اقول** وفي رواية انها شجرة الحسد وفي رواية اخرى انها شجرة الكافور وفي
العيون باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها
فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال
يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وان آدم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاده ملائكته له وبادخاله
الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم وانظر الى ساق عرشي فرفع آدم راسه فنظر الى
ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة و
النار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا
لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله تعالى عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض **اقول** كما ان لبدن الانسان
غذاء من الحبوب والفواكه كذلك لروحه غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لغذاء بدنه اشجارا تثمرها فكذلك لروحه اشجار تثمرها ولكل صنف منه ما يليق
به من الغذاء فان من الانسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنه من هو بالعكس ولهم في ذلك درجات يتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل
الدرجة العليا كل ما لاهل الدرجة السفلى وزيادة ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني مناسب لها كما مرت الاشارة اليه في المقدمة الرابعة
ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المثمرة لجميع الكمالات الانسانية المقتضية
للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار اليه بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان فيها من ثمار المعارف
كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمانينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا ودونه لاهل بيته فلا منافاة بين
الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التاويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة
الحسد فان الحسد انما ينشأ منها فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما الشيطان عنها
بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان بدأ بآدم فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب و
تقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين
لحيي الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختفى بين لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف
تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس
من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حوا من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حوا ارأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها
عليكما فقد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر
حيوانات الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه
فقالت حوا سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من

جعلته

جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا
لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب هي الحية فتناولت منها
ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط
فتناول فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحوا وولدهما عدو للحية وابليس
والحية واولادهما اعداؤهم وكان هبوط آدم وحوا والحية من الجنة فان الحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان يحرم عليه الجنة
اقول لعله انما يحرم عليه دخول الجنة بادراك الجنة بعد عرف وذلك لانه قد دخلها مختفيا في فم الحية ليدلهما بغروره كما ورد في حديث آخر وهذا يرفع التنافي
بين هذا الحديث وبين الحديث الذي مر انها لو كانت من جنات الخلد لم يدخلها ابليس اذ مراده دخولها وهو في الجنة فليتدبر ولكم في الارض مستقر منزل ومقر
للمعاش ومتاع منفعة الى حين حين الموت يخرج الله منها زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا
به نعيم الآخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات
ليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية وفي رواية القمي الى حين يعني الى يوم القيمة **اقول** لا منافاة بين الروايتين لان الموت هو القيمة الصغرى
للاكثرين والكبرى للآخرين ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فقالها وقد نصب الهمزة ورفع كلمات فتاب عليه
انه هو التواب الرحيم بالتائبين اقول التوبة بمعنى الرجوع والانابة فاذا نسبت الى الله تعالى تعدت بعلى واذا نسبت الى العبد تعدت بالى ولعل الاول لتضمين
معنى الاشفاق والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله بالطاعة والانقياد بعد ما عصى وعتى ومعناها من الله رجوعه بالعطف على عبده بالهام
التوبة اولا ثم قبوله اياها منه آخرا فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا اي الهمهم التوبة ليرجعوا ثم اذا رجعوا
قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم ولهذه الآية معنى آخر يأتي في سورة التوبة ان شاء الله وفي الكافي عن احدهما ان الكلمات لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك
عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت
ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين وفي رواية اخرى بحق محمد وآل محمد وفي تفسير الامام لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني
الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا آدم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند
شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك
وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب والهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك وابحته جنتك
وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء هذه الانوار ولو كنت سالتني
بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي
فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي
واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي
ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا امروا اولا بالهبوط وثانيا بان
لا يتقدم احدهم الآخرين فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل ما مزيدة لتأكيد الشرط ولذلك حسن النون وان لم
يكن فيه معنى الطلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا باياتنا اي الائمة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ذكر
العياشي حديثا طويلا في محاجة آدم ربه في خطيئته قال في آخره بلى يا رب الحجة لك علينا ظلمنا انفسنا وعصينا وان لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين
والقمي عن الصادق ان آدم هبط على الصفا وحوا على المروة فمكث آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على خطيئته وفراقه للجنة قال فنزل جبرئيل على آدم فقال
يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان
ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان احدا خلقه الله يحلف بالله كاذبا فقال له جبرئيل يا آدم تب الى الله وعنه قال سال موسى ربه ان يجمع
بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال
يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلاثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق فحج آدم موسى وفي العيون عن الرضا ان الله تعالى قال لهما
لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة ولم يقل لهما ولا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما
ان وسوس الشيطان اليهما ثم قال وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز

على الانبياء قبل نزول الوحي لهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا وكان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية وفي ... ان الله عز وجل خلق ادم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية
من ادم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية
والقمي عن الباقر كان عمر ادم منذ خلقه الله الى ان قبضه تسعمائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه من يوم الجمعة بعد الزوال ثم برء زوجته من اسفل
اضلاعه واسكنه جنته من يوم ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما باتا فيها
والعياشي عن الصادق ان الله تعالى نفخ في ادم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برء زوجته من اسفل اضلاعه الحديث كما مر وزاد فما [illegible]
فيها الجنة حتى اصبحا وبدت لهما سوآتهما فناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحيى ادم من ربه فخضع وقال ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا
بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سمواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي ثم قال ان ادم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله
عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة براسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تاكل مني يا بني اسرائيل ولد يعقوب في
العلل عن الصادق في حديث يعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو العبد وايل هو الله وفي رواية اسرا هو القوة وايل هو الله و
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه
عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالايات و
المؤيد بالمعجزات التي منها ان [illegible] على بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه اوف بعهدكم الذي اوجبت
به لكم نعيم الابد في دار الكرامة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم
اذا اثرتم مخالفتي والعياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة [illegible]
على كل احد التقية قال رجل للصادق يقول الله عز وجل ادعوني استجب لكم وانا ندعوا فلا يستجاب لنا فقال انكم لا توفون لله بعهده فانه تعالى يقول اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم وآمنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وامامة اخيه وعترته مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في
كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل فيه تعريض بان الواجب ان يكونوا اول من امن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين
بزمانه وفي تفسير الامام هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن
ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا في المجمع عن الباقر في هذه الاية ان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف واخرين من
اليهود كان لهم ماكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا ابطالها عن النبي فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد في
الاية واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق من
نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم واقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله
الطاهرين واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن صدقة الفطرة اهي مما
قال الله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقال نعم والعياشي عنه مثله وعن الصادق هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين وفي رواية نزلت الزكوة
وليست للناس الاموال وانما كانت لفطرة واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل اي في جماعتهم
للصلوة اولى وهذا [illegible] ذلك اتامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب التورية
الامرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء اليهود
ورؤسائهم المردة المنافقين المحتجبين اموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين كانوا يامرون بالخيرات ويتركونها وينهون عن الشرور ويرتكبونها اقول
نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه اقول وهي جارية في كل من
وصف عدلا وخالفه الى غيره وفي مصباح الشريعة عن الصادق قال من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم
يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكل ما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك واستعينوا بالصبر عن الحرام على تادية
الامانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان وعن سائر المعاصي وعلى مشاق الطاعات واتوا
المصيبات على قرب الوصول الى الجنان وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق في هذه الاية ان الصبر الصيام وقال اذا نزلت بالرجل النازلة
الشديدة فليصم فان الله تعالى يقول استعينوا بالصبر والصلوة يعني الصيام والعياشي عن الكاظم مثله والصلوة الصلوة الخمس والصلوة على النبي وآله

الطاهرين

الطاهرين اقول وكل صلوة فريضة ونافلة لما روي في المجمع والعياشي عن الصادق ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده
فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وفي الكافي عنه كان علي اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه
الاية واستعينوا بالصبر والصلوة وانها الضمير يعني الصلوة وقيل الاستعانة بهما وفي تفسير الامام ان هذه الفعلة من الصلوة الخمس والصلوة على
محمد وآله مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه اقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلها
ما يستخف لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا جعلت قرة عيني في الصلوة وكان يقول روحنا وارحنا يا بلال الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين يوقنون انهم يبعثون والظن منهم يقين وفيهما قال اللقاء البعث والظن ههنا
اليقين وفي تفسير الامام ما يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامة لعباده وانهم اليه راجعون الى كرامته ونعيم جنانه قال
وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله
لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له الحديث ويأتي تمامه في سورة
حم السجدة عند تفسير ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى
اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذ عليهم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفوا بها كانوا ملوكا في جنانه واني فضلتكم
على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم في دينهم بقبولهم ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء
عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم واغراق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم **اقول** وانما خاطب الله الاخلاف
بما فعل بالاسلاف وفعلوا هم من الخير والشر لان القران نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل للتميمي لما اغار قومه على بلدة وقتلوا من
فيها اغرتم على بلدة كذا وفعلتم كذا وقتلتم اهلها وان لم يكن هو معهم مع ان الاخلاف راضون بما فعل بالاسلاف او فعلوا كذا في تفسير الامام عن السجاد
وقد مضى تحقيقه في المقدمة الثالثة واتقوا يوما وقت النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا يدفع عنه عذابا قد استحقه ولا يقبل وقرئ بالتاء منها
شفاعة بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل اي فداء مكانه يماث ويترك هو ولا هم ينصرون اقول يعني في دفع الموت والعذاب وفي تفسير الامام
قال الصادق هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكونن على الاعراف بين الجنة والنار
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار
شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول
البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على اخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم
الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك
الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين
كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم واذ نجيناكم واذكروا اذ انجينا اسلافكم
اقول هذا تفصيل لما اجمل في قوله واذكروا نعمتي من آل فرعون وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم اقول
يعني يكلفونكم العذاب من سام الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر سوء العذاب شدة العذاب وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون
يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم
فمات وزمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين فيخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف
عليهم يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم ويستحيون
نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء ثم قال [illegible] فكانوا يسلمون ابناءهم من الذبح [illegible] بصلوتهم على محمد وآله الطيبين وكان ذلك
يسلمن من الافتراش بصلوتهن عليهم [illegible] وفي ذلكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف
عن اسلافكم ويخفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وامنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل
واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا آل فرعون فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم
يغرقون وذلك ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على
انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا [illegible]

ما نكرهه فما فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على
دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل قال نعم قال وانت تأمرني به قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله
ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء من تحته كالارض لينة
حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق
وجالب على عبيد الله واماءه رضا الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم صل على
محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم
بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت فقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر ابا فان دخلنا
رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتا عشرة
ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك وتقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض
بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه
السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه
فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد
اذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون كان موسى عليه السلام يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم
بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امر الله عز وجل ان يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوما فلما كان في آخر
الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار
ففعل ذلك موسى فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل قال وعدكم
موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم
الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم
كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال
عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى حائط وحفر في الجانب الآخر
في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها
الا لتهاونهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي فقال الله تعالى فاذا خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد وعلي
فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما والقمي ان بني اسرائيل لما ذهب موسى الى الميقات ليأتيهم بالالواح التورية
وعدهم الرجعة بعد ثلاثين يوما فعندما انتهت الثلاثون يوما ولم يرجع موسى اليهم جاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا
حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري يوم غرق الله فرعون واصحابه على مقدمة موسى وهو من خيار من اختصه موسى فنظر السامري الى جبرئيل وهو على مركوب
في صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فذهب السامري يأخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل فصره في صرة
وحفظه وكان يفتخر به على بني اسرائيل فلما اتخذ ابليس لهم العجل قال للسامري هات التراب الذي عندك فاتاه به فالقاه في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر والشعر
فسجد بنو اسرائيل للعجل وكان عدد من سجد له سبعين الفا ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم
ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفى الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله وجددوا
على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين ... الحق والباطل وفرق ما بين المحق والمبطل وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به اوحى الى موسى
هذا الكتاب قد اقروا به فقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احدهم ايمانا ولا عملا
الا به قال موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى تأخذ عليهم ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة
الخلق وان شيعته المنقادين له والخلفاء نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه
دون قلبه فقال فالفرقان النور المبين الذي كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلي وعترتهما وشيعتهما وفقده من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه لعلكم تهتدون
اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف به العبد عند الله هو اعتقاد الولاية كما تشرف به اسلافكم وقيل اريد بالكتاب التوراة وبالفرقان المعجزات الفارقة بين المحق والمبطل

في الدعوى وبالاهتداء الاهتداء بتدبر الكتاب والتفكر في الآيات واذ قال موسى لقومه واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم
ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم الذي برأكم وصوركم مثل ثاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم
بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم ذلك القتل خير لكم عند بارئكم لانه كفارتكم هو خير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونون في النار خالدين
فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة وذلك ان
موسى لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده وشى بعضهم ببعض
فقال الله عز وجل لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسودت شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضتا ان كان اسود
وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم
بيد او رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل
بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم بذلك
لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوا
فسهل عليهم ولم يجدوا للقتل لما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا وفق الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا بهم
واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم والقمي ان موسى لما رجع من الميقات فقد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتب لهم توبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم ليغد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فاذا صعدت المنبر كونوا انتم متلثمين لا يعرف
احدكم صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى بهم موسى وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل
الوحي قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة آلاف واذ قلتم قال لاسلافكم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا
فاخذتكم الصاعقة اخذتهم وانتم تنظرون وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل بهم ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة اول قيد البعث بالموت لانه
قد يكون عن اغماء ونوم وفيه دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا بنقل عن ائمتهم واحتج بهذه الآية امير المؤمنين على ابن الكواء حين
انكرها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والقمي هذا دليل على الرجعة في امة محمد فانه قال لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله يعني قيد على موتهما
لعلكم تشكرون لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون وفي العيون
عن الرضا انهم السبعون الذين اختارهم موسى وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة ويأتي تمام القصة ان شاء الله في سورة الاعراف وفي تفسير الامام ان موسى لما اراد ان يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين
لمحمد بنبوته ولعلي والائمة بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين
الذين لم يصعقوا اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا لا ندري ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسأل الله ربك
بمحمد وآله ان يحييهم لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم فسألوهم فقالوا اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقاد نبوة محمد لقد
رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما رأينا انفذ امرا في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فانهم يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز وجل
بنا وبآلنا الطيبين قال الله عز وجل لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم افما يجب عليكم ان لا
تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم وظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن الترنجبين كان يقع على شجرهم
فيتناولونه والسلوى السماني طير كان يسترسل لهم فيصطادونه كلوا من طيبات ما رزقناكم قال الله تعالى كلوا والقمي لما عبرهم موسى البحر نزلوا في مفازة
فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيأكلونه
وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا
فيذهب الماء الى كل سبط وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما ظلمونا لما بدلوا وغيروا ما به امروا ولم
يعاقبوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم وفي
الكافي عن الباقر في قوله عز وجل وما ظلمونا قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته
حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا واذ قلنا واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام
وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم

ان يتجدد الغضبة لذلك ويجبروا على انفسهم بيعتهما ويذكروا الاتهام ويذكروا العهود والمواثيق المأخوذة عليهم لهما وقولوا حطة وقولوا سجودنا لله تعظيما لمثال ف
اعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وقرئ بضم الياء وفتح الفاء وسنزيد المحسنين من لم يقارف
منكم الذنب وثبت على عهد لولايتنا ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها باستاههم وقالوا هطا سمقانا
حنطة حمراء ننقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول وفي موضع آخر من تفسير الامام وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا
نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدونا
في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب فقالوا بدل قولهم حطة ما معناه حنطة حمراء فذلك تبديلهم فانزلنا على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا
لولاية محمد وعلي وآلهما قيل كرره مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه وظلمهم على انفسهم بان تركوا ما يوجب
نجاتها الى ما يوجب هلاكها رجزا من السماء قيل اي عذابا مقدرا من السماء وهو في الاصل لما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون من امر الله وطاعته
والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين كان في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل على من علم انه يتوب
او يخرج من صلبه ذرية طيبة والعياشي عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد
حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى واذكروا اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت وفي المجمع والعياشي عن الباقر نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابرهيم وحجر
بني اسرائيل والحجر الاسود وفي الكافي والاكمال عنه اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه الا لا يحمل احد طعاما ولا شرابا وحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير
ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة قد علم كل اناس كل قبيلة من بني
من ولد يعقوب مشربهم ولا يزاحم الآخرين في مشربهم كلوا واشربوا قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذي اتاكموه قيل اي من المن والسلوى والماء
ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تعثوا فيها وانتم مفسدون عاصون قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء ويقرب منه العيث غير انه يغلب على ما يدرك بالحس
واذ قلتم واذكروا اذ قال اسلافكم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اي المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها وفومها في المجمع عن الباقر والقمي الفوم الحنطة وقيل هو الثوم وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو ادنى اخس نحو الادون
بالذي هو خير ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا من هذه التيه مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر و
باؤوا بغضب احتملوا الغضب واللعنة من الله اقول يعني ورجعوا وعليهم الغضب كما يأتي مثله في هذه السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذلك بانهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بلا جرم منهم اليهم ولا الى غيرهم وقرئ النبيئين بالهمزة حيث وقع وفي بناء نصابيها الجمع ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قيل جرهم العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالآيات وقتل النبيين فان صغار الذنوب
تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها وفي تفسير الامام عن النبي يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان
المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى توقعه في رد ولاية
وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله قيل المراد بالآيات آيات الله المعجزات والكتب المنزلة
وما فيها من نعت نبينا ويقتل النبيين مثل شعيب وزكريا ويحيى وغيرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه تلا هذه الآية فقال والله ما ضربوهم
بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ان الذين آمنوا بالله وبما فرض
عليهم الايمان به والذين هادوا اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون وفي العيون عن الرضا انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام
نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون اقول صبوا اي مالوا وان لم يهمز وخرجوا ان قرئ
بالهمزة والقمي انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من آمن بالله واليوم الآخر منهم ونزع عن كفره وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم في الآخرة حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التورية
وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من ذريتهما وان تؤدوه الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول
ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها
فرفعها فوق رؤوسهم خذوا ما آتيناكم قال لهم موسى اما ان تأخذوا بما امرتم به واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله
من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا بقوة من قلوبكم
ومن ابدانكم في المحاسن والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية أقوة في الابدان ام قوة في القلوب فقال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من جزيل ثوابنا

على قيامكم

على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له وفي المجمع عن الصادق واذكروا ما في تركه من العقوبة لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا
بذلك الثواب ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته بامهالكم للتوبة و
انظاركم للانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين
عن كل خير فجعلناها اي المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها وفي المجمع عن الباقر فجعلنا الامة نكالا لما بين يديها وما خلفها عقوبة لما بين يدي المسخة
من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبة وردعا للذين شاهدوهم بعد مسخهم وللذين يسمعون بها من بعدهم لكي يرتدعوا عن مثل افعالهم وموعظة
للمتقين وسيأتي قصتهم في سورة الاعراف ان شاء الله واذ قال موسى واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين
اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم فالزم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم
بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول
وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله
اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين
كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها
اياه فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا
وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤوسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى وسألهم
فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرأ
عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال موسى كل النفع في طاعة الله والائتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل
ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه
من العذاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله قد بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون
انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان نغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم
بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم
غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد
وعلي بعده على سائر البرايا واغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل
اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة
والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم اي سيأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل والقمي عن الصادق
ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا فردوه فحسد ابن عمه الذي انعموا له فرصده وقتله
غيلة ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله ان هذا ابن عمي قد قتل فقال من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم قتل ذلك
الرجل على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون
سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس ابيه وهو نائم فكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال
يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت رأسك فكرهت ان ازعجك من رقدتك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت
هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله للابن ما فعل بابيه فامر الله جل جلاله موسى ان يأمر بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها
ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا أتتخذنا هزوا
نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قالوا يا موسى أتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يأمرنا ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى
احد الميتين بملاقاة بعض الميت له فكيف يكون هذا وقرئ باسكان الزاء بغير همز قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله ما لم يقل لي
اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى او ليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كل منهما ميتان يلتقيان فيحدث
الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذور زرعكم هذه التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة
البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها لنقف عليها وسأل ربه الفيض فعلم انهم قد تطفلوا
قال انه ان الله يقول بعدما سأل ربه انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر ولا صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون

اذا امرتم به قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تامرنا بذبحها قال انه يقول ان الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا باشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
ما صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون وفي الحديث النبوي لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى الابد قال انه يقول انها بقرة لا
ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدلاء للزرع ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من
العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها في العيوب والقبائح عن الرضا لو عمدوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام
فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا
اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها لانه كان لا يحتاج الى ان يسئله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم
البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في منامه محمدا وعليا و
طيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله
يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا بدينارين فسألها
فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك اربعة دنانير فاخبرها فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء
مسك ثور اكبر ما يكون ملأه دنانير فاوجبت لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الان جئت بالحق اي الان عرفنا انها هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فما فضل لهم
الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا وفي تفسير الامام انه بلغ خمس الاف دينار
فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم موسى حداهم عليه واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها اختلفتم وتدارأتم ألقى بعضكم ذنب القتل على بعض ودرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه
ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى وقولوا له من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه به وفي العيون عن الرضا
ان الله امرهم بذبح بقرة وانما كانوا يحتاجون بذنبها فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام اخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا
فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي واله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني
على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديته فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي فقال ابن عمي فلان بن فلان الذي جاء به كذلك يحيي الله
الموتى في الدنيا والاخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت اخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الاخرة
فان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهي مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقي
الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم اياته سائر اياته سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى وفضل محمد واله على سائر خلق الله
اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الله الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا اختار محمدا واله الا لانهم افضل اولي الالباب وقيل لكي يكمل
عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها وفي تفسير الامام ان المقتول المنشور توسل الى الله بمحمد واله ان يبقيه في الدنيا ممتعا
بابنة عمه ويجزي عنه اعداءه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحة حواسه فيها قوية شهواته
فتمتع بحلال الدنيا وعاش لم يفارقها ولم تفارقه وماتا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت
القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى الى التوسل بنبينا واله فاوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع
كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة الاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو
خمسة الاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة كذا مترجما من تفسير الامام لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد واله واعتقادهم
لتفضيلهم ثم قست غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما تبينت الايات الباهرات في زمن موسى والمعجزات التي
شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها
تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم على السامع
ولم يبين ما نبأ ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني ادم وان منها لما يشقق فيخرج
منه الماء وهو ما يقطر منه الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء
اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم وما الله بغافل عما تعملون بل عالم بها يجازيكم بالعدل افتطمعون يا محمد انت واصحابك
بالنبأ ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود ويصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه

ثم يحرفونه

ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون انهم في تقولهم كاذبون وقيل معنى الاية ان اخبار
هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم واذا لقوا الذين امنوا كسلمان وابي ذر ومقداد قالوا امنا كايمانكم واخبروهم بما
بين الله لهم من الدلالات على نعت محمد واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي كبراؤهم اي شيء صنعتم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات الواضحة
على صدقه ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الايات لم يكن لهم
عليهم حجة في غيرها افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم افلا يعلمون هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد وان اظهارهم الايمان به امكنهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان به ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا
به على اسرارهم ويذيعوها بحضرة من نصرهم ومنهم اميون لا يقرؤن الكتاب ولا يكتبون والامي المنسوب الى الام اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا
يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به لا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان ما قرئ من الكتاب
خلاف ما فيه **اقول** هو استثناء منقطع يعني الا ما يقدرونه في انفسهم من منى اخذوها تقليدا من المحرفين للتوراة واعتقدوها لم يعرفوا انه خلاف ما في التوراة
وان هم الا يظنون ما يقلدون رؤساءهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال قال رجل للصادق فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما
يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول
من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم
عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا بن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب
الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن وجوهها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم
وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا
بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد
علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله اذ كانت دلائله اوضح من
ان يخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من
يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء
فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام
ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا
شيئا ولا كرامة لهم فويل شدة من العذاب وفي اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التوراة ثم يقولون هذا من عند الله
وذلك انهم كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي وهو خلاف صفته قالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب
الشعر ومحمد بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ليشتروا به ثمنا قليلا لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم و
يكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني المحرف وويل لهم شدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون من الاموال
التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة لما قال لهم ذووا ارحامهم لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون
انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة وهي التي عبدنا فيها العجل
تنقضي ثم نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا اللذات
الحرة من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم
على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده يعني ان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون يعني اتخذتم عهدا ام تقولون بل
انتم في ايهما ادعيتم كاذبون بلى ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قد قرئ بالجمع وقيل اي تستولي عليه وشملت
جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وفي تفسير الامام السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه
من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به وبنبوة محمد وولاية علي وخلفائه وكل واحدة من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها مثل ما يحق
تلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودته مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى يستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا
الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لما يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان
كذبوا بايات الله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا فبالنيات خلدوا

كذا في الكافي عن الصادق وفي التوحيد عن الكاظم لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك وفي الكافي عن احدهما قال اذا
جحد امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا
واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار في خلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار في هذه الامة ايضا كما يأتي
بيانه في ذي القربى لا تعبدون الا الله وقرئ بالياء الا الله لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال رسول الله
من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين
احسانا وان تحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم وفي الكافي سئل الصادق ما هذا الاحسان
فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير
الامام قال رسول الله افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب سمعت رسول الله يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق
ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار اقول ولهذه الابوة صار المؤمنون اخوة كما قال الله عز وجل
انما المؤمنون اخوة وذي القربى وان تحسنوا بقرابتهما لكرامتهما وقال ايضا هم قرابات من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني
اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال رسول الله من رعى حق قرابات ابويه اعطي
في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي
نسبه واليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم وغذاءهم المصلحين لهم معاشهم قال واشد من يتم هذا اليتيم من يتم عن امامه لا يقدر
على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا
فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله والمساكين هو من سكن الضر والفقر حركته قال الا فمن واسى
بشيء ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه ثم قال ان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقر وهم الذين سكنت
جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء
الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم
واعجزهم عن اضلالهم وقضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله وقولوا للناس للذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا وقرئ بفتحتين عاملوهم بخلق جميل قال الصادق
قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك
يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ثم قال ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله في منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي
سلول فقال رسول الله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت
فقال رسول الله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره وفي الكافي والعياشي عن الباقر في هذه الاية قولوا للناس حسنا احسن
ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم الضعيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق لا تقولوا
الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفي التهذيب والخصال عنه والعياشي عن الباقر انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا
يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والقمي نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم اقول ان قيل فما وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها قلنا انما نسخت في حق اليهود واهل الذمة لما مر وبقي حكمها في سائر الناس و
اقيموا الصلاة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلاة على
محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال واقيموا الصلاة على محمد وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم
ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم وآتوا الزكاة من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم وانتم
معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك
من اخلافكم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك
الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود هؤلاء قيل هو خبر انتم على معنى انتم بعد
هؤلاء الناقضون كقولك انت ذاك الرجل الذي فعل كذا استبعادا لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا و
تخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا عليهم تظاهرون عليهم تظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق
بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان يأتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي تروموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان يأتوكم اسارى قد اسرهم

اعدائكم

اعداؤكم واعداؤهم وقرئ اسرى تفادوهم من الاعداء باموالكم وقرئ تفدوهم بفتح التاء بغير الف وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان التحريم
انما هو مفاداتهم افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل
النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسرى فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون فما جزاء من يفعل ذلك منكم
معاشر اليهود الا خزي ذل في الحياة الدنيا جزية تضرب عليهم يذلون بها ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوتون ذلك على قدر تفاوت
معاصيهم وما الله بغافل عما يعملون يعمل هؤلاء اليهود اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات
الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال قال رسول الله لما نزلت الاية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا
رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل
ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا
ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم والقمي انها نزلت في ابي ذر رحمه الله وفيما فعل به عثمان بن عفان وكان سبب
ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متكئ على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم اتته من بعض النواحي واصحابه
حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال حمل الينا من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى
فيها رأيي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر انا وانت دخلنا على رسول الله عشاء فوجدناه
كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيبا
حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي
وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال يا ابا اسحاق ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء
فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال يا ابن اليهودية المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين
قول الله عز وجل اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون فقال عثمان
يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله فقال لا يفتنونك يا ابا ذر
ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما ذكرني حديثا سمعته من رسول الله قال فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله في وفي قومي قال سمعته يقول وهو
قوله اذا بلغ آل ابي العاص ثلاثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد
هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول الله قالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين فقال له عثمان يا ابا الحسن اسمع
ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صدق علي فقد سمعنا هذا من رسول الله فعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله
ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك
ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله ايضا لاخبرتك فقال اي
البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسول الله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله فقال لا ولا كرامة لك
قال فسكت ابو ذر فقال واي البلاد ابغض اليك ان تكون بها قال الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سألتني
فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت
افديك قال فان قالوا ما نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابو ذر الله اكبر قال لي
حبيبي رسول الله يوما يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول الله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فيقال
لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن
يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله
تعالى فيك وفي عثمان خصمك آية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قول الله تعالى وتلا هذه الاية وفي الكافي عن الصادق في حديث وجوه الكفر في القرآن قال
والرابع من الكفر ترك ما امر الله به وهو قول الله عز وجل وتلا هذه الاية فقال فكفرهم بترك ما امر الله به ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده ولقد
آتينا موسى الكتاب التوراة المشتملة على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته وامامة علي وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين
عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا عيسى بن مريم البينات اعطيناه الآيات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء

بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وأيدناه بروح القدس ثم يحققنا وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح اقول وفي رواية اخرى انه القى شبهه على رجل من خواصه حتى تبرع على حتوف نفسه كما يأتي والقمي عن الباقر الذي شبه على رجل من خواصه ليقتل ويكون معه في درجته كما يأتي في سورة آل عمران انشاء الله أفكلما جاءكم يا ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم اخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي وبذل الطاعة لاولياء الله استكبرتم على الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلي وخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم نعم تقتلون قتلتم كما تقولون لمن توبخه ويلك لم تكذب لا تريد ما يفعله بعد اتمام بدله فعلت انت عليه موطن ثم قال ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله وعلي لما فخم امره وعظم شانه ثم ذكر القصة بطولها وسيأتي ذكر ملخصها من طريق آخر في الجمع في سورة التوبة انشاء الله والعياشي عن الباقر قال ضرب الله مثلا لامة محمد فقال لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون قال فذلك تفسيرها في الباطن وقالوا قلوبنا غلف اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون يعني فايمانا قليلا يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب قال وكلتا القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ولما جاءهم يعني اليهود كتاب من عند الله القران مصدق لما معهم من التوراة التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا من قبل ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون يسئلون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين في الكافي والعياشي عن الصادق انه قال في هذه الاية كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيما وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيما الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه وقال امر بكم ما بين عير واحد فقالوا له اذا مررت بهما فاذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذلك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا الينا فكتبوا الينا انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فاذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وامنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا له انه ليس ذاك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم اما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا امنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال كان قوم فيما بين محمد وعيسى وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي يقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم فلما خرج رسول الله كفروا به والعياشي كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة ويكون مهاجرته بالمدينة وهو اخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فلنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل الاية وفي تفسير الامام قال امير المؤمنين ان الله تعالى اخبر رسوله بما كان من ايمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وعلى اله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد واله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد واله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلاثة الاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد واله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل فاكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجأوهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستامن اليهود اليهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذو الراي منهم اما امر موسى اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد واله الطيبين اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فابتهلوا الى الله بهم فقالوا اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلا هطلا صبا ملأ حياضهم وابارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم

فقالوا

فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد اذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد واله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد واله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة وليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد واله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد واله واستنصروا بهم ثم برزوا الثلثمائة الى ثلثين الفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا يبدأهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد واله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا واله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله خنس الشيطانان واختفيا الحديث بئسما اشتروا به انفسهم ذم الله اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد يعني اشتروا انفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات ان يكفروا بما انزل الله على موسى من تصديق محمد بغيا لبغيهم وحسدهم ان ينزل الله وقرئ مخففا من فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القران على محمد الذي ابان فيه نبوته واظهر به اياته ومعجزاته وفضائل اهل بيته وفي الكافي والعياشي عن الباقر قال بما انزل الله في علي بغيا فباءوا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله تعالى غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد فسلط عليهم سيوف اصحابه حتى الجأهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما اعطوا الجزية صاغرين قال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار وللكافرين عذاب مهين يعني اظهر لشيء عن السبب كذا قيل وله نظائر كثيرة في القران واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله على محمد من القران قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التوراة ويكفرون بما وراءه ما سوى الاول منونة وهو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مصدقا لما معهم وهو التوراة قل فلم تقتلون فلم كنتم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين في التوراة فان فيها تحريم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان بمحمد والقران ثم امنتم بعد بالتوراة والعياشي عن الصادق انما نزل هذا في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم اقول قد مضى تحقيق ذلك في المقدمة الثالثة ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل اله من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وترك عليكم وهو هرون وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا اذ اخذنا ميثاق اسلافكم ورفعنا فوقكم الطور فعلنا بهم ذلك لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه وفرض تعظيم محمد واله خذوا قلنا لهم خذوا ما اتيناكم ما اعطيناكم من الفرائض بقوة قد اعطيناكموها ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى فاقتلوا انفسكم قال عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك اقول لا تنافي بين هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الاية وهو ان معنا تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع بين الامرين وان يكون الشرب ظاهرا والحب باطنا وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما يأكلون في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر قال لما ناجى موسى ربه اوحى الله تعالى اليه ان يا موسى قد فتنت قومك قال بماذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم لا يحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فلما انتهى موسى الى قومه وراهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فتكسرت قال ابو جعفر كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخبار الله تعالى اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض بذلك الرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم

اقول وعلى هذه الرواية ينبغي ان يكون حبهم للعجل مسببا لشربهم اياه بالعكس ومامر قل بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى والتورية ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين كما
تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دون محمد و
اهل بيته انا مبتلون بكم وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعائنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا ربنا ان كانت لكم الدار
الآخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد واهل بيته وسائر امته فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون
انهم اولياء الله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون ذلك فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا
ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان وضحت ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال رسول الله بعد ما عرض هذا
عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا واصحابه الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا به اقول المستفاد
ان المراد بتمنيهم الموت تمنيه لانفسهم لادعائهم انهم اولياء الله واحباؤه وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون
الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين لا ابالي وقعت على الموت
او وقع الموت علي وقال عمار بصفين الآن الاقي الاحبة محمدا وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين بماذا احببت لقاء ربك قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته
ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد وآله والقرآن وتحريف التورية
والله عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عمن هو لهم كذا قيل ولتجدنهم احرص الناس على حيوة لياسهم عن نعيم الآخرة
لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في
الدنيا ولا يأملون خيرا في الآخرة قيل افرادهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة وللزيادة في التوبيخ والتقريع فانهم لما زاد
حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو اي التعمير الف سنة بمزحزحه مباعده
من العذاب ان يعمر انما ابدل من الضمير كرر التعمير لئلا يتوهم عوده الى التمني والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قل من كان عدوا
لجبريل وقرئ بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة وبفتحهما مهموزا بياء بعد الهمزة وبغير ياء فانه فان جبريل نزله نزل القرآن على قلبك يا محمد ونحوه كقوله نزل
به الروح الامين على قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من
الائمة بانهم اولياء الله حقا قال شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم من كان عدوا لله بان يخالفه عنادا لانعامه على المقربين من عباده وملائكته
المبعوثين لنصرهم ورسله المخبرين عن فضلهم الداعين الى متابعتهم وجبريل وميكال خصوصا وقرئ بغير همزة ولا ياء وبهمزة من غير ياء فان الله عدو للكافرين
بهم وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان
اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرأ من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي
فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو وفي الفقيه انما نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله لو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل لامنا بك فانه ملك الرحمة و
هو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون كدفعه عن بخت
نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكا
ئيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم وفيه وفي الاحتجاج قال ابو محمد قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي المدينة اتوه بعبد الله
بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه فسأله عن اشياء فاجابه عنها رسول الله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا الى ان قال يا محمد
خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب
ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لامنا بك فان ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال
فقال له رسول الله ويحك جهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم
اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى
الآخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض
احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء قال الامام فقال له سلمان ... فما عداوتكم له قال نعم يا سلمان
عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث
الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم كان يعد
من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه

صاحبنا

صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فانه لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه
ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل
المسلوك به غير سبيله ضللتم ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا بذلك
تكذيب انبياء الله في خبرهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة
يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء
ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستأنف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة
وابطلا في دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكل ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما
اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحو ولعل ما توعد به من العقاب يمحو فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت
فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما
جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان قل من كان عدوا لجبرئيل الآية ولقد انزلنا اليك آيات بينات
دالات على صدقك في نبوتك وامامة علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيكما وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين و
النواصب المتسمين بالمسلمين اوكلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صائرين نبذه نبذ العهد فريق
منهم وخالفه بل اكثرهم بل اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الآيات ومعاينتهم الدلالات ولما
جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم قال الصادق ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا على وصف محمد وعلي
وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما اقول لعله فسر الرسول بالكتاب لاستلزامه اياه دون العكس وليوافق ما سبق في نظيره وليوافقه المنبوذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله بالتورية وسائر كتب انبيائه وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها حسدا لمحمد على نبوته ولعلي على وصيته وجحدوا ما اطلعوا
عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا ما تتلوا الشياطين ما تقرأ كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات
على ملك سليمان على عهده وزعموا ان سليمان كان كافرا ساحرا ماهرا وبذلك السحر والنيرنجات نال ما نال وملك ما ملك وقدر على ما قدر وقالوا
ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لمحمد وعلي قال الصادق لما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب
فطواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه
فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي السحر وفي
الاحتجاج عن الصادق في حديث قال السائل فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج وما كفر سليمان ولا استعمل السحر
كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا وقرئ بتخفيف لكن ورفع ما بعده يعلمون الناس السحر يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى
سليمان وما انزل على الملكين ويعلمونهم ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم الملكين قال الصادق وكان بعد نوح قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله
تعالى ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم
ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك هذا السم فمن رأيته
سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان
من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا فلا تكفر باستعمال
هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر فيتعلمون يعني طالب السحر منهما
يعني مما تتلو الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ومما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء
وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب من الحيل والتمائم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل
والرجل الى المرأة او يؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه
لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن
دين الله بذلك ولقد علموا علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق من نصيب في ثواب الجنة وفي العيون عن
الصادق لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ولبئس ما
شروا به انفسهم رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا

الى الارض ولا بعث ولا نشور ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال ابو يعقوب وابو الحسن قلت لابي محمد فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون وفي العيون عن الرضا مثل ما في تفسير الامام من قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى هنا بزيادة اشرنا اليها في محلها وعن الرضا انه سئل عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السماء والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القردة والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما يتعلمونه بين المرء وزوجه **اقول** واما ما كذبوه من امر هاروت وماروت ومسخ زهرة وقصتهما المشهورة بين الناس فقد ورد عنهم في صحتها ايضا روايات والوجه في الجمع والتوفيق ان يحمل روايات الصحة على كونها من مرموزات الاوائل واشاراتهم وانهما داله وان حكايتهما كانوا يحملونها على ظاهرها فاكذبوها ولا باس بان نوردها وحلها فان ههنا محلها وكشفه والعياشي عن الباقر انه سأله عطا عن هاروت وماروت فقال ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم ومن الجن ويكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اوساط اهل الارض في المعاصي والكذب على الله تعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون من المعاصي التي نهيتهم عنها وهم في قبضتك وتحت قدرتك قال فاحب الله عز وجل ان يري الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويعرفهم ما من به عليهم مما طبعهم عليه من الطاعة وعدله عنهم من الشهوات الانسانية فاوحى الله عز وجل اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبائع البشرية من الشهوة والحرص والامل كما في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي ومخالفة الهوى قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستيثارا غضب الله تعالى عليهم فاوحى الله سبحانه وتعالى اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما طبائع الشهوات والحرص والامل وامثالها كما جعلت في بني آدم وانا آمركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرمتها ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطا الى الارض في صور البشر ولباسهم فهبطا في ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا ببابه امرأة جميلة حسناء متزينة معطرة مسفرة مقبلة نحوهما فلما تأملا حسنها وجمالها وناطقاها وقعت من قلبهما اشد موقع واشتدت بهما الشهوة التي جعلت فيهما فمالا اليها ميل فتنة وخذلان وخاطباها وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس في ديني ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقالا وما دينك فقالت ان لي الها من عبده وسجد له فهو مني في ديني وانا مجيبته الى ما يسأل مني فقالا وما الهك فقالت الهي هذا الصنم فنظر كل الى صاحبه وقال له هاتان خصلتان مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله ومتى اخترنا نطلب الزنا ولا نقدر على مغالبة الشهوة فيه ولن يحصل بدونه فقالا لها انا نجيبك الى ما سألت فقالت فدونكما هذه الخمرة فاشربا فانها قربان لكما منه وبه تبلغان مرادكما فائتمرا بينهما وقالا هذه ثلاث خصال مما نهينا عنه الشرك والزنا والخمر وانا لا نقدر على الزنا الا بها ائتين تصل الى قضاء وطرنا فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك قالت فدونكما اشربا هذه الخمر واسجدا للصنم فشربا الخمر وسجدا ثم راوداها فلما تهيأت لذلك دخل عليها سائل فرآهما على تلك الحالة فوعى امره فقال لهما ويلكما قد خلوتما بهذه المرأة المعطرة الحسناء وتعاطيتما على مثل هذه الفاحشة انكما لرجلا سوء فخلى بكما وخرج على ذلك ثم نهضت فقالت لا والهي لا تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل علينا وعرف مكانكما وهو لا محالة مخبر بخبركما فبادرا وادركاه واقتلاه قبل ان يفضحنا جميعا ثم دونكما فاقضيا وطركما مطمئنين آمنين فاسرعا الى الرجل فادركاه وقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا في ايديهما وسمعا هاتفا انكما اهبطتما الى الارض بين البشر ساعة من النهار فعصيتماه باربع من كبائر المعاصي وقد نهيتكما عنها وقدم اليكما فيها فلم تراقباه ولا استحييتما منه وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واستجر غضبه عليهم ولما جعل فيكما من طبع خلقه البشري وكان عصمكم من المعاصي كيف رأيتم موضع خذلانه فيكم قال وكان قلبهما في حب تلك المرأة ان وضعا عن ظهرهما من السحر فاتخذا له اهل تلك الناحية قال الامام فخيرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له انقطاع وعذاب الآخرة لا انقضاء له وليس حقيقا بنا ان نختار عذاب الآخرة الشديد الدائم على عذاب الدنيا المنقطع

الباقي

الباقي قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيامة والعياشي عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا وهو على المنبر وناداه ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى فقال لعنك الله ولم تسمعه ما الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال له ادن فدنا منه فسأله عن اشياء فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيهم فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني قالا لا وعزتك قال فابتلاهم بمثل الذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ثم امرهم ان لا يشركوا به شيئا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله ولا يزنوا ولا يشربوا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاتته فقالت له الحق لي ولا تقضي لي حتى تمكنني من نفسك فواعدها يوما ثم اتت الآخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبت الآخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدها الساعة التي واعدها صاحبه فيها فاجتمعا جميعا في تلك الساعة عندها فاستحيى كل واحد من صاحبه وطأطأ رؤوسهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك قال ثم اعلماها وراوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبراها بما يصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السماء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك لتجرب مقالتهما وصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرأيا اهل السماء مشرفين عليها ينظرون اليها وتناهت الى السماء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده قال ان المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفا الى ان قال واما الزهرة فكانت امرأة فتنت بها هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا وعنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين قال سألت رسول الله عن المسوخ فقال هي ثلاثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن في حديث قال ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وعنه عن ابيه في حديث قال واما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيل وهي التي يقولون الناس انه افتتن بها هاروت وماروت **اقول** لعل نسبة افتتانهما الى قول الناس ليدل على ما قلناه من انها من المرموزات واما حلها فلعل المراد بالملكين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحياة الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما الناصح لهما بمنع تغذيته بالعلم والتقوى ومحو اثره عن نفسهما وتهيئا للزنا ببغي الدنيا الدنية التي تلي تربية النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى بزهرة فهربت الدنيا منهما وفاتتهما لما كان من عادتها ان تهرب من طالبها لانها متاع الغرور وبقي اشراق حسنها في موضع مرتفع بحيث لا تنالها ايدي طلابها ما دامت الزهرة باقية في السماء وحملهما حبها في قلبهما الى ان وضعا طرفا من السحر وهو ما لطف ماخذه ودق فجبرا الله تخلص منها فاخذا بعد التنبه عن الغفلة لهما امور العذابين ثم رفعا الى البرزخ معذبين ورؤوسهما بعد الى سفل الى يوم القيامة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز والله اعلم بغير اسراره التي في رواية ابي الطفيل يوكل الى بصيرة ذوي البصائر وقيل هو اشارة الى ان الشخص العالم الكامل المقرب من حظائر القدس قد يوكل الى نفسه لعزة ولا يلحقه العناية والتوفيق فيلتبس علمه وزاده ويقبل على شهوات الحيثية ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فيحط الى اسفل السافلين وتحتو الناقص الجاهل المنغمس في الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم قاصدا بذلك تشاوره والغشاء بذكره توفيق الهي فيستفيد من ذلك العالم ما ينبعث بسببه صفحا عن دناس دار الغرور وارجاس عالم الزور ويرتفع ببركته ما تعلمه عن حضيض الجهل والخسران الى اوج العزة والعرفان فيصير المتعلم في ارفع درج العلا والمعلم في اسفل درك الشقاء **اقول** هذا الحاصل منطبق على الرمز بتمام اجزائه يا ايها الذين آمنوا العياشي عن امير المؤمنين والسجاد ليس في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وهي في التوراة يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راع احوالنا وافهمنا وتأن بنا فيما تلقننا حتى نفهمه وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله يقولون راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ الانصاري فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوة محمد وشرفه وشرف اهل بيته والله يختص برحمته توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء وفي المجمع عن امير المؤمنين والباقر يعني بنبوته والله ذو الفضل العظيم يعني على من وفقه لدينه وموالاة اهل بيته ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها وقرأ بعضهم بضم النون وكسر السين او ننسها بان نرفع رسمها ونزيل عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع عن قلبك ذكره وقرئ ننساها بفتح النون واثبات الالف نأت بخير منها بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم **اقول** وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر وبالنسبة الى شخص قد يضر في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص وفي رواية نزلت متصلا بكلام اليهود في نسخ آيات القبلة انه لما قيل انها نزلت حين قالوا ان محمدا يأمر بامر ثم ينهى عنه ويأمر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر على النسخ والتبديل

لما لحكم وما نفعكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان اعلم
بالمصالح منكم دون غيره ولا نصير ولا لكم من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود
ان تسئلوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله [illegible] ان يقترح او بعده
ما اقترح ان كان اقترحه صوابا فلا يؤمن عند مشاهدة ما يسئل او لا يكتفي بما اقامه الله من الدلالات والبينات [illegible] ولا يلزم [illegible] ذلك ان اليهود
قصد عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسئلوه عن اشياء يتعنتونه بها ثم ذكر اشياء سئلوها وآيات اقترحوها وستأتي في مواضعها فقد ضل سواء السبيل
اخطأ طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى النيران ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه
لكم بان اكرمكم محمد وعلي وآلهما الطيبين حسدا من عند انفسهم قيل اي تمنوا ذلك من قبل انفسهم وتشهيهم لا من عند تدينهم وميلهم الى الحق او حسدا بالغا منبعثا من
اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما الطيبين وبالنعوت المذكورة في التوراة فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم
بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم قيل العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه حتى يأتي الله بأمره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة قيل عطف على فاعفوا كأنه امرهم بالصبر والمخالفة والالتجاء الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة وزكوة ومال تنفقونه في طاعة الله
او جاه تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به المضار تجدوه عند الله تجدوا ثوابه تحطيط سيئاتكم وتضاعف حسناتكم وترفع به درجاتكم
ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل
الجنة الا من كان هودا اي يهوديا او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل لهم هاتوا برهانكم
حجتكم على مقالتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وبرزه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم الفصل والقضاء
ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر لان كلا من الفريقين مقلد بلا حجة وهم يتلون الكتاب
ولا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله مثل قولهم يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم
بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه قال الحسن بن علي بن ابي
طالب انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤوا الى رسول الله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالله
الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق
والدين فقال رسول الله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود وكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى
كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما
كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم كتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم
وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله على اليهود فقال احذروا ان ينالكم لخلاف امر الله خزي كما اصاب اوائلكم
الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هي مساجد خيار المؤمنين
بمكة منعوهم عن التعبد فيها بان الجأوا رسول الله الى الخروج عن مكة وفي المجمع عن الصادق والقمي انهم قريش حين منعوا رسول الله دخول مكة والمسجد الحرام وعن
زيد بن علي عن ابائه عن علي انه اراد جميع الارض لقول النبي جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا اقول هو عام لكل مسجد وكل مانع وان نزل خاصا وسعى في
خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه
قيل يعني ما كان الحق فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح مكة للمؤمنين لتلك العصر وسينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل
والقمي عن محمد بن يحيى يعني لا يقبلون الايمان الا والسيف على رؤسهم لهم في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الآخرة عذاب
عظيم بكفرهم وظلمهم قال قال علي بن الحسين ولقد كان من المنافقين والضعفاء اشباه المنافقين قصد الى تخريب المساجد بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما
هموا به من قتل علي بالمدينة وقتل رسول الله في طريقهم الى العقبة يعني في غزوة تبوك هذا اخر ما وجدته في نسخته محمد الزكي مرتبا مجتمعا وما وجد منه فانذكره
في مواضعه ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض اي له كلها فاينما تولوا فثم وجه الله قبل اي جهة اذ لا يخلو منه مكان ان الله واسع ذاته وقدرته
ورحمته وتوسعه على عباده عليم بمصالح الكل وما يصدر عن الكل في كل مكان وجهة القمي انها نزلت في صلوة النافلة يصليها حيث توجهت اذا كنت في السفر واما
الفرائض فقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض لا يصليها الا الى القبلة وفي المجمع قال هذا هو مروي عن ائمتنا والعياشي عن الباقر انه انزل الله

هذه الآية في التطوع خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وصلى رسول الله ايماء على راحلته اينما توجهت به حين خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل
الكعبة خلف ظهره قال قال زرارة قلت لابي عبد الله الصلوة في السفر في السفينة والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومي ايماء اينما توجهت دابتك وسفينتك
والفريضة تنزل لها عن المحمل الى الارض الا من خوف فان خفت اومات واما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة بجهدك ان نوحا قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها
الى القبلة وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها وهي مطبقة عليهم قال كان جبرئيل يقومه نحوها قال قلت فاتوجه نحوها في كل تكبيرة
قال اما في النافلة فلا انما يكبر في النافلة على غير القبلة اكثر ثم قال كل ذلك قبلة للمتنفل انه قال فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي العلل والعياشي عنه
انه سئل عن رجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت فان رسول الله كان يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة يقول فاينما تولوا
فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن رجل يقوم في الصلوة ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا فقال
قد مضت صلوته وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت هذه الآية في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وفي التوحيد عن سلمان الفارسي
في حديث الجاثليق الذي سئل امير المؤمنين عن مسائل فاجابه عنها ان فيما سأله ان قال له اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي بنار وحطب فاضرمه فلما
اشتعلت قال علي اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية وقريب منه ما رواه في الخصال عن امير المؤمنين في جواب مسائل اليهودي وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركو العرب الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك فانه يقتضي التشبيه والحاجة والفناء بل له ما في السموات
والارض بل كله له ملكا ومن جملتهم عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكون
مجانسا له ومن حق الولدان يجانس الوالد بديع السموات والارض في الكافي عن الباقر وفي تفسير العسكري ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع
السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه كما قال انما امره اذا اراد شيئا
فانما يقول له كن فيكون لا يدعو شيئا فيقرع ولا ابتداء فيسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا كذا في نهج
البلاغة وان تعالى ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وفي الكافي والتوحيد عن الكاظم الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته
للفعل احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا
لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وفي [illegible] مما صنع وما يكون به هو المصنوع وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغيرهم
وغير العاملين بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تأتينا آية اقول هذا كقوله سبحانه بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كذلك قال الذين من
قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد
قد بينا الآيات لقوم يوقنون الحقائق انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم في المجمع عن الباقر انه على النهي
كما قرئ به ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول والمسلمين عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون
ملته كذا قيل قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم آراءهم الزائغة بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي
ولا نصير يدفع عنك عقابه وهذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته بالوقوف عند ذكر الجنة والنار يسأل في الاولى
ويستعيذ في الاخرى كذا في المجمع والعياشي عن الصادق وفي الكافي عنه هم الائمة ورواه العياشي ايضا اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
ولا هم ينصرون قد مضى تفسيرهما الا انه قيل لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم
به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القصة والمقصود منها والعياشي عن الصادق العدل الفريضة وعن الباقر ان العدل الفداء واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين القمي هو ما ابتلاه به مما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابراهيم وعزم
عليها وسلم فلما عزم قال تبارك وتعالى ثوابا له لما صدق وسلم وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما فقال ابراهيم ومن ذريتي قال جل جلاله لا ينال عهدي الظالمين
اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة في الرأس وخمسة في البدن فاما التي في الرأس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم
الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها
ابراهيم فلم تنسخ الى يوم القيمة وفي الخصال عن الصادق قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقيل له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله عز وجل فاتمهن قال يعني اتمهن الى القائم اثني عشر اماما تسعة
من ولد الحسين والعياشي عنه قال اتمهن بمحمد وعلي والائمة من ولد علي قال وقال ابراهيم يا رب فعجل بمحمد وعلي فيما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما وفي الكافي عن

الثاني قال ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان
الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
قال لا يكون السفيه امام التقي وعنه من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما اقول فيه تعريض بالثلثة حيث عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفي العيون عن الرضا
في حديث ان الامامة خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما
فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت
الكعبة مثابة مرجعا ومحل عود للناس وامنا في الكافي عن الصادق من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطير كان
امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى موضع الحجر الذي عليه اثر قدميه في التهذيب عن الصادق [illegible] طواف الفريضة
ومثله في الكافي والعياشي عن الباقر [illegible] ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد
[illegible]

واذا هما واستخف بها وقيل اصله سفه نفسه بالرفع فنصب على التميز مثل غبن رايه وقيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان
تسفه الحق وتغمص الناس في المحاسن عن السجاد ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء وفي الكافي عن الصادق والكاظم ما معنا ولقد
اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان بهذه الصفة فهو حقيق بان يتبع لا يرغب عن اتباعه الا سفيه ومتسفه اذ قال
له ربه اسلم قال مبادرا الى الاذعان واخلاص السر اسلمت لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة اي بكلمة اسلمت لرب العالمين وقرئ اوصى
ابرهيم بنيه ويعقوب ووصى بها يعقوب ايضا بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون امرهم بالثبات على الاسلام بحيث
لا يصادفهم الموت الا وهم على تلك الحال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت على الانكار اي ما كنتم حاضرين قيل ان اليهود قالوا لرسول الله الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه
باليهودية يوم مات فنزلت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله
اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من ابائه لان العرب تسمي العم ابا كما تسمي الخال ابا [illegible]
[illegible]

عزوجل ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله يفعل ذلك طول مقامه بها
ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري
محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل فقال له
رسول الله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عز وجل عن بيت المقدس الى الكعبة فلقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسئل ربك ان يحولك اليها
فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات
فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله
لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم ومؤديهم بطاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس
قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة
فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم
يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده و
قصده الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى
حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة
في وقتها حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب
والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا
وصفه وهو جل وعز يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له
في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله يأ
تي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب
الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله فكذلك الله تعبدكم في وقت لصلاح
يعلمه بشيء ثم بعده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون
ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره
تكونوا من الفائزين وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني ائمة وسطا قال اى عدولا وواسطة بين الرسول والناس اقول الخطاب للمعصومين خاصة لتكونوا شهداء
على الناس يعني يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا في الكافي وللعياشي عن الباقر نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وسمائه وفي
قبيلة الفضل عنه وايم الله لقد قضى الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا ولنشهد على شيعتنا وليشهد
شيعتنا على الناس اقول اراد بالشيعة خواص الشيعة الذين معهم في درجتهم كما قالوا شيعتنا معنا وفي درجتنا مثل ابنائي الحجر سلمان وابي ذر والاخبار الآتية وفي شواهد
التنزيل عن امير المؤمنين ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك
جعلناكم امة وسطا وللعياشي عن الباقر نحن نمط الحجاز فقيل وما نمط الحجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا قال الينا يرجع الغالي وبنا
يلحق المقصر وفي المناقب عنه انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس لا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من
لا يجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل اقول لعل المراد بهذا المعنى انزل الله وقد مضى في دعاء ابراهيم ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقد عرفت ايضا ان الائمة بمعنى المقصو
دين بها الجماعة لان الفرق يوهمها وللعياشي عن الصادق قال ظننت ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا يجوز شهادته في الدنيا
على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم كنتم خير امة
اخرجت للناس وهم الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس ولما كان الانبياء والاوصياء معصومين من الكذب جاز الوثوق بشهادتهم لله سبحانه على الامم دون
سائر الناس جعل الله تعالى في كل امة منهم شهيدا ليشهد عليهم بان الله ارسل رسوله اليهم وانه حجة عليهم وبان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه لئلا ينكروه غدا
ثم النبي يشهد على الائمة بان الله ارسله اليهم وانهم اطاعوه والائمة تشهد على الامم بان الله ارسل النبي اليهم وللنبي بانه بلغهم وان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه
فكل يشهد بما شاهد النبيين وعلى اممهم بان النبيين بلغوا رسالات ربهم الى اممهم ويأتي تمام الكلام في هذا في سورة النساء ان شاء الله وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ويرتد عن دينه الفا للقبلة اباءة في تفسير الامام وفي الاحتجاج عنه يعني الا لنعلم ذلك
منه موجودا بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يأمر بها

و لما

ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت الصلوة الى بيت المقدس
في ذلك الوقت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم
ان الله بالناس لرؤف رحيم وللعياشي عن الصادق انه سئل عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله
مبين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له بها الكتاب ويدعو اليه ولما انصرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ارأيت صلوتنا التي كنا نصلي
الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله
حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص
الايمان قد نرى تقلب وجهك في السماء قيل اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي وقيل كان رسول الله يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة
لانها كانت قبلة ابيه ابراهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة ترضيها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت
مشية الله تعالى وحكمته فول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد اكتفاء بمراعاة الجهة والقمي ان هذه الآية مقدمة على آية سيقول
السفهاء وفي التهذيب ان النبي صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم
لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل فقال له قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية ثم اخذ بيد النبي فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام
النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة
فكانت اول صلوتهم الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين والقمي ما يقرب منه قال وكان النبي في مسجد بني سالم وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامة وسائر الامكنة وتأكيدا لامر القبلة وتحضيضا
للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بانه تعالى عادته تخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين
وما الله بغافل عما يعملون وقرئ بالياء وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك لان المعاند لا تنفعه
الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم
على سبيل الفرض المحال والمراد به غيره من امته من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه تعظيما للحق وتحريضا
على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستعظاما لصدور الذنب عن الانبياء الذين آتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه
ومهاجره وصفة اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون دون المؤمنين ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من
ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها هو موليها الله موليها اياهم وقرئ
مولاها بالالف قد وليها فاستبقوا الخيرات الى الطاعات وفي الكافي عن الباقر الخيرات الولاية اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قيل اينما متم في بلاد الله
يأت بكم الله الى المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت ان المراد به اصحاب المهدي في آخر الزمان وفي المجمع وللعياشي عن الرضا ان لو قام قائمنا يجمع الله جميع شيعتنا
من جميع البلدان وفي الاكمال وللعياشي عن الصادق لقد نزلت هذه الآية في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يصير
في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير على الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك
شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المأمور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون وقرئ بالياء ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قيل كرر الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول
بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي اهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما يأتي وقرن بكل علة معلولها
كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شأن والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها
مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن بيت المقدس الى الكعبة يدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته
الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج المشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم الا بمعنى لا او ليست استثناء يعني
ولا الذين ظلموا منهم وقيل معناه لا الحجة الداحضة من المعاندين بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة
آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عن النبي تمام النعمة
دخول الجنة وعن امير المؤمنين تمام النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافي بين الخبرين لتلازم الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي ولاتم نعمتي عليكم
كاتمامها بارسال رسول منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد واخر في دعوة ابراهيم باعتبار الفعل

ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس آخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر اذ المراد بالكفر كفر النعم كذا في الكافي والعياشي عن الصادق والقمي عن الباقر ذكر الله لاهل الطاعة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير المؤمنين اذكروا الله في كل مكان فانه معكم وفي الكافي عن الصادق قال قال الله عز وجل ابن آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملائك وعنه في حديث عيسى يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي اذكرني في ملأك اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين وعنه ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي المجمع والعياشي عن الباقر قال قال النبي ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في اولها خيرا وفي آخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فان الله يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عنه في البلاء من الله الصبر فريضة وفي القضاء من الله التسليم فريضة وفي النعم من الله الشكر فريضة وعن السجاد من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وعن امير المؤمنين شكر كل نعمة الورع عما حرم الله والعياشي عن الصادق انه سئل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها علي وان كان له فيما انعم عليه حق اداه ومنه قول الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا الى عدة آيات يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس والصلاة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة وفي مصباح الشريعة عن الصادق في كلام له قال فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق انه قال له ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون فاذا قبضه الله صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة من يختبر هل تصبرون على البلاء وتسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اي بالجنة كما مر وفي نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الاكمال عن الصادق ان هذه علامات قيام القائم تكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تأويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وفي المجمع عن النبي من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضيه قال من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب وفي الكافي عن الباقر ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب فيما بينهما وعن الصادق من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان له عند اول صدمة وفي الخصال والعياشي عن النبي اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قيل الصلوات من الله التزكية والمغفرة والرحمة اللطف والاحسان وفي الخصال والعياشي عن النبي قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منها عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا اعطيته ثلاث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلاة والهداية والرحمة ان الله يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة الآية ان الصفا والمروة هما علمان جبلان بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما في العياشي عن الباقر اي لا حرج عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل او ليس قال الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤوا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام والقمي ان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله في غزوة الحديبية ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا ان يخلو له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلاثة ايام ثم يخرج عنها فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها

الحديث

الحديث كما في الكافي باذنى تفاوت وفي الكافي عن الصادق ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذه الآية وعنه جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف وفعل طاعة اخرى وقرئ بالياء وتشديد الطاء وجزم العين فان الله شاكر عليم مثيب عليه لا يخفى عليه **اقول** الآية الآتية وما بعدها الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت مما وجد من تفسير ابي محمد الزكي تفسيره ويكون بناء تفسيرنا فيها عليه كما كان فيما سبق فيما يوجد منه ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات كاحبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهدة على امر محمد وعلي ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما نزل في فضل علي والهدى وكل ما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد ما بيناه للناس في الكتاب في التوراة وغيره اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين حتى انفسهم فان الكافرين يقولون لعن الله الكافرين والعياشي عن الصادق في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض وفي الاحتجاج وتفسير الامام في غير هذا الموضع قال ابو محمد قيل لامير المؤمنين من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعن النبي انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار والقمي عن النبي مرفوعا اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله والعياشي عن الباقر ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الآية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الحديث الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته وما ذكره رسول الله من فضل علي وولاية الائمة توبتهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم البالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يمهلون والهكم اله واحد قيل اي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد او يسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها ان في خلق السماوات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السماوات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء في ليلكم لتبصروا في ظلمها والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تفتقركم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤونة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيى به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية وقرئ بتوحيد الريح وركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لآيات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي عن الباقر والعياشي عن الصادق هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الآية ثم قال والله هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله قيل اي يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه والميل الى طاعته اي يسوون بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد لله لانهم لان المؤمنين يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة له والعياشي عن الباقر والصادق هم آل محمد **اقول** يعني الذين آمنوا وبيان تحقيق معنى محبة الله عز وجل في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الآية ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه والكفار والفجار اعداء آل محمد وعلي وقرئ بالتاء اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم وقرئ بضم الياء ان القوة لله يعلمون ان القوة لله جميعا يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب وقيل جواب لو محذوف اي لندموا اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا اي لو يرى هؤلاء المتخذون الانداد حين يتبرأ الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم يتوصلون بها فضلت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤوا منا هنا كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرون هذا الآيات اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي والتنبيه والعياشي عن الصادق في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات

عليهم هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلاً ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصية الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان
المال له وان كان عمل به في معصية الله قوّاه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار وقد كان عذابهم سرمداً دائماً اذ كانت
ذنوبهم كفراً لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خيّر من خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالاً طيباً لكم اذا اطعمتم ربكم في
تعظيم من عظّمه والاستخفاف بمن اهانه وصغّره وقيل نزلت في قوم حرّموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم
به من مخالفة الله عز وجل وعن العياشي عن الباقر كل يمين بغير الله فهو من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما ما في معناه انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء
والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون مثل اتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن في المسائل الدينية راساً
وفي الكافي عن الصادق اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين بما لا تعلم وعن الباقر انه سئل عن حق الله تعالى على العباد فقال
ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في كتابه قيل الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالهم كانه التفت
الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب او لو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئاً ولا يهتدون الى الحق والصواب قوله او لو يدل على وجوب اعمال البصيرة ولو كان ذي معرفة من تقليده ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد
من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعان وفي المجمع عن الباقر
اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت وقيل يعني بذلك ومثل داعيهم كمثل داعي البهائم
فانهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتأملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس
النداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى مع تشبيههم الى الاصنام اوضح من الاول لان الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها لا تفهم ما يراد منها الا ان يجعل ذلك من باب
التمثيل المركب وجعل اتخاذهم الانداد في الحديث تفسيراً لعبادتهم للاصنام واريد بالانداد والاصنام جميعاً ائمة الضلال صم بكم عمي عن الهدى فهم لا يعقلون
امر الله سبحانه نبيه يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون اي يعني اشكروا الله نعمه ان صح
انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم فان عبادته لا تتم الا بالشكر بان تعتقدوا بان النعمة من الله وتصرفوا النعم فيما خلقت له وتحمدوا الله بالسنتكم وروي
عن النبي يقول الله تعالى اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث
اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي تتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله
فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوّال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من ليس
بامام وفي الكافي عن الصادق الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة والعياشي عنه ما في معناه وفي رواية الباغي الظالم
والعادي الغاصب وفي التهذيب والعياشي عنه الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين
وفيه وفي الفقيه عن الجواد عن ابيه عن آبائه سئل رسول الله فقيل انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفوا
بقلاً فشأنكم بهذا قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فقال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد
بطراً ولهواً لا ليعود به على عياله ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في
صوم ولا صلاة في سفر الحديث فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور رحيم يغفر لكم ويرحم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء في الفقيه
عن الصادق من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل شيئاً من ذلك حتى يموت فهو كافر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً
عرضاً من الدنيا يسيراً وينالون به في الدنيا عند الجهال رياسة اولئك ما يأكلون في بطونهم قيل اي ملء بطونهم تقول اكل في بطنه واكل في بعض بطنه وفي الحديث
كلوا في بعض بطنكم تعفوا الا النار بدلاً من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيامة بكلام خير بل يلعنهم ويخزيهم وقيل هو كناية
عن غضبه تعالى عليهم وتعريض لحرمانهم عن الزلفى من الله ولا يزكيهم من ذنوبهم قيل ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة بكتمان الحق للاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار وفي الكافي والعياشي
ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار وفي المجمع ما اعملهم باعمال اهل النار والقمي ما اجرأهم على النار كلاهما عن الصادق ذلك العذاب بان الله
نزل الكتاب بالحق اي ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم وقيل نزل بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب بان قال بعضهم انه
سحر وقال آخر انه شعر وقال آخر كهانة الى غير ذلك لفي شقاق بعيد عن الحق كأن الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى الكعبة قيل رد على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت الى الكعبة مدعياً كل طائفة ان البر هو التوجه
الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود وفي تفسير الامام عن السجاد قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة
اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال

كل واحد

كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمداً على هواه في نفسه واخيه فانزل الله يا محمد قل ليس البر الطاعة التي
تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلواتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون و
على ولي الله مغتاظون ولكن البر يعني ذا البر لكن وضع البر موضع ذي البر او مثل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين
وآتى المال على حبه اعطى في الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحياة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى قرابة
النبي الفقراء هدية وبراً لا صدقة لان الله اجلّهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبراً واليتامى من بني هاشم الفقراء براً لا صدقة ويتامى غيرهم صدقة وصلة
والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون وفي الرقاب في تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا
حقوقهم فيعتقوا واقام الصلاة بحدودها وآتى الزكاة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل عطف على من آمن ويشمل عهد الله والناس
والصابرين نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته ويهتف به ويدفعه واياهم
بالصلاة على محمد وآله الطيبين والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر المؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه من مالهم مغنماً
يلعنهم به ويستعين بما يأخذ على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسول الله وعلى علي ولي الله يوالي بقلبه
ولسانه اولياء الله ويعادي كل اعداء الله اولئك الذين صدقوا في ايمانهم وصدّقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه قيل الآية كما ترى
جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحاً او ضمناً فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد
اشير الى الاول بقوله من آمن الى والنبيين والى الثاني بقوله وآتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلاة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق
نظراً الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتباراً بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار النبي بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا
كتب عليكم قيل اي فرض عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
العياشي عن الصادق هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة وفي رواية عنه لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضرباً شديداً ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة
الا اذا ادى الى اهله نصف ديته والعياشي ما في معناه قيل كان بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما على الآخر طول فاقسموا ليقتلن الحر بالعبد والذكر
بالانثى والرجلين بالرجل فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله فنزلت فامرهم ان يتكافؤا فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه الذي هو ولي الدم قيل ذكر بلفظ
الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام شيء من العفو وهو العفو من القصاص دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي اي مطالبة
بالدية بالمعروف وهي وصية للولي بان يطلب الدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني بالزيادة ولا يعنفه واداء اليه من الجاني الى العافي باحسان وصية للجاني بان لا
يماطله ولا يبخسه بل يشكره على عفوه في الكافي والعياشي عن الصادق ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق ان
لا يماطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي اليه باحسان ذلك التخيير تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع فانه لو لم يكن الا القتل او العفو لقل ما طابت
نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل في العوالي وان القصاص كان في شرع موسى حتماً والدية كان في شرع عيسى حتماً فجاءت
الحنيفية السهلة بتنويع الامرين حتماً فمن اعتدى بعد ذلك بان يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل كذا في الكافي والعياشي عن الصادق
فله عذاب اليم ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني
الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص قيل هذا من اوجز الكلام وافصحه وفي الامالي
عن امير المؤمنين قال اربع بدل فانزل الله تصديقي في كتابه عن منها قلت القتل يقل القتل فانزل الله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب اي ذوي العقول
مثل ناداهم للتامل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيراً
مالاً كثيراً في المجمع عن امير المؤمنين انه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي قال لا انما قال الله ان ترك خيراً وليس لك كثير مال
الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف به العقل انه لا جور فيه ولا حيف حقاً على المتقين العياشي عن احدهما هي منسوخة بآية المواريث وحملت
على الندب لو نفينا مذهب العامة ومخالفتها القرآن وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الآية وفي معناه
اخبار كثيرة اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق وعن ابيه عن امير المؤمنين قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرثه فقد
ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق انه شيء جعله الله تعالى لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث والعياشي عنه
حق جعله الله في اموال الناس لصاحب هذا الامر قيل لذلك حد محدود قال نعم قيل كم قال ادناه السدس واكثره الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق في الكافي عن احدهما والعياشي عن الباقر في رجل اوصى بماله في سبيل الله قال اعطه لمن اوصى به له
وان كان يهودياً او نصرانياً ان الله يقول فمن بدله الآية وفي معناه اخبار كثيرة وفي عدة منها انه يعمل بها اذا خالف فمن خاف من موص وقرئ بفتح الواو
وتشديد الصاد توهم وعلم جنفاً او اثماً ميلاً عن الحق بالخطاء او التعمد كذا في المجمع عن الباقر وفي العلل والعياشي عن الصادق يعني اذا اعتدى في الوصية وزاد

٥٧

كل واحد من الفريقين انزى بنا يبطل اعمالنا من الكثيرة وصلوتنا الى قبلتنا الا انا لا نتبع محمدا على هواه فيه فانزل الله يا محمد قل ليس البر الطاعة التي
تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون
على ولي الله مغتاظون ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين
وآتى المال على حبه اعطى في الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى لعطى قرابة
النبي الفقراء هدية وبرا لا صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا واليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة وبتامى غيرهم صدقة وصلة
والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون وفي الرقاب في تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا
فوقهم فيعتقوا واقام الصلوة بحدودها وآتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل عطف على من آمن فيشمل عهد الله والناس
والصابرين نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس في مردته ويهتف به ويدعو اياهم
بالصلوة على محمد وآله الطيبين والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر المؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه منهم مغتما
يلعنهم به ويستعين بما يأخذ على تجديد ذكر لاية الطيبين الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسول الله وعلى علي ولي الله يوالي بقلبه
لسانه اولياء الله ويعادي كل اعداء الله اولئك الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه قيل الاية كما ترى
جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد
اشير الى الاول بقوله من آمن الى والنبيين والى الثاني بقوله وآتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق
نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار النبي بقوله من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا
كتب عليكم قيل اي فرض عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
العياشي عن الصادق هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة وفي رواية عنه لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة
الا اذا ادى الى اهله نصف ديته والعياشي ما في معناه قيل كان بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما على الآخر طول فاقسموا ليقتلن الحر بالعبد والذكر
بالانثى والرجلين بالرجل فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله فنزلت فامرهم ان يتكافؤا فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه الذي هو ولي الدم قيل ذكر بلفظ
الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام شيء من العفو وهو العفو من القصاص دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي اي مطالبة
الدية بالمعروف وهي وصية للولي بان يطلب الدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني بالزيادة ولا يعنفه واداء اليه من الجاني الى العافي باحسان وصية للجاني بان لا
يماطله ولا يبخس حقه بل يشكره على عفوه في الكافي والعياشي عن الصادق ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق ان
لا يماطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع فانه لو لم يكن الا القتل او العفو لقل ما طابت
نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل في العوالي وان القصاص كان في شرع موسى حتما والدية كان في شرع عيسى حتما
الحنيفية السمحة بتنويع الامرين فمن اعتدى بعد ذلك بان يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل كذا في الكافي والعياشي عن الصادق
فله عذاب اليم ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني
الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجترؤن على القتل مخافة القصاص قيل هذا من اوجز الكلام وافصحه وفي الامالي
عن امير المؤمنين قال اربع بلغ فانزل الله تصديقي في كتابه وعد منها قلت القتل يقل القتل فانزل الله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب في العفو
مثل ما ذاهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا
مالا كثيرا في المجمع عن امير المؤمنين انه دخل على مولى له في مرضه له سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي قال لا انما قال الله ان ترك خيرا وليس لك كثير مال
الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف به العقل انه لا جور فيه ولا جنف حقا على المتقين العياشي عن احدهما هي منسوخة نسختها آية المواريث وحملت
على التقية لموافقتها مذهب العامة ومخالفتها القرآن وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الاية وفي معناه
اخبار كثيرة **اقول** نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد
ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق انه شيء جعله الله تعالى لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث والعياشي عنه
هو جعله الله لصاحب هذا الامر قيل لذلك حد محدود قال نعم قيل كم قال ادناه السدس واكثره الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق في الكافي عن احدهما والعياشي عن الباقر في رجل اوصى بماله في سبيل الله قال اعطه لمن اوصى له
وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله يقول ثم تلا هذه الاية وفي معناها اخبار كثيرة وفي عدة منها انه يعرضها اذا خالف فمن خاف من موص جنفا ميلا بالخطأ
وقيل بالصادق وعلم جنفا او اثما ميلا عن الحق بالخطاء او التعمد كذا في المجمع عن الباقر وفي العلل والعياشي عن الصادق يعني اذا اعتدى في الوصية وزاد

در (؟) انشاء الله سلامت خواهید ببيع ان رسيدن (؟) ...
خواسته ام اين ... بضميمه ... رسيدن ... عدد ...
... هر كولى ... در كلاه ... و ... و خردواي ... است
... رنك ... بزرك و ترك و ... و نيم ... بنبسته ...
... ان رسيدن ... بسته باشد ...
... البته ... نكند
البته ... مال ... باشد و در
... كذارده ... بسته بند و ... كنيد
... البته ... است
... نبايد ... بسته ... ايت ...
لذا ... ننده زياد ... البته از ... اقدام

بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة بكتمان الحق للاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار وفي الكافي والعياشي
ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار وفي المجمع ما اعملهم باعمال اهل النار والقمي ما اجرأهم على النار كلها عن الصادق ذلك العذاب بان الله
نزل الكتاب بالحق اي ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم وقيل نزل بالحق ورفضوا بالتكذيب والكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب بان قال بعضهم انه
سحر وقال آخر انه شعر وقال آخر انه مكهانة الى غير ذلك لفي شقاق بعيد عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه ليس البر الفعل المرضي ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى الكعبة قيل رد على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت الى الكعبة مدعيا كل طائفة ان البر هو التوجه
الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود وفي تفسير الامام عن السجاد قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة
اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال

كلاه حل (؟)

عليهم هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلاً ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله أو معصية الله فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان
المال له وإن كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار وقد كان عذابهم سرمداً دائماً إذ كانت
ذنوبهم كفراً لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم يا أيها الناس كلوا مما في الأرض من أنواع ثمارها وأطعمتها حلالاً طيباً لكم إذا أطعتم ربكم في
تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن أهانه وصغره وقيل نزلت في قوم حرموا على أنفسهم رفيع الأطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم إليه ويغريكم
به من مخالفة الله عز وجل وعن العياشي عن الباقر كل يمين بغير الله فهو من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما ما في معناه إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء
والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون مثل كاتخاذ الأنداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات أقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن في المسائل الدينية رأساً
وفي الكافي عن الصادق إياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم وعن الباقر أنه سئل عن حق الله تعالى على العباد
أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله في كتابه قيل الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالهم كأنه التفت
إلى العقلاء وقال لهم انظروا إلى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما ألفينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب أولو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئاً ولا يهتدون إلى الحق والصواب قيل فيه دليل على وجوب إعمال النظر ولو كان ذي معرفة من يقلده ومثل الذين كفروا في عبادتهم الأصنام واتخاذهم الأنداد
من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع يصوت لا يسمع منه إلا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعانه وفي المجمع عن الباقر
أي مثلهم في دعائك إياهم إلى الإيمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وإنما تسمع الصوت أقول يعني بذلك أن مثل داعيهم كمثل داعي البهائم
فإنهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون أذهانهم إلى ما يتلى عليهم ولا يتأملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس
النداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى مع افتقاره إلى الإضمار أوضح من الأول لأن الأصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما أنها لا تفهم ما يراد منها إلا أن يجعل ذلك من باب
التمثيل المركب ويجعل اتخاذهم الأنداد في الحديث تفسيراً لعبادتهم الأصنام وأريد بالأنداد والأصنام جميعاً أئمة الضلال صم بكم عمي عن الحق فهم لا يعقلون
أمر الله سبحانه يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم وأحل لكم إن كنتم إياه تعبدون أقول يعني اشكروا له نعمه إن صح
أنكم تخصونه بالعبادة وتقرون أنه مولى النعم فإن عبادته لا تتم إلا بالشكر بأن تعتقدوا بأن النعم من الله وتصرفوا النعم فيما خلقت له وتحمدوا الله بألسنتكم وروي
عن النبي يقول الله تعالى إني والجن والإنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري إنما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف أنفها بلا ذباحة من حيث
أذن الله والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي تتقرب بها الكفار بأسامي أندادهم التي اتخذوها من دون الله
فمن اضطر إلى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد وهو غير باغ عند الضرورة على إمام هدى ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وإمامة من ليس
بإمام وفي الكافي عن الصادق الباغي الذي يخرج على الإمام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة والعياشي عنه ما في معناه وفي رواية الباغي الظالم
والعادي الغاصب وفي التهذيب والعياشي عنه الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين
وفيه وفي الفقيه عن الجواد عن أبيه عن آبائه سئل رسول الله فقيل إنا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفوا
بقلاً فشأنكم بهذا قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فقال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد
بطراً ولهواً لا ليعود به على عياله ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما أن يقصرا في
صوم ولا صلاة في سفر الحديث فلا إثم عليه في تناول هذه الأشياء إن الله غفور ستار لعيوبكم رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرمه عليكم في الرخاء وفي الفقيه
عن الصادق من اضطر إلى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل شيئاً من ذلك حتى يموت فهو كافر إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً
عرضاً من الدنيا يسيراً وينالون به في الدنيا عند الجهال رياسة أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار قيل أي ملء بطونهم يقال أكل في بطنه وأكل في بعض بطنه وفي الحديث
كلوا في بعض بطنكم تعفوا إلا النار بدلاً من إصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيامة بكلام خير بل يلعنهم ويخزيهم وقيل هو كناية
عن غضبه تعالى عليهم وتعريض بحرمانهم عن الزلفى من الله ولا يزكيهم من ذنوبهم قيل ولا يثني عليهم ولهم عذاب أليم موجع في النار أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة بكتمان الحق للأغراض الدنيوية فما أصبرهم على النار ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار وفي الكافي والعياشي
ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار وفي المجمع ما أعملهم بأعمال أهل النار والقمي ما أجرأهم على النار كلها عن الصادق ذلك العذاب بأن الله
نزل الكتاب بالحق أي ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم وقيل نزل بالحق فرفضوه بالتكذيب أو الكتمان وإن الذين اختلفوا في الكتاب بأن قال بعضهم إنه
سحر وقال آخر إنه شعر وقال آخر إنه كهانة إلى غير ذلك لفي شقاق بعيد عن الحق كأن الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه ليس البر كل الفعل المرضي أن تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب إلى الكعبة قيل رد على الذين أكثروا الخوض في أمر القبلة من أهل الكتاب حين حولت إلى الكعبة مدعياً كل طائفة أن البر هو التوجه
إلى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود وفي تفسير الإمام عن السجاد قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة
إليها وهي قبلة موسى التي أمرنا بها وقالت النصارى قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة إليها وهي قبلة عيسى التي أمرنا بها وقال

كل واحد

كل واحد من الفريقين أترى ربنا يبطل أعمالنا
تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران
على ولي الله مغتاظون ولكن البر [illegible]
وآتى المال على حبه أعطى في الله تعالى المستحق
النبي الفقراء هدية وبر الأصدقاء لأن الله
والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز
حقوقهم فيعتقوا وأقام الصلاة بحدودها وأدى
والصابرين نصب على المدح ولم يعطف لفضل الد
بالصلاة على محمد وآله الطيبين والضراء الفقر
يلحقهم [illegible] بما يأخذ على [illegible] لأبرار
لنا أولياء الله وتعادي كل أعداء الله وأولئك
جامعة للكمالات الإنسانية بأسرها دالة عليها
إشارة إلى الأول بقوله من آمن إلى قوله والنبيين وإلى الثاني
نظراً إلى إيمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبار [illegible]
كتب عليكم مثل أي فرض عليكم القصاص في القتلى
العياشي عن الصادق هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين
إلا إذا أدى إلى أهله نصف ديته والعياشي ما في
بالأنثى والرجلين بالرجل فلما جاء الإسلام تحاكموا
الأخوة ليعطف أحدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت
بالدية بالمعروف وهي وصية للولي بأن يطلب الدية
بما طله ولا يبخس حقه بل يشكره على عفوه في الكافي
لا يماطل أخاه إذا قدر على ما يعطيه ويؤدي إليه بإحسان
نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض أو بأخذه فكان
الحنفية السمحة بشرع الأمرين فمن اعتدى بعد
فله عذاب أليم ولكم يا أمة محمد في القصاص حياة
الذي أراد أن يقتل [illegible] من الناس [illegible]
عن أمير المؤمنين قال [illegible] فأنزل الله [illegible]
مثل [illegible] بالتأمل في حكمة القصاص من [illegible]
ما الأكثر في المجمع عن أمير المؤمنين أنه دخل على مولى له في مرضه له سبعمائة درهم أو ستمائة فقال ألا أوصي قال لا إنما قال الله إن ترك خيراً وليس لك كثير مال
الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف به العقل أنه لا جور فيه ولا حيف حقاً على المتقين العياشي عن أحدهما هي منسوخة نسختها آية المواريث وحملت
على النسبة لو أنفقها مذهب العامة ومخالفتها القرآن وفي الكافي والعياشي عن الباقر أنه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الآية وفي معناها
أخبار كثيرة أقول [illegible] لا ينافي الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين قال من لم يوص عند موته لذي قرابته ممن لا يرثه فقد
ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق أنه شيء جعله الله تعالى لصاحب هذا الأمر قيل هل لذلك حد قال أدنى ما يكون ثلث الثلث والعياشي عنه
حق جعله الله في أموال الناس لصاحب هذا الأمر قيل لذلك حد محدود قال نعم قيل كم قال أدناه السدس وأكثره الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على
الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق في الكافي عن أحدهما والعياشي عن الباقر في رجل أوصى بماله في سبيل الله قال أعطه لمن أوصى له
وإن كان يهودياً أو نصرانياً إن الله يقول فمن بدله بعد ما سمعه الآية وفي معناها أخبار كثيرة وفي عدة منها أنه يغيرها إذا خالف فمن خاف من موص جنفاً وقرئ بفتح الواو
وتشديد الصاد توقع وعلم جنفاً أو إثماً ميلاً عن الحق بالخطأ أو التعمد كذا في المجمع عن الباقر وفي العلل والعياشي عن الصادق يعني إذا اعتدى في الوصية وزاد

الثلثا زاد على الثلث وبابى له معنا اخر وفي تفسير العياشي عن امير المؤمنين ان الجنف في الوصية من الكبائر فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه في تبديله
لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن قول الله تعالى فمن بدله قال
نسختها الاية التي بعدها فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله
به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي رواية في الكافي ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا
لم تكن بالمعروف وكان فيها جنف ويردها الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه وفي القمي عن الصادق اذا اوصى
الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يردها الى الحق
مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها فالوصي جائز له ان يردها الى الحق وهو قوله تعالى جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك
دون بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام العياشي عن الصادق
انه سئل عن هذه الاية وعن قوله سبحانه كتب عليكم القتال فقال هذه كلها يجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنه قال لذة
النداء ازال تعب العبادة والعناء كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء والامم وعن امير المؤمنين ان اولهم ادم يعني انه عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها
عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم وفيه ترغيب على الفعل وتطييب على النفس لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها وفي الحديث من
لم يستطع الباه فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القليل يعد عدا والكثير يهال هيلا فمن كان منكم مريضا
مرضا يضره الصوم ويعسر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يريد بكم العسر او على سفر او راكب سفر فعدة من ايام اخر فعليه عدة من ايام اخر وهذا نص في وجوب الافطار
على المريض والمسافر كما ورد عن ائمتنا في اخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر رواه في الكافي والتهذيب والفقيه وفي الثلثة
في حديث الزهري عن السجاد فاما صوم السفر والمرض فعليه القضاء لان الله تعالى يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر قال سمى رسول الله
قوما صاموا حين افطر وقصر عصاة قال وهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن الصادق انه سئل عمن صام في السفر فقال
اذا كان بلغه ان رسول الله نهى عن ذلك فعليه القضاء وان لم يكن بلغه فلا شيء عليه وفي رواية اخرى ان صامهما لم يقض وعنه انه سئل ما حد المرض الذي
يفطر فيه الرجل ويدع الصلوة من قيام قال بل الانسان على نفسه بصيرة وهو اعلم بما يطيقه وفي الكافي عنه هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان
وجد قوة فليصم كان المريض على ما كان وفيه انه سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتسحر وفي الفقيه عنه الصائم اذا خاف على عينيه
من الرمد افطر وعنه كلما اضربه الصوم فالافطار له واجب والمحل للسفر الذي يفطر فيه فعلى ثمانية فراسخ فصاعدا ذهابا او مع الاياب ما لم ينقطع سفره دونها
بعزم اقامة عشرة ايام او مضي ثلثين يوما عليه مترددا في بلد او بالوصول الى بلد يكون له فيه منزل يقيم فيه ستة اشهر فان انقطع باحدها فقد صار سفرين بينهما
حضر وان لا يكون السفر عمله الا اذا جد به السير وشق عليه مشقة شديدة وان يكون السفر جائزا له وان يتوارى عن جدران البلد او يخفى عليه اذانه هذا
ما استفدناه من اخبار ائمتنا في شرائط السفر الموجب للافطار في الصيام والقصر في الصلوة وبيناه في كتابنا المسمى بالوافي من اراد الاطلاع عليه فليرجع
اليه وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين في الجوامع عن الباقر طعام مساكين وقرء به قيل كان القادر على الصيام الذي لا عذر له مخيرا بينه وبين
الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدو الاسلام حين فرض عليهم الصيام ولم يتعودوه فرخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض وكان
هناك اسباب اخر ليست بمرض عرفا لكن يشق معها الصوم ذكر حكمها فيكون تقديره وعلى الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن
الصادق ويؤيده ما ورد في شواذ القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه اي يتكلفونه وعلى هذا يكون قوله وان تصوموا خير لكم كلاما مستانفا لا
تعلق له بما قبله وتقديره وان صومكم خير عظيم لكم هذا ما قالوه في معنى الاية ويخطر بالبال انه لا حاجة بنا الى مثل هذه التكلفات البعيدة من القول بالنسخ
تارة مع دلالة الاخبار المعصومية على خلافه والتزام الحذف والتقدير وفصل ما ظاهره الوصل اخرى مع عدم ثبوت تلك الروايات المشار اليها وذلك لان الله سبحانه لا يكلف
نفسا الا وسعها كما قاله في محكم كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في تفسيره عن اهل البيت فلا تكلف نفس بما هو على قدر طاقتها اي بما يشق عليها بحسب
عادته وبحسبه فالذين يطيقون الصوم يعني يكون الصوم بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل ونحوهما بل
خيرهم بينه وبين الفدية توسيعا منه ورحمة ثم جعل الصوم خيرا لهم من الفدية في الاجر والثواب لمن اختاره وتحمله على المشقة ويؤيده القراءة الشاذة كما يؤيد
ما ذكرناه ويدل على هذا ايضا ما رواه في الكافي والعياشي عن الباقر في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي ياخذه العطاش وفي رواية والمراة تخاف
على ولدها والشيخ الكبير وقوله تعالى وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطوق هو الذي يقدر على الصيام حتى لا تجب الفدية دون الذي اوجب عليه التكليف
وفي الكافي عن الصادق في رجل كبير ضعف عن صوم شهر رمضان قال يتصدق عن كل يوم بما يجزي من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيرا اي
زاد في مقدار الفدية وفيه تطوع كما في نهج فهو اي فالتطوع خير له وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصيام

من الفضيلة

من الفضيلة صمتم او ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك شهر رمضان اي الايام المعدودات شهر رمضان في الفقيه عن الصادق انما فرض الله صيام شهر رمضان
على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله وعلى امته الذي انزل فيه القران اي بيانه وتاويله كما مضى تحقيقه في المقدمة التاسعة
من هذا الكتاب وتفسيره هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد مضى تفسيره في تلك المقدمة فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا
فليصمه في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي التهذيب عنه اذا دخل شهر رمضان فلله فيه شرط قال الله فمن شهد منكم
الشهر فليصمه فليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في تلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة
ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركها يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر يريد ان تيسر عليكم ولا يعسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير
والافطار ايسر احدكم اذا تصدق بصدقة ان ترد عليه وفي الخصال عن النبي ان الله تبارك وتعالى اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا
وما ذلك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلوة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة ومرتع بجملة ما ذكر لتكملوا عدة ايام الشهر وقو
لتكملوا مستقلا ولتكبروا الله على ما هداكم ولتعظموا الله وتمجدوه على هدايته اياكم ولعلكم تشكرون ولتسهيله الامر لكم في الفقيه عن الرضا وانما جعل التكبير في صلوة
العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال عز وعلا ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن
الصادق اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه مسنون قال قلت واين هو قال في ليلة الفطر في المغرب والعشاء الاخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت
كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وهو قول الله تعالى ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم و
اذا سالك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت **اقول** قربه تعالى عباده عن معيته عز
وجل كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم فكما ان معيته للاشياء ليست بممازجة ومداخلة ومفارقته عنها ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس
بافتراق وبين بل يتحول لخلوه قرب من هذا القرب وبعد من هذا البعد قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال نحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وفي مناجاة
سيد الشهداء الهي ما اقربك مني وابعدني عنك وما ارافك بي فما الذي يحجبني عنك وانما يجد قربه من عبده كانه يراه كما قال نبينا اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك ان قيل كيف يكون الشيء قريبا من الاخر ويكون ذلك الاخر بعيدا عنه قلنا هذا كما يكون لك محبوب وهو حاضر عندك وانت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره
فانه قريب منك وانت بعيد اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني
لمهامهم وليؤمنوا بي في المجمع عن الصادق اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سالوه والعياشي ما في معناه لعلهم يرشدون قال اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون
اليه روي عن الصادق قرا امن يجيب المضطر اذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسئلون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين
وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان لان من لم يشهد ذلة نفسه وقلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاء والحكم على الله من الجراة
على الله وفي الكافي عنه انه قيل له قول الله سبحانه ادعوني استجب لكم ندعو ولا نرى اجابة قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لكني
اخبرك من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذا
جهة الدعاء وعنه ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى عجلوا له حاجته
فاني ابغض صوته والقمي عنه انه قيل له ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون بعهده وان الله يقول وفوا بعهدي اوف بعهدكم والله
لو وفيتم لله لوفى لكم وفي الكافي عنه ان من سره ان يستجاب دعوته فليطيب مكسبه وعنه اذا اراد احدكم ان لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون
له رجاء الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئله شيئا الا اعطاه ويأتي حديث اخر في هذا الباب في سورة المؤمن ان شاء الله احل لكم ليلة الصيام اي الليلة التي
تصبحون منها صائما الرفث الى نسائكم كني به عن الجماع لانه قلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء هن لباس لكم وانتم لباس
لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة وهو ابلغ منها
تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم لما تبتم ورخص لكم وازال التشديد عنكم وعفا عنكم محى اثره عنكم فالان باشروهن كني بالمباشرة
عن الجماع وهي التقاء البشرة بالبشرة وابتغوا ما كتب الله لكم قيل يعني اطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها
ولكن لابتغاء ما وضع الله له النكاح من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه و
كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غلس الليل بخيطين ابيض و
اسود واكتفي ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وفي الكافي عن الصادق هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي
لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعدا ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا هذه الاية فقال المعترض وفي التهذيب عنه انه سئل اكل في شهر رمضان
بالليل حتى شك قال كل حتى لا تشك وفيه وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل عن رجلين قاما في رمضان فقال احدهما هذا الفجر وقال الاخر ما ارى شيئا قال

ثم يأكل الذي لم يستيقن الفجر وقد حرم الاكل على الذي زعم انه رأى الفجر لان الله يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انها نزلت
في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي في الخندق وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الآية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء
خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا
الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله فلما رأى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله فيه الآية وزاد القمي فيما زاد وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان
قال وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل في شهر رمضان فانزل الله وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام قال كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما
بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا في شهر
رمضان فنزلت الآية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم فذلك قوله وعفا عنكم وفي المجمع اختلف العامة في اسم هذا الرجل ثم ذكر بعضهم ثم قال فلم يتجولوا فقال عمر
يا رسول الله اعتذر اليك من مثله رجعت الى اهلي بعدما صليت العشاء فاتيت امرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي سمعوا فنزلت ثم اتموا الصيام الى الليل بيان
لآخر وقت الصيام ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد الجامع للعبادة تلك اي الاحكام التي ذكرت
حدود الله محرمات الله ومناهيه فلا تقربوها في الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك مثل ذلك التبيين
يبين الله آياته حججه ودلائله للناس على ما امرهم به ونهاهم عنه لعلهم يتقون مخالفة اوامره ونواهيه ولا تأكلوا اموالكم بينكم لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل
بالوجه الذي لا يحل ولم يشرعه الله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام يعني باليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل منا يكون
عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين أيطعمه عياله حتى يأتيه الله تعالى بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة فقال
يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام عطف على
المنهي او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة
الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وانتم تعلمون انكم مبطلون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان الله عز وجل قد علم
ان في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل الجور والقمي قال العالم قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان
يتحاكموا اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال وفي التهذيب والعياشي عن الرضا عليه السلام انه كتب في تفسيرها ان الحكام القضاة ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم
له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كانت قريش تقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله قوله
الآية تم الكل ولا تنافي بين الاخبار يسألونك عن الاهلة عن احوالها في زيادتها ونقصانها ووجه حكمته في ذلك قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم توقت
بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت وذريته
الباب حيث وقع من ظهورها في المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون
منه فنهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى ما حرم الله كذا عن الصادق عليه السلام واتوا البيوت من ابوابها في المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني ان يأتي الامر من وجهه
اي الامور كان **اقول** ومنه اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى
المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي
استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت
من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه
وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد
ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيامة واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر و
قاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم هي ناسخة لقوله تعالى كفوا ايديكم كذا في المجمع عنهم ولا تعتدوا بابتداء القتال و
المفاجاة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهد ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
هي ناسخة لقوله عز وجل ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم كذا في المجمع عنهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل
ذلك يوم الفتح بمن لم يسلم منهم والفتنة اشد من القتل قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثم فانهم الذين هتكوا حرمته وقرئ ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم
فان قتلوكم بدون الالف كذلك مثل ذلك جزاء الكافرين جزاؤهم يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك كذا في المجمع عن الباقر ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك
فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمى الجزاء باسم الاعتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها و

فاعتدوا

نزلت في سبب ... من الكفار في الشهر الحرام فقال
امير المؤمنين ... [illegible]
... من ابن عباس نزلت هذه الآية
صلح الحديبية وذلك ان رسول الله
لما خرج ... [illegible]
... المشركون عن البيت الحرام ... [illegible]

فاعتدوا عليه بمثله فاعتدوا عليه كما في الكافي والعياشي عن احدهما اي لا عدوان الا على ذرية قتلة الحسين وفي رواية لا يعتدي الله على احد الا على نسل ولد قتلة
الحسين وفي العلل عن الرضا انه سئل يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم فقال هو
كذلك فقيل فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون بافعال آبائهم ويفتخرون
بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم
بفعل آبائهم اقول وذلك لانهم انما يكونون من سنخهم وحقيقتهم بحيث لو قدروا على ما قدر عليه اولئك فعلوا ما فعلوا كما حقق في المقدمة السابعة الشهر الحرام
بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك و
هتكه بهتكه فلا تبالوا به وفي المجمع روي مثله عن الباقر عليه السلام والحرمات قصاص اي كل حرمة وهي ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم
فافعلوا بهم مثله وفي التهذيب والعياشي مضمرا انه سئل عن المشركين أيبتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون ابتدأوهم باستحلاله
ثم رأى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة
وتاكيد لما سبق وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام في رجل قتل رجلا في الحرم وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان الا على الظالمين واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا
ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله في الجهاد وسائر ابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبكل
ما يؤدي الى الهلاك في المجالس عن النبي قال طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهي الله يقول ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق اليس
يقول الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي المحاسن عنه قال اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة
وذلك قول الله سبحانه يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل له وما الاحسان فقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق
كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس واتموا الحج والعمرة ائتوا بهما تامين كاملين
بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لله لوجه الله خالصا وهو نص في وجوب العمرة كوجوب الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال هما مفروضان
وفيه وفي العلل والعياشي عنه قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله يقول واتموا الحج والعمرة لله قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج ايجزي ذلك عنه قال
نعم وفي رواية قال يعني بتمامهما اداءهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي المجمع عن امير المؤمنين والسجاد يعني اقيموهما الى آخر ما فيهما وفي الخصال والعيون عنه تمامهما
اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما ما في معناه وفي الكافي عنه قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من
تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله تعالى فان الله يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفيه عن الباقر عليه السلام قال تمام الحج لقاء
الامام وعن الصادق عليه السلام اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج اقول وفي هذا الزمان زيارة قبورهم تنوب مناب زيارتهم ولقائهم كما يستفاد من اخبارهم
ولا منافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج فان احصرتم منعتم من عدو او مرض عن المضي لمنه وانتم محرمون بحج او عمرة فامتنعتم لذلك كذا عنهم
رواه في المجمع عن الصادق عليه السلام المحصور غير المصدود والمحصور المريض والمصدود الذي يرده المشركون كما ردوا رسول الله ليس من مرض والمصدود تحل له النساء فما استيسر
من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي من بعير او بقرة او شاة وفي العيون عن الرضا يعني شاة وضع على ادنى القوم قوة ليسع القوي والضعيف و
العياشي عن الصادق عليه السلام يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر عليه السلام المصدود يذبح حيث صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث بهديه ويعدهم يوما
فاذا بلغ الهدي احل هذا في مكانه وعنه اذا احصر الرجل بعث بهديه فاذا افاق ووجد من نفسه خفة فليمض ان ظن انه يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي
فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك ولينحر هديه ولا شيء عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه الحج من قابل او العمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان
ينتهي الى مكة قال يحج عنه ان كانت حجة الاسلام ويعتمر انما هو شيء عليه ولا تحلقوا رؤوسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم
مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه كجراحة او قمل فحلق فعليه فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا احصر الرجل بعث
بهديه فان اذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين
وفيه والعياشي عنه قال مر رسول الله على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم فقال له اتؤذيك هوامك فقال نعم فانزلت هذه الآية فامره رسول الله ان يحلق وجعل
الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله وكل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القرآن
فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار اقول فالاول الخيار اي الحجة والحري بالاختيار فاذا امنتم الموانع يعني اذا كنتم غير محصورين وفي حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة
استمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره في الكافي عن الصادق عليه السلام شاة فمن لم يجد
الهدي فصيام ثلاثة ايام في الحج في اشهر الحج وايام الاشتغال به والافضل ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه في الكافي عن الصادق عليه السلام في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم

قبل التروية ويوم عرفة قلت فان قدم يوم التروية قال يصوم ثلاثة ايام بعد التشريق قيل لم يقم عليه جماله قال يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قيل وما الحصبة قال يوم
نفره قيل يصوم وهو مسافر قال نعم أليس هو يوم عرفة مسافراً انا اهل بيت نقول ذلك بقول الله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم
فان بدا له الاقامة بمكة ينظر مقدم اهل بلاده فاذا ظن انهم قد دخلوا فليصم السبعة الايام كذا في الكافي عنهم تلك عشرة كاملة لا تنقص عن الاضحية الكاملة في التهذيب عن
انه سئل سفيان الثوري اي شيء يعني بكاملة قال سبعة وثلثة قال ويختل ذا على ذي حجى ان سبعة وثلثة عشرة قال فاي شيء هو اصلحك الله قال انظر قال لا علم لي فاي شيء
هو اصلحك الله قال الكاملة كمالها كمال الاضحية سواء اتيت بها او لم تأت ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام في الكافي عن الصادق (ع) في هذه الآية
من كان منزله على ثمانية عشر ميلاً من بين يديها وثمانية عشر ميلاً من خلفها وثمانية عشر ميلاً عن يمينها وثمانية عشر ميلاً عن يسارها فلا متعة له مثل مر واشباهها وفي
عن الباقر (ع) سئل عن هذه الآية قال ذلك اهل مكة ليس لهم متعة ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية واربعون ميلاً من جميع نواحي مكة دون عسفان وذات
عرق واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه خصوصاً في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه وخالف امره وتعدى حدوده الحج اشهر يعني وقت
احرامه مناسكه اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كذا عن الباقر والصادق (ع) في عدة اخبار قال لا ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غير
اشهر الحج فلا حج له فمن فرض فيهن الحج في الكافي والعياشي عن الصادق (ع) الفرض التلبية والاشعار والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج في ايامه في الكافي والعياشي عن الصادق (ع) الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وزاد في الكافي قال في الجدال الشاة وفي
الفسوق بقرة والرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على البر وتزودوا للمعاد فان خير الزاد التقوى قيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون
كلاً على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان مقتضى اللب خشية الله عقب الحث على التقوى بان يكون
المقصود بها هو الله سبحانه والتبري عما سواه ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تطلبوا فضلاً من ربكم كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك
كذا في المجمع عنهم وفي رواية فضلاً اي مغفرة والعياشي عن الصادق (ع) فضلاً من ربكم يعني الرزق اذا احل الرجل من احرامه وقضى نسكه فليشتر وليبع في الموسم فاذا افضتم دفعتم
انفسكم بكثرة من افاض الماء اذا صبه بكثرة من عرفات في تفسير الامام ثم مضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام بآلائه ونعمائه والصلوة على سيد
انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروه كما هديكم لدينه والايمان برسوله وقيل اي اذكروه ذكراً حسناً كما هديكم هداية حسنة وقيل اي ذكراً يوازي هدايته اياكم
اقول ليس المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التشبيه بل المراد به تعليل الطلب وما يقتضيه ان المطلوب ليس بغريب بل ان يقع فهو موضعه والمعنى اذكروه بازاء هدايته
اياكم فانه هديكم فبالحري ان تذكروه ولهذا نظائر كثيرة في الكلام ولكنه اشتبه على كثير من الاعلام وان كنتم من قبله من قبل الهدى لمن الضالين الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه
وتعبدونه وفي تفسير الامام الضالين عن دينه قبل ان هديكم لدينه ثم افيضوا لكن افيضوا من حيث افاض الناس قبل اي من عرفات في المجمع عن الباقر (ع) كانت قريش و
حلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله
ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه والعياشي عن الصادق (ع) مثله في عدة اخبار وعنه (ع) يعني بالناس ابرهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من
عرفات وفي الكافي عن الحسين (ع) نحن الناس وعن الصادق (ع) في حديث حج النبي (ص) قال ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون
الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله (ص) وقريش ترجوا ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس و
استغفروا الله يعني ابرهيم واسمعيل واسحق في افاضتهم منها ومن كان من بعدهم اقول وعلى هذه الاخبار فمعنى ثم الترتيب في الرتبة لتفاوت
ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير الكريم واورد في المجمع سؤالاً وهو ان ثم للترتيب فما معنى الترتيب هاهنا و
اجاب بان اصحابنا رووا ان هاهنا تقديماً وتأخيراً تقديره ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله وذكر تفسيراً آخر وهو ان يكون المراد الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل
طلوع الشمس قال والآية تدل عليه لان قوله ثم افيضوا يدل على ان الافاضة ثانية اقول هو مخالف للاخبار الواردة في سبب نزول الآية من طرق
الخاصة والعامة كما رأيته الا انه في تفسير الامام فان فيه ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع
قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع وهو كما ترى والعلم عند الله واستغفروا الله واطلبوا المغفرة
من الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه فاذا قضيتم مناسككم فرغتم من افعال الحج فاذكروا
الله كذكركم آباءكم او اشد ذكراً فاذكروا واذكروا الله بالآلاء لديكم واحسانه اليكم وبالعوافيه كما تفعلون في ذكر آبائكم بافعالهم ومآثرهم او ابلغ منه
في تفسير الامام خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا اشد ذكراً له منهم لآبائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم آبائهم وفي المجمع عن الباقر (ع)
كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك ويعدون مفاخر آبائهم ومآثرهم ويذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان
ذكر آبائهم في هذا الموضع او اشد ذكراً او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه عليهم لعظم ايادية عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلك المآثر والمفاخر
على آبائهم وعليهم فمن الناس من يقول فان الناس من بين مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب خير الدارين فكونوا من المكثرين ربنا آتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا خاصة

في الآخرة من خلاق من نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا لا يعمل للآخرة عملاً ولا يطلب منها خيراً ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة كالصحة والامن والكفاف
وتوفيق الخير وفي الآخرة حسنة كالرحمة والزلفة وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو في الكافي والعياشي عن الصادق (ع) قال رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة في
المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين (ع) في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة
وفي الآخرة الجنة وعذاب النار الشهوات والذنوب المؤدية اليها اقول كل ذلك مثل للمراد بها فلا تنافي اولئك في تفسير الامام اولئك الداعون بهذا
الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا والآخرة اقول وانما قيل مما كسبوا لان الاعمال نفسها تصور بصور حسنة يتنعم بها اما
او بصور قبيحة يتعذب بها صاحبها كما ورد في اخبار كثيرة عن اهل العصمة وفي الحديث النبوي انما هي اعمالكم ترد اليكم والله سريع الحساب يحاسب الخلائق كلهم على كثرتهم
كثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في الخبر وفي المجمع عن امير المؤمنين (ع) انه قال معناه انه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه انه سئل كيف يحاسب الله
سبحانه الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الامام لانه لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحداً فهو في تلك الحال
محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ويأتي في سورة الانعام ما يقرب منه اقول ويدل على الحساب بمعنى آخر يصح
مع هذا المعنى ويؤيده وهو ان الله يحاسب العبد في الدنيا في كل آن ولحظة فيجزيه على عمله في كل حركة وسكون ويكافي طاعاته بالتوفيقات ومعاصيه بالخذلانات
فالخير يجر الخير والشر يدعو الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون
واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير في عقاب الصلوات من ظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار
الى عشر صلوات والتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام كذا عنهم في الكافي والعياشي
وغيرهما فمن تعجل استعجل النفر من منى في يومين بعد يوم النحر اذا فرغ من رمي الجمار فلا اثم عليه ومن تأخر حتى رمى في يوم الثالث فلا اثم عليه قيل معنى نفي
الاثم بالتعجل والتأخر التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتأخر وفي الفقيه سئل الصادق (ع) عن هذه الآية فقال ليس
هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا وان شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفوراً له لا اثم عليه ولا ذنب له والعياشي عنه قال يرجع مغفوراً له لا ذنب له لمن اتقى في الفقيه عن الباقر (ع) لمن اتقى
الله عز وجل قال وروي انه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه وفي التهذيب عن الصادق (ع) قال لمن اتقى الصيد يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر الاول
والعياشي ما في معناه وفي الفقيه عنه لمن اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الاخير والعياشي عن الباقر (ع) لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال وما
حرم الله عليه في احرامه وفي تفسير الامام من تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف من حج الى بلاده والتي خرج منها فلا اثم عليه ومن تأخر الى تمام اليوم الثالث
فلا اثم عليه لا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت كلها بحجته هذه المقبولة لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه
اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد ابطلها بموبقاته بعدها وانما يغفرها بتوبة يجددها اقول وذلك لان الذنوب السالفة هي التي حملته على
اذا تابع عليها بعد التوبة انما هو المعاودة وفي الكافي والعياشي عن الصادق (ع) يعني من مات قبل ان يمضي الى اهله فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى
الكبائر وعن الباقر (ع) اتقى الكبائر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وعن الصادق (ع) انما هي لكم والناس سواء وانتم الحاج اقول اراد ان نفي الاثم في الصورتين مخصوص
باصحاب التقوى وهم الشيعة والعياشي عن الباقر (ع) انه سئل عن هذه الآية فقال انتم والله هم ان رسول الله قال لا يثبت على ولاية علي الا المتقون واتقوا الله
في مجامع اموركم وفي تفسير الامام واتقوا الله ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها
فلا تغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم في قلبك في الحياة
الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزينه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو
الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين القمي نزلت في الثاني وقيل في معوية والعياشي عن الصادق (ع) فلان وفلان اقول لتشمل عامة المنافقين وان
نزلت خاصة واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار والياً سعى في الارض ليفسد فيها بعصيه بالكفر المخالف لما اظهر والظلم المباين لما وعد
ويهلك الحرث الزرع بان يحرقه او يفسده والنسل الذرية بان يقتل الحيوان فينقطع نسله وفي المجمع والقمي عن الصادق (ع) الحرث في هذا الموضع الدين والنسل
الناس وفي الكافي والعياشي عن امير المؤمنين (ع) يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته اقول ومنه ان يمنع الله بشؤم ظلمه المطر فيهلك الحرث والنسل الخبر ذلك
من نتائج الظلم والله لا يحب الفساد لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه واذا قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية
على الاثم الذي يؤمر باتقائه والزمته ارتكابه لجاجاً من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فحسبه جهنم كفته
جزاء وعذاباً على سوء فعله ولبئس المهاد الفراش تمهد ويكون دائماً فيها كذا في الاثبات لتلك في تفسير الامام الامام ومن الناس من يشري
يبيع نفسه يبذلها لله ابتغاء مرضات الله طلباً لرضاه فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها والعامة عن جماعة من الصحابة والتابعين والعياشي وعن
ائمتنا في عدة اخبار انها نزلت في امير المؤمنين (ع) حين بات على فراش النبي (ص) وهرب ليلة الغار وفي المجمع عن امير المؤمنين ان المراد بالآية الرجل يقتل على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقول يعني هي عامة وان نزلت خاصة وفي تفسير الامام فهؤلاء خيار الصحابة عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم فمنهم بلال

وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه والله رءوف بالعباد وروي انه لما نام على فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي
طالب يباهي الله بك الملائكة وفي تفسير الامام اما الطالبون لرضا ربهم فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه آمالهم واما الفاجرون فيرفق بهم في دعوتهم
الى طاعته ولا يقطع من علم انه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم في الاسلام والطاعة وقرئ بالفتح في الكافي والعياشي عن الباقر
في ولايتنا والعياشي عن الصادق في ولاية علي وعنهما امروا بمعرفتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق وللعياشي عن الصادق السلم
ولاية علي والائمة والاوصياء من بعده وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان وفي رواية هي الاية الثاني والاول وفي تفسير الامام يعني في السلم في المسالمة
الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا في جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخيرته
وقال خطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه من طرق الغي والضلالة ويأمركم من ارتكاب الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم عن الدخول في
السلم من بعد ما جاءتكم البينات الحجج والشواهد على ان ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا
ان يأتيهم الله اي يأتيهم امر الله وبأسه في ظلل جمع ظلة وهي ما اظلك من الغمام من السحاب الابيض الذي هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب والملائكة
الملائكة ان قرئ بالرفع وبهم ان قرئ بالجر في العيون والتوحيد عن الرضا الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي الامر واتم امر
اهلاكهم وفرغ منه والى الله ترجع الامور وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم وفي تفسير الامام اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم
بالمعجزات الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان واقتراحهم
الباطل في اتيان الملائكة الذين لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد وقت مجيء الاهلاك بالاهلاك فهم في اقتراحهم مجيء الاملاك جاهلون وقضي الامر اي هل
ينظرون مجيء الملائكة فاذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر باهلاكهم والقمي عن الباقر قال ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع
الانس والجن في اسرع من طرفة العين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا رآها اهل سماء الدنيا
قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني امره حتى تنزل كل سماء يكون كل واحدة منها من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقضي الامر والى ربكم ترجع الامور ثم يأمر مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
والعياشي عنه في هذه الاية قال ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في ايها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفي رواية اخرى عنه قال كاني بقائم
اهل بيتي قد علا نجفكم فاذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر وقال انه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على
الفاروق فهذا حين ينزل واما قضي الامر فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر اقول لعل المراد انه ينزل على امر يفرق به بين المؤمن والكافر وان المعني بقضاء
الامر هنا ما سيأتي في الاخرى بوسمه على خرطوم الكافر وذلك في الرجعة سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة معجزة ظاهرة على ايدي انبيائهم او آية في الكتب شاهدة
على صحة نبوة محمد في الكافي عن الصادق انه كان يقرأ كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل والعياشي لم يذكر القراءة وانما
روى الزيادة كانها تفسير واورد انكر مكان بدل ومن يبدل نعمة الله آياته التي هي سبب الهدى والنجاة اللذين هما من اجل النعم يجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس من بعد
ما جاءته من بعد ما عرفها او تمكن من معرفتها فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت
يوم القيمة لانهم في عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الذلة والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة
وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس امة واحدة العياشي عن الصادق قال كان هذا قبل بعث نوح كانوا امة واحدة فبدا لله فارسل الرسل
قبل نوح قيل على هدى كانوا ام على ضلالة قال بل كانوا ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وفي رواية اخرى عنه قال وذلك انه لما انقرض آدم
وصالح ذريته بقي شيث وصيه لا يقدر على اظهار دين الله الذي كان عليه آدم وصالح ذريته وذلك ان قابيل توعده بالقتل كما قتل اخاه هابيل فسار فيهم بالتقية
والكتمان فازدادوا كل يوم ضلالا حتى لحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله فبدا لله تبارك وتعالى ان يبعث الرسل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر
وكذبوا انما شيء يحكم الله به في كل عام ثم قرأ فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم الله تبارك وتعالى ما يكون في تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير ذلك
قيل افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى كانوا على فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع بقول
ابراهيم لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق وفي الكافي عنه قال كان قبل نوح امة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل
وكذبوا يفرق في ليلة القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر ما يشاء ان يقدر الى مثلها وفي المجمع عن الباقر كانوا قبل نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين
ولا ضلالا فبعث الله النبيين اقول لا يبعد ان يكون المراد بالضلال المنفي في هذا الحديث الذي بالشرك والكفر وبالمثبت في الحديث السابق الخلو عن الدين فلا منافاة بينهما
والقمي كان الناس امة واحدة قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانما حسن ذلك لا له قوله فيما اختلفوا فيه عليه قوله لا دلالة فيه على
وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالاختلاف في الاية اختلافهم في الدين بعد البعث على ان ظاهر الاخبار السابقة يدل على انه لم يكن قبل البعث اختلاف
وقيل بل اختلفوا بعد البعث على الرسل فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين لتتخذ عليهم الحجة كذا في تفسير الصافي وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس

فيما اختلفوا

فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه جعلوا انزال الكتاب الذي انزل لازالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف من بعد ما جاءتهم البينات بغيا
ظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق من بيانيه باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
بل احسبتم تشجيعا للحب وتشجيعا للنبي والمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعاداهم ولما يأتكم متوقع اتيانه منتظر مثل الذين خلوا
من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم بيان للمثل البأساء والضراء مثل القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم
من الشدائد في الكافي عن الصادق انه كان يقرأ وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول وقرئ بالرفع الرسول والذين آمنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت
حبال الصبر متى نصر الله استبطاء لتأخره الا ان نصر الله قريب فقيل ذلك لهم استعجالا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر قيل فيه اشارة الى الوصول الى الله تعالى
والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي الخرائج عن السجاد قال فوالله ان دين
[illegible] امثالي لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الاية يسئلونك ماذا ينفقون اي شيء ينفق قل ما انفقتم
من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا تعتد بها الا اذا وقعت
موقعها قيل وكان السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم يكن مذكورا في الاية على ما روي ان عمرو بن الجموح الانصاري كان هما ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من
اموالنا واين نضعها فنزلت وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاق عليكم
مكروه طبعا وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا
شيئا في الحال وهو شر لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس
الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل بعث النبي عبد الله بن جحش على سرية في جمادى
الاخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد عيرا لقريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك
في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يأمن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية
وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله العير والاسارى وفي القمي ما يقرب منه مع زيادات في آخره فكتب قريش الى النبي انك استحللت الشهر
الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا فقال اصحابه يا رسول الله ايحل القتل في الشهر الحرام فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ههنا ثم ابتدأ
فقال وصد عن سبيل الله يعني ولكن ما فعلوا من صدهم عن سبيل الله اي الاسلام وكفر به وكفر بالله والمسجد الحرام وبالمسجد الحرام على تقدير الباء او وصد
عن المسجد الحرام على ان يكون الكفر بالله عين الصد عن سبيل الله فلا يكون اجنبيا بين المعطوفين او يكون تقديمه مع ان حقه التأخير لفرط العناية كما في قوله
ولم يكن له كفوا احد واخراج اهله واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون منه اكبر اعظم وزرا عند الله من القتل الذي وقع في شهر الحرام والفتنة اكبر
من القتل وما ارتكبوه من الاخراج والشرك افظع مما وقع من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم لكي يردوكم عنه اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم
وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم وايذان بانهم لا يردونه ومن يرتدد منكم عن دينه ثم يرجع عنه فيمت وهو
كافر اي على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الاخرة لما يفوتهم من الثواب
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفار ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله قيل نزلت في عبد الله بن جحش
واصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب حين ظن قوم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر والله غفور لما فعلوا خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر والثواب يسئلونك
عن الخمر والميسر اي عن تعاطيهما قل فيهما اثم كبير لانهما مفتاح كل شر ومنافع للناس من الطرب وكسب المال وغيرهما واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي
تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما في الكافي عن الصادق انه قال ان الخمر رأس كل اثم ومفتاح كل شر قال ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيحها الشراب
وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال
لا يعرف معها ربه وقال يغفر الله في شهر رمضان الا الثلثة صاحب مسكر وصاحب شاهين او مشاحن وقال كلما قمر عليه فهو ميسر [illegible]
وعن الباقر قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي علم الله تعالى انه اذا اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينقلون من خصلة ثم خصلة ولو حمل ذلك عليهم جملة
لقطع بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله تعالى فمن رفقه تبارك وتعالى انه ينقلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا وعنهم ان اول ما نزل في تحريم
الخمر قول الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي
اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله تعالى آية اخرى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون فكانت هذه الاية اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث بآية اخرى فكانت اغلظ من الاولى والثانية واشد فقال تعالى انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامر تعالى باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله
تحريمها وكشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الآي المذكورة المتقدمة بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال عز وجل

حملها او حيضها او طهرها وقد وصل الله الى النساء ثلثة اشياء الطهر والحيض والحبل وفي الشرائع عن الصادق ع يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج
لا يعلم بالحمل وهو احق بها في ذلك الحمل ما لم تضع ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر يعني ذلك من الايمان عظم فعليهن ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن
الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك في زمان التربص ان ارادوا بالرجعة اصلاحا لما بينهن ولم يريدوا اضرارهن ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن لهم في الوجوب
والاستحقاق لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم وللرجال عليهن
درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن في الفقيه سئل الصادق ع عن حق المرأة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفيه
وفي الكافي عن الباقر ع قال جاءت امرأة الى رسول الله فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته الا باذنه
ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض
وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والداه قالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها
قالت فما لي من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحد فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف
الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنتان فان الثالثة باين وفي المجمع عن النبي ص انه سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان
فامساك بمعروف اي بالرجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان يطلقها التطليقة الثالثة بعد الرجعة كما في الخبر النبوي المذكور او بان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج
من العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح الاطلاق ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا التفات من الخطاب الى الغيبة ثم منها الى
الخطاب راجع الى الحكام لان الاخذ والاعطاء انما يقعان بامرهم وفي بعض النسخ الا يقيما حدود الله فيما يلزمهما الله من وظايف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا جناح على الرجل في اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت ولا على المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا
تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد العياشي عن الصادق ع في المختلعة فقال لا يحل خلعها حتى تقول
والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولاوطين فراشك ولادخلن عليك بغير اذنك فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو قوله
تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به واذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته وان شاءت فلا فان نكحته فهي عنده على ثنتين وفي الكافي اخبار
تقرب منه وعن الباقر ع اذا قالت المرأة لزوجها جملة لا اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فان طلقها بعد الثنتين ثالثة في المجمع عن الباقر ع
يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له من بعد تلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا يرجع كل واحد منهما الى الآخر
بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله بيان كان في ظنهما انهما يقيمان حدود الله وشرعه من حقوق الزوجية وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون
في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة ايحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه
وزاد العياشي قول الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن احدهما ع في رجل يطلق
امرأته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن آخر عدتهن فان
البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على مدة العدة كما يطلق على منتهاها فامسكوهن بمعروف راجعوهن بما يجب لها من القيام بحوائجها من
غير طلب اضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة
فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن في حبالكم او الجائهن الى الافتداء في الفقيه سئل الصادق ع عن هذه الآية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو
اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا تستخفوا باوامره
ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما اباحه لكم من الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة من القرآن والعلوم المبينة لكم يعظكم به لتتعظوا واتقوا الله
واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد وتهديد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن ظلما عن التزوج
قيل هذا اما ان يكون خطابا للازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما لا يتركونهن يتزوجن من شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للاولياء
في عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن او لهما جميعا او للناس كلهم والعضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في الدين
والمروة من الشرايط ذلك الذي يتلى من الامر والنهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المتعظ به والمنتفع ذلكم اي العمل بما ذكر ازكى لكم انفع و
اطهر من دنس الآثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد والوالدات تعم المطلقات
وغيرهن وقيل تختص بهن اذ الكلام فيهن في الكافي عن الصادق ع لا تجبر الحرة على رضاع الولد اقول فيحتمل ان يكون معنى الآية ان الارضاع حقهن لا يمنعن منه ان اردن
وعن النبي ص ليس للصبي لبن خير من لبن امه وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه وقد يجب عليهن كما اذا لم يرتضع الا من امه او
لا يعيش الا بلبنها او لا يوجد غيرها حولين كاملين تامين اكده لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع او متعلق بيرضعن
اي لاجل ازواجهن فان نفقة الولد على الوالد وفيه تحديد لاقصى مدة الرضاع وتجويز للنقص عنه وعلى المولود له الذي ولد له وهو الوالد فيه اشارة الى ان

الولد لابيه

الولد للاب ولهذا ينسب اليه وانما لم يقل على الزوج لانه قد يكون لغير الزوج كالمطلق والمشتبه على المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة على الاب رزقهن
ما كولهن وكسوتهن اذا ارضعن ولده بالمعروف بما يعرفه اهل العرف لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وما بعده تفصيل
له وتفسير اي لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد في ولده لا تضار والدة بولدها زوجها بسبب ولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا
على ابيه وسيما بعد ما الفها الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف او تشغل قلبه في شأن الولد وتمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا يضر بالمرتضع ولا مولود له اي لا يضار المولود
له امرأته بولده بسبب ولده بان ينزعه منها ويمنعها عن ارضاعه ان ارادته وسيما بعد ما الفها الولد ويكرهها عليه ويمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك جماعها خوف الحمل
اشفاقا على المرتضع في الكافي عن الصادق ع سئل عن هذه الآية فقال كانت المراضع مما تدفع احداهن الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احبل فاقتل
ولدي هذا الذي ارضعه وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها ولا يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك ان يضار الرجل المرأة
والمرأة الرجل وعنه ع اذا طلق الرجل امرأته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها فاذا وضعته اعطاها اجرها ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي
رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه اقول ويجوز ان يكون لا تضار على البناء للمفعول اي لا تضار والدة من جهة زوجها ولا مولود له من جهة زوجته ولا
يتفاوت المعنى بين التفسيرين وقرئ لا تضار بالرفع بدلا من قوله لا تكلف وعلى الوارث عطف على المولود له من بعده مثل ذلك مثل ما كان
على المولود له العياشي عن الباقر ع انه سئل عنه فقال النفقة على الوارث مثل ما على الوالد وعن الصادق ع انه سئل عنه فقال لا ينبغي للوارث ان يضار المرأة
فيقول لا ادع ولدها يأتيها ويضار ولدها ان كان لهم عنده شيء فلا ينبغي ان يقتر عليه وفي الكافي عنه في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك انه نهى ان يضار بالصبي
او يضار امه في رضاعه وليس لها ان تاخذ في رضاعه فوق حولين كاملين وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع انه قضى في رجل توفي وترك صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبي مما
يرث من ابيه وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين كذا في المجمع عن الصادق ع عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما في ذلك وهذه توسعة
بعد التحديد وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم لاولادكم يقال
ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه حذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن وشرطتم
لهن وقرئ ما اتيتم بالقصر من اتى اليه احسانا اذا فعله بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وفي الكافي عن النبي ص لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء
فان اللبن يعدي وعن امير المؤمنين ع انظروا من يرضع اولادكم فان الولد يشب عليه اقول يعني يصير شابا على الرضاع واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع
في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا
تانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولا يستعمل التذكير في مثله وان كانت الايام مرادة يقال صمت عشرا قيل العلة المقتضية لهذا التقدير ان الجنين
في غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما يضعف حركته في المبادي ولا يحس بها
وفي العلل عن الرضا ع وجب عليها اذا اصيبت بزوجها وتوفي عنها مثل ما اوجب عليها في حيوته اذا آلى منها وعلم ان غاية صبر المرأة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن ثم
اوجب عليها ولها وعن الصادق ع لان حرقة المطلقة تسكن في ثلثة اشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الا في اربعة اشهر وعشر والعياشي عنه ع لما نزلت هذه الآية
جئن النساء يخاصمن رسول الله ص وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله كانت احداكن اذا مات زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها في دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان
مثل ذلك اليوم من الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر ع كل النكاح اذا مات الزوج فعلى المرأة
حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم
ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا
جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض هو ان يقول انك لجميلة او صالحة واني احب امرأة صفتها كذا ويذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من
الكلام الذي يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم وسترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم
لا معرضين ولا مصرحين علم الله انكم ستذكرونهن لا محالة لرغبتكم فيهن مع خوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اي
خلوة كما ياتي الا ان تقولوا قولا معروفا بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ما كتب وفرض من العدة
اجله منتهاها في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك بيت آل فلان ليعرض لها
بالخطبة ويعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة وفي رواية هو ان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت
عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقاها فيقول اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم
فلا تسبقيني بنفسك والسر لا يخلو معها حيث وعدها اقول هذه الروايات تفسير للمواعدة المستثناة للقول المعروف المرخص فيها واما الاخيرة فتفسير للسر
المنهي عن مواعدته اعني الخلوة وانما قال لا يخلو بها تنبيها على ان النهي راجع الى الخلوة لا الى التعريض بالخطبة كانهم كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن فنهوا عن ذلك كما
يستفاد من الروايات الآتية ويحتمل ان يكون المراد بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة مع اعداء الرفث في عدتها وسمي ذلك سرا لانه مما يسر ويكون المراد بيبيت الا ان

توقيت لمكان لذلك وعن الكاظم هو ان يقول الرجل للمرأة وعد بيتك آل فلان يعرض لها بالرفث يقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة
على وجهها وحلها وفي العياشي عن الصادق انه قال في هذه الآية المرأة في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر
في البضع وكل امر قبيح وفي اخرى تقول لها وهي في عدتها يا هذه لا احب الا ما اسرك ولو قد مضى عدتك لا تفوتيني ان شاء الله ولا تسبقي بنفسك وهذا كله من غير ان يعزموا
عقدة النكاح واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة
لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر ووزر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن وقرئ تماسوهن بضم التاء والالف في الموضعين او تفرضوا الا ان
تفرضوا لهن فريضة او فرض الفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى كما في الآية الآتية وان لم يسم لها مهر فليس لها الا
المتعة كما في هذه الآية والحكمان مرويان اخبار واما العياشي وفي عن الصادق ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر
قدره اي على الغني الذي هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى الفقير الذي هو في ضيق على قدر حاله ومعنى قدره مقداره الذي يطيقه وقرئ بسكون الدال متاعا
تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين في الكافي والعياشي سئل الصادق عن الرجل يطلق امرأته يمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من
المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وفي التهذيب عنهما ان متعة المطلقة فريضة وعن الباقر انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يمتعها
قبل ان يطلقها فان الله قال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والعياشي عن الكاظم انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وفي الكافي
عن الصادق قال فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء اقول ولعل المراعى حالهما جميعا وفي الفقيه وروي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم
او خاتم وروي ان ادناه الخمار وشبهه وفي التهذيب عن الباقر في قوله تعالى ومتعوهن في سورة الاحزاب هذا الحكم بعينه قال اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف
فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وفي العياشي ما يقرب منه عن قريب
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فلهن نصف ما فرضتم الا ان يعفون يعني المطلقات اي يتركن ما يجب لهن من نصف
المهر فلا يطالبن الازواج بذلك او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي يلي عقد نكاحهن وفي الفقيه وفي التهذيب عن الصادق يعني الاب والذي توكله المرأة
وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وفي الكافي عنه في عدة اخبار هو الاب والاخ والرجل يوصى اليه والرجل يجوز امره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري فاذا عفا فقد
جاز وفي رواية العياشي فاي هؤلاء عفا فعفوه جائز قيل ارأيت ان قالت لا اجيز ما صنع قال ليس لها ذلك اتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا وفي رواية ابوها اذا عفا جاز عفوه
اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له فاذا كان الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز له عليها امر وعن الصادق الذي بيده عقدة النكاح وهو ولي
الذي انكح ياخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وفي المجمع عنهما الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وعن امير المؤمنين هو الزوج قال والولي عندنا هو الاب
والجد مع وجود الاب الادنى على البكر غير البالغ فاما من عداهما فلا ولاية له الا بتوليتها اياه ومعنى عفو الزوج ان يعطيها الكل فانهم كانوا يسوقون المهر قبل الدخول
وان تعفوا اقرب للتقوى في الكافي عن الباقر انه حلف على ضرب غلام فلم يفعل فلما سئل عنه قال اليس الله يقول وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض لا تستقصوا وفي المجمع عن علي ولا تناسوا الفضل ان الله بما تعملون بصير العياشي عن الباقر قال رسول الله يأتي على الناس
زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يده وينسى الفضل بينهم قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم وفي العيون عن امير المؤمنين قال سيأتي على الناس زمان عضوض يعض
المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم الآية وفي نهج البلاغة مثله وزاد وينهد فيه الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع
المضطرون وقد نهى رسول الله عن بيع المضطرين وفي الكافي عن الصادق ما يقرب منه حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها والصلوة الوسطى
بينها خصوصا او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وقوموا لله في الصلوة قانتين ذاكرين له في القيام والقنوت ايضا هو الطاعة والخشوع وفي الكافي والتهذيب
عن الباقر في الصلوة الوسطى قال هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول الله وهي وسط النهار ووسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر قال
وفي بعض القراءة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال ونزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله في سفر فقنت فيها
رسول الله وتركها على حالها في السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام فمن صلى
يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها اربع ركعات كصلوة الظهر في سائر الايام والعياشي عنه انه قرأها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين
والوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقرؤها رسول الله وعن الصادق قال الصلوة الوسطى هي الوسطى من صلوة النهار وهي الظهر وانما يحافظ اصحابنا على الزوال من
اجلها وفي المجمع عن علي انها الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الايام وفي الفقيه عن الصادق انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين
قال اقبال الرجل على صلوته ومحافظته على وقتها حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية العياشي هو الدعاء وفي اخرى له قانتين مطيعين راغبين وفي الكافي عن النبي
قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم وعن الباقر ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت
الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله
وعن الصادق الصلوة الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ

على مواقيتهن لقي الله وليس له عنده عهد ان شاء عذبه وان شاء غفر له فان خفتم من لص او سبع او غير ذلك فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين في الكافي عن الصادق
سئل عن هذه الآية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومي ايماء وفي الفقيه عنه في صلوة الزحف قال تكبير وتهليل ثم تلا الآية وعنه ان كنت في ارض مخوفة
فخشيت لصا او سبعا فصل الفريضة وانت على دابتك وعن الباقر الذي يخاف اللصوص يصلي ايماء على دابته فاذا امنتم وزال خوفكم فاذكروا الله مثل صلوة
صلوة الامن واشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكرا يوازي تعليمه اياكم ما لم تكونوا تعلمون من الشرايع وكيفية الصلوة والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا وصية يوصون وصية قبل ان يحتضروا وقرئ بالضم لازواجهم متاعا الى الحول بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته
غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ كان الرجل اذا مات انفق على امرأته من صلب المال حولا ثم اخرجت بلا ميراث ثم نسختها
آية الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشي وفي المجمع عن الصادق وفي عدة روايات عنه وعن الباقر هي منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا ونسختها آيات الميراث اقول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة بآيات الميراث وآية التربص وان كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في النزول
وقد مضى في المقدمة السادسة كلام في هاتين الآيتين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن كالتزين والتعرض للازواج من معروف
مما لم ينكره الشرع والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعدما
اوجبها لواحدة منهن وقد ورد من الاخبار ايضا ما يدل على التعميم وفي الفقيه عن الباقر قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها وانما التي دخل بها فيجب
تمتيعها اذا لم يكن لها في تسمية مهر الاول قبل الطلاق والثاني بعد انقضاء العدة وفيه عن الكاظم انه سئل عن المطلقة التي يجب لها على زوجها المتعة فكتب
البائنة وفي رواية لا تمتع المختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل انما تجب المتعة للتي لم يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق وقيل لكل مطلقة الا
المختلعة والمباراة والملاعنة وقيل لكل مطلقة سوى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك
محمول على الاستحباب وقال في هذه الآية انها مخصوصة بتلك الآية ان كانتا معا وان كانت تلك متأخرة فمنسوخة لان عندنا لا تجب المتعة الا للمطلقة التي لم يدخل
بها ولم يفرض لها مهر فاما المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمي لها مهر فما سمي لها وغير المدخول بها المفروض مهرها لها نصف المهر ولا متعة في هذه
الاحوال فلا بد من تخصيص هذه الآية وفي الكافي في عدة روايات عن الصادق في هذه الآية قال متاعها بعدما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
قال وكيف يمتعها وهي في عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث الله عز وجل بينهما ما يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امرأته بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة
والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن متع امرأة له بامة ولم يطلق امرأة الا متعها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمون وتستعملون
العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اي الوف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اي اماتهم الله وهذا مثل قوله
سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم احياهم في الكافي عن الصادق ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان
الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا
لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما
احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون
فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم
في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا
عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان
يقوله قال ابو عبد الله وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز وجل
ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال الراوي فقال ابو عبد الله فيهم نزلت هذه الآية وفي العوالي عن الصادق في حديث
يذكر فيه نيروز الفرس قال ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى الله اليه ان صب
الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع
سئل الباقر عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال بل ردهم الله
حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم ان الله لذو فضل على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس
لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله لما قال الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله والله يقبض ويبسط يمنع ويوسع فلا
تبخلوا عليه بما وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم في الفقيه عن الصادق انها نزلت في صلة الامام وفي الكافي عنه قال ما من شيء احب الى الله
من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة

كثيرة قال من صلة الامام خاصة وفي المعاني والجمع عنه لما نزلت هذه الاية على النبي من جاء بالحسنة فله خير منها قال رب زدني فانزل الله سبحانه من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله ان
الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى الم ينته علمك يا محمد الى جماعة الاشراف من بني اسرائيل من بعد وفاة موسى
اذ قالوا لنبي لهم في الجمع عن الباقر هو اشموئيل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض للقتال معه بتدبير امره ونصدر
فيه عن رأيه وفي الجمع والعياشي عن الصادق قال كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تقاتلوا وهذا كالاخذ العهد عليهم قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
بالسبي القهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وعيد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم
وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه لفقره
رد عليهم بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح وبان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا
في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده فيهما وكان الرجل القائم يمد يده فينال راسه وبانه تعالى مالك الملك على الاطلاق
فله ان يؤتيه من يشاء وبانه واسع الفضل يغنيه عليم بمن يليق به اصطفيه القمي عن الباقر ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان
فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد
نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت اخر ولم يجمع الله لهم النبوة والملك
في بيت واحد فمن ثم قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك و
قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابنيامين اخي يوسف
لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان
اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون
به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من ايات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به
في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا
يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية
الانبياء والعياشي عن الصادق انه سئل عن قوله وبقية مما ترك ال موسى وال هرون قال ذرية الانبياء وفي الكافي والعياشي عن الباقر في هذه الاية قال
رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وزاد العياشي العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في التابوت والعياشي عن الرضا انه كان فيه الالواح موسى التي تكسرت
والطست التي تغسل فيها قلوب الانبياء القمي عنه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت
رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وفي المعاني سئل الكاظم ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلثة اذرع في ذراعين قيل وما
كان فيه قال عصا موسى والسكينة قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفي الجمع عن امير المؤمنين ان السكينة التي
كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر ان البقية عصى موسى ورضراض الالواح وفي الكافي عنه فجاءت به الملائكة تحمله وفي رواية تحمله
في صورة البقرة وعن الصادق قال انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه
السلاح منا اوتي الامامة وفي رواية حيثما دار التابوت في بني اسرائيل دار الملك واين ما دار السلاح فينا دار العلم وفي اخرى سئل الكاظم عن السكينة فقال
ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابرهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قيل له هي التي قال الله تعالى
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون قال تلك السكينة في التابوت وكان فيه طست يغسل فيه قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل
مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال فما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم والعياشي عن الصادق ما في معناه وزاد بعد ذكر الاية قال هي من هذا وفي الجمع عن الصادق
كان التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل قال ومثل
ذلك في اتيان السكينة لها جناحان وراس كراس الهرة من الزبرجد الزمرد وروي ذلك في اخبارنا قال والظاهر ان السكينة امنة وطمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن
اليه بنو اسرائيل والبقية جاز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجاز ان يتضمنهما جميعا ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين تماما من تمام كلام

النبي او خطاب من الله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه لكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قال ان الله مبتليكم مختبركم
بنهر فمن شرب منه فليس مني فليس من جملتي واشياعي ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في
الغرفة باليد وقرئ غرفة بالفتح فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب كذا في الكافي والعياشي عن الباقر وروي ان من
اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الاخرة فلما جاوزه هو تخطى النهر طالوت
والذين امنوا معه يعني القليل من اصحابه ورأوا كثرة عدد جنود جالوت قالوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون الذين كانوا
يتيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتيه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء القمي عن الرضا اوحى الله الى نبيهم
ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن اسي وكان اسي راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني
اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى اسي ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه
فقال لاسي هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فناداه ثلث صخرات في طريقه فقالت
يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني
اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل
واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وعن الصادق انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج في جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده
بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا اخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك
الياقوتة في جبهته ووصل الى دماغه ووقع على الارض ميتا وهو قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتيه الله الملك والحكمة وفي الكافي والعياشي ان داود لما دخل
العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال يا فتى وما عندك من القوة
وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ براسه فافك لحييه منها فاخذها من فيه قال فقال ادع لي بدرع سابغة قال فاتي
بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها قال فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود اروني جالوت
فلما راه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت
ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقرئ دفاع الله قيل اي ينصر المؤمنين
على الكفار قيل اي يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر وفي المجمع روي الثاني عن امير المؤمنين لفسدت الارض لعم الكفر والهلاك ولكن الله ذو فضل على العالمين و
في الكافي والعياشي عن الصادق قال ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من
شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم وفي المجمع عن النبي لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم
رتع لصب عليكم العذاب صبا وعنه ان الله يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله لا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم تلك
ايات الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل جالوت على يد صبي نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق
الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك وانك لمن المرسلين حيث تخبر بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في
السورة فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله من غير سفير كموسى ليلة الحيرة في الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى
وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة بمراتب متباعدة كمحمد حيث اوتي ما لم يؤت احد من المعجزات المرتقية الى الالف و
اكثر وبعث الى الجن والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة وفي العيون عن النبي ما خلق الله خلقا افضل مني قال علي فقلت يا رسول الله افانت افضل ام جبرئيل
فقال ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا
وخدام محبينا واتينا عيسى ابن مريم البينات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس جبرئيل كما مر في تفسير الامام ولو شاء الله ما اقتتل الذين
من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الواضحات لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من امن بالتزام دين الانبياء
ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرر للتاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا في الكافي عن الباقر وفي هذا
ما يستدل به على ان اصحاب محمد قد اختلفوا من بعده فمنهم من امن ومنهم من كفر وفي العياشي سئل امير المؤمنين يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى

القوم وصلينا فعلم من يقاتلهم فلا هل الآية ثم قال فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وفي رواية قال قلنا وما الاختلاف كما نحن الذين بالله عز وجل وبالنبي وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة عدوه بالفيء فيها أجمع أي من قبل أن يأتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه إذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه أو تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه أخلاؤكم أو يسامحونكم به لأن الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ولكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ولا شفاعة إلا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم ويحتمل أن يكون المراد به يوم الموت كما مر في قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهو أظهر والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بأنفسهم الغاية وبلغ خوفهم من هذه الأمور النهاية وهذا كما يقال فلان هو الفقيه في البلد يراد تقدمه على غيره الله لا إله إلا هو هو المستحق للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه من قام بالأمر إذا حفظه لا تأخذه سنة نعاس وهو الفتور الذي يتقدم النوم ولا نوم بالطريق الأولى وهو تأكيد للقيوم المتضمنا والجملة نفي للتشبيه وتأكيد لكونه حيا قيوما في العياشي عن الصادق أنه رأى جالسا متوركا برجله على فخذه فقيل له هذه جلسة مكروهة فقال لا إنما هو قالت اليهود إن الرب لما فرغ من خلق السموات والأرض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض يملكهما ويملك تدبيرهما تأكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالألوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما أو خارجا عنهما متمكنا فيهما في الكافي والقمي عن الرضا أنه قرء له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي الآية من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه بيان لكبرياء شأنه وأنه لا أحد يساويه أو يدانيه يستقل بأن يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا من أن يعاوقه عنادا ومناصبة يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ما كان وما يكون وما لم يكن بعد كذا روي القمي عن الرضا ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته إلا بما شاء القمي إلا بما يوحي إليهم أو بالاطلاع علينا أن يعلم كما هو على الحقيقة ومجموع الجملتين يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع كرسيه السموات والأرض علمه كذا في التوحيد عن الصادق في الكافي والعياشي عنه أنه سئل السموات والأرض وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السموات والأرض فقال إن كل شيء في الكرسي وفي القمي أن عليا سئل عن هذه الآية فقال السموات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله الحديث أقول وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش دونه السموات والأرض لا ضوء أنه على تمام الجسمانيات كأنه مستقره والعرش فوقه كأنه سقفه وفي الحديث النبوي ما السموات السبع والأرضون السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة رواه العياشي عن الصادق وقد يراد به العرش وفي التوحيد عن الصادق أنه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه أحدا من أنبيائه ورسله وحججه أقول وكأن جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني ووعاؤه عن عالمي الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما وربما يقال إن كون الكرسي وسع العرش لا ينافي كون العرش في الكرسي لأن أحد الكونين بنحو والآخر بنحو آخر لأن أحدهما كون عقلي إجمالي والآخر كون نفساني تفصيلي وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لأنه مستقر الملك وقد يقال إنه تصوير لعظمته تعالى وتخييل بتمثيل حسي ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله تعالى والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما قلناه هو مسلك الراسخين في العلم ولا يؤوده ولا يثقله حفظهما حفظه إياهما وهو العلي عن الأنداد والأشباه لا يدركه وهم العظيم المستحقر بالإضافة إليه كل ما سواه ولا يحيط به فهم في الخصال عن النبي أن أعظم آية في القرآن آية الكرسي وفي المجمع والجوامع عن أمير المؤمنين سمعت نبيكم على أعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي نفي أي لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن تبين الرشد من الغي وقيل يعني أن الإكراه في الحقيقة إلزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه لكن قد تبين الرشد من الغي تميز الإيمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على أن الإيمان رشد يوصل إلى السعادة الأبدية والكفر غي يؤدي إلى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه إلى الإيمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج إلى الإكراه والإلجاء وقيل إخبار في معنى النهي أي لا يكرهوا في الدين وهو إما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وإما خاص بأهل الكتاب إذا أدوا الجزية أقول إن أراد بالدين التشيع كما يستفاد من حديث ابن أبي يعفور الآتي ويأتي تمام الآية بولايتهم فهو خبر في معنى النهي من غير حاجة إلى القول بالنسخ والتخصيص فمن يكفر بالطاغوت الشيطان كذا في المجمع عن الصادق أقول ويعم كل ما عبد من دون الله من صنم وصاد عن سبيل الله كما يستفاد من أخبار الطاغوت من الطغيان القمي هم الذين غصبوا آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الإمساك من نفسه بالحبل الوثيق وهي مستعار لمتمسك المحق من النظر الصحيح والدين القويم في الكافي عن الصادق هي الإيمان بالله وحده لا شريك له وعن الباقر هي مودتنا أهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها في المعاني عن النبي من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من أبغضه وعاداه والله سميع بالأقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي أمورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل والذنوب إلى النور نور الهدى والمغفرة في الخصال عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيامة إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت في الكافي عن الباقر أولياؤهم الطواغيت القمي وهم الظالمون آل محمد أولياؤهم الطاغوت وهم الذين تبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور إلى الظلمات

القيام

بالنور

يعني من نور الفطرة إلى فساد الاستعداد وفي الكافي عن الصادق النور آل محمد والظلمات عدوهم وعن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله إني أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى أبو عبد الله جالسا فأقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية إمام عادل من الله قلت لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال ألا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله عز وجل وقال والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشي بعد قوله إلى الظلمات قال قلت أليس الله عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال وأي نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات ثم ساق الحديث إلى آخره أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون العياشي عن الصادق في آخر الحديث السابق برواية أخرى فأعداء علي أمير المؤمنين هم الخالدون في النار وإن كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة القمي هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين قال كذا نزلت ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته أن آتاه الله الملك لأن آتاه أي أبطره إيتاؤه الملك وحمله على المحاجة موضع الشكر على إيتائه الملك في الخصال عن النبي مرفوعا قال ملك الأرض كلها أربعة مؤمنان وكافران أما المؤمنان فسليمان ابن داود وذو القرنين وأما الكافران فنمرود وبخت نصر إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت في المجمع عن الصادق أنه كان بعد إلقائه في النار قال أنا أحيي وأميت بالعفو عن القتل والقتل وعنه أن إبراهيم قال له أحي من قتلته إن كنت صادقا قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب أعرض إبراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة إلى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي إلى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الإتيان بها غيره لا عن حجة إلى أخرى فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وعلى القراءة المعلومة غلبه القمي انقطع وذلك أنه علم أن الشمس أقدم منه والله لا يهدي لحجة المحاجة وسبيل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بالامتناع عن قبول الهداية في الكافي العياشي عن الصادق خالف إبراهيم قومه وعاب آلهتهم حتى أدخل على نمرود فخاصمهم أو كالذي مر على قرية هو أرميا النبي وقيل عزير النبي وباقي الأخبار في ذلك وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال أنى يحيي كيف يحيي ومتى يحيي هذه الله بعد موتها اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الإحياء واستعظاما لقدرة المحيي إذ أراد أن يعاين إحياء الموتى ليزداد بصيرة فأماته الله مائة عام ثم بعثه أحياه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وقرئ بحذف الهاء في الوصل وانظر إلى حمارك كيف تفرقت عظامه وتخرب ونفقت ولنجعلك آية للناس أي فعلنا ذلك لنجعلك آية وانظر إلى العظام يعني عظام ملك كيف ننشزها كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب وقرئ ننشرها بالراء من نشر الله الموتى إذا أحياهم ونشرها بالفتح والراء من نشر بمعنى أنشر ثم نكسوها لحما من ههنا وفيهما كما بان بيانه فلما تبين له ما تبين قال أعلم أن الله على كل شيء قدير وقرئ اعلم على الأمر القمي عن الصادق قال لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصي وعتوا عن أمر ربهم أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى الله إلى أرميا يا أرميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوبا فأخبر أرميا أحبار بني إسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام أرميا سبعا فأوحى الله إليه يا أرميا أما البلد فبيت المقدس وأما ما أنبت فيها فبنو إسرائيل الذين أسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لأمتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولأسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يغترون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فأخبر أرميا أحبار بني إسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام أرميا ثم أكل أكلة فلم يوح إليه شيء ثم صام سبعا وأكل أكلة فلم يوح إليه شيء ثم صام سبعا فأوحى الله إليه يا أرميا لتكفن عن هذا أو لأردن وجهك إلى قفاك قال ثم أوحى الله إليه قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فقال أرميا رب أعلمني من هو حتى آتيه وآخذ لنفسي وأهل بيتي منه أمانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر إلى غلام أشدهم زمانة وأخبثهم ولادة وأضعفهم جسما وأشرهم غذاء فهو ذاك فأتى أرميا ذلك البلد فإذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان وإذا له أم تربي بالكسر وتفت الكسرة في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكل فقال أرميا إن كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف أنه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له تعرفني قال لا أنت رجل صالح قال أنا أرميا نبي بني إسرائيل أخبرني الله أنه سيسلطك على بني إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ثم قال أرميا اكتب لي كتابا بأمان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الليل إلى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا إلى حرب بني إسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس وأقبل بخت نصر فيمن أجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع إليه بشر كثير فلما بلغ أرميا إقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الأمان الذي كتب له بخت نصر فلم يصل إليه أرميا من كثرة جنوده وأصحابه فصير الأمان على خشبة ورفعها فقال من أنت فقال أنا أرميا النبي الذي بشرتك بأنك ستسلط على بني إسرائيل وهذا أمانك لي قال أما أنت فقد أمنتك وأما أهل بيتك فإني أرمي من هاهنا إلى بيت المقدس فإن وصلت رميتي إلى بيت المقدس فلا أمان لهم عندي وإن لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا أمان لهم عندك فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة وإذا دم يغلي وسطه كلما ألقي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا قالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك

اسرائيل الدم يغلي وكلما القيناه عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا وكان في زمانه
ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها الملك اقتل
يحيى فامر ان يؤتى برأسه فاتي برأس يحيى في الطست وكان الرأس يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن
وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى من ثم
فقال ابقي احد في هذه البلاد فقالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على ذلك الدم فسكن وكانت اخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا
فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا
الطعام والشراب الى دانيال واقرأه مني السلام قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال قال لبيك صوت غريب
قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل
عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله
الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساءت ظنوننا باعمالنا قال فارى بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب
قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم
فقتلوا فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تاكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام
فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال
له ان علي سبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر
كما قلت لك قال فبث الخيل قال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فان مضت قتلتك فلما
كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق
الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع
الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت
نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى الله منه عينيه في مثل غرقئ البيض الملتفة بياض البيض فنظر
فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى
حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من
ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي العياشي عنه ما يقرب من صدر هذا الحديث وذيله من قصة ارميا ولم يذكر دم يحيى ولا جب
دانيال بل الحق قصة بخت نصر قال فسلطه الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث الى النبي فقال انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم
عندي فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج فلما ان غاب مد البصر التفت اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام اماته غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض
يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى عظامه
كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاحتجاج في حديث عنه قال واما الله امات ارميا النبي الذي نظر الى خراب
بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه
كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاكمال عنه قال وقد ضرب في ذلك من كتاب شأن الآيات ثم الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم
وامه آية يعني قوله عز وجل لارميا حين احياه الله من بعد ان اماته وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس يعني حجة وعن النبي في حديث قد ذكر فيه بخت نصر وقتله من
قتل من اليهود على دم يحيى بن زكريا في سبعة واربعين سنة من ملكه قال فبعث الله تعالى العزير نبيا الى اهل القرى التي اماتهم الله عز وجل بها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى
فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم
صرعى موتى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث فيهم مائة سنة
ثم بعثه واياهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر وعنه في حديث قد ذكر فيه تسلط بخت نصر على بني اسرائيل وقتله اياهم وسبيه ذراريهم
واصطفائه من السبي دانيال وعزيرا وهما صغيران وكان دانيال اسيرا في يده تسعين سنة ثم ذكر نقامه اياه في الجب واخراجه اياه حين [illegible] ثم قال
وفوض النظر اليه في امور ممالكه والقضاء بين الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير وكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب

عنهم

عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي الجمع عن امير المؤمنين ان عزيرا خرج من اهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فاماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين وله ابن
له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله وفي العياشي ان ابن الكوا قال لعلي يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على
قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه سلة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا
ثم بعثه الله اليه فاحيا في المولد الذي اماته فيه فاولئك ولده اكبر من ابيهم وروي انه اتى قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه
بذلك فقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة اقول ويمكن التوفيق بين هذه الاخبار بالقول بوقوع
هذه القضية مرتين مرة لارميا تعجبه في احياء اهل بخت نصر واخرى لعزير تعجبه في احياء من مات من اصحابه في يوم واحد الا انه عبر لارميا بالموت ولعزير تارة بالغيبة و
اخرى بالموت وانما التنافي بين رواية القمي في قصة دانيال ورواية الاكمال فيها وبين رواية الاكمال حيث قيل في احديهما ان قتل بخت نصر كان على دم يحيى بن زكريا
موافقا للقمي والعياشي وقال في الاخرى ان ولادة يحيى كان بعد ذلك فالقضاء بيننا والعلم عند الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى انما سأل ذلك ليصير
علمه عيانا قال او لم تؤمن باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس في الايمان وانهم ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي بلى امنت ولكن سألت لازيد بصيرة وسكون قلبي بمضامة العيان الى الوحي والبيان في المحاسن والعياشي سئل الرضا اكان في قلبه شك قال
لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه قال فخذ اربعة من الطير فصرهن فاملهن واضممهن اليك لتتاملها وتعرف شأنها لئلا [illegible]
عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء على الجبال وفي جزء منه لا مهموزا ومشددا ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله
يأتينك سعيا ساعيات مسرعات واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريد حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره في الكافي والعياشي عن الصادق لما راى ابراهيم ملكوت
السموات والارض التفت فراى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها
بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم مما راى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل
التي اكل بعضها بعضا قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه
وكانت الجبال عشرة وفي العيون عن الرضا ان الله تعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال
رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم
ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه
ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن
فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والعياشي عن الصادق في
حديث ان ابراهيم دعا بمهراس فدق فيه الطير جميعا وحبس الرؤوس عنده ثم انه دعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتى خرج جناحه مستويا فاهوى
نحو ابراهيم فقال ابراهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به فلم يكن الراس الذي استقبله لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره فكان موافقا للراس فتمت العدة وتمت الابدان وفي
الخصال والعياشي عنه انه اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن
عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله فتطاير بعضهن الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت
الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه والمنقار فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فوقعن وشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله
احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسيره في الظاهر قال وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك ثم ابعثهن في اطراف
الارضين حججا على الناس اذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاكبر ياتونك سعيا باذن الله تعالى وفي العلل والجمع عنه وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب
والعياشي عنه مثله وفي رواية بدل الغراب بالهدهد والاخرى بالوزة والحمامة بالنعامة وفي هذه القصة اشارة الى ان احياء النفس بالحياة الابدية انما تتاتى باماتة
القوى البدنية الباعثة على حب الشهوات والزخارف والحرص وطول الامل وخسة النفس والمسارعة الى الهوى الموصوف بها الطيور المذكورة ومزج بعضها ببعض حتى تنكسر
سورتها فيطاوعن مسرعات متى دعين بداعية العقل والشرع وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اسند الى الحبة ما يفعله الله بسبع شعب لكل منها سنبلة فيها مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء بفضله على حسب حال المنفق من
اخلاصه وتعبه ولذلك تفاوت الاعمال في مقادير الثواب وفي ثواب الاعمال والعياشي عنه اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله له
عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وزاد في رواية اخرى للعياشي في آخرها فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله قيل وما
الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله
فليكن نقيا من الدنس والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا

ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه الاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى عن النبي في عدة اخبار ان الله كره عدة خصال وعدّ منها المن بعد الصدقة وفي المجمع عن الصادق عن النبي من اسدى الى مؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته قول معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل الحاجة او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل خير من صدقة يتبعها اذى والله غني لا حاجة الى المنفق بمن ويؤذي حليم عن المعاجلة بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى العياشي عنهما نزلت في عثمان وجرت في معاوية واتباعهما كالذي المنافق لله كالذي وعن الباقر فالمن والاذى لمحمد وال محمد قال هذا تاويل ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر لا يريد به رضا الله ولا ثواب الاخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم الفتي عن المن والاذى **أقول** يعني يوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك اتباعها بما يفسدها من المن والاذى والسمعة والرياء والعجب ونحوها بعد ثباتهم ابتغاء مرضاة الله العياشي عن الباقر انها نزلت في علي كمثل جنة بربوة مثل نفقتهم في الزكاة كمثل بستان بربوة اي في موضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وامنع من ان يفسد السيل بالوابل ونحوه اصابها وابل فاتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل في المجمع عن الصادق معناه يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من نفق ماله ابتغاء مرضاة الله فان لم يصبها وابل فطل فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل يقال لما يقع بالليل على الشجر والنبات قيل المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله تعالى لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من الاحوال ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله تعالى بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في الزكاة بالوابل والطل والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت الاعصار ريح عاصف تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود الفسطاط عن الصادق من انفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم الاية قال الاعصار الريح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن كانت له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف وله اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن في الكافي عن الصادق كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله تبارك وتعالى الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث لا تقصدوا الرديء من المال او من الخبيث منه تنفقون تخصونه بالانفاق ولستم باخذيه وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره عن بعض حقه عنه في الكافي والعياشي عن الصادق قال كان رسول الله اذا امر بالنخل ان يزكى يجيء قوم بالوان من التمر وهو من اردى التمر يؤدونه من زكاتهم تمرا يقال له الجعرور والمعافارة قليلة اللحاء عظيمة النوى وكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيد فقال رسول الله لا تخرصوا هاتين التمرتين ولا تجيئوا منها بشيء وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث الاية قال والاغماض ان يؤخذ هاتان التمرتان والعياشي عن الباقر كان اهل المدينة ياتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله وفيه عذق يسمى الجعرور وعذق يسمى معافارة كانا عظيم نواهما رقيق لحاهما في طعمهما مرارة فقال رسول الله للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون لا ياتون بهما فانزل الله يا ايها الذين امنوا انفقوا الى قوله تنفقون وفي المجمع عن امير المؤمنين نزلت في قوم كانوا ياتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة وفي الكافي عن النبي انه قال ان الله يقبل الصدقة ولا يقبل منها الا الطيب واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يامركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال والوعد يستعمل في الخير والشر ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكاة اغراء الامر للمامور والعرب تسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وخلفا مما انفقتم في الدنيا او في الاخرة او في كليهما والله واسع واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهوى في الكافي والعياشي عن الصادق في تفسير الاية قال طاعة الله ومعرفة الامام وعنه معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار والعياشي عنه الحكمة المعرفة والفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه وفي الخصال الحكمة معرفة امير المؤمنين والائمة وفي مصباح الشريعة عنه الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله وفي المجمع عن النبي ان الله تعالى اتاني القرآن واتاني من الحكمة مثل القرآن وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهلاء وفي الخصال عنه راس الحكمة مخافة الله وفيه وفي الكافي عنه انه كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم فقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وما انفقتم

من نفقة قليلة او كثيرة سرا وعلانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذر من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء تعطوها مع الاخفاء الفقراء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم وفي الكافي عن الصادق في قوله تعالى وان تخفوها قال هي سوى الزكاة ان الزكاة علانية غير سر وعنه قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكاة المفروضة قال قلت وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر عنكم من سيئاتكم اي الله يكفر او الاخفاء وقرئ بالنون مرفوعا ومجزوما والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ومجانبة الرياء ليس عليك هداهم لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك ما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله لا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا يتوجه مثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة ولا عذر لكم في ان ترغبوا عن الانفاق على احسن الوجوه واجملها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله حصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب في المجمع عن الباقر انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يكونون صفة المسجد يتعلمون القرآن ويلازمون بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسؤول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق ولا سيما على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع عن ابن عباس نزلت في علي كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية قال وروي ذلك عن الباقر والصادق والعياشي عن ابي اسحق قال كان لعلي بن ابي طالب اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعد الله فانزل الله الاية وفي الفقيه عن النبي انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية قال والاية اذا نزلت في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه والاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك وفي الكافي والعياشي عن الصادق انها ليست من الزكاة الذين ياكلون الربا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا قياما كقيام المصروع من المس اي الجنون في المجمع والقمي عن الصادق قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رايت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة والعياشي عنه قال اكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربا فاسووا احدهما بالاخر واحل الله البيع وحرم الربا انكار لتسويتهم وابطال للقياس في الكافي عن الصادق انما حرم الله الربا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف وقوله يعني بالمعروف القرض الحسن كما يابى عنه تفسيره الاخر في كثير من نحوهم فمن جاءه بلغه موعظة من ربه زجر بالنهي فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا يسترد منه في الكافي عن احدهما وفي التهذيب عن الباقر والعياشي عنهما قال الموعظة التوبة وفي الكافي والفقيه عن الصادق قال كل ربا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلال كان حلالا طيبا فلياكله وان عرف منه شيئا انه ربا فلياخذ راس ماله وليرد الربا وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربا فجهل ذلك ثم عرفه بعد فاراد ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما يستانف وفي معناه اخبار كثيرة وامره الى الله يحكم في شانه ومن عاد الى تحليل الربا والاستخفاف به بعد ان يتبين له تحريمه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون في الكافي عن الصادق انه سئل عن الرجل ياكل الربا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل وفي الفقيه والعيون عن الرضا فهي كبيرة بعد البيان قال والاستخفاف بذلك دخول في الكفر قال بعض العلماء اكل الربا اسوء حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل في ما كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم تتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما اكل الربا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلاءته فاختطفته الجن وخبلته فيقوم يوم القيامة ولا رابطة بينه وبين الله عز وجل كسائر الناس من المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فيتخبطه لا يهتدي الى مقصد يمحق الله الربا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه في الفقيه والكافي سئل الصادق عن هذه الاية قيل وقد ارى من ياكل الربا يربو ماله قال فاي محق امحق من درهم ربا يمحق الدين وان تاب منه ذهب ماله وافتقر ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه والعياشي عن الصادق قال قال رسول الله انه ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله ياخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيامة وهي مثل احد وفي معناه اخبار كثيرة وفي الخصال النبوي ما نقص مال من صدقة والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين امنوا وعملوا

وازكوا

الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا يعنى ما شرطتم على
الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم وان لم يكونوا كذلك فان المراد به في المجمع عن الباقر ان الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف
فاراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت الآية وفي الفقيه لما نزلت الذين يأكلون الربوا قام خالد بن الوليد فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصى
عند موته باخذه فانزل الله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقرئ بمد الالف وكسر الذال من الايذان بمعنى الاعلام
فانهم اذا اعلموا علموا ففيه العكس وهو اكد والتنكير للتعظيم في الكافي عن الصادق درهم ربا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وزاد في الفقيه
والتهذيب مثل خالة وعمة وزاد الفقيه في بيت الله الحرام وقال الربا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام وفي الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين
لعن رسول الله الربا واكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون المديون باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل
والنقصان منها وان كان ذو عسرة وان وقع غريم ذو عسرة فنظرة فالحكم او فالامر نظرة اي تأخير الى ميسرة الى وقت يسار وان تصدقوا تتجوزوا بالاسقاط او بالابراء
خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون في الكافي عن الصادق قال صعد رسول الله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه ثم قال ايها الناس ليبلغ
الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا
خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وعنه قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلاثا فهابه الناس ان يسألوه فقال فلينظر معسرا
او ليدع له من حقه وعنه قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه انه جاءه رجل فقال له يا ابا عبد الله قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله الى غلة تدرك فقال الرجل
لا والله قال فالى تجارة تؤوب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال لا والله فقال ابو عبد الله فانت ممن جعل الله له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده
فيه فناوله منه قبضة وفيه والعياشي عن الرضا انه سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينظر وقد اخذ
مال هذا الرجل وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه
ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله
ام في معصية الله قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر وفي المجمع عن النبي من غرم دينا فبعث به الى وال من ولاة المسلمين واستيقن الوالي العسرة الا برئ هذا المعسر من دينه
وصار دينه على وال المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يوم القيامة او يوم الموت وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم ثم توفى كل نفس ما كسبت
من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب في المجمع عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم اذا تعاملتم بدين الى اجل
مسمى فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع في العلل عن الباقر ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون
سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلاثين سنة اتثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فانفذ ذلك الله
واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر فاثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت
انه قد بقي من عمري ثلاثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك
اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدحنا فقال له آدم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها
لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر وكان آدم صادقا قال لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان
يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه في روايتين على اختلاف في عدد ما زيد على عمر داود وزاد فيهما جبرئيل
وميكائيل على آدم وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا يأب كاتب لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه الله من كتبه الوثائق
او لا يأب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة ومعلمه كما علمه الله وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال
والاملاء واحد وليتق الله ربه اي المملي او الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه من الحق او مما املي عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو في تفسير الامام يعني ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ
التي هي جور عليه وعلى حميمه ولا يستطيع ان يمل هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان
يشرع في غيرها وفي التهذيب عن الصادق السفيه الذي يشري الدرهم باضعافه والضعيف الابله وفي العياشي السفيه الشارب الخمر والضعيف الذي يأخذ واحدا باثنين فليملل
وليه القائم عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا المكتوب عليه واستشهدوا اطلبوا ان يشهد على الدين شهيدين من رجالكم احراركم وعبيدكم فان الله قد شغل
العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله انما شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم
ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة كذا في تفسير الامام عن النبي اقول لا ينافي تفسير الاحرار لاشتغال العبيد بالخدمة قبول شهادة العبيد اذا
استشهدوا وكانوا عدولا كما ثبت عن اهل البيت فان لم يكونا فان لم يكن الشهيدان رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال يعني ممن ترضون دينه وامانته

وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفته لو شهد لم تقبل
شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه فتمسكوا وبهديه فاقتدوا وان انقطع
عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبته ولا ترد مسألته ان تضل احداهما
فتذكر احداهما الاخرى في تفسير الامام عن امير المؤمنين اذا ضلت احداهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة اقول وهو من
قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد له فهذه علة لاعتبار العدد قال عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن وفي الكافي عن الصادق في عدة اخبار
اربعة لا يستجاب لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فادانه بغير بينة يقول الله عز وجل الم آمرك بالشهادة وعنه من ذهب حقه على غير بينة لم يوجر ولا يأب الشهداء اذا
ما دعوا في الكافي والعياشي عن الصادق في عدة اخبار في هذه الآية قال لا ينبغي لاحد اذا ما دعي الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفي بعضها فذاك
قبل الكتاب وفي بعضها هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكاظم فيها اذا ما دعاك الرجل لتشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعس عنه
وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين في هذه الآية من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف
ولينه عن المنكر وقال في خبر آخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا انزلت فيمن اذا دعي لاقامة سماع الشهادة فابى ونزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا
تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على ادائها
وادنى الا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم الا ان تتبايعوا يدا بيد
فليس عليكم جناح الا تكتبوها لبعده عن التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم لانه احوط ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي لهما عن ترك الاجابة
والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان
وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل
شيء عليم فيه كرر لفظة الله في الجمل الثلاث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشأنه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية
الفقيه في السفر خمسة احكام وفي هذه الآية خاصة خمسة عشر حكما وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان فالذي يستوثق به رهان جمع رهن بمعنى مرهون
مقبوضة في الكافي عن الصادق لا رهن الا مقبوضا اقول وليس الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة الاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم
الارتهان مقام الكاتب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا بعض الدائنين بحسن ظنه به فليؤد الذي اؤتمن وهو المديون الذي عليه الحق
امانته سمى الدين امانة لايتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه من المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن
يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه آثم قلبه يعني ان كتمان الشهادة من آثام القلوب وهي من معاظم الذنوب في الفقيه عن الباقر قال كافر قلبه وفي حديث مناهي النبي
ونهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما
في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه يحاسبكم به الله في نهج البلاغة وبما في الصدور تجازى العباد اقول لا ينافي ذلك
فيما يخفيه الانسان الوسواس وحديث النفس لان ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله وضع عن امتي تسع خصال
الخطاء والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد وفي العياشي في هذه
الآية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير فيقدر
على المحاسبة آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على الاعتداد بايمانه والمؤمنون قيل ان عطف على الرسول وما بعده استيناف وان استيناف
بافراد الرسول وافراده بالايمان تعظيما لشأنه وشأن ايمانه قوله وللافراد وجه آخر يأتي في الحديث كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله في العيون عن النبي انه قال لما
اسري بي الى السماء قال العزيز جل ثناؤه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد لا نفرق بين احد من رسله يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في
التصديق وقرئ لا يفرق واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي ولذا دخل عليه بين وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اغفر غفرانك ونطلب غفرانك ربنا
واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما فرض الله عليها رواه العياشي عن احدهما الا وسعها الا ما يسعها قد يحتمل
وفي التوحيد عن الصادق ما امر العباد الا دون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها ما كسبت
من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او
خطاء من تفريط او قلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا اصرا حملا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعني به ما
كلف بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا
واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا تعطفا بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة بالحجة
عليهم فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء العياشي عن احدهما في آخر البقرة قال لما دعوا اجيبوا وفي المجمع عن الصادق ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه لما

عرج به الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله لما انتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك وتعالى
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيباً عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا
ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا
على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل لامته هذه
الخصال والعياشي ما في معناه في حديث يذكر فيه قوله فقال الصادق عليه السلام الى آخر الحديث وفي الاحتجاج عن الكاظم عن آبائه عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله
قال انه لما اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا
بالعلم فتدلى ودلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم على نبينا وعليه السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه محمداً وعرضت
على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها فلما رأى الله عز وجل منهم القبول على انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش
كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب مجيباً عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله عز وجل
ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي
ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي
فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله تعالى لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت
عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال
النبي اللهم اذ اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا
فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلوتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت
وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجداً وطهوراً فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه
من اجسامهم وقد جعلت الماء طهوراً لامتك فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت
ذلك منه ارسلت عليه ناراً فاكلته فرجع مسروراً ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبوراً وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه
اضعفت ذلك له اضعافاً مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم
السالفة صلوتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلوتهم في اطراف الليل والنهار
وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتاً وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمساً في خمسة
اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن
امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة
ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه
وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة
اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني
وبينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم اطيب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد
مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك
ليذنب عشرين سنة او ثلاثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي اللهم اذ اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل
قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقاً فوق
طاقتهم قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك
في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق
الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرء اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين

بعدها وثلث

بعدها وثلث آيات من آخرها لم يرَ في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن وعن جابر عنه في حديث قال قال الله تبارك وتعالى واعطيتك لك ولامتك
كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وورد عنه ان الله كتب كتاباً من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قراهما بعد العشاء
الآخرة اجزأتاه عن قيام الليل وفي رواية من قرء الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه وفي ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام من قرء سورة البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيامة تظلانه
على رأسه مثل الغمامتين او مثل العبايتين

سورة آل عمران مائتا آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قد مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث واما الم في آل عمران فمعناه انا الله المجيد الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك
الكتاب القرآن نجوماً بالحق بالعدل والصدق والحجج المحققة انه من عند الله مصدقاً لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من
قبل تنزيل القرآن هدى للناس عامة وقومهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل في الكافي عن الصادق عليه السلام القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب
العمل به وفي الجامع عنه الفرقان كل آية محكمة في الكتاب وفي المعاني والعياشي عنه الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدقه من كان قبله
من الانبياء وفي العلل عن النبي سمي الفرقان فرقاناً لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح
والورق ان الذين كفروا بآيات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام شديد لا يقدر على
مثله منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء كما عبر عن العالم بهما لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من صبيح وقبيح
ذكراً وانثى كيف يخفى عليه شيء في الفقيه عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة احدهن فلا يقولن احد
لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي وفي الكافي عن الباقر قال ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة التي هي مما اخذ عليه الميثاق من صلب آدم او ما يبدو له فيه
ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين
يوماً ثم تصير علقة اربعين يوماً ثم تصير مضغة اربعين يوماً ثم تصير لحماً تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة
فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن
باذن الله تعالى ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا
رؤسكما الى رأس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقياً او سعيداً وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه
فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائماً في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في
كل عاتٍ او ماردٍ واذا بلغ اوان خروج الولد تاماً او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فيفتح
الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكاً يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في اسفل البطن ليسهل الله على المرأة و
على الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكياً فزعاً من الزجرة اقول قوله ان يخلق النطفة اي يجعلها ابتداء
تاماً اقول قوله وما يبدو له فيه اي يبدو لله في خلقه فلا يتم خلقه بان يجعله سقطاً اول وقوله حرك الرجل يعني بالقاء الشهوة عليه ويجاوه الى الرحم كناية عن فطرها
اياها على الاطاعة طبعاً فرد يتجدد احداً لنا فيه اي يتحول من حال الى حال فيقحمان يدخلان يعني الروح القديمة كناية عن النفس الناطقة وفي عطف البقاء
على الحيوة دلالة على ان النفس الحيوانية مجردة عن المادة باقية في تلك النشأة وان النفس الناطقة مجردة عما لا يبقى وقد حققنا معنى البداء في كتابنا الموسوم بالوافي وقرع اللوح
جبهة امه كناية عن ظهور احوال امه وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعاً مكتوبة عليها وانما يقط الاحوال التي ينبغي ان يكون الولد
عليها من ناصية امه ويكتب ذلك على وجه ما تمة للمناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب استعداده وقوله اياه واستعداد البدن
تابع لاحوال نفسي الابوين وصفاتهما واخلاقهما لا سيما الام المربية له على وفق ما جاء به من ظهره فناصيتها مشتملة على احوال الابوة والامية اعني ما يناسبهما جميعاً
بحسب مقتضى ذاته وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته التي خلق عليها وانه عالم بها وقسمه بعلم بارئها اهل الفتنة يعدونه
صفاته في تبدلها كذلك قوله يعني عالم الاسباب والصفات المشتعلات والاخشاب الجارية ولكنه لا يشعر بعلمه فان الشعور بالشيء امر والشعور بالشعور امر آخر والعتو الاستكبار ودون
الحد نفرت منه المرور لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات احكمت عباراتها بان حفظت من الاحتمال هن ام الكتاب اصله يرد اليها غيرها واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل
العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله تعالى وتوحيده العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم
ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد سبقت اخبار اخر في تفسيرهما في المقدمة الرابعة وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام ان المحكمات امير المؤمنين والائمة والمتشابهات
فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن
دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه في المجمع عن الصادق عليه السلام ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تأويله وطلب ان يأولوه على ما يشتهون وما يعلم تأويله الذي

يجب ان يحمل عليه إلّا الله والراسخون في العلم الذين لا يختلفون في علمه وفي الكافي والعياشي عن الصادق نحن الراسخون
في العلم ونحن نعلم تأويله وفي رواية فرسول الله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا
لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله وفي الكافي عن الباقر ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال ثم ان الله جل
ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف
حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث
رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمام بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم
وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله يقولون آمنا به هؤلاء الراسخون العالمون بالتأويل يقولون آمنا بالمتشابه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله
الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تأويله وهو تجرد العقل
عن غواشي الحس وفي التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين قال اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار
بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وفي العيون عن الرضا قال من رد متشابه القرآن الى محكمه
هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا
ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتأويل لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من لدنك
رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤال في الكافي عن الكاظم في حديث هشام يا هشام ان الله قد حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقد قلبه على معرفة
ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تعالى لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا
بظاهر منه وناطق عنه والعياشي عن الصادق اكثروا من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تأمنوا الزيغ ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب
يوم وجزائه لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد الموعد فان الالهية تنافيه ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود
النار كدأب آل فرعون كشأنهم واصل الدأب الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف
للكفرة قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقرئ بالياء فيهما في المجمع نسب الى رواية اصحابنا انه لما اصاب رسول الله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع
اليهود في سوق قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم وقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في
كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه الآية وقد
فعل الله ذلك وصدق وعده بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر ووضع الجزية على من بقي منهم وغلب المشركون وهو من دلائل النبوة قد كان لكم آية
دلالة معجزة على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله في طاعته وهم الرسول واصحابه واخرى كافرة وهم مشركو مكة يرونهم
مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا قريبا من الف او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر وكان ذلك بعدما قللهم في اعينهم حتى اجترؤوا
عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين او يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلثة امثالهم ليثبتوا لهم بالنصر
الذي وعدهم الله في قوله ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة الناس بالتاء ولما صح التأييد اذا كان الخطاب للمؤمنين دون المشركين رأي
العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايد اهل بدر ان في ذلك في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار لعظة
لذوي البصائر زين للناس حب الشهوات اي المشتهيات سماها شهوات مبالغة وايماء الى انهم انهمكوا في حبها حتى احبوا شهوتها كقوله تعالى حكاية عن سليمان
اني احببت حب الخير من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة القنطار ملء مسك ثور ذهبا كذا في المجمع عنهما والمقنطرة مأخوذة منه
للتأكيد كقولهم الف مؤلفة والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب المرجع وهو
تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات المخدجة الفانية قل أؤنبئكم بخير من ذلكم يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات
الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من الله والله بصير بالعباد باعمالهم
فيثيب المحسن ويعاقب المسيء على قدرها [illegible] في الكافي والعياشي عن الصادق ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة اكبر لهم من لذة النساء وهو قول الله تعالى زين
للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى آخر الآية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب اقول فلذلك بدئ
هذه الآية على ما يتبعها [illegible] المتاع الدنيا واعلى اهل الجنة رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر وتوسطها الجنة ونعيمها الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر
لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار المصلين في وقت السحر كذا في المجمع عن الصادق قال من استغفر

سبعين مرة

سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الآية وفي الفقيه والخصال عنه قال من قال في وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى
يمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى وانما خص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى
والروع اجمع سيما للمتهجد شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء وتعرفه ذاته في كل نور وفيء ولقوم بنصب الدلائل الدالة عليها
لقوم بانزال الآيات الناطقة بها والملائكة بالاقرار اذا نال القوم وفعل القوم وقول القوم واولوا العلم بالايمان والعيان والبيان اشبه الظهور والاظهار في الانكشاف
والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما بالعدل العياشي عن الباقر اولي العلم الانبياء والاوصياء وهم قيام بالقسط والقسط هو العدل لا اله الا هو تأكيد
وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد وفي الكافي عن الصادق
ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بانه حق
بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم فان حاجوك بعد هذا البيان في الحج فقل اسلمت
وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن واسلم من اتبعني وقل
للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب أأسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد
اهتدوا فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغ فلم يضروك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد وعد ووعيد
ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم هم اهل الكتاب الذين في عصره
قتل اوائلهم الانبياء ومتابعيهم من عباد بني اسرائيل هم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرئ ويقاتلون الذين
في المجمع عن النبي انه سئل اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قرأ ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس ثم قال قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا
من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا في آخر النهار في ذلك اليوم وهو الذي ذكره الله تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لم ينالوا بها المدح
والثناء ولم يحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا بها الاجر والثواب في الآخرة وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به احبار اليهود
اعطوا حظا وافرا من التوراة او من جنس الكتب المنزلة يدعون الى كتاب الله وهو التوراة ليحكم بينهم [illegible] قيل يعني في نبوة نبينا وقيل ان رسول الله دخل مدارسهم فدعاهم
فقال له بعضهم على اي دين انت قال على ملة ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التوراة فابوا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه [illegible]
ذكر ما عند تفسير قوله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب من سورة المائدة ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم
بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون عن اتباع الحق ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب
على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل وان آباءهم الانبياء يشفعون لهم وانه تعالى وعد يعقوب ان لا يعذب اولاده الا تحلة
القسم يعني قوله عز وجل لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين مما اشير اليه بقوله سبحانه وان منكم الا واردها فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام لما يحيق بهم في
الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات وروي ان اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على رؤوس الاشهاد ثم يأمر بهم الى النار ووفيت كل
نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم الميم فيه عوض من ياء ولذلك لا يجتمعان مالك الملك اي يملك جنس الملك يتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكونه
تؤتي الملك تعطي ما تشاء من الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء فالملك الاول عام والآخران خاصان بعضان من الكل وتعز من تشاء في الدنيا
والدين وتذل من تشاء بيدك الخير [illegible] على رغم من عاداك انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تنقص من الليل وتجعل
ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي الكافر من المؤمن
كذا في المجمع عن الباقر والصادق وفي المعاني عن الصادق ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر ثم فسر الآية بما ذكر وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير
ولا مخافة نقصان لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية او نحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القرآن
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية والحب في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان من دون المؤمنين اشارة الى ان لهم في
موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي ليس من ولاية الله في شيء يعني انه منسلخ عن ولاية الله رأسا
وهذا لان مصادقة الصديق ومصادقة عدوه متنافيتان [illegible] الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم خوفا
او امرا يجب ان يخاف منه [illegible]
في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الآية [illegible]
امرتك بخافة [illegible] والعياشي عن الصادق قال كان رسول الله
يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وفي الكافي عنه [illegible]

ابن آدم وفدا حل لله له والاجيان في ثلث الا مخضي ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهذا تهديد عظيم و
وعيد شديد قل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله لم يخف عليه ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم
والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه وقيل الاية بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه فكأنه قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي
يحيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها فلا تجترءوا على عصيانه اذ ما من معصية الا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم ظرف لتود اي تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها وجزاء اعمالها
من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا او المضمر نحو اذكر وتود حال من الضمير في عملت من سوء او خبر لما عملت من سوء وتجد مقصور على
ما عملت من خير ويحذركم الله نفسه كرر للتأكيد والتذكير والله رؤوف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم او انه لذو
مغفرة وذو عقاب يرجى رحمته ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي والعياشي عن الباقر هل الدين الا الحب ثم تلا هذه
الاية **اقول** المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشف الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم
ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه وغيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة
فيما يقربه اليه فلذا فسرت المحبة بارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة له الى معرفة الله تعالى ومحبة من كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا
له فان له من هذه صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله ومن بعده حذوه فمن احب الله لا بد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته
واخلاقه واحواله حتى يحبه الله فان بذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما
كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعة سنته وسبيله قولا وعملا وخلقا وحالا ودينا
وعقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه
وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لمتابع التابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته عليه ويسري من باطن روح الرسول
نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا بالله محبا له ومن لم يتابعه خالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم
يكن محبا لله وفي حكم الرسول من امره الله والرسول بمحبته واتباعه وهم الائمة الاوصياء في الكافي عن الباقر في حديث من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا
الم تسمع قول الله عز وجل لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا
ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه
الله واكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع من امر الله بمتابعته روي انها نزلت لما قالت
اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على عهده انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا قولهم
تصديقا من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارعة بمعنى فان تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم وقيل لم
يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه لهذه الحيثية ينفي محبة الله تعالى وان محبته مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين بالرسالة والخصائص الروحانية والفضائل الجسمانية ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله عقب
ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث
بن لاوي بن يعقوب او عيسى وامه مريم بنت عمران بن ماثان وكان بينهما سبعة وعشرين ابا الى يهوذا بن يعقوب وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة كذا قيل اقول وقد دخل في آل ابراهيم
نبينا واهل بيته المعصومون عن الباقر انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي المجالس عن الصادق قال قال محمد بن الاشعث قيل لكنت لعنه الله
عليه للحسين يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الاية ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض الاية ثم قال والله ان محمدا لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد وفي العيون في حديث الفرق بين العترة والامة فقال المأمون هل فضل الله
على سائر الناس فقال ابو الحسن ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن ان الله تعالى ابان فضل العترة في محكم كتابه فقال له المأمون اين
ذلك من كتاب الله فقال له الرضا في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وفي القمي قال العالم نزل آل ابراهيم وآل عمران وآل محمد
على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب وفي العياشي عن الصادق قال وآل محمد كانت فمحوها وفي رواية اخرى قال هو وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسما
مكان اسم وفي المجمع وفي قراءة اهل البيت وآل محمد على العالمين وقالوا ايضا ان آل ابراهيم هم آل محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين
معصومين منزهين عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك وعلى هذه القراءة يكون من قبيل عطف خاص على العام كعطف
المكل معقبة على آل ابراهيم وفي معاني الاخبار عن الصادق انه سئل عن معنى آل محمد فقال آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه وعنه ان آل محمد ذريته واهل بيته الائمة
الاوصياء وعترته اصحاب العباء وامته المؤمنون الذين صدقوا بما جاء من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين

اذهب الله

اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم الخليفتان على الامة بعده ذرية بعضها من بعض الذرية تقع على الواحد والجمع يعني انهم ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعبة
من بعض وفي المجمع عن الصادق في قوله الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض وفي العياشي عنه انه قيل له ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم اهل بيته قال قول الله
عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد هكذا انزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال ولا يكون الذرية من القوم
الا نسلهم من اصلابهم والله سميع باقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل اذ قالت واذكر اذ قالت او سميع بقول امرأة عمران عليم
بنيتها اذ قالت امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى بنت فاقوذا والمشهور ان اسمها حنة كما يأتي عن الصادق وفي الكافي عن الكاظم انه
قال للنصراني اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني انك انت السميع
لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وليس الذكر كالانثى من تتمة كلام امرأة عمران وفيها و
على انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل الله فيه سرا والانثى كان خيرا وقرئ ما في المجمع عن علي وفي الكافي والقمي عن الصادق قال ان الله اوحى الى عمران اني
واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت كان حملها عندها
نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله تعالى والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي
بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك وفي العياشي انها نذرت ما في بطنها وعن الصادق ان المحرر يكون في الكنيسة
لا يخرج منها فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وعن احدهما نذرت ما في بطنها
للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ لها حجابا دون العباد واني سميتها مريم انما
قالت ذلك تقربا الى الله وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة واني اعيذها بك وذريتها اجيرها بحفظك
من الشيطان الرجيم المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة في المجمع عن النبي ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها قيل معناه
ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله عصمهما ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها فرضيها في النذر مكان الذكر بقبول حسن
بوجه حسن يقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة روي ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها
عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت رؤوس بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق
بها عندي خالتها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فالقوا فيه اقلامهم فطفا قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها **اقول** وفي رواية اصحابنا
ان زوج زكريا كانت اختها لا خالتها رواه القمي والعياشي عن الباقر ويأتي من تفسير الامام ايضا ما يدل عليه وانبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع
احوالها وكفلها زكريا بالتشديد بدئ الله زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة التي بنيت لها او المسجد او اشرف المواضع ومقدمها سمي به لانه محل محاربة
الشيطان كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وجد عندها رزقا جواب كلما روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج غلق عليها سبعة ابواب وكان يجد
عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس قرئ وبالتشديد في رواية اصحابنا قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا الرزق الآتي في غير اوانه والابواب مغلقة عليك
قالت هو من عند الله فلا تستبعد ان الله يرزق من يشاء بغير حساب في العياشي عن الباقر قال ان فاطمة ضمنت لعلي عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي ما كان
خلف الباب نقل الحطب وان يجيء بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث ايام شيء نقريك به قال افلا اخبرتني
قالت كان رسول الله نهاني ان اسألك شيئا فقال لا تسألي ابن عمك شيئا ان جاءك بشيء عفوا والا فلا تسأليه قال فخرج علي فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل به
قد امسى فلقي مقداد بن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك في هذه الساعة قال الجوع والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا وساوثرك
به فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله جالسا وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا فقال يا مريم انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم وهي عندنا وفي الكافي ما في هذا الخبر بنحو اخر ومن طريق العامة
بعضه بنحو آخر وورد ما الزمخشري والبيضاوي وغيرهما في تفاسيرهم هنالك دعا زكريا ربه في ذلك المكان او الوقت دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم ومنزلتها من الله العياشي عن الباقر
انما كانت محل لنا وكانت تخيله فيضحى المحراب لتنزهها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت
هو من عند الله فهنالك دعا زكريا ربه وفي تفسير الامام في سورة البقرة ان زكريا قال في نفسه ان الذي يقدر ان يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت امرأتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ولدا مباركا كما وهبتها لحنة وكانت عندها
ابنتا عمران بن ماثان اخت حنة فرغبت ان يكون له ولد منها مثل ما لاختها في الكرامة على الله انك سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في
المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى سمي بها لانه وجد بامر الله دون اب [illegible] وسيدا يسود قومه ويفوقهم وكان فائقا للناس كلهم في انه ما هم بمعصية قط
وحصورا مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والملاهي روي انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت عن الذي

من ابتدائها الى القنا ويانى ذكر زوابين فى سوره مريم انشاء الله وبينا من الصالحين كانبيا من عدادهم او ناشيا منهم فى تفسير الامام عند قوله واستشهدوا شهيدين
من رجالكم ... كامل العقول الا هولاء الاربعه عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ثم ذكر قصتهم ثم قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا
كان لا يصعد الى مريم فى تلك الصومعه غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت
ساءه ذلك وقال فى نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيرى وقد حبلت الان افتضح فى بنى اسرائيل لا يشكون انى احبلتها فجاء الى امرأته وقال لها ذلك فقالت
يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك الا خيرا فأتنى بمريم انظر اليها واسئلها عن حالها فجاء بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال فلما دخلت الى
اختها وهى الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فأذن الله تعالى ليحيى وهو فى بطن امه فنخس بيده فى بطنها وازعجها وناداها يا امه تدخل اليك سيدة نساء
العالمين فلا تقومين اليها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو فى بطن امه لعيسى بن مريم فذلك كان اول تصديقه له فذلك قول رسول الله فى الحسن والحسين انهما سيدا
شباب اهل الجنة الا ما كان من ابنى الخالة عيسى ويحيى قال رب انى يكون لى غلام استبعادا واستعظاما وقد بلغنى الكبر ... السن واضعفنى وامرأتى عاقر

[illegible]

[illegible]

بذلك في نفسك فلنكن مؤمنين قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى
اليه من روزنة البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى منكم من يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا
الشاب الذي القي عليه شبه عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى يكفر قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره نتلوه عليك
من الآيات والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه يريد به القرآن او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم اي شأنه الغريب
كشأن آدم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبينة لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم بلا اب وام شبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبهة والمعنى خلق قالبه
من التراب ثم قال له كن اي انشأه بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا آخر او قدر تكوينه من التراب ثم كونه فيكون اي فكان حكاية حال ماضية الحق من ربك فلا تكن من الممترين
فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالرأي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا و
نساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم
ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنة الله
على الكاذبين عطف فيه بيان روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد
جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله وقد غدا محتضنا الحسين
آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من
مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء وثلثين درعا من حديد فقال والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة
وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر كذا رواه الثعلبي وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته وشرفهم
شرفا لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي كنفسه وفي العيون عن الكاظم لم يدع احد انه ادخله النبي تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة و
الحسن والحسين فكان تأويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب وفي القمي عن الصادق ان نصارى نجران لما وفدوا على
رسول الله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذا في مسجدك فقال
دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا
فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله فقال قل لهم ما تقولون في آدم اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فسالهم النبي فقالوا نعم قال فمن ابوه فبهتوا
فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال
رسول الله فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم
السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا
جاؤوا الى رسول الله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه ابنته
فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا وقالوا لرسول الله نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية وانصرفوا وفي العلل عن الجواد
ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكان عيسى النبي صادقا فيما
يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله من زائدة للاستغراق تاكيد للرد على النصارى في تثليثهم وان الله
لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ووضع المظهر موضع المضمر ليدل
على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدي الى فساد النفس بل والى فساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح
ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان كلا منهم بعضنا بشر مثلنا في الحجج وانهم لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن
حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم
الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم قيل انظر ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار
المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد
عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الآيات والنذر لا تغني عنهم
اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده قيل تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل
فريق انه منهم فترافعوا الى رسول الله فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين
سنة فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ها حرف التنبيه نبه بها على غفلتهم

عنها انتم

عنها وانتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التورية والانجيل عنادا او تدعون وروده فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في
كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاججتم صلته وقيل عطف بيان لانتم والله يعلم ما حاججتم فيه من شأن ابراهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره من البرهان ولكن كان حنيفا مائلا عن العقائد الزائغة مسلما منقادا لله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام
في الكافي عن الصادق خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي العياشي عنه قال قال امير المؤمنين لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق
لكن كان حنيفا مسلما على دين محمد اقول يعني كان يصلي الى الكعبة فانها بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون
لاشراكهم به عزيرا والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي
خصوصا والذين آمنوا من امته لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة في الكافي والعياشي عن الصادق هم الائمة ومن اتبعهم وفي العياشي عن عمر بن يزيد عنه قال انتم
والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم ثلاثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس الآية وفي المجمع قال امير
المؤمنين ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله
ولي المؤمنين يتولى نصرهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما
يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف به عذابهم او وما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
بما نطقت به التورية والانجيل ودلت على نبوة محمد وانتم تشهدون انها آيات الله او بما يتلى عليكم من القرآن وانتم تشهدون نعته في الكتابين او تعلمون بالمعجزات وانتم
تشهدون ان ظهور المعجزات يدل على صدق مدعيها يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في صورته او بالتقصير في التمييز بينهما وتكتمون الحق نبوة محمد
ونعته وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا
آخره لعلهم يرجعون لعلهم يشكون في دينهم ظنا بانكم قد رجعتم لخلل ظهر لكم والقمي عن الباقر ان رسول الله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك القوم فلما صرفه
الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلوة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار
واكفروا آخره يعنوا القبلة حين استقبل رسول الله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قيل هذا من تتمة كلام اليهود اي لا تصدقوا ولا تقروا بان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله من كلام الله تعالى ومعناه ان الدين دين الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم
والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات وقرئ ان يؤتى بالمد على الاستفهام او يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى والواو ضمير احد لانه
في معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا تكون لهم الحجة عليكم وفي الآية وجوه اخر وهي من المتشابهات التي لم يتصل الينا عن اهل
البيت شيء قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من
ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك على رأسه مطالبا بالعنف ذلك يعني ترك الاداء بانهم
قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شأن من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عقاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم
ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وفي المجمع عن النبي لما قرء هذه الآية قال كذب اعداء الله ما من شيء
كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اثبات لما نفوه اي بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
اي كل من اوفى بما عاهد عليه اي عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون
يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب
بمال اخيهم المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة كناية عن سخطه عليهم واستهانته بهم وفي التوحيد عن
امير المؤمنين يعني لا يصيبهم بخير قال وقد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير ولا يزكيهم ولا يثني عليهم وفيه تنبيه الامام
ولا يزكيهم من ذنوبهم ولهم عذاب اليم في الامالي قال النبي من حلف على يمين يقتطع بها مال اخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فانزل الله تصديقه في كتابه ان الذين
يشترون الآية وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند
الله وما هو من عند الله تاكيد وزيادة تشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تاكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه القمي مقطوعا قال كان اليهود
يقرؤون شيئا ليس في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
في المجمع قيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نأمر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني
ولا بذلك امرني فنزلت ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل والقمي اي
عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب
ودارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرئ بالتخفيف اي بسبب كونكم عالمين وفي العيون عن الرضا قال لا ترفعوني فوق حدي فان الله

اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً ثم قال يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وأنا أبرأ إلى الله تعالى ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون القمي كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا أن عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يأمركم الآية وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في الجوامع والمجمع عن الصادق معناه وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين كل أمة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فوافوا به وتركوا كثيراً من شرائعهم وحرفوا كثيراً منها والعياشي عن الباقر أنه قرأ كما في معناه وقال هكذا أنزلها الله يعني طرح منها أمم وفي المجمع عن أمير المؤمنين إن الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا أن يخبروا أممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه وعنه قال لم يبعث الله نبياً آدم ومن بعده إلا أخذ عليه العهد لئن بعث الله محمداً وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ العهد بذلك على قومه والقمي والعياشي عن الصادق ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جراً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني أمير المؤمنين وفي كتاب الواحدة عن الباقر قال قال أمير المؤمنين إن الله تعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل أن يخلق خلقه وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعاً وأن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمداً وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثهم الله أحياء من آدم إلى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادي ليس عندهم تقية وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وأنا قرن من حديد الحديث بطوله قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري أي عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين القمي عن الصادق قال لهم في الذر أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري أي عهدي قالوا أقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا وفي المجمع عن أمير المؤمنين قال أأقررتم وأخذتم العهد بذلك على أممكم قالوا أي قال الأنبياء وأممهم أقررنا بما أمرتنا بالإقرار به قال فاشهدوا بذلك على أممكم وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعلى أممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فأولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفار أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً في التوحيد والعياشي عن الصادق هو توحيدهم لله عز وجل وفي المجمع عنه أن معناه أكره أقوام على الإسلام وجاء أقوام طائعين قال كرهاً أي فرقاً من السيف **أقول** لعل المراد أن ذلك في زمان القائم كما رواه العياشي عنه أنه نزلت في القائم وفي رواية أنه تلاها فقال إذا قام القائم لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإليه يرجعون قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم أمر للرسول بأن يخبر عن نفسه ومتابعيه بالإيمان لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الإسلام ديناً أي غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بإبطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد لأن يهديهم الله فإن الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وشهدوا عطف على ما في إيمانهم من معنى الفعل أو حال بإضمار قد والله لا يهدي القوم الظالمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم يقبل توبتهم ويتفضل عليهم في المجمع عن الصادق نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدراً وهرب وارتد عن الإسلام ولحق بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله هل لي من توبة فسألوا فنزلت فحملها رجل من قومه إليه فقال إني لأعلم أنك لصدوق وأن رسول الله أصدق منك وأن الله تعالى أصدق الثلاثة ورجع إلى المدينة وتاب وحسن إسلامه إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً كاليهود كفروا بعيسى والإنجيل بعد الإيمان بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن أو كفروا بمحمد بعد ما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفراً بالإصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الإيمان ونقض الميثاق وكقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفراً بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون أو نرجع إليه فننافقه بإظهار التوبة لن تقبل توبتهم لأنها لا تكون عن الإخلاص أو لأنها لا تكون إلا عند البأس ومعاينة الموت وأولئك هم الضالون الثابتون على الضلال إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ما يملأ الأرض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قيل نفديه فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهباً ويحتمل أن يكون المراد فلن يقبل من أحدهم إنفاقه في سبيل الله بملء الأرض ذهباً في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الآخرة من دون توقع ثواب آخر أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من

ناصرين

الجزء الرابع

ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا أبراراً حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله في الكافي والعياشي عن الصادق لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون قال هكذا فاقرأها وفي المجمع اشترى علي ثوباً فأعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول الله يقول من آثر على نفسه آثره الله يوم القيامة بالجنة ومن أحب شيئاً فجعله لله قال الله يوم القيامة قد كان العباد يكافئون فيما بينهم بالمعروف وأنا أكافيك اليوم بالجنة وعن الحسين بن علي والصادق أنهما كانا يتصدقان بالسكر ويقولان إنه أحب الأشياء إلينا وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء محبوب أو غيره فإن الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام أي المطعومات كان حلاً لبني إسرائيل كان أكلها حلالاً لهم والحل مصدر نعت به إلا ما حرم إسرائيل يعقوب على نفسه من قبل أن تنزل التوراة في الكافي والعياشي عن الصادق أن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل وذلك قبل أن تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله يعني لم يحرمه موسى ولم يأكله أو لم تحرمه التوراة ولم توكله أو لم تمنك إلى أكله من لا يأكل والقمي أن يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود إن لحم الجمل محرم في التوراة فقال الله عز وجل لهم قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين إنما حرم هذا إسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس ومحصل المعنى أن المطاعم كلها لم تزل حلالاً لبني إسرائيل من قبل إنزال التوراة وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه إسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود حيث زادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم فقالوا لسنا بأول من حرمت عليه لقد كانت محرمة على نوح وإبراهيم ومن بعده من بني إسرائيل إلى أن انتهى التحريم إلينا فكذبهم الله قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين أمر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين أنه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على إخراج التوراة وبهتوا فمن افترى على الله الكذب بزعمه أن ذلك كان محرماً على الأنبياء وعلى بني إسرائيل قبل إنزال التوراة من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فأولئك هم الظالمون لأنفسهم لمكابرتهم الحق بعد وضوحه قل صدق الله تعريض بكذبهم أي ثبت أن الله صادق فيما أنزله وأنتم الكاذبون فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وهي ملة الإسلام التي عليها محمد ومن آمن معه ثم تبرأ إبراهيم مما كان ينسبه اليهود والمشركون إليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين إن أول بيت وضع للناس ليكون متعبدهم للذي ببكة البيت الذي ببكة وهو الكعبة في الكافي عنهما وفي الفقيه والعياشي عن الباقر قال لما أراد الله تعالى أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجاً ثم أزبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحى الأرض من تحته وهو قول الله تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وزاد في الفقيه فأول بقعة خلقت من الأرض الكعبة ثم مدت الأرض منها وفيه إن الله اختار من كل شيء شيئاً اختار من الأرض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق إنما سميت بكة بكة لأن الناس يبكون فيها أي يزدحمون وفي رواية أخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لأنها تبك أعناق الجبابرة يعني تدقها وعنه موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر إنما سميت مكة بكة لأنه يبك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك إنما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق أسماء مكة خمسة أم القرى ومكة وبكة والبساسة إذا ظلموا بها بستهم أي أخرجتهم وأهلكتهم وأم رحم كانوا إذا لزموها رحموا ومثله في مرسل وفيه عن الصادق قال إن الله عز وجل أنزله لآدم من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقي أسه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله عز وجل إبراهيم وإسماعيل ببنيان البيت على القواعد وفي الكافي عنه قال كان موضع الكعبة ربوة من الأرض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله له الأرض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الأرض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في أرضي وقد جعلت عليك أن تطوف بها كل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه قال وجد في حجر إني أنا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السماوات والأرض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حفاً مباركاً لأهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلاثة سبل من أعلاها وأسفلها والثنية مباركاً كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لأنه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهره لمن تعرض له من الجبابرة بسوء كأصحاب الفيل وغير ذلك مقام إبراهيم أي منها مقام إبراهيم في الكافي والعياشي عن الصادق أنه سئل ما هذه الآيات البينات قال مقام إبراهيم حيث قام على الحجر فأثرت فيه قدماه والحجر الأسود ومنزل إسماعيل **أقول** أما كون المقام آية فلما ذكر من الارتفاع بإبراهيم حتى كان أطول من الجبال كما يأتي ذكره في سورة الحج إن شاء الله وأما كون الحجر الأسود فلما ظهر منه للأنبياء والأوصياء من العجائب إذ كان جوهرة جعله الله مع آدم في الجنة وإذ كان ملكاً من عظماء الملائكة ألقمه الله الميثاق وأودعه عنده ويأتي يوم القيامة وله لسان ناطق وعينان يعرفه الخلق يشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن أدى إليه الميثاق بالأداء وعلى من جحد بالإنكار إلى غير ذلك كما ورد في الأخبار عن الأئمة ولما ظهر لطائفة من تصديقه لبعض المعصومين كالسجاد حيث نازعه عمه محمد بن الحنفية في أمر الإمامة كما ورد في الروايات ومن عدم طاعته لغير المعصوم في نصبه في موضعه كما جرى غير مرة وأما كون منزل إسماعيل آية فلأنه أنزل بين غير ماء فنبع له الماء وإنما خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لأنه أظهر آياته اليوم للناس قيل سبب هذا الأثر أنه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل إنه لما جاء زائراً من الشام إلى مكة فقالت له امرأة إسماعيل انزل حتى تغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الأيمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق رأسه ثم حولته إلى شقه الأيسر حتى غسلت الشق الآخر فبقي أثر قدميه عليه في الكافي عن الباقر وكان موضع المقام الذي وضعه إبراهيم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله أهل الجاهلية إلى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي مكة رده إلى الموضع الذي وضعه إبراهيم فلم يزل هناك إلى أن ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل

انا قد احدث مقداره بشبع فهو عنبه فقال نا ابيه به فقاصه ثم رده الى ذلك المكان ومن دخله كان امنا في العلل عن الصادق انه قال لابي حنيفة اخبرني عن قول الله
عز وجل ومن دخله كان امنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امنا
فيها قال فسكت ثم سئل عن الجواب فقال من بايع قائمنا ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان امنا والعياشي عنه من دخله وهو عارف
بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والاخرة وفي الكافي والعياشي عنه قال من ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امر الله عز وجل به وعرفنا
اهل البيت حق معرفتنا كان امنا في الدنيا والاخرة وفي المجمع عن الباقر من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان امنا في الاخرة من العذاب الدائم
في الكافي عن الصادق في دعاء دخول البيت اللهم انك قلت ومن دخله كان امنا فامني من عذاب النار وفيه والعياشي عنه قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن
من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان امنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه قال اذا احدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان ياخذه
في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم وزاد
في الكافي لانه لم يرع للحرم حرمة وفي رواية ان سرق سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر الى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا
يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه وفي الكافي عنه وقد ساله سماعة عن رجل لي عليه مال فغاب عني زمانا فرايته يطوف
حول الكعبة افاتقاضاه مالي قال لا لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم وعنه من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في
احد الحرمين بعثه الله من الامنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر ولله على الناس حج البيت يعني قصد للمناسك
المخصوصة في الكافي عن الصادق يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال الصحة في بدنه
والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل ما السبيل قال ان يكون له ما يحج به قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك هو ممن يستطيع اليه سبيلا
قال نعم ما شانه يستحيي ولو يحج على حمار اجدع ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية يخرج ويمشي ان لم يكن عنده قيل لا يقدر على المشي قال يمشي ويركب قيل لا يقدر (ويركب بعضا)
على ذلك قال يخدم القوم ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الاية فقال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه وله زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج او قال ممن كان له
مال وفي رواية انه سئل عن هذه الاية فقال ما يقول الناس قيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عن هذا فقال هلك الناس اذا لئن كان من كان له زاد
وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسلبهم اياه لقد هلكوا اذا فقيل له فما السبيل قال فقال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت
به عياله اليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم اقول يعني لئن كان من كان له قدر ما يقوت به عياله فقط وجب عليه ان ينفق ذلك في الزاد و
الراحلة ثم ينطلق الى الناس يسالهم قوت عياله هلك الناس اذا وينبغي ان يحمل اختلافات الروايات على اختلاف الناس في حصول الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة
والضعف ان الانسان على نفسه بصيرة ومن كفر فان الله غني عن العالمين قيل وضع كفر موضع لم يحج تاكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه وفي الفقيه في وصية النبي لعلي
يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله
يوم القيامة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت
يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب عنه في قوله تعالى ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم وقد ساله اخوه علي من لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر اقول وذلك
لان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون العمل فقوله تعالى ومن كفر اي ومن لم يعتقد فرضه ولم يبال بتركه فان عدم المبالاة يرجع الى عدم الاعتقاد والعياشي عنه قال هو كفر النعم
وقال يعني من ترك وفي رواية انه لما نزل صدر الاية جمع رسول الله ارباب الملل فخطبهم فقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فامنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزلت ومن كفر
قيل وقد اكد امر الحج في هذه الاية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في صورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس وتعميم
الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت
والخذلان وقوله عن العالمين بدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب
البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله اي باياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد فيما يدعيه
من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب يدل على ان كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تعملون
والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها لا ينفعكم التحريف والاستسرار قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن كرر الخطاب والاستفهام مبالغة
في التقريع ونفي العذر لهم واشعارا بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب وسبيل الله دينه الحق المامور بسلوكه وهو الاسلام كانوا
يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها عوجا طالبين
لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا من الحق بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله ونحوهما او بان تحرشوا بين المؤمنين ليختلف كلمتهم ويختل امر دينهم
وانتم شهداء انها سبيل الله تعالى والصد عنها ضلال واضلال او انتم عدول عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما الله بغافل عما تعملون و
عيدهم ولما كان المنكر في الاية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه الاية صدهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ختمها

فقال وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا
جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس ببعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من
القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله واصحابه فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم
فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول وانما خاطبهم الله بنفسه بعد ما امر الرسول بان
يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يخاطبهم ويكلمهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله انكار وتعجيب لكفرهم
في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يتمسك بدينه او يلتجئ اليه في مجامع اموره فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى
لا محالة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم في المعاني والعياشي سئل الصادق
عن هذه الاية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه انه سئل عنها قال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا و
انتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت في المجمع عن الصادق وانتم مسلمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي منقادون له والعياشي
عن الكاظم انه قال لبعض اصحابه كيف تقرء هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ماذا قال فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان
فيسميهم مؤمنين ثم يسالهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قال هكذا يقرء في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد الا وانتم
مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده واعتصموا بحبل الله قيل بدينه الاسلام او بكتابه لقوله القران حبل الله المتين استعار له الحبل والوثوق به الاعتصام من حيث
ان التمسك به سبب النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة عن التردي وللفظ الحبل التوحيد والولاية والعياشي عن الباقر ال محمد هم حبل الله المتين
الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم علي بن ابي طالب حبل الله المتين وفي الامالي عن الصادق نحن الحبل وفي المعاني عن السجاد
قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل
الله وحبل الله هو القران والقران يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم اقول ومال الكل واحد يفسره قول النبي حبلين ممدودين
طرف منهما بيد الله وطرف بايديكم وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم والقمي عن الباقر ان الله تبارك
وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية ال محمد ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله تعالى قيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين
فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله تعالى بالاسلام والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار مشفقين على الوقوع
في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار فانقذكم منها بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد (وفي المجمع عن الصادق انه قال لا تقرء منها) كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله
لكم اياته لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه ولتكن منكم امة في المجمع قرء الصادق ائمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر في الكافي عن الصادق انه سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف
من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي يقول الى الحق من الباطل والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة و
الامة واحد فصاعدا كما قال الله سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل
عن الحديث الذي جاء عن النبي ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يامره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا وعنه انما يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سيف وسوط فلا والقمي عن الباقر في هذه الاية قال فهذه لال محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وفي نهج البلاغة قال وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقال لعن الله الامرين بالمعروف والتاركين له والناهين
عن المنكر العاملين به واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح الاحقاء به في الكافي عن الصادق ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى وفي التهذيب
عن النبي انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن
لهم ناصر في الارض ولا في السماء وفيهما عن الباقر قال يكون في اخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا
عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو
اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك
يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة
بها تقام الفرائض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها
جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب

قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله قال مقاتل افتخر رجلان من الاوس والخزرج فقال الاوسي منا خزيمة ومنا حنظلة ومنا عاصم ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة وقال الخزرجي منا اربعة احكموا القران ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة فجرى الحديث بينهما فغضبا وتفاخرا وناديا يا ال الاوس الى الاوس والخزرج الى الخزرج ومعهم السلاح فبلغ ذلك النبي فاتاهم فنزل الله الايات فقراها عليهم فاصطلحوا مجمع البيان

قوله فانقذكم منها الضمير للحفرة او النار او للشفا وانما انث لما اضيف الى الحفرة او لانه بمعنى الشفة فان شفا البئر وشفتها طرفها كالجانب والجانبة واصله شفو فقلبت الواو الفا في المذكر وحذفت في المؤنث مجمع

اليهم مثالك فجاهدوهم بايديكم وابغضوهم بقلوبكم غيظاً لله غير طالبين سلطاناً ولا باغين مالاً ولا مريدين بالظلم ظفراً حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال
ابو جعفر عليه السلام اوحى الله الى شعيب النبي اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفاً من شرارهم وستين الفاً من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار
فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنزيه واحوال الآخرة
من بعد ما جاءهم البينات الآيات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيها وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه
واهل الباطل باضداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم في المجمع
عن امير المؤمنين هم اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي قال والذي نفسي بيده ليردن على الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رأيتهم
اختلجوا دوني فلاقولن اصيحابي اصيحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا العذاب امر اهانة
بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيهاً على ان المؤمن وان استغرق عمره في
طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وقيل كان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون
اخرجه مخرج الاستئناف للتأكيد كأنه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون في القمي عن ابي ذر قال لما نزلت هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله
يرد علي امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر
فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما
الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم
بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية ذي الثدية مع اول
الخوارج وآخرهم فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة
وجوهكم ثم ترد علي راية مع امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر
فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ونصرناه حتى اهريقت فيهم دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله يوم تبيض وجوه الى قوله
خالدون تلك آيات الله الواردة في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق متلبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله يريد ظلماً للعالمين اذ يستحيل الظلم منه اذ فاعل الظلم
اما جاهل بقبحه او محتاج الى فعله وتعالى الله عن الجهل والحاجة ولله ما في السموات وما في الارض ملكاً وملكاً وخلقاً والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما وعده
او اوعده كنتم خير امة الكون فيما مضى الازمنة غير مختص بالماضي كقوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً اخرجت للناس اظهرت تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر استيناف
بين به كونهم خير امة او خبر ثان لكنتم وتؤمنون بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به
وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايماناً بالله وتصديقاً به واظهاراً لدينه القمي عن الصادق انه قرئ عليه كنتم خير
امة فقال خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين على فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله والعياشي عنه قال في قراءة علي كنتم خير ائمة اخرجت للناس قال هم آل محمد وعنه قال انما نزلت هذه الآية على محمد فيه وفي الاوصياء
خاصة فقال انتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمداً واوصياءه وعنه في هذه الآية قال يعني الامة
التي وجبت لها دعوة ابراهيم فهم الامة التي بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي المناقب عن الباقر انتم خير امة بالالف نزل بها جبرئيل
وما عنى بها الا محمداً وعلياً والاوصياء من ولده ولو آمن اهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن
يضروكم الا اذى ضرراً يسيراً كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يكف
باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله والذلة هدر النفس والمال والاهل وذلة التمسك بالباطل والجزية
اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس العياشي عن الصادق قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب وباؤوا بغضب من الله
رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون في الكافي
والعياشي عن الصادق والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلاً واعتداءً ومعصية
قيل قيده بغير حق مع انه كان في نفس الامر كذلك للدلالة على انه لم يكن حقاً بحسب اعتقادهم ايضاً ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة على الحق
وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون
في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه سمي ذلك كفراناً كما سمي توفية

الثواب

الثواب شكراً في العلل عن الصادق ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى
السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة لهم شبه
ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته صر برد شديد من سخط الله فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع
نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب
كما شبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يألونكم خبالاً لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من
افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة
الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله بجنس الكتاب كله كتابكم وكتابهم وغيرهما والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضاً فما بالكم
تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقاً وتغريراً واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
تأسفاً وتحسراً حيث راوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلاً قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بدوام الغيظ الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور
من خير او شر فيعلم غيظهم وحنقهم واخفى مما يخفونه وهو اما من جملة المقول او مستأنف ان تمسسكم حسنة نعمة من الفة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة
محنة من فرقة او اصابة عدو منكم يفرحوا بها بيان لتناهي عداوتهم وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئاً لما وعد الله الصابرين
والمتقين بالحفظ ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم
القمي عن الصادق قال سبب نزول هذه الآيات ان قريشاً خرجت من مكة تريد حرب رسول الله فخرج رسول الله يبتغي موضعاً للقتال وفي المجمع عن القمي عنه قال سبب غزوة
احد ان قريشاً لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم
يبكين على قتلاكم فان الدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة لمحمد فلما غزوا رسول الله يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس والفي
راجل واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل
الضعيف والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا على عدو لنا قط الا كان لهم الظفر
علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقال يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج
اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا كان شهيداً ومن نجا منا كان مجاهداً في سبيل الله فقبل رسول الله رايه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوءون موضع القتال كما قال
سبحانه واذ غدوت من اهلك الآية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة
رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم
حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي
فارس كميناً وقال لهم اذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبأ رسول الله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين فحمل
الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس على عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله
ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله قد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبل ينسل
رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلاً وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار فقتله علي فاخذ الراية
ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صار لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه علي
فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان فقال هل اعذرت في بني عبد الدار فضربه علي على
رأسه فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب
الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم اصحاب رسول الله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل
وجه فلما رأى رسول الله الهزيمة كشف البيضة عن راسه وقال الي انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل
من قريش دفعت اليه ميلاً ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند قد اعطت
وحشياً عهداً لئن قتلت محمداً او علياً او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبداً لجبير بن مطعم حبشياً فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته حذراً كثير الالتفات
فلا مطمع فيه فكمنت لحمزة قال فرأيته يهد الناس هداً فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته
فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداعصة وهي عظم رأس الركبة فلفظتها ورمت
بها فقال رسول الله فبعث الله ملكاً فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت يده ورجله ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة سماك بن خرشة

وعلي يحمل حملت طائفة على رسول الله فتستقبلهم علي فيدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله سيفه ذو الفقار وانحاز رسول الله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من
وجه واحد ما انهزم علي فلم يزل على ذلك حتى اصابه في وجهه وراسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة قال فقال جبرئيل ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال له انه مني وانا منه قال الخ
ونظر رسول الله الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروي ان سبب الهزيمة نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل
وكان النبي في زحام الناس وكانوا لا يرونه اذ همت طائفتان منكم القمي يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقومه وفي المجمع عنهما هما بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار وقيل
هما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في الكفاية
ولقد نصركم الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ما بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وانتم اذلة القمي والعياشي عن الصادق وما كانوا اذلة وفيهم
رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء والعياشي عنه وقد قرئ عنده ابو بصير الاية فقال ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل وفي رواية ما اذل الله رسوله قط وانما
انزلت وانتم قليل وفي غير واحد من الاخبار المعتبرة انهم كانت ثلاثمائة وثلاثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
في حال اتيانهم بلا تراخ مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيما الشيء وقرئ بكسر الواو والعياشي عن الباقر كانت على الملائكة العمائم البيض يوم بدر وعنه ان
الملائكة الذين نصروا محمدا يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة الاف وما جعله الله وما جعل مددكم من الملائكة الا
بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به ولتسكن اليه من الخوف وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد وفيه تنبيه على انه لا حاجة الى مدد وانما
امدهم ووعدهم بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا بمن تاخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي
ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا نصركم لينقص منهم بقتل بعض واسر بعض وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين
من صناديدهم كما مرت الاشارة اليه في تمام القصة في سورة الانفال او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب واو للتنويع فينقلبوا خائبين
فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشي عن الباقر
انه قرئ ان تتوب عليهم وتعذبهم بالتاء فيهما وعنه انه قرئ عنده ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تعالى لما امر
نبيه ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه
الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وعنه ان رسول الله كان حريصا على ان يكون علي من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد فقال له ليس لك من الامر شيء يا محمد
في علي الامر الي في علي وفي غيره الم انزل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الايات قال ففوض رسول الله الامر اليه
اقول معنى قوله ان يكون علي من بعده على الناس ان يكون خليفة له عليهم في الظاهر ايضا من غير دافع وعنه انه قرئ ليس لك من الامر شيء ان تتوب عليهم او تعذبهم وفي رواية العامة
ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وعلم ان كثيرا منهم سيؤمنون ولله
ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله الامر كله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في المجمع قيل انما ابهم الله الامر في التعذيب والمغفرة ليقف
المكلف بين الخوف والرجاء ويلتفت الى هذا قول الصادق لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل
منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى اخر حتى يستغرق بالشيء الطفيف مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون رجاء فلاحكم واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالتجنب
عن مثال افعالهم واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون بطاعتهما لعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل اليها وسارعوا وبادروا الى مغفرة من ربكم الى
اسباب المغفرة في المجمع عن امير المؤمنين الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض العياشي عن الصادق اذا وضعوهما كذا وبسط يديه احديهما مع الاخرى
في المجمع عن النبي انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل قال صاحب المجمع هذه معارضة فيها
اسقاط المسألة لان القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث يشاء اقول والسر فيه ان احدى الدارين لكل انسان انما يكون مكان الاخرى
بدلا عنها كما في الليل والنهار اعدت للمتقين في الخصال عن امير المؤمنين فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في حالتي الرخاء والشدة
يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل وكثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه في الكافي عن الصادق من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه
ملأ الله قلبه يوم القيمة رضاه والعافين عن الناس منه عنه قال قال رسول الله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله والله يحب المحسنين
في المجمع روي ان جارية لعلي بن الحسين جعلت تسكب عليه الماء لتهيأ للصلوة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه اليها فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين
الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة
بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب
الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما

فعلوا

فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين وفي الكافي والعياشي عن الباقر في هذه الاية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار
وفي الكافي عن الصادق قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا باقرار وعنه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وعن
النبي ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون يعني ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات في المجالس عن الصادق قال لما نزلت هذه الاية صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا
اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست
لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن
غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله باكيا فسلم فرد عليه ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي
على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت
ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي
شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي فقال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي
يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال الشاب فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها
واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر
النبي اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي
فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال النبي ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك
اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل
اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها
وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم
الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة
ابدا يا رسول الله فما ترى لي فقال النبي تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة
فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم
سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي
ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي
ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة
فانزل الله تعالى على نبيه والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول الله تعالى اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبه
غيري ثم قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا
انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت
اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت
علي فليت شعري ماذا يكون اخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر
خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا منه رسول الله فاطلق
يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز
وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من اثار هلاكهم وفي
الكافي عن الصادق في قوله تعالى فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم قال عنى بذلك انظروا في القران فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم
عنه هذا اي القران بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم فتاسفا لهم عما
اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شانا فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم
منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة غالبون ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح

وبالضم لغتان فقد مسّ القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة
ولهؤلاء اخرى كما ديل لهم علينا ويوما لنا ويوما علينا ويوما نساء ويوما نسر وليعلم الله الذين امنوا اذ ولها لمكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان
من الذين على حرف ويعلم الله ذلك حين يشاهده الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض
بينه نفسه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين امنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت
الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم بل احسبتم يعني لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر منكم والعياشي عن الصادق في هذه الاية قال ان الله هو اعلم بما هو مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم
من يجاهد ممن لا يجاهد كما انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يرهم موتهم وهم احياء ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا
شدته فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم القمي عن الصادق في هذه الاية ان المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل
بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله يوم احد اياه فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله
لقد كنتم تمنون الموت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت والقتل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم
وانقلابهم على اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به العياشي عن الباقر انه سئل عن قتل ثم مات قال لا الموت موت
والقتل قتل قيل ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال افإن مات او قتل وقال لئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون وليس
كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت ويأتي حديث اخر بهذا
المعنى في اخر هذه السورة ان شاء الله وفي الكافي عن الصادق قال لما انهزم الناس يوم احد عن النبي انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت
اليه فلان وفلان فقال الان يسخر بنا ايضا وقد هزمنا وبقي معه علي وسماك بن خرشة ابو دجانة فدعاه النبي فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي فهو
انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي النبي وبكى وقال لا والله ورفع رأسه الى السماء وقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة
تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي في وجه فلما اسقط احتمله علي فجاء به الى النبي
فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال نعم وقال له النبي خيرا وكان الناس يحملون على النبي الميمنة فيكشفهم علي فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي فلم يزل كذلك
حتى تقطع سيفه بثلاث قطع فجاء الى النبي فطرحه بين يديه فقال هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي ذا الفقار ولما رأى النبي اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع
رأسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي الى النبي فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب
احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل والملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول الله فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال النبي
ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله لعلي يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رأيتهم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون
مكة وان رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة فاتاهم علي فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي يا علي ما تريد هوذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف
الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هوذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء
الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه
ورحل النبي والراية مع علي وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي ايها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال
الان يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ونساء الانصار في افنيتهم وعلى ابواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويتوبون اليه والنساء نساء الانصار
قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن ان يستترن ويدخلن منازلهن وقال ان الله
تعالى وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد وما محمد الا رسول قد خلت الاية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله
الشاكرين كأمير المؤمنين ومن تبعه وفي الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افإن مت او قتلت انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في خطبة
الوسيلة لامير المؤمنين حتى اذا دعى الله نبيه ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا
بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الدار وغيروا آثار رسول الله ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين
وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله ممن اختاره رسول الله لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف عليه اللعنة
والعياشي عن الباقر قال كان الناس اهل ردة بعد رسول الله الا ثلاثة قيل ومن الثلاثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف اناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين
دارت عليهم الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين مكرها فبايع وذلك قول الله وما محمد الا رسول الاية وعن الصادق انه قرأ ومات النبي وقيل ان الله يقول فان مات في
او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما سقياه قبل الموت يعني الامرأتين لعنهما الله وابويهما وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشيئته او باذن ملك الموت

مفض

بقبض روحها لا تستأخر ساعة بالاحجام عن القتال ولا تستقدم بالاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال كتابا مؤجلا كتب الموت كتابا مؤجلا مؤقتا لا يتأخر ولا يتقدم
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض لمن شغلته الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم
شيء عن الجهاد في المجمع عن الباقر انه اصاب عليا يوم احد ستون جراحة وان النبي امر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق مكان وقد خفنا
عليه ودخل رسول الله والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر وكان القرح الذي يمسحه رسول الله يلتئم فقال
علي الحمد لله اذ لم افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي قاتل وكم من نبي
وقرئ كائن ككاعن قاتل معه حارب وقرئ قتل بضم القاف ربيون كثير اي علماء فقهاء صبر وقيل الجموع وفي المجمع عن الباقر الربيون عشرة آلاف وفي الجوامع عن الصادق انه قرأ
وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم لقتل من قتل منهم وما ضعفوا
في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله في المجمع عن الباقر ان الله سبحانه لو كان قتل كما ارجف بذلك
يوم احد لما اوجب ان يضعفوا ويهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم
في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما
لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون على خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فاتيهم الله ثواب
الدنيا وحسن ثواب الاخرة فاتاهم الله بسبب الاستغفار واللجأ الى الله النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الاخرة وخص ثواب الاخرة بالحسن اشعارا
بفضله وانه المعتد به عند الله والله يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين في المجمع
عن امير المؤمنين نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينكم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا
به عن ولاية غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قيل يعني ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب في المجمع عن النبي نصرت
بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اي الهة ليس على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأواهم
النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم وضع الظاهر موضع الضمير للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم الله وعده يعني وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان
كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله
من الحس بمعنى القتل على الاستئصال واصله الاحساس من حسه اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة
حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا هيهنا وقال اخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما
تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة القمي يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا
مراكزهم ومروا للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول القمي يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين
غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم
بالعفو وغيره في الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم او ليبتليكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد
لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله ارجعوا انا رسول الله الي اين تفرون عن الله وعن رسوله وانا من يكر له الجنة في اخراكم في
ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم القمي عن الباقر فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم الاخر فاشراف خالد بن
الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة امنة نعاسا امنا
حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا روي انهم غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط عن يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه وطائفة هم
المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما يهمهم الا انفسهم وخلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة
الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء من النصر والظفر نصيب قط كما وعدنا او هل لنا من التدبير نفسا ونصيب منها اخبار يقولون ذلك على سبيل الانكار قل ان الامر
كله لله الغلبة الحقيقية لله تعالى ولاوليائه فان حزب الله هم الغالبون او النصر والشهادة والقضاء كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرئ كله بالرفع يخفون في
انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون للنصر ويبطنون الانكار والتكذيب يقولون في انفسهم واذا خلا بعضهم الى بعض لو كان لنا من الامر
شيء لو كان النصر لنا والاختيار الينا ما قتلنا هيهنا لم نبرح من المدينة بل اقمنا فيها كما كان رأي ابن ابي وغيره لما غلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم
في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة ولم ينج من القتل
احد لان ما قدر الله من الامور ودبرها في سابق قضائه لا دافع له اذ لا معقب لقضائه ولا مانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم وليختبر ما في صدوركم ويظهر سرائرها
من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء
وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انهزموا يوم احد الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان

حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم لنبيه بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التأييد وقوة القلب العياشي عن الصادق قال هم اصحاب العقبة ولقد عفا الله
عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم
لاجلهم فيهم اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها فماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة
مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي ويميت رد لقولهم اي هو المحيي المميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون
بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم وعلى قراءة الياء وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
وقرئ بالياء انه جواب القسم سد مسد الجزاء والمعنى ان السفر والغزاء ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة
بالموت خير مما تجمعون من الدنيا وما فيها ومنافعها لو لم تموتوا ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون في جميع الاحوال وفي المعاني والعياشي
عن الباقر في هذه الاية ان سبيل الله علي وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله وقد سبق حديث في الفرق بين الموت والقتل
عند تفسير قوله افان مات او قتل انقلبتم من هذه السورة فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتاكيد بليغ لينك لهم انك اغتممت لهم بعد ان خالفوك ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا
غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما
يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة في المعاني عن النبي لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وفي نهج البلاغة
من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وفيه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وفي الخصال عن الصادق وشاور في امرك الذين
يخشون الله وفيما كتب الجواد الى علي بن مهزيار ان سل فلانا ان يشير علي ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فان المشاورة مباركة قال الله
تعالى لنبيه في محكم كتابه قل هذه الاية قال وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح
لك فانه لا يعلمه سواه وقرئ في الشواذ عن الصادق فاذا عزمت بضم التاء اي فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله
كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه وعلى
الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ
من المغنم في خفية وقرئ بضم الياء وفتح الغين اي ينسب الى الخيانة القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء
ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها فانزل الله في ذلك هذه الاية فجاء رجل الى رسول الله فقال ان فلانا غل قطيفة
فاخفاها هنالك فامر رسول الله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة وفي المجالس عن الصادق ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ
لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل الاية ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة يحمله على عنقه
والقمي عن الباقر من غل شيئا رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت يعطى جزاء ما كسبت وافيا عم الحكم ليكون
كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بالمعصية ومأواه جهنم
وبئس المصير هم درجات عند الله قيل ذوو درجات وشبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت وفي الكافي والعياشي عن الصادق الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله
درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى وزاد العياشي والذين باؤوا بسخط من الله هم الذين جحدوا حق
علي وحق الائمة منا اهل البيت فباؤوا لذلك بسخط من الله وعن الرضا الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد من الله على المؤمنين
انعم الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلو عليهم آياته اي القرآن بعد ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم من
سوء العقائد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا وانه كانوا من قبل من قبل بعثته لفي ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير والعياشي عن الصادق كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان
يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر
وكذا عن امير المؤمنين رواه في الجمع والقمي وكان الحكم في الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال
ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من يأخذون منهم الفداء فاخبرهم رسول الله بهذا الشرط
فقالوا قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ منهم الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان
يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله ولما اصابتكم الاية هو من عند انفسكم بما
اشترطتم يوم بدر وبتمام قصته يأتي في سورة الانفال ان شاء الله ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم
التقى الجمعان يعني يوم احد فباذن الله فهو كائن بقضائه تخلية الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل
لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال وتكثير السواد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء اي لزعمهم ان ما يفعلونه

ليس بقتال

وما قتلوا ح

ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لما ظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم
بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم انما تعلمونه مجملا بامارات في مصباح الشريعة عن الصادق في كلام ومن ضعف يقينه
تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها يقر باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد
لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا وصف آخر
لهم لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريدون من قتل منهم يوم احد وقعدوا حال اي قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤوا فادفعوا عن انفسكم الموت
ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك
والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء بدر واحد معا كذا في المجمع عن الباقر وتشمل كل من قتل في سبيل الله
عز وجل سواء كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذوو قرب منه يرزقون من الجنة فرحين
بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين
الذين تركوهم ولم ينالوا درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون بانهم آمنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون العياشي عن الباقر قال اتى رجل رسول الله فقال
اني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب الى الله هذا
تفسير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وفي الكافي عنه قال هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل
علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين وعن الصادق انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين
في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم وقد مضى بحث آخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند
قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات يستبشرون بنعمة من الله وهي ثواب اعمالهم وفضل وهي الزيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وتنكيرهما للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به وقرئ بكسر الهمزة على الاستئناف الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم القمي ان النبي لما دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة
فامر رسول الله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم
والجراح فلما بلغ رسول الله حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع نغير على المدينة فقد قتلنا
سراتهم وكبشهم يعني حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد
والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء
الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املأها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك
اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا اوائل خيلهم يطلعون عليكم
الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل على رسول الله فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله الى المدينة وانزل الله
الذين استجابوا لله والرسول الايات الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي كذا في المجمع عنهما ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل في المجمع عن الباقر انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر
الصغرى القابل ان شئت فقال رسول الله ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب
فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام
نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها
على يدي سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيكم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا
وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع
فانه تأهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية
ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت
لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح
في التجارة لم يمسسهم سوء جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد
والتصلب في الدين واظهار الجرأة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل وفيه تحسير المتخلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه
ما فازوا به انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول فلا تخافوهم وخافون في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان

يغنيهم بثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر خوفاً ان يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين انهم لن يضروا الله شيئاً لن يضروا
اولياء الله بمسارعتهم في الكفر وانما يضرون بها انفسهم يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة نصيباً من الثواب فيها وفيه دلالة على تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر
وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته ولهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئاً
ولهم عذاب اليم تأكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا وقرئ بالتاء انما نملي لهم خير لانفسهم الاملاء الامهال واطالة العمر وتخليتهم وشأنهم انما نملي لهم ليزدادوا اثماً اللام
للعاقبة او لكي يكون خاتمة امرهم زيادة الاثم ولهم عذاب مهين العياشي عن الباقر انه سئل عن الكافر الموت خير له ام الحيوة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لان الله
يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الآية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصكم
من منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن لها الا الخلص المخلصون وقرئ يميز من التمييز وما كان
الله ليطلعكم على الغيب ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا
بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو خيراً لهم وقرئ بالتاء
بل هو شر لهم لاجتلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة سيلزمون وباله الزام الطوق في الكافي عن الباقر والصادق ما من احد يمنع من زكوة
ماله شيئاً الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعباناً من نار مطوقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا
به من الزكوة وعن الصادق قال قال رسول الله ما من ذي زكوة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيمة ولله ميراث
السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون خبير فمجازيهم وقرئ بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً كذا في القمي قال والله ما علموا انه فقير ولكنهم ارادوا اولياء
الله فقراء فقالوا لو كان غنياً لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الكاظم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة
ونحفظه في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء به وقتلهم الانبياء بغير حق في الكافي عن الصادق اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم
وافشوا عليهم فقتلوا ونقول ذوقوا عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما عذب بمقتضى العدل ان عذب ولم يتفضل
الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب
بقربان وهو ما يتقرب به الى الله من نعم او غيرها فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه هذا من مفترياتهم واباطيلهم لان هذه انما توجب الايمان
لكونها معجزة فهي وسائر المعجزات سواء في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين تكذيب والزام بان رسلاً جاؤوهم قبله كزكريا
ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان امتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء به معجزات اخر
واجترؤا على قتله في الكافي عن الصادق قال كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا ومثله العياشي عنه فان كذبوك
فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرايع والاحكام وقرئ وبالزبر كل نفس ذائقة الموت
وعد ووعيد للمصدق والمكذب العياشي عن الباقر من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وعنه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل
وقد مضى الحديث الاول بتمامه عند تفسير قوله تعالى افان مات او قتل من هذه السورة وفي الكافي عن الصادق قال اذا امات الله اهل الارض لبث مثل ما كان الخلق ... لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة
العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل
فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال
له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيباً حزيناً لا يرفع طرفه فيقال من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق
الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه ويقول اين الذين كانوا يجعلون معي الهاً آخر وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيراً كان او شراً
تاماً وافياً يوم القيمة يوم قيامكم عن القبور وقد يكون قبلها بعض الاجور كما يدل عليه خبر ثواب القبر وعذابه فمن زحزح عن النار بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز ظفر
بالنجاة ونيل المراد في المجالس عن النبي قال ان الله عز وجل ... حلفت بجلالي ... لا يتولى علياً عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة
ولا يبغضه احد من عبادي الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير في الكافي عن الصادق ... ومن خالط الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم
وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة الشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان وما الحيوة الدنيا اي لذاتها وزخارفها وفضولها الا متاع الغرور مدلس وخدع غار
لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بتكاليف الانفاق وما يصيبها من الآفات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب وفي
العلل عن الرضا في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيراً من هجاء الرسول
والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين وغير ذلك اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها وان
تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامور مما يجب العزم عليه ... واذ اخذ الله ذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا

الكتاب

الكتاب القمي عن الباقر يعني في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد
وعدم الالتفات ونقيضه جعله نصب عينيه والقاه بين عينيه واشتروا به واخذوا بدله ثمناً قليلاً من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون في المجمع عن امير المؤمنين ما اخذ الله على اهل الجهل
ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنه في حديث يذكر فيه اعداء رسول الله الملحدين في آيات الله تأويل هذه الآية وقد سبق ذكره في المقدمة السادسة
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا يعجبون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق ... من الطاعات والحسنات وقرئ بالياء ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق
واظهار الحق والاخبار بالصدق او كل خير فلا تحسبنهم تأكيد وقرئ بالياء وضم الباء بمفازة بمنجاة والقمي عن الباقر بمبعد من العذاب ولهم عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم ولله ملك
السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض لآيات لاولي الالباب لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه
وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم عن النبي
من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله من اكثر ذكر الله احبه الله وفيه والعياشي عن الباقر في قوله الذين يذكرون الله
قياماً قال الصحيح يصلي قائماً وقعوداً والمريض يصلي جالساً وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالساً وفي الامالي والعياشي عنه لا يزال المؤمن في صلوة
ما كان في ذكر الله قائماً او جالساً او مضطجعاً ان الله يقول الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بهما في الكافي
عن الصادق افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه قال كان امير المؤمنين يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وعن الرضا ليس العبادة
كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله وعن النبي تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي اخرى ستين سنة وانما اختلف لاختلاف مراتب
التفكر ودرجات المتفكرين وانواع المتفكر فيه ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلاً عبثاً ضايعاً من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيهاً لك من العبث وخلق الباطل
وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار وضع المظهر موضع المضمر للدلالة
على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها العياشي عن الباقر ما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي الرسول وقيل القرآن
ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر
وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم وانما سألوا ما وعدوا مع انه لا يخلف الله وعده تعبداً واستكانة
ومخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضي الخزي انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال
والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها ... في المجمع عن النبي لما نزلت هذه الآية قال ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأمل
ما فيها فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد ولفرط
الاتصال والاتحاد ولاتفاقهم في الدين والطاعة وهو اعتراض روي ان ام سلمة قالت يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فانزل الله فالذين هاجروا
الاوطان والعشائر للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقرئ بتقديم قتلوا وبتشديد قتلوا لاكفرن
عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب في الامالي ان امير المؤمنين لما هاجر من مكة الى المدينة ليلحق
بالنبي وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهراً ... حتى نزل ضجنان فلزم بها يومه وليلته ولحق به نفر من
ضعفاء المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله وكان يصلي ليلته تلك هو والفواطم ويذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى بهم صلوة
الفجر ... فلم يزل ذلك ... حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياماً
وقعوداً الآيات من قوله من ذكر او انثى الذكر علي والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني علي من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي والقمي فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم
يعني امير المؤمنين وسلمان واباذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا في سبيل الله اقول ويشمل الآيات كل من يتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين كفروا في
البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم وحظهم الخطاب لكل احد او للنبي والمراد امته روي ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين
عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع فنزلت متاع قليل ذلك التقلب متاع قليل لقصر مدته ... في جنب ما اعد الله للمؤمنين في حديث النبي
ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلاً من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته
وسرعة زواله وامتزاجه بالآلام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله لا يشترون بآيات
الله ثمناً قليلاً كما يفعل المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعد في آية اخرى ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستحقه
كل عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعاً يا ايها الذين آمنوا اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة كذا في الكافي عن الصادق
والقمي عنه اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة والعياشي عنه اصبروا على المعاصي وصابروا على الفرائض وفي رواية اصبروا على دينكم وصابروا
عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا امامكم وعن الباقر وصابروا على التقية وفي المعاني عن الصادق اصبروا على المصائب وصابروهم على الفتنة ورابطوا على من تقتدون به

واتقوا الله لعلكم تفلحون اتقوا القبائح الصادق يعني فيما امركم به وافترض عليكم والقمي عن الصادق نزلت الآية في العباس وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك
من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط وفي الجمع عن امير المؤمنين رابطوا الصلوات قيل اي انتظروها واحدة بعد واحدة لان المرابطة لم تكن حينئذ وعن النبي من الرباط
انتظار الصلاة بعد الصلاة وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة في اول البقرة

سورة النساء مائة وست وسبعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم على نبينا وعليه السلام وخلق منها زوجها هي حواء القمي برأها من اسفل اضلاعه وبث منهما ونشر
رجالا كثيرا ونساء بنين وبنات كثيرة ورتب الامر بالتقوى على ذلك لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الظاهرة التي توجب طاعة موليها
العياشي عن امير المؤمنين قال خلقت حواء من قصيرى جنب آدم والقصيرى هو الضلع الاصغر فابدل الله مكانه لحما وفي رواية خلقت حواء من جنب آدم وهو راقد وعن الصادق
ان الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين وان الله خلق حواء من آدم فهمة النساء الرجال فحصنوهن في البيوت وفي الفقيه والعلل عنه انه سئل من خلق حواء وقيل
له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى
لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما
لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي
بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير
انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال
يا آدم هذه امتي حواء افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لامرك فقال نعم يا رب ولك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها
الي فانها امتي وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال رضاي
ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك علي يا رب ان شئت ذلك لي فقال قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها آدم الي فاقبلي فقالت له لا بل انت فاقبل
الي فامر الله تعالى آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء يذهبن حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حواء والعياشي عن الباقر انه سئل من اي شيء خلق الله حواء
فقال اي شيء يقولون هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع من اضلاع آدم فقال كذبوا اكان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال اخبرني ابي عن آبائه قال
قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حواء وفي العلل عنه خلق الله
عز وجل آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء وفي رواية اخرى خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر اقول في الفقيه واما قول
الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها والخبر الذي روي ان حواء خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي
فضلت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع اقول فما ورد انها خلقت من ضلعه الايسر اشارة الى ان الجهة الجسمانية الحيوانية في النساء
اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس من ذلك الامر وذلك لان اليمين مما يكنى به عن عالم الملكوت الروحاني والشمال مما يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين
عبارة عن مادة الجسم واليمين عبارة عن مادة الروح ولا ملك الا بملكوت وهذا هو المعني بقوله وكلتا يديه يمين فالضلع الايسر المنقوص من آدم كناية عن بعض الشهوات التي
تنشأ من غلبة الجسمية التي هي من عالم الخلق وهو فضلة طينته المستنبطة من باطنه التي صارت مادة لخلق حواء فنبه في الحديث على ان جهة الملكوت والامر في الرجال اقوى من جهة
الملك والخلق وبالعكس منهما في النساء فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في نقص اضلاع ابدان الرجال بالاضافة الى النساء واسرار الله لا ينالها الا اهل السر فالتكذيب في
كلام المعصومين انما يرجع الى ما فهمه العامة من حمله على الظاهر دون اصل الحديث وفي العلل عن الصادق انه سئل عن بدء النسل من ذرية آدم وقيل له ان عندنا اناسا يقولون
ان الله تعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق اصله كله من الاخوة والاخوات فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز
وجل جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم
على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه
ثم قلعه ثم خر ميتا وفي رواية اخرى عنه ما يقرب منه مع تأكيد بليغ في تحريم الاخوات على الاخوة وانه لم يزل كان كذلك في الكتب الاربعة المنزلة المشهورة وان جيلا من هذا
الخلق رغبوا عن علم اهل بيوتات الانبياء واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل وفي آخرها ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس
ما لهم قاتلهم الله ثم قال ان آدم ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما قتل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع
ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثا وحده وليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الآدميين في
الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز
وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم نزل بعد العصر من الغد
حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله تعالى آدم حين ادركا ان يزوج

ابنة يافث

ابنة يافث من ابن شيث ففعل وولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات وفي الفقيه
عنه ان آدم ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الآدميين وساق الحديث الى آخر ما ذكره في العلل والعياشي عنه قيل له ان الناس يزعمون
ان آدم زوج ابنته من ابنه فقال قد قال الناس ذلك ولكن اما علمت ان رسول الله قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب
عن دين آدم وفي الكافي عن الباقر انه ذكر له المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال
آدم يا رب زوج هبة الله فاهبط الله حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فاوحى الله عز وجل اليه ان يخطب
الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه وحدة فمن الجن والعياشي عنه قال
ان آدم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليه اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل
فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن وفي رواية لما ولد لآدم هبة الله وكبر سأل الله ان يزوجه فانزل الله
حوراء من الجنة فزوجها اياه فولدت له اربعة بنين ثم ولد لآدم ابن آخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل
الحوراء وما كان من حلم فمن قبل آدم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما توالدوا صعدت الحوراء الى السماء وفي الفقيه عنه ان الله عز وجل انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها
احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان وفي قرب الاسناد عن
الرضا حملت حواء هابيل واختا له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد
ذلك وفي المجمع عن الباقر ان حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته اقليما بنت آدم والبطن الثاني هابيل و
توأمته لوزا فلما ادركوا جميعا امر الله آدم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن
هذا من رأيك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث يأتي تمامه في سورة المائدة عند تفسير واتل عليهم نبأ ابني آدم وفي الاحتجاج عن السجاد حدث رجلا من قريش
قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا
اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ذكرا
وعشرون انثى يولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت
لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه قال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت
هابيل القبيحة وينكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه
عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل وخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم
الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له لا تنكر هذا انما هي
شرائع الله جرت اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرائعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك اقول قيل كيف التوفيق بين هذه الاخبار والاولى
هي الصحيحة المعتمد عليها واما الاخيرة فانما وردت موافقة للعامة فلا اعتماد عليها مع جواز تأويلها بما يوافق الاولة واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا فيقول
أسألك بالله واصله تتساءلون فادغم التاء في السين والارحام واتقوا الارحام ان تقطعوها كذا في المجمع عن الباقر وقيل هو من قولهم سألتك بالله والرحم ان تفعل
كذا وانشدك بالله والرحم يعني كما انكم تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه وعليه تنبيه قراءة بالجر والقمي قال تساءلون يوم القيامة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم
هل وصلتموها وفي الكافي والعياشي عن الصادق هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه قوله يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى وفي الكافي
عنه عن امير المؤمنين قال واصلوا ارحامكم ولو بالتسليم ثم تلا هذه الآية وعن الرضا ان رحم آل محمد الائمة لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني
ثم هي جارية بعدها في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية وفي العيون عنه ان الله امر بثلاثة مقرون بها ثلاثة الى قوله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعنه
عن ابيه عن آبائه عن علي قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رأيت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا
ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا وآتوا اليتامى اموالهم يعني اذا بلغوا وآنستم منهم رشدا كما في الآية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم
بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان يأتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا يأخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تأكلوا
اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها مسوين بينهما فان احدهما حلال والآخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجره لقوله سبحانه فليأكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قيل يعني ان خفتم ان لا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن اذ كان الرجل
يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ضنا بها فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر القمي وغيره في سبب نزوله وكيفية نظامه واتصاله
وجوها اخر لا يخلو شيء منها عن تعسف وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قال لبعض الزنادقة ... واما ظهورك على تناكر قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح

النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا تخيير في العدد لكل احد الى اربع في الكافي عن الصادق اذا جمع الرجل اربعا فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس وفي العياشي عنه لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة مؤنهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة ففي الكافي عن الصادق في غير واحدة من الروايات انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات لا يطلقن ولا يرثن ولا يورثن وان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين او اربع اماء وله ان يتسرى باذن مولاه ما شاء وعنه ان الغيرة ليست الا للرجال واما النساء فانما ذلك منهن حسد ان الله اكرم ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلاثا وعنه فان خفتم الا تعدلوا يعني في النفقة واما قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني في المودة وفي العياشي عنه في كل شيء اسرف الا في النساء قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ذلك ادنى الا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال والا تمونوا من عال الرجل عيالا اذا مانهم ويؤيده قراءة الا تعيلوا في الشواذ من اعال الرجل اذا كثر عياله والقمي اي لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة القمي اي هبة وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن وقيل ديانة من الله شرعه وفريضة وظاهر الآية ان الخطاب للازواج وفي الفقيه عن الصادق من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين ان احق الشروط ان يوفى بها ما استحللتم به الفروج وفي المجمع عن الباقر ان الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ايمة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فان طبن لكم عن شيء منه من الصداق نفسا وهبن لكم عن طيب نفس وعدي بعن لتضمنه معنى التجافي والتجاوز فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص وربما يفرق بينهما بتخصيص الهنيء بما يلذه الانسان والمريء بما يحمد عاقبته وان ناسا كانوا يتاثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي المجمع والعياشي جاء رجل الى امير المؤمنين فقال انى اجد وجعا في بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتتعيشون سمى ما به القيام قياما للمبالغة وارزقوهم فيها واكسوهم اجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها ما تحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن القمي عن الصادق هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه في هذه الآية قال من لا تثق به وفي رواية كل من يشرب الخمر فهو سفيه وفي الفقيه عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر والقمي عنه في هذه الآية قال فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا المعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال حتى اذا بلغوا النكاح بلغوا حد البلوغ فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم في الفقيه عن الصادق ايناس الرشد حفظ المال وعنه في تفسير هذه الآية قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا آنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه فهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فلياكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزان من اموالهم شيئا وفي الكافي عنه المعروف هو القوت وانما عنى الوصي والقيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا ياكل منه شيئا وعنه انه سئل عن قيم لليتامى في الابل وما يحل له منها فقال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنا جرباها فله ان يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه والعياشي عنه في هذه الآية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فلياكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي رواية اخرى عنه قال كان ابي يقول انها منسوخة وفي المجمع عن الباقر من كان فقيرا فلياخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر من قليل او كثير نصيبا مفروضا واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم ذلك وقال لكل من الفريقين سهم وحظ واذا حضر القسمة اي قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه

فاعطوهم

فاعطوهم شيئا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقولوا لهم قولا معروفا فتلطفوا لهم في القول واعتذروا اليهم واستقلوا ما تعطوهم ولا تمنوا بذلك عليهم والقمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي عن الباقر والصادق نسختها آية الفرائض وفي رواية عن الباقر انه سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضرك فاعطهم وقيل نسخ الوجوب فبقي الجواز والاستحباب ومما نظيره في سورة البقرة وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم من ان يخشوا الله ويتقوا في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون بذراريهم الضعاف بعدهم وفيه في الكافي والعياشي عن الصادق من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا انما يجر الى النار وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا واي نار وقرئ بضم الياء وصلي النار مقاساة حرها وصليه شويه والاصل الالقاء فيها والسعير النار الملتهبة في الفقيه عن الصادق ان اكل مال اليتيم يلحقه وبال ذلك في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فان الله يقول وليخش الذين الآية واما في الآخرة فان الله يقول ان الذين ياكلون الآية والقمي عنه قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رايت قوما يقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وفي الكافي عن الباقر ان اكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في شان ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه ما في الكافي عن الرضا ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعد غيرها فان كن نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه ولابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس وقرئ فلامه بكسر الهمزة اتباعا لما قبلها والاخوة يقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد لهذا ورد في الكافي والتهذيب وغيرهما في غير واحدة من الروايات عن الصادق انه لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وانما وفر نصيبها لان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصي بها او دين يعني هذه الانصباء بعد الامرين ان كانا وفرع على البناء للمفعول ولفظة او لا توجب الترتيب وفي المجمع عن امير المؤمنين انكم تقرؤن في هذه الآية الوصية قبل الدين وان رسول الله قضى بالدين قبل الوصية وانما قدم الوصية على الدين وهي متاخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم من يورثكم او من يرثكم امن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام لم يوص فوفر عليكم ماله او من وصيتم له فوفرتم عليه ام من لم توصوا له فحرمتموه فتحروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية وتفضيل بعض وحرمان بعض لعرض هو كالامر المعتمد وتنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اي ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او بطن بناتها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما للمرأة كما في النسب لعله اشير هاهنا الى علة هذا وشرك الواحدة والعدد فيهن في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة الكلام رجل من الاعراب لا يشعر بها الحكم والكل له القرابة ويطلق على الوارث والمورث وفي تفسير الكافي عن الصادق انما سمي كلالة لانه والذي القريب من جهة العرض لا الطول والمراد بها هنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي الآية الاخرى من الاب والام او الاب فقط كذا عن المعصومين او امرأة كلالة وله ولكل واحد منهما وقيل له وللرجل اكتفى بحكمه عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيه اخ او اخت اي من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوية بين الذكر والانثى هاهنا لان الانتساب بمحض الانوثة من بعد وصية يوصى بها او دين وقرئ على البناء للمفعول غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او ان يقصد الاضرار بها دون القربة وبهذين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرائعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين توحيد الضمير في يدخله وجمع خالدين فيها للفظ والمعنى ان قيل ان الله سبحانه وتعالى بين حكم البنتين في الفرائض اذا نقصت التركة عن سهامها او زادت عليها فان الائمة يقدمون من اهل البيت ذلك كله على احسن وجه اجمعت الطائفة المحقة عليه اسمعوا منهم من غير خلاف بينهم مطابقة العقول السليمة وهذا كما في سائر الآيات لغرابة المجملة فانها انما يا ولها الراسخون في العلم منهم ولا يغر احد لتقلين عن الاخر اما حكم البنتين فقد نبهت عليه الآيات وثبت عنهم بالروايات من غير خلاف وقال في الكافي قد تكلم الناس في امر البنتين من اين جعل لهما الثلثان والله تعالى انما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال قوم باجماع وقال قوم قياسا كما ان كانت للواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان ما فوق الواحدة الثلثين وقال قوم بالتقليد والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان واكتفى بذكر البنات ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وقد ابنا فقد جعله كلهم رحمه الله كثيرا انتهى كلامه اما اذا نقصت التركة عن السهام فالنقص انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين والاخت والاختين ذلك فاذا الاسهم واحد فاذا دخل النقص

عليهما السدس والنهاني في ذلك وقد تبين ذلك في اخبارهم والمخالفون يقولون في ذلك بالعول فيوقعون النقص على الجميع بنسبة سهامهم قياسا على تركة الانفاق بالديون وامثالها
الى قضية عمرية واخرى متشابهة علوية وقياسهم مع بطلانه مع الفارق وعمر كان عن بدعة لا يفارق مع انكار ابن عباس عليه وان لم يظهر الانكار الا بعد معتذرا
بانه كان رجلا مهيبا وتاويل المتشابه عند من الى يبرؤن الذين في قلوبهم زيغ مع عدم ثبوت الرواية وتواتر خلافها غاية هذا مع ما في العول من التناقض والمحال
كما بينه ائمتنا وفصله اصحابنا والفضل بن شاذان في هذا الباب كلمات اوردها في التهذيب على وجهها واما اذا زادت التركة عن السهام فانما يزاد الرد على من
كان يقع عليه النقص لو نقصت كالبنت والبنات واجمعت عليه اصحابنا والمخالفون يقولون فيه بالتعصيب فيعطون الفاضل اولى عصبة الذكر ولا يعطون الانثى شيئا وان كانت
اقرب منه في النسب استنادا الى قضية كرباجيته لم تقبل الانثى لعلمه كما كانوا يفعلون ولست تعرفها اذ بهم انه لم تقبل الانثى وانما حمله على الطلب كفها لتمرد ومار
من كراهتها ثم ما المانع من زيادة الحكم الشامل للذكر والانثى وانما ان للذكر لانه احب الى طباع البشر او انما طلبه للارث في القيام باعباء النبوة معا ولا شك انه
غير مخصوص في النساء وكان شرعهم الارث على خلاف شرعنا واستندوا ايضا الى رواية ضعيفة رواها الاعلى بعد ما سمعها منقولة عن الادنى وردها
بعضهم بحكم الكتاب قال اخوه السمار ربيعة وانما الشيطان القى على السنتهم على انهم رووا عن زيد بن ثابت انه قال من قضاء الجاهلية ان يورث الرجال دون النساء واللاتي
يأتين الفاحشة من نسائكم اي يفعلنها مثل الفاحشة الزنا سمي بها لزيادة قبحها وشناعتها فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا ممن قذفهن اربعة من رجال
المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن فيها حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا هذه الاية والتي بعدها منسوختان باية
الزانية والزاني ففي الكافي عن الباقر في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة
الاية والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها وفرضناها الى قوله طائفة من المؤمنين والعياشي عن الصادق في هذه والسبيل هو الحد وعنه انه سئل عن هذه الاية واللاتي
يأتين الفاحشة قال هذه منسوخة قيل كيف كانت قال كانت المرأة اذا فجرت فقام عليها اربعة شهود ادخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى
تموت او يجعل الله لهن سبيلا قال جعل السبيل الجلد والرجم واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما القمي كان
في الجاهلية اذا زنى الرجل يؤذى والمرأة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الاية اقول مثل الاية الاولى في السحاقات وهذه في
اللواطين والزانية والزاني في الزنا ولم يتبين عن مثل البيت انما التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده من تاب عليه قبول توبته لا
ان على هذه للبيت هي على قولهم تاب عليه وقد مضى تحقيق معنى التوبة عند تفسير قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها
سفهاء فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وتجاهل وفي المجمع والعياشي عن الصادق كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله
قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لخاطرهم بانفسهم في معصية الله عز وجل وعن امير المؤمنين انه قيل له فان عاد وتاب مرارا
قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور ثم يتوبون من قريب قيل قبل ان يشرب في قلوبهم حب فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع او قبل حضور الموت
لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت سماه قريبا لان امد الحياة قريب قال سبحانه قل متاع الدنيا قليل اقول التعبير بثم يأبى بعد من ظاهر اللفظة ولا دلالة في الاية على
نفي السكوت عن القسم الثالث كما يقع كثيرا في نظائره من محاورات القرآن واما الحصر المدلول عليه بلفظة انما فلا ينافي الاخبار الاتية لان وجوب القبول غير الفضل في
الفقيه قال رسول الله في اخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير ومن
تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى
حلقه تاب الله عليه وفي الكافي والعياشي ما يقرب منه وذكر الجمعة ايضا وقال في اخره من تاب قبل ان يعاين قبل الله تعالى توبته وفي رواية العامة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله
عليه وفي رواية ان ابليس لما اهبط قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن ادم حتى تفارق روحه جسده فقال الله عز وجل سبحانه وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها
وفي الكافي عن الصادق اذا بلغت النفس هاهنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ هذه الاية وفيه والعياشي عن الباقر مثله وزاد وكانت للجاهل توبة اقول لعل السبب
في عدم قبول التوبة من العالم في تلك الوقت حضور باسه الحق بامارة الموت بخلاف الجاهل فانه لا يبالي الا عند معاينة الغيب وقيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قابض الارواح
بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة
ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه فاولئك يتوب الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه
من قبول التوبة وكان الله عليما يعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان في الفقيه عن
الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك اذا عاين امر الاخرة ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة وبين من مات على الكفر
في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحال وكانه قال توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون
لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعد لهم وانه يعذبهم متى شاء يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها في المجمع عن الباقر كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها
فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد

نكاحها

نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق
باهلي فقال رسول الله ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شأنك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت
باهلها وكان نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن غير الابناء فانزل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والعياشي عن الصادق
في هذه الاية قال الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج يبغض بها تكون قريبة له وفي المجمع عن الباقر انها نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها وينتظر
موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن ضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن العياشي عن الصادق قال الرجل تكون له المرأة فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك
وفي المجمع عنه ان المراد بها الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال هي
كالنشوز وسوء العشرة وعدم العفة وفي المجمع عن الباقر كل معصية وفي الكافي عن الصادق اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اوطئن فراشك من تكرهه حل
له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني
فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحب الى ... وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امرأة و
تزويج اخرى واتيتم احداهن قنطارا اما لا كبيرا فلا تأخذوا منه من القنطار شيئا في المجمع عنهما القنطار ملء مسك ثور ذهبا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا انكار و
توبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزويج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم
الى بعض المفضي الافضاء المباشرة واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا في المجمع عن الباقر هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان
وفي الكافي والعياشي عنه الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها وعن النبي اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي كانه قيل تستحقون العقاب بذلك الا ما قد سلف في الجاهلية فانهم معذورون وفي العياشي عن الصادق
يقول الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قيل كانوا ينكحون رواتهم وذوو مروءاتهم يمقتونه
ويسمونه نكاح المقت ويقولون للمولود عليه المقتي وقد مضى سبب نزولها انفا حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني
نكاحهن والامهات تشمل من علت وكذا البنات تشمل من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والعمات والخالات تشمل الوجوه الثلاثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
من الرضاعة سماها اما واختا قال النبي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال الرضاع لحمة كلحمة النسب فعم التحريم وامهات نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم
وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهي كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين اذا تزوج
الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام
كن في الحجر او لم يكن وفي رواية اخرى قال الربائب عليكم حرام مع الامهات التي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال هذه
مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم فما ورد عنهم بخلاف ذلك يحمل على التقية لموافقته العامة ومخالفته القرآن وفي الكافي عن ابي الحسن انه سئل عن الرجل يتزوج
المرأة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق في الرجل تكون له الجارية يصيب منها ايحل له ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم
وعنه انه سئل عن رجل طلق امرأته فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطأها قال لا وعن الرجل تكون عنده المملوكة وابنتها فيطأ احداهما فتموت وتبقى الاخرى
ايحل له ان يطأها قال لا القمي ان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها ولم تكن في حجره حلت له لقول الله تعالى اللاتي في حجوركم قال الصادق لا تحل له
وفائدة قوله في حجوركم تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم او بصدده قوي الشبه بينها وبين اولادكم وصارت احقاء بان تجروها
مجرى بناتكم لا تقييد الحرمة وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا الابناء من الرضاع والولد في حكمهم وان سفلوا في الكافي عن الباقر في حديث هل كان يحل لرسول الله نكاح
حليلتي الحسن والحسين فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق في الرجل تكون عنده الجارية يجردها وينظر الى جسمها نظر شهوة
هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل لابنه قال اذا نظر اليها نظر شهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل للابن وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب وان تجمعوا بين الاختين الا
ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما في الكافي عن الصادق في رجل طلق امرأته او اختلعت او بارأت اله ان يتزوج باختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة
فله ان يخطب اختها وفي رجل كانت عنده اختان مملوكتان فوطئ احداهما ثم وطئ الاخرى قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت ارأيت ان باعها اتحل
له الاولى قال ان كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك بأسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي التهذيب عنه عن ابيه في
اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا قال قال علي احلتهما اية وحرمتهما اية اخرى وانا انهى عنهما نفسي وولدي اقول الاية المحللة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والاية المحرمة هي قوله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين والمراد بالحل والحرمة الحل الا الوطئ خاصة دون الجمع في الملك كما تضمنه التهذيب
فظن ان اية الحل اية الملك واية التحريم اية الوطئ ومما يدل على ذلك حديث عمار رواه عن الباقر انه سئل عما يروي الناس عن امير المؤمنين عن شيء من الفروج ولم يكن يأمر بها
ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك قال احلتها اية وحرمتها اية اخرى فقيل هل الا ان يكون احداهما نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال قد بين لهم
اذ نهى نفسه وولده قيل فما منعه ان يبين ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله وفي العياشي عن الصادق انه سئل

عن اختين مملوكتين ينكح احديهما اتحل له الاخرى فقال ليس ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها ان يأتيها في فرجها
لقول الله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن قال وان لا تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم للرجل ان يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج والمحصنات من
النساء اللاتي احصنهن التزويج او الازواج وقرئ بكسر الصاد الا من احصن فروجهن في الفقيه والعياشي عن الصادق هن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي
سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كما في المجمع عن امير المؤمنين واللاتي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن كما في الكافي عن الصادق في عدة روايات
واللاتي تحت العبيد فيأمرهم مواليهم بالاعتزال عنهن ثم يمسوهن بغير نكاح كما في الكافي والعياشي كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء
كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او خالتها بغير اذنهما كما في
الكافي عن الباقر في عدة روايات وقرئ واحل على البناء للمفعول ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن والاحصان العفة
والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن مهورهن سمي اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد في الكافي عن الصادق انما نزلت فما استمتعتم به منهن
الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر انه كان يقرؤها كذلك ورواه العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة
من زيادة في المهر او الاجل ونقصان منهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا والعياشي عن الباقر لا بأس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما
تقول استحللتك باجل آخر برضى منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام والكافي عن الصادق
المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله وعن الباقر كان علي يقول لولا ما سبقني به بني الخطاب ما زنى الا شقي والعياشي الا قليل لا زادته لولا ما سبقني به
من نهيه عن المتعة وتمكن نهيه في قلوب الناس لندبت الناس عليها ورغبتهم فيها فاستغنوا بها عن الزنا فما زنى منهم الا قليل وكان نهيه عنها تارة بقوله متعتان كانتا على
عهد رسول الله انا محرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء واخرى بقوله ثلث كن على عهد رسول الله انا محرمهن ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في
الاذان وفيه جاء عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر فقال له ما تقول في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه فهي حلال الى يوم القيمة فقال يا ابا جعفر مثلك
يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها فقال وان كان فعل قال فاني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه عمر فقال له فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله فهلم
الاعنك ان القول ما قال رسول الله وان الباطل ما قال صاحبك قال فاقبل عبد الله بن عمير فقال يسرك ان نساءك وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك
قال فاعرض عنه ابو جعفر حين ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال يا ابا جعفر ما تقول في المتعة اتزعم انها حلال قال نعم قال فما
يمنعك ان تأمر نساءك ان يستمتعن ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول
يا ابا حنيفة في النبيذ اتزعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكتسبن عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم
قال يا ابا جعفر ان الآية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية وآية المتعة مدنية
وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة وآية الميراث ايضا تنطق بنسخ المتعة فقال ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذاك فقال ابو جعفر
لو ان رجلا من المسلمين تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه فقال قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وعن الصادق انه سأله
ابو حنيفة عن المتعة فقال عن اي المتعتين تسأل قال سألتك عن متعة الحج فانبئني عن متعة النساء احق هي فقال سبحان الله اما تقرأ كتاب الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن
اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله فكأنها آية لم اقرأها قط وفي الفقيه عنه ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا اقول لعل الكرة الرجعة وهي اشارة الى ما ثبت عنهم
من رجوعهم الى الدنيا مع جماعة من شيعتهم في زمن القائم لينصروه وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف وياتي اخبار اخر فيها ان شاء الله ومن لم يستطع منكم طولا غنى كذا
في المجمع عن الباقر ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر في الكافي عنه انه سئل عن الرجل يتزوج الامة قال لا الا ان يضطر اليه وعن الصادق لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة
اليوم انما كان ذلك حيث قال الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل وعنه يتزوج الحرة على الامة ولا يتزوج الامة على الحرة
ونكاح الامة على الحرة باطل وان اجتمعت عندك حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا يصلح نكاح الامة الا باذن مواليها والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم
بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ولا اعتبار بفضل الحسب بعضكم من بعض انتم وارقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن
باذن اهلهن في الفقيه والعياشي عن الصادق انه سئل يتزوج الرجل بالامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله تعالى يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي الكافي عنه لا بأس
ان يتمتع الرجل بامة المرأة فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب ما يقرب منه وآتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفائف غير مسافحات
غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج وقرئ بفتح الهمزة والصاد فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من
العذاب يعني الحد كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة في الفقيه يعني به العبيد والاماء اذا زنيا ضربا نصف الحد فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة
يقتلون قال الصادق وانما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وفي الكافي ما في معناه عن الصادق وعن الباقر في امة تزني قال تجلد نصف حد
الحر كان لها زوج او لم يكن لها زوج وفي رواية لا ترجم ولا ينفى ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم
بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر وان تصبروا خير لكم وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن

اعمالكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم بها حكيم في وضعها والله يريد ان
يتوب عليكم كرره للتأكيد والمبالغة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات ميلا عظيما بالاضافة
الى ميل من اقترف خطيئة على ندرة غير مستحل له يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق كاحلال نكاح الامة عند
الاضطرار وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع العياشي عن الصادق عنى بها
القمار وكانت قريش يقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي المجمع عن الباقر انه الربا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم القمي يعني بها الشراء والبيع
الحلال وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره
في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم
بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون
له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته ودينه ولا تقتلوا انفسكم القمي كان الرجل اذا خرج مع رسول الله الى الغزو يحمل
على العدو وحده من غير ان يأمره رسول الله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي المجمع عن الصادق معناه لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه والمجمع عنه
كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم الله عن قتل
انفسكم لفرط رحمته بكم العياشي عن امير المؤمنين قال سألت رسول الله عن الجبائر تكون على الكسير كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في
الجنابة والوضوء قلت فان كان في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده فقرأ رسول الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما **اقول** هذا الحديث يشعر بعموم الحكم في
سائر انواع القتل والقاء النفس الى التهلكة وارتكاب ما يؤدي اليه بل باقتراف ما يرديها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس
واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها اذ به قوامها استبقاء لهم ريثما تستكمل النفوس وتستوفي فضائلها رأفة بهم ومن يفعل ذلك اشارة الى ما سبق
من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحقه فسوف نصليه نارا ندخله اياها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغائركم ونمحها عنكم لا تسألون عنها وندخلكم مدخلا كريما الجنة وما وعد من الثواب وادخالا مع كرامة وقرئ بفتح
الميم وهو يحتمل المكان والمصدر في الفقيه والعياشي عن الباقر انه سئل عن الكبائر فقال كل ما اوعد الله عليه النار وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية الكبائر التي اوجب
الله عليها النار وفي ثواب الاعمال عنه في هذه الآية من اجتنب ما اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر السبع الموجبات قتل
النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وزاد في الكافي عن الكاظم مع اربع روايات ورد فيها عد
منها سبعا وورد في العامة ايضا كذلك الا ان بعضها يبدل بعضا ببعض والمشترك في روايات السبع القتل والعقوق واكل مال اليتيم والفرار عن الزحف في الكافي عن الصادق
في جملة الاربع انه سئل عن الكبائر فقال هن في كتاب علي سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف
والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما عددت ترك الصلوة في الكبائر فقال اي شيء اول
ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان تارك الصلوة كافر يعني من غير علة اقول لعل الموجبات يعني بها الكبائر والفحشاء التي توجب النار او التي اوجب الله تعالى عليها النار والتعرب بعد الهجرة ان
يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من يرجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يعدونه كالمرتد ولا يبعد تعميمه لكل من تعلم آداب الشرع والسنة ثم تركها
واعرض عنها او لم يعمل بها وفي المعاني عن الصادق المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته ومعنى بعد البينة بعد ان يتبين له تحريمه والمحصنة بفتح الصاد المعروفة بالعفة
كانت ذات زوج او لم تكن والحق المشكل العد للكبائر وفي بعض الاخبار عد اشياء اخر غير ما ذكر من الكبائر كالاشراك بالله والياس من روح الله والامن من مكر الله والسحر
والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول ومنع الزكوة وشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلوة والزكوة المفروضتين ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة الى غير
ذلك ومعنى اليمين الغموس الفاجرة ما في الكافي عن الصادق اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله وقيل انما سميت غموسا لانها
تغمس صاحبها في الاثم وعن ابن عباس ان الكبائر الى السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي المجمع نسب الى اصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة
وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر واستحقاق العقاب عليه اكثر قيل وتوفيقه مع الآية ان يقال من عن له امران ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر
عنه ما ارتكبه لما استحق عليه من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا تيسر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا يتفاوت ايضا باعتبار الاشخاص والاحوال
فان حسنات الابرار سيئات المقربين ويؤاخذ المختار بما يعفى عن المضطر اقول ظاهر الآية والاخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكبائر يعطي ان كلا من الصغائر والكبائر عن صاحبها
كما لا يخفى على من تأمل فيها وما نسبه في المجمع الى اصحابنا الا مشابه وقول المؤمن يعطي ان من يعزم على قتل احد فقطع اطرافه كان قطع اطرافه مكفرا
وكلام الاصحاب من وجه ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدمه خير في المجمع عن الصادق اي لا يقل احدكم
ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي العيون عنه عن الرضا عن النبي من تمنى شيئا وهو لله
تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب ومن اجله فاطلبوا

الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسئلوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسئلوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد في الفقيه عن النبي (ص) ان الله تعالى احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه ابغض
عز وجل لخلقه المسئلة واحب لنفسه ان يسأل وليس شيء احب اليه من ان يسأل فلا يستحيي احدكم ان يسأل الله عز وجل من فضله ولو بشسع نعل وفي الكافي عن الصادق من لم يسئل
الله من فضله افتقر وفيه والعياشي عن الباقر ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقا حلالا يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصّها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله
سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل واسئلوا الله من فضله والعياشي عن النبي (ص) ما يقرب منه وعن الصادق ان الارزاق مقسومة مقسمة ولله فضل يقسمه من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسئلوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه
كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون الموروثون او لكل
جعلنا موالي ورثة مما ترك الوالدان والاقربون في الكافي عن الصادق انما عنى بذلك اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره
اليها والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك
فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفي المجمع اولوا الارحام فنسخت قوله والذين عقدت وقيل معناه اعطوهم نصيبهم من
النصر والعقل والرفد ولا ميراث فلا نسخ وفي الكافي عن الصادق اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني جنايته خطائه وفيه والعياشي عن الرضا عنى
بذلك الائمة بهم عقد الله عز وجل ايمانكم وفي تفسير هذا ما سنح في آية الوصية من سورة البقرة ان قضاء هذا الامر في اموال الناس حقنا وذريتي فاتهم ايتكم وما
منعتموهم ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب
تفضيل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة في العلل عن النبي (ص) سئل
ما فضل الرجال على النساء فقال كفضل الماء على الارض فبالماء تحيى الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الآية ثم قال الا ترى الى النساء
كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث فالصالحات قانتات في الفقيه عن الباقر يقول مطيعات حافظات للغيب في انفسهن واموال ازواجهن
في الكافي عن الصادق عن آبائه عن النبي (ص) ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما
حفظ الله بحفظ الله اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم ينجع الوعظ في المجمع عن الباقر انه
يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم تنفع الهجرة ضربا غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما في المجمع عن الباقر انه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اي الخلاف وعدم الاجتماع على رأي بان كل
واحد في شق اي جانب فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في الكافي والعياشي عن الصادق الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا
وان جمعا فجائز وان فرقا فجائز وقال ليس لهما ان يفرقا حتى يستأمراهما ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا العياشي عنهما في هذه الآية ان رسول الله احد الوالدين وعلي الآخر وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين
والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد في الكافي عن الباقر حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وفي العيون
قال قال رسول الله (ص) كل اربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعنه حسن الجوار يزيد في الرزق وقال حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم
ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي (ص) الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق
واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في امر حسن كرفيق وتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والمضيف
وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون بما اوتوا ويأمرون الناس بالبخل في
الفقيه عن النبي (ص) ليس البخيل من ادى الزكاة المفروضة من ماله واعطى البائنة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكاة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر
فيما سوى ذلك قول البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال وعن الصادق البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس
شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الخصال عنه ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة اشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث
وعن النبي (ص) خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر
اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لان شركهما
عدم الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك
ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة
والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤديهم الى علم ما فيه من الفوائد والعوائد وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب
احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا واخره في الآية السابقة لان المقصود ههنا التخصيص وثمة التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال
ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال مفعال من الثقل وان تك حسنة بالرفع على التامة

يضاعفها

يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا سماه اجرا لانه تبع له فكيف حال
من الهول والفزع اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا في الكافي عن الصادق نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد
علينا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك
الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله فيشهد
بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم
رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم
جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم
على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اقول تنزيل الآية في
هذه الامة لا ينافي عموم حكمها فلا تنافي بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا العياشي عن الصادق عن جده عن امير المؤمنين في خطبة يصف فيها هول يوم القيامة ختم على
الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا والقمي قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي
اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قال رسول الله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا
وتفيقوا في الكافي والعلل والعياشي عن الباقر لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى قال سكر
النوم وفي الكافي عن الصادق منه سكر النوم وهو [illegible] وفي المجمع عن الكاظم ان المراد به سكر الشراب ثم نسختها تحريم الخمر ومثله عن رواة العامة وانها نزلت فيمن ترك في
صلوته اعبد ما تعبدون في سكره والعياشي عنه هذا قبل ان يحرم الخمر وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية قال يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في
ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر اقول لما كانت الحكمة تقتضي تحريم
الخمر مهد بتجاوز النسخ في التصريح به كما مضى بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الآية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب
ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصاروا ممن لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون من الشراب بعد ان حرم عليهم جاز ان تؤول الآية مخصوصة بتحريم الخمر بمعنى عام حين خطابهم
بمعنى عموم الصلوة مع السكر ثم ثابت عموم الحكم لما يمنع من حضور القلب حتى ان بقي سكر النوم ونحوه تارة وان بقي الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات بحال والحمد لله
على ما رزقنا من فهم كلام خلفائه ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا في العلل والعياشي عن الباقر والقمي عن الصادق الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين
فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال بعض الناظرين في علم البراعة من اصحابنا في كتاب العرفي الصناعات البديعية عند ذكر الاستخدام بعدما عرفه بانه
عبارة من ان يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة قال وفي الآية الكريمة قد استخدم سبحانه لفظة
الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله عز وجل ولا جنبا الا عابري سبيل اقول هذا هو الصواب وهو الموافق لما روينا من الاخبار في هذا الباب كما روت لا ما تكلفته
العامة تارة بان المراد بالصلوة في صدر هذه الآية مواضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل واخرى بان المراد بعابري سبيل حالة السفر وذلك اذا لم يجد الماء وتيمم بقرينة
حتى تعلموا ما تقولون وان كنتم مرضى قيل يعني مرضا يخاف على نفسه باستعمال الماء والوصول اليه اقول لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله تعالى فلم تجدوا ماء متعلق بالجمل
الاربع وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان الممنوع عنه كالمفقود وكذا تقييد السفر بعدم وجدان الماء وهما مستفادان من النصوص المعصومية او على سفر مسافرين لان
الغالب فقدان الماء في اكثر الصحاري او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدونه للحدث مكانا منخفضا يغيب فيه شخصه
عن الرائي او لامستم النساء كناية عن الجماع كذا في المجمع عن امير المؤمنين وفي الكافي والعياشي عن الصادق قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر فتيمموا صعيدا طيبا فاقصدوا ترابا طاهرا وفي المعاني
عن الصادق الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره ويجوز التيمم على الحجر الصلد نص بذلك القرآن قوله تعالى
في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من مثله الا التبعيض ويؤيده بعض الاخبار تفسيره كما يأتي بيانه من
الحديث ثم ليس في معرض التسهيل والتخفيف وبيان امتنان الله سبحانه علينا وعلى هذه الامة كما في حديث الروايتين جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو كان ينطلق الارض
طهورا لكان ذكر التراب مخلا بانطباق الكلام على الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا كما في الرواية الاخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم
في الكافي عن الباقر في آية التيمم التي في المائدة فلما وضع الوضوء عمن لم يجد الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم اقول فيه دلالة على
وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما يفعله العامة وان الباء فيه للتبعيض ويأتي تمام الحديث ان شاء الله وعنه في صفة التيمم انه وضع كفيه على الارض ثم مسح وجهه وكفيه ثم لم يمسح
الذراعين بشيء وعن الصادق انه وصف التيمم فوضع يديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينيه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح كفيه احدهما على ظهر
الاخرى وعن الرضا التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة للوجه ومرة لليدين ومتى
اصبت الماء فعليك بالغسل ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا اقول ضرب واحد يعني نوع واحد ولا تنافي بين الاخبار فيه كما يستفاد من ظاهر الآية وظاهر الاخبار الواردة

في هذا الباب لا تضربه في الوضوء والثنتان للغسل كما زعمه جماعة من متأخري اصحابنا كيف وكل ما ورد في بيانه بدل الغسل اكتفى فيه بالضربة الواحدة على انه خلاف
ظاهر اللفظ وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق انه سئل عن التيمم من الوضوء والجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم اقول وانما استحب المرتان فيهما لاشتراط علوق التراب
بالكف كما اشرنا اليه فان الضربة في التيمم بمنزلة الاغتراف للماء في الوضوء والغسل فلعله ربما يذهب التراب عن الكفين بمسح الوجه ولا يبقى لليدين فالاحتياط يقتضي الضربتين
في الطهارتين واما النفض فلعله لتقليل التراب لئلا يتشوه به الوجه إن الله كان عفواً غفوراً فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً
حظاً يسيراً من الكتاب من علم التوراة كما قيل انها نزلت في احبار اليهود يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى بعد تمكنهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد وانه النبي المبشر به في
التوراة ويريدون أن تضلوا السبيل ايها المؤمنون سبيل الحق والله أعلم منكم بأعدائكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله ولياً يلي
امركم وكفى بالله نصيراً يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها بابدال كلمة مكان اخرى كما حرفوا في وصف محمد اسمر
ربعة عن موضعه في التوراة ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع يعنون اسمع منا ندعو عليك بلا سمعت واسمع غير مجاب
ما تدعو والى غير ذلك وراعنا انظرنا نكلمك او نفهم كلامك يعنون به السب فان راعنا سب في لغتهم ليّاً بألسنتهم فتلاً بها وصرفاً للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه
لما يتسابون به موضع انظرنا وراعنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروهاً او فتلاً بها وضماً ما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من السب والتحقير نفاقاً وطعناً
في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم واقوم واعدل ولكن لعنهم الله بكفرهم خذلهم وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم
فلا يؤمنون الا قليلاً الا ايماناً قليلاً لا يعبأ به وهو الايمان ببعض الآيات والرسل او الا ايماناً ضعيفاً لا اخلاص فيه او الا قليلاً منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا
بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها في المجمع عن الباقر ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها بحيث لا تفلح
ابداً او نلعنهم الى الصورة ونحوها المخطوطة او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت او نخزيهم بالمسخ كما اخزيناهم به وكان امر الله مفعولاً فيقع لا محالة او عيدنا ان لم تؤمنوا
ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه بت الحكم على خلود عذابه … وذنبه لا يمحى عنه اثره فلا يستعد للعفو الا ان يتوب ويرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ويغفر
ما دون ذلك ما دون الشرك صغيراً كان او كبيراً لمن يشاء تفضلاً عليه واحساناً في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال الكبائر فما سواها وفيه وفي الفقيه انه سئل هل
تدخل الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء عفى عنها وفي الفقيه ما يقرب منه وفي الفقيه عن امير المؤمنين في خبر ولقد سمعت
حبيبي رسول الله يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء
من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال
امير المؤمنين فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي انه لشيعتك وفي العياشي عن الباقر ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء يعني لمن والى علياً وعن الصادق انه سئل عن ادنى ما يكون الانسان مشركاً قال من ابتدع رأياً فاحب عليه وابغض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ما في القرآن
آية احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما
يطلق على القول يطلق على الفعل ألم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هوداً او نصارى كذا في المجمع عن الباقر وفي القمي قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان
من حسن وقبح دون غيره ولا يظلمون فتيلاً ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم
انهم ابناء الله وازكياء عنده وكفى به اثماً مبيناً ألم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت القمي قال نزلت في اليهود حين
سألهم مشركو العرب ديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل قال وروي ايضاً انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم والعياشي عن الباقر
الجبت والطاغوت فلان وفلان … الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او
غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين آمنوا سبيلاً اقوم ديناً وارشد طريقاً في الكافي عن الباقر يقولون لائمة الضلال
والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً أم لهم نصيب من الملك انكار يعني ليس لهم ذلك فإذاً لا
يؤتون الناس نقيراً يعني لو كان لهم نصيب من الملك فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً في الكافي عن الباقر ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة قال وعن الناس الذين
عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الاموال في ايديهم لا ينتفع بها سائر الناس ولو
منعوا عن حقوقهم لمنع سائر الناس فكانهم كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وسائر الناس نسناس أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله في الكافي
والعياشي وغيرهما في عدة روايات … نحن المحسودون الذين قال الله على ما آتاهم الله من الامامة وفي المجمع عن الباقر المراد بالناس النبي فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكاً عظيماً فلا يبعد ان يؤتيهم الله مثل ما آتاهم فانهم كانوا بني عمهم في الكافي والعياشي عن الصادق الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء وملكاً عظيماً
الطاعة المفروضة وفي الكافي والعياشي عن الباقر يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد قال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيراً ناراً مسعرة يعذبون بها يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد

كفاهم

كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب
في الاحتجاج عن الصادق انه سأله ابن ابي العوجاء عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئاً من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلاً
اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها والقمي عنه ما في معناه ان الله كان عزيزاً لا يمتنع عليه ما يريده حكيماً يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلاً ظليلاً دائماً لا تنسخه الشمس مشتق من الظل لتأكيده كما قيل ليل
اليل شمس شامس انما اخر ذكره الوعد عن الوعيد لكونه بالعرض إن الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في الكافي وغيره في عدة روايات ان الخطاب الى الائمة امر
كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات وفيه والعياشي عن الباقر ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي بعده العلم والكتب والسلاح
وفي المجمع عنهما انها في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما ائتمن بعضهم بعضاً من المال وغيره وعنهم في عدة روايات لا تنظروا
الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته وفي الكافي عن الصادق ان ضارب علي بالسيف وقاتله
لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معناه اخبار كثيرة واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في الكافي والعياشي عن الباقر يعني العدل الذي
في ايديكم وفي رواية اخرى للعياشي ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ان تحكموا بالعدل اذا بدت في ايديكم ان الله نعما يعظكم به العياشي عن الباقر فينا نزلت والله المستعان ان الله كان
سميعاً بصيراً باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في اماناتكم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في الكافي والعياشي عن الباقر ايانا عنى خاصة امر جميع
المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله الآية وقال الله انما وليكم الله الآية
وفيه والعياشي عنه في هذه الآية قال نزلت في علي بن ابيطالب والحسن والحسين فقيل ان الناس يقولون فما له لم يسم علياً واهل بيته في كتابه فقال فقولوا لهم نزلت الصلوة ولم يسم
لهم ثلاثاً واربعاً حتى كان رسول الله فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم لهم من كل اربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعاً
حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال
اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم
في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقاً لنبيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيراً فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلاً وثقلاً وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة ألست من اهلك
فقال انك على خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي الحديث وزاد العياشي … قال فلان وفلان وعن الصادق انه سئل عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا
اخذ بها زكى العمل ولم يضر جهل ما جهل بعده فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها
ولاية آل محمد فان رسول الله قال من مات ولا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين ثم
من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث وفي المعاني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين انه سأله ما ادنى ما يكون
به الرجل ضالاً فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في ارضه وشاهده على خلقه قال فمن هم يا امير المؤمنين قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فقبلت رأسه وقلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شك كان في قلبي وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال لما انزل الله هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي
اولهم علي بن ابيطالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم
موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض
ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في
غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله
فاكتمه الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة لا تحصى كثرة وفي التوحيد عن امير المؤمنين اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف و
العدل والاحسان وفي العلل عنه لا طاعة لمن عصى الله وانما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي
الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته فان تنازعتم ايها المأمورون في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه
وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه ايضاً عن الصادق قال نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي الكافي
والعياشي عن الباقر انه تلا هذه الآية هكذا فان خفتم تنازعاً في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قال كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر
ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن
انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد
قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به واذا حكم

بشير رسول الله فنحن وليهم به وقال في عهده للاشتر واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي في خطبته اطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله وطاعة رسوله مقرونة قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك خير لكم واحسن تاويلا من تاويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق ايما رجل كان بينه وبين اخ مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون الاية وعنه انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي هم اعداء ال محمد كلهم جرت فيهم هذه الاية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة تنالهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاؤك حين يعتذرون اليك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم في الكافي والعياشي عن الكاظم فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم في شان انفسهم او خاليا بهم فان النصح في السر انجع قولا بليغا يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستئصال ان ظهر منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله تنبيه على ان الذي لم يرض بحكمه كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم الرسول بان اعتذروا اليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما لعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن الباقر لقد خاطب الله امير المؤمنين في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا وتلا الى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا لا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما وفي القمي جاؤك يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم اما بالتعرض للجهاد او كما فعلت بنو اسرائيل او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم توبيخ بليغ لهم وقرئ قليلا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا الا بانهم في الكافي عن الصادق ولو ان اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح لهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الذين هم في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين انفسهم وابدانهم بالجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا والرفيق كالصديق والخليط يستوي فيه الواحد والجمع رغب الله المؤمنين في طاعة الله وطاعة رسوله بهذا الوعد ما احسنه من وعد رزقنا الله بلطفه بمنه وجوده في الكافي عن الباقر اعينونا بالورع فانه من لقي الله تعالى منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن يطع الله والرسول وتلا الاية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن الصادق المؤمن مؤمنان مؤمن وفى الله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك من يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفأته الريح انكفأ وذلك ممن يصيبه هول الدنيا واهوال الاخرة ويشفع له وهو على خير وفي العياشي عنه لقد ذكركم الله في كتابه فقال فاولئك مع الذين انعم الله الاية فرسول الله في الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله وفي العياشي عن الصادق حق على الله ان يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفي العيون عن النبي لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب ذلك الفضل من الله تفضل من الله عليهم من الله تبع لتواليهم وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق اهله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر بمعنى يقال اخذ حذره اذا تيقظ وتحفظ من المخوف كانه جعل الحذر الة التي يحفظ بها نفسه وفي المجمع عن الباقر خذوا اسلحتكم سمى الاسلحة حذرا لانها بها يتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد هذا تفسير ثبات وبلى الى الخيرات كانها ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا وفي المجمع عن الباقر الثبات السرايا والجميع العسكر وان منكم لمن ليبطئن ليتثاقل وليتأخر المتخلفون هم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم وفي القمي والعياشي عن الصادق لو قال هذه الكلمة اهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم وفي رواية سماهم مؤمنين وليسوا بمؤمنين ولا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين القول والمقول بالتنبيه

يا ليتني

يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما تنبيه بالاعتراض على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه انما يريد ان يكون معكم لحطام المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وعد له الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين في الكافي وغيره عن الصادق عن النبي فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وعنه من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبي للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع راسه في حجر زوجته من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه معهم والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم واي عذر لكم لا تقاتلون في سبيل الله في طاعته ولاعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين بتخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو وفي خلاصهم او نصب على الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولي وخير ناصر وهو محمد فتولاهم احسن التولي ونصرهم اعز النصر وكانوا اذا ... في ... القمي والعياشي عنهما في هذه الاية قالا نحن اولئك الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب للمؤمنين الى القتال وتشجيعهم وتنبيههم على انهم اولياء الله وانه ناصرهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به وذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن الصادق كفوا ايديكم يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وعن الباقر انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب في الكافي والعياشي عنه كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه وقرئ بالغيبة اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور محصنة ومرتفعة وان تصبهم حسنة اي نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يعلمون ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما يأتي به العبد من عبادة فلا يكافئ صغر نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير القمي عنهم ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق واخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وفي التوحيد عن الصادق كما ان بادي النعم من الله عز وجل نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وفي الكافي عن الرضا قال الله ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذاك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك انني لا اسال عما افعل وهم يسألون والعياشي ما يقرب منه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على رسالتك فما ينبغي لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر والناهي هو الله روي انه قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت وفي الكافي والعياشي عن الباقر ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله وذلك لان الامام مبلغ كما ان الرسول مبلغ ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم امرنا طاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم وتوكل على الله وثق بالله وكفى بالله وكيلا يكفيك الله شرهم افلا يتدبرون القران يتاملون في معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع الى غير ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله او اخبرهم رسول الله بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه اي ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم في الجوامع عن الباقر هم الائمة المعصومون والعياشي عن الرضا يعني ال محمد هم الذين يستنبطون من القران ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وفي الاكمال عن الباقر من وضع ولاية الله واهل استنباط علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى زعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله

ربنا عنه فلم يتبعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا تكون لهم يوم القيمة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب
الجوامع عنهم فضل الله ورحمته النبي وعلي العياشي عن الباقر فضل الله رسوله ورحمته الائمة وعن الكاظم الرحمة رسول الله والفضل علي بن ابي طالب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال
الا قليلا منكم قال العياشي النادرة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ينصرك لا الجنود في الكافي عن
الصادق ان الله كلف رسوله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا
بعده ثم تلا هذه الاية والعياشي ما في معناه وروي ان ابا سفيان يوم احد لما رجع واعد رسول الله موسم بدر الصغرى فكره الناس وتثاقلوا حين بلغ الميعاد فنزلت فخرج النبي وما معه الا
سبعون ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وحرض المؤمنين انما عليك في شأنهم الا التحريض عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا وهم قريش وقد كف باسهم بان بدا لابي سفيان وقال
هذا عام مجدب وانصرف النبي بمن معه سالمين والله اشد بأسا من قريش واشد تنكيلا تعذيبا منهم ومن يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم ودفع بها عنه ضرا او جلب
اليه خيرا ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثوابا ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل
منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر فان الكفل النصيب المثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا وحفيظا يعطي على قدر الحاجة فان المقيت جاء بالمعنيين في الخصال عن
الصادق من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك في الجوامع عنه من دعا لاخيه المسلم
بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك فلك مثلاه فذلك النصيب وفي الكافي عن السجاد ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه المؤمن بظهر الغيب او يذكره بخير قالوا نعم الاخ انت
لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله تعالى مثلي ما سألت له واثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه واذا سمعوه يذكره بسوء ويدعو
عليه قالوا بئس الاخ انت لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده منك قولا اربع على نفسك اي قف
وامسك ولا تتعب نفسك من ربع كمنع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القمي قال السلام وغيره من البر وفي الخصال عن امير المؤمنين اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم
الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية الاية وفي المناقب جاءت جارية للحسن بطاق ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله
تعالى فقال اذا حييتم بتحية الاية وكان احسن منها اعتاقها وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله السلام تطوع والرد فريضة وعنه اذا سلم من القوم واحد اجزأ عنهم و
اذا رد واحد اجزأ عنهم وعنه القليل يبدؤن الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي واصحاب البغال يبدؤن اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدؤن اصحاب البغال وفي رواية يسلم
الصغير على الكبير والمار على القاعد واذا لقيت جماعة جماعة يسلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد جماعة يسلم الواحد على الجماعة وعنه ان من التواضع ان تسلم على من لقيت
وقال البخيل من بخل بالسلام وعنه عن النبي اولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام وعن الباقر ان الله يحب افشاء السلام اقول الافشاء ان يسلم على من لقي كائنا من كان وعن
الصادق ثلثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل
فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره اقول اراد بالرد هنا ما يشمل الابتداء وبالغير في هذا الحديث الملائكة والرد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها
اضاف وبركاته وهي النهاية فيرد بالمثل ففي الكافي عن الباقر قال مر امير المؤمنين بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال امير المؤمنين
لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وروي ان رجلا قال لرسول الله السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله
وقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال
الله وتلا الاية فقال انك لم تترك لي فضلا ورددت عليك مثله وفي الكافي عن الصادق من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون
حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلثون حسنة وعنه من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعن امير المؤمنين لا تبدؤوا
اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق ثلثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت حمام وفي الخصال عنه عن ابيه لا تسلموا على اليهود
ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي
وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على اكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق
المعلن بفسقه ان الله كان على كل شيء حسيبا يحاسبكم عن التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين
فئتين ما لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في المجمع عن الباقر نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة
فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم في الكفر بان خذلهم فانتكسوا بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ان تجعلوا من المهتدين
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا تمنوا ان تكفروا ككفرهم فتكونون سواء في الضلال في الكافي عن الصادق في حديث وان لشياطين
الانس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله
ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء
حتى يهاجروا في سبيل الله فلا توالوهم وان آمنوا حتى يهاجروا هجرة صحيحة لله لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولوا عن الايمان الظاهر بالهجرة المستقيمة فخذوهم واقتلوهم
حيث وجدتموهم كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبوهم رأسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق

استثناء

استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم في المجمع عن الباقر هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول الله وقال في موادعته
على ان لا تحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يتعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم حصرت صدورهم ضاقت العياشي عن الصادق هو الضيق ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم في الكافي عن الصادق نزلت في بني مدلج جاؤا الى رسول الله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قال قلت كيف صنع بهم رسول الله قال وادعهم
الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم القمي في قوله عز وجل ودوا لو تكفرون كما كفروا الى اخر الاية نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان خبرهما انه لما خرج
رسول الله الى بدر الموعد مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله صالح بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا
الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول الله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة و
هم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله
مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم الاية وكانت اشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله فهابوا
لقربهم من رسول الله وان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن
رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست فدعا رسول الله اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلثة
نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله
خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم
قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وضقنا لحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم
فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الاية ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم
فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في
اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق كانت السيرة من رسول الله قبل نزول سورة براءة الا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله
تعالى فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة و
امر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحديث طويل وهو مذكور بتمامه
في سورة براءة ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم قيل كانوا يظهرون الاسلام ليأمنوا المسلمين واذا رجعوا الى قومهم كفروا في المجمع عن الصادق
نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق المطاع
في قومه كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم
فان لم يعتزل هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا سلطانا ظاهرا او حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن ولا استقام له ولا لاق بحاله
ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ لانه في عرضته الخطأ القمي يعني ولا خطأ في المجمع عن الباقر نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه
رجلا مسلما وهو لا يعلم باسلامه كان المقتول الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة وكان يعذب عياشا مع ابي جهل ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة
فعليه تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله كذا عن الصادق ورواه العياشي في الكافي والعياشي عنه كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول
فتحرير رقبة مؤمنة يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث والعياشي عن الكاظم سئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا
ان يصدقوا الا ان يتصدقوا عليه بالدية سمي العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة العياشي سئل الصادق عن الخطأ الذي فيه الدية والكفارة
هو الرجل يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطأ الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة في الفقيه عن الصادق في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان
من قوم عدو لكم الاية وزاد العياشي وليس عليه دية وان كان من قوم كفرة بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يلزم قاتله كفارة لقتله كذا
في المجمع عن الصادق فمن لم يجد رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما امر في شأنهم في الكافي عن الصادق
ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه
ان يقضي قوله يعني يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن المؤمن
يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب من شيء من الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء
المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل وعنه لا يزال

المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وفيه وفي الكافي والعياشي عنه من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز
وجل في كتابه وأعد له عذابا عظيما قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل وفي المعاني في قوله تعالى فجزاؤه
جهنم خالدا فيها قال إن جازاه يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الأمر وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا في الموضعين
أي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن أظهر إسلامه ظنا منكم بأنه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام
لمن حياكم بتحية السلام وقرئ السلم بغير ألف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلام بتحية الإسلام أيضا والقمي والعياشي قراءة السلم إلى الصادق لست مؤمنا وإنما فعلت
ذلك تعوذا من القتل تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم
عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل أول ما دخلتم في الإسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماؤكم وأموالكم من غير أن تعلم مواطأة قلوبكم ألسنتكم فمن الله
عليكم بالاشتهار بالإيمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الإسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا إلى قتلهم ظنا بأنهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكرير ما
تأكيد لتعظيم الأمر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم إن الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه القمي نزلت لما رجع رسول الله
من غزوة خيبر بعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما أحس
بخيل رسول الله جمع أهله وماله وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فمر به أسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع إلى رسول الله
أخبره بذلك فقال له رسول الله أفلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف أسامة بعد ذلك أن لا يقتل أحدا قال أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله فتخلف عن أمير المؤمنين في حروبه وأنزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام الآية أقول وفي هذا الخبر ما يدل على نفاق أسامة وابتغائه عرض الحياة
الدنيا وكفى في ذلك قول النبي ولا ما كان في نفسه علمت على أن تخلفه عن أمير المؤمنين في حروبه فإنه كان قد علم ذلك من الله ومن رسوله على أن طاعة الإمام واجبة فلا عذر
له في تخلفه عنه وفي رواية العامة أن مرداسا ألقى إليهم الكلمتين السلام عليكم ومن ثم قرأ السلام وفسره بتحية الإسلام لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير
أولي الضرر الأصحاء أي لا خلوهم عن آفة تمنع من الخروج في المجمع نزلت في كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة بن الربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية من بني واقف
تخلفوا عن رسول الله يوم تبوك وعذر الله أولي الضرر وهو عبد الله بن أم مكتوم قال ورواه أبو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العوالي روى زيد بن ثابت أنه لم يكن في آية نفي المساواة
بين المجاهد والقاعد استثناء غير أولي الضرر فجاء ابن أم مكتوم وكان أعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانيا ثم سري عنه فقال اقرأ
غير أولي الضرر فألحقتها والذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ترغيب للقاعد في الجهاد فضل الله المجاهدين بأموالهم و
أنفسهم على القاعدين درجة وكلا من القاعد والمجاهد وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم في الجوامع عن النبي لقد خلفتم في المدينة
أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت أفئدتهم إلى الجهاد وقد منعهم عن المسير ضرر أو غيره وفضل الله المجاهدين
على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة في المجمع جاء في الحديث أن الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجة مسيرة سبعين خريفا
للفرس الجواد المضمر قيل كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه إجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الأول ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني
ما جعل لهم في الآخرة وقيل الدرجات ارتفاع منازلهم عند الله والدرجة ما لهم في الجنة وقيل القاعدون الأول هم الأضراء والقاعدون الثاني هم الذين أذن لهم في التخلف
اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الأولون من جاهد الكفار والآخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر أقول ويحتمل أن يكون المراد
بالأول قوما وبالآخر آخرين فإن ما بين المجاهد والمجاهد كما بين السماء والأرض وكان الله غفورا رحيما يغفر لما عسى أن يفرط منهم ويرحمهم بإعطاء الثواب إن
الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي أنفسهم في حال ظلمهم أنفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة في الاحتجاج عن أمير المؤمنين أنه سئل عن قول الله تعالى
الله يتوفى الأنفس حين موتها وقوله قل يتوفاكم ملك الموت وقوله عز وجل توفته رسلنا وقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت
ومرة للرسل ومرة للملائكة فقال إن الله تعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه
وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية
تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب إليه فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت
فعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وفي الفقيه عن الصادق أنه
سئل عن ذلك فقال إن الله تعالى جعل لملك الموت أعوانا من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة و
يتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله تعالى من ملك الموت وفي التوحيد سئل أمير المؤمنين عن ذلك فقال إن الله تعالى يدبر الأمور كيف يشاء
ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصة من يشاء ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله
عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لأن منهم القوي والضعيف ولأن منه ما يطاق
حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلا من يسهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي المميت وأنه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه

من ملائكته

من ملائكته وغيرهم أقول لعل تحقيق هذه المسألة أن قابض روح النبات ومتوفيه وناقله إلى السماء الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي من أعوان الملائكة الموكلة بإذن الله
لهذا الفعل باستخدام القوى الحساسة والمحركة وكذا قابض روح الحيوان ومتوفيه وناقله إلى السماء الدرجة الإنسانية هي النفس المختصة بالإنسان وهي كلمة الله المسماة بالروح القدس
الذي شأنه إخراج النفوس من القوة الهيولانية إلى العقل المستفاد بإذن الله وإيصال الأرواح إلى جوار الله وعالم الملكوت الأخروي وهم المراد بالملائكة والرسل وأما الإنسان
بما هو إنسان فقابض روحه ملك الموت قل يتوفاكم ملك الموت وأما المرتبة العقلية فقابضها هو الله سبحانه يتوفى الأنفس يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين
كفروا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قالوا أي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في أي شيء كنتم من أمر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الأرض يستضعفنا
أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعونا من الإيمان بالله واتباع رسوله عذروا أنفسهم بضعفهم وعجزهم عن الهجرة وعن إظهار
الدين وإعلاء كلمته قالوا أي الملائكة تكذيبا لهم ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا من أرضكم ودوركم وتفارقوا من يمنعكم من الإيمان إلى قطر آخر كما فعل
المهاجرون إلى المدينة والحبشة فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في أناس من مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي المجمع عن الباقر هم قيس بن
الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبو العاص منبه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف والقمي نزلت فيمن اعتزل أمير المؤمنين ولم يقاتل معه
فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض أي لم نعلم مع من الحق فقال الله ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أي دين الله وكتاب الله
واسع فتنظروا فيه أقول لا منافاة بين الخبرين لأن الأول تفسير والثاني تأويل والآية تشملهما وفي نهج البلاغة قال ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها
أذنه ووعاها قلبه وفي الكافي عن الصادق أنه سئل ما تقول في المستضعفين فقال شبيها بالفزع فتركتم أحدا يكون مستضعفا وأين المستضعفون فوالله لقد مشى بأمركم هذا
العواتق إلى العواتق في خدورهن وتحدثت به السقاءات في طرق المدينة وعن الكاظم أنه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف من لم ترفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فإذا عرف
الاختلاف فليس بضعيف أقول وفي الآية دلالة على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من إقامة دينه وعن النبي من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا
من الأرض استوجب الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والإشارة
إليه لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا في الكافي عن الباقر هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي سبيلا إلى الإيمان لا يستطيع أن يؤمن
ولا يكفر قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان وعنه أنه سئل من هم قال نساؤكم وأولادكم ثم قال أرأيت أم أيمن فإني أشهد أنها من أهل الجنة وما
كانت تعرف ما أنتم عليه وفي المعاني والعياشي عنه ما يقرب من الحديث الأول وفي آخره مرفوع عنهم القلم وعن الصادق لا يستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا إلى
الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الأبرار والعياشي عن الباقر أنه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء
في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري إلا ما قلت له والكبير الفاني والصغير أقول الجليب الذي يجلب من بلد إلى آخر فأولئك عسى الله
أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا إذ أصفح عن ذنوب عباده ستار عليهم ذنوبهم ومن يهاجر يفارق أهل الشرك ويهرب بدينه من وطنه إلى أرض الإسلام في سبيل الله
في منهاج دينه يجد في الأرض مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب ومخلصا من الضلال وسعة في الرزق وإظهار الدين فيرغم بذلك أنوف من ضيق عليه من
قومه ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما في المجمع عن أبي حمزة الثمالي لما نزلت آية الهجرة سمعها
رجل من المسلمين وهو جندع أو جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما أنا ممن استثنى الله إني لأجد قوة وإني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه
والله لا أبيت بمكة حتى أخرج منها فإني أخاف أن أموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى إذا بلغ التنعيم مات فنزلت الآية والعياشي عن محمد بن أبي عمير قال وجه زرارة ابنه عبيدا
إلى المدينة فقال إني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله الآية وإذا ضربتم في الأرض سافرتم فليس عليكم جناح أن تقصروا
من الصلاة بتنصيف الرباعيات باعتبار ما رزقه الله بالجهاد والهجرة بين صلاة السفر والخوف قيل كأنهم ألفوا الإتمام وكان مظنة لأن يخطر ببالهم أن عليهم نقصانا في التقصير فرفع
عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا إليه في الفقيه والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لأبي جعفر ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي فقال إن الله عز
وجل يقول وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا إنما قال الله تعالى فليس عليكم
جناح ولم يقل افعلوا فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام في الحضر فقال أوليس قد قال الله عز وجل إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن
يطوف بهما ألا ترون أن الطواف بهما واجب مفروض لأن الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي وذكره الله في كتابه قالا قلنا له فمن صلى
في السفر أربعا أيعيد أم لا قال إن كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له فصلى أربعا أعاد وإن لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا إعادة عليه والصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان
كل صلاة إلا المغرب فإنها ثلاث ليس فيها تقصير تركها رسول الله في السفر والحضر ثلاث ركعات وزاد في الفقيه وقد سافر رسول الله إلى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة
يكون إليها بريدان أربعة وعشرون ميلا فقصر وأفطر فصارت سنة وقد سمى رسول الله قوما صاموا حين أفطر العصاة قال فهم العصاة إلى يوم القيامة وإنا لنعرف أبناءهم وأبناء
أبنائهم إلى يومنا هذا وعن النبي فرض المسافر ركعتان غير قصر أقول كان أول سفر قصر فيه ثمانية فراسخ ذاهبا وجائيا كما يستفاد من الأخبار المعصومية وأكثر أصحابنا قد خفي
عليهم ذلك حيث زعموا أن هذه المسافة معتبرة في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا الموسوم بالوافي وغيره إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا أي ينالكم بمكروه
هذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فإن القصر ثابت في حال الأمن أيضا وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق في هذه الآية أنها في الركعتين تنقص منهما

واحدة يعني في حال الخوف إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة وإذا كنت فيهم في أصحابك الضاربين في الأرض الخائفين عدوهم أن يغزوهم فأقمت لهم الصلوة بأن تؤم
هم فلتقم طائفة منهم من أصحابك معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم
وتيقظهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا أن ينالوا منكم غرة في صلوتكم فيحملون عليكم حملة واحدة وهو بيان
ما لأجله أمروا بأخذ السلاح ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم رخص لهم في وضعها إذا ثقل عليهم حملها بسبب مطر أو مرض وخذوا
حذركم كيلا يهجم عليكم العدو إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا مذلا القمي لما خرج رسول الله إلى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس
يستقبل رسول الله فكان يعارض رسول الله على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر أذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم
وهم في الصلوة لأصبناهم فإنهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجيء لهم الآن صلوة أخرى هي أحب إليهم من ضياء أبصارهم فإذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل بصلوة الخوف بهذه
الآية فقسم رسول الله أصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد أخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله قائما ومروا فوقفوا مواقف أصحابهم وجاء أولئك الذين لم يصلوا
فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية ولهم الأولى وتعقب رسول الله وقاموا أصحابه فصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم وفي الكافي عن الصادق صلى رسول الله بأصحابه في غزوة ذات
الرقاع صلوة الخوف ففرق أصحابه فرقتين أقام فرقة بإزاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وأنصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استتم رسول الله قائما وصلوا لأنفسهم
ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدو وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لأنفسهم
ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه أنه سئل عن صلوة الخوف قال يقوم الإمام ويجيء طائفة من أصحابه فيقومون خلفه وطائفة بإزاء العدو فيصلي بهم الإمام ركعة ثم يقوم و
يقومون معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام أصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف الإمام فيصلي بهم الركعة
الثانية ثم يجلس الإمام فيقومون هم فيصلون ركعة أخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الإمام ويجيء طائفة فيقومون خلفه ثم يصلي بهم
ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الإمام قائما فيصلون ركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف أصحابهم ويجيء الآخرون ويقومون في موقف أصحابهم
خلف الإمام فيصلي بهم ركعة يقرأ فيها ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه ويصلي بهم ركعة أخرى ثم يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة أخرى ثم يسلم عليهم فإذا قضيتم الصلوة فا
فرغتم من صلوتكم وأنتم محاربو أعدائكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه الأحوال لعله ينصركم على عدوكم ويظفركم به مثل قوله تعالى إذا لقيتم فئة
فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فإذا اطمأننتم فإذا استقررتم في أوطانكم وأمنتم في مصادكم فأقيموا الصلوة فأتموا الصلوة التي أذن لكم في قصرها وتخفيفها في السفر
والخوف وهما واحد وهذا إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي عن الباقر يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها إذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن
صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي الكافي عن الصادق موقوتا أي ثابتا وليس أن عجلت قليلا
أو أخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضع تلك الإضاعة فإن الله عز وجل يقول لقوم أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولا تهنوا في ابتغاء القوم ولا تضعفوا
في طلب القوم الذين هم أعداء الله وأعداؤكم إن تكونوا تألمون مما ينالكم من الجراح منهم فإنهم يألمون أيضا مما ينالهم من ذلك كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون
من إظهار الدين واستحقاق الثواب فأنتم أولى وأحرى على حربهم وثباتكم منهم على ما ينالكم وكان الله عليما بأعمال خلقه حكيما في تدبيره إياهم القمي إنه لما رجع من وقعة أحد
ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلا من به جراحة فأمر رسول الله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والأنصار من كان
به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فأقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فأنزل الله على نبيه ولا تهنوا الآية وقال عز وجل إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك
شهد فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله بما عرفك وأوحى به إليك في الكافي عن الصادق والله ما فوض الله إلى
أحد من خلقه إلا إلى رسول الله وإلى الأئمة قال الله عز وجل إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله وهي جارية في الأوصياء وفي الاحتجاج عنه قال لأبي
حنيفة وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صوابا ومن دونه خطأ لأن الله قال فاحكم بينهم بما أراك الله ولم يقل ذلك لغيره ولا تكن للخائنين لأجلهم والذب
عنهم خصيما للبرآء واستغفر الله مما هممت به إن الله كان غفورا رحيما القمي كان سبب نزولها أن قوما من الأنصار من بني أبيرق إخوة ثلثة كانوا منافقين بشير
ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا وأخرجوا طعاما كان أعده لعياله وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن قوما
نقبوا على عمي وأخذوا طعاما كان أعده لعياله ودرعا وسيفا وهم أهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو أبيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن
سهل فبلغ ذلك لبيدا فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني أبيرق أترمونني بالسرق وأنتم أولى به مني وأنتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه إلى قريش لتبينن ذلك أو لأملأن
سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فإنك بريء من ذلك فمشى بنو أبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروة وكان منطقيا بليغا فمشى إلى رسول الله فقال
يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله من ذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه
رسول الله فقال له عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه وقال يا ليتني مت ولم أكلم رسول الله
بما كلمته فقال عمه الله المستعان فأنزل الله في ذلك على نبيه إنا أنزلنا إليك الكتاب الآيات وفي المجمع ما يقرب منه قال وبشير يكنى أبا طعمة وكان يقول الشعر
ويهجو به أصحاب رسول الله ثم يقول قاله فلان وفي المجمع أيضا أن أبا طعمة بن أبيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان وخبأها عند رجل من اليهود فأخذ الدرع

من يهود

من اليهود فقال دفعها إلي أبو طعمة فجاء بنو أبيرق إلى رسول الله وكلموه أن يجادل عن صاحبهم فقالوا إن لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله أن يفعل وأن يعاقب
اليهودي فنزلت وفي معناه روته العامة مع زيادات ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم جعل المعصية خيانة لها كما جعلت ظلما عليها لأن وبالها يعود عليها إن الله
لا يحب من كان خوانا أثيما مبالغا في الخيانة مصرا عليها أثيما منهمكا فيه يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو أحق بأن
يستحيى منه ويخاف من عقابه وهو معهم إذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء القمي يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل وكان الله بما يعملون
محيطا لا يفوت عنه شيء ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة أم من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم عن عذاب الله ومن
يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره أو يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه في نهج البلاغة من أعطي الاستغفار
لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليما حكيما فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنبا على
غير عمد أو إثما ذنبا تعمده كبيرة ثم يرم به بريئا كما رمى بشير لبيدا أو اليهودي فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا بسبب رمي البريء وتبرئة النفس الخاطئة ولولا فضل الله عليك
ورحمته بإعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم أن يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال وليس القصد فيه إلى نفي همهم بل إلى نفي تأثيره وما يضلون إلا
أنفسهم لأن وباله عليهم وما يضرونك من شيء فإن الله عاصمك وناصرك وما خطر ببالك كان عملا بما تمثل على ظاهر الأمر لا ميلا في الحكم وأنزل الله
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الأمور وكان فضل الله عليك عظيما إذ لا فضل أعظم من النبوة القمي عن الباقر قال إن أناسا من رهط بشير
الأدنين قالوا انطلقوا بنا إلى رسول الله نكلمه في صاحبنا فلما أنزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إلى قوله وكيلا فأقبلت رهط بشير فقالت
يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ثم إن بشيرا كفر
ولحق بمكة وأنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيرا وأتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته الآية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وفي الكافي عن الكاظم في قوله تعالى إذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني فلانا وفلانا
وأبا عبيدة بن الجراح ومثله العياشي عنه وعن الباقر قال فهو والله الأول والثاني وأبو عبيدة الجراح وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين في حديث وقد بين الله قصص
المغيرين بقوله إذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلت اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والإنجيل و
تحريف الكلم عن مواضعه لا خير في كثير من نجويهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس بالتأليف بينهم بالمودة في الكافي والعياشي والقمي عن الصادق يعني بالمعروف
القرض والقمي خبره إن الله فرض التحمل في القرآن قيل وما التحمل قال أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم وعن أمير المؤمنين
إن الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت أيديكم وفي الكافي عن الصادق الكلام ثلثة صدق وكذب وإصلاح بين الناس وفسر الإصلاح بأن تسمع من الكلام
تبلغه فتخبث نفسه وجاء الإصلاح بين الناس وفسر الإصلاح بأن تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا
خلاف ما سمعت منه وفي الخصال عنه عن أبيه عن النبي ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والإصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك أي الأمور الثلثة
أو الأمر ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه
من الدين الحنيفية نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بأن نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير كما مر إن الله لا
يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء تكريرا للتأكيد أو لقصة بشير ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن يدعون من دونه ما يعبدون من دونه
المشركون وما يعبدون من دونه إلا إناثا يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وإسافا ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان كذا قيل وفي المجمع عن
أبي حمزة الثمالي قال كان في كل واحدة منهن شيطانة أنثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع إبليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وإن يدعون وإن يعبدون
بعبادتها إلا شيطانا مريدا لأنه الذي أمرهم بعبادتها وأغراهم عليها فكان طاعتهم في ذلك عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة الذي لا يعلق بخير لعنه الله أبعده عن الخير
وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا مقدرا وفرض قال عداوة وبغضا في المجمع عن تفسير الثمالي عن النبي في هذه الآية من بني آدم تسعة وتسعون في النار و
واحد في الجنة وفي رواية أخرى من كل ألف واحد لله وسائرهم للنار ولإبليس ولأضلنهم عن الحق ولأمنينهم الأماني الباطلة كطول العمر وأن لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن
آذان الأنعام فليقطعنها كانوا يشقون آذان النوق إذا ولدت خمسة أبطن والخامس ذكر وحرموا على أنفسهم الانتفاع بها وفي المجمع عن الصادق ليقطعن الأذن من أصلها ولآمرنهم فليغيرن
خلق الله فيه عنه يريد دين الله وأمره ونهيه ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
فطرة الله بالإسلام ولعله يندرج فيه كل تغيير لخلق الله عن وجه صوابه وصفته من دون أن يستنفهم به والغاية الذي طال بالكفر عندهم وإعفاءهم عن الركوب وخصاء العبيد
وكل مثلة ولا ينافيه التفسير بالدين والأمر لأن ذلك كله داخل فيهما ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بأن يؤثر طاعته على طاعة الله عز وجل فقد خسر خسرانا مبينا
إذ ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان إلا غرورا وهو إظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد إما
بالخواطر الفاسدة أو بلسان أوليائه وفي المجالس عن الصادق لما نزلت هذه الآية والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد إبليس جبلا
بمكة يقال له ثور فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال أنا لها بكذا وكذا

فاذا واقعوا الخطيئة

قال السلطان فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب ان لا تعذبوا بافعالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا واجلا العياشي عن الصادق لما نزلت ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الآية من شيء فقال اما والذي نفسي بيده انها كما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا وانه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه اقول معنى قاربوا وسددوا واقتصدوا في اموركم واطلبوا باعمالكم السداد من غير غلو ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة عن اهل البيت وفي العياشي عن الباقر لما نزلت هذه الآية من يعمل سوءا يجز به قال بعض اصحاب رسول الله ما اشدها من آية فقال لهم رسول الله اما تبتلون في انفسكم واموالكم وذراريكم قالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات وفي الكافي عنه ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب الحديث ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ينفعه عنه لغد ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب النقير النقطة التي في ظهر النواة ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه لله وهو محسن آت بالحسنات وفي الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام والمتفق على صحتها حنيفا مائلا عن سائر الاديان واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصصه بكرامة الخلة في الكافي عنهما ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما وفي العياشي عن الباقر لما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا اتاه ببشارة بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر رأسه ماء ودهنا فدخل ابراهيم الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابراهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابراهيم وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته قال فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تعالى اتخذني خليلا وفي الكافي عن الصادق ان ابراهيم كان ابا اضياف وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار فقال دخلتها باذن ربها يردد ذلك ثلاث مرات فعرف ابراهيم انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابراهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال وبم ذلك قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط ولم تسئل شيئا قط فقلت لا والعياشي عنه ان ابراهيم هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم من اين لك هذا فقالت من الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابراهيم اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل وفي الاحتجاج عن النبي في حديث قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسأل احدا قط غير الله وفي العلل عنه لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي لكثرة صلواته على محمد واهل بيته وعن النبي لاطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لانها كلها مشتركة في معنى انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لاتخاذه اياه خليلا ومما يدل على هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله تعالى الى الملائكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه وكان لابراهيم اربعة آلاف راع واربعة آلاف كلب في عنق كل كلب طوق وزنه من ذهب احمر واربعون الف غنم حلابة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال اعيداها ولكما مالي فاعاداها فنادت ملائكة السموات هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك في النساء في التبيان سبب النزول فسئل النبي عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سألتم في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب يعني ويبين لكم ايضا ما يقرأ عليكم في القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن من الميراث كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرأة وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى آيات الفرائض ومعنى قوله لا تؤتونهن

ما كتب لهن كذا في المجمع عن الباقر وزاد القمي وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله فنذكر ذلك له لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس احد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله بذلك امرت وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون دميمة او ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان من الصبيان الصغار ان تعطوهم حقوقهم لان ما يتلى عليكم وآتوا اليتامى اموالهم كما مضى وان تقوموا لليتامى بالقسط ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم واموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن آثر الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا في الكافي والعياشي عن الصادق هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان يشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا هذا هو الصلح والقمي ما في معناه مع ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي قال واحضرت الانفس الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب كما مضى في اول السورة من الكافي ورواه العياشي والقمي عن الصادق وفي المجمع عنهما ان معناه التسوية في كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به في المجمع عن النبي انه كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما في المجمع عن الصادقين ان النبي كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروي ان عليا كان له امرأتان وكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا ما تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل يعني ان يغني كل واحد منهما عن صاحبه الآخر ويتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الآخر ببدل او سلو من غناه وقدرته ورزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما في الكافي عن الصادق انه شكى رجل اليه الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فامره بالمفارقة فاثرى وحسن حاله فقال له امرتك بامرين امر الله بهما قال الله تعالى وانكحوا الايامى الى قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته وسعة ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم واياكم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة قال الصادق في هذه الآية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض مالك الملك كله لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا ينتفع بتقواكم وتقويكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كرر ليدل على غناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما وقيل راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته فانه يوكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين ويوجد قوما آخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد قديرا بليغ القدرة لا يعجزه مراد في المجمع وروي انه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي يده على ظهر سلمان وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله وما باله يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس في الكافي والخصال عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي كلا بحسب قصده يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغني تهاونا بالفقير وتوقيرا للغني او خشية منه وخشية له فالله اولى بهما بالغني والفقير وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا بان تعدلوا عن الحق من العدل او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل نهي عن متابعة الهوى في اقامتها كرعاية صداقة او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او تعرضوا عن ادائها في المجمع عن الباقر ان تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها وفي الكافي عن الصادق ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به وقرئ ان تلوا على معنى ان وليتم اقامة الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا بالسنتهم وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله

وَالْكِتابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ يعني القرآن وَالْكِتابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ التورية والانجيل وغيرهما اريد به الجنس وقرئ على البناء للمفعول فيهما وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ومن يكفر بشئ من ذلك فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا كاليهود آمنوا بموسى وكالمنافقين
آمنوا بمحمد ثُمَّ كَفَرُوا اثم عبد اليهود العجل وارتد المنافقون ثُمَّ آمَنُوا عادوا الى الايمان ثُمَّ كَفَرُوا كفر اليهود بعيسى وارتد المنافقون مرة اخرى ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً بمحمد
في الغي واصروا عليه ... مَا تُوا القمي نزلت في الذين آمنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت
الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله كفروا وازدادوا كفرا والعياشي عن الباقر في الاول والثاني والثالث والرابع وعبد الرحمن
وطلحة وكانوا تسعة عشر رجلا ... وذكر فيهم من اتبعهم ... وعن الصادق نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا برسول الله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية
حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا
كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شئ وفي رواية اخرى عنهما نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا
حتى لم يبق فيه من الايمان شئ وفي اخرى من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم يؤدها لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلاً الى الجنة لان بصائرهم عميت عن الحق فلا يتأتى منهم الرجوع بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ يتعززون بموالاتهم فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً لا يتعزز الا من اعزه الله وقد كتب العزة لاوليائه كما قال الله عز وجل ولله العزة ولرسوله و
للمؤمنين القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ القرآن أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ
بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ القمي آيات الله هم الائمة وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الرضا في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به
ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده ... وفرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء
الى ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم الآية ... وقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين إِنَّكُمْ إِذاً

النظر في عرف المنعم ويؤمن به كما ينبغي وَكانَ اللَّهُ شاكِراً مثيبا يقبل اليسير ويعطي على القليل الجزيل عَلِيماً بحق شكركم وايمانكم لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا
مَنْ ظُلِمَ في المجمع عن الباقر لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم فلا بأس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين ومنه نظيره وانتصروا من بعد ما ظلموا
القمي ما يقرب منه قال وفي حديث آخر في تفسيرها ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق
انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في ان يذكره بسوء ما فعله والعياشي عنه من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح
عليهم فيما قالوا فيه وعنه الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه وَكانَ اللَّهُ سَمِيعاً لما يجهر به من سوء القول عَلِيماً بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا
بعلمه إِنْ تُبْدُوا خَيْراً تظهروا طاعة وبرا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب
عليه قوله فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام وهو حث للمظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم

امر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا
فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال
جئت بها من عين صافية قال القمي وروي ان رسول الله اذا رجع آمن به الناس كلهم والعياشي عن الباقر في تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله وامير
المؤمنين حقا من الاولين والآخرين وعن الصادق ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد وفي المجمع في احد معانيها ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي قال وروى اصحابنا
وفي الجوامع عنهما حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا والاخبار في هذا المعنى كثيرة والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هذه
نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اقول
يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فانهم المراد بالمصطفين هناك كما يأتي ذكره
عند تفسيره فبظلم من الذين هادوا فبظلم عظيم منهم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني التي ذكرت في الانعام في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر الآية وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق من زرع حنطة في ارض فلم يزك زرعه فخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض وبظلم المزارعة والاكرة
لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم
اموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها من الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب وآمن لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني ويؤمنون بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء وقيل بل نصب على المدح وقرئ في الشواذ بالرفع والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الحقيقي والعمل الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء الذين سلفوا واوحينا الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن وآتينا داود زبورا وقرئ بضم الزاء ورسلا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قيل هو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم والعياشي عنهما في
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي وفي الكافي عن النبي اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني
مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وفي الاكمال والعياشي عن الباقر وكان ما بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن
فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين
من الانبياء وفي الخصال عن النبي ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة في ثلثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى
بني اسرائيل وسمع كلامهم مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي التوحيد عن الكاظم في حديث فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد
موسى الى الطور وسأل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام ان الله عز وجل احدثه في
الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى يسمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين كلم الله موسى تكليما بلا جوارح وادوات وشفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وفي حديث
وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات كلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرء
فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كتاب الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ رسل السماء رسل الارض وفي الاحتجاج في مكالمة اليهود النبي
قالوا موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله تعالى كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا الآية وياتي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا
رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما فيما دبر لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك
بهذا فنزلت انزله بعلمه بانك مستأهل له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره القمي عن الصادق انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل
اليك في علي الآية ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اغرق في الضلال وابعد
من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا بجمعهم بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
في الكافي والعياشي عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله الآية والقمي عن ابي عبد الله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد
حقهم الآية يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم اي ايمانا خيرا لكم او ائتوا امرا خيرا لكم او يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات
والارض وكان الله عليما حكيما في الكافي والعياشي عن الباقر قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي الآية يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة
والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه صدر منه في الكافي عن الصادق انه سئل عنها قال هي روح
مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي التوحيد عن الباقر روحا مخلوقا اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة

الالهة

الله والمسيح ومريم كما دل عليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم من تثليثه انما الله اله واحد واحد حقيقة لا يتطرق
اليها نحو من انحاء الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان يكون له ولد تسبيحه تسبيحا من ان يكون له ولد كيف ولو كان له ولد لابد ان يكون مماثلا للولد تعالى الله ان يكون له مماثل
وتعالى له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولدا وكفى بالله وكيلا تنبيها على غناه عن الولد فان الحاجة اليه انما تكون
ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه ويعينه لن يستنكف المسيح لن يأنف ان يكون عبدا لله لان عبوديته شرف يتباهى
به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره وروي ان وفد نجران قالوا لرسول الله لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله
قال انه ليس بعار ان يكون عبدا لله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ويترفع
عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما هو في الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا المستنكف والمستكبر
والمقر بالعبودية فيجازيهم على حسب احوالهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم
عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ظاهر المعنى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل البرهان رسول الله والنور القرآن
وقيل البرهان المعجزات والنور القرآن اي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة وفي المجمع عن الصادق النور ولاية علي فاما الذين آمنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل واحسان ابتداء عليهم ويهديهم اليه اي الى الله والى الموعود من الرحمة والفضل صراطا مستقيما قد مضى تحقيق
معنى الصراط في سورة الفاتحة العياشي عن الصادق البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي وفي القمي النور امامة امير المؤمنين والاعتصام التمسك بولايته وولاية
الائمة بعده يستفتونك اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله فقال يا رسول الله اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت
قل الله يفتيكم في الكلالة قد مضى تفسيرها في اول السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اي اخت لام واب واخت لاب كذا عن الصادق كما يأتي فلها نصف
ما ترك وهو يرثها اي المرء اخته جميع مالها ان كانت الاخت الميتة ان لم يكن لها ولد ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولان السنة دلت على ان الاخوة لا يرثون
مع الاب كما تواتر عن اهل البيت فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين القمي
عن الباقر اذا مات الرجل وله اخت تأخذ نصف الميراث بالآية كما تأخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع
الاخت اخ اخذ الميراث كله بالآية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء
فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان او زوجة مضمون هذا الخبر مروي في كثير من الاخبار المعصومية المروية في الكافي وغيره يبين الله لكم ان
تضلوا قيل اي يبين لكم ضلالكم الذي من شأنكم اذا خليتم وطباعكم لتحترزوا عنه وتتحروا خلافه او يبين لكم الحق والصواب كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا والله
بكل شيء عليم هو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات وقيل هي آخر آية نزلت في الاحكام ثواب الاعمال والعياشي عن امير المؤمنين من قرأ سورة النساء في كل جمعة امن
من ضغطة القبر

سورة المائدة مائة وعشرون آية وهي نزلت في المدينة الطيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود القمي عن الصادق اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل ههنا كل ما عقد الله على عباده والزمه
اياهم من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل ما يعقد
المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات الغير المحظورة والقمي عن الجواد ان رسول الله عقد عليهم لعلي بالخلافة في عشر مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين
آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين احلت لكم بهيمة الانعام قيل اضافة بيان اريد بها الازواج الثمانية والمستفاد من ظاهر الاخبار ان بهيمة
الانعام في الآية اخص والمراد منها بيان حل الاجنة التي في بطونها ففي الكافي والتهذيب والفقيه والعياشي عن احدهما في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر
فذكاته ذكاة امه وزاد في الكافي والقمي فذلك الذي عنى الله عز وجل به وفي رواية وان لم يكن تاما فلا تأكله والعياشي عن الباقر هي الاجنة التي في بطون الانعام
وقد كان امير المؤمنين يأمر ببيع الاجنة ويحتمل ان يكون المراد بهذه الاخبار بيان الفرد الاخفى او يكون تحديد الاول تشبيها بالبهيمة وحلها فلا ينافي التعميم مع
انه نص في حل الام والعياشي عنه ان عليا سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم
حرم قيل يعني احلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يحرج عليكم اقول وهو لا ينافي عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم
يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله لا تستحلوا حرمات الله جمع شعيرة وهي ما جعله الله شعارا للدين وعلامة من اعمال الحج وغيرها ولا الشهر الحرام بالقتال
فيه وفي المجمع عن الباقر نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم [illegible] حين قدم حاجا واراد المسلمون قتله في اشهر الحرم لكفره وبغيه وكان قد استاق سرح المدينة
قيل هي منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفي المجمع عنهم لم ينسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه الآية لانه لا يجوز ان يبتدأ المشركون في الاشهر الحرم
بالقتال الا اذا قاتلوا ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد ذوات القلائد من الهدي وعطف لاختصاصها بانه احق الهدي ولا آمين البيت الحرام [illegible]
لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يثيبهم من فضله ويرضى عنهم اي لا تتعرضوا لهم بالتجارة ويرضى عنهم بنسكهم بزعمهم والمقصود النهي عن التعرض لهم واذا

حلالًا من احرامكم فاصطادوا ان تشتم ولا يجرمنكم ولا يكسبنكم شنآن قوم شدة بغضهم عداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم يعني عام الحديبية وقرئ
بكسر الهمزة ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام
واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد حرمت عليكم الميتة بيان ما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله تعالى او دما مسفوحا وكانوا في الجاهلية
يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير وان ذكي وانما خص بالذكر دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل لغير الله به رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات
والعزى عند ذبحه والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق في العوض عن
نفسها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل به لغير الله يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح وياكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر
والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا
ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما ياكله الذئب والاسد فحرم الله ذلك وما ذبح
على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والحجر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزئونه عشرة
اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فاما التي لها انصباء فالفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى
فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى [illegible] والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح
والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله والقمي مثله وفي الفقيه والتهذيب عن الجواد ما يقرب منه الا انه قال والموقوذة التي
مرضت وقذها المرض حتى لم يكن بها حركة قال وكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماءها السبعة والثلاثة كما ذكر
قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا انصباء لها الى ثلاثة
منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه وياكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلاثة الذين وفروا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك
فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حرام اقول معنى يجزئونه عشرة اجزاء اشتروه فيما بين عشرة انفس كما ذكر في حديث الجواد [illegible]
مع نصيب لها بالفاء والذال المعجمة المشددة والتوأم بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل كمحسن بالسين المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين
المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملة والقاف والحاء المهملة على وزن فعيل كالمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة
وقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح يعني السهام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني
ربي وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفي بعض الاخبار ايماء الى ذلك كما يأتي في اواخر السورة
ويمكن التوفيق بالتعميم وقوله تعالى الا ما ذكيتم يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكوة من الخنزير والدم كذا في المجمع عن امير المؤمنين والعياشي
عن الرضا المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت ذكاته فكله وفي المجمع عن الباقر والصادق ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان يدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه
وفي الكافي عن الصادق في كتاب علي اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وفي معناه اخبار اخر اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمي قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين فلا تخشوهم ان يظهروا على الاسلام ويردوكم عن دينكم
واخشون ان خالفتم امري ان تحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا في المجمع عنهما انما نزلت بعد ان نصب النبي عليا علما للانام
يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع قالا وهي آخر فريضة انزلها الله ثم لم تنزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية
آخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي العياشي والقمي عنه ما يقرب منه اقول وانما كملت الفرائض بالولاية
لان النبي انهى جميع ما استودعه الله من العلم الى علي ثم الى ذريته الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقام لهم اماما وتمكن الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم واستمر
ذلك بقيام واحد به بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم ويأتي ما يقرب منه في خطبة الغدير ان شاء الله فمن اضطر متصل بذكر المحرمات
وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات في مخمصة في مجاعة غير متجانف لاثم غير مائل لاثم والقمي عن الباقر غير متعمد لاثم او لم يرد ذلك بان ياكلها متلذذا
او مجاوزا حد الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرهما في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسألونك ماذا احل لهم كانهم لما تلي عليهم
ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات قيل ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم وهي كواسب الصيد على اهلها
من السباع والطير مكلبين مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق في كتاب علي في قوله تعالى وما علمتم
من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب وعنه اذا ارسلت بازا او صقرا او عقابا فلا تاكل حتى تدركه فتذكيه وان قتل فلا تاكل وعنه وقد سئل عن ارسال الكلب والصقر فقال
اما الصقر فلا تاكل من صيده حتى تدرك ذكاته واما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم الله عليه اكل الكلب منه او لم ياكل وفي معناها اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله الهمكم من طرق التأديب
وفائدته باتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وامساكه عليه الصيد في الكافي عن الباقر ما قتلت من الجوارح مكلبين وذكر اسم الله عليه فكلوا
من صيدهن وما قتلت الكلاب التي لم تعلموها من قبل ان تذكوه فلا تطعموه وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق في صيد الكلب ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل

ما امسك

امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وان كان غير معلم فعلمه في ساعته حين يرسله فليأكل منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما يصيد الفهود والصقور واشباه ذلك
فلا تاكل من صيده الا ما ادركت ذكاته لان الله عز وجل قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان تدرك ذكاته واما الاخبار التي وردت بخلاف
ذلك فمحمولة على التقية لموافقتها مذاهب العامة كما بيناه في الوافي فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه القمي عن الصادق انه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود
والكلاب قال لا تاكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قيل فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم
قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكروا الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله
فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم القمي قال عنى بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة
غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم وفي الكافي وغيره عنهم في عدة اخبار ان المراد
به الحبوب والبقول وفي بعضها لا تاكل من ذبائح اليهود والنصارى ولا تاكل من آنيتهم وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي بعضها اذا شهدتموهم
وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم وان لم تشهدوهم فلا تاكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي بعضها لا تاكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه
تنزها عنه ان في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوا منهم والمحصنات واحل لكم العفائف من المؤمنات العياشي عن
الصادق من المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه عن الصادق هن العفائف وفي العياشي عن الكاظم انه سئل ما معنى احصانهن قال هن العفائف
من نسائهم وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الباقر انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر زاد في المجمع وبقوله ولا تنكحوا المشركات وفي الفقيه احل الله نكاح اهل الكتاب بعد
تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم لم تحل مناكحتهم اقول ويؤيده ما ورد في الحديث النبوي
ان سورة المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا يا ابا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على
مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج نصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله تعالى
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الآية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية
فتبسم ثم سكت وفيه وفي الفقيه عن الصادق في الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيها الهوى
فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وعن الباقر لا ينبغي للمسلم ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد مسلمة حرة او امة
انما يحل منهن نكاح البله وفي الفقيه عنه انه سئل عن الرجل المسلم ايتزوج المجوسية قال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية فلا باس ان يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها
وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي التهذيب عن الصادق لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية
وعنده حرة وفي جواز التمتع بها وبالمجوسية اخبار اخر اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان
مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان يجحد الشرائع ويتركها في الكافي عن الصادق في تفسيرها ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة
من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع والعياشي ما في معناه وعن الصادق ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن
يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله به ولا يرضى به وعن الباقر يعني بولاية علي والقمي قال من آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا ايها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين [illegible] هو مردود عندنا كما يأتي واريد
بالقيام القيام من النوم ففي التهذيب والعياشي عن الصادق انه سئل ما معنى اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم والعياشي عن الباقر انه سئل ما عنى بها قال من النوم فاسترحنا من تكلفات
المفسرين واضماراتهم واما وجوب الوضوء بغير حدث النوم فمستفاد من الاخبار كما ان وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد من محل آخر وكما ان سائر مجملات القرآن انما
بتفسير اهل البيت وهم ادرى بما نزل في البيت غسل الوجه انما يجب فيما يواجه به فلا يجب تخليل الشعر الكثيف في الذي لا يرى بشرة خلاله في التخاطب للمواجهة
انما تكون بالشعر لا بما تحته كما ورد عن الباقر كل ما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء وفي التهذيب وفي
الكافي عن احدهما انه سئل عن الرجل يتوضأ ايبطن لحيته قال لا واما حد الوجه ففي الفقيه وفي الكافي والعياشي عن الباقر الوجه الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان
يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يؤجر وان نقص منه اثم ما دارت الوسطى والابهام من قصاص شعر الرأس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا
فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه قال لا واما في سائر الاعضاء فيجب ايصال الماء والبلل الى البشرة وتخليل ما يمنع من الوصول كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح
فلا يجزي المسح على القلنسوة ولا على الخفين في التهذيب عن الباقر جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله وفيهم علي فقال ما تقولون في المسح على الخفين فقام المغيرة بن
شعبة فقال رأيت رسول الله يمسح على الخفين فقال علي قبل المائدة او بعد المائدة فقال لا ادري فقال علي سبق الكتاب الخفين انما انزلت المائدة قبل ان يقبض
بشهرين او ثلاثة اقول المغيرة بن شعبة هذا هو احد رؤساء المنافقين من اصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله وفي الفقيه وروت عائشة عن النبي انه قال اشد الناس حسرة
يوم القيمة من رأى وضوءه على جلد غيره وروي عنها انها قالت لان امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي ولم يعرف للنبي خف الا خف اهداه النجاشي
وكان موضع ظهر القدمين منه مشقوقا فمسح النبي على رجليه وعليه خفاه فقال الناس انه مسح على خفيه على ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد انتهى كلام الفقيه

لما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها كما تقول لغلامك اخضب يدك الى الزند وللصيقل صقل سيفي الى
القبضة فلا دلالة في الآية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرفق كما انه ليس في ما بين العبارتين دلالة على ابتداء الخضاب والتصقيل بابهام اليد ورأس السيف
نعم يحتاج في هذا المعنى الى [illegible] اهل البيت والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس مجمع عظمي الذراع والعضد ولا دلالة في الآية على ادخالها في غسل اليد ولا
على اخراجها [illegible] لان الى تخرج الغاية تارة وتدخلها اخرى فهي في هذا المعنى مجملة وانما تبين بتفسيرهم [illegible] الغسل يحصل بصب الماء على العضو [illegible] وان لم
[illegible] الباء في برؤسكم للتبعيض وكذا في بوجوهكم وكذا في المعطوفين عليهما [illegible] وايديكم [illegible] والكعب عظم [illegible] الاستدارة واقع في
الساق والقدم [illegible] كالذي في رجل البقر والغنم [illegible] بالمفصل المجاور [illegible] وانما اختلف الناس فيها [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالقتل والاسر والمسخ وفي الآخرة بالنار دائماً فما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من آمن به وبرسله ويعذّب من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة
سائر الناس لا مزية لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقاً وملكاً واليه المصير فيجازي كلاً بما كسب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبيّن لكم ما تحتاجون اليه على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال الصادق في اكمال معنى الفترة ان لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور
وقد كان بين نبينا وبين عيسى انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسون
سنة اقول ويصدق ذلك قول امير المؤمنين لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا
ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير سيأتي تمام الكلام فيه في سورة النساء عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد في الامام يوم القيامة
تجدّد ناديه رسالات رسله وتقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يستشهدون بنبينا فيقولون بنبينا الكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر
على تبيانه حجاجه حكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاته واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت
احداً من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة في العياشي عن الباقر يعني الشام التي كتب الله لكم ان تكون
مسكناً لكم العياشي عن الصادق ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرّمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء ابنائهم وعنهما كتبها
لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين شديد البطش والبأس من الخلق لا تأتّي
لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا طاقة لنا بهم قال رجلان هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه كذا
عن الباقر رواه العياشي من الذين يخافون اي يخافون الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم
في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرة على
الجبارين ان كنتم مؤمنين به ومصدقين لوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابداً ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون قالوا ذلك استهانة
بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب
عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يهتدون طريقها فلا تأس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم العياشي عن الباقر قال قال
رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر قال موسى
لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين الآيات قال فعصى اربعون الفاً وسلم هرون
وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا وكانوا حذو النعل بالنعل ان
رسول الله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه وعنه قال انهم الارض الشام وبيّن القوم
اهلها وقيل البلاد مصر اما انها يعني من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل الا معصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني
الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضا الله
عنهم عن الصادق وذكر موسى وقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكان اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل
نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب
الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم
يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وفي الكافي عن النبي ان موسى كليم الله مات في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت والقمي عن الباقر
مات هرون قبل موسى وماتا جميعاً في التيه والقمي لما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم
ويسأل الله ان يتوب عليهم واتل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قرباناً القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما لانه رضي
بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال
لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي ففيه اشارة الى ان
الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظاً لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن
متق لئن بسطت اليّ يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي واثمك
فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالذات ان لا يكون له ان يكون لا جنبي ثواب الامتناع البادر من قتل مؤمناً انه بالاثم على قاتله جميع الذنوب
وبرئ المقتول منها وذلك قول الله عزوجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دنيا
ودينا اذ بقي مدة عمره مطروداً محزوناً نادماً في المجمع عن الباقر ان حواء امرأة آدم كانت تلد في بطن غلاماً وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته اقليما
بنت آدم والبطن الثاني هابيل وتوأمته لبوذا فلما ادركوا جميعاً امر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت

احسنهما

نصف الجزء

احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فامرهما ان يقربا قرباناً فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه وزبداً ولبناً وكان قابيل صاحب زرع
فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان آدم غائباً بمكة خرج اليها ليزور البيت بامر ربه
فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد ان تأخذ اختي الحسناء وآخذ اختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه الله تعالى فشدخه
بحجر فقتله والعياشي عن الصادق في حديث ... في اول سورة النساء انه قال انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال تقول هذا اما تستحي
ان تروي هذا على نبي الله آدم فقيل له فيم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل
اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قرباناً بوحي من الله اليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وفي الاكمال
عن الباقر قال بعد ذكر قربانهما اذا قبل اكلته النار فعمد قابيل فبنى لها بيتاً وهو اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه النار حتى يتقبل قرباني ثم ان عدو الله ابليس قال
لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى آدم قال له يا قابيل اين هابيل فقال
ما ادري وما بعثتني راعياً له فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولاً فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم على هابيل اربعين ليلة وفي الكافي عنهما في معناه فبعث الله
غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على قتله القمي عن السجاد
ذكر قربانهما قال فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم
حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتا الآية فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم
اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعياً فقال آدم انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم
الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوماً وليلة
فلما جزع عليه شكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل فولدت حواء غلاماً زكياً مباركاً فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا
الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله وفي المجمع روي عن الصادق قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اروح
وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل
ينظر اليه فدفن اخاه العياشي عن الباقر ان قابيل بن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة
صيره الله الى النار وعنه وذكر ابن آدم القاتل فقيل له ما حاله امن اهل النار هو فقال سبحان الله الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة و
في الاحتجاج قال طاوس اليماني لابي جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم
وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع قال صدقت قال ابو جعفر هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة من اجل ذلك كتبنا
على بني اسرائيل القمي لفظ الآية خاص في بني اسرائيل ومعناها جار في الناس كلهم انه من قتل نفساً بغير نفس بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض وبغير فساد
فيها كالشرك وقطع الطريق فكأنما قتل الناس جميعاً المسكنة حرمة الدماء وتسنينه القتل وتجرئة الناس عليه في الفقيه والعياشي عن الصادق واد في جهنم لو قتل الناس جميعاً
كان فيه ولو قتل نفساً واحدة كان فيه وفي الكافي عن الباقر موضع في جهنم اليه ينتهي شدة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعاً كان انما يدخل ذلك المكان ولو قتل
فان قتل آخر قال يضاعف عليه وفي رواية اخرى له في النار مقعد لو قتل الناس جميعاً لم يرد الا الى ذلك المقعد العياشي ما يقرب من الروايتين ومن احياها فكأنما احيا الناس
ومن تسبب لبقاء حياتها بعفو او منع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكأنما فعل ذلك بالناس جميعاً القمي قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كفله
حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى وفي الكافي عن الباقر في تفسيرها قال من حرق او غرق قيل فمن اخرجها من ضلال الى
هدى قال ذلك تأويلها الاعظم وفيه والعياشي مثله عن الصادق وعنه من اخرجها من ضلال الى هدى فكأنما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه
تأويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له وفي الفقيه عنه من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه كان كمن احيا نفساً
ومن احيا نفساً فكأنما احيا الناس جميعاً ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات اي بالواضحات بعدما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم تأكيداً للامر وتجديداً للعهد كي يتحاموا
عن مثال هذه الجنايات ثم ان كثيراً منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون في القتل لا يبالون به لا يتحاشون عن الحق في المجمع عن الباقر المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض في الكافي والعياشي عن الصادق
قدم على رسول الله قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله اقيموا عندي فاذا برأتم بعثتكم في سرية فقالوا اخرجنا من المدينة فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها و
يأكلون من البانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كانوا في الابل وساقوا الابل فبلغ رسول الله الخبر فبعث اليهم علياً وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا منه
قريب من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله فنزلت عليه هذه الآية فاختار رسول الله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وعنه انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك
الى الامام يفعل به ما يشاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي خبر آخر اي شيء شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع الطريق فقتل
واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم يأخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم يأخذ مالاً

يقتل نفي من الارض وفي معناه اخبار اخر عن الرضا ما يقرب منه وانه سئل كيف ينفى وما حد نفيه فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر غيره ويكتب الى اهل ذلك
المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تواكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى يتم السنة وفي
[illegible]
ابو ان يتابوا الى المسلمين ليقتلوه وهذا معنى قوله تعالى ... وفي رواية اخرى ... وفي رواية ... في جماعة ...
الطريق قال فان كانوا اخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا احدا ولم ياخذوا مالا امر بايداعهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض ... الكافي
ان ينفى من البلد ... يكون ... الا ان يكون ... ذلك لهم خزي في الدنيا ...
ولهم في الآخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ...
فاما الاولياء ... بالتوبة ... الا ان تكون ... يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
ما تتوسلون به الى ثوابه ... الامام ...
عن النبي ... الوسيلة ... في خطبة الوسيلة انها
اعلى درجة في الجنة ... وجاهدوا في سبيله ... لعلكم تفلحون بالوصول الى الله
... ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ...
للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم ...

[illegible]

نزلت مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتلوا ... قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجبه ويحمم والتجبية ان يقعد
على جمل ويولي وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية واي رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله ودخل
الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت
قريظة ليس هذا حكم التوراة وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي
فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون
والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن في قدومك
يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه
جبرئيل بهذه الآيات قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير ان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله قال لبني النضير ان لم يحكم بما تريدونه فلا تقبلوا
ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ...

[illegible]

تستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء
الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله قيل عطف على الكتاب اى انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق اى انزلناه بالحق وبان
احكم وفي الاستيناف تقدير وامرنا ان احكم وفي المجمع عن الباقر انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امرهما جميعا لانهم احتكموا اليه في زنا المحصن ثم احتكموا اليه في
قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك ان يضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله
ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمه احدها معدود من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون متمردون في الكفر معتدون
عن متابعة القوم من الاقرار بنبوته والاسراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل وان اهل الفسق كثير فلا ينبغي ان يعظم ذلك عليك افحكم الجاهلية يبغون
انكار على توليهم عن حكم الله وقرئ بالتاء ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اى عند القوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم
فيعلمون لا احسن حكما من الله في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطا حكم الله حكم بحكم الجاهلية وقد قال الله عز
وجل ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون واشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرايض بحكم الجاهلية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تعتمدوا
على الاستنصار بهم متوددين اليهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض في العون والنصرة ويدهم واحدة عليكم وهم متفقون في مضادتكم ومن يتولهم منكم
فانه منهم من استنصر بهم فهو كافر مثلهم العياشي عن الصادق من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه
من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابرهيم فمن تبعني فانه مني ان الله لا يهدي القوم
الظالمين الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا
دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان يصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار روي ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله ان لي موالي من
اليهود كثير عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان ياتي بالفتح
لرسول الله او امر من عنده فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اى هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك في امر الرسول
نادمين العياشي عن الصادق في تاويل هذه الاية اذن في هلاك بني امية بعد احراق زيد بسبعة ايام ويقول الذين امنوا بعضهم لبعض للتعجب وقرئ بدون واو
العطف وبالنصب عطفا على يأتي اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص في جهد الايمان
اغلظها حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة المقول او من قول الله شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم فما اخسرهم يا ايها الذين امنوا
من يرتد منكم عن دينه قرئ بدالين يرتدد ويعني فلن يضروا دين الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار يحمونه فسوف قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين غصبوا
آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد اذلة على المؤمنين رحماء عليهم
من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء
كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون من الجهاد والطاعة في المجمع عن الباقر والصادق هم امير المؤمنين واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين و
القاسطين والمارقين قال ويؤيده هذا ان النبي وصفه بهذه الصفات حين ندبه لفتح خيبر بعد ان رد عنها صاحب الراية اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس
ويجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها اياه فاما الوصف باللين على اهل الايمان
والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم فمما لا يمكن احد دفع علي عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته
المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وعن النبي
يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وفي القمي انها نزلت في مهدي
الامة واصحابه واولها خطاب لمن ظلم آل محمد وقتلهم وغصبهم حقهم وفي المجمع يمكن ان ينصر هذا بان قوله سبحانه فسوف ياتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في
وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم بهذه الصفة الى قيام الساعة اقول لا منافاة بين الروايتين على ما حققناه في المقدمات من جواز التعميم ذلك فضل
الله اى محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله وتوفيق لطف منه ومنة من جهته يؤتيه من يشاء يعطيه من يعلم انه محل له والله
واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون في الكافي
عن الصادق في تفسير هذه الاية يعني اولى بكم اى احق بكم وباموركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة الى يوم القيمة ثم وصفهم الله فقال
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي اعطاها اياه
وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل
الله عز وجل فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل امير المؤمنين
من الملائكة والذين يسئلون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه عن ابيه عن جده في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله

تأمل

الاية اجمع

الاية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرها وان امنا فان هذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابي طالب فقالوا
قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية
وعنه امر الله رسوله بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله الاية التي تشكل الاوصياء طاعتهم مفروضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وهم الذين قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض
علينا شيء اخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية وليس
بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط وعن الباقر عن رسول الله في حديث في قوله
سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال وانا مبين لكم سبب نزول هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم
في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك
اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الاية وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وفي الخصال في احتجاج علي على ابي بكر قال فانشدك
بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في اية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك وفيه في مناقب امير المؤمنين وتعدادها قال واما الخامسة والسبعون فاني كنت اصلي في المسجد
فجاء سائل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية وفي القمي عن الباقر قال بينما رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله
ابن سلام اذ نزلت عليه هذه الاية فخرج رسول الله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله فاذا هو امير المؤمنين
والاخبار متواترة من العامة والخاصة في ان هذه الاية نزلت في امير المؤمنين كثيرة جدا ونقل في المجمع عن جمهور المفسرين انها نزلت في امير المؤمنين حين تصدق بخاتمه
في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره ويمكن التوفيق بين ما رواه وما في الكافي ان المتصدق به كان حلة وبين ما رواه غيره واشتهر بين الخاصة والعامة انه كان خاتما
بانه لعله تصدق في ركوع مرة بالحلة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى ويؤتون اشعار بذلك لتضمنه التكرار والتجدد كما ان فيه اشعارا بفعل
اولاده ايضا ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه كانه قيل فانهم حزب
الله وان حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشأنهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون
لامر حزبهم في المجالس عن الباقر في قوله تعالى انما وليكم الله الاية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا
النبي فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله الاية قال رسول الله قوموا فقاموا
فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل ما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اى حال اعطاك
قال كان راكعا فكبر النبي وكبر اهل المسجد فقال النبي علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وعن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن
ابي طالب فما نزل وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق في حديث
رسول الله يوم القيمة اخذ بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار
ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله اخذا بدين الله ونجيء نحن اخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا اخذين بديننا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء وقرئ والكفار بالجر ترتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء على العلة وتنبيها
على ان من هذا شانه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة قيل نزلت في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما
خص اهل الكتاب باسم الكفار وان عم اهل الكتاب لتضاعف كفرهم واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلوة و
المناداة مضحكة روي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فطارت
شرارة في البيت فاحرقته واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا هل
تكرهون منا وتعيبون الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل بالكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون بان اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا
على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة
بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم من لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد وضوح
الايات وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم عبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون الله وقيل من جعل القردة هم اصحاب السبت
والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل انهما معا اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل [illegible]
اولئك الملعونون شر مكانا واضل عن سواء السبيل عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وغلو اليهود والمراد بصيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة
المؤمنين واذا جاؤكم قالوا امنا في القمي نزلت في عبد الله بن ابي وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لم يؤثر فيهم ما سمعوا منك والله اعلم بما

كانوا يلبسون من الكفر به وعنادهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا دخل على الماضي افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل
افاد التحضيض لبئس ما كانوا يصنعون ذمهم بابلغ من ذم مرتكبي الكبائر لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن في عمله وتنبيه على الوجه ان ترك الحسبة اقبح من مواقعة المعصية
لان النفس تلتذ بالمعصية وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها عن ابن عباس هي اشد اية في القرآن وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة انما هلك من كان قبلكم
حيثما عملوا من المعاصي لم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي لم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر الحديث وفي كلام اخر له في حديث رواه ابن شعبة في تحف العقول قال اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار يقول لولا
ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى تمام الخبر في ذلك في سورة آل عمران [illegible]
[illegible] وقالت اليهود يد الله مغلولة قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود [illegible]
ما قدر من التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية [illegible]
في هذه الاية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء الم تسمع الله تعالى يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي العيون عن الرضا في كلام له في اثبات البداء مع سليمان المروزي وقد كان ينكره
فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا
والقمي [illegible] قد فرغ [illegible] من الامر [illegible]
الجود فان الجواد [illegible] انما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما يقتضيه الحكمة والصلاح وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم
كما يزداد المريض مرضا من تناول الغذاء الصالح للاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفأها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا وقيل كانوا اشد الناس باسا [illegible] وكان الاوس والخزرج [illegible] فذلوا وقهروا وقتل النبي
بني قريظة واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك فاستاصل الله شافتهم حتى ان اليوم تجد اليهود في كل بلدة اذل الناس ويسعون في الارض فسادا [illegible]
في [illegible] الرسول [illegible] سلط الله عليهم بختنصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين والله لا يحب المفسدين
فلا يجازيهم [illegible] ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد [illegible] واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم [illegible] ولادخلناهم جنات النعيم
[illegible]
[illegible] بركات من السماء والارض [illegible] منهم امة مقتصدة [illegible]
[illegible] منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في علي كذا نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا
من رسالات ربك في استحقاق العقوبة وقرئ رسالاته على الجمع والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين في الجوامع عن
ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف ان يقولوا حابا ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الاية
فاخذ بيده يوم غدير خم قال من كنت مولاه [illegible] وفي المجمع عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامة وفي الكافي عن الباقر في حديث
ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابيطالب فقال عند ذلك رسول الله
امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ
ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول بلغ الاية فاخذ رسول الله بيد علي فقال ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان
ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون فما انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد
ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه [illegible]
عز وجل لرسوله ولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله الاية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا ان يفسرها لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم
والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله تعالى اليه يا ايها الرسول الاية
فصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت
الولاية اخر الفرائض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي الاحتجاج
مسندا قال [illegible] رسول الله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل فقال له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا
من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من

من بعدك

بعد فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من
معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله في الناس الا ان
رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم عليه من
[illegible] فخرج رسول الله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين
الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى سبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله اخذ البيعة لعلي بن ابيطالب
بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله
تعالى فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك
واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من ايات الانبياء فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة
على خلقي علي بن ابيطالب فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية
وليي مولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابيطالب فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال
توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الاية بولاية وليي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد
اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة
ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي وميثاقي الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله
من قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي من البغضة وسأل جبرئيل ان يسأل ربه العصمة
من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا
للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه به من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل
اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة
من الناس فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
وكان اوائلهم قربت من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي واخبره بان الله
عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب
مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل في الموضع سلمات فامر رسول الله ان يقم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم
في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه — سلطانه
وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين
والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على جميع من انشاه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع
كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه
الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقدرة على كل شيء ليس كمثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل — والقوة في كل شيء
عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه اشهد
بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق
بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه
الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد
فيقضي ويعلم ويحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح
الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه
ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية
واشهد له بالربوبية واودي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما [illegible]

بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم
في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله
وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة
واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين
وحيل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني
اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم
الآية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومأت وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني الا ان ابلغ
ما انزل الله الي ثم تلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما
مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد
ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا
واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة
في ذريتي من ولده الى يوم القيمة يوم تلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه
اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمته فقد احصيته في امام المتقين ما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا
تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله ورسوله
والذي فدى رسوله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه
امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآباد ودهر الدهور
فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة
على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل
فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا
فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى
بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس
انه جنب الله الذي ذكر في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره
ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله
عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين
غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ثم قال
معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته
خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك
ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما الله عز وجل اكمل
دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين
آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله
والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر
الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم
ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتوالى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان

معاشر الناس

معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ
بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني
انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي
ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار و
لبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى
يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد ولم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها
ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايه الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن
يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة
كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده
ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ الحمد لله رب العالمين الى
آخرها وقال في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق
العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون حقا الذين ذكرهم الله في كتابه فقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب
الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل
كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الآية الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا
من ذمه الله ولعنه ولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر على الدين الا
انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر دين الله عز وجل الا انه الغراف
من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد
السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله
في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به
ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل فمن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الآية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله
له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استؤنف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت
بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما امركم الله تعالى لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي
وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني ومنه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر
بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة
قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا
به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان رأس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه
من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده
وعرفتكم انهم مني وانا منه حيث يقول الله وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى
ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان
نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وقد امرني الله ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما
اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا

وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين
وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريته من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي فقد اديت ذلك لكم وانهما سيدا
اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير
المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله
شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية
كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة
كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا و
اطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي
في القران اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس
السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على
امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس
وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن اخرهم على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله
يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها والقمي قال نزلت هذه الاية في منصرف
رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي
واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا الشهر قال واي بلد اعظم حرمة
قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا هل بلغت
ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا كل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس لاحد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع
منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد
الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا
به بعدي وافقهوه تنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل
اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا من اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال
الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان اخر يوم من ايام
التشريق انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلاة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله
امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة
المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول
الله وما الثقلان قال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين
وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا
وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا
نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل
الله عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فقام رسول الله فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم
قالوا الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلاثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك
ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر بن الخطاب من اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله فقال رسول الله نعم هذا من الله

ومن رسوله

ومن رسوله فقال رسول الله نعم هذا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه
النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هاهنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على
قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين جحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن عليه الليل
تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من
خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله
مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في
الكعبة ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤوا الى رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله
فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا
الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة
وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه وفي الجمع روي ان النبي لما نزلت هذه الاية قال للحراس من اصحابه يحرسونه الحقوا بملاحقكم فان الله
عصمني من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء على دين يعتد به حتى يسمى شيئا لفساده وبطلانه حتى تقيموا التوراة والانجيل بالتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد
والاذعان لحكمه وما انزل اليكم من ربكم القمي عن الباقر هو ولاية امير المؤمنين وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين
فلا تتاسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد سبق تفسيرها في سورة البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد
والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا
كذبوا وفريقا يقتلون فعل حكاية الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤوس الاي وحسبوا
ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم وقرئ لا تكون بالرفع اي انه لا تكون فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله
عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون في الكافي عن الصادق وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي بين اظهرهم فعموا
وصموا حيث قبض رسول الله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني
اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم اي اني عبد مربوب مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم احتج الله تعالى عليهم بقوله انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يختص به من صفاته وافعاله فقد
حرم الله عليه الجنة لانها دار الموحدين وماواه النار لانها معدة للمشركين وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك ظلم وهو اما
كلام عيسى او من كلام الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلاثة اقانيم جوهر واحد اب و
ابن وروح القدس اله واحد ولا يقولون ثلاثة الهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب القمي عن
الباقر في حديث اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد
وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم من دام على كفره ولم ينقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه تعجيب
من اصرارهم والله غفور رحيم يغفر الذنوب على العباد ويرحمهم اذا تابوا ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل فما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا
قبله اتى بمعجزات باهرة من قبل الله تعالى كما اتوا فان احيى الموتى على يده فقد احيى العصا على يد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق ادم من غير
اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق كانا ياكلان الطعام في العيون عن الرضا معناه انهما كانا يتغوطان
القمي قال كانا يحدثان فكنى عن الحدث وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في جواب بعض الزنادقة قال لولا ما في القران من الاختلاف ... ذكره
تلك ان الله ستر هفوات انبيائه وكنى عن اسمائهم قال واما هفوات الانبياء وما بينه الله في كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة و
عزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد
به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى
لابن مريم انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله ثم لتفاوت ما بين العجبين يعني ان بياننا للايات عجب و
اعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني عيسى فانه كان لا يملك شيئا من ذلك من ذاته وان ملك شيئا منه فانما هو باذن الله
وتمليكه اياه والله هو السميع لما يقولون العليم بما يعتقدون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا يعني لا تتجاوزوا الحد الذي حده الله لكم
ترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل هم ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي واضلوا كثيرا
من تابعهم على التثليث وضلوا لما بعث رسول الله عن سواء السبيل حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم في الكافي

وكل من اكل الطعام

والقمي عن الصادق والمخابر على لسان داود وعيسى ابن مريم وفي المجمع عن الباقر اما داود فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء على المنكبين ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك وروي في الجوامع مقطوعا وزاد فقال عيسى اللهم عذب من كفر بعدما اكل من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا بيان عصيانهم واعتدائهم يعني لا ينهون ولا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر القمي قال كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور وياتون النساء ايام حيضهن وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول عز وجل لعن الذين كفروا الاية والعياشي عن الصادق اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكنهم كانوا اذا لقوهم انسوا بهم لبئس ما كانوا يفعلون تعجيب من سوء فعلهم موكدا بالقسم القمي عن الصادق انه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ لعن الذين كفروا الاية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى الاخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون في المجمع عن الباقر يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع من ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا علماء وعبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فاثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وذلك جزاء المحسنين العياشي عن الصادق في قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد القمي كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين امنوا بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة دفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم انحن عبيد لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالفنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يلزمنا اذا دخلنا بلاده ونامن فيها ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا في بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيب

بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخاطبها لرسول الله فاجابته فخطبها منه فزوجها واصدقها اربعمائة دينار وساق عن رسول الله وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه ثيابا وطيبا وفرسا وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرأوا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه فخرج من بلاد الحبشة يريد النبي فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا عما حد الله ان الله لا يحب المعتدين في المجمع والقمي عن الصادق نزلت هذه الاية في امير المؤمنين وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا وزاد القمي فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية اقول ليس في مثل هذا الخطاب والعتاب منقصة على المخاطب والمعاتب ان لم يكن محمدة نظير قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم وقد ورد القرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي في حديث انه قال للمغيرة واصحابه انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات على نفسه من اصحاب رسول الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مباحا لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بما يبدو من غير قصد في الكافي والتهذيب والعياشي عن الصادق هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا حنثتم وقرئ بالتخفيف وعاقدتم فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم في المجمع عن الصادق انه قرأ اهاليكم او كسوتهم في الكافي عنه الوسط الخل والزيت وارفعه الخبز واللحم والصدقة مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان وعنه هو كما يكون في البيت من ياكل اكثر من المد ومنهم من ياكل اقل من المد فبين ذلك وان شئت جعلت لهم اداما والادام ادناه ملح واوسطه الخل والزيت وارفعه اللحم وعن الباقر مما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك قيل وما اوسط ذلك قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب وفي حديث في رواية ثوب يواري به عورته اقول فيحمل الثوبان في الرواية المتقدمة على ما اذا لم يوارها الواحد او تحرير رقبة عتق عبد او امة ويجزي المولود كما في الكافي عن الصادق وعنه كل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء والعياشي عن الباقر مثله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الكافي عن الكاظم انه سئل في كفارة اليمين ما حد من لم يجد وان الرجل يسأل في كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد وعن الصادق كل صوم يفرق فيه الا ثلاثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بروا فيها ما استطعتم ولا تحنثوا او لا تبذلوها لكل امر او كفروا اذا حنثتم او الجميع كذلك يبين الله لكم اياته اعلام شرائعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن الصادق الايمان ثلاثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله وكفارته ان يفعله واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا يفعله فيفعله فيجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرء مسلم على حبس ماله وعنه من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وغيره ما حلفت عليه مما فيه البر فعليك الكفارة اذا لم تفعله وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة اذا رجعت عنه وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه وعن امير المؤمنين لا يمين لولد مع والده ولا للمراة مع زوجها يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لالهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها اقول قد مضى تفسير الانصاب والازلام في محل اخر في اول السورة وفي الاية ضروب من التاكيد لتحريم الخمر والميسر وقد مضى الكلام في ذلك عند قوله تعالى ويسألونك عن الخمر والميسر من سورة البقرة والقمي عن الباقر في هذه الاية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان تحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك انما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله فقعد بالمسجد ثم دعا بانيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفأها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء كفئ في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط

يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله من شرب الخمر لم تقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين من غير توبة سقاه الله
يوم القيمة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله يوم الكفء لاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفا من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد
والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت يستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجاهلية كل
هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر لعن رسول الله في الخمر عشرة
غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها واكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قيل انما خص الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود من البيان وذكر الانصاب
والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة كقول النبي شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان
من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية
وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عما نهيا عنه وعن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الصادق في هذه
الآية اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المستلذ اكلا كان او شربا فان الطعم يعمهما في المجمع تفسير اهل البيت فيما طعموا من الحلال
اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين في القمي لما انزل تحريم الخمر والميسر والتشديد فيهما قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله
قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الآية فهذا لمن مات او قتل
قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا اي مما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا المعاصي احسنوا اي تحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها اقول
لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم لم يبعد ان يكون تكريرهما في الآية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل ففي الكافي عن الصادق الايمان حالات
ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن الباقر ان المؤمنين على منازل فمنهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم
على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو وساق الحديث
ثم قال وعلى هذه الدرجات وفي مصباح الشريعة التقوى على ثلثة اوجه تقوى في الله وهي ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك
الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى
التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطبعه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار
والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار والثمار
وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة
غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثور قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه اقول في بيان
ذلك ان اوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام
كما قال الله عز وجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى العام واواسطها تصديقات
لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص واواخرها تصديقات كذلك مع شهود وعيان ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال
يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان كما ورد في الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى
خاص الخاص وانما قدمت التقوى على الايمان لان الايمان انما يتحصل ويتقوى بالتقوى لانها كلما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم
اصل الايمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده ايضا لان الدرجة المتقدمة لكل منهما غير الدرجة المتاخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق
قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا في الكافي عن الصادق قال اتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسأل امير
المؤمنين فامره ان يجلده ثمانين فقال قدامة يا امير المؤمنين ليس علي حد انا من اهل هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال فقال علي
لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال ليس ياكلون ولا يشربون الا ما احله الله لهم ثم قال علي ان الشارب اذا شرب لم يدر ما ياكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة
اقول في قوله الا ما احله الله لهم تنبيه على انهم يحترزون عن الشبهات بل عن كل ما يمنعهم من الشهود مع الله والجناح في الآية نكرة في سياق النفي فمن ادنى مراتبه كاستحقاق العتاب
والسر فيها ان شكر نعم الله تعالى ان تصرف في طاعة الله سبحانه على وجهها المشروع وعلى ما حققنا ما صح ان سبب نزول هذه الآية ما ذكره القمي موافقا لطائفة من المفسرين
يعني الآيات الذين كانوا يشربون الخمر قبل تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها يا ايها الذين آمنوا
ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم [illegible] بالاضافة الى الابتلاء ببذل النفس والاموال القمي قال انزلت في غزوة

الحديبية

الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم وفي الكافي عن الصادق حشر عليهم الصيد كل شيء حتى دنا منهم ليبلوهم الله به وعنه حشر لرسول الله في عمرة الحديبية الوحوش
حتى نالتها ايديهم ورماحهم وفي رواية ما تناله الايدي البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي وفي المجمع عنه الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار
الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف عقاب الآخرة
وهو غائب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون في التهذيب
عن الصادق اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة فانها توهي السقاء وتضرم على اهل البيت البيت واما العقرب فان نبي الله مد يده الى
الجحر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا تدعين برا ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا اراداك فاقتلهما فان لم
يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحدأة على ظهر بعيرك وفي الكافي في معناه وعنه يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر
والذئب وما خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب وعنه كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات فليقتله وان لم يردك فلا ترده ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم في التهذيب عن الصادق في محرم قتل نعامة قال عليه بدنة وفي حمار وحش بقرة وزاد في رواية اخرى وفي البقرة بقرة والعياشي
عن الباقر [illegible] يحكم به ذوا عدل منكم في المجمع عن الباقر والصادق ذو عدل وفي الكافي عنهما والعياشي عن الباقر العدل رسول الله والامام من بعده ثم قال هذا
مما اخطات به الكتاب وزاد العياشي يعني رجلا واحدا يعني الامام اقول يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ القرآن خطأ والصواب عدم ثبتها وذلك لانه يفيد
ان الحاكم اثنان والحاكم انما هو واحد هو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل وفي التهذيب عن الباقر العدل رسول الله والامام من بعده يحكم به وهو ذو عدل
فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة في الكافي عن الصادق من وجب عليه هدي في احرامه فله ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فان الله
يقول هديا بالغ الكعبة وعنه من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحر بمكة قبالة الكعبة وعن الباقر مثله
وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي عنه او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما في الكافي عن الصادق انه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار
وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر على بدنة قال فليطعم ستين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم ثمانية عشر يوما والصدقة مد على كل مسكين وسئل
عن محرم اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلثين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم تسعة ايام قيل فان اصاب ظبيا قال عليه شاة
قيل فان لم يقدر قال فاطعام عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق به فعليه صيام ثلثة ايام وفي الفقيه والقمي عن السجاد في حديث الزهري وتدري كيف يكون عدل ذلك
صياما يا زهري قال لا ادري قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال امره يعني هذا الجزاء ليذوق
ثقل فعله وسوء عاقبته هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف يعني في الجاهلية في المرة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام في الكافي عن الصادق في محرم اصاب صيدا
قال عليه الكفارة قيل فان اصاب آخر قال اذا اصاب آخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وفي معناه اخبار اخر وفي التهذيب اذا اصاب المحرم الصيد خطأ
فعليه الكفارة فان اصابه ثانية خطأ فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطأ فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة
وفي الكافي عنه في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه
ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم اذ جاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا
لكم وللسيارة وليتزودوا منه قديدا وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما في الكافي عن الصادق لا باس ان يصيد المحرم السمك وياكل مالحه وطريه ويتزود وقال احل
لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال مالحه الذي ياكلون وفصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر
يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر وعنه كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله فعليه الجزاء كما قال الله وعن احدهما قال
لا ياكل المحرم طير الماء واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس انتعاشا لهم اي سببا لانتعاشهم في امر معاشهم ومعادهم يلوذ
به الخائف ويامن فيه الضعيف ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الاطراف ويغفر بقصده للمذنب ويفوز حاجها بالمثوبات في المجمع عن الصادق من اتى هذا البيت
يريد شيئا في الدنيا والآخرة اصابه والقمي قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي والقلائد مر تفسيرها
ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني انه اطلعكم على الحكمة في جعل الكعبة قياما وما في الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا
وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص ومبالغة بعد اطلاق اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد [illegible]
عن الصادق عن ابائه عن رسول الله عن جبرئيل قال قال الله من اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه او ان اعفو عنه عفوت عنه ما على الرسول الا البلاغ
تشديد في ايجاب القيام بما امر به والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب انسانا كان او عملا او مالا او
غير ذلك ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث وان كثر وآثروا الطيب وان قل لعلكم
تفلحون يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم في الكافي عن الباقر لا تسألوا عن اشياء لم تبد لكم ان تبد
لكم تسؤكم وفي المجمع عن امير المؤمنين خطب رسول الله فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى

خادم بين اذنيك ثلاثا فقال رسول الله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم كفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة
سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والقمي عن الباقر ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت
فقال لها الثاني غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله فنادى
الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل
فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله ما بال الذي يزعم ان قرابتي
لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الى قوله عفا الله
عنها قيل اشياء اي عفا الله عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل بل صفة اخرى اي عن اشياء عفى الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها ويؤيده قول امير المؤمنين
ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها والله غفور حليم
لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث امروا بها فتركوا وجحدوا ما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا
وصيلة ولا حام في المعاني عن الصادق ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها
سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلون فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك قال وقد روي ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن
فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوه وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب
بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال
والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل
اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين منعهم حب الرياسة عن الاعتراف في
المجمع عن النبي ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة
الحامي قال رسول الله فلقد رأيته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا بيان [والى الرسول]
لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يعني يتبعونهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم والقمي قال اصلحوا
انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين وفي المجمع ان ابا ثعلبة سأل رسول الله عن هذه الآية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد
ووعيد للفريقين على ان لا يؤاخذ احد بذنب غيره يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته
حين الوصية بدل منه وفيه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من المسلمين او آخران من غيركم من اهل الكتاب والمجوس كما يأتي
ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلاة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس
فيقسمان بالله اي الآخران ان ارتبتم ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لا نشتري به بالقسم وبالله ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربى اي ولو كان المقسم له ذا قربى
ولا نكتم شهادة الله التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الآخرين استحقا اثما استوجبا عقوبة بسبب تحريف في
الشهادة او خيانة فآخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي الذين جني عليهم يعني بهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما
وقرئ عليهم استحق على البناء للفاعل والاولين بالجمع على انه صفة للذين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق من يمينهما سماه شهادة لوقوعها موقعها
كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهد ادنى اقرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما
حملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان اي ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع ايمان لتعم الشهود كلهم
في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق في تفسير هذه الآية اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله سن [في المجوس]
سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا
قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين يقومان
مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فان فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين
يقول الله تعالى ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة الآية وفي الكافي مرفوعا خرج تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري مسلما وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين
وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب للبيع فاعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه

الى ابن

الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من المتاع الآنية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الآنية والقلادة
فقال اهل تميم لهما هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما قلائل قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالا لا قالوا فهل اتجر
تجارة خسر فيها قالا لا قالوا افتقدنا افضل شيء كان معه آنية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله فاوجب
عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الآنية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيدي وابن ابي مارية ما ادعيناه عليهما
فانتظر رسول الله من الله الحكم في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية فاطلق الله تعالى شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم
يجد المسلمين فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين
فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم
الاوليان فيقسمان بالله يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فامر
رسول الله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله القلادة والآنية من ابن بيدي وابن ابي مارية وردهما الى اولياء تميم الداري وفي الفقيه ما يقرب
منه وفي الكافي عن عدة اخبار عن الصادق اذا كان رجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة وقبول والله
لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل ذكره فيقول لهم ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب في الجوامع السؤال توبيخ ولذلك
قالوا لا علم لنا ووكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم ولجأوا اليه في الانتقام منهم وفي المعاني عن الصادق يقولون لا علم لنا بسواك وقال القرآن كله تقريع وباطنه تقريب
وفي الكافي عن الباقر ان لهذا تأويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا والقمي عنه مثله من دون تسميته
تأويلا اذ قال الله بدل من يوم يجمع يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا تكلمهم في جميع احوالك على سواء
واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني [باذني]
مضى تفسيرها في سورة آل عمران وقد مرت واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقرئ
ساحر واذ اوحيت الى الحواريين العياشي عن الباقر الهموا ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون مخلصون وقد مضى الوجه في تسمية الحواريين وذكر عددهم
في سورة آل عمران اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالخطاب والعياشي مقطوعا قراءتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تدعو ربك
ومعنى هذه الاستطاعة بناء على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله
من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا
في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اهل
يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وكان يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمي يوم العيد عيدا لاولنا وآخرنا ياكل منها اولنا وآخرنا وقيل لمن في
زماننا ولمن بعدنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم وقرئ منزلها بالتشديد فمن يكفر بعد منكم فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في المجمع عن الباقر ان عيسى ابن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلاثين
فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة
يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعوها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبي نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم
سألوا عيسى طعاما لا ينفد يأكلون منه قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا او تخبأوا او ترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا
وخانوا وعن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا انتهر شيئا ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شيء قط
ولا عبث قط ولما سأله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون
اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها
ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى فتوضأ وصلى صلاة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة
مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني
عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الآخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا
ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية اليوم آية اخرى
فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم
ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان آكل منها ولكن
يأكل منها من سألها فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء

رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعا يتجشى ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت
عنهم فلم ياكل يومئذ منها زمن الا صح ولا مريض الا برئ ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء
والصغار والكبار يزاحمون عليها فلما راى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يوكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون
بظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله الى عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها
فاوحى الله تعالى الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثة وثلثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات
وياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا وفي تفسير اهل البيت كانت
المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها وياكلون منها ثم ترتفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير وفي القمي
انه عليه السلام ذكر المائدة التي تعشى بها في البيت مقطوعا والعياشي عن الباقر المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة
وفي رواية اخرى تسعة الوان ارغفة وفي المجمع عن الكاظم انهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي المهذب عن الرضا والجرجاني الصبي قوم من بني اسرائيل حيث نزلت
المائدة على عيسى بن مريم لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر والخصائص عن السبطين في حديث الممسوخ واما الخنازير فقوم نصارى سالوا ربهم انزال المائدة
عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد ما كانوا كفرا واشد تكذيبا واذ قال الله يا عيسى ابن مريم العياشي عن الباقر لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه
خبر ما قد كان ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم القمي وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من
دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وعيسى فيقول اانت قلت الاية قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقول ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه والعياشي عن الباقر في تفسيرها ان الاسم
الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تعالى بحرف منها فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى ادم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك
قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك
بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم
من ان يقولوا ذلك ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك ورافعك الي والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله
عز وجل يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب له ان تعذبهم فانهم
عبادك تملكهم وتطلع على جرائمهم قيل فيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب
الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت فتفضل قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم في الدنيا
يوم بالنصب ولا ينفع من يتكلف لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن
وهو على كل شيء قدير فيه تنبيه على كذب النصارى وفساد دعويهم في المسيح وامه القمي والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
ثم روي باسناده عن الباقر في هذه الاية اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال فيقفون
بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على
يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى اخرهم
امتهم معهم فيقفون على يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك
وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على
مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من
وحي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الادميين فيقول الله هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحي
فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع
ما انتهى الي من امرك وادبت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان اخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك
وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر فاول من يدعى من ولد ادم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ
منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل
جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله
نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ

الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة وخليفة
في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حيوتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي
اماما يقتدي به الامة من بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حيوته وهل قمت فيهم
من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حيوته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا
يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد
حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسال عما سئل عنه
علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم القمي عن امير
المؤمنين قال كان القران ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من رسول الله باخره وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة فنسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه
وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع
ذلك عن رسول الله فقرا علينا سورة المائدة فعمل رسول الله وعملنا وعن الصادق نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف ملك في ثواب الاعمال عن الباقر
من قرا سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا

سورة الانعام مائة وخمس وستون اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه به على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العالمين به وجعل الظلمات والنور انشاهما والفرق بين
الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون
به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح في الاحتجاج عن الصادق في حديث نزول هذه الاية المباركة ردا على ثلثة اصناف لما قال الحمد لله الذي
خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور
والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة هو الذي خلقكم من طين اي ابتدا خلقكم منه ثم قضى اجلا
كتب وقدر اجلا محتوما للموت لا يتقدم ولا يتاخر واجل مسمى عنده لموتكم ايضا يمحوه ويثبته عند الحكمة كالصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يمحو الخوف والرجاء لولا
العبودية فانه بها وباضدادها يزيد العمر وينقص وفيه سر البداء وقد بيناه في كتابنا الموسوم بالوافي مستوفى الكافي عن الباقر في تفسيرها قال اجلان اجل محتوم واجل موقوف
والقمي عن الصادق الاجل المقضي المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير ثم انتم تمترون تشكون
بينه وبين بعثة بالكم استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى اجالهم فان من قدر على خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما شاء
وتوفيتهم في الاجل بعد حتمه اياه وفي الخوف والرجاء بعد قضائه الامكان حقيقا بان يعيد كان اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والبعث
جميعا وهو الله في السموات وفي الارض هو المعبود فيهما والمعروف بالالهية والوحدانية مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد عن الصادق في هذه الاية كذلك
هو في كل مكان قيل بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة
وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء عنده سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم القمي قال السر ما اسر في نفسه
والجهر ما اظهره ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين تاركين النظر فيها غير ملتفتين اليها فقد كذبوا
بالحق لما جاءهم يعني محمدا لما جاءهم بعد صرفهم عنه فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون فسيظهر لهم ما كانوا به يستهزءون عند نزول العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم
من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم يا اهل مكة وفي الكلام التفات وارسلنا السماء المطر
عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا وانشانا واحدثنا من بعدهم قرنا اخرين
بدلا منهم يعني انا كما قدرنا ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود ونبني مكانهم اخرين قدرنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في رق فلمسوه بايديهم
ولم يقتصر لهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه ويكلمنا
انه نبي لقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة
عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان وجواب الاقتراح ثان فانهم كانوا تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى لو جعلنا
قرينا لك ملكا يصدقك او بعثنا نبوة او جعلنا مكانك ملكا كما اقترحوه لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته
وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلنا ويكذبونه كما يكذبونك في تفسير الامام في سورة البقرة في الاحتجاج عنه
قال قلت لابي علي بن محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدا عبد الله
ابن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك

رسول بشرا مثلنا ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحور ولست
بنبي فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله
وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا
لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان
يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي
ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن
في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها
ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه الحديث وبقي
منه في سورة بني اسرائيل واخرى في سورة الفرقان واخرى في سورة زخرف انتهى ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله على ما يرى من قومه فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون فاحاط بهم الذي يستهزئون من العذاب قل سيروا في الارض قيل اي سافروا فيها ثم انظروا بابصاركم وتفكروا بقلوبكم والقمي اي انظروا
في القرآن واخبار الانبياء فانظروا وقد مضى نظيره في سورة آل عمران كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم السالفة تحت استيصالهم
بالعذاب قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو الله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان تضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة
اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب ليتدارك ما فرط ليجمعنكم قرنا بعد قرن الى يوم القيمة
لا ريب فيه قيل استيناف وعيد على شركهم واغفالهم النظر وقيل بدل من الرحمة فانه منها الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم
لا يؤمنون فان ابطال العقل ادى بهم الى الاصرار على الكفر وله ولله ما سكن في الليل والنهار ما تمكن وحل من السكنى ذكر في الاول السموات والارض المشتملين على الامكنة
جميعا وهنا الليل والنهار المشتملين على الازمنة جميعا ليعم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين وهو السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكار
لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي ولذلك قدم غير واولي الهمزة فاطر السموات والارض خالقهما ومبدعهما ابتداء بقدرته وحكمته من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا
يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت اي امرني ربي ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام ولا
تكونن من المشركين وقيل لي ولا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة
مستوجبون للعذاب العياشي عن الصادق ما ترك رسول الله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ
يعني العذاب وقرئ بالبناء للفاعل فقد رحمه وتفضل عليه في المجمع عن النبي والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمة منه وفضل وذلك هو الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على
كل شيء قدير فيقدر على امساكه وازالته وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم تحت تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد
وخفايا احوالهم وبكل شيء قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قيل الله جواب وشهيد مستانف تقديره هو وقيل بل الله
شهيد هو الجواب فوقوعه لعله اريد انه لا يحتاج الى الجواب ويكون معنى السؤال انه عز وجل هو اكبر شيء شهادة وانتم ايضا تعلمون ذلك ومعنى الله شهيد
ان الله الذي هو اكبر شيء شهادة هو لي شهيد بالنبوة وانما جاء اطلاق الشيء على الله تعالى لاخراجه عن حد التعطيل ولكنه شيء بخلاف الاشياء كما في الكافي عن الصادق
القمي عن الباقر ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد
سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فاتنا بامر يشهد انك رسول الله قال رسول الله الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم
به ومن بلغ قيل يعني انذركم وانذر سائر من بلغه الى يوم القيمة وفي المجمع والكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن
كما انذر به رسول الله والقمي ما في معناه ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد بل اشهد ان
لا اله الا هو وانني بريء مما تشركون به من الاوثان وغيرها الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحليته المذكورة في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم
بحلاهم القمي نزلت في اليهود والنصارى لان الله قد انزل عليهم في التوراة والانجيل والزبور صفة محمد وصفة اصحابه ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله الى قوله ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله في التوراة والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به يكتسب الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله
وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب باياته كان كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية
الافراط في الظلم انه لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر هوله ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم قيل اي [illegible]
الذين جعلتموهم شركاء لله تعالى [illegible] الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء [illegible]

بها ثم لم تكن فتنتهم في المجمع عن الصادق يعني معذرتهم او كفرهم يعني عاقبة كفرهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا خلصته وقرئ لم يكن بالتاء وفتنتهم بالرفع وبالياء
والنصب الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة وقرئ ربنا بالنصب وفي الكافي عن الباقر والقمي
عن الصادق يعنون بولاية علي انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه احوال
يوم القيمة ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم
بالله تعالى مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان
بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم والقمي مقطوعا قال انها في قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال قال رسول الله ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية
والقدرة اليهم ولهم ومنهم من يستمع اليك حين تتلوا القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا
يمنع من استماعه كناية عن نبو قلوبهم واسماعهم عن قبوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك يخاصمونك
يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الاساطير الاباطيل اصلها السطر بمعنى الخط والمعنى بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم يجادلونك ويناكرونك ويجعلون كلام
الله الذي هو اصدق الحديث خرافات الاولين وهي غاية التكذيب وهم ينهون عنه وينأون عنه القمي قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه
اي يباعدونه ولا يؤمنون به وان يهلكون وما يهلكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف وتراهم
حين يوقفون على النار حتى يعاينوها او حين يطلعون عليها بالدخول لرأيت امرا فظيعا وقرئ وقفوا على البناء للفاعل القمي قال نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا
ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين عطف على نرد او ابتداء كلام وقرئ بالنصب فيهما على الجواب باضمار ان بعد الواو واجراؤها مجرى الفاء
وبرفع الاول ونصب الثاني بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وقبايح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا لآمنوا ولو ردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف
والقيمة لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم لا يفون به العياشي عن الصادق انهم ملعونون في الاصل وقالوا عطف على عادوا او على
انهم لكاذبون ان هي الا حياتنا الدنيا الضمير للحيوة وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه كناية عن اطلاعهم على الرب
وجزائه او الوقوف بمعنى الاطلاع قال اليس هذا بالحق هذا من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا اقروا واكدوا باليمين لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ببلوغ الآخرة وما يتصل بها من الجزاء اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم حتى اذا جاءتهم الساعة
غاية لكذبوا لا لخسران لان خسرانهم لا غاية له بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا اي تعالي فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها قيل اي في الدنيا وان لم يجر لها ذكر للعلم بها او في الساعة
اي في شانها والايمان بها او في الجنة يعني في طلبها والعمل لها القمي وعن النبي في هذه الآية يرى اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم
عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها وقرئ ولدار الآخرة افلا
تعقلون اي الامرين خير وقرئ على الخطاب قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون آيات الله
ويكذبونه والباء لتضمين الجحود معنى التكذيب وقرئ بالتخفيف من اكذبه اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب في الكافي والعياشي عن الصادق قرأ رجل على امير المؤمنين فانهم لا
يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وفي نسخة القمي الى الصادق الا انه قال لا يأتون بحق يبطلون
حقك وفي بعضها يعني التكذيب والعياشي عنه لا يستطيعون ابطال قولك وفي المجمع عن امير المؤمنين انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق هو احق
من حقك وفيه عن كثير من المفسرين لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وقال يشهد له ما روي ان رسول الله لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق
ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى الآية ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا في الكافي عن الصادق ان
من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا فامره بالصبر والرفق قال فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره
فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي نفسه الصبر الحديث والقمي عنه ما يقرب
منه ولا مبدل لكلمات الله قيل اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نبإ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من
قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئت به القمي عن الباقر كان رسول الله يحب اسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف دعاه جهده
فابى ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله فانزل الله هذه الآية فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء مصعدا
تصعد به الى السماء فتاتيهم بآية فتطلع لهم آية من الارض او تنزل آية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي فافعل والجملة جواب الشرط الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على
ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر عليه فلعلك باخع نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان ياتيهم آية يضطرهم اليها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة

بلا كما قال عن النبي اعلموا ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا تنازع في شيء من امره ولا يجحد
المفضول لذي الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس انما يستجيب الذين يسمعون بفهم وتدبر يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى
الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم الله فيحكم فيهم ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه مما اقترحوا تركوا
الاعتداد بما نزلت عليه من آيات الله والمعجزات مع كثرتها كأن لم ينزل عليه شيء من الآيات عنادا منهم قل ان الله قادر على ان ينزل آية يخضعوا لها وقرئ ان ينزل
بالتخفيف ولكن اكثرهم لا يعلمون انه يجب عليه ان حكمته لا تقتضي ذلك القمي قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا وعن الباقر في هذه الآية سيريكم في آخر
الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر يطير بجناحيه في الهواء قيل وصف
به قطعا لمجاز السرعة ونحوها الا امم امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها مكتوبة آجالها مخلوقة ابدانها مربوبة ارواحها كما انكم كذلك القمي قال
كل شيء مما خلق خلق مثلكم بيان المقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل آية ما فرطنا في الكتاب
من شيء شيئا من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي الى الكتاب وقرئ بالتخفيف يعني بالكتاب القرآن كما يستفاد من كثير من الاخبار كحديث اختلاف العلماء في
الفتيا في نهج البلاغة عن امير المؤمنين حيث قال ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل دينا تاما
فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وحديث وصف الامامة عن الرضا في العيون وغيره جهل القوم وخدعوا عن
اديانهم ان الله لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها في الفقيه عن الصادق اي بعير حج عليه ثلث سنين جعل من نعم الجنة قال وروي سبع سنين وفيه عن النبي
ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وفي الخصال عن النبي في حديث قال القيمة لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح
نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان
والذين كذبوا بآياتنا صم عن الحق وبكم لا ينطقون به في الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا رواه القمي عن الباقر في تفسيره الآية من يشأ الله يضلله يخذله فيضل لانه ليس
من اهل الهدى ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم يرشده الى الهدى واللطف القمي عن الباقر نزلت في الذين كذبوا في اوصيائهم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من
ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد آدم آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قل ارأيتكم ارأيت انفسكم معنا اخبروني
ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة يعني القيمة من تدعون اغير الله تدعون تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام الهة بل اياه تدعون بل تخصونه بالدعاء دون
الالهة فيكشف ما تدعون اليه ما تدعون الى كشفه ان شاء ان يتفضل عليكم بكشفه وتنسون ما تشركون وتتركون الهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون
غيره او لا تذكرونها في ذلك الوقت من شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان
الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويخضعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
معناه نفي تضرعهم في ذلك الوقت جاء بلولا ليدل على انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم في نهج البلاغة
من كلامه ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا
به من البأساء والضراء تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق وقرئ فتحنا بالتشديد حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم
واشتغلوا بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون آيسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم لم يترك
منهم احد من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من شؤم عقائد الكفار وخبث اعمال العصاة والفجار نعمة
جليلة يحق ان يحمد عليها في المجمع عن النبي اذا رايت الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين يا ابن آدم اذا رايت ربك
يتابع عليك نعمه فاحذره القمي عن الباقر فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي بن ابي طالب وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا
وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط والعياشي عنه لما تركوا ولاية علي وقد امروا بها اخذناهم بغتة الآية قال نزلت
في ولد العباس قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم من اله غير الله ياتيكم
به بذلك القمي عن الباقر ان اخذ الله منكم الهدى انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال يعرضون قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور
امارة او جهرة بتقدمة امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك الا القوم الظالمون ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا بكفرهم و
القمي نزلت لما هاجر رسول الله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه فنزلت لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي
فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين العياشي عن الصادق قال اخذ بني امية بغتة وبني العباس جهرة وما نرسل المرسلين الا مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين
الكافرين بالنار فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب جعل العذاب ماسا لهم كانه الطالب
للوصول اليهم يفعل بهم ما يريد بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله مقدوراته في التوحيد بعنا والمجالس عن الصادق لما صعد

الى الطور

الى الطور فناجى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني الله
ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدر على ما يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الي ما انبئكم بما كان وما يكون الا بالوحي تبرء من دعوى الالوهية والملكية وادعى
النبوة التي هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه في العيون عن الرضا انه سئل يوما وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين
المختلفين عن رسول الله في الشيء الواحد فقال ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله او دفع فريضة في كتاب
رسمها قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك شيء لا يسع الاخذ به لان رسول الله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله واحكامه كان في ذلك كله متبعا
مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة قل هل يستوي الاعمى والبصير
مثل الضال والمهتدي والقمي من لا يعلم ومن يعلم وفي المجمع نسبه الى اهل البيت افلا تتفكرون فلا تكونوا ضالين اشباه العميان وتنصفوا من انفسكم وانذر به الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون في المجمع عن الصادق وانذر بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم برغبتهم فيما عنده فان القرآن
شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدون على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين له وقرئ بالغدوة ما عليك من حسابهم من
شيء فتطردهم جواب للنفي فتكون من الظالمين جواب للنهي القمي قال كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله
يتعاهدهم بنفسه وربما يحمل اليهم ما ياكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك
ويقولون اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله وعنده رجل من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري
بالبعد منهما فقال له رسول الله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون
ربهم الآية وكذلك ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق
الى الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء
وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة أليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر
فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان
النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم وقيل ان جماعة اتوا رسول
الله وقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم فنزلت في المجمع عن الصادق انها نزلت في التائبين ويؤيده تمام الآية ولا تنافي بين الروايات انه استيناف بتفسير الرحمة وقرئ
بالفتح على البدل منها من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وقرئ بالفتح وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الآيات
آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم والاوابين ولتستبين سبيل المجرمين وقرئ بالتاء ونصب السبيل على الخطاب قل اني نهيت صرفت
وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الآيات في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم تاكيد لقطع اطماعهم واشارة
الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم واستجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت
اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة على حجة واضحة من ربي
من معرفة ربي انه لا معبود سواه او صفة لبينة وكذبتم به ان كذبتم حيث اشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتاخيره يقص الحق القضاء الحق في كل ما يقضي من التاخير والتعجيل وهو خير الفاصلين القاضين وقرئ يقص الحق
اي يتبعه من قص اثره قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
في معنى استدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ وبمن ينبغي ان يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر في حديث وقال الله عز وجل لمحمد قل لو ان
عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله
عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور محمد كما تضيء الشمس الحديث وعنده مفاتح الغيب خزائنه ان كان جمع المفتح بفتح الميم بمعنى
المخزن او مفاتيحه ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات وقرئ مفاتيح لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكمة ويعلم ما في البر والبحر
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس معطوفات على ورقة الا في كتاب مبين قيل اي علم الله او اللوح المحفوظ والقرآن بدل من
الاستثناء الاول وقرئت المعطوفات بالرفع عطفا على محل من ورقة او الى الابتداء والخبر في كتاب في الكافي في خطبة لامير المؤمنين وما تسقط من ورقة من شجرة
والمعاني والعياشي عن الصادق الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يقبض وكل ذلك في كتاب مبين والعياشي عن الكاظم
الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها
قبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول قد مضى معنى الكتاب من جهة التأويل في اول سورة البقرة

وهو الذي يتوفاكم بالليل ينيمكم فيه واحكم عن النفس بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم اي ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه ثم ينبهكم من نومكم في النهار
ليقضى اجل مسمى لتستوفوا آجالكم الفقيه عن الباقر في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده
المقتدر المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم ويدفعون عنكم مردة الشياطين وهوام الارض وسائر الآفات ويكتبون ما تفعلون قيل
الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم يكتب عليهم وتعرض على رؤس الاشهاد كانوا ازجر من القبائح وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه
وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه ويأتي ما يقرب منه عن الصادق في سورة الانفطار ان شاء الله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه
كما سنبين في سورة النساء وقرئ توفاه بالامالة وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتأخير ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي
لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة وفي الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من
الاولين والآخرين في القيمة بمجمل حساب اعمالهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ
من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول و
ابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعا متضرعين بالسنتكم وخفية وسرا في انفسكم لئن انجيتنا من هذه على ارادة القول اي تقولون لئن انجيتنا من هذه
الظلمة والشدة لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها وقرئ بالتخفيف ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة عليكم
قل هو القادر على ان يبعث يرسل عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون او يلبسكم يخلطكم شيعا
فرقا مختلفي الاهواء كل فرقة منكم متابعة لامام ومعنى خلطهم ان ينشبوا او يشتبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم بأس بعض يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الآيات
بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون العياشي والقمي عن الباقر او عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم شيعا هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم
على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض هو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي المجمع عن الصادق من فوقكم من
السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء
الجوار وعن النبي سألت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسألته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسألته ان لا يلبسهم شيعا
فمنعني قال وفي الخرائج قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك قيل اي بالقرآن وقيل اي بالعذاب وهو الحق الصدق وانه لا بد ان
ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ خبر مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها
والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم العياشي عن الباقر في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه القصاص حتى يخوضوا في حديث
غيره وإما ينسينك الشيطان النهي وقرئ ينسينك بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكر مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيها
على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام وفي العلل عن الباقر قال ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول واذا رأيت
الذين الآية والقمي عن النبي من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا الآية وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ذكرى
او عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره من القبائح ويظهروا كراهتها لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء او كراهة لمساءتهم في المجمع عن الباقر لما نزل فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله وما
على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي سخروا به واستهزأوا او بنوا امر دينهم على التشهي
او جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عباداتهم زمان لعب ولهو والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به اي بالقرآن ان تبسل
نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها واصل البسل المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد
كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدى والمراد به ههنا الفدية لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة
لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تأكيد وتفصيل لذلك والمعنى هم بين ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا انعبد من دون
الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ما لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع عن دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين كالذي
ذهبت به مردة الجن في المهامه من هوى اذا ذهب وقيل استهوته بمعنى اهوته في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق
المستوي او الى ان يهدوه الطريق المستقيم ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف المهمه تابعا للجن لا يجيبهم ولا يأتيهم وهذا مبني على ما زعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان قل ان
هدى الله هو الهدى الذي هو الاسلام هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جملة المقول وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا لان نسلم ولان اقيموا
يعني للاسلام ولاقامة الصلوة وهو الذي اليه تحشرون فيجازى كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون
قوله الحق مبتدأ وخبر وقوله الحق ويوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة واليوم بمعنى الحين والمعنى انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ في الكائنات ويوم معطوف

على السموات او قوله الحق مبتدأ وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون والمراد حين يكون الاشياء ويحدثها وله الملك يوم ينفخ في الصور
كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والصور قرن من نور التقمه اسرافيل فينفخ فيه كذا عن النبي وروي ان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق و
اختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس لكل وجه ويأتي في بيانه وصفة النفخ فيه في حديث في سورة الزمر ان شاء الله عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم
الخبير كالفذلكة للآية واذ قال ابراهيم لابيه آزر في المجمع عن الزجاج ليس بين النسابين اختلاف في ان اسم ابي ابراهيم تارخ قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه
او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي الى آدم كانوا كلهم موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي انه قال لم يزل ينقلني الله تعالى من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات
حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله انما المشركون نجس وفي الكافي عن الصادق ان آزر ابا ابراهيم كان منجما
لنمرود وساق الحديث الى ان قال ووقع آزر باهله فعلقت بابراهيم الحديث والعياشي عنه انه سئل عن قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال كان اسم ابيه آزر ولعل عند الله تتخذ اصناما
آلهة اني اراك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك نري ابراهيم مثل هذا التبصير نبصره وهو حكاية حال ماضية ملكوت السموات والارض ربوبيتها
وملكها والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليراه وليكون او وفعلنا ذلك ليكون في المجمع عن الباقر كشط الله له عن الارضين حتى رآهن وما
تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش والعياشي والقمي عن الصادق كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش
ومن عليه زاد القمي وفعل ذلك برسول الله وامير المؤمنين وفي رواية والائمة وفي رواية العياشي عن الباقر وفعل بمحمد كما فعل بابراهيم واني لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك وعنه
قال اعطي بصره من القوة ما نفذ السموات فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها وفي المناقب عنه انه سأل جابر بن يزيد عن هذه الآية فرفع بيده وقال ارفع رأسك
قال فرفعته فوجدت السقف منفرجا ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نورا حار عنه بصري فقال هكذا رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض وانظر الى الارض ثم ارفع رأسك فلما رفعته
رأيت السقف كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات التي رآها ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا ثم تخطى خطا
انت على رأس عين الحيوة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذا ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما
كان البسنيه فقلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلث ساعات وفي الكافي والمجمع والقمي والعياشي عن الصادق لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض رأى رجلا يزني فدعا عليه
فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ثم رأى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابراهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت
خلقي على ثلثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فلن يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل اظلم عليه ستره بظلامه رأى
كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستخبار لان قومه كانوا يعبدون الكواكب او على وجه النظر والاستدلال لانه كان طالبا في حداثة سنه فلما افل غاب قال لا احب
الآفلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار يقتضي الحدوث والفقر فلما رأى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من
الضالين استعجز نفسه واستعان بربه في درك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشادا للقوم وتنبيها لهم على ان القمر ايضا لتغير حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذه الها فهو ضال
عنها لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي قيل ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التأنيث هذا اكبر كبره استظهارا
او اسنادا لا فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من الاجرام المحدثة المفتقرة الى محدث يحدثها ويخصص احوالها بما اختصت به ثم لما تبرأ عنها توجه الى موجدها ومبدعها الذي
دلت هذه عليه فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين في العيون عن الرضا انه سأله المأمون فقال له يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء
معصومون قال بلى فاخبرني عن قول الله عز وجل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ان ابراهيم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف
يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات
المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا
ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون وانما اراد ابراهيم
بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه ما الهمه الله وآتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم
على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله والقمي عن الصادق ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث
رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال له نمرود في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثى ربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال آزر لا قال فينبغي
ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابراهيم بابراهيم ولم يتبين حملها فلما حان ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك
الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت ابراهيم وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابراهيم لبنا من ابهامه
وكانت امه تأتيه ووكل نمرود بكل امرأة حامل وكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابراهيم بابراهيم من الذبح وكان يشب ابراهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث
سنين فلما كان بعد ثلث سنين اتته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من
الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك وما برح ثم قال لا احب الآفلين والآفل الغائب فلما رأى القمر بازغا قال
هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح طلعت الشمس ورأى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا

يقول لئن لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين

اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته الى دارها وجعلته بين اولادها قال وسئل ابو عبد الله عن قول ابرهيم هذا ربي أشرك في قوله هذا ربي قال لا من قال هذا اليوم
فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك والعياشي مثله وزاد في احدهما انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك
فانه بمنزلته وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال أتحاجوني في الله في وحدانيته وقد هدان الى توحيده وقرئ بتخفيف النون ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف
معبوداتكم لانها لا قدرة لها على ضر او نفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه وكانه جواب عن تخويفهم اياه من جهة الهتهم وسع ربي كل شيء علما فلا يستبعد ان يكون
في علمه انزال المخوف افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يتعلق به ضر ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل
الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين القادر والعاجز والقادر الضار النافع ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة والمعنى وما لكم تنكرون علي الامن في موضع
الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف فاي الفريقين احق بالامن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون في المجمع عن امير المؤمنين انه من تمام قول ابرهيم وعن ابن مسعود لما نزلت هذه الاية شق على الناس قالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال
انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والعياشي عن الصادق في هذه الاية قال الظلم الضلال فما فوقه وعنه انه سئل
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئك لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وفي رواية
قال اولئك الخوارج واصحابهم وفي الكافي والعياشي عنه ان الظلم هنا الشك ثم لم يلبسوا ايمانهم بظلم قال امنوا بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان و
فلان وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة وقرئ بالتنوين ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم
بحال من يرفعه واستعداده ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا اي كلا منهما ونوحا هدينا من قبل من قبل ابرهيم عد هداه نعمة على ابرهيم لجعل الوصية في اهل بيتهم كذا عن الباقر وزاد في الكافي
والاكمال حيث انصال الوصية من لدن ادم ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى العياشي عن الباقر
والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابرهيم من قبل النساء ثم تلا هذه الاية وفي العيون عن الكاظم انما الحق عيسى بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا
بذراري النبي من قبل امنا فاطمة وفي جواهر ون عن هذه المسألة والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين و
من ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع فضلهم وعلو شأنهم لحبط
عنهم ما كانوا يعملون فكانوا كغيرهم اولئك الذين اتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم والحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر بها اي بالنبوة او الثلثة
هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين في المجالس عن الصادق قوما يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله
يريد الانبياء المقدم ذكرهم فبهديهم اقتده فاختص طريقتهم بالاقتداء والهاء للوقف وفي مصباح الشريعة عن الصادق لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء
لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله عز وجل لاعز خلقه محمد اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب اوليائه وانبيائه
اليها القمي عن النبي واحسن الهدى هدى الانبياء وفي نهج البلاغة اقتدوا بهدى نبيكم فانه افضل الهدى قل لا اسئلكم عليه على التبليغ اجرا جعلا من جهتكم كما لم يسئل من كان
قبلي من النبيين وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بهم ان هو الا ذكرى للعالمين تذكرة وعظة لهم وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه
حق عظمته وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم في الكافي عن الصادق ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره
فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك ويأتي فيه حديث اخر في سورة الزمر ان شاء الله اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من عظم
واجل النعم القمي هم قريش واليهود قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا الزموا بما لا بد لهم من الاقرار به مع توبيخهم
بان نسبهم بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا مما حاولوه والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية قال كانوا يكتمون ما شاؤوا ويبدون ما شاؤوا
وفي رواية كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله وقرئ بالياء وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله
اي انزله الله قيل امره بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا
فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى يعني مكة سميت بها لانه دحيت الارض من تحتها
فكانها تولدت منها والقمي قال سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على
صلوتهم يحافظون فان من صدق بالاخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله في الكافي والعياشي عن احدهما نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان
استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله
دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فانزل الله تبارك وتعالى فيه الذي انزل والقمي عن الصادق قال
ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان اذا نزل الوحي على رسول الله دعاه فكتب ما يمليه رسول الله فكان

اذا قال

[margin: اشرك في قوله هذا ربي]
[margin: والعياشي]

اذا قال له رسول الله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة و
قال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما ينزل فانزل الله على نبيه في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله مكة امر بقتله فجاء به عثمان فاخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه
فسكت رسول الله ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله لاصحابه الم اقل من راه فليقتله فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال
رسول الله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء والعياشي عن الباقر تاويله من ادعى الامامة دون الامام ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدائده
من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي المسلط اخرجوا انفسكم يقولون لهم تغليظا وتعنيفا اليوم تجزون عذاب الهون الهوان القمي
قال العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم واوثانكم كما خلقناكم اول
مرة على الهيئة التي ولدتم عليها في الخرائج عن النبي انه قرأ على فاطمة بنت اسد هذه الاية فقالت وما فرادى فقال عراة قالت واسوأتاه فسأل الله ان لا يبدي عورتها وان يحشرها
باكفانها وفي مناجاته في الكافي عن الصادق وعنه تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها وفي الاحتجاج عنه انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون في اكفانهم
قيل انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال من مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا
عن الاخرة وراء ظهوركم لم تحملوا منه شيئا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اي شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اي تقطع
وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وقرئ بالنصب على اضمار الفاعل اي ما بينكم وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي عن الصادق
نزلت هذه الاية في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم بعض المودة ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات
مما لا ينمو كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج ما لا ينمو مما ينمو وفي الكافي عن الصادق في حديث الطينة الحبة طينة المؤمنين القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين
ناوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد منه وقال الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت
الذي يخرج من طينة المؤمن والقمي قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا فالق الحب يعني يفلق العلم عن الائمة والنوى ما بعد عنه والعياشي عن الصادق الحب المؤمن وذلك
قوله فالقيت عليك محبة مني والنوى الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله ذلكم الله اي ذلكم هو لعباده فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة
الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه في نهج البلاغة ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك وفي
الكافي عن الباقر تزوج بالليل فان الله جعله سكنا والعياشي مثله وفي رواية ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم وفي الكافي كان علي بن الحسين يامر غلمانه ان لا يذبحوا
حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكنا لكل شيء والشمس والقمر حسبانا على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ذلك تقدير العزيز العليم الذي قهرهما وسيرهما على الوجه الخاص المعلوم
بينهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او في مشتبهات الطرق والامور سماها ظلمات على
الاستعارة القمي قال النجوم ال محمد قد فصلنا الايات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة وهو ادم فمستقر ومستودع وقرئ بكسر القاف
ومستودع العياشي عن الباقر انه قال لابي جعفر الاحول ما تقول اهل بلدك الذي انت فيه قال يقولون مستقر في الرحم ومستودع في اصلاب الرجال فقال كذبوا المستقر ما استقر
الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن الصادق انه سئل عنها فقال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقد يكون
مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا وفي رواية قال المستقر الثابت والمستودع
المعار وعن الكاظم في هذه الاية ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيمة وما كان مستودعا سلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون
الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا
ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك قوله كوفي يعني ابا الخطاب محمد بن مقلاص لعنه الله كما يستفاد من حديث اخر قد فصلنا الايات لقوم يفقهون قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون
لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني ادم يفقهون لان انشائهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من
السماء ماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به بالماء نبات كل شيء نبت كل صنف من اصناف النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا شيئا غضا اخضر وهو الخارج من الحبة المتشعب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل
من طلعها قنوان اعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابها في الهيئة والقدر واللون والطعم
وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك وقرئ بضم الثاء على الجمع اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه والى نضجه كيف يكون
ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وجمع يانع ان في ذلكم لايات على وجود صانع عليم حكيم يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون
وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم انداد الله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم وتحقيرا لشانهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل بل اريد بالجن
الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم وقالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس
من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له واختلقوا افتراء بنين وبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتابين عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقرئ وخرقوا للتكثير بغير علم من غير

[margin: والعياشي عن الباقر العطش]
[margin: من الحي هو الكافر الذي يخرج]

ان تعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان له شريكا وولدا بديع السموات والارض اى هو مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال
سبق كذا في المجمع عن الباقر انى يكون له ولد من اين او كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان بهذه الصفات فهو غني عن كل
شيء ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في الخصال عن الباقر عن الرضا افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء
ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وهو مع تلك الصفات متولي اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته
الى انجاح مآربكم ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار في الكافي والتوحيد عن الصادق في هذه الاية يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد
جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير
بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر في هذه الاية اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند
والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين انه قال لرجل عما اشتبه عليه من الآيات واما قوله لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار لا تحيط به الاوهام وفي المجمع والعياشي عن الرضا انه سئل عما اختلف الناس فيه من الرؤية فقال من وصف الله سبحانه بخلاف
ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وهو اللطيف
الخبير في الكافي والتوحيد والعيون عن الرضا واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك للرجل لطف عني هذا الامر
ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة
منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما
ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم
البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها اي وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ
عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف
وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم و
درست من الدروس اي قدمت هذه الآيات وعفت كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش تقول لرسول الله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه
اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض
واعرض عن المشركين ولا تحتفل بأقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم ولو شاء الله ما اشركوا في المجمع في تفسير اهل البيت لو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه
احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب القمي ما اشركوا ومنه وما جعلناك
عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا
عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن قول النبي ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفا سوداء في ليلة ظلماء فقال
كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون
قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه في حديث واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال ارأيت احدا
يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله وفي الاعتقادات عنه انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال ما له لعنه الله تعرض بنا قال الله ولا
تسبوا الذين يدعون الآية قال الصادق في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال من سب ولي الله فقد سب الله وقال النبي لعلي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد
سب الله ومن سب الله فقد اكبه الله على منخريه في نار جهنم والدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون كذلك زينا لكل امة عملهم في الخير والشر القمي يعني بعد اختبارهم
ودخولهم فيه فنسبه الله الى نفسه والدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها القمي يعني قريشا قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها اظهر منها ما شاء على مقتضى الحكمة وليس شيء منها بقدرتي
وارادتي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك قيل وذلك
ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية ويتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم ما يدرون ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة
وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل وهو بان قرأ تدل لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا اوضح ولا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب
للمشركين ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اول مرة
اي بما انزل الله من الآيات القمي يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين ولا نهديهم هداية المؤمنين القمي عن الباقر ونقلب افئدتهم
يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب ان اول ما تقلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد
بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا

الجزء الثامن

كما اقترحوا

كما اقترحوا لولا انزل علينا الملائكة فأتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا القمي قبلا اي عيانا وقرئ بكسر القاف وفتح الباء وهو بمعنى المذكور ما
كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق
الجهل يعمهم ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك
عدوا يعني بالتخلية بينهم وبين اعدائهم للامتحان القمي عن الصادق ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح ففنطيفوس و
خرام واما صاحبا ابراهيم فمكمل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق قيل زريق بتقديم الزاي
على الراء مصغرا زرق والحبتر بالمهملة ثم الموحدة ثم المثناة من فوق ثم الراء على وزن جعفر الثعلب لعلهم كنى عنهما بهما لزرقة عين احدهما وتشبيه الآخر بالثعلب في حيلته شياطين
الانس والجن مردتهما يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه في الكافي عن الصادق في حديث من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك
شياطين الانس والجن وفي الخصال عنه الانس على ثلاثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب
الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام
افغير الله ابتغي حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي
التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم اياه وللتصديق مما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله لم يمارس
كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل لجحود اكثرهم فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكن من المشركين من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره
وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة وقرئ كلمات ربك قيل يعني بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته
لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وفي الكافي عن الصادق ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه
وفي اخرى على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا الآية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وفي رواية فبهذا يحتج الله على خلقه وفي
العياشي ما يقرب منه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان آباءهم كانوا محقين فهم
يقلدونهم وجعل الانداد او آراءهم الفاسدة وان هم الا يخرصون يكذبون على الله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي من يضل او اعلم ممن يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم
بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين انا كلون مما قتلتم انتم ولا تاكلون مما قتل
ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم بآياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه
وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي غرض لكم بان تتحرجوا عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقرئ فصل على البناء
للمفعول وحرم على البناء للفاعل الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم ان ربك
هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون القمي يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه والتهذيب عن الباقر انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح فقال
كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال
لا باس اذا ذكر اسم الله عليه ولكني اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى وعنه انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى فقال الذبيحة اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم وفي التهذيب عن الباقر
في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت قول الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اقول هذا الحديث يوضح سابقيه
ويحكم عليهما ويفصل اجمالهما كما ان اولهما يحكم على الثلاثة ويوفق كلها ويرفع هذا الجمع كثيرا من الاختلاف وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان
كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وعنه اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه انه سئل عن رجل ذبح فسبح او كبر او هلل
او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا باس به وانه لفسق فان الفسق ما اهل لغير الله به لقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم
من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرم انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في
دينه فقد اشرك بالله او من كان ميتا وقرئ بالتشديد فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل من هداه الله وانقذه من
الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا يفارقها بحال في الكافي عن الباقر ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في
الظلمات الذي لا يعرف الامام والعياشي مثله وعنه الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب كمن مثله في الظلمات قال
بيده هكذا هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها قال النور الولاية في الظلمات يعني
ولاية غير الائمة وفي الكافي عن الصادق في حديث قال ان الله تعالى يخرج الحي من الميت فيخرج المؤمن من الميت الذي يخرج من طينة المؤمن من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو
الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله
بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر

من كان حيا وعلى القول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون في المجمع والعياشي ان الآية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة والمعنى خليناهم وشانهم ليمكروا ولم نكفهم عن المكر وانما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم
لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا القمي يعني الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في
الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت ونحوه قوله عز وجل بل يريد كل امرء منهم ان يؤتى
صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من
علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه وقرئ رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار ذل وحقارة بعد كبرهم عند الله يوم القيمة وقيل من عند الله وعذاب شديد
بما كانوا يمكرون القمي اي يعصون الله في السر فمن يرد الله ان يهديه يعرفه الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب
قابلا للحق مهيا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه في المجمع قد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله تعالى
في قلب المؤمن فينشرح له صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان وقرئ ضيقا بالتخفيف وحرجا بالكسر في المعاني عن الصادق في هذه الآية قال قد يكون ضيقا
وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر والعياشي عنه انه قال لموسى اسمهدي ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيء المصمت
الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء كانما يصعد في السماء وقرئ يصعد بالتخفيف ويصاعد يعني يتصاعد شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود
السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة ويضيق عنه القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشي عن الصادق هو الشك في الكافي عنه ان القلب ليتلجلج
في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الآية والعياشي مثله وفي رواية قال ان القلب ليتقلب من موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب
الحق قر ثم تلا هذه الآية وفي المجمع عنه مثله اقول يتلجلج بالجيمين اي يتحرك وفي الكافي عن الصادق ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح
لها مسامع قلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم لها مسامع قلبه ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الآية وفيه وفي التوحيد
عنه ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل
به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه في حديث واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه
فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا فان
جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى
على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم تنطق بالحكمة حتى يتوفاكم
وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم
لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا
حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه وعادته في التوفيق
والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه القمي يعني الطريق الواضح قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو
بقضائه وانه عليم باحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار الله او دار السلامة من كل آفة وبلية القمي يعني في الجنة والسلام
والامان والعافية والسرور وياتي في سورة يونس فيه حديث بالمعنى الاول عند ربهم في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم مولاهم ومحبهم القمي اي اولى بهم بما كانوا يعملون
بسبب اعمالهم ويوم يحشرهم جميعا واذكر يوم نحشرهم ويوم يحشرهم ثم نقول وقرئ بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا القمي قال كل
من تولى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على
على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا القمي يعني القيمة قال قال النار مثويكم
مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون نكل
بعضهم الى بعض القمي قال نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم يوم القيمة وفي الكافي والعياشي عن الباقر ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة في العيون في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين
هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وفي الخرائج حديث ان الله عز وجل ارسل محمدا الى الجن والانس اقول وعموم
رسالته الثقلين مستفيض قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رأيهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على
انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن ربك لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ظالما او بسبب

ظلم فعلوه واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او
عقاب وقرئ بالخطاب وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالهم اليها الا بالاستحقاق ان يشأ
يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء وينشئ من بعد اهلاككم واذهابكم خلقا غيركم يطيعونه يكونون خلفاءكم كما انشأكم من ذرية قوم آخرين قرنا بعد قرن
انما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه يقال اعجزني كذا اي فاتني وسبقني قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها وقرئ مكاناتكم حيث وقع اني عامل على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد بصيغة الامر المعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم
فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار وقرئ يكون بالياء والتهديد بصيغة
الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المأمور بانه لا يأتي منه الا الشر وهذا كقوله تعالى اعملوا ما شئتم انه لا يفلح الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر
فائدة وجعلوا لله يعني مشركي العرب مما ذرأ مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وقرئ بزعمهم بالضم وهذا لشركائنا اصنامهم التي اشركوها
في اموالهم وقرئ بضم الزاء وكذا فيما يأتي فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا روي انهم كانوا يعينون شيئا من
حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لالهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان راوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لالهتهم وان
راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لالهتهم واعتلوا لذلك بان الله غني وفي المجمع عن ائمتنا كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله
بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني قيل وفي ذكر
مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وكذلك ومثل ذلك التزيين زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار والنحر لالهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه
ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لالهتهم انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة القمي قال كانوا يحرمونها
على قوم وانعام حرمت ظهورها قال يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح والنحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها
والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بدعوتهم الباطلة ونسبوا ذلك التقسيم الى الله
افتراء عليه اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه
شركاء القمي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون هذه الانعام على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء وانث خالصة لان ما في معنى الاجنة والتاء فيه
للمبالغة كما في راوية الشعر او هو مصدر كالعافية وقرئ يكن بالتاء وميتة بالرفع وبوجوه اخر سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله
وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر وقرئ قتلوا بالتشديد بمعنى التكثير سفها
بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لاهم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب وهو الذي
انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل ذلك اي ثمره الذي يؤكل في اللون
والطعم والحجم والرائحة لا يتشابه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله
اتوا وانما يصح ذلك اذ اخرج ما ياكل وآتوا حقه يوم حصاده وقرئ بكسر الحاء في الكافي انه قرئ عند الرضا فقال الله هكذا يقرؤها من كان قبلكم قال نعم قال افتح
الفم بالحاء مكانه كان يقرؤها بالكسر وكان القمي ايضا بهذا اشباه حيث قال كذا نزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد لا الزكوة المقدرة لان الزكوة فرضت بالمدينة و
الآية مكية وقيل بل هو الزكوة اي لا يؤخرونه عن اول وقت يمكن فيه الايتاء والآية مدنية والمروي عن اهل البيت انه غير الزكوة ففي الكافي والعياشي عن الصادق في الزرع
حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده فالضغث تعطيه ثم الضغث حتى تفرغ
وعن الباقر هذا من الصدقة يعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة والقمي عن الصادق في هذه الآية قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا
خرص والعياشي عنه فيها قال اعط من حضرك من مشرك وغيره والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضح بالليل ولا تبذر
بالليل لا تحقوله وان حصدت بالليل لم يأتك السؤال وهو قول الله وآتوا حقه يوم حصاده يعني القبضة بعد القبضة اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة وكذلك البذر ولا تبذر بالليل
لانك تعطي في البذر كما تعطي في الحصاد وعنه في هذه الآية تعطي المسكين يوم حصادك الضغث ثم اذا وقع في البيدر ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر والقمي قال فرض الله
يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في جذاذ النخل وفي التمر وكذا عند البذر وعن الرضا انه سئل ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء وان
الصادق سئل هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته ولا تسرفوا في التصدق كقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم
في الكافي والعياشي عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال كان ابي يقول من الاسراف في الحصاد والجذاذ ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر شيئا من هذا فراى احدا
من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال كان فلان بن فلان الانصاري
وسماه كان له حرث وكان اذا اخذه تصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا وفي الكافي عنه في حديث قال وفي غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين

حام

وكذلك عند الصرام

والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه [illegible]

نهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يتابعوا للقاء ولا يحجب لي ومن الانعام حمولة وفرشا واشار الانعام ما تحمل الاثقال
وما يفرش من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج
بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما من الضأن اثنين الاهلي والوحشي ومن المعز اثنين الاهلي و
الوحشي وهو يفيد لغاية قل آلذكرين من ذكر الضأن وذكر المعز حرم ام الانثيين او ما حملت ارحام الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا
من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي وقيل اريد بالاثنين الذكر والانثى من كل صنف والصواب
ما قلناه كما يأتي بيانه قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة اهليا كان او وحشيا ذكرا كان
او انثى او ما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله حرمها ام كنتم شهداء بل كنتم حاضرين مشاهدين
اذ وصاكم الله بهذا اي حين وصاكم بهذا التحريم فانكم لا تؤمنون بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة او السماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك وعمرو بن لحي المؤسس له الذي بحر البحائر وسيب السوائب ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين في
هذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في الآية فقال من الضأن اثنين عني الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عني الاهلي والوحشي
الجبلي ومن البقر اثنين عني الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وفي الكافي عن الصادق حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية
التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضأن اثنين الآية فكان من الضأن زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن
المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر
البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي وفيه وفي الفقيه عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن هذه الآية من الضأن اثنين الآية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي
حرم فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله وانا حاج فاخبرته بما كان فقال ان الله تعالى احل في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا
الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز اقول لعل الخارجي كان قد سمع تحريم الاضحية ببعض هذه الازواج الثمانية مع حلها كلها فاراد ان يمتحن بمعرفته داود ولعل علة
تحريم الاضحية بالجبلية منها يعني كونها صيدا وتحريمها بالبخت لعلة اخرى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت
بالوحي لا بالهوى الا ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس قذر
او فسقا اهل لغير الله به سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر فمن دعته الضرورة الى تناول شيء من ذلك غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم
لا يؤاخذه باكله وقد مضى تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فان قيل لم خص هذه الاشياء الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم
المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد وردت الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا فلس له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات
في المائدة فكلها يقع عليها اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل ههنا وفصل هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم
ما عداها فان رسول الله ورواية نهى عنه داماما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غير ما في هذه الآية من المحرمات انما حرم فيما بعد فلا ينافيه الاخبار
الواردة في ذلك عن اهل البيت وكذا ما قاله القمي قال فانه بدعة قوم هذه الآية على انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب
والاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا في ذلك هذا غلطا بينا وانما هذه الآية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل على نفسها
وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا الآية فكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم على
النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء انتهى كلامه وانما قلنا ان القولين لا ينافيان الاخبار لانها وردت بان الحرام ليس الا ما حرم الله وتلت هذه الآية وذلك حين سألوا
عن حرمة غير المذكور فيها من الحيوان ففي التهذيب عن الصادق والعياشي عن الباقر انه سئل عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو فقال لي يا محمد
اقرأ هذه الآية التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فقال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم قد كانوا
يعافون عن اشياء فنحن نعافها وعن الباقر والعياشي عن الصادق انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام
الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله يوم خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليست الحمير بحرام ثم قال اقرأ هذه الآية قل لا اجد الآية
وعنه انه سئل عن الجريث فقال وما الجريث فنعت له فقال لا اجد الآية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس له
قشر مثل الورق وليس بحرام انما هو مكروه وعن احدهما ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا اقول في
التهذيب قوله ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس الحرام المخصوص المغلظ الشديد الحظر الا ما ذكره الله في القرآن وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا
انها دونه في التغليظ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من ابل وطير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما الا ما
علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية فانه متصل بالعصعص ذلك جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم وانا لصادقون في الا

والوعد

والوعد والوعيد فان كذبوك فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة فلا تغتروا بامهاله فانه لا يهمل اذا جاء وقته ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين حين
ينزل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله منع من الشرك و
لم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم الرسل حتى ذاقوا بأسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا تظهروه
لنا ان تتبعون الا الظن ما تتبعون في ذلك الا الظن وان انتم الا تخرصون تكذبون على الله تعالى قل فلله الحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات
فلو شاء لهداكم اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها القمي قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف وفي الكافي عن الكاظم ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة
وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول وعن الباقر نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض والعياشي عنه مثله وفي الامالي عن الصادق
انه سئل عن قوله فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي اكنت عالما فان قال نعم قال افلا عملت بما علمت وان كان جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه
فتلك الحجة البالغة وفي رواية عن الصادق الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه قل هلم شهداءكم احضروهم الذين يشهدون ان
الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم
فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساده ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا اشعارا بان التكذيب مسبب عن متابعة الهوى والتصديق مسبب عن متابعة
الحجة والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ما اوجب ترك الشرك والاحسان
الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فيصح ان يقع تفصيلا لما حرم وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة
اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شأنهما غير كاف القمي مقطوعا قال الوالدين رسول الله وامير المؤمنين ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر ومن خشية فقر لقوله
خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب والزنا ما ظهر منها وما بطن في الكافي والعياشي عن السجاد ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا وفي المجمع
عن الباقر ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصلا وصاكم به بحفظه لعلكم
تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل في الفقيه والتهذيب
عن الصادق انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يؤنس منه رشده وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفيهما وفي الكافي عنه اذا بلغ اشده ثلاث
عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم وكتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا الكيل
والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها في اتباع ايفاء الكيل والوزن بذلك تنبيه على تعسره وان ما وراء الوسع فيه
معفو واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتأدية احكام
الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به العياشي عن الباقر انه كان متكئا على فراشه اذ قرأ الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام فقال شيعهن سبعون الف
ملك قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الآيات وفي المجمع عن ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محرمات على بني آدم كلهم وهن ام الكتاب
من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وقال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده ان هذا لاول شيء في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات وان
ولان تعليل للامر باتباعه هذا صراطي مستقيما قيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرئ ان بالكسر على الاستيناف وبالفتح
والتخفيف وصراطي بفتح الياء فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاديان المختلفة المتشعبة عن الاهوية المتباينة فتفرق بكم فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء
اثره ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق في روضة الواعظين عن النبي في هذه الآية سألت الله ان يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه في خطبة
الغدير معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق
بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون والعياشي عن الباقر انه قال لبريد العجلي تدري
ما يعني بصراطي مستقيما قال قلت لا قال ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا قال يعني علي بن ابي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قال قلت
لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعني سبيل علي ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصاكم وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت
في الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل
شيء وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم لعل بني اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع
فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون باتباعه والعمل بما فيه ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا وانه كنا عن دراستهم
قراءتهم لغافلين لا ندري ما هي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب
على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تأمل فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف واعرض
عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم وصدهم هل ينظرون الا ان ما ينتظرون الا ان
تأتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب او يأتي ربك اي امره بالعذاب او يأتي بعض آيات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين في معنى هذه الآية انما خاطب نبينا هل ينظر المنا

والمشركون ان تأتيهم الملائكة ملائكة الموت او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفيه
وفي التوحيد عنه يخبر محمدا عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب
القرون الاولى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كان المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او
ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا في التوحيد الحديث السابق من قبل يعني من قبل ان يجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها ومثله في الاحتجاج عنه والقمي عن الباقر
نزلت او كسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها امن في ذلك اليوم لم ينفعه ايمانه ابدا وفي الخصال عنه فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم
فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها ومثله في الكافي والعياشي عنهما في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم
يعمل على الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه
خيرا وفي الكافي عن الصادق من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي الاكمال
عنه في هذه الآية يعني خروج القائم المنتظر وعنه قال الآيات هم الائمة والآية المنتظرة القائم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه خروج الدجال
وقاتله يقول في آخره الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على
وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت
اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا
تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال صعصعة راوي هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها يخرج القائم قل انتظروا
انا منتظرون وعيد لهم وتهديد اي انتظروا اتيان احد الثلاثة فانا منتظرون له وحينئذ لنا الفوز ولكم الويل ان الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا
فيه وقرئ فارقوا اي باينوا وتركوا وفيهما في المجمع الى امير المؤمنين والعياشي عن الصادق قال كان علي يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم وكانوا شيعا فرقا يشيع كل فرقة
اماما في المجمع عن الباقر انهم اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة والقمي قال فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا وعن الصادق في هذه الآية فارق القوم
والله دينهم وفي الحديث النبوي ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا لست منهم في شيء اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم
وقيل معناه انك على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة انما امرهم الى الله والحكم بينهم في اختلافهم ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالمجازاة
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى في المجمع عن الصادق لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله رب زدني
فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث والقمي فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها اقول هذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبع
مائة وبغير حساب في الكافي عن الباقر انه سئل هل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن
للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعم انهم يجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن
قال اليس قد قال الله يضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة
ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والقمي عن الصادق هذه الآية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن ولاية رفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا
وما له في الآخرة من خلاق ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب القمي عن الصادق لما اعطى الله سبحانه
ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة
بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي اقول لعل السر في كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة
بمثلها ان الجوهر الانساني المؤمن بطبعه مائل الى العالم العلوي لانه مقتبس عنه وهبوطه الى القالب الجسماني غريب من طبعه والحسنة انما ترتقي الى ما يوافق طبيعته لان الجوهر لا انما
من جنس القوة التي تحرك الحجر الى ما فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة
ضعف ومنها ما يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تأثيرها مقصود ولا يدانيها كالحجر الذي يهوي من شاهق لا يصادمه دافع فانه لا يتقدر مقدار هويه وحسبانه الى ان يبلغ
الغاية قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد دينا قيما بدل من محله قيما فيعل من قام كالسيد والميت ملة ابراهيم حنيفا
حال وعرمه ملة ابراهيم في حال حنيفيته وما كان من المشركين العياشي عن الباقر ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الاظفار والاخذ من الشارب والختان وسعة ما من احد
من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وعن الصادق ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء قل ان صلاتي ونسكي عبادتي وقرباني ومحياي
ومماتي وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيها غيره وبذلك اي الاخلاص امرت وانا اول
المسلمين قيل لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته وقيل بل لانه اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم فاسلامه متقدم على اسلام الخلائق كلهم العياشي
عن الصادق في حديث قد ذكر فيه ابراهيم فقال دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب
عن دعائهم الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها جزاء عمل من طاعة او معصية الا عليها فعليها عقاب

مصحفها

مصحفها اوطانها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا انه سئل ما تقول في حديث روي
عن الصادق انه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها فقال هو كذلك فقيل فقول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله
ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله
شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وفيما كتبه للمأمون من محض الاسلام وشرائع الدين ولا يأخذ الله البريء بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال
بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيامة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد من الغي وتمييز المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض
قيل اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق الى يوم القيامة وخلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات
في الشرف والعقل والفضل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها في الكافي
وثواب الاعمال عن الصادق ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت على محمد فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس
ما في قراءتها ما تركوها والعياشي عنه انها نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له الى يوم القيامة

سورة الاعراف مائتان وست آيات وهي نزلت في المكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المص قد مضى تحقيق الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق في حديث والمص معناه انا الله المقتدر الصادق وفيه والعياشي عنه انه اتاه رجل من بني امية وكان
زنديقا فقال له قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك فقال امسك ويحك
الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحدى وستون فقال اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي ملك اصحابك قال فنظر فلما
انقضت احدى وستين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم كتاب هو كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي يخاف
تكذيب قومه واعراضهم عن قبول قوله واذاهم له فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله بهذه الآية وامره بترك مبالاته لتنذر به اي انزل اليك لانذارك
به وذكرى للمؤمنين وتذكيرا للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والوحي ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الانس والجن فيحملوكم على الاهواء والبدع ويضلوكم عن
دين الله وعما امرتم باتباعه قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا او زمانا قليلا وقرئ تتذكرون خفيفة الذال ويتذكرون بالياء خطابا مع النبي وكم من قرية وكثير من القرى اهلكناها اي اهلكنا
اهلها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار كقوم شعيب لخذهم في غفلة منهم آمنين في وقتي دعة واستراحة فما كان دعويهم ما كانوا
يدعونه من دينهم او دعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين
ارسل اليهم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين عما اجيبوا يعني الانبياء عما حملوا من الرسالة في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يقام الرسل فيسئلون
عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين الحديث ويأتي
تمامه في سورة النساء عند تفسير فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين
عنهم وعن افعالهم واحوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال
والتمييز بين خفيفها وراجحها القمي قال المجازات بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر قال وهو قوله فمن ثقلت الآية فمن ثقلت موازينه حسناته جمع موزون في التوحيد عن امير
المؤمنين انما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان وفي الاحتجاج عنه هي قلة الحساب وكثرته فاولئك هم المفلحون الفائزون
بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقترافهم ما عرضها للعذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون فيكذبون
مكان التصديق القمي قال بالائمة يجحدون وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل او ليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن
الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول
وسر ذلك ان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيامة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما
كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان
كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها
من جهة تكذيبهم للانبياء والاوصياء او عدم اتباعهم في الكافي والمعاني عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال هم الانبياء والاوصياء
وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الاعمال وتفاوت الاخبار المتعارضة في ذلك والاقوال بما لا مزيد عليه في كتابنا الموسوم بعلم اليقين
القيمة وهو كتاب جميل لم يسبق بمثله فيما اظن ولقد مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم
فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون فيما صنعنا اليكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم القمي عن الباقر اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين
والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول لا منافاة على بناء الخلق والتصوير لبني آدم بين الحديث

بنا في تمثول الآية لادم فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث بتمام الآية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي بعد خلق آدم وتصويره فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين
ممن سجد لادم قال ما منعك ألا تسجد اي ان تسجد ولا مزيدة للتأكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه نظيره لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع
عن الشيء مضطر الى خلافه فكأنه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق ان ابليس قاس نفسه بادم فقال
خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وعنه ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله
انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وفي الكافي والاحتجاج والعلل عنه انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك
تقيس قال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين
وصفاء احدهما على الآخر وعنه في حديث طويل ان اول معصية ظهرت الانانية من ابليس اللعين حين امر الله ملائكته بالسجود لادم فسجدوا وابى اللعين ان يسجد فقال
الله عز وجل ما منعك ألا تسجد الآية فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار وفي العيون عنه
كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قد خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط
منها من المنزلة التي انت عليها في السماء ومنزلة الملائكة فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل
الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه قال النبي من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج انك من الصاغرين من اهانه الله تعالى لتكبره قال انظرني
الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما سأله من الامهال ولم يجبه الى ما سأل من غايته لان الله يقول في موضع
آخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية في العلل عن الصادق سئل ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية ولم
عنه انظره الى يوم يبعث فيه قال ثم ما ذا يا الخبر في سورة الحجر ان شاء الله تعالى وفي سعة البلية بلاء العباد وتعريضهم للثواب بخلاف الفتنة قال فبما اغويتني اي فبسبب اغوائك اياي
وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حملته الانفة على معصيته لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجهدن في اغوائهم حتى يفسدوا
بسببي كما فسدت بسببهم بان ارصد لهم على طريق الاسلام كما يرصد القطاع على الطريق ليقطعه على المارة العياشي عن الصادق الصراط هنا علي وفي الكافي عن الباقر يا زرارة
انما عمدك ولاصحابك فاما الآخرون فقد فرغ منهم وفي رواية العياشي عنه انما صمد لكم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات الاربع
في الجمع عن الباقر ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم امرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر
دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمي ما يقرب منه بيانا ابسط ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين
قاله ظنا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذؤما مذموما من ذأمه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه
لاملأن جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم فغلب المخاطب القمي عن الصادق في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب وكيف
وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله وقد اعطيتك
قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت
فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
ثم لآتينهم الى قوله شاكرين قيل له جعلت فداك ماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال
ركعتان ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيرها في سورة
البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق بين وسوس اليه ووسوس له ان الاول بمعنى القى اليه الوسوسة بصوت خفي والثاني بمعنى اوهمه النصيحة له بذلك والوسوسة في الاصل الصوت الخفي
ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري عنهما من سوآتهما عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا كراهة
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فنزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة
فان التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما فلما وجد طعمها
اخذ في الاكل منها اخذتهما العقوبة فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي والعياشي عن الصادق كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخلة وطفقا
يخصفان واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يغطيان سوآتهما به القمي عن الصادق لما اسكنه الله الجنة واباحها له الا الشجرة لانه خلق خلقه
لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوفيق فجاءه ابليس فقال انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها
صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تأكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة فكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما و
سقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي
وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى
تفسيرها مع تمام القصة في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالجزاء وقرئ بفتح التاء يا بني آدم العياشي عنهما قالا هي عامة قد انزلنا عليكم لباسا

يواري

يواري سوآتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشا تتجملون به والريش ما يتجمل به مستعار من ريش الطائر لانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير وقرئ
ولباس بالنصب القمي قال لباس التقوى ثياب البياض وعن الباقر واما اللباس فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان
العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير يقول العفاف خير ذلك اي انزال اللباس من آيات
الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبائح يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم
والنهي في الظاهر عن اتباعه والافتتان به كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل
للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم منه انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب
واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والائتمام بامام الجور والطواف بالبيت عراة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم في الكافي عن الكاظم والعياشي عن عبد صالح قال هل رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر
وشيء من هذه المحارم فقيل لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قيل الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم
الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبرهم انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة والعياشي عن الصادق قال من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن
زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموا وجوهكم نحو
القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلاة في التهذيب عن الصادق هذه في القبلة وعنه مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد
الحرام والعياشي مثل الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عبادة الاوثان خالصا مخلصا وعنه عند كل مسجد يعني الائمة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة
فان اليه مصيركم كما بدأكم كما انشأكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم القمي عن الباقر في هذه الآية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون
يوم القيمة مهتد وضال فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اي الخذلان لانهم لم يقبلوا الهدى فضلوا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
اطاعوهم فيما امروهم به ويحسبون انهم مهتدون القمي كانه تمام الحديث السابق هم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك
اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأهم يعودون من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا
يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وفي العلل عنه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون
ائمة الحق يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد القمي قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا وروي ايضا المشط عند كل صلاة وفي الكافي عن الصادق يعني في العيدين
والجمعة وفي الجمع عن الباقر اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلاة في الجمعات والاعياد والعياشي عن الرضا هي الثياب وعن الصادق هي الاردية في العيدين والجمعة وفي
الجوامع والعياشي كان الحسن بن علي اذا قام الى الصلاة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وقرأ الآية وفي الفقيه عن الرضا من
ذلك التمشط عند كل صلاة والعياشي عن الصادق مثله وفي الخصال عنه في هذه الآية تمشطوا فان التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب
ويقطع البلغم وكان رسول الله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه في هذه الآية قال الغسل عند
لقاء كل امام والعياشي عنه يعني الائمة وقيل هو امر بلبس الثياب في الصلاة والطواف وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القمي ان اناسا كانوا
يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا يأكلون الا قوتا فامرهم الله ان يأكلوا ويشربوا ولا يسرفوا اقول يعني ايام حجهم يعظمون
بذلك حجهم وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاتلاف وبالتعدي الى الحرام وبتحريم الحلال وغير ذلك قيل قد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا
واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى الافراط في الاكل وهو منه موقف خبا كثيرة انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم العياشي عن الصادق قال اترى الله اعطى من اعطى من كرامته
عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع وجوز لهم ان يأكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا
بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا ويشرب حلالا ويركب وينكح حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال ولا تسرفوا انه
لا يحب المسرفين اترى الله ائتمن رجلا على مال خوله ان يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهما ويشتري جارية بالف دينار ويجزيه جارية بعشرين دينارا وقال
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه قال من سأل الناس شيئا وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من
الارض كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب هو انكار لتحريمها في الكافي عن الصادق بعث
امير المؤمنين عبد الله بن العباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال هذا اول
ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه ما معناه وفي الكافي عنه انه رآه سفيان الثوري
وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال له كان
رسول الله في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله الآية فنحن احق من اخذ
منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتذب بيد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال

من لبسه لغيّنه وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا على ثيابه اعلاه غليظ خشن وذلك الثوب ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا للنفس تسترها وعنه انه كان
متكئا على بعض اصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مرويّة حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما هذه الثياب المرويّة عليك فلو لبست
دون هذه الثياب فقال له ويلك يا عباد من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يراها عليه ليس بها بأس ويلك
يا عباد انما انا بضعة من رسول الله فلا تؤذوني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وعنه انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم
وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له ان علي بن ابي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله
غير ان قائمنا اذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته اقول وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين انه علل خشونة مطعمه وملبسه بان الله فرض على ائمة العدل ان يقدّروا انفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة والاولياء واما مشاركة الكفار لهم فيها فتبع خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم وفي الكافي
عن الصادق بعد ان ذكر ان الدنيا والارض لله فما سقفت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان وليّنا لفي اوسع فيما بين ذه وذه يعني فيما
بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب وفي الامالي عن امير المؤمنين في حديث واعلموا
يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله قل من حرّم
زينة الله الآية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون
ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوّجوا من افضل ما يتزوّجون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله
يتمنّون عليه فيعطيهم ما يتمنّون لا تردّ لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون اي
كتفصيلنا هذا الحكم نفصّل سائر الاحكام قل انما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزّل به سلطانا وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر الفواحش في الجاهلية واما قوله عز وجل
وما بطن يعني ما نكح من ازواج الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرّم الله عز وجل ذلك واما
الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر وزاد العياشي
بعد قوله والميسر فهي النرد قال واثمهما اكبر واما قوله والبغي فهي الزنا سرا اقول ولعلها تعمّ الفواحش كل ما تزايد قبحه ما علن منها وما خفي ويعمّ الاثم لكل ذنب ويفسر البغي
بالظلم والكبر ويفصل بغير الحق تاكيدا وما لم ينزل به سلطانا تهكما اذ لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره وفي الكافي عن الصادق ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرّم
الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احلّ الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقوّلوا
وتفتروا وفيه في الكافي عنه اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين بما لا تعلم وفي رواية اخرى ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس
بما لا تعلم وفيه وفي التوحيد عن الباقر انه سئل ما حجة الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون وفي الفقيه عن امير المؤمنين في وصيته لابنه محمد
ابن الحنفية يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي العيون عنه عن النبي من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والارض ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول الموت
او العذاب فاذا جاء اجلهم انقرضت مدّتهم وجاء وقتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون العياشي عن الصادق هو الذي سمّى لملك الموت في ليلة القدر وفي الكافي عنه
تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما يأتينكم ضمّت الى ما ان الشرطية تاكيدا لمعنى الشرط رسل
منكم من جنسكم يقصّون عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون قيل ادخال الفاء في الخبر الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته تقوّل عليه ما لم يقله
او كذّب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والآجال والقمي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفّونهم غاية
لنيلهم نصيبهم استيفائهم اياها اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدأ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اي الرسل اين ما كنتم تدعون من دون الله
اي الآلهة التي تعبدونها قالوا ضلّوا عنّا غابوا عنّا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه قال اي قال الله تعالى لهم ادخلوا
في امم قد خلت من قبلكم كائنين في جملة امم مصاحبين لهم من الجن والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة لعنت اختها في النار
التي ضلّت بالاقتداء بها حتى اذا ادّاركوا فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا في النار وفي الكافي عن الباقر يعني حتى يبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج
بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة اي
لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء وفي المجمع عن الصادق يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الى الضلال وحملونا عليه فآتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا
لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكلّ وقرئ بالياء على الانفصال وقالت اولاهم
لاخراهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله للاتباع لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال
واستحقاق الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون القمي قال شماتة لهم ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم

واعمالهم

ولارواحهم

واعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود ارواحهم اذا ماتوا في المجمع عن الباقر اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى
السماء نادى مناد اهبطوا الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط اي لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل
الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل على اخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والتحاسد ولم يكن منهم الا التعاطف والتراحم والتوادّ
القمي عن الباقر العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله في الكافي عن الصادق
في هذه الآية اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي وبامير المؤمنين وبالائمة من ولده فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية يعني هدانا الله في ولاية
امير المؤمنين والائمة من ولده لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا اذ صار علمهم يقينهم في الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة اذا (الدنيا عين يقينهم خ)
رأوها اورثتموها بما كنتم تعملون في المجمع عن النبي ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة
فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم انما قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب
النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصوصا وعدهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها قالوا نعم وقرئ بكسر العين
فاذّن مؤذّن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وقرئ ان بالتشديد لعنة الله بالنصب في الكافي والقمي عن الكاظم والعياشي عن الرضا المؤذن امير المؤمنين وزاد القمي يؤذن
اذانا يسمع الخلائق وفي المجمع والمعاني عن امير المؤمنين انا ذلك المؤذن الذين يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون
وبينهما حجاب اي بين الفريقين لقوله فضرب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول احداهما الى الاخرى وعلى الاعراف اعراف الحجاب اي اعاليه رجال من الموحدين
والعارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها لانهم المتوسمون اهل الفراسة في المجمع والجوامع عن امير المؤمنين نحن نوقف
يوم القيمة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وفيهما والقمي عن الصادق الاعراف كثبان بين الجنة والنار
والرجال الائمة ويأتي تمام الحديث وفي الكافي عن امير المؤمنين في هذه الآية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل
معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ومثله في البصائر والاحتجاج
الا انه قال يوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الحديث وزاد في آخره وذلك بان الله تعالى لو شاء عرّف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه ولكن
جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه وفي العياشي ما يقرب منه وعن سلمان قال سمعت رسول الله يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف
بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر هم الائمة لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار
الا من انكرهم وانكروه ورواه في المجمع ايضا وفي البصائر عنه الرجال هم الائمة من آل محمد والاعراف صراط بين الجنة والنار من شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين
نجا ومن لم يشفعوا له هوى فيها وعنه قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها
من صالح او طالح والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لانهم عرفاء العباد عرّفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم الله في كتابه فقال وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة والقمي عن الصادق كل امة يحاسبها امام زمانها
ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرّوا الى الجنة بلا حساب ويعطوا
اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرّوا الى النار بلا حساب وفي البصائر والقمي عن الباقر انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال
وانهم لكما قال الله عز وجل وفي الكافي عن الصادق انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية
العياشي وان ادخلهم الله الجنة فبرحمته ان عليهم لم يظلمهم اقول لا منافاة بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمتهما من الاخبار كما زعمه الاكثرون لان هؤلاء القوم
يكونون مع الرجال الذين على الاعراف كلاهما اصحاب الاعراف يدل على ما قلناه صريحا حديث الجوامع الآتي والاخبار في آخر هذه الآيات فانها تدل على انه يكون على
الاعراف الائمة مع مذنبي اهل زمانهم من شيعتهم والوجه في اطلاق لفظ الاعراف على الائمة كما ورد في عدة من الاخبار التي سبقت ان الاعراف ان كان اشتقاقها من
المعرفة فالانبياء والاوصياء هم العارفون والمعروفون والمعرّفون الله والناس للناس في هذه النشأة وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط
معرفتهم وشدة بصيرتهم كأنهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء عن الاشقياء وهم فيهم منهم وهم بعد في
هذه النشأة ولكل بعض من سائر شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة ابن النعمان انه كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون في النار
وكان بعد في الدنيا وحديثه مرّ في الكافي ونادوا يعني نادى اصحاب الاعراف رئيسهم من كان مع الائمة على الاعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم
اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا نعوذ بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين اي في النار وفي الجوامع في قراءة الصادق قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف اي الائمة على الاعراف رجالا

من رؤسا الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من ثم تقول الائمة للرجال والاتباع الى شيعتهم
الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت لكفرهم يحقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فيقولوا الى اصحابهم
وقالوا لهم ادخلوها لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه
كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة
فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤسا الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤسا يستضعفونهم ويحقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم
الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا
محزونين والقمي عنه الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب
انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا
صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا
وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوا وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة
والفواكه العياشي عن احدهما قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله وعن الصادق يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما حرم شراب الجنة وطعامها على
الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فحرموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤوا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
في العيون عن الرضا في حديث اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي من نسيه وينسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي التوحيد عن امير المؤمنين في تفسيره يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين
امنوا به وبرسله وخافوه في الغيب وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا باياتنا يجحدون كما كانوا منكرين
لا باتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما وهدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون
هل ينتظرون الا تأويله ما يؤول اليه امره من تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله قبل يوم القيامة والقمي ذلك في قيام القائم ويوم القيامة يقول الذين
نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤوا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم
بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام القمي قال في ستة ايام في الاحتجاج عن امير المؤمنين
ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي العيون عن الرضا وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين
ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة وفي الكافي عن الصادق ان الله خلق الخير يوم الاحد
وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اقول هذه الاية المشتملة على قوله وما بينهما انما هي في سورة الفرقان وفي سورة السجدة الم تنزيل لقمان وفيها ومن الجبال
وامثاله مما ورد من هذا القبيل انما يفهمها انضاد اهل الخصوص من الامة لا يخفى جل تفسيرها وفي الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن
ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وفي الفقيه والتهذيب عنه ان الله تعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة
وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث وفي الخصال والعياشي عن الباقر ما يقرب منه اقول ان قيل ان الايام انما تتعدد وتتميز بحركة الفلك فكيف خلقت السموات في الايام
المتمايزة قبل تمايزها قلنا مناط تمايز الايام وتقدرها انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع المخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما
دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع لتعلم ان هذه الاية وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التي تأويلها عند الراسخين في العلم
ثم استوى على العرش في الاحتجاج عن امير المؤمنين استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم استولى على ما دق وجل وفي الكافي عن الصادق استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من
شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم
مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي لا تتقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها
وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه وقد نعت لانتسابه الى كل منها في كل
وقد يفسر بالملك والاستواء بالاستيلاء كما يأتي في سورة طه ويرجع الى ما ذكرناه اقول لعل تفسير الصادق الاستواء في الكافي باستواء النسبة والعرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء

الذي

الرواية الاولى ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة القرآن فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الاية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه
خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معية القيومية والاتصال المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله والى افاضة الرحمة العامة على الجميع
على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء وفي بلفظة من في الرواية الثانية تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في في الثالثة
تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه واما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم
في ذواتهم وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث الجاثليق قال ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل
مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء يغشي الليل النهار يغطيه به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره وقرئ برفع الكل الا له الخلق عالم الاجسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا
وخفية ذوي تضرع وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره في الجوامع عن النبي انه كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس
يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم وفي مصباح الشريعة عن الصادق
استعن بالله في جميع امورك متضرعا اليه اناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام في الكافي والعياشي عن الباقر ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيه فقال ولا تفسدوا في
الارض بعد اصلاحها والقمي اصلحها برسول الله وامير المؤمنين فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم
وطمع في اجابته تفضلا ولحسن افراط رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة في الفقيه في وصية النبي لعلي يا علي من خاف ساحرا
في ستة ايام — او شيطانا فليقرأ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الاية وفي الكافي عن امير المؤمنين من بات بارض قفر فقرأ هذه الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى
قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الاية فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بلحيته
فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرأ الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين فاخبره وقال له رأيت في كلامك
الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض الحديث وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر وقرئ بالتخفيف وبفتح النون وبالباء
جمع بشير بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه وقرئ
بالتخفيف فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى نحييهم ونخرجهم من الاجداث لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على
هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج
نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف الايات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الاية مثل لمن تدبر الايات وانتفع بها ولمن
لم يرفع اليها رأسا ولم يتأثر بها والقمي مثل للائمة يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا فاسدا وفي المناقب قال عمرو بن العاص للحسين ما بال لحاكم اوفر
من لحانا فقرأ هذه الاية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل هو نوح بن ملك بن متوشلخ بن ادريس اول نبي بعده والقمي وفي المجمع ان اسم نوح عبد الغفار
وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي العلل عن الصادق مثله قال وفي رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد الملك وفي رواية انما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام
وفي الكافي عن الباقر في حديث ان آدم بشر بنوح وانه يدعو الى الله ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى لده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو
من الغرق وكان بينهما عشرة آباء انبياء واوصياء وكانوا مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن وعنه والعياشي عنه كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد و
الاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامر بالصلوة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا اليوم يوم القيامة او يوم الطوفان قال الملأ من قومه اي الاشراف انا لنراك في ضلال مبين ذهاب عن الحق والصواب
بين قال يا قوم ليس بي ضلالة شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات ولكني رسول من رب العالمين على غاية من الهدى ابلغكم رسالات ربي ما اوحي
الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة وقرئ ابلغكم بالتخفيف رسالات ربي بالوحدة وانصح لكم وفي زيادة اللام دلالة على امحاض النصيحة واعلم من الله من صفاته وشدة بطشه
او من جهته بالوحي ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها او عجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم وعظة على رجل منكم على لسان
رجل منكم وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر لينذركم ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم
القلوب — من آمن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين ويأتي تمام قصة نوح في سورة هود ان شاء الله والى عاد
وارسلنا الى عاد اخاهم هودا يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم والعياشي عن الباقر انه قيل له ان جعفرا قال ان نوحا نبعوا علينا فقال انما امر على بغيهم فقال
وتلك ما تقرأ القرآن والى عاد اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا منهم مثلهم وكانوا اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم وفي رواية اخرى قال
فاهلك الله عادا وانجى هودا واهلك الله ثمود وانجى صالحا وفي الاحتجاج ما يقرب من الروايتين قيل ثم جعل الله احدا منهم ليكونوا ابدا شاكرين وتجالة اعز وقيل

كذلك

شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح بما أن جعلها وقيل هاجد هود وفي الكافي عن الباقر في حديث وبشر نوح ساما بهود وقال ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه
فيهلكهم بالريح فمن ادركه منهم فليؤمن به وليتبعه وكان بينهما انبياء وفي الاكمال عن الصادق لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه ستكون من بعدي غيبة يظهر
فيها الطواغيت وان الله عز وجل سيفرج عليكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وعنه ان هودا لما بعث سلم له العقب من ولد سام واما
الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم بصالح وعن الباقر ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك
وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين
ثقة مأمون في ما ادعيه من الرسالة فلا اكذب ولا اغير اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيره وفي اجابة الانبياء الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا
والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء وكيف يغضون عنهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة في المجمع عن الباقر كانوا كانهم النخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه
قطعة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى الشكر المؤدي الى الفلاح في الكافي عن الصادق اتدري ما آلاء الله قيل لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا استبعدوا اختصاص الله تعالى بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم انهماكا في التقليد وحبا لما الفوه فأتنا بما تعدنا
من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني
في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها الهة ومعنى الالهية فيها معدوم ونحوه ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها
من سلطان من حجة ولو استحقت للعبادة لكان استحقاقها بانزال آية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين
برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين يعني استأصلناهم وكان ذلك بان انشأ الله سحابا سوداء زعموا انها مطرهم فجاءتهم منها ريح
عقيم فاهلكتهم وفي الكافي والفقيه عن الباقر الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع ما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على
سعة الخاتم فعصت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله تعالى من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان تهلك
من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفي المجمع عنه
ان الله تبارك وتعالى بيت ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض فما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب واسماعيل ونبينا يتكلمون بالعربية
وهاهنا تمام قصة هود في سورة هود ان شاء الله والى ثمود وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا من قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد
ثمود وفي الاكمال عن الباقر اما صالح فانه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم آية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية فذروها تأكل في ارض الله العشب ولا تمسوها بسوء فيأخذكم
عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا في المجمع روي انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا
في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد قال الملأ الذين استكبروا من
قومه للذين استضعفوا للذين استضعفوهم واستذلوهم لمن آمن منهم بدل من الذين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم تولوا واستكبروا عن امتثاله
عاتين وهو ما امر به على لسان صالح فذروها تأكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا
الصيحة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها الصيحة بعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس
جثم اي قعود لا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ظاهره ان ذلك تحسر على ما فاته
من ايمانهم تحسرا لهم بعد ما ابصرهم موتى صرعى وفي الكافي عن الباقر ان رسول الله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة
سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم اني بعثت اليكم وانا ابن ست
عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسألوني حتى اسأل الهي فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني بالذي اسألها
خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما
ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا قالوا فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح ما له لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها
باسمائها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا وآلهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا
على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا للاصنام لئن لم تجيبي صالحا اليوم لتفضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا
ارى آلهتكم تجيبني فاسألوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسألك فان اجابك ربك اتبعناك

واجبناك

ويتابعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع
لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سألتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي تعالى قال فسأل الله تعالى صالح
ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجأهم الا راسها قد طلع
عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج
لنا فصيلها فسأل الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما راينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم
حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع سحر وكذب قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان
فيمن عقرها قال الراوي فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد فاخبرني انه راى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال فرايت جنبها قد حك الجبل فاثر
جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل وعن الصادق في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر قال هذا فيما كذبوا صالحا وما اهلك الله تعالى قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل
فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها
ويذبحون عندها في راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله
كما طلبوا منه ثم اوحى الله اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء
فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء
الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا
ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت
ذلك الماء واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل
ورغا ثلاث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل
اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر وكان
لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل اليكم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم
الثالث فاتاهم صالح فقال لهم يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما
ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما
كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا
التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقال يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا
لا نقبل ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام قد
تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى
اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والقمي ما يقرب بعض ما في الحديثين وفي سورة هود ولوطا وارسلنا لوطا او واذكر
لوطا في الكافي عن الصادق ان ام ابراهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وفي العلل والعياشي عن الباقر وكان لوط ابن خالة
ابراهيم وكانت سارة امرأة ابراهيم اخت لوط وكان لوط وابراهيم نبيين منذرين وفي الكافي عن الصادق ان ابراهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة الى ان نزل
باعلى الشامات وخلف لوطا بادنى الشامات اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك السيئة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين
ما فعلها قبلكم احد قط في الكافي والعلل عن احدهما في قوم لوط ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيها تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به
ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وفي العلل عن الباقر ان اول من
عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه انكم لتأتون الرجال من الى المرأة اذا غشيها شهوة من دون النساء فاركبن اتيان النساء اللاتي اباح الله اتيانهن بل انتم قوم
مسرفون متجاوزون الحد في الفساحة حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اي ما جاؤوا بما يكون جوابا عن كلامه لكنهم جاؤوا
بما لا يتعلق بكلامه ونصيحته من الامر باخراجه ومن معه من المؤمنين من قريتهم انهم اناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فانجيناه خلصنا لوطا واهله المختصين به من الهلاك الا امرأته
وهي ليست من اهله فانها كانت تسر الكفر وتوالي اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي مطر
حجارة من سجيل كما ياتي في موضع آخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين في المجمع عن الباقر ان لوطا لبث في قومه ثلاثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم
الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلا اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي

دبر زوجه وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم
من غير شهوة بهم الى ذلك فأوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك فقالوا
لا تقري ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفي العلل
والعياشي عنه مثله يأتي تمام القصة في سورة هود والحجر ان شاء الله والى مدين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قيل هم اولاد مدين بن ابراهيم وشعيب منهم وكان يقال له خطيب
الانبياء لحسن مراجعة قومه سموا باسم جدهم وسميت قريتهم والقمي قال بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفي الاكمال عن الباقر
ان شعيبا النبي ارسل الى مدين وهي لا تكمل اربعين بيتا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير
مذكورة في القرآن ولم نجدها في شيء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان اريد بالكيل المكيال كما في سورة هود ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم جيء بالاشياء
للتعميم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعد ما اصلح فيها الانبياء واتباعهم بالشرائع ذلكم خير لكم من الانسانية وحسن الاحدوثة وما
تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم الصدق والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين
مقتدين بالشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على الطريق فيقولون لمن يمر بها
ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان يفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا بان تصفوها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة
بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم او عددكم فكثركم بالنسل او المال قيل ان مدين بن ابراهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت
له فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان
طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل وهذا
وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين والعود امّا بمعنى الصيرورة او ورد الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد وورد على زعمهم وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم
قط قال يا شعيب او لو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اقام لنا الدليل
على بطلانها واوضح الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان يعلم انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما
احاط علمه بكل شيء مما كان وما يكون فهو يعلم احوال عباده كيف تتحول وقلوبهم كيف تتقلب وقيل اراد به قطع طمعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون على الله توكلنا في ان يثبتنا
على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة واظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم
ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشرافهم لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون
لاستبدالكم الضلالة بالهدى قالوه لمن دونهم يثبطونهم عن الايمان فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة وفي المجمع عن الصادق بعث الله
عليهم صيحة واحدة فماتوا وقد سبق نظيره فاصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها اي استؤصلوا كأن لم يقيموا فيها والمغنى المنزل
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك والاستئصال وبالخسران العظيم دون اتباع شعيب لانهم الرابحون في هذا الابتداء
والتكرير تسفيه لرأي الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني فكيف آسى على قوم كافرين
فكيف احزن على قوم ليسوا باهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء بالبؤس والفقر والضراء الضر
والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والمحنة الرخاء والسعة والعافية حتى عفوا اي ويتوبوا
كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات اذا كثر وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء بطرا للنعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله وقالوا
عادة الدهر يعاقب في الناس بين السراء والضراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان آباؤكم فاخذناهم بغتة فجأة
عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى ولو انهم آمنوا بدل كفرهم واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من
السماء والارض لوسعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر افأمن
اهل القرى المكذبون نبينا ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم نائمون او أمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس
اذا اشرقت وارتفعت وقرئ او بسكون الواو وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم افأمنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراجه العبد واخذه من حيث لا يحتسب والقمي
المكر من الله العذاب فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فيه تنبيه على ما يجب ان يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية اولم يهد
للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم وانما عدي باللام لانه بمعنى يبين ان لو نشاء انه لو نشاء اصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا
من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستأنف يعني ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل من قبل مجيئهم القمي قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول

ذر

ذر لكانوا وفي العياشي عن الباقر ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم
في الظلال فقيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل ثم قال كان التكذيب ثم وفي رواية اخرى فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنهما
ان الله خلق الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسوله محمدا صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الاظلة وجحده من جحده يومئذ فقال
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعن الصادق في هذه الآية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب
بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء بعهد فان اكثرهم نقضوا عهد الله اليهم بالايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
وانه علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة في الكافي عن الكاظم انها نزلت في الشاك وعن الصادق انه قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا
وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين والعياشي عن ابي ذر والله ما صدق
احد ممن اخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا بالمعجزات الى فرعون وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى
وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان اسمه قابوس او الوليد بن مصعب بن الريان فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين في الاكمال عن الباقر في حديث ان الله تعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهارون الى فرعون وملائه الى مصر وحدها والعياشي عنه ان
فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها الآجام والغياض وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة
فلما رآه الاسد تبصبصت وولت مدبرة ثم قال لم يأت مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج
الآذن قال له موسى استأذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال فلما اكثر عليه قال له اما وجد رب العالمين من يرسله
غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع
ثمانون ذراعا قال فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فأت بآية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان قال فاذا احدى الشعبتين
على: في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب
العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وكان اصله حقيق علي ان لا اقول فقلب لامن الالتباس او لان ما لزمك فقد لزمته او للاغراق في الوصف بالصدق
بمعنى انه واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثلي او ضمن حقيق معنى حريص ووضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس وقرئ علي على الاصل وعن
ابي نزرئ بالباء وقرئ في الشواذ قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان قد استعبدهم
واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت بآية من عند من ارسلك فأت بها ان كنت من الصادقين في الدعوى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في
انه ثعبان وهو الحية العظيمة ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى آدم شديد الادمة فيما روي قال الملأ من قوم
فرعون ان هذا لساحر عليم وفي سورة الشعراء قال للملأ حوله ولعله قاله وقالوه او قالوه عنه بلغوه يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون تشيرون في ان نفعل قالوا ارجه واخاه
اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رأيك فيهما وتدبر امرهما العياشي مقطوعا لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما قال وكل نجس لا يدري الله الانبياء الا
خبيث لولادته وقرئ ارجئه بالهمزة الساكنة وكسر الهاء مع الاشباع وبدونه وبتسكينها من غير همز وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وقرئ سحار
وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين وقرئ ان لنا على الاخبار وايجاب الاجر قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين خيروه مراعاة للادب لكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وثقة بالاله بهم وثقة بما كان بصدده
وارهبوهم من التأييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحبال والعصي واسترهبوهم ارهابا شديدا كأنهم طلبوا رهبتهم وجاءوا
بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كأنها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية
عظيمة فاذا هي تلقف ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه وقرئ تلقف بالتخفيف حيث كان روي انها تلقفت حبالهم وعصيهم ابتلعتها
باسرها واقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا
فوقع الحق حصل وثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين
وخروا سجدا كأنما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك ليكسر فرعون بالذين ارادهم ليكسر بهم موسى وينقلب
الامر عليه قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم وقرئ
بالهمزة على الاخبار ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك

لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل تفصيله
ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت و
القتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته او انا جميعا ننقلب الى الله فيحكم بيننا وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بايات
الله وهو اصل كل منقبة وخير ربنا افرغ علينا صبرا افض علينا صبرا واسعا اكثر يغمرنا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام قال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى
وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك والهتك معبوداتك القمي قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية
وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قرئ ويذرك والاهتك يعني عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى
قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وقرئ سنقتل بالتخفيف
وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا تسكينا لهم من ضجرهم بوعيد فرعون وتسلية لقلوبهم ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعد لهم بالنصرة وتذكير لما كان قد وعدهم من هلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق لهم في الكافي عن الصادق قال ان الارض
يورثها من يشاء من عباده قال فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام بعد رسول الله وفي الكافي عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وانا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها
فان تركها واخربها بعد ما عمرها فاخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر
القائم من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم ويترك الارض في ايديهم قالوا اي بني
اسرائيل اوذينا من قبل ان تأتينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا اي باعادته والقمي قال قال الذين امنوا بموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى
بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض صريح بما كنى عنه اولا لما راى انهم لم يتسلوا بذلك
فينظر كيف تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان فيجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدب لقلة الامطار والمياه والقمي
يعني السنين الجدبة اقول السنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويورخ به واشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون
لكي ينتبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا ولترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا
لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم القمي قال الحسنة ههنا الصحة
والسلامة والامن والسعة والسيئة ههنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيئته كما قال قل كل من عند الله ولكن
اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي شيء تأتنا به علينا فما نحن لك بمصدقين ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى بجميع
الايات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم العياشي عن الصادق انه سئل ما الطوفان فقال هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القراد
وقيل هو صغار الجراد وقيل غير ذلك والضفادع والدم ايات مفصلات مبينات لا يشكل على عاقل انها ايات الله ونقمة عليهم ومفصلات لامتحان احوالهم اذ كان
بين كل اثنين منها سنة وكان امتداد كل واحدة اسبوعا فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب في العياشي عن الرضا الرجز هو الثلج
ثم قال خراسان بلاد رجز وفي المجمع عن الصادق انه اصابهم ما لم يعهدوه قبله قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه اذا هم ينكثون فاجاءوا النكث بادروه ولم يؤخروه فانتقمنا منهم فاردنا
الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي لا يدرك قعره بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين القمي مقطوعا وفي المجمع عن الباقر والصادق قال لما سجد السحرة
وامن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل
فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي
عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك
فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا
شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل
الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول
ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم
واناقهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاءوا الى موسى فقالوا ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا
ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه القبطي شربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه
في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا

عن بني

عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا
الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من
فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد
الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين
وهي قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات تلك لتعدد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنان او ما كانوا يرفعون من البنيان وقرئ بضم الراء وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد مهلك
فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء
اشارة الى القوم متبر مدمر مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينفعهم وان قصدوا
بها التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من ال فرعون واذكروا صنيعه معكم
في هذا الوقت وقرئ انجيكم يسومونكم سوء العذاب يبغونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم وقرئ بالتخفيف ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
في الانجاء نعمة عظيمة او في العذاب محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة وقرئ واعدنا واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق
تفسيره في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعاك
الى الافساد ولا تسلك طريقه ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وقتناه له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك
واجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك اراك قال لن تراني لن تطيق رؤيتي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما تجليت عليه فلما تجلى ربه للجبل ظهر
له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق متقاربان وقرئ دكاء اي ارضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما راه فلما افاق
قال تعظيما لما راى سبحانك تبت اليك من الجراة والاقدام على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في المجمع عن الصادق معناه انا اول من امن وصدق بانك
لا ترى وفي العيون عن الرضا انه سئل كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال ان كليم الله علم ان الله منزه عن
ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة
الف فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى
الى الطور وسال الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع
الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم
وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله ان يريك ننظر اليه لاجابك وتخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما
يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما
سالوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي الاحتجاج عن
القائم في كلام له وجدنا اخبار من قد اصطفاه الله للنبوة يعني موسى وقع على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما في
الصدور وتكن الضمائر الحديث وياتي تمامه في سورة القصص ان شاء الله وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث ساله موسى وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت
مسألته تلك امرا عظيما وسال امرا جسيما فعوقب فقال الله تعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض اياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
يعني اول من امن بك منهم انه لن يراك وفي العياشي عن الصادق ان موسى بن عمران لما سال ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق
والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع راسه فيسال ابينكم ربي فيجاب هو ات وقد سالت عظيما يا ابن عمران وعنه وعن الباقر لما سال
موسى ربه تعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما صعد الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم
العمد وفي راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سالت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما
ان رد الله اليه روحه افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وفي رواية ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما راى قال لما خر موسى صعقا مات فلما
رد الله روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين والقمي في قوله ولكن انظر الى الجبل قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي

في السماء نزلت الملائكة وفتحت أبواب السماء فأوحى الله إلى الملائكة أدركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة وأحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله
عظيما فلما نظر موسى إلى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه من خشية الله ومما رأى فرد الله عليه روحه فرفع رأسه وأفاق وقال سبحانك تبت
إليك وأنا أول المؤمنين أي أول من صدق أنك لا ترى وفي البصائر عن الصادق إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد
منهم على أهل الأرض لكفاهم ثم قال إن موسى لما سأل ربه ما سأل أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا قال في الجوامع وقيل في الآية وجه آخر وهو أن يكون المراد
بقوله رب أرني أنظر إليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء مثل إبصاركم القمر إذا امتلأ واستوى بدرا قال لن ترى
لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الآية ولكن انظر إلى الجبل فإني أورد عليه آية من تلك الآيات فإن ثبت لتجليها واستقر مكانه فسوف تثبت لها
وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهرت للجبل آية من آيات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما رأى فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك مما اقترحت وأنا أول المؤمنين
بعظمتك وجلالك أقول تحقيق القول في رؤية الله سبحانه ما أفاده مولانا أمير المؤمنين بقوله لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف
بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات وقال لم أعبد ربا لم أره وفي التوحيد عن الصادق أنه سئل عن الله عز وجل هل يراه
المؤمنون يوم القيامة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة فقيل متى قال حين قال لهم ألست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة
ألست تراه في وقتك هذا قيل فأحدث بهذا عنك فقال لا فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب
كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون قال يا موسى إني اصطفيتك اخترتك على الناس أي الذين في زمانك هرون وإن كان نبيا كان مأمورا
باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعني أسفار التوراة وقرئ برسالتي وبكلامي وبتكليمي إياك فخذ ما آتيتك ما أعطيتك من الرشاد وكن من الشاكرين
على النعمة فيه روي أن سؤال الرؤية كان يوم عرفة وإعطاء التوراة يوم النحر في الكافي عن الصادق قال أوحى الله تعالى إلى موسى أن يا موسى تدري لم اصطفيتك بكلامي دون
خلقي قال يا رب لم ذاك قال فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم أجد فيهم أحدا أذل لي نفسا منك يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب
أو قال على الأرض وفي العلل مثله وكتبنا له في الألواح من كل شيء مما يحتاجون إليه من أمر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت من زبرجدة من الجنة كما رواه
العياشي عن الصادق وفي البصائر عن أمير المؤمنين أنها كانت من زمرد أخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة القمي أي قوة القلب وأمر قومك يأخذوا بأحسنها بأحسن ما فيها
كالصبر والعفو بالإضافة إلى الانتقام والاقتصاص وهو مثل قوله تعالى واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم وقوله فيتبعون أحسنه سأريكم دار الفاسقين منازل القرون
الماضية المخالفة لأمر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا العياشي عن الصادق في الجفر إن الله عز وجل لما أنزل الألواح على موسى أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان
وهو كائن إلى أن تقوم الساعة فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل
فيه الألواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه فأقبل ركب من اليمن يريدون الرسول فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت
الألواح ملفوفة كما وضعها موسى فأخذها القوم فلما وقعت في أيديهم ألقي في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله فأنزل الله جبرئيل على نبيه فأخبره
بأمر القوم وبالذي أصابوه فلما قدموا على النبي وسلموا عليه ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال أخبرني به ربي وهو الألواح قالوا نشهد أنك لرسول
الله فأخرجوها فوضعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكانت بالعبراني ثم دعا أمير المؤمنين فقال دونك هذه ففيها علم الأولين والآخرين وهي ألواح موسى وقد أمرني ربي أن
أدفعها إليك فقال لست أحسن قراءتها قال إن جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فإنك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله
كل شيء فيها فأمره رسول الله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وفيه علم الأولين والآخرين وهو عندنا والألواح عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين أجمعين
قال قال أبو جعفر تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا وفي البصائر أن الباقر عرف تلك الصخرة لما أن دخل عليه وفيه هذا الخبر بنحو عن أمير
المؤمنين وفي آخره فأخذه النبي وإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إلي ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت
السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة فعلمت ذلك سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وإن يروا
كل آية منزلة أو معجزة لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في التقليد والهوى في الحديث إذا عظمت أمتي الدنيا نزعت عنها هيبة الإسلام وإذا تركوا الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وقرئ الرشد بفتحتين وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا القمي قال إذا رأوا الإيمان
والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وإن يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك
الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون إلا ما كانوا يعملون إلا جزاء أعمالهم واتخذ
قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم وقرئ بكسر الحاء عجلا جسدا خاليا من الروح له خوار صوت البقر وقد مضى قصة العجل مبسوطة في سورة البقرة والعياشي
عن الباقر أن فيما ناجى موسى ربه أن قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال فأوحى الله إليه يا موسى أن تلك فتنتي فلا تفحص عنها وعن الصادق قال يا رب
ومن أخار الصنم فقال الله يا موسى أنا أخرته فقال موسى إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم
وإخلالهم بالنظر يعني أنه ليس كآحاد البشر فكيف يكون خالق القوى والقدر اتخذوه إلها وكانوا ظالمين واضعين الأشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولا أول

سقطا

سقط في أيديهم كناية عن شدة ندمهم فإن النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها ورأوا وعلموا أنهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر
لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين وقرئ بالخطاب والنداء ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا شديد الغضب أو حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي أي قمتم
مقامي وكنتم خلفائي من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله أعجلتم أمر ربكم فقال عجل عن الأمر إذا تركه غير تام وأعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فقال عجل
الأمر والمعنى أتركتم أمر ربكم غير تام وهو انتظار موسى حافظين لعهده وألقى الألواح طرحها من شدة الغضب لله وفرط الضجرة حمية للدين روي أنه لما ألقاها انكسرت فذهب
بعضها وفي البصائر عن أمير المؤمنين أن منها ما انكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع وعن الباقر أنه عرفها أنبأ صخرة باليمن ثم قال تلك الصخرة التي انتهت ما ذهب من
التوراة حين ألقى موسى الألواح فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا وفي المجمع عن النبي رحم الله أخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد أخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف أن ما
أخبره ربه حق وأنه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع إلى قومه ورآهم فغضب وألقى الألواح والعياشي عن الصادق ما في معناه وأخذ برأس أخيه يجره إليه في العلل عن الصادق
وذلك لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن أم وقرئ أم بالكسر إنما نسبه إلى الأم لأنه أدل على الاستعطاف وفي العلل
عنه ولم يقل يا ابن أبي لأن بني الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بين بني أم واحدة وفي الكافي عن أمير المؤمنين في خطبة الوسيلة أنه كان أخاه لأبيه و
أمه والقمي مثله عن الباقر والصادق قيل وكان هرون أكبر من موسى بثلاث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان أحب إلى بني إسرائيل والقمي عن الباقر أن الوحي
ينزل على موسى وموسى يوحيه إلى هرون وكان موسى يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني إسرائيل قال ولم يكن لموسى ولد كان الولد لهرون إن القوم استضعفوني وكادوا
اتخذوني ضعيفا ولم أجد إلى كفهم بالإنذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة إنكاري عليهم فلا تشمت بي الأعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي
لأجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة علي ونسبة التقصير قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين إن الذين
اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم قيل هو ما أمروا به من قتل أنفسهم وذلة في الحياة الدنيا قيل هي خروجهم من ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي المفترين
وافتراؤهم قولهم هذا إلهكم وإله موسى في الكافي عن الباقر أنه تلا هذه الآية فقال فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلا والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من
بعدها من بعد السيئات وآمنوا وعملوا بمقتضى الإيمان إن ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون الغضب وإطفائه
بالسكوت تنبيها على أن الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والآمر له به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام أخذ الألواح التي ألقاها وفي نسختها هدى ودلالة
بيان لما يحتاج إليه من أمر الدين ورحمة نعمة ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف والإيصال سبعين رجلا لميقاتنا
سبقت قصتهم عند ذكر سؤال الرؤية فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل أن يرى ما رأى أتهلكنا بما فعل
السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية في التوحيد عن الرضا أن السبعين لما صاروا معه إلى الجبل قالوا له إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال
إني لم أره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل
فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله بعد موتهم وفي العيون ما يقرب منه
كما مر إن هي إلا فتنتك ابتلاؤك حين أسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا القائم بأمرنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت
خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة إنا هدنا إليك تبنا إليك من
هاد يهود إذا رجع قال عذابي أصيب به من أشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص إلا وهو متقلب في نعمتي [illegible]
والآخرة [illegible] فسأكتبها فسأثبتها وأوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون
فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي في الكافي عنهما الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد
الأمي المنسوب إلى أم القرى وهي مكة كذا في المجمع عن الباقر والعياشي عنه أنه سئل لم سمي النبي الأمي قال نسب إلى مكة وذلك من قول الله لتنذر أم القرى ومن حولها
وأم القرى مكة فقيل أمي لذلك وفي العلل عن الجواد أنه سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون أنما سمي الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله أنى
ذلك والله يقول هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله
يقرأ ويكتب باثنين وسبعين أو قال بثلاث وسبعين لسانا وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر أم القرى
ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل باسمه ونعته العياشي عن الباقر يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه وفي المجالس عن أمير المؤمنين في حديث
قال اليهودي لرسول الله إني قرأت نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا مترين بالفحش ولا قول الخنا وأنا أشهد
أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فهذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله وفي الكافي عن الباقر لما أنزلت التوراة على موسى بشر بمحمد إلى أن قال فلم تزل الأنبياء تبشر به حتى
بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد ذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد عندهم يعني في التوراة والإنجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وفيه مرفوعا أن موسى ناجاه ربه تعالى فقال له في مناجاته أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن
بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك أنه مهيمن على الكتب كلها وأنه راكع ساجد راغب راهب إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون يأمرهم بالمعروف

وينهاهم

ونهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث يستفاد من بعض الروايات تأويل الطيبات بأخذ العلم من أهله والخبائث بقول من خالف ويضع عنهم إصرهم
والأغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوه به من التكاليف الشاقة وأصل الإصر الثقل وقد مضى حديث وضع الإصر عن هذه الأمة في آخر سورة البقرة وقرئ
آصارهم فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه وأصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه قيل النور القرآن والعياشي عن الباقر النور علي
وفي الكافي عن الصادق النور في هذا الموضع علي والأئمة أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا في المجالس عن الحسن المجتبى قال جاء نفر من اليهود إلى
رسول الله فقالوا يا محمد أنت الذي تزعم أنك رسول الله وأنك الذي يوحى إليك كما يوحى إلى موسى بن عمران فسكت النبي ساعة ثم قال نعم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا خاتم
النبيين وإمام المتقين ورسول رب العالمين قالوا إلى من إلى العرب أم إلى العجم أم إلينا فأنزل الله هذه الآية الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته يؤمن بهما ما أنزل الله عليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون أوثر يعني إلى العلم بأن الوصل
إلى محبة الله وولايته فإنه لا يحصل إلا بالإيمان واتباع النبي ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق بكلمة الحق وبه يعدلون بالحق يعدلون بينهم في الحكم العياشي عن الصادق
في هذه الآية قوم موسى هم أهل الإسلام وفي المجمع عن الباقر أن هذه الأمة قوم من وراء الصين ... الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لأحد منهم مال دون صاحبه يمطرون (بالصين)
بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل إليهم منا أحد ولا منهم إلينا وهم على الحق قال وقيل إن جبرئيل انطلق بالنبي ليلة المعراج إليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت
بمكة فآمنوا وصدقوه وأمرهم أن يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وأمرهم بالصلاة والزكاة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال وروى أصحابنا أنهم يخرجون مع قائم آل محمد
وروي أن ذا القرنين رآهم فقال لو أمرت بالمقام لسرني أن أقيم بين أظهركم وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض اثنتي عشرة أسباطا أمما والأسباط أولاد الأولاد
والأسباط في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه في التيه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست أي فضرب فانبجست وفي حذفه إشارة إلى
أنهم لم يتوقف في الامتثال منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا أي
قلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون مضى تفسيره في سورة البقرة وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بإضمار اذكر والقرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم رغدا وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا
من السماء بما كانوا يظلمون مضى تفسيره فيها وقرئ تغفر بالتاء والبناء للمفعول وخطيئتكم بالتوحيد وخطاياكم واسألهم واسأل اليهود وهو سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم
حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع بأهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه إذ يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه إذ تأتيهم
حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم أمر السبت مصدر سبتت اليهود إذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه إذا دنا منه وأشرف ويوم لا يسبتون لا
تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وإذ قالت أمة منهم جماعة من أهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم أو معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا
معذرة وقرئ معذرة بالرفع إلى ربكم يعني موعظتنا إنهاء عذر إلى الله حتى لا ننسب إلى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون إذ اليأس لا يحصل إلا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك
الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بؤس يبؤس بأسا إذا اشتد وقرئ على وزن ضيغم
وبكسر الباء وسكون الهمزة وبكسرها وقلب الهمزة ياء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عن ما نهوا عنه تكبروا عن ترك ما نهوا عنه وهذا مثل قوله تعالى وعتوا
عن أمر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين مبعدين من كل خير كقوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون في تفسير الإمام في سورة البقرة عند قوله ولقد
علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال علي بن الحسين كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وأنبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت
فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا بها لأنفسهم ما حرم الله فخدوا أخاديد وعملوا طرقا تؤدي إلى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج إذا همت بالرجوع
فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان لها فدخلت الأخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع
فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ أخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا يأخذونها يوم الأحد ويقولون ما اصطدنا في السبت إنما اصطدنا
في الأحد وكذب أعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع أيديهم به وكانوا في
المدينة نيفا وثمانين ألفا فعل هذا منهم سبعون ألفا وأنكر عليهم الباقون كما قص الله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك أن طائفة منهم وعظوهم
زجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشديد بأسه حذروهم فأجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام أو معذبهم عذابا
شديدا أجاب القائلين هذا معذرة إلى ربكم هذا القول منا لهم معذرة إلى ربكم إذ كلفنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا
لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم أيضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا حادوا وأعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر
عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مبغضين فلما نظر العشرة الآلاف والنيف أن السبعين ألفا لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم إياهم وتحذيرهم
لهم اعتزلوهم إلى قرية أخرى قريبة من قريتهم وقالوا إنا نكره أن ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فأمسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه
أحد ولا يدخله أحد فتسامع بذلك أهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فإذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء
الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم أنت فلان أنت فلانة فتدمع عينه ويومي برأسه أو بفمه بلى أو نعم فما زالوا كذلك ثلاثة أيام ثم بعث الله

مطرا وريحا فجرفتهم إلى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام وأما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فإنما هي أشباهها لا هي بأعيانها ولا من نسلها والقمي والعياشي عن الباقر
قال وجدنا في كتاب علي أن قوما من أهل أيلة من قوم ثمود وأن الحيتان كانت سيقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت إليهم يوم سبتهم في ناديهم
وقدام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم إن الشيطان
أوحى إلى طائفة منهم إنما نهيتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الأيام فقالت طائفة منهم الآن
نصطادها فعتت وانحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال فسكتت فلم تعظهم
فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي
عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما أصبح أولياء الله
المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس أحد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم أصعدوا
رجلا منهم فأشرف على المدينة فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لأصحابه يا قوم أرى والله عجبا قالوا وما ترى قال أرى القوم قد صاروا قردة يتعاوون
لها أذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة أنسابها من الإنس ولم يعرف الإنس أنسابها من القردة فقال القوم للقردة ألم ننهكم قال فقال علي والله الذي
فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله أنجينا
الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية كانوا ثلاثة أصناف صنف ائتمروا وأمروا فنجوا وصنف ائتمروا
ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا والعياشي عن الباقر ما في معناه وفي المجمع عن الصادق هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الثالثة وإذ تأذن ربك
تفعل من الإيذان بمعنى الإعلام أو العزم والإيذان معناه واذكر إذ أعلم أو عزم ربك فأقسم ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود إلى يوم القيامة من يسومهم يكلفهم سوء
العذاب شدته بالقتل والإذلال وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على
من بقي منهم وكانوا يؤدونها إلى المجوس حتى بعث الله محمدا ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة إلى آخر الدهر وفي المجمع عن الباقر أن المعني بهم أمة محمد إن ربك
لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وإنه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم في الأرض أمما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم منهم الصالحون هم الذين
آمنوا بالله ورسوله ومنهم دون ذلك أي ناس دون ذلك أي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم
يرجعون ينتهون فيرجعون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالسكون شائع في الشر وبالتحريك في الخير قيل المراد به الذين كانوا في عصر النبي ورثوا الكتاب
التوراة من أسلافهم يأخذون عرض هذا الأدنى حطام هذا الشيء الأدنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على
العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه أي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون إلى مثل فعلهم غير تائبين عنه
ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الميثاق في التوراة أن لا يقولوا على الله إلا الحق بأن لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا إليه إلا ما أنزله ودرسوا ما فيه وقرؤا ما فيه فهم ذاكرون
لذلك في الكافي عن الصادق أن الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله
إلا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والعياشي عنه وعن الكاظم ما في معناه والدار الآخرة خير للذين يتقون محارم الله مما يأخذ هؤلاء أفلا تعقلون يعلمون
ذلك وقرئ بالخطاب والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين إما عطف على الذين يتقون وما بينهما اعتراض وإما استئناف ووضع الظاهر
موضع المضمر لأنه في معناه وللتنبيه على أن الإصلاح مانع من الإضاعة وقرئ يمسكون بالتخفيف عن الإمام القمي عن الباقر نزلت في آل محمد وأشياعهم وإذ نتقنا الجبل
قلعناه ورفعناه وأصل النتق الجذب فوقهم كأنه ظلة سقيفة وهي كل ما أظل وظنوا وأيقنوا أنه واقع بهم ساقط عليهم لأن الجبل لا يثبت في الجو ولأنهم كانوا يوعدون به وقيل إنما أطلق
الظن لأنه لم يقع متعلقه خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وأبدانكم والعياشي عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية أقوة في الأبدان أم قوة في القلوب قال فيهما جميعا واذكروا
ما فيه من الأوامر والنواهي لعلكم تتقون القمي عن الصادق لما أنزل الله التوراة على بني إسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى إن لم تقبلوا وقع عليكم
الجبل فقبلوه وطأطؤا رؤوسهم وقد مضى تفسيره في سورة البقرة بأبسط من هذا وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وقرئ ذرياتهم أخرج من أصلابهم نسلهم على ما
يتوالدون قرنا بعد قرن يعني نشر حقائقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقائق بألسنة قابليات جواهرها وألسن استعدادات ذواتها وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا
بلى شهدنا أي نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بها حتى صاروا بمنزلة الإشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل إنما قولنا لشيء إذا أردناه
أن نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ومعلوم أنه لا قول ثمة وإنما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت
أنفسهم في أصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم الأصلية يعني أشهدهم وهم في آبائهم وعبر عن تلك الحقائق الآباء بالظهور لأن كل واحد منهم ظهر ومظهر لطائفة من النفوس
أو ظاهر عنده بكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها وأشهدهم على أنفسهم أي أعطاهم في تلك النشأة الإدراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهوياتهم النورية فكانوا
بتلك القوة العقلية يسمعون خطاب ألست بربكم كما يسمعون الخطاب في هذه الدار الدنيا بهذه القوى البدنية فقالوا بلسان تلك العقول بلى أنت ربنا الذي أعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا

كلامك واجابنا خطابك ولا يبعد ايضا ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في عالم المثال الذي دون عالم العقل فان لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما اشير اليه بقوله سبحانه
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الملك وهو كله حي ولكل ذرة منه لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتمجيد وبهذا اللسان نطق الحصى في كف نبينا وبه تنطق
الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا او لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين
لم ننبه عليه او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الحجة والتمكن من العلم بها لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل
المبطلون يعني اباءهم المبطلين بتاسيس الشرك وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل في الكافي والتوحيد والعياشي عن الباقر انه سئل عن
هذه الاية فقال اخرج من ظهر ادم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي الكافي عنه والعياشي عن الصادق انه سئل عن
هذه الاية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها ادم فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها
الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين
فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وعن الصادق انه سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق اقول
وهذا بعينه ما قلناه انه عز وجل كتب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار وعنه لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين
والائمة فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني ادم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية
والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا قال على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا الاية والقمي عنه في هذه الاية
انه سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنه عن ابيه في معناه الى قوله ورازقه وزاد في اخرى لله واسر بعضهم خلاف ما اظهر وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة
منها ما هو ابسط مما ذكر وقد شرحنا بعضها بما لا مزيد عليه في كتابنا الوافي واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا القمي نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل وفي
المجمع عن الباقر الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة والعياشي عنه مثل المغيرة بن سعيد مثل بلعم الذي اوتي الاسم
الاعظم الذي قال الله اتيناه اياتنا فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينا له فكان من الغاوين من الضالين القمي
عن الرضا انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت
عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ
الاسم من لسانه وهو قوله تعالى فانسلخ منها الاية ولو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار من العلماء بها بتلك الايات وملازمتها ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع
هواه في ايثار الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الايات فخطط فمثله كمثل الكلب فصفته كصفة الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه بالزجر والطرد من الحملة لا ينس
الحمل يلهث او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان فانه اذا هيج وحرك لهث والا لم يلهث والمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال
في كل حال ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون ويحذرون مثل عاقبته ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا
اي مثلهم وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون قيل الافراد في الاول والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان
المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
القمي عن الباقر لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها جعل في اذانهم وقرا فلم يسمعوا
الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن
لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة
في العلل عن امير المؤمنين ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب
شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني القمي قال الرحمن الرحيم فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء في الكافي عن الرضا
انه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف والعياشي عنه قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله
نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا قال فادعوه بها وقد مضى تمام تحقيق معنى الاسم في اوائل سورة البقرة وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقرئ
بفتح الياء والحاء وهو بمعناه اي اتركوا الذين يعدلون باسمائه عما هي عليه فيسمون بها اصنامهم او يصفونه بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به وفي التوحيد عن الرضا ان الخالق
لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون
الملحدون وفي التوحيد عن الصادق في حديث طويل لله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير
علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها
غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون في الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر في هذه الاية هم الائمة وفي المجمع عنهما انا لاهم

والقمي هذه الاية لال محمد واتباعهم والعياشي عن امير المؤمنين والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة وعنه يعني امة محمد وفي المجمع عن النبي هذه لكم وقد اعطي قوم موسى مثلها وعنه هي لامتي بالحق ياخذون وبالحق يعطون
وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اقول اريد بهذه الاخبار الثلثة بعض الامة كما يدل عليه قوله مثلها وما رواه في المجمع ان من
امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد
والاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب
القمي قال تجديد النعم عند المعاصي وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك
الذنب وعنه اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله
عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم
يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمد من جنة اي جنون روي انه علا الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم باس الله فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت ان هو الا
نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا نظر استدلال في ملكوت السموات والارض في باطنهما وارواحهما وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء
من اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها لتدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شان مالكها ومتولي امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه وان عسى ان
يكون قد اقترب اجلهم يعني ولم ينظروا في اقتراب اجلهم وتوقع حلوله فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مفاجاة الموت ونزول العذاب فباي حديث بعده
بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به والمعنى لعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الى الايمان بالقران وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا فباي حديث احق منه يريدون
ان يؤمنوا من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون القمي قال يكله الى نفسه وقرئ ويذرهم بالياء وبه بالجزم كانه قيل لا يهده احد غيره ويذرهم يسالونك عن الساعة
اي القيمة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استاثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها
لوقتها الا هو لا يظهر امرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين
لهولها وشدتها لا تاتيكم الا بغتة فجاة على غفلة في الجوامع عن النبي ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل
يخفض ميزانه ويرفعه يسالونك كانك حفي عنها عالم بها واصله كانك حفيت بالسؤال عنها اي استقصيت الحفي قل انما علمها عند الله لم يؤته احدا
من خلقه لانه من علم الغيب الذي استاثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان قريشا بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة
ابن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل ويسالوا بها رسول الله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه
ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سالوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اجلب نفعا ولا ادفع ضرا وهو اظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله
من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء في المعاني والعياشي عن الصادق يعني الفقر والقمي قال كنت اختار لنفسي الصحة و
السلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس ادم وجعل منها من فضل طينتها زوجها حواء ليسكن اليها ليانس بها
ويطمئن اليها فلما تغشيها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن اتيتنا
صالحا ولدا سويا بريا من الافة لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما وقرئ شركا بالمصدر فتعالى الله عما يشركون القمي والعياشي عن الباقر
هما ادم وحوا وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشراكا ابليس في عبادة الله شيئا ان نذكر ذلك
حديثا مبسوطا ورواه عن الباقر موافقا لما رواه العامة وفيه ما لا يليق بالانبياء والمستفاد من تلك الاحاديث ان معنى شركهما فيما اتيهما الله تسميتهما اولادهما بعبد الحارث
اسم ابليس وابليس علمهما على ذلك وقيل معناه تسميته بعبد عزى وعبد مناة وعبد يغوث وما اشبه ذلك من اسماء الاصنام ومعنى جعلا له جعل اولادهما له شركاء فيما اتى اولادهما
على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه في موضعين وفي العيون عن الرضا انه قال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز
وجل فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال الرضا ان حواء ولدت لادم خمسمائة بطن ذكرا وانثى وان ادم وحواء عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا
لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله
سبحانه شركاء فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا ايشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا لعبدتهم ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما
ان يكون الخطاب للمسلمين وهم ضمير المشركين يعني ان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يجيبوكم والثاني ان يكون الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام يعني ان تدعوا الاصنام
الى ما هو هدى لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله وقرئ يتبعوكم بالتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم
وتسمونهم الهة من دونه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين انهم الهة ثم احتج عليهم بانهم ادون منهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروهي

ويشركاً وكرر ذلك الردّ ... لا ابالي بكم لتوكّلي على الله ... إنّ وليّي الله الذي نزّل الكتاب القرآن وهو يتولّى الصالحين بنصرهم وحفظهم
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين إليك
لأنهم صوّروا بصورة من ينظر ... خذ العفو أي خذ ما عفا لك من أفعال الناس وأخلاقهم وما أتى منهم من غير كلفة وتسهّل ولا تطلب ما يشقّ عليهم ولا تداقّهم
واقبل الميسور منهم ونحوه قوله يسّروا ولا تعسّروا من العفو الذي هو ضد الجهد العياشي عن الصادق إنّ الله أدّب نبيّه ... أي خذ منهم ما ظهر وما تيسّر وقال العفو
الوسط وفي الفقيه عن أمير المؤمنين أنه قال لرجل من ثقيف إيّاك أن تضرب مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً في درهم خراج أو تبيع دابّة عمل في درهم فإنّا أمرنا أن نأخذ منهم
العفو وأمر بالعرف بالمعروف والجميل من الأفعال والحميدة من الأخلاق وأعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم ... لما نزلت هذه الآية
سأل رسول الله جبرئيل عن ذلك فقال لا أدري حتى أسأل العالم ثم أتاه فقال يا محمد إنّ الله يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي الجامع عن
الصادق أمر الله نبيّه بمكارم الأخلاق وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها ... خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ ينخسنّك منه نخس ... بوسوسة على خلاف ما أمرت به كاعتراء غضب ... والنزغ والنخس

[illegible]

يذكرون الله على أنه ولا يذكرونه في السرّ قال الله تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً ... في هذه الآية قال تقول عند المساء لا إله إلا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لا يموت ... وهو على كل شيء قدير ... عشر مرات وأعوذ بالله السميع
العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات إنّ الذين عند ربك يعني الملائكة والأنبياء والرسل والأئمة لا يستكبرون عن عبادته ويسبّحونه
ينزّهونه وله يسجدون ويخصّونه بالعبادة والتذلّل لا يشركون به غيره ... وفي الحديث إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله
أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة ... العياشي عن الصادق من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فإن قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة والله تعالى أعلم

سورة الانفال خمس وسبعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الأنفال عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سمّيت به الغنيمة لأنها عطية من الله وفضل ... والصادق يسألونك

الأنفال يعني أن تعطيهم قل الأنفال لله والرسول مختصّة بهما يضعانها حيث شاءا ... عن الباقر والصادق الأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة دم أو قوم صولحوا
وأعطوا بأيديهم وما كان من أرض خربة أو بطون أودية فهو كلّه من الفيء والأنفال فهذا كلّه لله ولرسوله فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء وهو للإمام بعد الرسول وفي الكافي
عن الصادق الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب أو قوم صولحوا أو قوم أعطوا بأيديهم وكلّ أرض خربة وبطون الأودية فهو لرسول الله وهو للإمام من بعده يضعه حيث
يشاء ... وارث من لا وارث له من الأنفال ... نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال والعياشي عن الباقر لنا الأنفال قيل وما
الأنفال قال منها المعادن والآجام وكلّ أرض لا ربّ لها وكلّ أرض باد أهلها فهو لنا وقال ما كان للملوك فهو من الأنفال وفي الجوامع عن الصادق الأنفال كلّ ما أخذ من دار
الحرب بغير قتال وكلّ أرض انجلى أهلها عنها بغير قتال ... والأرضون الموات والآجام وبطون الأودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله
وللرسول ولمن قام مقامه بعده ... عن الأنفال ... فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للإمام وما كان من أرض
خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكلّ أرض لا ربّ لها ... فهو من الأنفال ... لما انهزم الناس كان أصحاب رسول الله على ثلاث
... صنف ... الغنائم والأسارى ... فأنزل الله تبارك وتعالى
ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ...

[illegible]

واغتسلوا وتوضؤوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله تعالى ويثبت به بالمطر الاقدام
حتى لا تسوخ في الرمل وبالربط على القلوب حتى يثبت في المعركة اذ يوحي ربك بدل ثالث لاظهار نعمة رابعة الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين
امنوا بالبشارة لهم وتكثير سوادهم ومحاربة عدوهم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح والرؤوس واضربوا منهم كل بنان
اصابع اي جزء ارقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهما وكونهم في شق خلاف شقهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد
العقاب له ذلكم الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات فذوقوه وان للكافرين عذاب النار اي المعنى ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما اجل لكم في الاخرة من
عذاب النار الفخم وكان سببه ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله تعالى قد وعده احدى الطائفتين
اما العير واما قريش ان ظفرهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا وكان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا
ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون
لعيركم فادركوا العير وأوصاه ان يخزم ناقته ويقطع اذنيها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته يا آل غالب يا آل
غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورأت عاتكة بنت
عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا
فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت فزعة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال
عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى
لننظرن ثلثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا بانه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى
يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة
اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيؤوا للخروج وقام سهيل بن عمرو
وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة
من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولهما في هذه العير نش فصاعدا وانه للذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم
ومتجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهزهم واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب
والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان
يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن ابي الزغباء وعدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر
فاناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احدهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وتنزل غدا ههنا
واعمل لهم واقضيك وجاءا فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة فقال له كسب الجهني
فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية اخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذه العير نش فصاعدا
فلا تكتمني فقال والله ما علم بمحمد واصحابه بالتجار الا اني رأيت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما
ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل
جبرئيل على رسول الله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه لان
ينصروه وكان في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول
الله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما امنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله اجلس فجلس فقال
اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله
ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت
على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت
واترك منه ما شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما خضت هذا الطريق
قط ومالي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء
انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله او يحدث الله غير ذلك
كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل

فلان ههنا وبمصرع

جبرئيل

جبرئيل على رسول الله بهذه الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت
قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله وحبسوهم فقالوا لهم من انتم فقالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير
قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم
من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم من جزور قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله تسعمائة الى الف قال فمن
فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة
ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما
في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم الحضرمي
فانه حليفك فقال عتبة انت تشير علي بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي
فقال ابو البختري فقصدت خباه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني
ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقول انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي وقال ان عتبة
اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه يريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب ونأخذهم اسارى
فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك لا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله
على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز
حكيم فلما امسى رسول الله وجنه الليل القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء
ولبد الارض حتى ثبتت اقدامهم وهو قول الله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي
احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما يلبد به الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا
يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتونا باخبارهم فكانا يجولان في عسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس
وثب على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميت قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في
قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله عبأ اصحابه وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس الزبير بن العوام وفرس المقداد وكان
في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس
فعبأ رسول الله اصحابه بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو
بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا ومددا فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله
ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم
ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال له ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف
اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله تعالى على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون
ولا يجنحون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي فبعث رسول الله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني
والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه
رسول الله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا
ثم خطبهم فقال يمن مع رحب رحيب يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له الّ وذمة وهو ابن عمكم
فارجعوا ولا تردوا رأيي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة
اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب جبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع وقد رأينا ثارنا باعيننا فنزل
عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد
لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره اليه فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت
في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه فطلبوا له بيضة تسع
راسه فلم يجدها لعظم هامته فاعتم بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلثة نفر من الانصار عوذ
ومعوذ وعوف بني عفراء فقال عتبة من انتم فانتسبوا لهم فقالوا نحن بنو عفراء انصار رسول الله فقالوا ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم
رسول الله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة

فقال لحمزة قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي
جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال
لعلي عليك بالوليد ابن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انسبوا لنعرفكم فقال انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة
ابن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد
رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف يكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة
على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين على الوليد بن عتبة فضربه
على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها ام راسي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون
يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل اليه علي ثم قال يا عم طاطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على راسه فطير نصفه
ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتوا به رسول الله فاستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا فقال بلى انت اول شهيد من
اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى
نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال يا رسول الله اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله
اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك قال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل
يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش
فاتبعوهم
الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحرث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب
محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز
حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله ويخيل اليهم
ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال
يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال
فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع
ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم
اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل
جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا ابدا لكم فيما
اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة وانزل الله على نبيه اذ يوحي ربك الى الملائكة
اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها
وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله
على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله كفا من حصى
فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة فقال رسول الله اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل
منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمرا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلدة فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى
واسر منهم سبعين
في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبدا
ابن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك
اياي في هذا اليوم الا تولي قتلي رجل من المطلبيين او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله فقلت يا رسول
الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله فقال له هل اعانك عليهما
احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن استكرهوني
فقال رسول الله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك
وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال لا ذاك شيء
اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسميه

بينكم

بينكم فقال له تركتني وانا اسال الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم و
يغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم ثم قال رسول الله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحرث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل
اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين سبعة
وعشرين ولم يؤسر احد فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال منهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل
رسول الله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحرث بن كلدة وهما في قرن واحد فقال
النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان فقال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله يا علي علي بالنضر وعقبة
وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء علي فاخذه بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر اسالك يا محمد بالرحم بيني وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم
قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم اقل
لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال انت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعي له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه
فقدمه فضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا
سبعين وهم قومك واسارانا هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا
والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلقوا لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط
ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك وتمام الحديث مضى في سورة ال عمران يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا
بحيث ترى لكثرتهم كانهم يزحفون اي يدبون القتال يدنو بعضهم من بعض فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال لان يكر بعد الفر
يخيل عدوه انه منهزم وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير العياشي
عن الكاظم الا متحرفا لقتال قال متطردا يريد الكرة عليهم او متحيزا يعني متاخرا الى اصحابه من غير هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب من الله فلم تقتلوهم
بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى
حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم القمي يعني الحصى الذي حمله رسول الله ورمى في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه روي ان قريشا لما جاءت بخيلائها اتاه جبرئيل فقال
خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي اعطني قبضة من حصباء الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم
المؤمنون يقتلونهم وياسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول الله لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره
الذي لا يطيقه البشر فعل الله سبحانه فكان فاعل الرمية على الحقيقة وكانه لم توجد من الرسول وفيه وجه اخر غامض في الاحتجاج عن امير المؤمنين
في حديث قال في هذه الاية سمى فعل النبي فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله [illegible] ان عليا ناول رسول الله القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين
فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الخصال في مناقب امير المؤمنين وتعدادها قال واما الخامسة والثلثون فان رسول الله وجهني يوم بدر فقال ايتني
بكف حصى مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة
من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبل ولا بعد وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم
عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم اي الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين
يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم اذ روي انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار
الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين وفي المجمع في حديث ابي حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان
احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وروي انه قال اينا افجر واقطع للرحم فاحنه اليوم فاهلكه وقيل خطاب للمؤمنين وكذا القولان فيما بعده وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة
الرسول والتكاسل في القتال والرغبة عما يستاثر الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزلين وان تعودوا للمحاربة او التكاسل نعد لنصره او الانكار ولن تغني
عنكم فئتكم ولن تدفع عنكم جماعتكم شيئا من الاغناء او المضار ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
عنه عن الرسول وانتم تسمعون القران والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب
عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون
لعنادهم في المجمع عن الباقر نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم
الرسول لما يحييكم في الكافي عن الصادق نزلت في ولاية علي والقمي قال الحياة الجنة [illegible] في هذه الاية ولاية علي فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه يملك تقليب القلوب من حال الى حال القمي ان يحول بينه وبين ما يريد عن الباقر يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وبين

طاعة ان يستكمل بها الايمان قال اعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي التوحيد والعياشي عن الصادق في هذه الآية يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفي العياشي عنه معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا والعياشي عنه هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما ان هو غشي شيئا مما يشتهي فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف ان الحق ليس فيه وعن الباقر هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء من آل محمد وفي المجمع عن علي والباقر انهما قرءا لتصيبن وعن ابن عباس انها لما نزلت قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي القمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين وظلموه واعلموا ان الله شديد العقاب اذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة وهو مروي عن امير المؤمنين ايضا يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون في المجمع عن الباقر والصادق نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي يجزيك الثلث ان تصدق به والقمي عن الباقر خيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عز وجل عليه قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص قال ونزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت على رأس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة قال فهذا الدليل على ان التأليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة هنا كما يأتي واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانها تشغلكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضا الله عليهم في المجمع عن امير المؤمنين لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يمكر بك قريش ذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين العياشي عن احدهما ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على الباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس بالرأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه وامرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية واذ يمكر بك الذين كفروا والقمي نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما وليتسلل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب ويدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشاروا اليهم فاختار تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام وابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم اومر بذلك ولم

باذن لي

يأذن الله لي في محاربتهم قال فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نأمن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل جئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تفد الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تأتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت قال رأيت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلب بنو هاشم بديته اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي رأي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قال وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه فقال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرأيين المتقدمين قالوا وكيف ذاك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الرأي فيه يا شيخ قال ما فيه الا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه فقد شاركوا فيه فان سألوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نأمن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام علي على فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا ألستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب فصرفهم عن رسول الله ثم اذن لنبيه في الهجرة واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر بن الحارث كان اسر يوم بدر فقتله النبي صبرا بيد علي ثم قال الا وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاءوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سوى ما قرع صحه على فرط غلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص قيل قاله النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قيل هذا ايضا من كلام النضر وهو ابلغ في الجحود وابهام الجزم التام على كونه باطلا والقمي قال ابو جهل وفي الكافي قاله الحرث بن عمرو الفهري وفي المجمع قاله النعمان بن الحرث كما يأتي جميعا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجأوا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة واحصروا عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين لولاية امره مع شركهم وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره في المجمع عن الباقر معناه وما اولياء المسجد الحرام والعياشي عن الصادق وما كانوا اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا اولى به من المشركين ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه القمي نزلت لما قال رسول الله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان

يحل اذا حلوا وظعن اذا ظعنوا ويوفد اذا وفدوا فلما استوينا وبهم الركب قال قائل منهم ما نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم
فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله واخرجوه من مكة قال الله وما
لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله يوم بدر فقتلوا
الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله جالس اذ اقبل امير المؤمنين فقال له رسول الله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى
ابن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي
ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحرث ونزلت هذه الاية وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته ثم قال رسول الله
لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد في المجمع عن الصادق عن ابائه لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم
قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي النعمان بن الحرث الفهري فقال امرتنا من الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم
والصلوة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا امر الله
فولى النعمان بن الحرث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وفي الكافي عنه
قال رسول الله ان لكم في حيوتي خيرا وفي مماتي خيرا قال فقيل يا رسول الله اما حيوتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال اما في حيوتي فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالكلام والنعم ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا
جحفة اتاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا نشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم
فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقى الفريقان نكص على
عقبيه رجع القهقرى وبطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود الملائكة اني اخاف الله ان يصيبني مكروها
والله شديد العقاب قد مضى لهذه الاية بيان في سورة آل عمران في قصة بدر وفي المجمع عن الباقر والصادق انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين اخذا بيد الحارث بن هشام
فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة اتخذلنا على هذه الحال فقال اني ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جواسيس يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس
فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان العياشي
عن الحجاز لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كادت
تشغله وهو على القليب فجلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال رسول الله اما الريح الاولى فيها جبرئيل مع الف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع الف
من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلموا عليك وهم مدد لنا وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني ارى ما لا ترون
الاية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شاكون في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال جم غفير ومن يتوكل على
الله جواب لهم فان الله عزيز غالب ينصر الضعيف على القوي والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز عن ادراكه وقد مضى لهذه الاية وما بعدها بيان
في قصة بدر ولو ترى ولو رأيت شاهدت فان لو يجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يقبض ارواحهم وقرئ بالتاء يضربون وجوههم ما اقبل منهم و
ادبارهم وما ادبر والجملة حال مرفوعا انما ارادوا استاههم ولكن الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الاخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا
التهبت النار منها وفي المجمع عن النبي ان رجلا قال اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر راسه فقال سبقك اليه الملك ذلك بما قدمت ايديكم بسبب ما كسبت
ايديكم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد كدأب آل فرعون اي دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون ودأبهم عادتهم وعملهم الذي دأبوا اي داوموا عليه والذين من قبلهم
من قبل آل فرعون كفروا بآيات الله تفسير لدأبهم فاخذهم الله بذنوبهم كما اخذ هؤلاء ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شيء ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله بسبب
ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا اياها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوأ كتغيير قريش حالهم في صلة
الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالايات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد البعث
وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون في الكافي عن الصادق ان الله بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على
طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره
الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون الحديث وعنه انه يقول كان ابي يقول ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق
بذلك النقمة كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون تكرير للتاكيد وفي قوله بآيات ربهم زيادة دلالة على كفران النعم
وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ بالذنوب وكل من غرقى آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اصروا على الكفر ورسخوا
فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان القمي والعياشي عن الباقر نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل
مرة قيل هم يهود بني قريظة عاهدهم رسول الله على ان لا يمالئوا عليه عدوا فنكثوا بان اعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤوا عليه الاحزاب يوم
الخندق والقمي هم اصحابه الذين فروا يوم احد وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد
بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق على اضطراب لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم
معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مستو قصد مستوى العداوة وذلك بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا
مكشوفا يتبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادرهم القتال وهم على توهم العهد فيكون ذلك خيانة منك ان الله لا يحب الخائنين فلا تخنهم بان تناجزهم القتال
من غير اعلامهم بالنبذ القمي نزلت في معوية لما خان امير المؤمنين ولا تحسبن الذين كفروا وقرئ بالياء سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا
يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم وقرئ بالفتح بمعنى لانهم واعدوا لهم ايها المؤمنون لكم في الكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب في الكافي والعياشي عن عقبة
[illegible] عن النبي ان القوة الرمي والعياشي عن الصادق سيف وترس والقمي قال السلاح وفي الفقيه عنه منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل
الله ترهبون به تخوفون به وقرئ بالتشديد عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون
الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل ونقص الثواب وان جنحوا للسلم مالوا للصلح والاستسلام
وقرئ بالكسر فاجنح لها وعاهد معهم وتانيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هو الحرب قد مضى للآية بيان في قصة بدر والقمي قال هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم

الاعلون

الاعلون ونزلت هذه الاية وان جنحوا للسلم قبل نزول يسئلونك عن الانفال وقبل الحرب وقد كانت في اخر السورة بعد نقضها اخبار بدر في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل ما السلم
قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح
بان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى يقوى امرهم فيبدؤكم بالحرب من غير استعداد منكم فان حسبك الله محسبك الله وكافيك القمي عن الباقر ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هو
الذي ايدك قواك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم جعلها متآلفة ومتحابين متوادين بعد ما كان بينهم من التضاغن والتحارب في الجمع والقمي عن الباقر هم الانصار هم
الاوس والخزرج وزاد القمي كان بين الاوس والخزرج حرب شديدة وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم يعني تناهى عداوتهم الى حد لو انفق منفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله الف بينهم بالاسلام
بقدرته البالغة فانه مالك القلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز تام القدرة والغلبة لا يعصي عليه ما يريده حكيم يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريده يا ايها النبي حسبك الله
كافيك ومن اتبعك من المؤمنين قيل نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا هذه عدة من الله بان الجماعة من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم من الكفار بتاييد الله وقرئ تكن
بالتاء بانهم قوم لا يفقهون بسبب ان الكفار جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون على غير احتساب الثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين لعلو الدرجات الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وقرئ بفتح الضاد فان يكن منكم مائة صابرة وقرئ تكن بالتاء يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله هذه الاية ناسخة لما
قبلها في الكافي عن الصادق في حديث ذكر فيه الاية فقال نسخ الرجلان العشرة والعياشي عن امير المؤمنين من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف ومن
فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر والقمي ما يقرب من معنى الحديثين قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم والله مع الصابرين
بالنصر والمعونة فلا محالة يغلبون ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه
المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه
بها قيل كان هذا يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء وقد مضى لهذه الاية وما بعدها بيان في قصة بدر لولا كتاب من الله سبق اي حكم منه سبق
اثباته في اللوح باباحة الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم فيما استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته
ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وقرئ بالاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية في
الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قد مضى لهذه الاية بيان في قصة بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق انها نزلت في العباس وعقيل
ونوفل قال ان رسول الله نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم وابو البختري فاسروا فارسل عليا فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال فمر علي على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه
فقال له عقيل يا ابن ام علي اما والله لقد رأيت مكاني قال فرجع الى رسول الله فقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحرث في يد فلان
فقام رسول الله حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعون في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل
له افد نفسك وافد ابني اخيك فقال يا محمد تتركني اسأل قريشا في كفي فقال اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك
ونفسك فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل من عند الله فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك لرسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين
الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الاية قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية وفي رواية اخرى عن الباقر قال اتي النبي بمال دراهم فقال يا عباس ابسط رداءك
وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله هذا من الذي قال الله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم الاية والعياشي ما في معناه
مثله وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل والقمي وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك كما مضى في قصة بدر فامكن
منهم فامكنك منهم يوم بدر فان عادوا الى الخيانة فسيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة
الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا والذين آووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك
بعضهم اولياء بعض اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث القمي لما هاجر رسول الله الى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وكان اذا مات الرجل
يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله الاية فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض وفي المجمع عن الباقر انهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة الاولى دون القرابة حتى نسخ ذلك واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وقرئ ولايتهم بالكسر تشبيها بالعمل والصناعة كالكتابة
والامارة كانه بتوليه صاحبه يزاول عملا والعياشي عنهما ان اهل مكة لا يولون اهل المدينة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا
منكم النصرة لهم على الكفار فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا يجوز لكم نقضه عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
نهي للمسلمين عن موالاة الكفار ومعاونتهم وان كانوا اقارب وجبت ان يتركوا يتولى بعضهم بعضا الا تفعلوه ان لا تفعلوا ما امرتم من التواصل بينكم وتولي
بعضكم بعضا حتى في التوارث تفضيلا للنسبة الاسلامية على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير تحصل فتنة عظيمة

ايمانكم فآتوهم نصيبهم وفي الكافي عن الصادق لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين كما قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض

في كتاب الله فلا يكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب

سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية وهي مكية

في المجمع عن امير المؤمنين لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لرفع الامان والسيف

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين

والله عليم بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل الا ما به الحكمة أم حسبتم أن تتركوا أم منقطعة وفي الهمزة معنى التوبيخ يعني أنكم لا تتركون على ما انتم عليه ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ولم يتبين المخلصون منكم وهم المجاهدون في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني المخلصين غير المتخذين من
دونهم بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم ولما دل على انه متوقع قيل اراد بنفي العلم نفي المعلوم والقصد ... لانه قد علم قبل ان يعلم وغرضنا
بعرفان المؤمنين المجاهدين الوليجة البطانة وفي الكافي عنه يعني بالمؤمنين الائمة وغيره لا يتخذوا من دون الله وليجة فلا يكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة
وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته القرآن وعن الباقر الوليجة الذي يقام دونه ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم
والله خبير بما تعملون يعلم غرضكم منه ما كان للمشركين ما صح لهم ولا استقام أن يعمروا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقرئ بالتوحيد شاهدين
على أنفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت في الجوامع وروي ان المسلمين عيروا اسارى بدر ووبخ علي العباس بقتال رسول الله وقطيعة الرحم فقال
تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا ولكم محاسن قال نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت أولئك حبطت أعمالهم التي هي العمارة
والسقاية والحجابة وفك العاني التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي النار هم خالدون لاجله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة
انما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة تتناول بناءها ورم ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة والذكر و
درس العلم وصيانتها مما لم تبن له كحديث الدنيا وفي الحديث القدسي ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق
على المزور ان يكرم زائره وفي الحديث النبوي يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة
ولم يخش الا الله يعني في ابواب الدين بان لا يختار على رضا الله رضا غيره فان الخشية من المحاذير جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ذكره
بصيغة التوقع قطعا لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
او اجعلتم اهل السقاية والعمارة كمن آمن وفي الجمع عن الباقر انه قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام القمي عنه نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب قوله كمن آمن بالله الآية
وعنه نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت
وجاهدت فرضوا برسول الله فانزل الله وفي الجمع ما يقرب منه وزاد ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله والعياشي عن الصادق ما في معناه وذكر عثمان بن أبي شيبة مكان
شيبة وفي الكافي والعياشي عن احدهما نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله وكان علي وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم
الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين بالشرك والمساواة بينهم وبين المؤمنين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم أعظم درجة عند الله أعظم رتبة واكثر كرامة ممن لم يجمع هذه الصفات وأولئك هم الفائزون المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم وقرئ يبشرهم بالتخفيف وتنكير المبشر به اشعارا بانه وراء التوصيف والتعريف خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم
يستحقر دونه كل أجر يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان اختاروه عليه قيل لما امر بالهجرة كان يمنعه منها اقرباؤهم
فمنهم من كان يتركها لاجلهم فنزلت وفي الجمع عنهما نزلت في حاطب بن أبي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي لما اراد فتح مكة والعياشي عن الباقر الكفر في الباطن في
هذه الآية ولاية الأول والثاني والايمان ولاية علي بن أبي طالب ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون بوضعهم الموالاة في غير موضعها قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم
وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأقرباؤكم وقرئ عشيراتكم وعشائركم وأموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره وعيد والأمر عقوبة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم القمي لما أذن امير المؤمنين بمكة ان لا يدخل المسجد
الحرام مشرك بعد ذلك العام خرجت قريش خروجا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان آباؤكم الى قوله الآية
تشديد عظيم وقل من يتخلص عنه وفي الحديث لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقفها ومواضعها
في الكافي والعياشي والقمي عن الهادي انها كانت ثمانين موطنا ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف إذ أعجبتكم كثرتكم في الجوامع لما التقوا قال رجل من المسلمين لن
نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله وقيل كان قائلها ابو بكر والعياشي عن الصادق في قوله اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم وليتم مدبرين قال ابو فلان فلم تغن عنكم الكثرة
شيئا من العدو وامر العدو وذلك ادركهم كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت برحبها لا تجدون فيها مفرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ثم وليتم
مدبرين منهزمين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا القمي عن الباقر هو القتل يعني العذاب وذلك
جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيؤوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء
هوازن الى مالك بن عوف النصري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس قال وبلغ رسول الله اجتماع هوازن باوطاس
فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير
المؤمنين وكان من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة آلاف ممن كان معه قال الباقر وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس
السلمي ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم

واكمنوا

واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله الغداة
انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكان بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد
الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس آخذا بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر الانصار الى اين انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول
الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله الهزيمة ركض نحو علي بغلته وقد شهر سيفه فقال
يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه
جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت بما دعى به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه
المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا
وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله
هؤلاء الانصار فقال رسول الله الآن حمي الوطيس ونزل النصر من الله وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم
ونساءهم وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم
اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة وفي الكافي عن الرضا انه سئل ما السكينة
فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وعن الصادق قال قتل علي بن ابي طالب يوم حنين اربعين
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاؤوا الى رسول الله واسلموا وقالوا
يا رسول الله انت خير الناس وابرهم وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة آلاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما سباياكم
واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله وقال ان هؤلاء جاؤوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان
بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا
عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم
من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه وتفضله على وجه آخر ان شاء قيده بالمشية لتنقطع الآمال الى
الله تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك ان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل عليهم السماء مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام
وحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق الثابت
الذي هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها من الذين أوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن يد متواتية
غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني يؤخذ منهم على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر بعث الله محمدا بخمسة اسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله
تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الآية في اهل الذمة ثم نسخها قوله سبحانه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية فمن كان منهم في دار الاسلام فلم يقبل
منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم
واموالهم ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن المجوس أكان لهم نبي فقال
نعم اما بلغك كتاب رسول الله الى اهل مكة ان اسلموا والا فأذنوا بحرب فكتبوا الى رسول الله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي اني لست آخذ الجزية
الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي ان المجوس كان لهم نبي
فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفي الفقيه والتهذيب عنه انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال لان
رسول الله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان يقاتلوا وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك
في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت
دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب من اجل ذلك رفعت عنهم
الجزية وفي الكافي والفقيه عنه جرت السنة ان لا تؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله وفيهما والعياشي والقمي عنه انه سئل ما حد الجزية على اهل الكتاب
وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوز الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله وما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان
يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم به حتى يسلموا فان الله تعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا
وهو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفيهما عن الباقر في اهل الجزية أيؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود

عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم فلذلك كلهم وفي الاحتجاج عن النبي انه طالبهم بنيه بالحجة فقالوا الا انه احيى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال كيف
صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التوراة فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى الحديث
وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم وفي الاحتجاج عن النبي انه طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة
الكرامة فقال الحمد لرسول الله فقد سمعتما ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الحديث ذلك قولهم بافواههم اخترعوه بافواههم لم يأتهم به كتاب ولا لهم فيه حجة
يضاهئون قول الذين كفروا يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبل كالقائلين بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث اي لعنهم الله فسمى اللعنة
قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق وفي المجالس والعياشي عن النبي قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله
واشتد غضب الله على من اراق دمي وآذاني في عترتي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي
عن الصادق اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي معناه اخبار كثيرة
والمسيح ابن مريم بان اهلوه للعبادة القمي عن الباقر اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله
واما الاحبار والرهبان فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم
قال وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا ليطيعوا الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واوصيائهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يأمرون
وينهون لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تنزيه له عن الاشراك يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز
الاسلام ولو كره الكافرون مثل الله سبحانه حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد وولاية علي بالتكذيب بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية القصوى من الاضاءة
والانارة ليطفئه بنفخه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في هذه الاية يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على
ما احدثوه فيه وحرفوا منه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين اي يظهر مثل هذا العلم
لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره وفي الاكمال عن الصادق وقد ذكر قريش وعو بطون الحوا
في طلب موضع كل بني امية وبني العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يد القائم ناصبونا العداوة ووضعوا اسيافهم في قتل اهل بيت رسول الله
وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ليغلبه دين الحق على سائر الاديان ولو كره المشركون القمي نزلت في القائم من آل محمد قال وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وفي الاكمال عن الصادق في هذه الاية
والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت
يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي الكافي عن الكاظم في هذه الاية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم والله
متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره فتأويل وفيه في حديث مناجاة موسى وقد ذكر الله محمدا قال فبعث
كلما في لاظهر دينه على الاديان كلها ولاعبد بكل مكان وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب
حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجمع عن الباقر في هذه
الاية ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد والعياشي عنه ما في معناه قال في خبر آخر قال ليظهره الله في الرجعة وعن امير المؤمنين انه
قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا فوالذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية الا ونودي فيها بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بكرة وعشيا وعن الصادق في هذه الاية قال
اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه وفي الجمع عن النبي قال لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله الاسلام اما بعز عزيز واما بذل ذليل
اما يعزهم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له وفي الاكمال والعياشي عن الباقر القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز
يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث يا ايها الذين آمنوا
ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل يأخذونها من الحرام بالرشا في الاحكام وبتخفيف الشرايع للعوام ويصدون عن سبيل الله عن دينه
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قيد لبيان الكنز بعد الانفاق لئلا يلزم من جمع للانفاق وبعد اخراج الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بهما
يوم يحمى عليها يوم توقد النار ذات حمى شديد على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها تلك الكنوز المحماة جباههم وجنوبهم وظهورهم قيل انما خص هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا
بترك الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن اكل طيبات يتضلعون منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم
ولانهم يعبسون وجوههم للفقير اذا رأوه ويولونه جنوبهم واذا رأوه يعطون ظهورهم ولان الجباه عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهر عن المآخير يعني ان الكي يعم
البدن كله هذا ما كنزتم يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني وباله القمي عن الباقر في هذه الاية ان الله
حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي
بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وفي الجمع عن النبي لما نزلت هذه الاية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا

ذاكرا

ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي المجالس انما اهلك الدينار والدرهم واهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والقمي في حديث قد مضى في سورة البقرة
نظر عثمان بن عفان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من
ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك
حيث قال والذين يكنزون الذهب والفضة الاية وفي الجمع عن امير المؤمنين ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز ادى زكوته او لم يؤده وما دونها فهي نفقة والعياشي عن الباقر
انه سئل عن هذه الاية فقال انما عنى بذلك ما جاز الفي درهم وفي الامالي لما نزلت هذه الاية قال رسول الله كل مال تؤدي زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع
ارضين وكل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي الكافي والعياشي عن الصادق موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم
على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله الذين يكنزون الذهب والفضة الاية اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان يقال يجوز الجمع
صحيح الى الفي درهم والى اربعة آلاف بعد اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام اذا كان ظاهرا وهو ما زاد على كف صاحبه وفي الكافي عن الصادق انه سئل في كم تجب
الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة قيل اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما
هو احوج اليه منك وعنه اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تعالى ولم يعطكموها لتكنزوها وفي نهج البلاغة ما اعطى الله عبدا
ثلثين الف درهم وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة آلاف درهم من حل وقد يجمعهما الاقوام اذا اعطي القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والاخرة ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيما اثبته وامضاه عنده وراه حكمة يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها
القتال ثلثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك
حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة القمي عن الباقر يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بشارة وضمان لهم بالنصرة انما
النسيء تأخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقرئ النسي كالرمي بقلب
الهمزة ياء والادغام والنسء في الجمع الى الباقر وفي الجوامع الى الصادق زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين
كفروا ضلالا زائدا وقرئ يضل على البناء للفاعل يحلونه عاما يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته القمي
كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت مكانه صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت
صفر وانسأته وحرمت له شهر المحرم فانزل الله انما النسيء الاية وقيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت
لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ليواطئوا عدة ما حرم الله ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة فيحلوا ما حرم الله بمواطأة
العدة وحدها ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين آمنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم مخلدين الى ارضكم والاقامة بدياركم في الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من
الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي ذلك ان رسول الله لم يسافر سفرا ابعد ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الضيافة كانوا
يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب
معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله اصحابه بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من
اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا
وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة ورغب الناس في الجهاد قال وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد قوم من المنافقين وغيرهم اقول وسنذكر بقايا هذه القصة متفرقة
عند تفسير الايات الاتية الى آخر السورة ارضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الاخرة بدل الاخرة ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة في جنب الاخرة الا قليل مستحقر الا
تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع ولا تضروه شيئا اذ لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئا فانه الغني عن كل شيء وعن كل
امر او ولا تضروا النبي شيئا لان الله وعده ان ينصره ويعصمه من الناس ووعد الله كائن لا محالة والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا عدد
الا تنصروه فقد نصره الله ان تركتم نصرته فسينصره الله كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى
مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة في الكافي عن الباقر ان رسول الله اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله
معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما رأى رسول الله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح
رسول الله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون والى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في الكافي
عن الرضا انه قرأها على رسوله قيل له هكذا قال هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها والعياشي عنه انهم يحتجون علينا بقول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة
فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا نقرؤها قال هكذا قراءتها وعن الباقر فانزل الله سكينته على رسوله الا ترى ان السكينة
انما نزلت على رسوله وفي الجوامع نسب القراءة الى الصادق ايضا وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة قد سبق فيه كلام في تفسير اذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال

وجعل كلمة الذين كفروا السفلى العياشي عن الباقر هو الكلام الذي يتكلم به عتيق والقمي ما في معناه وكلمة الله هي العليا القمي هو قول رسول الله وقيل هي التوحيد ودعوة الاسلام وقرئ
المنصفا كما سبق في سورة الانفال اذ كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله واخراجه كلمة الله ونصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم في امره وتدبيره انفروا خفافا وثقالا
القمي قال شبابا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما تيسر لكم منهما ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا
اليه نفعا دنيويا قريبا سهل المأخذ القمي عن الباقر يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة
القمي يعني تبوك وفي التوحيد والعياشي عن الصادق كان في علم الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين
لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون
في التوحيد عن الصادق كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا باكاذيب
وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين القمي عن الباقر يقول تتعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر في الجوامع هذا من لطيف
المعاتبة بدأه بالعفو قبل العتاب يجوز العتاب من الله فيما غيره اولى منه لا سيما للانبياء وليس كما قال جار الله من ان كناية عن الجناية وحاشا سيد الانبياء وخير بني حوا
من ان ينسب اليه الجناية وفي العيون عن الرضا في جواب ما سأله المأمون عن عصمة الانبياء هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته لا يستاذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا فان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن
فيه فضلا ان يستاذنوك في التخلف عنه وليس من عادتهم ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه انما يستاذنك
في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون في الخصال عن امير المؤمنين من يردد في الريب سبقه الاولون وادركه الآخرون
ووطأته سنابك الشياطين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له الخروج عدة اهبة العياشي مضمرا يعني بالعدة النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم
للخروج الى الغزو لعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم بطأ بهم وحبسهم كسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن رسول
الله لهم في القعود وفي هذا دلالة على انه لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم الا خبالا الا فسادا وشرا
ولا وضعوا خلالكم ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالنمائم القمي لسرعوا عنكم يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم والافساد نياتكم
في غزوكم وفيكم سماعون لهم اي عيون نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان من المسلمين
والله عليم بالظالمين المضمرين على الفتنة فيعلم ضمائرهم وما ياتي منهم لقد ابتغوا الفتنة تشتيت شملك وتفريق اصحابك من قبل يعني يوم احد وقيل هي دوهم
على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا به وقلبوا لك الامور اي دبروا لك الحيل والمكائد واجالوا في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرك وظهر امر الله وعلا دينه
وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والآيتان لتسلية الرسول والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم تداركا لما فات
الرسول بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان لا تاذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت
او في الفتنة بنات الروم كما ياتي ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اسباب
احاطتها بهم معهم فكانهم في وسطها القمي لقي رسول الله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله
والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه
لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرانا يقرؤه الناس الى يوم القيامة فانزل الله
على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الآية ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا ان تصبك في بعض غزواتك
حسنة تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل تبجحوا بانصرافهم واستحمدوا رايهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون مسرورون القمي عن
الباقر اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
لان حق المؤمن ان لا يتوكل الا على الله قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين القمي يعني الغنيمة والجنة ونحن نتربص بكم احدى السوئيين ان يصيبكم
الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم في نهج البلاغة وفي الكافي عن
امير المؤمنين وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه
وفي الكافي عن الباقر الا احدى الحسنيين قال اما موت في طاعة الله او ادراك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده
قال هو المسخ او بايدينا وهو القتل قل تربصوا فانا معكم متربصون التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم امر في معنى الخبر اي لن يتقبل
عنكم نفقاتكم انفقتم طائعين او مكرهين انكم كنتم قوما فاسقين تعليل له وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي وما منعهم قبول
نفقاتهم الا كفرهم وفي الكافي عن الصادق لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه تعالى قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله
وبرسوله والعياشي ما في معناه ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا فلا

يعجبك

تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال لهم في الجمع الخطاب للنبي والمراد جميع المؤمنين وقيل الخطاب للسامع انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا
بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب القمي يعني انفاقها في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين
مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون
يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجا حصنا يلجئون اليه او مغارات غيرانا او مدخلا موضع
دخول القمي قال موضعا يلجاون اليه وفي الجمع عن الباقر اسرابا في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شي كالفرس
الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين في
الجمع عن الباقر بينا رسول الله يقسم قسما اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث
الى ان قال فنزلت والقمي لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامزوا رسول الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم
في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا وفي الكافي والجمع والعياشي عن الصادق ان اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس ولو
انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامره وقالوا حسبنا الله كفانا فضله
سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوة لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة من الله فرض لهم
فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي عن الصادق الفقير الذي لا يسئل الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم وفي الجمع عن الباقر الفقير هو المتعفف
الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل والقمي عن الصادق انه سئل عنهم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله
تعالى في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة
من العميان والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة
قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتالفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب
قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وفي الايمان وفي قتل الصيد في الحرم وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد
وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما
يتقوون به او قوم من المسلمين ليس عندهم ما
يحجون به او في جميع سبيل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم
ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات يتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا
تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفي الكافي عن الباقر ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم ومنهم قوم وحدوا الله وقد خرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد قلوبهم
وما جاء به فتالفهم رسول الله وتالفهم المؤمنون بعد رسول الله لكيما يعرفوا والعياشي عنه ما في معناه وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال
يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي عنه قال قال رسول الله ايما مسلم او مؤمن مات وترك دينا لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام
ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه وفيه عنه كان رسول
الله يقسم صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمها بينهم بالسوية وانما يقسم على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس في ذلك شيء موقت موظف
وعنه سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بالعارف وفي الخصال عن الباقر لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشا
فاصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه
الذي ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله وقرئ اذن بالتخفيف يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم واللام للتفرقة بين التصديقين القمي قال كان سبب
نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين
ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فا
خبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على
نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في
الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد والعياشي عن الصادق يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤفا رحيما بالمؤمنين ورحمة اي وهو
رحمة للذين امنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
اليم بايذائه يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم لترضوا عنهم الخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير
لتلازم الرضائين ان كانوا مؤمنين صدقا القمي نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله

بالله من يحادد الله كلاً من المحادين في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وقد نزلت
عليهم شام قبل نستهزئ قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب القمي كان من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم و
يقولون اترى محمداً ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمداً بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرأه الناس
وقالوا هذا على حد الاستهزاء وقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب
والمزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن
نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل رسول الله بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم
فقال لم اعرف منهم احدا فقال النبي فلان بن فلان حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي
الجوامع تواثقوا على ان يدفعوا عن راحلته في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينا هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع
اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى آخر ما ذكره في المجمع اورده عند تفسير
يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة كما يأتي قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد
اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق وقرئ بالنون فيهما
القمي عن الباقر في قوله لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان
احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة
ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالخيرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله في التوحيد عن العياشي عن امير
المؤمنين يعني نسوا الله اراد بذلك انهم لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم
قال فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون الكاملون في التمرد والفسق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عقابا وجزاء
فيه دلالة على عظم عذابها وزيادة شدتها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون المراد به ما يقاسونه من تعب النفاق وما يخافونه
ابدا من الفضيحة كالذين من قبلكم انتم مثل الذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم بنصيبهم من ملاذ الدنيا
فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذات الحقيقية
الباقية تمهيد لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم آثارهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كيف غرقوا بالطوفان وعاد كيف هلكوا بالريح
وثمود كيف هلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف هلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قريات قوم لوط
كيف ائتفكت بهم اي انقلبت فصار عاليها سافلها في الكافي عن الصادق انه سئل عن المؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات
يعني الكل فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع
ان الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة يطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود في المجمع عن النبي عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء
يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وفي الخصال عنه من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن غرسه الله بيده ثم قال له كن فكون
فليتول علي بن ابي طالب وذريته من بعده وعن امير المؤمنين انه سأل يهودي اين تسكن نبيكم من الجنة فقال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن فقال صدقت والله
انه لبخط هرون واملاء موسى وفي الفقيه في حديث بلال وجنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه
اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالزام الحجة واقامة الحدود والقمي عن الباقر جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفي المجمع قراءة
اهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم
اذا كانوا يظهرون الايمان وفيه في سورة التحريم عن الصادق انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي
انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف قاله هنا وفي سورة التحريم عن الصادق في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون

بالله ما قالوا

بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر
ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا وقال في موضع آخر فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى
انزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية وعن الصادق لما اقام رسول الله امير المؤمنين يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر الا ترون عينيه كأنهما عينا مجنون يعني النبي الساعة يقوم ويقول قال لي ربي
فلما قام قال يا ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل
جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفي المجمع نزلت في اهل العقبة فانهم اضمروا ان يقتلوا رسول
الله في عقبة حين مرجعهم من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي
من الله فسار رسول الله في العقبة وحده وعمار وحذيفة احدهما يقود ناقته والآخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا
او خمسة عشر رجلا او خمسة عشر عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر كان ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب اقول قد مضى بعض هذه القصة عند
تفسير يا ايها الرسول بلغ من المائدة وعند تفسير انما كنا نخوض ونلعب من هذه السورة والعياشي عن الصادق لما قال النبي ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد
بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي فقال الصلوة جامعة قال فقالوا قد
رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي اكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك
على البشر قال فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا يا محمد ليلة العقبة وما نقموا وما انكروا وما
عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع الرؤس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه والقمي
انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في
الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمي
عن الباقر هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به وفي الجوامع هو ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة
قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة
فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله المصدق ليأخذ الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال يا ويح ثعلبة وفي المجمع روي ذلك مرفوعا فلما
آتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله
في التوحيد عن امير المؤمنين اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم من النفاق ونجواهم وما
يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شيء الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي الحديث افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزؤن سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية كذا في العيون عن الرضا ولهم
عذاب اليم القمي جاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اوجر الجرير حتى عملت بصاعين من تمر فاما احدهما فامسكته واما الآخر فاقرضته ربي فامر
رسول الله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغنيا عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من
الصدقات فنزلت والعياشي عن الصادق اجر امير المؤمنين نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة فجمع تمرا فاتى به النبي وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فانزلت
هذه الاية الذين يلمزون استغفر لهم او لا تستغفر لهم اخبار في معنى الامر اي لا افادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى
التكثير وروت العامة انه قال والله لازيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم في المنافقين قال لو علمت انه لو زدت على السبعين
غفر لهم لفعلت والعياشي عن الرضا ان الله قال لمحمد ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الاية وقال ولا — واستغفر لهم
تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر احد منهم اقول لا يبعد استغفار النبي رجاء ايمانهم من الكفار وانما لا يجوز استغفاره لمن بان
من بيانه وهو قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى قوله تبرأ منه ويأتي تمام الكلام
في هذا المقام عن قريب ان شاء الله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اشارة الى ان اليأس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منا ولا قصور فيك بل لعدم قابليتهم بسبب
الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين المتمردين في كفرهم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو خلفه يقال اقام خلاف القوم اي بعدهم
وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثارا للدعة والخفض على طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحر قال بعضهم لبعض وقد سبق قصة الجد بن قيس عند تفسير
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني قل نار جهنم اشد حرا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها او انها كيف هي ما اختاروها بايثار الدعة على
الطاعة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اخبار عن حالهم في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا اخرجه على صيغة الامر للدلالة على
انه حتم واجب ويجوز ان يكون الضحك والبكاء كنايتين عن فرح وغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فان رجعك الله الى طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها

طائفة من المخلفين يعني منافقيهم من لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف فاستاذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انما
بي معنى النهي للمبالغة انكم رضيتم بالقعود اول مرة تعليل له وكان اسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم اول مرة وهي الخرجة الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين
اي المتخلفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان ولا تصل على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وان تستغفر ولا تقم على قبره للدعاء له في المجمع فانه كان اذا صلى على
ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن الصلوة على المنافقين والوقوف على قبورهم والدعاء لهم ثم بين سبب النهي بانهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
القمي في اية الاستغفار السابقة انها نزلت لما رجع رسول الله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي
انت وامي انك ان لم تات ابي كان ذلك عارا علينا فدخل عليه رسول الله والمنافقون عنده فقال لابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك
الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رايت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا
رسول الله او لم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار
فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب وفي العياشي عن الباقر ان النبي قال لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني وقد كان توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله نعليه للقيام
فقال عمر اليس قد قال الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فقال له ويحك ويلك انما اقول اللهم املأ قبره نارا واملأ جوفه نارا واصله يوم القيمة نارا
وفي رواية اخرى انه اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى له عمر ثم قال اما نهاك ربك عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلم يجبه فلما كان قبل ان
ينتهوا به الى القبر اعاد عمر ما قاله اولا فقال النبي لعمر عند ذلك ما رايتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر ثم قال ان ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا اداء
حقه فقال عمر اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله اقول وكان رسول الله حييا كريما كما قال الله عز وجل فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكان يكره ان
يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان يدعو على المنافق ويوري انه يدعو له وهذا معنى قوله لعمر ما رايتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر وكذا معنى قوله في
حديث القمي خيرت فاخترت فوري باختيار الاستغفار واما قوله فيه فاستغفر له فلعله استغفر لابنه لا لابيه لان الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم بدليل ما قاله
قوله فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب فهذا ان صح حديث القمي فانه يسند الى المعصوم والاعتماد على حديث العياشي اكثر منه على حديث القمي لاسناده الى قول المعصوم ولانه يباين
كلام القمي تارة يدل على انه كان سبب نزول الاية قصة ابن ابي واخرى يدل على نزولها قبل ذلك وفي الكافي عن الصادق كان رسول الله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم اخرين اربعا فاذا
كبر على رجل اربعا اتهم بالنفاق وفيه والعياشي عنه كان رسول الله اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر و
انصرف فلما نهاه الله عن الصلوة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت ولا تعجبك اموالهم ولا
اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها من المصائب والغموم وبما يشق عليهم اخراجها من الزكوة والانفاق في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون
فيموتون كافرين لا يتدبرون وانما كررت للتاكيد وهنا في موضع غير الاول واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذووا الفضل والسعة
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة العياشي عن الباقر قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد
وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم
واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصرة والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الاخرة واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم المعذرون المقصرون من عذر في الامر اذا توانى فيه ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم
ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز ان يكون من اعتذر اذا مهد العذر بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين ومر الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين
كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التاخر اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا
عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع اي تسيل دمعها فان من للبيان كان
العين كلها دمع فائض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في مغزاهم العياشي عنهما عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي احدهم والقمي في قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤون الى
رسول الله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك
ان رسول الله امر بالصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله قد قبل الله صدقتك
ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاؤوا الى رسول الله يبكون
فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله تعالى فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون قال انما سأل هؤلاء البكاؤون نعلا
يلبسونها انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال كانوا اربعة رجل من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم
حتى غفلوا عن وخامة العاقبة فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا فالكذب بالمعاذير لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله

من اخباركم

من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
اي اليه وضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب
عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم
وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم في المجمع عن النبي من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه
الناس القمي لما رجع رسول الله من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي تعرضوا عنهم وترضوا عنهم
فانزل الله سيحلفون بالله لكم الاية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل
واجدر الا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليم بحال كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم
ومحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرف في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق
رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباه ونوائبه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه او اخبار
عن وقوع ما يتربصون عليهم والسوء بضم السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات
سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق
لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم يغفر لهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار القمي هم النقباء وابو ذر والمقداد
وسلمان وعمار ومن امن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين
اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة في الكافي والعياشي عن الصادق في حديث فبدا بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين
باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة عطف على ممن حولكم مردوا
على النفاق صفة للمنافقين اي تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع
الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم
عذاب النار واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم القمي وفي المجمع عن الباقر نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد
سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفي الكافي والعياشي عنه اولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون
ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه في هذه الاية قال عسى من الله واجب وانما نزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية اخرى قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل
حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال قال هو او غيره ان عسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة
القمي نزلت حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم الصدقة او انت وتزكيهم بها اي تنسبهم الى الزكاة والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال
وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم وغيره ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم في
المجمع عن النبي انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية جارية هي في الامام بعد رسول الله قال نعم وفي الكافي عنه لما نزلت اية
الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان فامر رسول الله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة و
فرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ونادى بهم بذلك في شهر رمضان وعفا لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول
من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلوتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده اذا صحت وياخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من ياخذ شيئا ليؤدي بدله في التوحيد عن الصادق في حديث والاخذ وجه القبول منه كما قال وياخذ
الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه ان الله تعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل
ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد والعياشي عن السجاد ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد
حتى تقع في يد الرب وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وعنه انه كان اذا اعطى السائل قبل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها تقع في يد الله
قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الراوي اظنه يقبل الخبز والدرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه
في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون
وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله تعالى ياخذها قبل ان تقع في يده كما قال الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب
الرحيم من شانه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا في الكافي والعياشي عن الباقر انه ذكر

لهم دكم ولا ...

طائفة من المخلفين بعـ … غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انما
في معنى النهي للمبالغة … مؤنة لهم على تخلفهم اول مرة وهي الخرجة الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين
اي المخلفين لعدم … له وان تستغفر ولا تقم على قبره للدعاء له في المجمع فانه كان اذا صلى على
ميت يقف على قبره … دعاء لهم ثم بين سبب الامرين انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
القمي في اية الاستغفار … كان ابنه عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي
انت وامي انك ان … فقال لابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك
اشتباها رسول الله … الله ان تستغفر لهم فاخبرت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سجاينه مرة فا … رسول الله ان رايت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا
رسول الله او لم … لي ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار
قبل من لـ … ورغب عن ابنك فاعلمه وقد كان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله بعلبه للقبلة
فقال عمر لمن … عليك وويلك انما قلت اللهم املا قبره نارا واملا جوفه نارا واصله يوم القيامة نارا
وفي رواية اخرى انه اخذ بيد ابنه الجنازة فمضى … عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلم يجبه فلما كان قبل ان
ينتهوا به الى القبر اعاد عمر ما قال له اولا فقال النبي لعمر عند ذلك ما رايتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبره ثم قال ان ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا اداء
حقه فقال له عمر اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله اقول وكان رسول الله حييا كريما كما قال الله عز وجل فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكان يكره ان
يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان يدعو على المنافق ويوري انه يدعو له وهذا معنى قوله لعمر ما رايتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبره وكذا معنى قوله في
حديث القمي خيرت فاخترت فوري بالخيار الاستغفار واما قوله في ابنه فاستغفر له فلعله استغفر لابنه لما سأل الابن الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم بدليل على ما قلنا
قوله فيما من رسول الله ما لم يكن يحب فهذا ان صح حديث القمي فانه لم يستند الى المعصوم والاعتماد على حديث العياشي اكثر منه على حديث القمي لاسناده الى قول المعصوم ولان ما
كلام القمي تارة يدل على انه كان سبب نزول الاية قصة ابن ابي واخرى يدل على نزولها قبل ذلك في الكافي عن الصادق كان رسول الله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم اخرين اربعا فاذا
كبر على رجل اربعا اتهم بالنفاق وفيه والعياشي عنه كان رسول الله اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر
وانصرف فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت ولا تعجبك اموالهم ولا
اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها من المصائب الغموم وبما يشق عليهم اخراجها من الزكوة والانفاق في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون
قد مر تفسير الاية وانما كررت للتاكيد وهذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذووا الفضل والسعة
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة العياشي عن الباقر قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد
وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم
واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصرة والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الاخرة واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم المعذرون المقصرون من عذر في الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم
ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز ان يكون من عتذر اذ اصله المعتذر بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين
كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا
عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يغزوا معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع اي تسيل دمعها فان من للبيان كان
العين كلها دمع فائض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في مغازيهم العياشي عنهما عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي احدهم والقمي في غزوة تبوك وجاء البكاؤون الى
رسول الله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علية بن زيد هو الذي تصدق بعرضه وذلك
ان رسول الله امر بالصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علية فقال يا رسول الله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن
بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاؤا الى رسول الله يبكون
فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله تعالى فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون قال انما سئل هؤلاء البكاؤن نعلا
يلبسونها انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف قالوا كانوا ثمانين رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم
حتى غفلوا عن وخامة العاقبة فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالكذب انا معتذر لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله

من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب
عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ لنجاستهم والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم
ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم في المجمع عن النبي من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه
الناس القمي لما قدم النبي من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم
فانزل الله سيحلفون بالله لكم الاية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل
واجدر الا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليم يعلم كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم
ومحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرف في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق
رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته ونوائبه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصون
عن توقع ما يتربصون عليهم وقرئ بضم السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات
سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق
لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم يغفر لهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار القمي هم النقباء وابو ذر والمقداد
وسلمان وعمار ومن امن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين
اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة في الكافي والعياشي عن الصادق في حديث بدا بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين
باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة عطف على من حولكم مردوا
على النفاق صفة للمنافقين اي تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع
الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين القمي في الجوامع هما ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم
عذاب النار واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم القمي في المجمع عن الباقر نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد
سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال في الكافي والعياشي عنه اولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون
ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه في هذه الاية قال عسى من الله واجب وانما نزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية اخرى قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل
حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاؤهم منه قال هو او غيره ان عسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة
القمي نزلت حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم الصدقة او انت وتزكيهم بها اي تنسبهم الى الزكاة والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال
وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم وغيره ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم
المجمع عن النبي انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية اجارية هي في الامام بعد رسول الله قال نعم وفي الكافي عنه لما نزلت اية
الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان فامر رسول الله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة
وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ونادى بهم بذلك في رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يتعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول
من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلوتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من ياخذ شيئا ليؤدي بدله في التوحيد عن الصادق في حديث والاخذ وجه القبول منه كما قال ويأخذ
الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل
ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد والعياشي عن السجاد ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد
حتى تقع في يد الرب وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه انه كان اذا اعطى السائل قبل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها تقع في يد الله
قبل يد العبد قال ليس من شيء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الراوي ظنه يقبل الخبز والدرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه
في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون
ثم يرده ويده الى فيه فيقبلها فان الله تعالى ياخذها قبل ان تقع في يده كما قال الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب
الرحيم من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا في الكافي والعياشي عن الباقر انه ذكر

خالفه من المخلفين بعض منافقيهم ممن لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف فاستأذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انما بين معنى النهي للمبالغة انكم رضيتم بالقعود اول مرة تعليل له وكان اسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم اول مرة وهي الخرجة الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي المتخلفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان ولا تصل على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وان تستغفر ولا تقم على قبره للدعاء له في الجمع فانه كان اذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن الصلوة على المنافقين والوقوف على قبرهم والدعاء لهم ثم بين سبب الامر بانهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون القمي في آية الاستغفار السابقة انها نزلت لما رجع رسول الله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عارا علينا فدخل عليه رسول الله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته فحضره رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله اولم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب وفي العياشي عن الباقر ان النبي قال لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني وقد كان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله نعليه للقيام فقال عمر اليس قد قال الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فقال له ويحك وويلك انما اقول اللهم املأ قبره نارا واملأ جوفه نارا واصله يوم القيامة نارا وفي رواية اخرى انه اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى له عمر ثم قال اما انك قد نهيت عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلم يجبه فلما كان قبل ان ينتهوا به الى القبر اعاد عمر ما قال له اولا فقال النبي لعمر عند ذلك ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبره ثم قال ان ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا اداء حقه فقال عمر اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله أقول وكان رسول الله حييا كريما كما قال الله عز وجل فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكان يكره ان يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان يدعو على المنافق ويوري انه يدعو له وهذا معنى قوله لعمر ما رأيتنا صلينا على جنازة ولا قمنا له على قبره وكذا معنى قوله في حديث القمي خيرت فاخترت فنوى بما اخبر الاستغفار واما قوله لابنه فاستغفر له فلعله استغفر لابنه لما سأل الابن الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم ويدل على ما قلنا قوله فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب هذا ان صح حديث القمي فانه لم يسند الى المعصوم والاعتماد على حديث العياشي اكثر منه على حديث القمي لاسناده الى قول المعصوم دونه ولان ما في كلام القمي تارة يدل على انه كان سبب نزول الآية قصة ابن ابي واخرى يدل على نزولها قبل ذلك في الكافي عن الصادق كان رسول الله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم آخرين اربعا فاذا كبر على رجل اربعا اتهم بالنفاق وفيه عن الصادق عنه كان رسول الله اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عن الصلوة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بابتلائهم فيها من المصائب للمؤمنين ومما يجب عليهم اخراجها من الزكوة والانفاق في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون لدلالته تنبيه لا يبيدوا وانما كررت للتاكيد وقد مضى في موضع غير الاول واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذووا الفضل والسعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة في العياشي عن الباقر قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الآخرة واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم المعذرون المقصرون من عذر في الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز ان يكون من اعتذر ادغم التاء في الذال ونقل حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التاخر اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع اي تسيل دمعا فان من للبيان كأن العين كلها دمع فائض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في مغزاهم في العياشي عنهما عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي احدهم والقمي في قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤن الى رسول الله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علية بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله امر بالصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علية فقال يا رسول الله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاؤا الى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله تعالى فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون قال وانما سأل هؤلاء البكاؤن نعلا يلبسونها انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف قالوا كانوا اربعة وثمانين رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة العاقبة فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله

من اخباركم

[illegible]

من اخباركم اعلمنا بالوحي
اي اليه موضع الوحي
عليه سيحلفون با
ومأواهم جهنم جز
ولا ينفعهم رضا
الناس القمي
فان الله سبحانه
واجدر الا يع
ويحسبهم عذ
ربها وينفقه
عن توقع ما يرتجيه

ورسوله اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة لا شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب بجوهرهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم اكثر تفعلون لهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين من رضي الله عنه ومن الفسق سخط الناس سخط الله عليه واسخط عليه يحلفون لهم انهم على الحق للعوام منافقين لكي تعرضوا عنهم وترضوا عنهم ليؤمنهم وتأولهم وجفاؤهم وتقوم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع الآيات وسننها والله عليم يعلم حال كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم [illegible] مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق خلاص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصون به [illegible]ن عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق رجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار القمي هم النقباء وابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة في الكافي والعياشي عن الصادق في حديث فبدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من اهل بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة عطف على ممن حولكم مردوا على النفاق صفة للمنافقين اي تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه بحيث يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم القمي والمجمع عن الباقر نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال في الكافي والعياشي عنه اولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه في هذه الآية قال عسى من الله واجب وانما نزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية اخرى قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال هو او غيره ان عسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة القمي نزلت حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم الصدقة وانت تزكيهم بها اي تنسبهم الى الزكاة والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه وبمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم وغيرها ان صلواتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم في المجمع عن النبي انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية اجارية هي في الامام بعد رسول الله قال نعم وفي الكافي عنه لما نزلت آية الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان فامر رسول الله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ونادى بهم بذلك في شهر رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يتعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلوتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من ياخذ شيئا ليؤدي بدله في التوحيد عن الصادق في حديث والاخذ وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيامة وهو مثل احد واعظم من احد والعياشي عن السجاد ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه انه كان اذا اعطى السائل قبل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الراوي اظنه يقبل الخبز والدرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون ليرد الذي ناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله تعالى ياخذها قبل ان تقع في يده كما قال تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا في الكافي والعياشي عن الباقر انه ذكر

قوله [illegible]
[illegible]

قوله [illegible]
[illegible]

له ربكم ولا [illegible]

هذه الايه فقال هو والله علي بن ابي طالب وعن الصادق انه سئل عن هذه الايه فقال والمؤمنون هم الائمة والقمي عنه مثله وفي الكافي عنه قال ايانا عنى وعنه انه قرئ عنده
هذه الايه فقال ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون وفيه والعياشي عنه قال تعرض الاعمال على رسول الله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها
وهو قول الله تعالى وقل اعملوا الاية والعياشي عنه هذه الاية قال ان لله شاهدا في ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله وفي الكافي عنه ما لكم تسوؤن رسول الله فقيل
كيف نسوءه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله وسروه وعن الرضا انه قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال اولست
افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله فقال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي
ابن ابي طالب والقمي عن الصادق ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحيي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه والعياشي عن الباقر ما من
مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازات وآخرون مرجون موخرون اي موقوف امرهم من ارجأته اذا اخرته لامر الله في شأنهم اما يعذبهم
واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم في الكافي والعياشي عن الباقر والقمي عن الصادق في هذه الاية قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما
من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار
فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا في الجوامع روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله حسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف
وقالوا نبني مسجدا فنصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله وهو يتجهز الى تبوك انا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر
ولما انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة يلقى فيه الجيف والقمامة ضرارا مضارة للمؤمنين اصحاب مسجد قبا وكفرا وتقوية للكفر الذي
كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وارصادا واعدادا وترقبا لمن حارب الله ورسوله
من قبل يعني ابا عامر الراهب قيل بنوه على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر اذا قدم من الشام في الجوامع انه كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي المدينة حسده وحزب
عليه ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصر وكان هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعدوا هذا المسجد ليصلي فيه ويظهر على رسول الله وانه كان يقاتل رسول الله في غزواته
الى ان هرب الى الشام ليأتي من قيصر بجنوده يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلاة والذكر والتوسعة
على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم القمي كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله فقالوا يا رسول الله تأذن لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل
والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت
فيه فلما اقبل رسول الله من تبوك نزلت عليه هذه في شأن المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين
اتخذوا مسجدا الاية قال ارصادا لمن حارب الله يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله واصحابه وفي تفسير الامام عند قوله لا تقولوا راعنا من سورة البقرة ان رسول
الله كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله بانه يقصده ويقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين
من قبله ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم حتى
انتم تدبرون وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله كلما اراد غزوا ورى بغيره
الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبطهم عنها واظهر رسول الله ما اوحى الله تعالى اليه ان الله
سيظفره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله ان موسى وعد قومه
اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا يستأسر احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كراته التي لا ينجبر بعدها ان احدا
يموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل
بالحر وبعضهم بمرض جسده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما صح عزم رسول الله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد
الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلاة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلاة فيتم تدبيرهم ويقع هنالك ما يسهل لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله و
قالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلاة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلاة في
موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فاذا صرف رأسه عنه
الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد رأى في الطريق شيئا كرهه لذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث
وكلما حركوه لم يتحرك حتى اذا ولوا رأسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا
في مواضعهم لم يقدروا على الحركة فاذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وطابت انفسهم وسكنت قلوبهم فقال رسول الله هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الان وعلى جناح
سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي
الاعلى يقرئك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله ذاك لعلي فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال

من الاحوال

من الاحوال فقال رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله يا ابا الحسن ان اجر خروجك معي في مقامك
بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله وشيعه علي خاض المنافقون وقالوا
انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملالة منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه فاتصل ذلك برسول الله فقال علي اتسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله
ما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان
يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها ثم ذكر قصة رسول الله مع اكيدر واخذه له وصلحه معه على ما ذكره ثم قال عاد رسول الله
غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الايات ثم ذكر ان ابا عامر الراهب كان يعجل هذا الامر
كفعل قوم موسى وانه بتر الله عليه واصابه قولنج وبرص وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان
يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده في الكافي عن الصادق والعياشي عنهما والقمي يعني مسجد قبا احق ان تقوم فيه اي تصلي فيه ايام مقامك
بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه القبلة قال يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه اذا اتى مسجد قبا فكان ينضحه بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي
على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره ان يصيب ثيابه منه شيء فسئل هل كان النبي يصلي في مسجد قبا قال نعم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين العياشي
عن الصادق هو الاستنجاء بالماء والقمي كانوا يتطهرون بالماء وفي المجمع عن الباقر والصادق يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط والبول وعن النبي انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون
في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه بنيان دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة
محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله
مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهلاك وذو اساس على الباطل
وحرف بالتخفيف فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهائر مجازا عن الباطل قال فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح
به الى قعرها القمي عن الباقر مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاحهم ونجاتهم لا يزال بنيانهم الذي بنوا
مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدمه رسول الله رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول رسمه الا ان تقطع قلوبهم قطعا
بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي الجوامع عن الصادق الى ان تقطع والقمي يعني حتى تقطع قلوبهم وقرئ تقطع بمعنى تنقطع والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر
بهدم بنيانهم القمي فبعث رسول الله مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي
فدخل وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و
اموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استئناف بيان لما لاجله الشرى
وقرئ بتقديم المبني للمفعول وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن وعد ذلك على نفسه وعدا ثابتا مثبتا في الكتب الثلاثة ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد
اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزائلا بدائم وذلك هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح اي
هم التائبون وفي قراءة الباقر والصادق التائبين الى قوله والحافظين رواهما في المجمع عنهما جر على الصفة للمؤمنين في الكافي عن الباقر انه تلا عنده التائبون
العابدون فقال لا اقرأ التائبين العابدين الى آخرها فسئل عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين الحامدين السائحين الراكعين
الساجدين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والحافظين لحدود الله وبشر المؤمنين في الكافي عن الصادق لما نزلت هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين قام رجل الى النبي
فقال يا نبي الله ارأيت الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون العابدون الاية ففسر النبي المجاهدين من
المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله
على كل حال في الشدة والرخاء السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي
اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة الحديث اقول اما تفسير السائحة
بالصائم فلقول النبي سياحة امتي الصيام وعنه لقي عباد البصري علي بن الحسين في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه ان الله تعالى يقول
ان الله اشترى من المؤمنين الاية فقال علي بن الحسين اتم الاية فقال التائبون العابدون الاية فقال علي بن الحسين اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل
من الحج والقمي لقي الزهري علي بن الحسين الحديث بعينه وفي العياشي قال هم الائمة والقمي قال نزلت الاية في الائمة لانه وصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم فالآمرون بالمعروف هم الذين
يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها
ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة وفي نهج البلاغة انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وفيه فلا اموال بذلتموها للذي رزقها
ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها والعياشي عن الباقر انه سئل عن قول الله تعالى ان الله اشترى الاية فقال يعني في الميثاق ثم قرأت عليه التائبون العابدون فقال لا اقرأ
التائبين العابدين الى آخر الاية وقال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين

ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بموتهم على الشرك وبوحي من الله انهم لن يؤمنوا وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره العياشي عن الصادق انه قال ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابرهيم لابيه فقيل يقولون ابرهيم وعد اباه ان
يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابا ابرهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية اخرى فلما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له
اقول لا ينافي هذا التفسير ما رواه القمي ان ابا ابرهيم قال لابنه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه وذلك لجواز وقوع كلا الوعدين وكون
استغفار ابرهيم له مشروطا باسلامه وكون المراد بالوعد في هذه الاية وعد ابيه اياه قوله تعالى الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك ان ابرهيم لاواه حليم في الكافي عن الباقر
وفي المجمع عن الصادق الاواه هو الدعاء والقمي عن الباقر الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات وقيل هو الذي يكثر التلاوة والبكاء
والدعاء ويكثر ذكر الله عز اسمه وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه في الكافي والعياشي والتوحيد عن الصادق
حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ولا ولاية
ولا نصرة الا من الله فوجهوا بتبرؤكم اليه تبرأوا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في الاحتجاج عن الصادق وفي المجمع عن الرضا انهما قرءا لقد تاب الله
بالنبي على المهاجرين والانصار والقمي عن الصادق هكذا نزلت وفي الاحتجاج عن ابان بن تغلب قلت له يا بن رسول الله ان العامة لا تقرء كما عندك قال وكيف تقرء يا ابان قال قلت
انها تقرء لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله منه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي في
قصة تبوك هم ابوذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله قال وتخلف عن رسول الله قوم من اهل ثبات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب
لكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريشان فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشيه فقال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله وقد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد
عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان
ابوذر تخلف عن رسول الله ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون
الى شخص مقبل فقال رسول الله كن اباذر فقالوا هو ابوذر فقال رسول الله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابوذر رسول الله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله
يا اباذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله
يا اباذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك في الجوامع والعسرة في غزوة
تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء
وكانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان ومن اتباع الرسول في تلك الغزوة
بالتاء قيل ان قوما منهم هموا بالانصراف من غزاتهم بغير استيذان فعصمهم الله حتى مضوا القمي كان مع رسول الله بتبوك رجل يقال له المضرب لكثرة ضرباته التي اصابته
ببدر واحد فقال له رسول الله عد لي اهل العسكر فعددهم فقال خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا ثم
تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم تداركهم برأفته ورحمته وعلى الثلثة الذين خلفوا العياشي عن الصادق هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وفي المجمع عن السجاد
والباقر والصادق انهم قرؤا خالفوا والقمي قال العالم انما نزل وعلى الثلثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب وفي الكافي عن الصادق لو كان خلفوا لكانوا في حال
طاعة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم من فرط الوحشة والغم
وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول ليتوبوا في المعاني عن الصادق هي الاقالة ليتوبوا ليثبتوا على حالهم الاولى ان الله هو التواب
الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة قد مضى تحقيق معنى التوبة من الله على العبد في سورة البقرة والقمي في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين
وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني
في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي
اياما ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد
حتى بلغنا اقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنئه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فاعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام
فبلغ ذلك اهلينا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله
لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قال ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا
نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم ياتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه
الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا
سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل منهم في ناحية

من الجبل

[illegible marginal note]

من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لا يكلمهم
رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف
من صدق نياتهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن الباقر ايانا عنى وعن الرضا الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي المجمع عن الباقر
قال مع ال محمد والقمي قال هم الائمة وفي الاكمال عن امير المؤمنين انه قال في جمع من المهاجرين والانصار ايام خلافة عثمان اسألكم بالله اتعلمون انه لما نزلت هذه الاية
قال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة
قالوا اللهم نعم وفي المجمع عن الصادق انه قرأ من الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه
على الباساء والضراء ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابوذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله
في طريق الجهاد ولا يطؤن ولا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار يغضبهم وطؤه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ديارهم ولا ينالون من
عدو نيلا بقتل او اسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في
مسيرهم والوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل فشاع بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك الانفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن
اعمالهم او احسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم
فلم لا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم فيه دلالة على انه ينبغي ان يكون غرض المتفقه ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا وفي العلل عن
الصادق انه قيل له ان قوما يروون ان رسول الله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقيل ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما
ارادوا قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الاية فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان
لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد وفي الكافي قيل للصادق اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس فقال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الاية
قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم والعياشي عنه ما في معناه وفي المجمع عن الباقر كان هذا حين كثر الناس
فامرهم الله ان ينفر منهم طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي طائفة للتفقه ولانذار النافرة فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وفي
الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب نظيره وانذر عشيرتك الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح
في الكافي والعياشي عن الصادق قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال
القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته
هذه السورة ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع
درجاتهم القمي هو رد على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي والعياشي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها
ثم بين ذلك قيل فقد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول الاية وقال وزدناهم هدى ولو كان كله
واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة
في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم القمي والعياشي عن الباقر يقول
شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا يرون يعني المنافقين انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات وبالجهاد مع رسول الله فيعاينون
ما يظهر عليه من الايات القمي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا
بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يريكم من احد اي يقولون هل يراكم احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه ويرمقوا
يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا ثم انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان والقمي عن الحق الى
الباطل باختيارهم الباطل على الحق وقيل يحتمل الدعاء بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربي
مثلكم في الخلقة قال ونقرء من انفسكم اي من اشرفكم في الجوامع وفي المجمع قراءة رسول الله وفاطمة عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي
ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شانكم حتى لا يخرج احد منكم عن الاستسعاد بهدايته الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤف رحيم فان تولوا عن
الايمان بك فقل حسبي الله استعن بالله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو غيره ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم في التوحيد
عن الصادق اي الملك العظيم العياشي عنه لقد جاءكم رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤف رحيم قال شركنا المؤمنون في
هذه الرابعة وثلثة لنا وفي رواية اخرى فلنا ثلثة ارباعها ولشيعتنا ربعها وفي الكافي عنه هكذا انزل الله تعالى لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص

[illegible marginal notes]

علينا بالمؤمنين رؤف رحيم في ثواب الاعمال واشباع الرضا من قرأ سورة الانفال وسورة البراءة ... كان من شفعاء ... يوم القيمة ...

الفتنة من موارد الجنس مع ... شفعته

سورة يونس مائة وتسع آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر ... الاسم الاعظم ... القرآن ... سورة البقرة ...

معناه انا الله ارى تلك آيات الكتاب الحكيم ... أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ...

[illegible]

[illegible]

بعيده فانى تؤفكون جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها ولذلك امر الرسول ان ينوب عنهم في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي الى
الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي بمعنى لا يهتدي او كان بالتشديد
الا ان يهدى القمي عن الباقر فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون
بالباطل وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق من الاعتقاد الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم الظن
واعراضهم عن البرهان وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لانه معجز
دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون بل ايقولون
افتريه اختلقه قل ان افتريته كما زعمتم فأتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة
به على الاتيان بمثله من دون الله سوى الله فانه وحده قادر على ذلك لا غير ان كنتم صادقين انه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بل كذبوا بالقرآن قبل
ان يعلموا كنه امره ويقفوا على تأويله ومعانيه لنفورهم عما يخالف دينهم من دين آبائهم ولما يأتهم تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اى عاقبته حتى يتبين لهم انه كذب ام صدق
يعني انه معجز من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغائبات فسارعوا الى التكذيب قبل ان ينظروا في بلوغه حد الاعجاز وقبل ان يختبروا اخباره بالمغيبات والعياشي عن الباقر
انه سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ومثله عن الصادق
القمي قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اى انها لا تكون وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق ان الله خص هذه الامة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا يعلموا وان لا يردوا ما لا يعلموا
ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين وعيد لهم بما عوقب به من قبلهم ومنهم من يؤمن به في نفسه يعلم انه حق ولكنه يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته
وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر القمي عن الباقر هم اعداء محمد وآل محمد من بعده وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين والمصرين وان كذبوك وان يئسوا من اجابتهم
واصروا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون لا تؤاخذون بعملي ولا اؤاخذ بعملكم يعني تبرأ منهم وخلهم فقد اعذرت اليهم قيل انه
منسوخ بآية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون
ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم فيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولهذا لا يوصف به البهائم وهو لا يتأتى الا باستعمال العقل السليم في تدبره ولما كانت
عقولهم مؤوفة بمعارضة الوهم ومتابعة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك
ويعاينون دلائل نبوتك ولكن لا يصدقون افانت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار
والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يحدس الاعمى المستبصر ويتفطن لما لا يدركه البصير الاحمق والآية كالتعليل للامر بالتبري والاعراض عنهم ان الله لا يظلم الناس
شيئا لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم في الكافي عن الباقر ان الله العليم الحليم انما
غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او القبور لهول
ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا الا قليلا وذلك عند خروجهم من القبور ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك كما اراه يوم بدر والقمي من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ان نريك
فالينا مرجعهم فنريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد يشهد على افعالهم يوم
القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول واهلك المكذبون
وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله
فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط قال معناه ان الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له
ان كنتم صادقين خطاب منهم للنبي والمؤمنين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه فيقع لكل
امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اذا جاء ذلك الاجل انجز وعدكم العياشي عن الصادق هو الذي سمى لملك الموت في ليلة
القدر قل ارأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه الذي تستعجلونه بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون
اي شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وضع المجرمين موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا لمجيء الوعيد لا ان يستعجلوه القمي
عن الباقر هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم وفي المجمع عنه ما في معناه اثم اذا ما وقع آمنتم به بعد وقوعه حين
لا ينفعكم الايمان آلآن على ارادة القول اي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا
ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو من الوعد والوعيد غير ذلك في الكافي عن الصادق
ما انتم عليه في المجالس العياشي عن الباقر ويستنبئونك احق هو قال ما تقول في علي هو القمي قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس

ظلمت

ظلمت في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما رأوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهو
له القمي ظلمت يعني آل محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة في المجمع والقمي والعياشي عن الصادق انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة
الاعداء وقضي بينهم بالقسط بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله
حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد في الاحتجاج عن الصادق انه شفاء من امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفي الكافي في الحديث القدسي
من نفث الشيطان والعياشي عن الصادق عن ابيه عن النبي انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال استشف بالقرآن فان الله يقول وشفاء لما في الصدور والقمي قال بعد
ذكر الآية قال رسول الله والقرآن قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا اي ان فرحوا بشيء فبهما فليفرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا في المجمع والجوامع عن الباقر
فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب وزاد القمي فبذلك فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداءنا من الذهب والفضة والعياشي عن امير المؤمنين ما في معناه
وفي المجالس عن النبي فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد
في دار الدنيا والعياشي عن الباقر ما يقرب منه قل ارأيتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق حلال كله فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام
وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه وهو تهديد عظيم حيث ابهم الامر ان الله لذو فضل على الناس بما فعل بهم من
ضروب الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون يا محمد في شأن في امر وما تتلوا منه من الشأن من قرآن ولا تعملون انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه تخوضون فيه وتندفعون في المجمع عن الصادق والقمي قال كان رسول الله اذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد عنه وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة موازن نملة صغيرة نملة
او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين استيناف مقرر لما قبله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون
بفوات مأمول الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله واستيناف خبر ما بعده العياشي عن امير المؤمنين هم نحن واتباعنا من بعدنا طوبى لنا ولهم وطوبانا افضل
من طوباهم قيل وما شأن طوبانا على طوباهم الا انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي الاكمال عن الصادق طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له
في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي الجوامع عن النبي انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة
وفي الكافي عن الصادق عن النبي من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه عن الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله
قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم
تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب والعياشي عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض
الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما
يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم وفي الجوامع عن النبي مثله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة في الكافي
والفقيه عن النبي والقمي البشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وزاد في الفقيه اما قوله في الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند
موته ان الله عز وجل قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك والقمي وفي الآخرة عند الموت وهو قوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي الجوامع
عن النبي هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الآخرة الجنة وفي الكافي عن الباقر في هذه الآية يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة
في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض وعن الصادق ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي
طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القرآن قوله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفيه وفي العياشي في معناه اخبار اخر
والعياشي عن الباقر انما احدكم حين يبلغ نفسه ههنا فينزل عليه ملك الموت فيقول له اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب
الى منزله من الجنة ويقال له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين رفقاؤك وهو قول الله تبارك وتعالى وتقدس الذين آمنوا
وكانوا يتقون الى آخر الآية لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض وذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم ولا
يحزنك قولهم تكذيبهم وتدبيرهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون به في شأنك ان العزة لله جميعا ان القهر والغلبة جميعا لله لا يملك احد شيئا منها غيره فهو يغلبهم وينصرك
عليهم انا لننصر رسلنا هو السميع لما يقولون العليم بما يعزمون فيكافئهم بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين واذا كان هؤلاء في ملكه لا
يصلح احد منهم للربوبية مع كونهم عقلاء مميزين فما لا تمييز له ولا عقل احق ان لا يكون شريكا له وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء اي شركاء فاقتصر على احدهما
اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء والمعنى وما يتبعون يقينا انما يتبعون ظنهم انهم شركاء ان يتبعون الا الظن الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون
يكذبون فيما ينسبون الى الله او يحزرون ويقدرون ويجوز ان يكون ما استفهامية بمعنى واي شيء يتبعون او موصولة عطفا على من ولله ما يتبعون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا تنبيه على كمال قدرته وعظم نعمته ليدلهم على تفرده باستحقاق العبادة ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه

نزه نفسه تعجب عمّا قالوا هو الغني لا يحتاج الى اتخاذ الولد له ما في السموات وما في الارض يفتقر لغناه ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا القول اتقولون
على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم لما نفى عنهم الحجة جعلهم غير عالمين فدل ذلك ان كل قول ليس عليه برهان فهو جهل ليس بعلم قل ان الذين يفترون
على الله الكذب باتخاذ الولد واضافة الشريك اليه لا يفلحون لا ينجون بالنار ولا يفوزون بالجنة متاع في الدنيا افتراؤهم متاع في الدنيا يقيمون به رياستهم في الكفر
ثم الينا مرجعهم بالموت فيلقون الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم
وشق عليكم مقامي مكاني او قيامي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت به وثقت فاجمعوا امركم فاعزموا على ما
تريدون وشركاءكم مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره والقمي لا تغتموا ثم اقضوا
الي ادوا الى ذلك الامر الذي تريدون بي والقمي ثم ادعوا علي ولا تنظرون ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم و
اتهامكم اياي لاجله ان اجري ما ثوابي على الدعوة والتذكير الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به آمنتم او توليتم وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف
امره ولا ارجو غيره فكذبوه فاصروا على تكذيبه بعد ما الزمهم الحجة وكان تكذيبهم لنبي آخر المدة الطويلة كتكذيبهم في اولها فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم
خلائف خلفا لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول عن مثله وتسلية
له ثم بعثنا من بعده ارسلنا من بعد نوح رسلا الى قومهم يعني هودا وصالحا وابرهيم ولوطا وشعيبا كلا الى قومه فجاؤهم بالبينات بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعواهم فما
كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة شكيمتهم على الكفر بما كذبوا به من قبل يعني الى الذر وقد مضى الاخبار في هذا المعنى في سورة الاعراف كذلك نطبع على قلوب
المعتدين بالخذلان لانهماكهم في الضلال واتباع المألوف ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائه وحزبه بآياتنا بالآيات التسع فاستكبروا
عن اتباعهما وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجترؤا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات لما قالوا من فرط تمردهم
ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر حذف المحكي لقول لدلالة ما قبله وما بعده عليه او المعنى تعيبون الحق وتطعنون
فيه اسحر هذا استئناف بانكار وما قالوه لقولهم لا انهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون من تمام كلام موسى قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا
من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض اي الملك فيها لاتصاف الملوك بالكبر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرا ان الله سيبطله سيمحقه
فيظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته باوامره وقضاياه ولو كره المجرمون فما آمن لموسى في مبدأ امره الا ذرية من قومه
الا اولاد من اولاد قومه يعني بني اسرائيل او قوم فرعون قيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبابهم على خوف من فرعون وملائهم اي خوف فرعون ان
يفتنهم ان يعذبهم فرعون وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى
تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فيه ثقوا واليه اسندوا امركم وعليه اعتمدوا ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق
الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه فان قدر فالدخول فقالوا على الله توكلنا
لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا او في المجمع معناه
والعياشي عنهما لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا والقمي عن الباقر ان قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم
ان كنتم آمنتم الآية اول هذه الرواية تفسير للآية الاولى ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم ايانا واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا مباءة
مرجعا لقومكما بمصر بيوتا ترجعون اليها للعبادة واجعلوا انتما وقومكما بيوتكم تلك البيوت قبلة مصلى واقيموا الصلوة فيها القمي عن الكاظم لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها
اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوءا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وفي العلل والعياشي ان رسول الله
خطب الناس فقال ايها الناس ان الله عز وجل امر موسى وهرون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وذريته وان
عليا مني بمنزلة هرون من موسى فلا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجدي الا علي وذريته فمن ساءه ذلك فهاهنا وضرب بيده نحو الشام وفي العيون مثله وقال موسى ربنا انك ولا يبيت فيه جنب
آتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس والفرش والمراكب ونحوها واموالا انواعا من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك دعاء عليهم بلفظ الامر بما علم من ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره كقولك ليفتنهم اي فتنتهم الناس
بالاموال ليعبدوهم ولا يعبدوك واللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم الا ما لم يبق له طمع في ايمانهم واشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره تشهد عليهم بانهم لا يستحقون الا الخذلان وان يخلى بينهم وبين ما اختاروه ومعنى الطمس
على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع بها قيل صارت جميع اموالهم حجارة قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون قيل كان موسى يدعو وهرون يؤمن فلذلك اضاف اليهما
في الكافي عن الصادق دعا موسى وامن هرون وامنت الملائكة فقال الله قد اجيبت دعوتكما ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيبت لكما يوم القيمة فاستقيما فاثبتا
على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن لكن في وقته في الكافي والعياشي عن الصادق كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون
اربعون سنة وفي الخصال عن الباقر املى الله لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال الآخرة والاولى وكان بين ما قال الله لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما

وبين ان عرفه الاجابة اربعين سنة ثم قال قال جبرئيل نزلت في فرعون ما لا تشديد فعلت يا رب تدعه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول مثل هذا عبد مثلك
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون طريق الجهالة في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمئنان بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبرناهم حتى جاوزوه سالمين فاتبعهم لحقهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا باغين وعادين العياشي عن الصادق امر فرعون لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما
رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه بانه بالكسر استئنافا لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من
المسلمين كرر المعنى الواحد ثلاث مرات ثلاث عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطأ وقته وقاله حين لم يبق له اختيار وكانت المرة الواحدة كافية وقت الاختيار
بقاء التكليف الآن اتؤمن الآن وقد يئست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان العياشي
عن الصادق ما اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الآية الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه
وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما غرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حمأة فوضعتها في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله ثم خفت ان تلحقه الرحمة
من الله عز وجل ويعذبني الله على ما فعلت فلما كان الآن وامرني الله ان اؤدي اليك ما قلته انا لفرعون آمنت وعلمت ان ذلك كان لله تعالى رضا فاليوم ننجيك ببدنك ننقذك
عاريا عن الروح مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع ليراك بنو اسرائيل لتكون لمن خلفك لمن وراءك وهم بنو اسرائيل آية علامة
يظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان ما كنت تدعيه من الربوبية محال وكان في نفوسهم ان فرعون اجل شأنا من ان يغرق القمي ان موسى اخبر بني اسرائيل ان الله قد اغرق فرعون
فلم يصدقوه فامر الله عز وجل فالقاه على ساحل البحر حتى رأوه ميتا وباقي تمام الكلام فيه وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها في العيون
عن الرضا انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره
في السلف والخلف قال الله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له
الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه الله
تعالى على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ولعلة اخرى
اغرقه الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته والقمي عن الباقر في
هذه الآية ان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني امره ان يطيعك فينفرج لك فخرج
موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقالت بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك
تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه قالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج
لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه هم هؤلاء نراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم
آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون
الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك
ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية
ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوأنا
بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا هو الشام ومصر القمي ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات من اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم ما تشعبوا
شعبا حتى جاءهم العلم الا من بعد ما قرؤا التورية وعلموا احكامها او في امر محمد الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين في العلل والعياشي عن الهادي انه سئل عن هذه الآية حين كتب اليه يحيى بن اكثم يسأله عن مسائل فيها اخبرني
من المخاطب بالآية فان كان المخاطب به النبي وليس قد شك فيما انزل الله وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذن انزل الكتاب قال موسى فسألت اخي علي بن محمد عن ذلك فقال اما قوله
فان كنت في شك فان المخاطب بذلك رسول الله ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة انه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق
فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان
كنت في شك ولم يكن ولكن لينصفهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه مؤد
عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وفي العلل قال رسول الله لا اشك ولا اسأل والقمي عن الصادق لما اسري
برسول الله الى السماء فاوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم ما اوحى

البنه على فرض الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق نوافقه ما شك ما سأل والقبل شما يقربه وفي معنا اخبار اخر وبا
نظيرها في سورة زخرف ثم وعلى كلتا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر لا يؤمنون اذ لا
يكذب كلامه ولا ينتقض قضاؤه ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم حين لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون الغرق الذين جحدوا امير المومنين عرضت عليهم الولاية وفرض الله
عليهم الايمان فلم يؤمنوا بها فلولا كانت قرية امنت فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكنا امنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها
بان يقبله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما امنوا اول ما راوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم
الى حين ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس في الجوامع وكان يونس
قد بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا وبكوا فصرف الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم العذاب
عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر قال كتب امير المؤمنين قال حدثني رسول الله ان جبرئيل حدثه ان يونس بن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا تعتريه الحدة
كان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله
والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الاخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة و
كان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكمة وكان روبيل صاحب غنم يرعاها
ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه وياكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه
لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك
والتصديق برسالاتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالاتي وقد تواعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك
فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ والكبير والمراة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب
الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتانّاهم وارفق بهم وانتظر توبتهم انما بعثتك الى قومك لتكون حفيظا عليهم تعطف
عليهم بالرحمة الماسة منهم وتانّاهم برافة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق
ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سالتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تانيا في الصبر عندي وابلغ في العذر
فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك وعزتك لا اتعطف عليهم برافة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة
شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي
ومحبتي ان اتانّاهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه و
علمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سالت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا احمد لشانك وسيأتيهم العذاب في شوال يوم الاربعاء
وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على
قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعاصيهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره
فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال
له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واساله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك
باضر لك عنده ولا اسوء لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورايت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتانّاهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس
وامرته بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال
ارايت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سالته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله
منهم واساله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم
العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله تعالى انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله
اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسول الله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فشل رايك ثم اقبل على يونس فقال انزل الوحي والامر
من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من نزال العذاب عليهم وقوله الحق ارايت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك
وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب
عليهم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا
عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل باعلى صوته في راس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق

عليكم

عليكم الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم
الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا انتم صانعون فافزعهم كلامه فوقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل وقالوا له ماذا انت
مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا برايك فقال لهم روبيل
فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات في سفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النساء
في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا رؤسكم الى السماء
وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من
البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع راي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم
روبيل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل
به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها
تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي وسعت الانعام تطلب الرعا فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم وصراخهم يدعوان الله بتغليظ العذاب عليهم و
روبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب
دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب
الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سالني نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم
ولم يكن اشترط يونس حين سالني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم وكاد ان يهلكهم
وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امري فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرف عنهم واضرب به
به الى الجبال وناحية مفاض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى يصير ملتئمة حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق
بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفها اليها قال ابو جعفر وهي الجبال التي بناحية الموصل فصارت حديدا الى يوم القيمة فلما راى قوم يونس ان العذاب
قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان اليوم
ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلهم
الحطابون والحماة والرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق
يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة متنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية
ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الرايين كان اصوب واحق ان يتبع رايي او رايك فقال له تنوخا بل رايك كان اصوب ولقد كنت اشرت براي العلماء والحكماء وقال له تنوخا
اما اني لم ازل ارى اني افضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك وما اعطاك ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا
مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله في كتابه فامنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر كم كان غاب يونس عن قومه
حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فامنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه الى قومه فقلت
له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس
سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فامنوا به وصدقوه
والنبوة فلذلك قال الله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وعنه ان يونس لما اذاه قومه دعا الله
عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن والبقر واولادها
ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا امنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب الى جبال امد واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا
فوجدهم في عافية وفي العلل عن الصادق انه سئل لاي علة صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم قال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم
وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي الكافي عنه ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه
يونس والقمي والعياشي في ذكر القصة الا انه اختصرها وذكر في اسم العابد مليخا مكان تنوخا واورد اخرها اشباه الخبر يوردها في سورة الصافات ان شاء الله وياتي بعض قصته في سورة
الانبياء ايضا ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون في العيون عن الرضا انه ساله المامون عن هذه الاية فقال حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين قال ان
المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي
فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية

الباس

الباس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله
واذنه امره لها بالايمان ما كانت متكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك قل انظروا ماذا
في السموات والارض من عجائب صنعه لتدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم وما نافية او استفهامية [illegible]
والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال الآيات الائمة والنذر الانبياء فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايعهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون
غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين لذلك العياشي عن الرضا ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول انتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين امنوا
عطف على محذوف دل عليه ما قبله كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ومن امن معهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين اي مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين منكم حين نهلك
المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا في الجمع العياشي عن الصادق ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول كذلك
حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم فهو الحقيق بان يخاف
ويرجى ويعبد وانما خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا ديني وان اقم وجهك للدين حنيفا عطف على ان اكون غير ان صلة ان محكية
بصيغة الامر والمعنى وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا
يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس وان يمسسك الله بضر وان يصيبك به فلا كاشف
له يدفعه الا هو الا الله وان يردك بخير فلا راد فلا دافع لفضله الذي اراد بك به قيل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات وان
الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب
به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى
اختار الهدى الايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعه لها ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الي امركم
وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على دعوتهم واحتمال اذيتهم حتى يحكم الله لك بالنصر عليهم والغلبة وهو خير
الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق والعدل في ثواب الاعمال عن الصادق من قرء سورة يونس في كل شهرين او ثلاثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين
انشاء الله

سورة هود مائة وثلث وعشرون آية وهي نزلت في المكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الر سبق تأويله في اول سورة يونس كتاب احكمت آياته نظمت نظما محكما لا نقص فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بالدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص
ومعنى ثم التراخي الحالي لا في الوقت القمي عن الباقر هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه من الله نذير وبشير بالعقاب على
الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو آخر اعماركم
المقدرة ويؤت كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والآخرة وان تولوا وان تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة
والقمي يعني الدخان والصيحة الى الله مرجعكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب فكانه تقرير لكبر اليوم الا انهم يثنون صدورهم
يعطفونها ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنون عليه ومن سوف في الكافي والعياشي عن الباقر اخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا
مروا برسول الله حول البيت طاطا احدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله فانزل الله الآية والقمي يكتمون ما في صدورهم من بغض
علي قال رسول الله ان آية المنافق بغض علي فكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي ويسرون بغضه في الجوامع وفي قراءة اهل البيت
يثنوني على يفعوعل من الثني وهو بناء مبالغة الا حين يستغشون ثيابهم يغطون ثيابهم كراهة لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا
ثيابهم يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم يستوي في علمه سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب واحوالها قيل نزلت
في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم والقمي كان النبي اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا
عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها تكفل
اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها موضع قرارها ومسكنها ومستودعها قبل الاستقرار من اصلاب الآباء وارحام الامهات والبيض كل واحد من الدواب ورزقها
ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ في نهج البلاغة قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير و
مستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي خلقهما وما بينهما كما سبق بيانه في سورة الاعراف
وكان عرشه على الماء قبل خلقهما القمي وكان ذلك في مبدأ الخلق وفي الكافي عن الباقر ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات
والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وفيه وفي التوحيد عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال

ما يقول

[illegible]

ما يقولون قيل يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه ثم قال
ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر وفي حديث القمي وكان الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب
فرات قول نادر قيل فيه الاجتماع عند الراسخين في العلم ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن للعباد وضع عليهم فيها يعقبون لقدم تكليفهم ويعرضهم
لثواب الآخرة ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون ولما كان في الاختبار معنى العلم وهو طريق اليه قال ايكم
احسن عملا في الكافي عن الصادق ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وروى العامة عن النبي ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله
واسرع في طاعة الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت متوقعوه ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تمويه ظاهر البطلان ولئن اخرنا عنهم العذاب الموعود
الى امة معدودة قيل الى جماعة من الاوقات قليلة والقمي عن امير المؤمنين يعني به الوقت ليقولن استعجالا واستهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم ليس العذاب مدفوعا عنهم وحاق بهم واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزؤن القمي يعني ان متعناهم في هذه الدنيا
الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه يقولوا الا يقوم القائم الا يخرج على حد الاستهزاء وعن امير المؤمنين الامة المعدودة اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة
عشر والعياشي عن الصادق قال هو القائم واصحابه الى امة معدودة يعني عدة كعدة بدر ليس مصروفا عنهم قال العذاب وعن الباقر اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا
هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه ولئن اخرنا الآية قال يجمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف في الكافي والجمع ما يقرب منه ولئن اذقنا الانسان منا رحمة
ثم نزعناها سلبناها منه انه ليؤس شديد اليأس قنوط من ان يعود عليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن اذقناه نعماء
بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي اختلاف الفعلين نكات لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني انه لفرح اشر بطر
مغتر بها فخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها القمي قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع واذا كشف الله عنه ذلك
فرح وقيل في لفظي الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر باذنى شيء لان الذوق ادراك
الطعم والمس مبتدأ الوصول الا الذين صبروا على الشدة والضر ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا لآلائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر
كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لا تبلغه بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه
كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك لا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك
والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم ويأتي في هذه الآية كلام في سورة بني اسرائيل انشاء الله وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية
ان رسول الله نزل قديدا فقال لعلي اني سألت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب
الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل الله فلعلك تارك الآية والقمي و
العياشي ما يقرب منه وزاد العياشي ودعا رسول الله لامير المؤمنين في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور
المنافقين فانزل الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه افلا سأله ملكا يعضده او
كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اولها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية والعياشي عن زيد بن ارقم قال ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله بولاية
علي بن ابي طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله مخافة تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا قوما انا بهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له وبكى فقال
له جبرئيل يا محمد اجزعت من امر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى امرني بجهادهم واهبط الي جنودا من السماء فنصروني فكيف
يقرون لعلي من بعدي فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك تارك الآية ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند انفسكم
ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة
على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه
سواه وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا الله لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره لظهور عجز المدعو فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون
في الاسلام مخلصون فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسانه وبره العياشي عن الصادق يعني فلان وفلان نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة
والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار لانهم استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة
وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا فيها في الآخرة لانه لم يبق لها ثواب وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي ولم يبق له ثواب في الآخرة وتجزي
بكلية فيها يعملوا وارجاع الضمير الى الدنيا القمي يعني من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة النار افمن كان على بينة
من ربه على برهان من الله يدله على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه هؤلاء المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة
يعني افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه ومن قبله كتاب موسى يعني التوراة اماما ورحمة في الكافي عن
الكاظم والرضا امير المؤمنين الشاهد على رسول الله على بينة من ربه وفي الجمع عن امير المؤمنين والباقر والرضا ان الشاهد علي بن ابي طالب يتبع النبي وهو منه

[illegible]

والقمي عن الصادق انما نزلت افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وفي البصائر انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ويتلوه شاهد
منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التأليف والعياشي عنه الذي على بينة من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير
المؤمنين ثم اوصياؤه واحد بعد واحد وعن امير المؤمنين ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان من كتاب الله فقال له رجل من القوم فما نزل فيك يا امير المؤمنين
فقال اما تقرأ الآية التي في هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة من ربه وانا الشاهد وفي الامالي والبصائر وانا شاهد له فيه واتلوه معه اقول وعلى هذه الرواية يكون المراد بالبينة
القرآن ويكون يتلوه من التلاوة وفي الاحتجاج انه سئل عن فضل منقبة له فقرأ هذه الآية وقال انا الشاهد من رسول الله وفيه حديث قال الله لبعض الزنادقة
واجل الله بحجته يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره فقال اما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه
لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع من ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول
وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى
الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على
الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا و
عدلا وطهارة وفضلا وفي المجمع عن الحسين بن علي الشاهد من الله محمد صلى الله عليه وآله ... من كان على بينة يعم كل مؤمن مخلص ذي بصيرة في دينه وهذا الانباء في نزوله في النبي والوصي والي
المعنى نظر من فسر الشاهد بالقرآن اي شاهد من الله يشهد بصحته اولئك يؤمنون به بالقرآن او الرسول ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله فالنار
موعده يردها لا محالة وفي المجمع عن النبي لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه من القرآن والموعد والعياشي عن
الصادق من الآية انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله زيغا عن الاستقامة او يحرفونها بالتأويل ويصفونها بالانحراف
عن الحق والصواب وهم بالآخرة هم كافرون العياشي عن الباقر هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا قال الملوك الاربعة الثلاثة ومعاوية وعن الصادق الاشهاد هم الائمة القمي
يعني بالاشهاد الائمة الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم يصدون عن سبيل الله عن طريق الله وهي الامامة يبغونها عوجا حرفوها الى غيرها اولئك لم يكونوا معجزين
في الارض ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد
وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات
الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة القمي بطل الذين دعوه غير امير المؤمنين
لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون لا احد ابين واكثر خسرانا منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم او كالاعمى الاصم والبصير والسميع او كالبصير السميع وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله وتصامه عن استماع كلام الله
وتأبيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتأمل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص
ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم مؤلم سبق ذكر نسب نوح ونبذ من شريعته والثناء عليه في سورة الاعراف فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه ما نراك
الا بشرا مثلنا لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا القمي يعني الفقراء والمساكين بادي الرأي ظاهر الرأي
من غير تعمق من البدو او اول الرأي من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحياة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم
علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين انت في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم بصدقك قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة من
ربي حجة شاهدة بصحة دعواي وآتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم واشتبهت حتى لم تعرفوها ولم تفهموها فلهذا كم انلزمكموها انكرهكم على
الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتأملون فيها ويا قوم لا اسألكم عليه على التبليغ مالا اجعلا ان اجري الا على الله فانه المأمول منه وما انا بطارد الذين
آمنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم فيلاقونه ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون الحق واهله ...
عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله يدفع انتقامه ان طردتهم فكيف لمثابتهم افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول
لكم عندي خزائن الله رزقه حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب ولا
اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم من زرى عليه اذا عابه اسناد الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد
لهم في الآخرة خير مما آتيكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فأتنا بما تعد
نا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب والهرب منه ولا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشأنكم ... والعياشي عن الرضا يعني الامر الى الله يهدي من يشاء
ويزاد العياشي ويضل من يشاء والقمي عن ... العباس ... وفي معناه ... هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه ... قل ان افتريته فعلي
ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول ح

اجرامي

اجرامي فاثمه وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن بائسا مستكينا بما كانوا يفعلون
اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من التكذيب والايذاء في الكافي والعياشي عن الباقر ان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما
ابوا وعتوا قال يا رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك
باعيننا ملتبسا باعيننا عبر بكثرة آلة الحس التي بها يحفظ الشيء ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها
ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه استهزؤا به لعمله السفينة قيل انه كان يعملها في برية بعيدة من الماء اوان عزته فكانوا يضحكون منه ويسخرون ويقولون صرت نجارا بعد ما كنت
نبيا وفي الكافي عن الباقر ان نوحا لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا
قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض حتى فرغ منها قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يعني به اياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا
وفار التنور نبع الماء منه وارتفع كالقدر يفور في الكافي والمجمع عن الصادق كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر القبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة فقيل له فان ذلك
موضع زاوية باب الفيل اليوم ثم قال وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله عز وجل احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله تعالى ارسل المطر يفيض فيضا وفاض
الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة وفيه والعياشي عنه جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام
اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى الخاتم ففضه وكشف الطبق ففار الماء وفي الكافي عن امير المؤمنين ان نوحا لما فرغ من السفينة
وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج
ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين في السفينة
ذكرا وانثى واهلك ... امرأته وبنوه ونساؤهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامرأته واعلة فانهما كانا كافرين ومن آمن والمؤمنين من غيرهم
وما آمن معه الا قليل في المجمع عن الصادق آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي الكافي والعياشي عن الباقر مثله والقمي عن الصادق في حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي
بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله
احمل فيها من كل زوجين اثنين الآية وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله عز وجل هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار
التنور في مسجد الكوفة وكان نوح قد اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء وصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح الى
التنور فوضع عليه طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض
عيونا وهو قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وعن الطبرسي كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله تعالى له
احمل فيها من كل زوجين اثنين الى قوله ومن آمن وقال ذرية من حملنا مع نوح وفي الكافي والعياشي عن الصادق حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية
ازواج فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها وقد سبق تمامه في سورة الانعام
وفي المجمع والقمي عنه لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد لهم مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية
ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والقذر دعا
بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج خنزير فتناسل فلما كثروا شكوا اليه منها فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وفي خبر آخر انهم شكوا
العذرة فامر الله الفيل فسقط الخنزير والعياشي عنه ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا ان لا يجوز له الشهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل
فيها الكلب والخنزير وفي العلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين انه سئل ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا لما
ادخلها السفينة فدفعها فكسرت ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده على حيائها وذنبها فاستوت الالية وفي الخصال عن الرضا
اتخذ نوح في الفلك تسعة بيتا للبهائم والعياشي عن الصادق ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل النخل والعجوة فكانا زوجا وفي الكافي
عنه كان طول سفينة نوح الف ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين والقمي عنه مثله كما يأتي وفي العيون في الخبر الشامي ذكر الطول ثمانمائة
والعرض خمسمائة وفي الكافي عنه في مسجد الكوفة قال ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ومثله في المجمع عن الباقر وفي رواية اخرى الكافي منه سارت والعياشي عن سلمان
عن امير المؤمنين في فضله فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده وفي الكافي والعياشي عن الصادق وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات
مما يلي غربي الكوفة وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء قال ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل
عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده فاتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها قال في دور ... قال

ثمانين سنة وبقيت من العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كلا والله كيف يقول والله ووحينا اقول آخر الحديث يحتمل معنيين احدهما ان يكون بامر الله وتعليمه كيف يصنع
زمانه الى هذه الدنيا والثاني ان يكون قد نزل الوحي منا بالسرعة والعجلة فانه جاء بهذا المعنى فقال الوحا الوحا مد وداومقصورا يعني البدار البدار والمعنى الثاني اتم في الاستنباط
وقال اركبوا فيها صائرين فيها راكبين كما يركب الدواب في البر بسم الله مجريها ومرسيها اسمين او مصدرين من الله قائلين ذلك معنا بالله اجراؤها وارساؤها والقمي عن الصادق اي مسيرها
وموقفها ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما انجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال كل موجة منها كالجبل في تراكمها وارتفاعها في
الخصال عن الكاظم وفي العيون عن الرضا ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة وانجيك من الغرق ومن امن معك قال
فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يامن نوح الغرق فاعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة فقال بالسريانية هيلوليا الفا الفا يا ماريا
اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني وفي
الاحتجاج عن الصادق عن النبي ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل ونادى نوح ابنه كنعان
القمي والعياشي عن الصادق ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه يعني بفتح الهاء في المجمع عن علي والباقر والصادق انهم قرأوا كذلك وروي ابنها
والضمير لامرأته وكان في معزل عزل فيه نفسه عن ابيه يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق نظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب
الاية قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء في المجمع عن الصادق انه قال حين اشرف على النجف هو الجبل الذي اعتصم ابن نوح به فقال ساوي الى جبل يعصمني من الماء
فاوحى الله اليه يا جبل تعتصم بك مني فتقطع في الارض وتقطع الى الشام وفي العلل ما يقرب منه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ربي الا الراحم وهو الله تعالى وحال
بينهما الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك العياشي عن الصادق نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية ويا سماء اقلعي امسكي نداء
الارض والسماء بما ينادي به العقلاء مما يدل على كمال القدرة والانقياد وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه عارفون جلاله وعظمته تتلقى
امره على الفور من غير ريب وغيض الماء نقص وقضي الامر انجز ما وعد من هلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستوت على الجودي واستقرت عليه وهو جبل بالموصل وقيل بعدا
للقوم الظالمين اسئله بعد بعيد الاهلاك وخص بدعاء السوء للايذان بان الهلاك وخص بدعا السوء للاية في غاية الفصاحة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز
الخالي عن الاخلال وايراد الاخبار على البناء للمفعول للدلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغنى عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر
عليه سوى الواحد القهار القمي عن الصادق في حديث فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت
العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب
احسن فامر الله عز وجل يا ارض ابلعي ماءك يا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض
من قبولها وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله عز وجل جبرئيل فساق الماء الى
البحار حول الدنيا والعياشي ما يقرب منه بعض ما تضمن هذا الحديث وهو غارة نوح وفضل مساجد الارض وفي التهذيب ان الله عز وجل اوحى الى نوح وهو في السفينة ان يطوف
بالبيت سبوعا فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى
باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدا الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة وفي الكافي عن
الكاظم ان نوحا كان في السفينة ما شاء الله فطاف بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح فاوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت
وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه قال
وهو جبل بالموصل والعياشي عن الباقر ففتح نوح صدر السفينة على الجودي فخاف عليها فاخرج راسه من كوة كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه وهو يقول رهمان اتقن تاويلها
رب احسن وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها وطافت بالبيت سبوعا ثم استوت
على الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وسعت بين الصفا والمروة وفي الكافي عنه ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا اقول لعل ارتفاعه هذا المقدار
بعدما استوى على الجميع وخفي منه كل سهل وجبل وفي الخصال عنه ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدت ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم لانه ليس على دينك
في المجمع والعياشي والعيون عن الرضا عن الصادق ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله
جعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه وقرئ عمل غير صالح وفي العيون عن الرضا كيف يقرؤون هذه الاية قلت من الناس من يقرأ انه
عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله
فليس منا وفي الهدى نفاه عنه حين خالفه في دينه والعياشي في معناه الرواية الثانية فلا تسألن ما ليس لك به علم ما لا تعلم صوابه هو الاحرى ان تعرف كنهه اني اعظك ان تكون
من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك فيما يستقبل ما ليس لي به علم ما لا علم لي بصحته تاديبا بادبك واتعاظا بموعظتك والا تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني
بالتوبة والتفضل عليّ اكن من الخاسرين اعمالا اقاله على سبيل الخضوع لله والتذلل والاستكانة قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا

مرحمنا

من جهتنا وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات ولتشعب الامم منهم وامم سنمتعهم اي وممن معك
امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم اراد بهم الكفار من ذرية من معه القمي عن الصادق فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه
السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي نوح احد الابوين تلك اشارة الى قصة نوح من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك
من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي القمي عن الصادق بقي نوح في
قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظام من الملائكة
فقال لهم نوح من انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا خمسمائة وخرجنا عند
طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا
عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء
الثانية الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك
ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز وجل ان يغرس النخل
فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون به ويستهزؤون منه ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة
وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله عز وجل كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف
تعلمون فامره الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا
فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله عز وجل اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا
يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر وفي الاكمال عنه واما ابطاء نوح فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تعالى جبرئيل الروح الامين معه سبع نوايات
فقال يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي ولست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تاكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك
عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتآزرت وتسوقت وتغصنت
وزهر الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله تعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي امنت
به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله تعالى لم يزل يامره عند كل مرة بان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها
سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تعالى اليه عند ذلك وقال يا نوح الآن
اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفي الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف
التي كانت امنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم
وابدلهم خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين
ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة فلو انهم تسنموا من الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم
لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبدت حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون
التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا وفي العيون عن الرضا انه قيل له يا ابن رسول الله لاي علة
اغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع
نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين
ومن غاب عن امر فرضي به كمن كان شهده وفي الكافي والاكمال عن الصادق لما حسر الماء عن عظام الموتى فراى ذلك نوح جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله عز وجل
هذا عملك انت دعوت عليهم فقال يا رب اني استغفرك واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وعنه كان اعمار قوم نوح ثلاثمائة سنة وفي الاكمال
عنه عاش نوح الفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة
ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح فقال له ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئتك لاقبض روحك
قال تدعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه وعنه عاش
نوح بعد الطوفان خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك
فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم اكن اترك الناس بغير
حجة لي وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة لي على الاشقياء قال فدفع نوح الاسم الاكبر وميراث

العلم وآثار علم النبوة الى الساعة وانا خاتمه واياك فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال بشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى عاد اخاهم هودا اخاهم احدهم كما سبق بيانه في سورة الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خاطب كل رسول به قومه ازاحة للتهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا المحق من المبطل والصواب من الخطأ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم قيل رغبهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين كانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا ولا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا بتاركي عبادتهم عن قولك وما نحن لك بمؤمنين اقناط له من الاجابة والتصديق ان نقول الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك عنها فمن ثمه تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من اشراككم آلهة من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون واجههم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطؤا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلائته وهو مالكي ومالككم ولا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم يقدره ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي الا وهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالنواصي تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئ سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد ذهب ما علي من الابلاغ والزام الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك والاستبدال ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجاهم عنه والمراد به تنجيتهم من عذاب الآخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني كبراءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك ودلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة ذكرهم تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القمي ان عادا كانت بلادهم في البادية من الشقوق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت لهم من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فسل الله ان يخصب بلادنا ويمطر فتهيأ للصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون فقلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود تلك اهلي وانا ادعو لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الآيات فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام اولها وقد مضى تمام ما يستنبط منه في سورة الاعراف والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض هو كونكم منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها استبقاكم من العمر او اعمركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب لمن دعا قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا رجوناك لما كانت تلوح منك من مخايل الرشد فكنا نسترشدك في تدابيرنا ونشاورك في امورنا فالآن انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبري عن الاوثان مريب موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان اخسركم الى الخسران او غير ان تخسروني بابطال ما منحني الله به ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ترع نباتها وتشرب ماءها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذله وفضيحته ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله وانتقامه وقرئ يومئذ بالفتح ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين وقد مضى تفسيره في سورة الاعراف مع تمام القصة كأن لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعني الملائكة بالبشرى

بشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط في المجمع عن الصادق عليه السلام كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل وفيه والعياشي عن الباقر ان هذه البشارة كانت باسماعيل من هاجر وفي رواية العلل والعياشي انها باسحاق قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما قال سلام اي امركم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي بنضيج العياشي عن الباقر عليه السلام يعني كباشا مشويا نضيجا وعنه عليه السلام قال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ان يريدوا به مكروها قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا نأكل وامرأته قائمة تسمع محاورتهم وهي سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته العياشي عن الباقر انما عنى سارة فضحكت سرورا او حاضت من الفزع في العلل والعياشي عن الباقر يعني تعجبت من قولهم وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق حاضت والقمي ضحكت اي حاضت وكان ارتفع حيضها منذ دهر طويل ومنه قول الشاعر وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانة ولم يعد حقا ثديها ان تحلما ومنه ضحكت السمرة اذا سال صمغها فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتى أألد وانا عجوز اصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع وهذا بعلي زوجي شيخا في العلل عن احدهما وهو يومئذ ابن تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة ان هذا لشيء عجيب يعني الولد من الهرمين وهو تعجب بحسب العادة دون القدرة قالوا أتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني هذه وامثالها مما يكرمكم الله به يا اهل بيت النبوة فليس بمكان ان تعجب انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان العياشي عن الصادق قال اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله عليه السلام هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه فلما ذهب عن ابراهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمأن قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى بدل الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شأنهم ومعناهم وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في سورة الاعراف ومجادلته اياهم انه قال ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون ... ان ابراهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه كثير الدعاء العياشي عنهما عليهما السلام قال دعاء منيب راجع الى الله تعالى بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط ترحمه يا ابراهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دأبك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم آتيهم عذاب غير مردود لا مرد له بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاؤا في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه كانهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ذلك كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا يسرعون اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن فدى بهن اضيافه كرما وحمية في الكافي والعياشي عن الصادق عرض عليهم التزويج والعياشي عن احدهما انه وضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم عرض عليهم بناته بنكاح والقمي قال عنى به ازواجهم وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم هن انظف فعلا واقل فحشا قيل كنى بالطهارة عن الحلية وفي التهذيب والعياشي عن الرضا انه سئل عن اتيان الرجل المرأة من خلفها فقال احلتها آية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون ولا تفضحون من الخزي او لا تخجلون من الخزاية بمعنى الحياء في ضيفي في شأنهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد يعنون اتيان الذكور قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد او آوي الى قوي اتمنع به عنكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته في الجوامع قال جبرئيل ان ركنك لشديد افتح الباب ودعنا واياهم وفي المجمع عن الصادق لو يعلم اي قوة له وعن النبي رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد وفي الكافي عن الباقر رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك لن يصلوا الى اضرارك باضرارنا فاسر باهلك من الاسراء او السرى بقطع من الليل بطائفة منه العياشي عن الصادق بقطع من الليل مظلما قال هكذا قرأه امير المؤمنين ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب في الجوامع روي انه قال متى موعد هلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا اليس الصبح بقريب وفي العلل والعياشي عن الباقر فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان جعل جبرئيل جناحه في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم وامطرنا الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل من طين متحجر هي معربة من سنك كل بدليل قوله تعالى حجارة من طين منضود نضد معدا لعذابهم وارسل بعضه اثر بعض متتابعا يعني بعضها على بعض منضدة مسومة معلمة للعذاب القمي اي منقوطة عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد فانهم بظلمهم حقيق بان تمطر عليهم وعن النبي انه سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي الكافي عن الباقر وما هي من الظالمين ببعيد ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط وفيه والعياشي عن الصادق من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار تكون فيه منيته ولا يراه احد وزاد العياشي والقمي عنه ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه والعياشي عنه عن النبي لما عمل قوم لوط

ما عملوا لكتب الارض الى بها حتى بلغ دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم وفي الكافي عن الباقر قال كان قوم لوط من افضل
قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا باجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب
ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا له انت الذي تخرب متاعنا مرة
بعد مرة فاجتمع رايهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه ان
يفعل بنفسه فاولا علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم واصبح فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال
بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما راى انه قد احكم امره في الرجال جاء
الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض قلن نعم قد راينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت
عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو يحرث قال اين تريدون ما رايت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب
هذه المدينة قال اولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني انهم والله ياخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم
حاجة قالوا وما هي قال تصبرون هاهنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم عباء يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت
الابنة اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون في
الطريق فقال يا بني امشوا هاهنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلهم
على باب لوط فلما ان نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قالوا هم ثلاثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال
فادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا
من بطحاء فضرب بها وجوههم فقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل ربي فما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما
حاجتك قال تاخذونهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان ياخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك
وفي العياشي عن الصادق ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم وراى هيئة حسنة
فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما
راى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابراهيم فقال انت هو قال نعم ومرت سارة امرأته فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل واجابوها بما في
الكتاب العزيز فقال لهم ابراهيم فيما جئتم قالوا في اهلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون قال لا قال
فان كان فيها ثلاثون قال لا قال فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان
فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال الحسن لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطا وهو في
زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما راى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض قال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم فقال
اي شيء صنعت اتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة
ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل هذه ثنتان ثم مضى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال
جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما راتهم امرأته رات هيئة حسنة صعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما راوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاءوا
الى الباب فنزلت اليهم فقالت عنده قوم ما رايت قوما قط احسن منهم هيئة فجاءوا الى الباب ليدخلوا فلما راهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي
اليس منكم رجل رشيد فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لو ان لي بكم قوة او اوي الى
ركن شديد فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة له قال فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل فقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم
وهو قول الله فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال له انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل
فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فامره فتحمل هو ومن معه الا امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب
وصراخ الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل اقول وقد سبق نبذ من قصة قوم لوط في سورة الاعراف وياتي طرف اخر منه في سورة الحجر
القمي قد ذكر قصة ابراهيم ولوط مبسوطا من غير الالتفات الى معظمها اشياء غير ما ذكرنا من ارادها رجع اليها والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره مضى تفسيره في سورة الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس في القمي والعياشي عن الصادق في هذه الاية كان سعرهم رخيصا واني
اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله واحيط بثمره ولا يشذ منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان صرح الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبيها
على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتاتى بدونها بالقسط بالعدل والتسوية من غير زيادة ونقصان في الكافي عن الباقر وجدنا في كتاب علي اذا نقص
المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية اخرى وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار

او في غيره

او في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك بقيت الله ما ابقاه
لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان اذ الثواب والنجاة من العقاب لا يحصلان الا به او ان كنتم مصدقين
لي في نصحي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم في الكافي عن الباقر انه صعد جبلا يشرف على اهل مدين حين اغلق دونهم باب مدين ومنع ان يخرج اليه بالاسواق
فخاطبهم باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة
شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم الحديث وفي الاكمال عنه اول ما ينطق به القائم حين خرج هذه الاية بقية الله
خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا من الاصنام اجابوا به امره بان تكلفنا ذلك جاءوا امرهم بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم بصلوته والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي وانما دعاك
اليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه وكان كثير الصلوة ولذلك جمعوا وخصوا بالذكر او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او ان نترك فعلنا في اموالنا وهو جواب
النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا به نسبته الى غاية السفه والغي لكنهم تهكموا به وعكسوا فقالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى
الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي اشارة الى ما اتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا اشارة
الى ما اتاه الله من المال الحلال الجواب للشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذه الانعام ان اخون في وحيه او اخالفه في امره ونهيه لا امركم بترك عبادة الاوثان والكف
عن القبائح وانما بعث لذلك وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني ما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح
ان اصلحكم ما استطعت ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه والجواب الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثاني مراعاة حق الناس
وما توفيقي الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب
اشارة الى معرفة المعاد بهذه الكلمات عن اقباله على الله بشراشره فيما ياتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم
لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا
في عهد قريب من عهدكم او فان لم تعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده وهو وعد على التوبة
بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها القمي
وقد كان ضعيف البصر ولولا رهطك قومك لرجمناك لقتلناك برمي الاحجار وما انت علينا بعزيز فيمنعنا عزك عن القتل بل رهطك
هم الاعزة علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به والظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات
النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم قادرين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب من المغلوب والكاذب مني ومنكم سبق مثله في سورة الانعام وارتقبوا وانتظروا ما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر في الاكمال والجمع عن الرضا ما احسن الصبر
وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل فارتقبوا اني معكم رقيب وفي العياشي عنه ان انتظار الفرج من الفرج ثم تلا هذه الاية وفي الجمع عن النبي كان شعيب خطيب الانبياء
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا انما ذكرها وفي قصة عاد بالواو وفي قصة صالح وهو بالفاء لسبق ذكر وعد يجري مجرى السبب في قصة صالح وهود
دون الاخريين واخذت الذين ظلموا الصيحة في الجوامع روي ان جبرئيل صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها كان
لم يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قيل شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون امره بالكفر بموسى وما امر فرعون برشيد ما في امره من رشد
انما هو غي وضلال يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان يتقدمهم في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحققه وبئس
الورد المورود وبئس الورد الذي يردونه النار لان الورد وهو الذي يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار بالضد واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
اي يلعنون في الدنيا والاخرة بئس الرفد المرفود رفدهم لان الرفد هو العون والعطاء انما يراد للنفع واللعنة مدد للعذاب في الدارين القمي في هذه لعنة يعني الهلاك و
الغرق ويوم القيمة رفدهم الله بالعذاب ذلك اي ذلك النبأ من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد عافي الاثر كالزرع المحصود العياشي
عن الصادق انما هو فيها قائم وحصيد بالنصب قال لا يكون الحصيد الا بالحديد وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها للدمار بارتكاب ما يوجبه فما
اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك اي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك ومثل
ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وجيع صعب في الجمع عن النبي ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الاية
ان في ذلك اي فيما نزل بالامم الهالكة لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك اي يوم القيمة وعذاب الاخرة يوم مجموع له الناس الاولون والاخرون
وذلك يوم مشهود كثير شاهدوه اهل السموات والارضين او مشهود فيه اهل السموات العياشي عن احدهما في هذه الاية فذلك يوم القيمة ذلك
يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والاخرين وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم يات لا تكلم

لا تكلم نفس بما ينفع وينجي إلا بإذنه بإذن الله كقوله لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا وهذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن آخر منها كما في التوحيد عن أمير المؤمنين فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد فأما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير إخراج النفس والشهيق رده ودل بهما على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك
فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع القمي في هذه الآية يوم يأتي والتي
بعدها هذا في نار الدنيا قبل يوم القيمة قال وأما قوله وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين ما دامت
السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به قال هو رد على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب
في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة أقول ويؤيده هذا التفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال الصادق ذلك في نار البرزخ قبل يوم القيمة إذ لا غدو ولا عشي
في القيمة ثم قال ألم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وفي تفسيره قوله ما دامت السموات والأرض يعني سموات الدنيا وأرضها كما
مؤجلة والعياشي عن الباقر والصادق ما معناه أن المراد بالجنة والنار في هذه الآية ولاية آل محمد والآية أعداؤهم قال قال الصادق قال الجاهل بعلم التفسير إن هذا
الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك أن الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان وليس فيهما أحد وكذبوا قال والله تبارك وتعالى لا يخرج أهل الجنة ولا
كل أهل النار منها أبدا كيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى في كتابه ماكثين فيه أبدا ليس فيها استثناء وقال الباقر هنا إن الاستثناء في غير أهل الخلود من أهل الشقاء
والسعادة فلا تك في مرية في شك مما يعبد هؤلاء بعد ما أنزل عليك من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم للأوثان وتعرضهم بها لما أصاب من قبلهم تسلية
لرسول الله ووعد له بالانتقام منهم ووعيد لهم ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل أي حالهم في الشرك مثل حال آبائهم من غير تفاوت بين الحالين فسيلحقهم مثل ما لحق
آباءهم تعليل للنهي عن المرية وإنا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كآبائهم غير منقوص بلا نقص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فآمن به قوم وكفر به قوم كما
اختلف هؤلاء في القرآن في الكافي عن الباقر اختلفوا كما اختلف هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم
فيضرب أعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الإنظار إلى يوم القيمة لقضي بينهم بإنزال ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وإنهم لفي شك
منه من القرآن مريب موقع للريبة وإن كلا وإن كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك أعمالهم القمي قال في القيمة قيل اللام في لما موطئة للقسم
والأخرى للتأكيد أو بالعكس وما مزيدة للفصل بينهما يعني وإن جميعهم والله ليوفينهم ربك جزاء أعمالهم إنه بما يعملون خبير فلا يفوت عنه شيء وإن خفي فاستقم
كما أمرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقائد والأعمال ومن تاب معك وليستقم من تاب من الكفر وآمن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا عن حده
إنه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه في الجوامع عن الصادق فاستقم كما أمرت أي افتقر إلى الله بصحة العزم وعن ابن عباس ما نزلت آية كانت أشق على رسول الله من
هذه الآية ولهذا قال شيبتني هود والواقعة وأخواتها ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ولا تميلوا إليهم أدنى ميل فإن الركون هو الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم إليهم
في المجمع عنهم أن الركون المودة والنصيحة والطاعة والقمي مثله وفي الكافي عن الصادق هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده كيسه فيعطيه
والعياشي عنه أما إنه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا إليهم وما لكم من دون الله من أولياء من أنصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله
وأقم الصلاة طرفي النهار غدوة وعشية وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من أزلفه إذا قربه وهو جمع زلفة في التهذيب عن الباقر طرفاه المغرب والغداة وزلفا
من الليل هي صلاة العشاء الآخرة والعياشي عن الصادق مثله إن الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي إن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما
ما اجتنبت الكبائر وفي الأمالي عن أمير المؤمنين إن الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الآية وفي الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل
من ذنب بالنهار وفي الكافي عنه قال قال رسول الله أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته
وإن هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها أجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال
لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها فإن الله عز وجل يقول إن الحسنات يذهبن السيئات أو الاستغفار فإن هو قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة العزيز
الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه لم يكتب عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات
وهو صاحب الشمال اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي عنه اعلم أنه ليس شيء أضر عاقبة ولا أسرع ندامة من الخطيئة وإنه ليس شيء أشد طلبا ولا أسرع دركا
للخطيئة من الحسنة أما إنها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسي عند صاحبه فتحطه وتسقطه وتذهب به بعد إثباته وذلك قوله سبحانه إن الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين وعن أحدهما أن عليا قال سمعت حبيبي رسول الله يقول أرجى آية في كتاب الله أقم الصلاة طرفي النهار وقرأ الآية كلها وقال يا علي والذي بعثني بالحق
بشيرا ونذيرا إن أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فإذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أمه فإن أصاب شيئا بين الصلاتين
كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي إنما مثل الصلوات الخمس لأمتي كنهر جار على باب أحدكم فما ظن أحدكم لو كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر
خمس مرات كان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لأمتي ذلك قيل ما ثناه إلى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات
وعن المنهيات فإن الله لا يضيع أجر المحسنين عدل عن الضمير ليكون كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية من الرأي والعقل

والفضل

والفضل وإنما سمي بقية لأن الرجل يستبقي أفضل ما يخرجه منه يقال فلان من بقية القوم أي من خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الأرض
إلا قليلا ممن أنجينا منهم لكن قليلا منهم أنجيناهم لأنهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه ما أنعموا فيه من الشهوات أراد بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكر
أي اتبعوا ما عودوا من التنعم وطلب أسباب العيش الهنيء ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كافرين أراد بيان سبب استيصال الأمم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم
للهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم لأنهم كثيرا ومعصية وأهلها مصلحون فيما بينهم في المجمع عن النبي وأهلها مصلحون
ينصف بعضهم من بعض أقول وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوق نفسه دون حقوق عباده ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس
أمة واحدة مسلمين كلهم القمي أي على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين بعضهم اختار الحق وبعضهم اختار الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا إلا من رحم ربك
إلا أناسا هداهم الله بلطفه فاتفقوا على دين الحق ولذلك خلقهم قيل إن كان الضمير للناس فالإشارة إلى الاختلاف واللام للعاقبة أو إلى الاختلاف والرحمة جميعا
وإن كان الضمير لمن فالإشارة إلى الرحمة وفي الكافي والعياشي والعلل عن الصادق كانوا أمة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة وفي التوحيد عنه خلقهم ليفعلوا
ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي الكافي عنه في هذه الآية الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك إلا من رحم ربك هم شيعتنا ولرحمته خلقهم يقول لطاعة الإمام والقمي
عن الباقر قال ولا يزالون مختلفين في الدين إلا من رحم ربك يعني آل محمد وأتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني أهل رحمته لا يختلفون في الدين والعياشي عن السجاد
في قوله ولا يزالون مختلفين عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم وأما قوله إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم فأولئك أولياؤنا من
المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا الحديث وتمت كلمة ربك وهي قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس من عصاتهما أجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم وحق
عليهم القول أنهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك أنهم لا يؤمنون وكلا نقص عليك من أنباء الرسل نخبرك به ما نثبت به فؤادك تنبيه على المقصود من الاقتصاص
وهو زيادة يقينه وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على أداء الرسالة واحتمال الأذى وجاءك في هذه الأنباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل
للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم التي أنتم عليها إنا عاملون على حالنا القمي تهديد لهم وانتظروا بنا الدوائر إنا منتظرون أن ينزل بكم نحو ما نزل على أمثالكم ولله غيب
السموات والأرض لا يخفى عليه خافية فيهما وإليه يرجع الأمر كله لا إلى غيره فاعبده وتوكل عليه فإنه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون أنتم وهم فيجازي كلا ما يستحقه في ثواب الأعمال عن الباقر
من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة النبيين ولم تعرف له خطيئة عملها يوم القيمة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

سورة يوسف عليه السلام مائة وإحدى عشرة آية وهي نزلت في المكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قد سبق معناه تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر أمره في الإعجاز الواضح معانيه لمن تدبره إنا أنزلناه قرآنا عربيا ملتبسا بكم لعلكم تعقلون
إرادة أن تفهموه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه أعجميا لالتبس عليكم في الخصال عن الصادق تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي تكلم به خلقه نحن نقص عليك أحسن القصص
أحسن الاقتصاص لأنه اقتص على أبدع الأساليب أو أحسن ما يقتص لاشتماله على العجائب والحكم والعبر بما أوحينا بإيحائنا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين
عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط إذ قال يوسف لأبيه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم القمي عن الباقر وكان يعقوب إسرائيل الله أي خالص الله ابن
إسحاق نبي الله ابن إبراهيم خليل الله وفي الحديث النبوي الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم يا أبت أصله يا أبي إني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية
أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين في المجمع عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها
يوسف أنها ساجدة له ما أسماؤها فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء فنزل جبرئيل فأخبر النبي بأسمائها قال فبعث رسول الله إلى بستان فلما أن جاءه قال النبي هل أنت
مسلم إن أخبرتك بأسمائها قال نعم فقال له النبي حربان والطارق والذيال وذو الكنفان وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرع والضياء
والنور رآها في أفق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا أمر متشتت يجمعه الله من بعد فقال بستان والله إن هذه لأسماؤها والقمي والعياشي
عن جابر في تسمية النجوم وهي الطارق وحوبان وذكر مثله إلى قوله والضياء والنور قال يعني الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء والقمي عن الباقر تأويل هذه
الرؤيا أنه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته أما الشمس فأم يوسف راحيل والقمر يعقوب وأما الأحد عشر كوكبا فإخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده
حين نظروا إليه وكان ذلك السجود لله تعالى أقول وفي رواية أخرى بأن الشمس يعقوب والقمر خالته لأن أمه قال يا بني مصغر ابن صغره للشفقة وصغر السن لا تقصص
رؤياك الرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم على إخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لإهلاكك حيلة فهم يكيدون فيضمنوا الاحتيال وأكده باللام ليفيد معنى
الفعلين إن الشيطان للإنسان عدو مبين ظاهر العداوة فيحمل إخوته على حسده وبغيهم عليه إذا علموا بالرؤيا على أن يبلغه من شرف الدارين أمرا عظيما القمي عن
الباقر كان له أحد عشر أخا وكان له من أمه أخ واحد يسمى بنيامين فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على أبيه فقال يا بني لا تقصص الآية أقول ما دل عليه
هذا الحديث من كون يوسف بنيامين من أم واحدة هو المشهور المستفيض وأما العياشي وغيره الآن العياشي ورواية أخرى بأنه ابن خالته وفي بعض ما يروى أن
ابن يامين باللام وفي بعضها ابن يامين اسم خالة يوسف وتمام البحث سيأتي مع الجمع وأكثر هذه الروايات يأتي في مواضعها إن شاء الله وربما يوجد في بعض أخبار العياشي
ابن يامين منفصلا وصاحب القاموس ضبط بنيامين قال ولا تقل ابن يامين وأما اسما سائر إخوته فلم أجدها في رواية معصوم وما محدث وقد قيل هم يهوذا وروبيل

وشمعون ولاوي وزبالون ويشجر وستة من بنت خالته ليا تزوجها يعقوب اولا ثم تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف واربعة اخرون دان ونفتالي وجاد
واشر من سريتين زلفة وبلهة وكذلك يجتبيك يصطفيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث
النفس او الشيطان ان كانت كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب اهله ونسله بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى نعيم
الآخرة والدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي لقد كان في يوسف واخوته اي في
قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم في الجوامع روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل
يعقوب عن الشام الى مصر وقصة يوسف فقال فاخبرهم بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خصه بالاخوة لان امهما كانت واحدة
احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول وتركه التعديل في المحبة اقتلوا
يوسف او اطرحوه ارضا مجهولة بعيدة من العمران كما يشعر به تنكيرها واخلاؤها عن الوصف يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى
غيركم ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا من بعده من بعد يوسف او بعد قتله قوما صالحين تائبين الى الله مما جنيتم في العلل عن السجاد اي تتوبون قال قائل منهم
قيل هو يهودا وكان احسنهم رأيا والقمي هو لاوي عن الهادي كما ياتي لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابت الجب في قعره يلتقطه اي يأخذه بعض السيارة
بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون ونحن نشفق عليه
ونريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه ونحوها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام والرمي وانا له لحافظون قال اني
ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب قيل لان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب
ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون وفي الجمع عن النبي لا تلقنوا الكذب فيكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وفي العلل
عن الصادق قرب يعقوب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف والعياشي عنه انما ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله
ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي
المجمع والعلل والعياشي عن النبي ما معناه ببسط وتفصيل فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب عزموا على القائه فيها جواب لما محذوف اي فعلوا به ما فعلوا
في العلل والعياشي عن السجاد لما خرجوا من منزلهم لحقهم يعقوب مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان ياخذه منهم
ولا يدفعه اليهم فلما امعنوا به اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فياكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابت
الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرؤا يعقوب السلام مني
فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من هيهنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى امسوا وزاد القمي فادنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى
وقال يا اخوتي لا تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في اليم وتخلوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابراهيم واسحق و
يعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري ثم قال القمي ونسبت طاوس قوله هذا الى الصادق ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب
اكله فقال لهم اخوهم لاوي يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله اتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة
قال لاوي تقومون وتغتسلون وتصلون جماعة وتتضرعون الى الله تعالى ان يكتم ذلك عن نبيه فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكانت في سنة ابراهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون
جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون خلفه قالوا وكيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وتضرعوا وبكوا
وقالوا يا رب اكتم علينا هذا واوحينا اليه اوحى الله اليه في صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى لتنبئنهم بامرهم هذا بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شأنك
وطول العهد المغير للحال والهيئات اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤول اليه امره ايناسا له وتطييبا لقلبه القمي عن الباقر
يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك في العلل والعياشي عن السجاد انه سئل ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب قال كان ابن تسع سنين والعياشي
عن الصادق وكان ابن سبع سنين وجاؤا اباهم عشاء آخر النهار يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه وصف بالمصدر للمبالغة
القمي عن الباقر وجاؤا على قميصه بدم كذب العياشي عن الصادق لما اوتي بقميص يوسف الى يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح
من دم والقمي قال ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت لكم
وهونت في اعينكم امرا عظيما من السول وهو الاسترخاء فصبر جميل فامري صبر جميل في الحديث النبوي الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورواه ابن عقدة عن الصادق
والعياشي عن الباقر والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف في العلل والعياشي عن السجاد انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى
الله اليه ان استعد للبلاء وان لا يغفل عن طعام الجار الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان ارى
تأويل رؤياه الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون نزلوا قريبا من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى دلوه فارسلها في الجب فلما تدلى بها

يوسف فلما راه قال يا بشرى هذا غلام تبشر نفسه او قومه واسروه بضاعة اخفوه متاعا للتجارة اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة او اخوة يوسف من الرفقة جميعا والله
عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس مبخوس ناقص او زائف دراهم معدودة قليلة كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين
الراغبين عنه العياشي عن الصادق كانت عشرين درهما والقمي والعياشي عن الرضا مثله وزادوا البخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل وفي الجمع عن الصادق
والعياشي عن الباقر كانت ثمانية عشر درهما والقمي مثله في العلل والعياشي عن السجاد انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي
فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم فادلى دلوه فلما جذب دلوه فاذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما
اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان
تقر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا هذا العبد
فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين وفي الكافي في القمي عن الصادق لما طرح اخوة يوسف في الجب اتاه جبرئيل فدخل عليه فقال يا غلام يوسف
ما تصنع هيهنا فقال ان اخوتي القوني في الجب قال فتحب ان تخرج منه قال ذاك الى الله عز وجل ان شاء اخرجني قال فقال له ان الله يقول لك ادعني بهذا الدعاء
حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء فقال قل اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي
على محمد وآل محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا وزاد القمي وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فلما غار به جعل له من الجب فرجا ومن كيد المرأة
مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب وفي المجمع والعياشي ما في معناه وفي المجالس عنه انه سئل ما كان دعاء يوسف في الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف
لما صار في الجب وايس من الحيوة قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسئلك بحق الشيخ
يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه وفي القمي فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وفي العلل عن السجاد انه سئل كم كان بين منزل
يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوما وفي الكافي والاكمال عن الصادق في حديث يذكر فيه يوسف كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما قال
ولقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر وقال الذي اشتراه من مصر قيل هو العزيز الذي كان على خزائن مصر وكان اسمه قطفير
او اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن بيوسف ومات في حيوته لامرأته وكان اسمها زليخا كما ياتي عن الهادي اكرمي مثويه اجعلي مقامه عندنا
كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد القمي ولم يكن له
ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هويته ولا رجل الا احبه كان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف
في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره لا يمنع مما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه ان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد
جسمه وقوته آتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين تنبيه على انه تعالى انما آتاه ذلك جزاء احسانه في عمله واتقائه في عنفوان امره وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي الجمع عن علي بالهمزة وضم التاء
بمعنى تهيأت لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي قطفير احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله وان الله خالقي واحسن منزلتي بان عطف
على قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان رآ برهان ربه معناه لولا ان رآ برهان ربه لهم بها في الجمع عن الصادق البرهان
النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقرئ
بكسر اللام اي الذين اخلصوا دينهم لله في العيون عن الرضا وقد سأله المأمون عن عصمة الانبياء لقد همت به ولولا ان رآ برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم
لا يهم بذنب ولا يأتيه قال ولقد حدثني ابي عن الصادق انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل وفي رواية انها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما
تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا وعن السجاد قامت امرأة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا
فقال لها يوسف ما لك تستحيين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله تعالى لولا ان رآ برهان ربه والعياشي
مثله عن الباقر وبعد ما كذب قول الناس انه رأى يعقوب عاضا على اصبعه والقمي ايضا رويناها الى الصنم عن الصادق وفي المجالس عنه ان رضا الناس لا يملك والسنتهم
لا تضبط وكيف تسلمون مما لا يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه الم ينسبوا يوسف الى انه هم بالزنا اقول وقد نسب العامة خذلهم الله الى يوسف في هذا المقام امورا
ورووا اخبارا وآيات مختلقة لا يليق بالمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل ان الذين لهم تعلق بتلك الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين
وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المرأة فقولها
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فقولهن امرأة العزيز تراود
فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الآية واما شهادة الله بذلك
فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه
لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف الفضيحة ان

كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة امرأته بها وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته واستبقا الباب اي تسابقا اليه ذات ان
يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه القد الشق طولا والقط الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا
زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها وما ايتهم
او استغرابا منه قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضه من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها

احلام اى هذه اضغاث احلام وهى تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة شيطان جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة
فى الكافى عن الصادق الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعنون الاحلام الباطلة
خاصة اعتذار لجهلهم بتاويله بانه مما ليس له تاويل وقال الذى نجا منهما من صاحبى السجن وهو الشرابى وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اى مدة
طويلة والقمى عن امير المؤمنين اى بعد وقت انا انبئكم بتاويله فارسلون اى الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق اى فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال له يوسف
ايها الصديق ايها البليغ فى الصدق وانما قال له لانه جرب احواله وعرف صدقه فى تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا فى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات اى فى رؤيا ذلك لعلى ارجع الى الناس اى الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تاويلها او مكانك وفضلك قال تزرعون سبع سنين دابا اى على
عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه فى سنبله لئلا ياكله السوس وهى نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تاكلون فى تلك السنين ثم ياتى من بعد ذلك سبع شداد ياكلن
ما قدمتم لهن اى ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفى الجمع عن الصادق تدخرون ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون
لبذر الزراعة ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والزرع
على البناء للمفعول اى يمطرون او ينجون من عصره اذا انجاه وفى الجمع والعياشى نسب هذه القراءة الى الصادق وزاد العياشى انه قال اما سمعت قوله تعالى وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا والقمى عنه قرأ رجل على امير المؤمنين ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون على البناء للفاعل فقال ويحك اى شئ يعصرون
يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرأها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اى يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتونى به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك العياشى مضمرا يعنى العزيز فسئله ما بال النسوة
اللاتى قطعن ايديهن تانى فى اجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص حالهن لتظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة
للادب وفى الجمع عن النبى لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجونى ولقد عجبت من
يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت فى السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان
كان لحليما ذا اناة والعياشى عنهما ان رسول الله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل الملك اليه فسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجنى من السجن وتعجب الصبر عن
شان امرأة الملك حتى اظهر الله عذره ان ربى بكيدهن عليم استشهد بعلم الله عليه وعلى انه برئ مما قذفت به قال ما خطبكن قال الملك ما شانكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه قلن حاش لله تعجبا من عفته ونزاهته عن الريبة ومن قدرة الله على خلق مثله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأة العزيز الآن حصحص
الحق ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى ثفناته للمناخ او ظهر من حص شعره اذا استاصله بحيث ظهرت بشرة راسه انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فى
قوله هى راودتنى عن نفسى لا مزيد على شهادة الخصم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل ذلك ليعلم العزيز انى لم اخنه بالغيب بظهر الغيب [illegible]
ثم عاد الرسول اليه واخبره بكلامهن وان الله لا يهدى كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامرأة العزيز وتاكيد لامانته وما ابرئ نفسى اى لا انزهها [illegible]
الله وتنبيه على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات
الا ما رحم ربى الا وقت رحمة ربى او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء ولكن رحمة ربى هى التى تصرف السوء وقيل ان الاية
من تتمة كلام امرأة العزيز اى ذلك الذى قلت ليعلم يوسف انى لم اكذب عليه فى حال الغيبة وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ مع ذلك عن الخيانة فانى قد خنته حين قذفته
وحبسته تريد الاعتذار مما كان منها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمى حيث قال فى قوله لم اخنه بالغيب اى لا اكذب عليه الان كما كذبت عليه من قبل ان ربى
غفور رحيم يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى اجعله خالصا لنفسى فلما كلمه فلما اتوا به فكلمه وشاهد منه الرشد والامانة
واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شئ قال اجعلنى على خزائن الارض ولنى امرها والارض
ارض مصر والقمى يعنى على الكناديج والانابير انى حفيظ لها عن ان يجرى فيها الخيانة عليم بوجوه التصرف فى العلل عن الصادق فى العيون والعياشى عن الرضا قال حفيظ
بما تحت يدى عليم بكل لسان وانما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها فى الجمع عن النبى رحم الله اخى يوسف لو لم يقل اجعلنى على
خزائن الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة والعياشى عن الصادق يجوز ان يزكى الرجل نفسه اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلنى على خزائن الارض انى
حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين وفى العلل عنه [illegible] لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب جعل الطعام فى بيوت وامر بعض وكلائه فكان يقول بع بكذا و
كذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد فى ذلك اليوم كره ان يجرى الغلاء على لسانه فقال له اذهب فبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له اذهب فبع و
كره ان يجرى الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالامس بمكيال قال المشترى حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم
جاءه اخر فقال له كل لى فكال فلما بلغ دون الذى كال للاول قال له المشترى حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد واحد — بكيالة
[illegible] ان الغلاء انما حدث بكاذب المشترين [illegible] وفى الجمع عن الرضا واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع فى السبع السنين المخصبة فكبسه فى الخزائن فلما مضت
تلك السنون واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم فى السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار فى مملكة

يوسف

يوسف وباعهم فى السنة الثانية بالحلى والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلى ولا جواهر الا صار فى مملكة يوسف وباعهم فى السنة الثالثة بالدواب والمواشى حتى لم يبق
بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صار فى مملكة يوسف وباعهم فى السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار فى مملكة يوسف
وباعهم فى السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار فى مملكة يوسف وباعهم فى السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر
وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار فى مملكة يوسف وباعهم فى السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم
واموالهم وقال الناس ما راينا وما سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك ايها الملك ما ترى فيما خولنى ربى
من ملك مصر واهلها اشر علينا برايك فانى لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء ليكون وبالا عليهم ولكن الله انجاهم على يدى قال له الملك الرأى رأيك قال يوسف
انى اشهد الله واشهدك ايها الملك انى قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير
الا بسيرتى ولا تحكم الا بحكمى قال له الملك ان ذلك لشرفى وفخرى ان لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطانى
عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وكذلك ومثل ذلك التمكين الظاهر مكنا ليوسف فى
الارض ارض مصر العياشى عن الباقر ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وياتى فيه حديث اخر يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلائه
على جميعها وقرئ نشاء بالنون نصيب برحمتنا من نشاء فى الدنيا والآخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل نوفى اجورهم عاجلا وآجلا ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا
يتقون الشرك والفواحش لعظمه ودوامه وجاء اخوة يوسف للميرة وذلك انه اصاب كنعان ما اصاب سائر البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه فدخلوا عليه
فعرفهم وهم له منكرون اى عرفهم يوسف لانه همته كانت معقودة بهم ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه فى سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله
التى راوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تاملهم فى حلاه من التهيب والاستعظام العياشى عن الباقر ولم يعرفوه لهيبة الملك وعزه القمى امر يوسف ان يبنى له كناديج
من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصد ودفع الى كل انسان حصته وترك الباقى فى سنبله لم يدسه فوضعها فى الكناديج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاءت سنو الجدب
كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان فى بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب و
ولده نزولا فى بادية فيها مقل فاخذ اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه كما حكى
عز وجل والعياشى عن الباقر لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله وكان يمتار القمح من مصر
فى السنة مرتين للشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت الحديث ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر ركائبهم بما جاؤا لاجله
واصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة قال ائتونى باخ لكم من ابيكم القمى [illegible] فى الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله الذى القاه
نمرود فى النار فلم يحترق فجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الى فاتونى به العياشى
عن الباقر قال لهم يوسف قد بلغنى ان لكم اخوين من ابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فانى
احب ان تاتونى به معكم اذا جئتم تمتارون الا ترون انى اوفى الكيل اتمه ولا ابخس احدا شيئا وانا خير المنزلين المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم فان لم تاتونى به فلا كيل
لكم عندى ولا تقربون ولا تدخلوا ديارى وهو نهى او نفى قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد فى طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا
بضاعتهم ثمن طعامهم [illegible] فى رحالهم وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان ياخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه
ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها والتكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اراد به قول يوسف فلا كيل لكم عندى لانه اذا انذرهم بمنع الكيل فقد منع فارسل معنا اخانا
نكتل نرفع المانع من الكيل ونكتال ما نحتاج اليه من الطعام وقرئ يكتل بالياء اى يكتل اخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا وانا له لحافظون من ان يناله مكروه قال هل آمنكم عليه
اى لا آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقد قلتم فيه وانا له لحافظون ثم خنتم ضمانكم فالله خير حافظا فاتوكل على الله فيه وافوض امرى اليه وهو ارحم الراحمين
يرحم ضعفى وكبر سنى فيحفظه ويرده على ولا يجمع على مصيبتين [illegible] ولما فتحوا متاعهم اى اوعيتهم
متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او لا نطلب وراء ذلك
احسانا او ما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا عن المخاوف فى ذهابنا وايابنا
ونزداد كيل بعير وسق بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير اى مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم او ذلك كيل يسير لا يضايقنا
فيه الملك قال لن ارسله معكم اذ رايت منكم ما رايت حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطونى ما اتوثق به من عند الله اى عهدا مؤكدا بذكر الله لتأتننى به الا ان يحاط بكم
الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما آتوه موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لى منكم وقال يا بنى لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوى جمال وهيئة حسنة وقد شهروا فى مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة التى لم تكن لغيرهم فخاف
عليهم العين وما اغنى عنكم من الله من شئ يعنى ان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة ان الحكم الا لله

اللّه ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب واتباعهم من الله
من شيء مما قضاه عليهم كما قاله يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب قضاها استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه
يعني شفقته عليهم وحرازته من ان يعانوا قضيها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال وما اغني عنكم
من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك
فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله قد احسن الينا وجمعنا في القمي والعياشي عن الصادق وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه
قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس فقال انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال له يوسف
اما كان لك ابن ام قال له بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي اثنا عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما
من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده فقال له بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض
بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وفي رواية اخرى انه
اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل وقالوا انا نريد امرا ويابى الله الا ان يرفع ولد راحيل علينا والقمي فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم
ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال له يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم
اخرجوا اخي من ابي وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد
قال بلى قال كم ولد لك قال ثلاثة بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما
دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال لهم يوسف اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب
ان تكون عندي فقال لا يدعني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال فانا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رأيت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية المشربة في رحل اخيه ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها … مثل
قولهم لابيهم واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون القمي عن الصادق ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وفي الكافي عنه
يوسف اراد الاصلاح … عنه الكلام ثلاثة صدق وكذب واصلاح بين الناس وعنه قال قال رسول الله لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا
وما كذب … والله ما كانوا سارقين وما كذب وزاد في العلل والعياشي الآخرين قال لهم حين قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك لم يقولوا سرقتم
صواع الملك انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني المعبر عنه بالسقاية
لانه كان مشربة … العياشي عن الباقر قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه وعن الصادق كان قدحا من ذهب كان صواع يوسف اذ كيل به وقال كان
الصاع الذي يكال به من ذهب قال فجعله في رحله من حيث لم يقف عليه اخوته ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اوديه الى من رده قالوا تالله
فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم … وحسن سيرتهم فيما
معهم من بعد … قالوا فما جزاؤه فما جزاء السرق او السارق والصواع يعني سرقته في مذهبكم ان كنتم كاذبين في دعوى البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب القمي من وجد في رحله فاحبسه والعياشي عن الصادق يعنون السنة التي كانت
تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه الذي فتشه واحتبسه
كذلك مثل هذا الكيد كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب ويغرم لا ان يستعبد
الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجة يوسف وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل القمي يعنون يوسف والعياشي … عن الصادق وعنه قال كانت لاسحاق النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف
وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي وارده اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت
المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه فقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق واحد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته
فكان عندها وفي العلل والقمي والعياشي ما في معناه ما يقرب منه وفي الخرائج عن ابي خالد … في حديث … ان لا تدعه ولا
تهبه قالت فانا اقبله على ان لا تأخذه مني … فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنها ولم يظهرها لهم قال في نفسه انتم شر
مكانا منزلة في سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او القدر
ذكروا له حاله استعطافا فانه عليه فخذ احدنا مكانه بدله فان اباه ثكلان على اخيه الهالك مستأنس به انا نراك من المحسنين الينا … العياشي عن الباقر
… من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله نعوذ بالله معاذا ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فان اخذنا غيره ظلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون
عندكم هذا ظاهر كلامه وباطنه ان الله تعالى امرني باخذ بنيامين واحتباسه لمصالح علمها في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما عاملا بخلاف ما امرت به القمي قال الا من

وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا قال فاجتمعوا الى يوسف وكانوا اولاد لوي في حدة كانوا اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر وتقطر من رؤوسها
دم اصفر وهم يقولون له خذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق عن هذا والعياشي عن الصادق ما يقرب منه فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته
اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم العياشي عن الصادق قال لهم يهودا وكان اكبرهم والقمي قال لهم لاوي
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل ما فرطتم في يوسف قصرتم في شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن
لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي الله بالخروج وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق العياشي عن الصادق والقمي قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف
يهودا فدخل على يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد
يعقوب قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم
دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما
حتى غضب يهودا وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه
قال فقال يهودا ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر
وما شهدنا عليه الا بما علمنا بان رأينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب بباطن الحال حافظين فلا ندري انه سرق او دس الصاع في رحله واسأل
القرية التي كنا فيها ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا فيهم وكنا معهم وانا لصادقون تأكيد في محل القسم
بل سولت يعني فلما رجعوا الى ابيهم قالوا له ذلك قال لهم ابوهم قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر
جميل فامري صبر جميل لا شكوى فيه الى الناس عسى الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهودا انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم
واعرض عنهم وقال يا اسفا على يوسف تعالي هذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم تأسف على يوسف دون غيره ليدل على انه
لم يقع فائت عنده موقعه وان مصابه كان عنده غضا طريا مع طول العهد العياشي والقمي عن الصادق انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن
سبعين ثكلى باولادها وزاد العياشي قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال له انه نسي ذلك وزاد القمي وان
يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال وا اسفا على يوسف وفي المجمع عن النبي لم تعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى ان
يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن وكان العبرة محقت سوادهما والقمي يعني عميت
من البكاء فهو كظيم مملو من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه لا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه حذف لا
لعدم الالتباس لانه لو كان مثبتا لكان مؤكدا … حتى تكون حرضا مريضا مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين الميتين في الخصال عن الصادق البكاؤون خمسة الى ان قال
واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ الاية قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي لا اقدر على الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلوني
وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون وحسن ظني به ان يأتيني بالفرج من حيث لا احتسب في الكافي عن الصادق ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين
نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله تعالى لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان
وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فتعرفوا من حالهما وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه
وتنفيسه وقرئ … انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء في الكافي والعلل والعياشي والقمي
عن الباقر انه سئل ان يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف كان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي
قيل وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تربال وهو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها
مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا ففهم ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفي الاكمال عن
الصادق مثله باختصار وفي الخرائج عنه ان اعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت بوادي كذا فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ فقل له اني رأيت
بمصر رجلا يقرئك السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع فلما بلغ الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال لي ابنة عم
وهي زوجتي لم تلد فدعا له فرزق منها اربعة ابطن في كل بطن اثنين وفي الاكمال مثله بابسط منه قال فانه … جبل عظيم جميل … قال فاخرج
فكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه يفندونه على ذكره يوسف
فلما دخلوا عليه بعدما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الشدة وجئنا ببضاعة مزجاة رديئة القمي والعياشي عن الرضا كانت المقل وكانت بلادهم
بلاد المقل وهي البضاعة فاوف لنا الكيل … وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة او بزيادة على حقنا او بارجاع بنيامين كما يأتي ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم
… باضعافه فلما اوفى لهم يوسف … قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قال … لما رأى من عجزهم وتمسكنهم
لا معاتبة وتثريبا ايثارا للحق على حق نفسه … ذلك المقام الذي … فرارا من … يوسف قبل انه … لا يستطيع ان يكلمهم الا

هذا خ

ثم عاد يهودا الى يوسف

بعز وذلة في المجمع عن الصادق كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله قالوا ءانك لانت يوسف استفهام تقرير قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي
ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه قد من الله علينا اي بالسلامة والكرامة انه من يتق اي يتق الله ويصبر على البليات وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا
تالله لقد آثرك الله علينا اختارك وفضلك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شاننا وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لا جرم ان الله اعزك واذلنا العياشي
عن الباقر قالوا لا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب لا عتب ولا تقريع عليكم اليوم فيما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين في المجمع عن الصادق
في حديث ان كتب يعقوب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له
النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصائب تتابعت
علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وان اخوته من غير امه سألوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب
فبعثته معهم بكرة فجاؤني عشاء يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من
الحزن وانه كان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فيسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه
وامرتهم ان ياتوك به فان لم ياتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته عني وفجعتني
به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت مصيبتي مع مصائب تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك وطيب لنا القمح واسمح لنا
في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابرهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى آخر الآية وتصدق
علينا باخينا ابن يامين وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك في امره يسألك تخلية سبيله فمن به علينا فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى
وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من قبل والعياشي عن الباقر في حديث له قال واشتد حزن يعقوب حتى تقوس
ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا الآية فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة
يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب وذكر صفة الكتاب مثل ما ذكر في المجمع الى قوله
وعجل سراح آل ابرهيم او ورد آل يعقوب بدل آل ابرهيم ثم قال فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول
من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك وادبا لي قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب
اللهم لا قال فما استحييت مني حين شكوت مصائبك الى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك الي فقال يعقوب استغفرك يا الهي واتوب اليك واشكو بثي وحزني اليك
فقال الله تعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك الي عند نزولها واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها
عنك بعد تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى القنوط من رحمتي وانا الله الجواد الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عندي
يا يعقوب انا راد اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك وراد اليك بصرك ومقوم لك ظهرك وطب نفسا وقر عينا وانما الذي فعلته
بك كان ادبا مني لك فاقبل ادبي قال ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر الى آخر ما ذكر في المجمع الا انه قال وانه كان له اخ من خالته وكنت به معجبا ثم ذكر صفة الكتاب برواية
اخرى اخصر منه قال في آخره فلما اوتي يوسف بالكتاب فتحه وقراه فصاح ثم قام فدخل منزله فقراه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقراه فصاح وبكى ثم قام
فدخل منزله فقراه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم وكان يعقوب بالرملة اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك
عن الصواب قدما بافراطك في محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير في الاكمال عن الصادق وهو يهودا ابنه القاه على وجهه طرح القميص على
وجهه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم مستانفا
والمقول محذوف دل عليه الكلام السابق والعياشي عن الصادق كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبدا وهذا
ابنك ابن يامين قد سرق فاتخذته عبدا قال فما ورد على يعقوب شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك
انك اخذت ابني بثمن بخس واتخذته عبدا وانك اتخذت ابني ابن يامين وقد سرق واتخذته عبدا فانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلي ابونا ابرهيم بالنار
فوقاه الله وابتلي ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله وابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله ان ياتيني بهم جميعا قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة
يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح وفرج من عندك قال فهبط عليه جبرئيل فقال ليعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك فقال بلى فقال قل
يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك فما انفجر عمود
الصبح حتى اتي بالقميص فطرح على وجهه فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده وفي القمي اورد هذا الحديث بابسط من هذا وذكر في كتاب عزيز مصر قد وجدت متاعي عنده

وذكر

وذكر في جواب يعقوب بلاءه بابنه على نحو ما ذكره العياشي وقال فيه وكان له اخ من امه كنت انس به فخرج مع اخوته الى ان قال وقد حبسته وانا اسئلك باله
ابرهيم واسحق ويعقوب الا منيت علي به وتقربت الى الله ورده الي قال فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته
فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الآيات قال فلما ولى الرسول الحديث والعياشي عن الباقر قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا
لو قد شم ريحي واتوني باهلكم اجمعين وردهم الى يعقوب في ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف لولا ان تفندون
قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا من حال يوسف والملك الذي اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف فكان مسيرهم من مصر الى
بلد يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك
وسجد لربه سجدة الشكر ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحولوا الى يوسف في يومكم هذا باجمعكم فساروا الى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل فحثوا
السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام الى مصر وعن الصادق وجد يعقوب ريح قميص ابرهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين وفي الكافي والاكمال والقمي والعياشي
عنه انه سئل عما كان قميص يوسف قال لا قال ان ابرهيم لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما احضره
الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة
وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قيل جعلت فداك فالى من صار هذا القميص
قال الى اهله ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلوات الله عليه وآله وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب
ريحه وهو من ذلك القميص الذي انزل من الجنة ونحن ورثته والعياشي مرفوعا ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف
بمصر وهو القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه الى اسحق واسحق الى يعقوب فدفعه يعقوب الى يوسف وفي العلل والعياشي عن الصادق كان القميص الذي نزل على
ابرهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة حين
فصلوا بالقميص لانه كان من الجنة اقول يعني انه كان من عالم الملكوت والباطن قد برز الى عالم الملك والظاهر وحيث صاحبه قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا
كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه الآية في قول يعقوب
سوف استغفر لكم ربي وقال اخرهم الى السحر وفي الفقيه والمجمع والعياشي عنه اخرهم الى السحر ليلة الجمعة والعياشي عنه اخرهم الى السحر وقال يا رب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم
فاوحى الله قد غفرت لهم وفي العلل عنه انه سئل عن يعقوب لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار
لهم ويوسف لما قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان قلب الشاب ارق من قلب
الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب انما كان بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان
عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة وفي الكافي عن الباقر انه سئل عما كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكن يفارقوا الدنيا الا
سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يكن يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بامير المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والعياشي
عن الصادق انه سئل اكان اخوة يوسف انبياء قال لا ولكن بررة اتقياء كيف وهم يقولون لابيهم يعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم وعنه انه سئل ما حال
بني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في آدم قال دع آدم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه ضم اليه اباه وامه او خالته كما مضى عن الباقر في اول السورة
في تاويل الرؤيا اباه وخالته ياميل لما سبق في رواية العياشي انها هي التي سارت معهم الى مصر ولما ياتي في رواية انه رفع اباه وخالته على سرير الملك فان صحت
هذه الروايات فلعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب في قوله واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق ولما روي انه تزوجها بعد امه والرابة تدعى اما وقال ادخلوا مصر
ان شاء الله امنين يعني ان شاء الله دخلتموه امنين وانما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف فنزل لهم في بيت او مضرب هناك فدخلوا عليه
فضم اليه ابويه في الكافي عن الصادق ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج
منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب
فلا يكون في عقبك نبي وفي العلل عنه لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف
ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك وذكر مثل ما في الكافي وفي رواية اخرى هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل الحديث القمي لما وافى
يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا له كلهم سجدا ثم روي عن الهادي
انه لما اخرج جبرئيل نور النبوة من بين اصابعه ومن صلبه جعلها في ولد لاوي لانه نهى اخوته عن قتله ولانه قال لن ابرح الارض الآية قال فشكر الله ذلك له فكان انبياء
بني اسرائيل من ولده وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا والعياشي عن الصادق العرش السرير وكان سجودهم ذلك
عبادة لله وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل رايتها في ايام الصبا قد جعلها ربي حقا صادقا والعياشي عن الكاظم انه سئل كم دخل يعقوب من ولده على يوسف
قال في حديث احد عشر ابنا له فقيل له اسباطا قال نعم وعن الباقر لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس

ثياب العز والملك ثم خرج اليه فلما راوه سجدوا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة
يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته وفي الجمع عنه مثله اقول لعل المراد منعه نفسه
عن تلك اللذاذ والشهوة فلا ينافي ما سبق انه كان ابن يعقوب ثمانين سنة بعد خاصة حبه في اخيه فلعله انما سبق لتقبيل الارض بتسبيح الولد كما مضى في اعتقاد
اخيه مثله والقمي عن الباقر فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه كان ذلك السجود لله وعن الهادي وقد سئل عن سجود يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء
انما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم وانما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية
لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك الآية وفي الجوامع عن الصادق انه قرئ
وخروا لله ساجدا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لعله لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو
ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي افسد بيننا وحرش ان ربي لطيف لما يشاء في تدبيره اياه يسهل لهم العسير وبلطفه انه هو
العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقته وعلى وجه يقتضيه حكمته القمي عن الهادي قال يعقوب لابنه اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك
من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه قال انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين
وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني قال يا ابت اسألك
بالله ابراهيم واسحق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه وفي الجمع عن الصادق والعياشي عن الباقر ما في معناه وفي الجمع روي ان يوسف قال ليعقوب لا تسألني عن صنيع اخوتي
واسألني عن صنيع الله بي رب قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر وفي الكافي عن الصادق في حديث يذكر فيه يوسف فكان من امره الذي كان ان اختار
مملكة الملك وما حولها الى اليمن وفي الخصال عن الباقر ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا ملوكا في الارض الا اربعة الى ان قال واما يوسف فملك مصر وبراريها
لم يجاوزها الى غيرها وعلمتني من تأويل الاحاديث بعض تأويلها فاطر السموات والارض مبدعهما انت وليي ناصري ومتولي امري في الدنيا والآخرة توفني مسلما وفي النعمة
فيهما وتوصل الملك الفاني بالملك الباقي توفني مسلما والحقني بالصالحين في الرتبة والكرامة في الاكمال عن الصادق عن ابيه عن جده عن رسول الله عاش يعقوب
اسحق مائة واربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وفي الجمع عن الصادق قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثني عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة
سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فلذلك مائة سنة وعشر سنين وعن الباقر انه سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش حولين قيل فمن كان الحجة لله
في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفن في بيت المقدس فكان يوسف
بعد يعقوب الحجة قيل فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قوله عز وجل لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والعياشي عنه ما يقرب منه وفي العقيقة عن الصادق
ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان اخرج عظام يوسف عن مصر فاستخرجه من شاطئ النيل كان في صندوق مرمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى
الشام وهو يوسف بن يعقوب ما ذكر الله يوسف في القرآن غيره وفي العلل عنه مرسلا دخلت امرأة العزيز على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك
اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا مالي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم
ملوكا فقال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قال حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن
مني خلقا واسمح كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا
فامره الله عز وجل ان يتزوجها والقمي عن الهادي لما مات العزيز في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى
العزيز وكل ملك كان لهم سمي بهذا الاسم فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية
عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت تيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك في قالت وعني بعد ما كبرت اتهزأ بي قال لا قالت
نعم فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك
ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني وبليت بزوج عنين فقال لها يوسف فما تريدين فقالت
منه تسأل الله ان يرد علي شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا
على ما هموا به وهم يمكرون ثم لم تعرف ذلك الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر
وما تسألهم عليه على التبليغ من اجر من جعل ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وكاين من آية في السموات والارض تدل على حكمة الله وقدرته وصنعه
يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في الطاعة وبالنظر الى الاسباب في الكافي عن
الصادق والقمي والعياشي عن الباقر شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي والعياشي والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان
فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي التوحيد
عنه هو الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها والعياشي عنه هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان

لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا وعن الباقر من ذلك
قول الرجل لا وحياتك وعنهما شرك النعم وعن الرضا شرك لا يبلغ به الكفر افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشيهم وتشملهم او تأتيهم الساعة
بغتة فجأة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ادعوا الى الله بصيرة بل
على بصيرة انا ومن اتبعني في الكافي عن الباقر ذلك رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهما وعنه علي بن ابراهيم عن ابي جعفر حين انكروا عليه حداثة سنه
قال وما ينكرون قال الله لنبيه قل هذه سبيلي الآية فوالله ما تبعه الا علي وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الرواية
وسبحان الله وانزهه تنزيها وما انا من المشركين في الكافي عن الصادق انه سئل عن تفسير سبحان الله فقال انفة لله اما ترى الرجل اذا عجب من الشيء قال سبحان الله
وفي رواية اخرى قال تنزيه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا رد لقولهم لو شاء ربك لانزل ملائكة يوحى اليهم كما اوحي اليك تميزوا بذلك من غيرهم من اهل القرى
فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله افلم يسيروا في الارض قد سبق تفسيرها بارض القرآن فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والآيات فيحذروا التكذيب من المشغوفين بالدنيا المتهالكين عليها فيقلعوا عن حبها ويزهدوا فيها ولدار
الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا تعقلون يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير حتى اذا استيأس الرسل غاية الكلام محذوف دل عليه الكلام كانه قيل
قد تأخر نصرنا اياهم كما اخرناه عن هذه الامة حتى اذا استيأسوا عن النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب
او النصر عليهم وقرئ كذبوا بالتخفيف في الجوامع قرأته ائمة الهدى ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم والعياشي عن الصادق
وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة جاءهم نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء من العذاب
عند نزوله وهم المؤمنون ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين اذا نزل بهم وفي العيون عن الرضا فيما سأله المأمون في عصمة الانبياء يقول الله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم
وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا والقمي عن الصادق وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة والعياشي عنه وكلهم الله
الى انفسهم اقل من طرفة عين وعنه انه سئل كيف لم يخف على رسول الله فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا
انزل عليه السكينة والوقار وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه لقد كان في قصصهم قصص الانبياء واممهم عبرة لاولي الالباب يعني اولي العقول الكاملة
ما كان القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب الالهية القمي يعني من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى
من الضلال ورحمة ينال بها الخير لقوم يؤمنون يصدقونه في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من قرأ سورة يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله
يوم القيامة وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيامة وكان من خيار عباد الله الصالحين وزاد العياشي وامن في الدنيا ان يكون زانيا او فحاشا وفي ثواب الاعمال
قال وكانت في التوراة مكتوبة وفي الكافي عن امير المؤمنين لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤهن اياها فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ
وفي الخصال عن الباقر بكره لهن تعلم سورة يوسف

سورة الرعد ثلث واربعون اية وهي نزلت في المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

المر قد سبق الكلام في نظائره وفي المعاني عن الصادق معناه انا الله المحيي المميت الرزاق تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك يعني القرآن الحق ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اساطين ترونها صفة لعمد والعياشي عن الرضا ثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش
سبق معناه في سورة الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي
تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وهذا كقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد
الارض بسطها طولا وعرضا ليثبت فيها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت واوتادا انهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
وجعل فيها من جميع انواعها صنفين اثنين اسود وابيض حلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبس
ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيئا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات مثل اصقاع من طيبة وسبخة
ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وغيرها صالحة لشيء منهما وجنات من اعناب وزرع ونخيل فيها انواع الاعناب والزرع والنخل صنوان
نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول والامثال وغير امثال وفي الحديث لا تؤذوا عم الرجل صنو ابيه يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ولونا وطعما العياشي عنهم يعني هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم وليسوا منهم وفي
الجمع عن النبي انه قال لعلي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ هذه الآية ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر ليهتدوا
الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته صنائعه شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالاتها اللائقة بها
وان تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم حقيق بان يتعجب منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة ايسر عليه أئذا كنا ترابا ائنا لفي

خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم لانكارهم قدرته ونمادوا بهم في الكفر واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم و
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا بالعذاب استهزاء
وقد خلت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم لم يعتبروا بها في نهج البلاغة احذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال
وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وان ربك
لشديد العقاب في المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وفي التوحيد عن الرضا
حين تذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قال ابو عبد الله قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لم يعتدوا بالآيات المنزلة عنادا واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى انما انت منذر مرسل للانذار كغيرك
من الرسل وما عليك الا الاتيان بما تصح به نبوتك من جنس المعجزات والآيات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية
وبآية خص بها في المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وفي الكافي عن الباقر رسول الله المنذر ولكل زمان
منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحد بعد واحد وعن الصادق كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم وفي معناه في الاكمال روايات من
والعياشي وغيرهما وغيرها من الخاصة والعامة في غيرها احاديث بالاسانيد والقمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا تخلو الارض من حجة الله يعلم
ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام وناقص حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تنقصه وما تزداد في المدة والعدد والخلقة في الكافي والعياشي عن
احدهما الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رأت المرأة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رأت في
حملها من الدم والعياشي عن الصادق ما تحمل كل انثى الذكر والانثى وما تغيض الارحام ما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما رأت الدم في حال حملها
ازداد به على التسعة الاشهر وفي رواية ما تغيض لم يكن حملا وما تزداد الذكر والانثى جميعا والقمي ما تغيض ما تسقط من قبل التمام وما تزداد على تسعة اشهر كلما
رأت المرأة من حيض في ايام حملها ازداد ذلك على حملها وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه عالم الغيب ما لا يدركه الحس والشهادة ما يدركه
الكبير العظيم الشأن الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بقدرته سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل
طالب للخفاء مختبئا بالليل وسارب بالنهار بارز يراه كل احد القمي عن الباقر يعني السر والعلانية عنده سواء الذي اسر اجهر او يستخفي او يسرب مغيبات ملائكة يعقب
بعضهم بعضا في حفظه وكلاءته من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله يعني من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم بحفظه والقمي عن الصادق
ان هذه الآية قرئت عنده فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما
انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس ومثله العياشي عنه
وفي المناقب والقمي عن الباقر من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير
وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه والعياشي عن الصادق ما يقرب منه وفي المجمع عن امير المؤمنين انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى
ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة العياشي
عن الباقر ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي المعاني عن السجاد الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم
وترك الشكر ثم تلا الآية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ممن يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا من اذاه وطمعا
في الغيث القمي عن الرضا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال القمي يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده روي عن النبي انه سئل عن الرعد فقال
ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي الفقيه ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور وفيه والعياشي عن الصادق
انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك وفي المجمع عن النبي اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من خوفه
واجلاله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس
ومجازاتهم وهو شديد المحال اي المماحلة والمكايدة لاعدائه وقيل من المحل بمعنى القوة والقمي اي شديد الغضب في المجمع عن امير المؤمنين شديد الاخذ
وفي الامالي ان رسول الله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرني عن الذي تدعوني اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد
فرجع الى النبي فاخبره بقوله فقال النبي ارجع اليه فادعه قال يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فرجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة
فالقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه فانزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق الآية في الكافي عن الصادق ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قيل وما الذاكر
قال من قرأ مائة آية له دعوة الحق فانه الذي يحق ان يعبد ويدعى فيستجيب والذين يدعون والاصنام الذين يدعوهم المشركون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة
كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه ليشربه وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر

على جانبه ولا يستقر في الكف المبسوط وكذلك آلهتهم القمي عن الباقر هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الآلهة من دون الله فلا يستجيبون
لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال العشي القمي عن الباقر اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض
فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي القمي قال تحويل كل ظل خلقه
الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحويله سجوده وذكر في سورة النحل وقيل اريد بالظل الجسد انه يقال للجسم الظل لانه عنه الظل ولانه ظل
للروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن بسكونه النفساني القمي قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو
نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي الكافي عن الصادق في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة وفي
نهج البلاغة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي العباد رهبة وخوفا قال وحيد
له بالغدو والآصال الانجاء اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والآصال معناها المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو و
الآصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد بكل منها ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه على ما يليق به وبهذا يلتئم الروايات والاقوال وياتي لهذا المعنى
زيادة بيان في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السموات والارض خالقهما ومتولي امرهما قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا مرية فيه
قل افاتخذتم من دونه اولياء ثم الزمهم بذلك لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير يعني الكافر والمؤمن القمي ام هل تستوي
الظلمات والنور قال الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل جعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله و
خلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا
شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد المتوحد القهار المتوحد
بالالوهية الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها في الصغر والكبر على حسب المطر فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه
في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس ابتغاء حلية طلب حلية او متاع كالاواني وآلات الحرث والحرب زبد مثله اي ومما يوقدون عليه
زبد مثل زبد الماء هو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فمثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فيسيل به الاودية على حسب الحاجة
والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ
الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء يجفأ به اي يرمي به السيل
او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول
انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية
هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيامة
ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قد بين الله قصص المغيرين
فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل
ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع
هي محل العلم وقراره الحديث وقد مضى تمامه في المقدمة السادسة للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له يعني كذلك يضرب الله
الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل عكسه تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به لو ان لهم ما في
الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب في المجمع عن الصادق هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب وماواهم
جهنم وبئس المهاد المستقر القمي يمهدون في النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا تشبيه
في عدم تشابههما بعد ما ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر اولوا الالباب في العقول المبرأة عن مشايعة الالف
ومعارضة الوهم العياشي عن الصادق انه خاطب شيعته بقوله انتم اولوا الالباب في كتاب الله قال الله انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله
ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص القمي عن الكاظم نزلت هذه الآية في آل محمد ما عاهدهم عليه وما
اخذ عليهم من الميثاق في الذر من الولاية لامير المؤمنين والائمة بعده والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم ولا سيما رحم آل محمد ويندرج فيه موالاة
المؤمنين ومراعاة حقوقهم في الكافي عن الصادق نزلت في رحم آل محمد وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وفيه والعياشي
عنه الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم والعياشي
ورحم كل مؤمن وفي المجمع والقمي والعياشي عن الكاظم مثله وفي الكافي والعياشي عن الصادق وما نزل الله في الكتاب من عذر الزكاة قوله تعالى الذين يصلون ما امر الله به

ان يوصل في المجمع شاهد عن الرضا ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فيحاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا في الكافي والعياشي والمعاني والقمي عن الصادق
انه قال لرجل يا فلان ما لك ولاخيك قال جعلت فداك ... فقال ... ايظن ان الله يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب
فمن استقصى فقد اساء وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام ان يحسب عليهم السيئات ويحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء
العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤوس الجبال ولا ياوي الى عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف
والذين صبروا على القيام بامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها في الفقيه عن الصادق قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنايع الخير
فانها تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله لامير المؤمنين علي حين ادب الناس لان امير المؤمنين سيعلمها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدار وما ينبغي
ان يكون مال اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقد مضى في شانها اخبار في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم يلحق بهم من صلح منهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم وليكونوا مسرورين بهم انسين بصحبتهم العياشي عن الصادق انه سئل عن الرجل المؤمن
له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما الآخر فقال ان الله حكم عدل اذا كان افضل منها خيره فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها
فان اختارته كان زوجا لها وفي الخصال عن النبي ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لايهما تكون فقال يا ام سلمة
تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب غرفهم وقصورهم سلام عليكم
بما صبرتم هذا بسبب صبركم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون
في الكافي والقمي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف وسنذكره صدره في سورة فاطر والزمر قال ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه
بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله قد بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى اقول
للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب
العالمين جاؤا يهنئون ولي الله وقد سألوا ان استاذن لهم عليه فيقول له الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب
وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنئون ولي الله فاستاذن فيقوم القيم الى الخدام فيقول
لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك يهنئون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها
الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة
فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول القمي يعني امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار او سوء عاقبة الدنيا الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الا متاع الا شيء قليل يتمتع به يفنى ولا يدوم كعجالة
الراكب يعني انهم اشروا وبطروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا وانما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل
عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر
الله تسكن اليه انسا واعتمادا عليه ورجاء منه العياشي عن الصادق بمحمد تطمئن وهو ذكر الله وحجابه القمي الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة الا بذكر الله تطمئن
القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وحسن مآب مرجع في الكافي عن الصادق طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي وليس
مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها
حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا والعياشي عن الباقر عن امير المؤمنين مثله وفي الامالي عن الصادق طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية
فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب وليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله طوبى لهم وحسن مآب والاخبار في تفسير
طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر اوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي في العيون والخصال والاحتجاج وغيرها وفي المجمع عن الكاظم عن ابيه انه سئل عن طوبى
قال شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد كذلك مثل ذلك
الارسال ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم تقدمتها امم ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحينا
اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا نعمه وخصوصا ارسالك اليهم وانزال
هذا القرآن المعجز عليهم قل هو ربي ان الرحمن خالقي ومتولي امري لا اله الا هو لا يستحق العبادة الا هو تعالى عن الشركاء عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب مرجعي ومرجعكم

على مصائبكم ومجاهداتكم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله او تشققت او كلم به الموتى فتسمع فيجيب لكان هذا القرآن
لعظم قدره وجلالة شانه القمي قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وفي الكافي عن الكاظم وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى
به الموتى بل لله الامر جميعا بل الله قادر على كل شيء افلم ييأس الذين آمنوا افلم يعلموا اي افلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس
عن الشيء عالم بانه لا يكون وفي المجمع قرأه علي والصادق وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد افلم يتبين وقيل ويؤيد هذه القراءة انها قراءة جماعة من الصحابة والتابعين وهو تفسيره ان لو يشاء الله
لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصائب في نفوسهم واموالهم او تحل قريبا
من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي يبعثها رسول الله فتغير حولهم وتختطف مواشيهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد القمي
عن الباقر ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار
مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت
للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية لرسول الله ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في دعة وامن القمي اي طولت لهم الامل ثم
اهلكتهم فكيف كان عقاب اي عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها بما كسبت من خير وشر لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن
ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم من هم وصفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض بشركاء
لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد نفي ان يكون لهم شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم
شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كتسمية الزنجي كافورا وهذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج منادية بلسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين
كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها حقا وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا
بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من عذابه مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري
من تحتها الانهار اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل
اليك القمي عن الباقر اي يفرحون بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب ومن تحزب على رسول الله بالعداوة من ينكر
بعضه وهو ما يخالف شرائعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو لا الى غيره واليه مآب واليه مرجعي لا الى غيره وقيل
يعني هذا هو المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عداه فمن الفروع مما يختلف بالاعصار والامم فلا وجه لانكاركم المخالفة فيه وانهم يقولون مثل ذلك وكذلك
انزلناه ومثل هذا الانزال انزلناه مأمورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم في امور
يدعونك الى ان توافقهم عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين
على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك القمي في الجوامع كانوا يعيرون رسول الله بكثرة تزوج النساء
فقيل ان الرسل قبله كانوا مثله ذوي ازواج وذرية العياشي عن الصادق فما كان رسول الله الا كاحد اولئك جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء
من اسلم مع رسول الله من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وهم الذرية فخر رسول الله وما كان لرسول وما صح له ولم يكن في وسعه ان ياتي باية يقترح
عليه وحكم يلتمس منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب يعني اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع للكل فيه اثبات المثبت واثبات المحو ومحوه واثبات بدله يمحو ما ينبغي نسخه ويثبت ما
يقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه في صميم قلب عبده ويمحو الفاسد
ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت آخرين مروي عن امير المؤمنين وفي المجمع ومرجع معانيها الى ما يقتضيه الحكمة كما قال وهو كقوله تعالى ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين
وقوله كم اهلكنا قبلهم من القرون في الكافي والعياشي عن الصادق هل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن والقمي والعياشي عنه اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة
والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراده
والعياشي عن الباقر ان الله عرض على آدم الانبياء واعمارهم الحديث وقد مضى في اواخر سورة البقرة نقلا من العلل وعن الصادق انه سئل عن قول الله تعالى ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عن ابيه قال قال رسول الله ان المرء ليصل رحمه وما
بقي من عمره الا ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فينقصها الله الى ثلاث سنين او ادنى قال وكان
الصادق يتلو هذه الآية وعنه انه سئل عن قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي
يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا وفي المجمع عن النبي انما كان كتاب سوى ام الكتاب يمحو فيه
منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء وعن الصادق هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضي فيه ما يشاء
والعياشي عن الباقر انه قال كان علي بن الحسين يقول لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت له اية آية قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت

وعنده ام الكتاب وفي مثله في التوحيد عن امير المؤمنين وفي الكافي والعياشي عن الباقر ان لله علمين علم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله
فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء اقول وربما يعلم نادرا من علمه
المخزون بعض رسله كما جاءت به الاخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافي في ابواب معرفة مخلوقات
الله وامثاله من الجزء الاول منه وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك وكيف ما دارت الحال اريناك بعض ما وعدناهم او توفيناك قبله فانما عليك البلاغ
لا غير وعلينا الحساب للمجازات لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا طلائعه اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
بما نفتحه على اهلها في الاحتجاج عن امير المؤمنين يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال فقد العلماء
القمي قال موت علمائها وفي الكافي عن الباقر كان علي بن الحسين يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها وهو ذهاب العلماء اقول على هذا التفسير يكون الاطراف جمع طرف او طرف بالتسكين بمعنى العلماء والاشراف كما ذكره في القرنين والله يحكم لا معقب
لحكمه لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء بالابطال وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من قبلهم بانبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا
اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره والقمي قال المكر من الله هو العذاب يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه فيأتيهم من حيث لا يشعرون
وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار من الحزبين يعني العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه
اظهر من الحجج على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب في الكافي والبصائر والعياشي عن الباقر ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي وفي
المجمع عن الصادق مثله وفي الاحتجاج سأل رجل علي بن ابي طالب عن افضل منقبة له فقرأ الاية وقال اياي عنى بمن عنده علم الكتاب وفي المجالس عن النبي انه سئل عن هذه
الاية قال ذاك اخي علي بن ابي طالب والعياشي عن الباقر انه قيل له هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب قال كذب هو علي بن ابي طالب وعنه نزلت في علي انه عالم هذه الامة بعد النبي والقمي عن الصادق هو امير المؤمنين وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام
الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين الا ان
العلم الذي هبط به ادم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين وفي الكافي عنه مثل ما عنده فيما اورث في كتاب الله
قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ثم ذكر ما يقرب مما ذكر سبحانه وقال في اخره علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله
كله عندنا في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من اكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبيا واذا كان مؤمنا ادخل الجنة بغير حساب
ويشفع في جميع من يعرفه من اهل بيته واخوانه

سورة ابراهيم عليه السلام اثنان وخمسون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعوتهم الى ما فيه من الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط
العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله الذي له ما في السماوات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض الوال وهو النجاة الذين
يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله عوجا ليقدحوا فيها اولئك في ضلال بعيد
ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة وفي الخصال
عن النبي في حديث ومن علي ربي قال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق
وهو العزيز فلا يغالب على مشيته الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا لحكمة ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله بوقائعه
الواقعة على الامم الماضية وايام العرب يقال لحروبها وفي المجمع والعياشي عن الصادق بنعم الله والائه والقمي ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيامة وفي الخصال عن
الباقر ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة اقول لا منافاة بين هذه التفاسير لان النعمة على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم
لاخرين ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم
سوء العذاب يستعبدونكم بالافعال الشاقة كما مضى في سورة البقرة ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه وفي الانجاء نعمة واذ
تأذن ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد في الكافي عن الصادق ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد وفي المجمع ما في معناه والقمي والعياشي مثله
زاد وهو قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي الكافي عنه من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه وعنه ما انعم الله على عبد بنعمة
صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وفي رواية اخرى كان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه في تفسير وجوه الكفر الثالث من الكفر كفر النعم قال لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده
حامد يحمده ويحمد نفسه ويحمده الملائكة وينطق بحمده ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد الم

يأتكم

يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرة عددهم جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القمي في
افواه الانبياء اقول يعني منعوهم من التكلم وهو تمثيل وفي تفسير هذه الكلمة وجوه اخر ذكرها المفسرون وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب
قالت رسلهم افي الله شك فاطر السماوات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله منتهى اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا
لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ارادوا بذلك ما اقترحوه من الايات تعنتا
وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله
ومنه عليهم بخصائص فيهم ليست في ابناء جنسهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله اي ليس الينا الاتيان بما اقترحتموه وانما هو امر يتعلق بمشية الله
فيخص كل نبي بنوع من الايات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل عليه في الصبر على معاداتكم عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وقصدوا به انفسهم قصدا
اوليا وما لنا الا نتوكل على الله اي اي عذر لنا في ان لا نتوكل وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل
المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى
اليهم ربهم اي الى الرسل لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم القمي مرفوعا عن النبي من اذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره ثم قرأ
هذه الاية وفي المجمع جاء في الحديث من اذى جاره ورثه الله داره ذلك اي اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي اي موقفي اي موقف الحساب وخاف وعيد اي وعيدي
بالعذاب واستفتحوا اي استسألوا الفتح على اعدائهم والقضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد عن النبي يعني من ابى ان يقول
لا اله الا الله والقمي عن الباقر العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يدي هذا الجبار نار جهنم فانه مرصد بها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الاخرة و
يسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء صديد في المجمع عن الصادق ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وعن النبي قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى
وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
والقمي ما يقرب منه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وما
هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل من كل وقت عذابا اشد مما هو عليه والعياشي والقمي عن الصادق عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ان اهل
النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب
غليظ حميم تغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح
حملته واسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف اليوم به للمبالغة كقولهم نهاره صائم شبه مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة
الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه الى الله برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيامة مما كسبوا منها على شيء يعني لا
يرون شيئا منها ثوابا ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم يحسنون هو الضلال البعيد في غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السماوات والارض بالحق بالحكمة والغرض
الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا وقرئ خالق السماوات ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يعدمكم ويخلق مكانكم خلقا اخرين وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر وبرزوا
لله جميعا يعني يبرزون يوم القيامة وذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء ضعفاء الرأي يعني الاتباع للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استتبعوهم واستغووهم وفي
مصباح المتهجد في خطبة الغدير لامير المؤمنين بعد تلاوته لها افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم
تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فهل انتم مغنون عنا دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله للايمان والنجاة من العذاب لهديناكم والقمي الهدى هنا
الثواب سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان لما قضي الامر القمي اي لما فرغ من امر الدنيا من اهل النار والجنة والعياشي
عن الباقر كلما في القرآن وقال الشيطان يريد به الثاني ان الله وعدكم وعد الحق وهو البعث والجزاء على الاعمال فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم
ولم ار فيما وعدتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسلط فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم الا دعائي اياكم اليهما بتسويلي ووسوستي فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني
بوسوستي فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اغتررتم بي واطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم اذ دعاكم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما
انتم بمصرخي بمغيثي اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم وفي الكافي عن امير المؤمنين وفي الكافي
عن الصادق ان الكفر في هذه الاية البراءة ان الظالمين لهم عذاب اليم من تتمة كلامه او استيناف وفي حكاية امثاله لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا
عواقبهم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة قولا
ويعتقد حقا كشجرة طيبة كالنخلة وفي المجمع عن النبي ان هذه الشجرة الطيبة النخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء تؤتي اكلها تعطي
ثمرها كل حين وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها بارادة خالقها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون لان في ضرب الامثال تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات
لتقريبها من الافهام والعياشي عن الصادق هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وفي الكافي عنه انه سئل عن الشجرة في هذه الاية فقال رسول الله اصلها وامير المؤمنين
فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها وفي الاكمال

والحسن والحسين ثمرها والتسعة من ولد الحسين اغصانها وفي المعاني وغصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتها وزاد في الاكمال تؤتي اكلها كل حين ما يخرج
من علم الامام اليكم في كل سنة من كل حج وعمرة وفي الجمع والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الاخبار ويأتي فيه حديث اخر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى والشجرة الملعونة
في القرآن انشاء الله ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال وفساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استؤصلت واخذت جثتها بالكلية من فوق
الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار في الجمع عن الباقر ان هذا مثل بني امية والقمي عنه كذلك كذلك لا تصعد اعمالهم الى السماء ولا يقبل منهم يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمانت عليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الاخرة
فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن وفي التوحيد
عن الصادق يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته كما يأتي في سورة الكهف عند قوله تعالى ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين
وخذلان الظالمين في تفسير العياشي عن ... ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليصده عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك
قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا الاية وفي الكافي عن امير المؤمنين في حديث سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام
ونبيي محمد فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا الاية وعن الصادق في سؤال القبر وان كان كافرا الى ان قال ويسلط الله عليه في قبره الحيات
تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله الى قوله ويفعل الله ما
يشاء والعياشي والقمي ما يقرب من الحديثين الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار
وبئس المقر جهنم في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال ما يقولون في ذلك قيل يقولون هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال هي والله قريش قاطبة
ان الله تعالى خاطب نبيه فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار البوار وعن الصادق عنى بها قريشا قاطبة
الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه وفي الجمع عن امير المؤمنين انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة قال وسأل رجل امير المؤمنين
عن هذه الاية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر والقمي عن الصادق نزلت في الافجرين
من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفي الكافي
والقمي عن امير المؤمنين ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده
وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي عنه اول الحديث وشطرا مما سبق وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرئ بفتح الياء وليس الاضلال ولا الضلال
غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجة جعل كالغرض قل تمتعوا ايذانا بانهم كانوا مأمورين بالتمتع لانغماسهم فيه وانهم لا يعرفون غيره فان مصيركم الى النار قل
لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي اقيموا الصلوة يقيموا او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية العياشي عن الصادق انه من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل والقمي لا صداقة الله الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره الى حيث توجهتم وسخر
لكم الانهار جعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وعلمكم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يدأبان في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق واصلاح
ما يصلحان من الارض والنبات والابدان وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لمنامكم ومعاشكم واتيكم من كل ما سألتموه في الجمع عنهما انهما قرءا من كل ما سألتموه
بالتنوين والعياشي عن الباقر بالتنوين والمعنى لم تسألوه اياه واعطاكم ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا بان يسئل سئل او لم يسئل وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا تعدوها
ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها في الكافي عن السجاد انه اذا قرأ هذه الاية يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل
في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم
علم العارفين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته ولا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ان الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة امنا ذا امن لمن فيها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام العياشي عن الصادق
انه اتاه رجل فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله امر ابراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا
وكفرت ولم تعبد الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قال فحظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين
لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي الامالي عن النبي ما
يقرب منه قال ... فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن كثيرا من الناس صرن سببا لاضلالهم
كقوله وغرتهم الحيوة الدنيا فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم العياشي عن الصادق من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت
قال منا اهل البيت قال فيها ابراهيم فمن تبعني فانه مني قال الباقر ومن احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم قال منا والله اما سمعت قول ابراهيم فمن تبعني فانه مني ومن

عصاني

الصادق ومن عصاني فانك غفور رحيم قال تقدر ان تغفر له ان تشاء ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ذريتي وهو اسمعيل ومن ولد منه العياشي عن الباقر نحن هم ونحن بقية
تلك الذرية والعياشي والقمي عنه نحن والله بقية تلك العترة وزاد في الجمع كانت دعوة ابرهيم لنا خاصة بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرم
التعرض له والتهاون به ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم العياشي عن الباقر اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة
البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله تهوي اليهم
تسرع اليهم شوقا ووداد وقرئ بفتح الواو وتهوي بها في الجوامع الى اهل البيت من هو كرضي اذا احب وتعديته بالى لتضمين معنى النزوع في الكافي عن الباقر وامن البيت فقال
اليه فجعل الله دعوة ابرهيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابراهيم حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي البصائر
عن الصادق في حديث واجعل افئدة من الناس تهوي الينا وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تلك النعمة فاجاب الله دعوته فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء
والقمي عن الصادق يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليأتوا اليهم ويعودوا اليه والعياشي عنه هو ثمرات القلوب وعن الباقر ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وقد استجاب
الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى انه يوجد بها في يوم واحد باكورة ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وفي العلل عن الرضا في حديث اخر سبق في سورة
البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات القمي عن الصادق ان ابرهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن
له منها ولد كانت تؤذي ابرهيم في هاجر وتغمه فشكى ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها
ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل
وابرهيم وكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى هيهنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابرهيم عاهد
سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف
عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ
كدا وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابرهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع
المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل
ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع
وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة
بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد
استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شأنك وشان هذا الصبي قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هيهنا فقالوا لها فتأذنين
ان نكون بالقرب منكم فلما زارهما ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن ان هيهنا قوما من جرهم يسألونك ان تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتأذن لهم في ذلك فقال
ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا
الحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعياشي عن الكاظم ان ابرهيم لما اسكن اسمعيل وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما بكيا فقال لهما ابرهيم ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض
الى الله وفي حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما كنت ارى نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت قالت انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس
من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابرهيم ودمعت عيناه عند ما سمع منها فاقبل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم
اني اسكنت من ذريتي الاية قال فاوحى الله الى ابرهيم ان اصعد ابا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلائق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا فريضة
من الله قال فصعد ابرهيم في صوته اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب الرجال من النطفة وجميع ما قدره الله وقضى في ارحام النساء الى يوم القيمة
فهناك وجب الحج على جميع الخلائق والتلبية من الحاج في ايام الحج هي اجابة لنداء ابرهيم يومئذ بالحج وفي الكافي عن الباقر انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال
هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الاية واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وزاد العياشي فقال ال محمد ال محمد ثم قال اليها ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا
حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا للعبودية وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك في الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب
ان تبث اليه الحوائج فاذا دعوت فسم حاجتك وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته الى كل معلوم ومن الاستغراق الحمد
لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب لي وانا كبير آيس من الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا لما فيه من الاية اسمعيل واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين
واسحق لمائة واثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء اي لمجيبه من قولك سمع الملك كلامي اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأله الولد فاجابه حين ما وقع الياس منه رب
اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي العياشي عن احدهما قال ادم وحوا ولولدي فانه
الجوامع الى اهل البيت القمي انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق والعياشي عن احدهما انه كان يقرأ ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

يوم القيمة تذهب فيه لله فاولا بجاها بعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يوم عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار القمي قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول
جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد
اليهم طرفهم بل تبقى عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء هواء اي خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراة لاهم والقمي قال قلوبهم
تنصدع من الخفقان وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى مدة من الزمان قريب
نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك أولم تكونوا اقسمتم من قبل على ارادة القول ما لكم من زوال القمي قال لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدونه في منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا
مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او وعنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان
مكرهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال عن ماكنها القمي قال مكر بني فلان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله
عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات يعني والسموات غير السموات من طريق العامة عن علي ارضا من فضة وسموات من ذهب
وفي الكافي عن السجاد تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب فقيل ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال ان الله لا يشغلون عن اكل
الخبز وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشغلون عنه في الحساب وفي رواية اخرى ان الله خلق ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام والشراب اشغل يومئذ ام من في النار
فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب القمي والعياشي ما يقرب منهما وعن السجاد تبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكسب
عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي المجمع من طريق العامة عن النبي يبدل الله الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها
عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان في ظهرها كان على ظهرها وعنه يحشر الناس
يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه انه سئل عن هذه الاية فقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج
عن الباقر انه سئل عن هذه الاية وقيل له فاين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر وفي الكافي عن الباقر قال قال رسول الله المحابون في الله عز وجل يوم القيمة على ارض
زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وعن الصادق قال قال رسول الله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وفي الخصال والعياشي لقد
خلق الله في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه
ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا خلت النار من ارواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل
الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه بلى ليخلقن خلقا
من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار للمحاسبة والمجازاة وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد القمي قال مقيدين بعضهم الى بعض مثل لعله
بعض تشاكلهم في العقايد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجرب فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة ومن قطر
والقطر النحاس والصفر المذاب البالغ اناه المتناهي حره وتغشى وجوههم النار تعلوها وتحيط بها وخص الوجه لانه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة
وانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوة بالجهالات القمي عن الباقر سرابيلهم من قطران
قال هو الصفر الحار الذائب يقول الله انتهى حره وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن الصادق قال قال رسول الله قال جبرئيل لو ان سربالا من سرابيل
اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه وفي نهج البلاغة والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق
على اهله ليجزي الله كل نفس اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد سبق بيانه في سورة البقرة هذا بلاغ للناس
كفاية لهم في الموعظة لينصحوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيه وليذكر اولوا الالباب اولوا العقول والقمي يعني هذا بلاغ للناس يعني محمدا ثواب
الاعمال والعياشي عن الصادق من قرأ سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى

سورة الحجر تسع وتسعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا عاينوا حال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين العياشي عن الباقر والقمي عن الصادق
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع ما معناه من فوعاه عن النبي اذا اجتمع اهل
النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب
فاخذنا بها فيسمع الله عز وجل ما قالوا فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين وقد سبق حديث آخر في هذه الاية
في سورة البقرة عند قوله تعالى لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ذرهم دعهم ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل ويشغلهم توقعهم لطول
الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح ومبالغة في الانذار

وللزام الحجة وتحذير عن ايثار التنعم وتطويل الامل في الكافي عن امير المؤمنين انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق
واما طول الامل فينسي الآخرة وعنه ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض العمل من طلب الدنيا وعن الباقر قال
قال رسول الله اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب
الاجل وراء الظهر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل
عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء كما دل عليه ما بعده انك لمجنون لتقول قول المجانين حين تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي القرآن لو ما تاتينا
هلا تاتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك على الدعوة كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة اي تنزل
الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين ممهلين يعني لانهم لم يؤمنوا القمي قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا او هلكوا انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم
ولذلك اكده من وجوه وانا له لحافظون من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا
اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعه اذا تبعه وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي كذلك نسلكه مثل
ما ندخل الذكر ونسلكه في قلوب المجرمين يعني نلقيه في قلوبهم مكذبا به غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله
فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم فيكون وعيدا لاهل مكة ولو فتحنا عليهم على هؤلاء المقترحين بابا من السماء فظلوا فيه
يعرجون يصعدون اليها طول نهارهم لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر وخيل الينا على غير حقيقة بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد
جعلنا في السماء بروجا في المجمع عن الصادق هي اثنا عشر برجا والقمي عن الباقر البروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد
والسنبلة وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والقمي هي منازل الشمس والقمر اقول معنى البروج القصور العالية
سميت الكواكب بها لانها للسيارات كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وفي الكافي عن امير المؤمنين ان للشمس ثلاثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة
من جزائر العرب تنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها اقول
وذلك لان سير الشمس انما يكون في كل برج من البروج الاثني عشر ثلاثين يوما تقريبا فهذا الاعتبار ينقسم كل منها الى ثلاثين برجا فيصير ثلاثمائة وستين وزيناها للناظرين
في المجمع عن الصادق بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق
السمع اختلسه سرا فاتبعه لحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق في الخصال عن الصادق كان
ابليس يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلاث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم قال وقالت قريش هذا
قيام الساعة التي كنا نسمع اهل الكتاب يذكرونه فقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان
كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث والقمي قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتجسس حتى ولد النبي ثم ذكر مقالة عمرو وامية
ونسبها الى الوليد بن المغيرة ثم قال كان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما راى النجوم تحرك وتنتثر في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة
مولود فقالوا لا فقال اخطاتم والتورية ولد في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء
فرجع كل احد الى منزله فسال اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن فقال عبد المطلب الحديث والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا
فيها من كل شيء موزون مقدر القمي لكل ضرب من الحيوانات قدرنا شيئا موزونا وعن الباقر في هذه الاية ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر
والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه ذلك لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا
لكم من لستم له برازقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وسائر ما تظنون انكم ترزقونه حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم مثل الخزائن عبارة عن القدرة على ايجاده والقمي قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء
اقول الاول كلام من خلاصة التمثيل والثاني تمثيل المعقول بالمحسوس لافهام الجمهور وتفسير الظاهر واما في الباطن فتاويله الخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه
الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان
من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر في عالم الشهادة وعن السجاد ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله
من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه الاية اقول ان هذا مما ذكرناه وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بعلم اليقين فانه كاف في بيانه وارسلنا الرياح
لواقح القمي قال التي تلقح الاشجار والعياشي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فانزلنا
من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين نفى عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله
منها وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون بعد فناء الخلق ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين من العباد القمي
الباقر هم المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال القمي قال الماء المتصلصل بالطين من حماء مسنون قال قال

خامستفيد في حيث خلق ادم فاغترف جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها فجمدت الحديث وقد مضى في سورة البقرة والصلصال يقال للطين اليابس الذي يصلصل وهو
اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحماء الطين الاسود المتغير والمسنون يقال للمصور والمصبوب المفرغ والمنتن كانه افرغ الحماء فصور منها تمثال انسان اجوف
فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره فصار انسانا وفي نهج البلاغة ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى
لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا
ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة
والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور والجان يعني ابا الجان قال ابو ابليس خلقناه من قبل من قبل خلق
الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام في الخصال عن الصادق الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج
انما يبيض ويفرخ وولده ذكور وليس فيهم اناث وفي العلل قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس
فيهم مؤمنون الا واحد اسمه هام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله فراه جسيما عظيما وامرا مهولا فقال له من انت قال انا هام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس كنت
يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وامر بافساد الطعام فقال رسول الله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل الموثق فقال دع عنك هذا يا محمد فقد
جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق
الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرات الكتب فكلها تبشرني بك
والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله لامير المؤمنين علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا
او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى
امير المؤمنين واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى اثاره في تجاويف
اعضائه فقعوا له ساجدين في العلل والقمي والعياشي عن امير المؤمنين وكان ذلك من الله تقدمة في ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم الحديث وقد سبق مع
تمامه وذيله في سورة البقرة عند قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وفي التوحيد عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال روح اختاره الله
واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في ادم وفيه والعياشي عن الصادق انه سئل عنه فقال ان الله خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا
فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرته وفيه وفي الكافي عن الباقر انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق
اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس الريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال
ورسولي من الرسل خليلي واشباه ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر اقول المراد ان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية
فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن فجعل تعلقه بالبدن نفخا وهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الخلق لتنهاه وانما هو من عالم
الملكوت والغيب للبدن بمنزلة قشر وغلاف وقالب له وانما حيوته به وهو الخلق الاخر المشار اليه بقوله سبحانه ثم انشاناه خلقا اخر اي خلقا لا يشبه هذا الخلق وفي العيون
عن الصادق انه سئل عن الروح فقال هي من قدرته من الملكوت ومما يدل على ذلك ما سبق من الاخبار في سورة ال عمران عند قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء وفي البصائر عن الصادق مثل المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبا به وقال ان الارواح لا تمازج
البدن ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق البس قالبا كثيفا فهي بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت
فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصه خروجها وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل افتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال
بل هو باق الى يوم ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك
بين النفختين وقال ايضا ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا بالحديث وروي انه قال الحمام يوم البدن وشقه
وتهاب ويعاقب وقد يفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته قوله وقد يفارقه ويلبسها الله غيره صريح في انها مفارقة عن البدن مستقلة وان ليس لها بها الا الروح
البخاري وانما اطلاق الجسم عليها فان نشاة الملكوت ايضا جسمانية من حيث الصورة وان كانت روحانية من جهة المعنى غير محسوسة كتلك الحواس واما قوله فهي بمنزلة الريح في
الزق فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وبيان المعنى نفخها في البدن كما مرت الاشارة اليه انفا وليعلم ان الارواح متعددة في بدن الانسان ويزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل
والشرف كما استفاضت به الاخبار عن الائمة الاطهار ففي الكافي عن امير المؤمنين انه جاء رجل اليه فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق
وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي
صلوتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين صدقت سمعت رسول الله يقول والدليل عليه
كتاب الله خلق الله الناس ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون فاما ما ذكره من امر السابقين
فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين

وغير مرسلين

وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا اعداءهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا
الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور مصفوح
عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح
الاربعة حتى ياتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا فهذا
ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام
في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة ولا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من
ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات ادم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا الحال خير لان الله هو الفاعل به وقد
تاتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى يوقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه
فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن
من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال
ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين وروي عن كميل بن زياد
انه قال سالت مولانا امير المؤمنين عليا فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال
يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها
خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة
القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في
فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين
قال لم اكن لاسجد لا يصح مني وينافي حالي انا ملك روحاني ان اسجد لبشر جسماني كثيف خلقته من صلصال من حماء مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها غرته
الحمية وغلبت عليه الشقوة وتعزز بخلقه من النار واستوهن خلق الصلصال وقد سبق جوابه في سورة الاعراف مع كلمات اخر قال فاخرج منها من المنزلة التي انت عليها في
السماء وزمرة الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد سبق معنى الرجيم في الاستعاذة وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد الاعراف قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم في العلل عن الصادق انه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية
والعياشي عنه انه سئل عنه فقال اتحسب انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو
بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم والقمي عنه قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله على
الصخرة التي في بيت المقدس اقول يعني عند الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في الغي لازينن لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا نفوسهم لك قال هذا
صراط علي اي هذا طريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وقرئ على وزن فعيل بالرفع وفي المجمع
الى الصادق وفي تفسير يعقوب الى الكافي عنه هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة ايضا والعياشي والمجمع هو امير المؤمنين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين بيان لما اجمله والعياشي عن الباقر انه سئل عن تفسيره فقال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا وفي الكافي عن الصادق والله
ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم والعياشي عنه ما في معناه وان جهنم لموعدهم اجمعين لموعد الغاوين المتبعين القمي عن الباقر يوقفهم على الصراط لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم القمي قال يدخل في كل باب اهل ملة وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان و
قارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو
باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا
وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا قال والباب الذي يدخل منه بنو امية هو لابي سفيان ومعوية وال مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم
النار منه حطما لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن امير المؤمنين سبعة ابواب النار متطابقات وفي المجمع عنه ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق
بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على الارض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى

وروح الشهوة وروح

وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى

ودونها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية قال وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم والقمي سبع درجات ثم ذكرها كما مر
بكبرها جبالها ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل القمي العداوة اخوانا على سرر متقابلين
عن الصادق انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل والله ما اراد بهذا غيركم لا يمسهم فيها نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة
بالخلود نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي نسلم عليك
سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم امتنعوا من الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم العياشي عن الباقر الغلام هو اسمعيل من هاجر
وعن الصادق فمكث ابراهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم جائته البشارة من الله باسمعيل مرة بعد اخرى بعد ثلث سنين قال ابشرتموني على ان مسني الكبر تعجب من ان
يولد له مع مس الكبر اياه فبم تبشرون فانه مما لا يتصور وقوعه عادة قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة فلا تكن من القانطين من الابن من ذلك فانه تعالى قادر
عليه فانه كما يفعل بالاسباب الجلية يفعل بالاسباب الخفية قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اي المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته
وقرئ يقنط بكسر النون قال فما خطبكم بعد البشارة ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين
كذا في العلل والعياشي عن الباقر وفي العلل عنه قال لم يزل لوط وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط وكانت لابراهيم ولوط منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله
عز وجل كان اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض ابراهيم
من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما رأته الرسل
فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابراهيم للرسل ابشرتموني على
ان مسني الكبر الآيات والعياشي عنه قال ان الله تعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره احب ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط الحديث كما ذكر الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين
الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم العياشي عن الصادق يا ابا الفضل انما يقرؤن هذه الآية الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين وهم قد ما
الا الله بالذي فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي تنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون من عذاب الله
وأتيناك بالحق وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل قيل اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم وكن على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا
يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون حيث امركم الله بالذهاب اليه وقضينا اليه الى لوط ذلك الامر مبهم يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون
بفضيحة ضيفي فان من اسيء الى ضيفه فقد اسيء اليه واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلوني من الخزي بمعنى الهوان او ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء قالوا اولم
ننهك عن العالمين قد سبق عن الباقر ان المراد به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قد سبق تفسيره لعمرك القمي اي وحيوتك يا محمد قال فهذه
فضيلة لرسول الله على الانبياء انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة يعني صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في
شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها عالي قريتهم سافلها وصارت منقلبة بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر ان في ذلك لآيات للمتوسمين للمتفرسين الذين
يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وانها لبسبيل مقيم ان آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ولم يندرس بعد يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم
لتمرون عليهم مصبحين وفي المجمع قد صح عن النبي انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية وفي الكافي عن
الباقر قال امير المؤمنين في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين كان رسول الله المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون وفي العياشي عنه في هذه الآية
قال هم الائمة قال رسول الله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله في هذه الآية وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم وزاد القمي والسبيل
طريق الجنة وعنه وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا وفي البصائر عن الباقر ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة
من آل محمد ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية وفي الاكمال عن الصادق اذا قام القائم لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح هو
ام طالح وفيه آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم والعياشي عنه الامام آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما
اراد ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان وانه كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجرة المتكاثفة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعث الله اليهم فكذبوه
فاهلكوا بالظلة فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين لبطريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا
والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا كالناقة وسقيها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين
من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار
الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من
الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح الصفح الجميل فاعرض عنهم اعراضا جميلا يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده
امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم المثاني من التثنية او الثناء في العيون عن امير المؤمنين

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله يقول ان الله قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله
الرحمن الرحيم انما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وعن احدهما انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول وكذا في المجالس عن السجاد وفي المجمع عن علي وعن
الصادق والقمي انها الفاتحة وفي الكافي عن النبي اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين في حديث زاد الله محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وفي التوحيد والعياشي والقمي عن الباقر نحن المثاني التي اعطاها الله
نبينا قال الصدوق طاب ثراه قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا النبي الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم عليهم السلام
عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا فيجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عددهم الاثنى
عشر بان يجعل نفس كل واحد منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار
فانه مستحقر في جنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام واهله واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا
عن ايمان الاغنياء والاقوياء في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله
والقمي عنه لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك قال رسول الله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه
ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه
ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه وفي المجمع كان رسول الله لا ينظر الى
ما يستحسن من الدنيا وقل اني انا النذير المبين انذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وابين لكم ما تحتاجون اليه وما ارسلت به اليكم كما انزلنا
على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اجزاء واعضاء وقالوا بعنادهم بعضه
حق موافق للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا عليهم القمي قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله
والعياشي عنهما انهما سئلا عن هذه الآية فقالا هم قريش وعن احدهما في الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فنجازيهم
عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره العياشي عن الباقر في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فلا تلتفت
الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين في الاكمال عن الصادق اكتتم رسول الله
مختفيا خائفا خمس سنين لم يظهر امره وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر واظهر امره قال وفي خبر آخر ثلث سنين والعياشي عنه قال اكتتم رسول الله بمكة
سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا والقمي نزلت بمكة بعد ان نبئ
رسول الله بثلث سنين وذكر الحديث بابسط مما في الاكمال قال وكان المستهزؤن برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد
يغوث والحرث بن طلاطلة الخزاعي والعياشي عن الباقر قال كان المستهزؤن خمسة من قريش ... ثم قال فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله انه قد
اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات وفي الاحتجاج عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين في حديث فاما المستهزؤن فقال الله انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل
واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول
قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد
يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو
يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها
وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد
قال وروي ان الاسود بن عبد الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا
بين يدي رسول الله فقالوا يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي منزله فاغلق عليه بابه مغتما بقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال
يا محمد السلام يقرئك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما
اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك القمي بعد ما ذكر المستهزئين وكيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله
فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وآمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدين لكم العجم وتكونوا
ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن وفي الكافي
عن الصادق يعني فيما يذكره في فضل وصيه فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك الهم ويكشف عنك الغم في الكافي
عن الصادق عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا فامره بالصبر والرفق فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق

صدك الا وفي الحج كان رسول الله اذا حزبه امر فزع الى الصلوة ولعبد ربك حتى يأتيك اليقين ودم على عبادة ربك حتى يأتيك الموت يعني ما دمت حيا وفضل

قراءة هذه السورة مستوفي في اخر سورة ابرهيم

سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية وهي نزلت في المكة

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه وقيل كانوا يستعجلون ما وعدهم الرسول من قيام الساعة واهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما

تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الاتي المحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه

[illegible]

اذا رآه مرتكبا للمعاصي فقال مه[illegible] فلعله ان يكون قد غفر له ما انت موقوف ومحاسب اما تلوت فضيحة سورة النحل واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين

[illegible]

عليه بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة واما لقصور نظرهم بالمالوف فيتوهموا امتناعه
ليبين لهم اى يبعثهم ليبين لهم الذى يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون بيانا لامكان البعث هذا ما قاله المفسرون فى تفسير هذه الآيات وفى الكافى والعياشى عن الصادق انه قال لابى بصير ما تقول فى هذه الآية قال
ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت
جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا
فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون
فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت والقمى عنه انه
قال ما يقول الناس فى هذه الآية قيل يقولون نزلت فى الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت فى قوم من امة محمد قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل يوم
القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعنى فى الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفى
صدور المؤمنين والعياشى عنه انه قال ما يقول الناس فى هذه الآية قيل يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم
وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم يقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال
واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما للات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذى يختلفون فيه الآيات
الثلث والذين هاجروا فى الله فى حقه لوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة والمحبوسون المعذبون
بمكة بعد هجرة رسول الله من اصحاب النبوة لنبوئنهم فى الدنيا حسنة مباءة حسنة وهى المدينة حيث آواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة وفى المجمع عن امير المؤمنين لنبوئنهم
بالثاء المثلثة لنثوينهم فى الدنيا منزلة حسنة وهى الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الآخرة اكبر مما تعجل لهم
فى الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون يفوضون الامر كله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم ردا لقولهم
لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا وقد سبق بيان الحكمة فيه فى سورة الانعام عن رسول الله فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فى الكافى والقمى والعياشى
عنهم فى اخبار كثيرة رسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر وزاد فى العيون عن الرضا قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله فالذكر
رسول الله ونحن اهله وفى البصائر عن الباقر والكافى عن الصادق الذكر القرآن واهله آل محمد وزاد فى الكافى امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن
ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه والعياشى عن الباقر قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى
قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وفى العيون عن الرضا مثله وزاد العياشى قال الذكر القرآن وفى الكافى عن السجاد
على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله ان يسألونا قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسألونا وليس علينا
الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا ومثله عن الباقر والرضا اقول المستفاد من هذه الاخبار ان المخاطبين بالسؤال هم المؤمنون دون المشركين وان المسئول
عنه كلما اشكل عليهم دون كون الرسل رجالا وهذا انما يستقيم اذا لم يكن وما ارسلنا ردا للمشركين وكان فاسئلوا كلاما مستأنفا وكانت الآية ما غير نظم ولا سيما
اذا علق قوله بالبينات والزبر بقوله ارسلنا فان هذا الكلام بينهما اجنبى وما امر المشركين بسؤال اهل البيت عن كون الرسل رجالا لا ملائكة مع عدم ايمانهم بالله
ورسوله فما الوجه له لا انهم يسئلون عن باب الحكمة فيه ومنها اذ به بالبينات والزبر بل اى ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر
اى القرآن كما سبق نفاسته ذكر الآية موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به وهو اعنه ولعلهم يتفكرون واراده ان يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقائق والمعارف ما نزل
افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او يأخذهم فى تقلبهم اذا
جاؤا وذهبوا فى متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون او على تنقص بان ينقصهم
شيئا بعد شيء فى انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته القمى قال على تيقظ وبالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون العياشى عن الصادق هم اعداء الله وهم
يمسخون ويقذفون ويسيحون فى الارض وفى الكافى عن السجاد فى كلام له فى الوعظ والزهد فى الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات
فان الله يقول فى محكم كتابه افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة فى كتابه ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما
توعد به القوم الظالمين فى الكتاب والله لقد وعظكم الله فى كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره فان ربكم لرؤف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق
الله من شيء استفهام انكار يعنى قد راوا امثال هذه الصنايع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وقرئ اولم تروا بالتاء يتفيؤا ظلاله
ينظروا الى المخلوقات التى لها ظلال متفيئة وقرئ تتفيؤا بالتاء عن اليمين والشمائل عن ايمانها وشمائلها وتوحيد بعض وجمع بعض باعتبار اللفظ والمعنى سجدا لله وهم
داخرون مستسلمين له منقادين وهم صاغرون لافعال الله فيها القمى قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله قيل ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم داخرون ان الاجرام
انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل فيها وانما جمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف العقلاء ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض منقادا

مرداد

من دابة بيان لهما لان الدبيب هى الحركة الجسمانية سواء كان فى ارض او سماء والملائكة من الامكان له والقمى قال الملائكة ما قدر الله لهم يمرون فيه وهم لا يستكبرون
عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون فى المجمع قد صح عن النبى ان لله ملائكة فى السموات
السابعة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما
عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة امثال هذه الآيات يدل على ان العالم كله فى مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس
الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم كسائر العالم فى التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد
على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدى والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلى الكبير وزيادة بيان لهذا المقام فى سورة النور
ان شاء الله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد اكد العدد فى الموضعين دلالة على العناية به فانك لو قلت انما هو اله ولم تؤكد بواحد لم يحسن وقيل انه للاشعار بان الاثنينية تنافى الالهية فاياى فارهبون كانه قيل وانا هو فاياى فارهبوا لا غير وله ما فى السموات والارض خلقا وملكا وله الدين الطاعة واصبا لازما العياشى عن الصادق قال واجبا
افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله القمى النعم الصحة والسعة والعافية وعن الصادق من لم يعلم ان لله عليه نعمة الا فى مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ثم اذا
مسكم الضر فاليه تجارون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم
من نعمة الكشف عنهم كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون لآلهتهم التى لا علم
لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزرع والانعام القمى كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا فى زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسئلن عما
كنتم تفترون من انها آلهة وانها اهل للتقرب اليها وهو وعيد لهم على ذلك ويجعلون لله البنات القمى قالت قريش الملائكة هم بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم
او تعجب ولهم ما يشتهون يعنى البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملو غيظا من المرأة يتوارى صافى
من القوم يستخفى منهم من سوء ما بشر به ايمسكه محدثا نفسه متفكرا فى ان يتركه على هون ذل ام يدسه فى التراب يخفيه فيه يئده الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن
تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهى الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووادهن خشية
الاملاق ولله المثل الاعلى وهى الصفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة قط بشوم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى كى يتوالدوا فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون اى ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء فى الرياسة والاستخفاف بالرسل
واراذل الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك القمى السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اى عند الله كقول قائلهم ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى
لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون وقرئ بكسر الراء من الافراط فى المعاصى القمى اى معذبون تالله لقد
ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبايحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم وناصرهم يعنى لا ناصر لهم ولهم عذاب
اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه من المبدأ والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا
به الارض بعد موتها انبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان فى ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم فى الانعام لعبرة يعبر بها من الجهل
الى العلم نسقيكم مما فى بطونه تذكير الضمير ههنا باعتبار اللفظ وتانيثه فى سورة المؤمنين باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه
خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث لا يشوبه شيء القمى قال الفرث ما فى الكرش سائغا للشاربين سهل المرور فى حلقهم فى الكافى
عن الصادق قال قال رسول الله ليس احد يغص بشرب اللبن لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا قيل خمرا القمى الخل والعياشى عن الصادق انها نزلت قبل آية التحريم فنسخت بها وفيه دلالة على ان المراد بها الخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا وعلى الاول
الخمر لا يستلزم حلها فى وقت لجواز ان يكون عتابا ومنة قبل بيان تحريمها ومعنى نسخ السكوت عن التحريم فلا ينافى ما جاء فى انها لم تكن حلالا قط وفى ملتها
بالرزق الحسن للتنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل الهمها وقذف فى قلوبها فان
صنعتها الانيقة ولطفها فى تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله تعالى اودعها علما بذلك القمى قال وحى الهام والعياشى عن الباقر مثله
ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلى من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكى
سبل ربك الطرق التى الهمك فى عمل العسل ذللا ممهدة لله ذللها وسهلها لك او وانت منقادة لما امرت به يخرج من بطونها شراب يعنى العسل فانه مما يشرب
مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس فى الكافى والخصال عن امير المؤمنين لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الآية قال وهو مع
قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم وفى العيون عنه ثلثة يزدن فى الحفظ ويذهبن بالبلغم وذكر هذه الثلثة وعن النبى ان يكن فى شيء شفاء ففى
شرطة الحجام او فى شربة عسل وعنه لا تردوا شربة عسل من اتاكم بها وقد سبق فى اول سورة الفاتحة فى الاستشفاء بها الجمع فى النحل والعسل وجوه من
الاعتبار منها اختصاصها بخروج العسل من فيه ومنها جعل الشفاء من موضع السم فان النحل يلسع ومنها ما ركب الله من البدائع والعجائب فيه وفى طباعه ومن اعجبها

استيناف فى لبيان الا لهذه تتخذون منه سكرا
الظرف تاكيدا او خبر لمحذوف ما بعده تتخذون
منه او ومن ثمرات النخيل ثم تتخذون منه سكرا
الضمير الموحدين الاول ايضا بلا بيان
المحذوف والتمر ههنا البسر لان المراد
بعض الثمرة وقيل السكر هو الخمر والحسن ای
تتخذون ما فيه الو صفان ای السكر والرزق
او مضمون كونه رزقا حسنا والواو اخر
من المعنى والمعنى ای تتخذون ما يسكر رزقا حسنا
ومنها اخذه من الشجر والموصوف كالذى
يؤخذ من عنبه الخمر ومن ماله

ان جعل منها لكل نفس بيتاً مستوياً هو امير نحلها يقيم فيها ويحامي عنها ويدبر امرها ويسوسها وهي تتبعه وتقتفي اثره ومتى فقدته انحل نظامها وزال قوامها وتفرقت شذر مذر والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام في قوله انا يعسوب المؤمنين والقمي عن الصادق نحن والله النحل التي اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتاً امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم والعياشي عنه النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والائمة والثمرات المختلفة الوانه فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم انه العسل الذي ياكله الناس اذاً ما اكل منه ولا شرب ذو عاهة الا شفي لقول الله تعالى فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وانما الشفاء في علم القرآن ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم باجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل في المجمع عن النبي وامير المؤمنين هو خمس وسبعون سنة والقمي عن الصادق عن ابيه اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال مثله قال وقد روي ان ارذل العمر ان يكون عقله مثل عقل ابن سبع سنين لكي لا يعلم بعد علم شيئاً القمي قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي الكافي في حديث الارواح ذكر هذه الآية قال فهذا ينقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئاً ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير على ان يعمركم بذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق منكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك حالهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رزقهم جميعاً فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس وقيل بل معناه ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم فانتم لا تسوون بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم ولا تجعلون لهم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيدي له شركاء في الالوهية وتوجهون العبادة والقرب اليهم كما توجهون اليه افبنعمة الله يجحدون حيث جعل ذلك من جملة جحود النعمة القمي قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله وفي الجوامع يحكى عن ابي ذر انه سمع النبي يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تكتسون واطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك الا رداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم ازواجاً من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم والقمي يعني خلق حواء من آدم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة العياشي عن الصادق في هذه الآية قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله وفي رواية اخرى عنه بنين وحفدة قال هم الحفدة وهم العون يعني البنين وفي المجمع عنهم اختان الرجل على بناته والقمي قال الاختان اقول ومعنى الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ او من حلالها افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمة الله هم يكفرون بنعم الله المشاهدة التي لا شبهة فيها قيل كفرهم بها اضافتهم اياها الى الاصنام او تحريمهم ما احل الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والارض شيئاً يعني لا يملك ان يرزق شيئاً من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوه ولا استطاعة لهم قيل يجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون هم مع انها احياء شيئاً من ذلك فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له مثلاً تشركون به وتقيسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادة الملك ان الله يعلم كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سراً وجهراً هل يستوون قيل معناه اذا لم يستويا هذان مع تشاركهما في الجنسية المخلوقية فكيف يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء ويجوز ان يكون تمثيلاً للكافر المخذول والمؤمن الموفق والجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلاً عن العبادة لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به العياشي عن الباقر والصادق قالا المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه الا باذن سيده قيل فان كان السيد زوجه بيد من الطلاق قال بيد السيد ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء افشيء الطلاق وفي معناه اخبار اخر وضرب الله مثلاً رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر لا يأت بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعاً كافياً ذا رشد وديانة فهو يأمر بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثل مثل ما يفهم بالاحتمالات القمي الذي يأمر بالعدل امير المؤمنين والائمة ولله غيب السموات والارض اختص منهما عن العباد وخفي عليهم علمه وما امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه يقع دفعة ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجاً والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وركب فيكم آلات الادراك لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واكتساب العلم والعمل به لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طوراً بعد طور فتشكروه الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المواتية له في جو السماء في الهواء المتباعد من الارض ما يمسكهن فيه الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا

علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون بها والله جعل لكم من بيوتكم سكناً موضعاً تسكنون فيه وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتاً يعني الخيم والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها واوبارها واشعارها الصوف للضأن والوبر للابل والشعر للمعز اثاثاً ما يلبس ويفرش ومتاعاً ما يتمتع به الى حين الى مدة من الزمان القمي في رواية ابي الجارود اثاثاً قال المال ومتاعاً قال المنافع الى حين الى بلاغها والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالاً تتقون به حر الشمس القمي ما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكناناً مواضع تسكنون بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثياباً من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الآخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس كذلك كاتمام هذه النعم التي تقدمت يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه الفاشية فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت واعذرت يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون القمي عن الصادق نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي الكافي عنه عن ابيه عن جده في هذه الآية قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان آمنا فهذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمداً صادق فيما يقول ولكنا لا نتولاه ولا نطيع علياً فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية والعياشي عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية فقال عرفوه ثم انكروه ويوم نبعث من كل امة شهيداً وهو نبيها او امامها القائم مقامه يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر في المجمع والقمي عن الصادق لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم وقيل بترك الاذن على ان لا حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون يسترضون اذ لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا رأى الذين ظلموا العذاب يثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك نعبدهم ونطيعهم فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذاباً بالصد فوق العذاب المستحق لكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين للناس بصدهم القمي قال كفروا بعد النبي وصدوا عن امير المؤمنين ويوم نبعث في كل امة شهيداً عليهم من انفسهم وجئنا بك يا محمد شهيداً على هؤلاء القمي يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس قيل قد سبق تحقيق هذا المعنى في سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً بياناً بليغاً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين العياشي عن الصادق نحن والله نعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعنه قال الله لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فعلمنا انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى ليبين لهم الذي يختلفون فيه وقال لمحمد عليه السلام وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وفي الكافي عنه اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعنه ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئاً يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء ما جاوز حدود الله والمنكر ما ينكره العقول والبغي التطاول على الناس يعظكم لعلكم تذكرون والعياشي عن امير المؤمنين العدل الانصاف والاحسان التفضل والقمي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان والعياشي عن الباقر مثله الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث قال وفي رواية سعد عنه العدل محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق انه قرئ عنده هذه الآية فقال اقرأ كما اقول ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حقه قيل انا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال اقرأ بايتاء ذي القربى حقه قال ذا امام الى امام بعده وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان يعظكم لعلكم تذكرون يعظون في وضع الواعظين عن الجماعة المتوعد قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قيل لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدقت عليه بانه تبيان لكل شيء واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً شاهداً ورقيباً ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود في الكافي والقمي عن الصادق لما نزلت الولاية لعلي بن ابي طالب وكان من قول رسول الله سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهما في ذلك اليوم قول رسول الله لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا امن الله او من رسوله فقال رسول الله من الله ومن رسوله فانزل الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله لهما وقولهما امن الله او من

رسولا الفتيا ما يقرب منه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله القمي عن الباقر التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت تغزله فقال الله كالتي نقضت غزلها الاية قال ان الله تعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة بسبب لا تنقضوا العهد بسبب ان يكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة الرسول ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى يقال للعدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب والمراد اقدامهم وانما وحد ونكر للدلالة على ان زلل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا لاتخذ نقضها سنة يستن بها ولكم عذاب عظيم في الاخرة في الجوامع عن الصادق نزلت هذه الايات في ولاية علي والبيعة له حين قال النبي سلموا على علي بامرة المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه انه قرئ ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقيل انا نقرؤها هي اربى من امة فقال وما اربى واومى بيده فطرحها قال انما يبلوكم الله به يعني بعلي يختبركم بعد ثبوتها يعني مقالة النبي في علي عن سبيل الله يعني به عليا زاد القمي لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد ولكن يضل من يشاء يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثيب والعياشي ما يقرب منه وعنه التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عائشة هي نكثت ايمانها ولا تشتروا بعهد الله ولا تستبدلوا عهد الله وبيعة رسوله ثمنا قليلا عرضا يسيرا من متاع الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم من متاع الدنيا ينفد اي ينقضي ويفنى وما عند الله من خزائن رحمته باق لا ينفد ولنجزين وقرئ بالنون الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا القمي قال القنوع بما رزقه الله وفي نهج البلاغة انه سئل عنها فقال هي القناعة وفي المجمع عن النبي انها القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة العياشي عن الصادق قيل له كيف اقول قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين وفي رواية سماعة عنه قال صليت المغرب خلف ابي عبد الله فتعوذ باجهار اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروت العامة عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله فقلت اعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ وقد سبق تفسير الاستعاذة في اول الكتاب وفي الكافي عن الباقر اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي الا تستعيذ انه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعون اوامره انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الاية قال يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الاية فقال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم والقمي مثله واذا بدلنا اية مكان اية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في اخر وهو اعتراض قالوا اي الكفار انما انت مفتر متقول على الله تأمر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه القمي قال كان اذا نسخت اية قالوا لرسول الله انت مفتر فرد الله عليهم بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطاء من الصواب قل نزله روح القدس يعني جبرئيل من ربك بالحق متلبسا بالحكمة ليثبت الذين امنوا على الايمان بانه كلام الله فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من غاية الصلاح والحكمة رسخت عقائدهم واطمانت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه القمي عن الباقر روح القدس هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين امنوا هم ال محمد والعياشي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد الله امرا القاه اليها فالقاه الى النجوم فجرت به ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يميلون اليه قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة القمي لسان الذي يلحدون اليه هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله لا يلطف بهم بل يخذلهم ولهم عذاب اليم في الاخرة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم عنه هذا رد لقولهم انما انت مفتر يعني انما يليق افتراء الكذب لمن لا يؤمن بالله لان الايمان يمنع الكذب واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم يتغير عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا جرم اعظم من جرمه القمي الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله

سعد بن ابي سرح الحارث بن لؤي قال وكان عاملا لعثمان بن عفان على مصر اقول قصة عمار على ما رواه المفسرون في شان نزول هذه الاية ان قريشا اكرهوه وابويه ياسرا وسمية على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله وهو يبكي فجعل النبي يمسح عينيه فقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وفي الكافي عن الصادق ان الناس يروون ان عليا قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرؤوا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي ثم قال انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد ولم يقل لا تبرؤوا مني فقال له السائل ارايت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا والعياشي عن الباقر مثله وعن الصادق انه سئل مد الرقاب احب اليك ام البراءة من علي فقال الرخصة احب الي اما سمعت قول الله في عمار الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وفي معناه اخبار اخر ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة بسبب انهم اثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فابت عن ادراك الحق واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ غفلوا عن التدبر في عاقبة امرهم لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى الى العذاب الدائم العياشي عن الصادق ان رسول الله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الاية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار وقرئ بفتح الفاء والتاء ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعدها من بعد الهجرة والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا من قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على مشاقهم لغفور خبر ان الاولى والثانية جميعا ونظيرها هذا التكرير في القرآن كثير وهو للتاكيد يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اي انها تحتج عنها وتعتذر لها وتسعى في خلاصها لا يهمها شان غيرها فيقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فانزل الله بهم نقمته قرية كانت امنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقرئ بنصب الخوف استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بما كانوا يصنعون القمي قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له الثرثار وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عليهم الثرثار فجدبوا حتى احوجهم الله الى ما كانوا يستنجون به قال واتى ابي بقطع من الخوان فانتقده فضحك الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فسلط عليهم اصغر من الجراد فلم يدع لهم شيئا خلقه الله الا اكله من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال الله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام القمي هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قيل اي لا تحللوا ولا تحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم من غير حجة ونص ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر لتفتروا على الله الكذب من قبيل التعليل الذي لا يتضمنه الغرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة منقطعة عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة التوحيد عن الصادق اذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر والجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه دلالة على ان التحريم عليهم كان للعقوبة لا للمضرة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا في الكافي عن الصادق والامة واحد فصاعدا كما قال الله وتلا الاية القمي عن الباقر وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم والعياشي عن الصادق شيء فضله الله به عن الكاظم لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره اذا لاضافه اليه حيث يقول ان ابراهيم كان امة فعبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله انسه باسمعيل واسحق فصاروا ثلاثة ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم شاكرا لانعمه لانعم الله معترفا بها روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف اجتبيه اختاره وهديه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح واتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سال بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا

اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل ثم في هذه تعظيم لمنزلة رسول الله واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا ملته

حيث لك على اتباع هذا النعت في المرتبة من بين سائر الانبياء التي اثنى الله عليه بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من

الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه

اليه وفي العياشي عن الحسين بن علي ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة

فيما كانوا فيه يختلفون القمي وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوم يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه اقول فلعله سبحانه يفصل بينهم في سؤالهم

ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم انك

تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين والجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق يعني

بالقرآن وفي الاحتجاج وفي تفسير الامام عند قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عند الصادق الجدال في الدين وان رسول الله والائمة

نهوا عنه فقال الصادق لم ينه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك

بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال

جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى

بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك

باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه

فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على

باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن وهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت

واحياءه له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة

وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال

الله قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر

نارا فاذا انتم منه توقدون اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال او ليس الذي خلق السموات والارض

بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من خلق

هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق فهذا الجدال بالتي هي احسن فان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق

بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله

وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك ان تهديهم وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان او الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل

فكانك تضرب منه في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين القمي وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي الذين استشهدوا

فيهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن ادالنا الله عليهم لنمثلن باخيارهم وذلك قول الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني بالاموات وعن النبي

قال يوم احد من له علم بعمي حمزة فقال الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله فيخبره فقال رسول الله لامير المؤمنين يا علي اطلب عمك

فجاء علي فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله

من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله بل اصبر العياشي عن الصادق

لما راى رسول الله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله وان

عاقبتم الآية فقال رسول الله اصبر اصبر واصبر وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على اصحابك لما فعل بهم فان الله نقلهم الى اكرم اسبغه ولا تك في ضيق مما

يمكرون في ضيق صدر من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الشرك والمعاصي والذين هم محسنون في اعمالهم في ثواب الاعمال والعياشي عن الباقر من قرأ سورة النحل في كل

شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنات عدن وهي وسط الجنان اللهم ارزقنا

سورة بني اسرائيل مائة واحدى عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اي الى ملكوت المسجد الاقصى الذي هو في السماء كما يظهر من الاخبار الآتية لنريه

من آياتنا انه هو السميع لاقوال العبد البصير لافعاله القمي عن الباقر انه كان جالسا في المسجد الحرام فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا

ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الى اسمعيل الجعفي فقال اي شيء يقولون اهل العراق في هذه الآية يا عراقي قال يقولون

اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم والعياشي عن الصادق انه سئل عن

المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قيل والمسجد الاقصى فقال ذاك في السماء اليه اسرى رسول الله فقيل ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال

مسجد الكوفة افضل منه وفي الكافي عنه انه سئل كم عرج برسول الله فقال مرتين وفيه والعياشي عن الباقر ان جبرئيل اتى رسول الله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار

الاذنين عينه في حافره وخطاه مد بصره وزاد في الكافي فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا اهبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان

من خلفه وفي العيون عن النبي ان الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة

وهي احسن الدواب لونا والقمي عن الصادق جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت

البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء

والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة

عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فنزل بي جبرئيل وقال صل فصليت فقال تدري

اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت

بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا قال صليت في بيت لحم

بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء يربطون بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل

الى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي

فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى

وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد

عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود لو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته

فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل

زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت

صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض قال

فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون

الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي

وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار خلقا اعظم منه كريه المنظر

ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار فما رايت من ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال

يجوز ان يفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله

به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان

الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت

وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا آدما

جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيبة وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله سورة المطففين على راس سبع عشرة

آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن

الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه

كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا الا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته

علي فقال جبرئيل هو اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت تراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت

ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت

على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي عليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واطم من الموت قال

ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث ياكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون الحرام

ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ثم رايت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج فقبض هذا الملك الموت

يطفى النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب
عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارضين من عباده المؤمنين
يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا
باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم
بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من
عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون
عليها غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال
ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم ثم قال مررنا بملائكة من ملائكة
الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد
والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها
خوفا لله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي بايماء رؤوسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم
النبيين وسيدهم افلا تكلمونه فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان
فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من
الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على
سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح والمبعوث في زمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية فقال لهم جبرئيل في امري ما قال للآخرين
وصنعوا مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك
سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم تلم
منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة
الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم
ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة
الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس
على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول
الله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن
الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله ورايت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالابصار
وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد فلما فزعت ورايت هولا سألت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه
حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان
بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال
ورايت من العجائب التي خلق الله وسخره على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وملكا من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد
رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث
ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول
سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك
الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة
ما رايتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل
اصحاب الجدد وجلس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة

واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها
كالبخت واذا رمانها مثل الدلي العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فرع منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال
هذه شجرة طوبى قال الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هو سرادقات
الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش وكل شيء فانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله
تعالى قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قال القمي قد كتبنا ذلك في سورة البقرة اقول ونقلناه عنه هناك فقال رسول الله
يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجى منك الا اليك قال وعلمتني
الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك
ذلك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر
فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال صدق عبدي دعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها
محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني
ضبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله فانحدرت
حتى مررت على ابرهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك
فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يرد عليك شيئا وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت
فوضع عني الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا
تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين
كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب
عليه فقال الصادق جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الآية وفي المجالس عن الصادق لما اسري برسول الله الى بيت المقدس
حمله جبرئيل على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في انية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا
يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء واهراق باقيه فلما اصبح رسول الله قال لقريش ان الله تعالى قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم واني
مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فاسألوه كم الاساطين فيها والقناديل
فقالوا يا محمد ان هيهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه
عنه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله تصديق ذلك ان العير يطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد
اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل اورق فسألوهم عما قال رسول
الله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا وفي الفقيه ما يقرب منه وفي كشف الغمة عن
النبي انه سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمت ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء
ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك
بلسانه كي ما يطمئن قلبك والاخبار في قصة المعراج كثيرة من اراد فليطلبها من مواضعها وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم وآتينا موسى الكتاب
وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح نصب على الاختصاص او النداء انه كان عبدا شكورا
كثير الشكر في الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله في نوح انه كان عبدا شكورا فقال كلمات بالغ فيهن فقيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت
اشهدك ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فانها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا كان يقولها اذا اصبح ثلاثا واذا امسى ثلاثا
وفي العيون والعلل والقمي والعياشي ما يقرب منه على اختلاف في الفاظ الذكر وعدده وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا في الكتاب في التورية
لتفسدن في الارض مرتين فسادين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولهما وعد عقاب اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا في الجوامع عن علي انه قرأ عبيدا لنا
اولي باس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا وطلبوكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسبي وكان وعدا مفعولا وكان
وعد عقابهم لا بد ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير
من ينفر مع الرجل من قومه المجتمعون للذهاب الى العدو ان احسنتم احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم فلها فان وبالها عليها في الجوامع عن علي ما احسنت

[illegible]

الى احد ولا اساءة الا اليه وقيل الآية قبل وانما ذكرها بالام ازدواجا في العيون عن الرضا وان اسأتم فلها رب يغفر فاذا جاء وعد الآخرة وعد عقوبة المرة الآخرة
ليسوءوا وجوهكم بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها كحذف للدلالة ذكره اولا عليه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا
ليهلكوا ما علوا ما غلبوا واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا محبسا لا يقدرون على الخروج منها ابدا او الغاية فسر الافساد بقتل زكريا ويحيى والعلو الكبير باستكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولي بأس
بخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم برد بهمن بن اسفنديار اسراءهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد الآخرة بتسليط الله الفرس عليهم مرة اخرى وفي
الكافي والعياشي عن الصادق انه فسر الافسادتين بقتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير بقتل الحسين والعباد اولي بأس بقوم يبعثهم الله قبل خروج القائم
فلا يدعون وترا لآل محمد الا احرقوه ووعد الله بخروج القائم ورد الكرة عليهم بخروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم
بين اظهرهم وزاد العياشي ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه والعياشي عنه اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة
ثم تلا هذه الآية ثم رددنا لكم الكرة والعياشي عن الباقر ان العباد اولي بأس هم القائم واصحابه والقمي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت
مخاطبة بني اسرائيل وخاطب الله امة محمد فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة
فاذا جاء وعد اولاهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد يعني امير المؤمنين واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا
يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على آل محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسن والحسين ابني علي واصحابهما وسبوا نساء
آل محمد فاذا جاء وعد الآخرة يعني القائم واصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني يسودوا وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله واصحابه وامير المؤمنين وليتبروا
ما علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد فقال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم
من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا يحصرون فيها ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة في الكافي عن الصادق
اي يدعو وعنه يهدي الى الامام والعياشي مقطوعا مثله وعن الباقر يهدي الى الولاية وفي المعاني عن السجاد الامام منا لا يكون الا معصوما
وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل ما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي
الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
اعتدنا لهم عذابا اليما يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب عدوهم ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان عجولا في
مصباح الشريعة عن الصادق واعرف طريق نجاتك وهلاكك كي لا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدع الانسان الآية
والعياشي عنه قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل ان يتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معاشكم ولتعلموا باختلافهما ومقاديرهما عدد السنين والحساب
وكل شيء تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس في نهج البلاغة وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما
في مناقل مجراهما وقدر مسيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما وفي العلل عن النبي انه سئل ما بال الشمس والقمر
لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر
ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله تعالى وجعلنا
الليل والنهار آيتين الآية وفي الاحتجاج قال ابن الكوا لامير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عمياء
اما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وعن الصادق لما خلق الله القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه والعياشي ما يقرب من الحديثين وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر في عنقه
لزوم الطوق في عنقه والعياشي عنهما والقمي قال قدره الله الذي قدر عليه والقمي عن الباقر خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا هو صحيفة عمله او نفسه التي بقيت فيها آثار اعماله بحيث تنتقش بها يلقيه منشورا لكشف الغطاء اقرأ كتابك على ارادة القول
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا في الجمع والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزرها وزر
نفس اخرى بل انما تحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة في الكافي عن الصادق انه سئل هل جعل في الناس اداة ينالون
بها المعرفة قال لا قيل فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها واذا اردنا ان نهلك قرية واذا تعلقت
ارادتنا باهلاك قوم بدنو وقته المقدر امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها كثرنا جبابرتها والعياشي عن الباقر امرنا مشددة منصوبة تفسيرها كثرنا وقال لا اقرأها
مخففة وعنه امرنا اكابرها وفي الجمع عنه انه قرأ امرنا بتشديد الميم وعن علي انه قرأ امرنا بوزن عامرنا يقال امرت الشيء وامرته فامر اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة

مابورة

مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج والسكة الطريقة من النخل والمهرة الفرس وقيل تخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الحماقة واقدر على الفجور فحق عليها القول
يعني كلمة العذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها
فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعمة الدنيوية مقصورا عليها همه عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن
ما يتمناه ولا كل احد جميع ما هواه وليعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في الجمع عن النبي معنى الآية من كان يريد
ثواب الدنيا بعمله افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل له فيها ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الآخرة وذلك ان الله سبحانه يؤتيه ذلك
ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهي عنه
لا التقرب بما يخترعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شرك فيه ولا تكذيب فاولئك كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا
عنده مثابا عليه وروي عن النبي ومن اراد الآخرة فليترك زينة الحيوة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نفضل عليه بالعطاء
مرة بعد اخرى ونجعل الآنف منه مددا للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنعه العاصي انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الآخرة اكبر في الجمع روي ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض
والعياشي عن الصادق لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم
بالاعمال قيل له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الآخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان
يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة وعن النبي انما يرتفع العباد في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر
عقولهم وفي الكافي عن الصادق ان الثواب على قدر العقل لا تجعل مع الله الها آخر الخطاب لكل احد او للرسول والمراد به امته كما قاله القمي فتقعد مذموما
مخذولا يعني اذا فعلت ذلك بقيت ما عشت مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر بالقعود لان في القعود معنى الذل والعجز والهوان
فيقال قعد به الضعف وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وامر امرا مقطوعا به بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام
ويجوز ان يكون ان مفسرة ولا ناهية ويأتي فيه حديث بعد تمام عشر آيات وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا بالوالدين احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود
والتعيش اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما ان الشرطية زيدت عليها ما للتأكيد ولهذا صح لحوق النون عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ان تضجر
ولا تنهرهما ولا تزجرهما القمي اي لا تخاصمهما وقل لهما قولا كريما حسنا جميلا واخفض لهما جناح الذل جناحك الذليل وجعل للذل جناحا للمبالغة اي تذلل
لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك
الفانية كما ربياني صغيرا جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما لي في صغري في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا
تكلفهما ان يسألاك شيئا وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا
تنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما
الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وعنه لو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وهو من ادنى العقوق وزاد في
الكافي ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما وعن الكاظم سأل رجل رسول الله ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس
قبله ولا يستسب له وفي الجوامع عن النبي قال رغم انفه ثلث مرات قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما ولم يدخل الجنة وعن حذيفة انه استأذن
رسول الله في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا العياشي عن الصادق هم التوابون
المتعبدون وفي الجمع عنه الاوابين التواب المتعبد الراجع عن ذنبه وعنه صلوة اربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله احد وآت ذا القربى حقه
والمسكين وابن السبيل قيل في تفسير العامة وصى سبحانه بغير الوالدين من القرابات والمساكين وابناء السبيل بان تؤتى حقوقهم بعد ان وصى بهما وقيل فيه ان
المراد بذي القربى قرابة النبي والقمي قرابة رسول الله نزلت في فاطمة فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة واورد في سورة الروم
قصة فدك مفصلة في تفسير نظيرة هذه الآية وفي الكافي عن الكاظم في حديث له مع المهدي ان الله تعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
فانزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة فدعاها رسول الله فقال
يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك الحديث وفي العيون عن الرضا في حديث له مع المأمون والآية الخامسة قول الله
تعالى وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت
لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك والعياشي
عن الصادق لما انزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوي القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال
ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال اعطيتكم فدك وفي رواية اخرى نحوه وفي الاحتجاج عن السجاد انه قال لبعض الشاميين اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى

حقه فقال نعم قال نحن اولئك الذين امر الله نبيه ان يؤتيهم حقهم وفي المجمع عنه ورواية العامة مثله في معناه عن ابي سعيد الخدري انه لما نزلت هذه الآية اعطى رسول الله فاطمة فدكا وبالجملة الاخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق في حديث ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه وكان علي وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة اقول لا تنافي بين هذا الحديث والاحاديث السابقة ولا بينهما وبين تفسير العامة ولا بين تفسيرهم كما يظهر للمتدبر العارف بمخاطبات القرآن ومعنى الحقوق ومن لدي الحق ومن الذي لا حق له والحمد لله ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق في الجوامع عن النبي انه مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال أفي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه قال لرجل اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله ولا تبذر تبذيرا والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد وعنه انه سئل أيكون تبذير في حلال قال نعم وعنه انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال لا تفعل ان هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد وفي المجالس عنه في قول الله ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر في ولاية علي ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهذا غاية المذمة وكان الشيطان لربه كفورا مبالغا في الكفر فينبغي ان لا يطاع واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض عن هؤلاء الذين امرتك بايتاء حقوقهم حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة بوضع الابتغاء موضع فقد الرزق لان فاقد الرزق مبتغ له وفي المجمع والعياشي ان النبي كان لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهى عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا في الكافي والعياشي عن الصادق ان رسول الله كان لا يرد احدا يسأله شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقال انطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه فرماه اليه فادبه الله على القصد فقال ولا تجعل يدك الآية وفي الكافي عنه في حديث ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رقيقا فادب الله نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك الآية يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال وعنه في هذه الآية قال الاحسار الفاقة والعياشي عنه قال قال رسول الله في هذه الآية الاحسار الاقتار والفقر كان سببه ولهذا ان رسول الله كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل الآية فنهاه الله ان يبخل او يسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق المحسور العريان وفي التهذيب والعياشي عن الصادق في قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال فضم يده فقال هكذا ولا تبسطها كل البسط قال وبسط راحته وقال هكذا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيعلم مصالحهم ما ينبغي لهم مما لا ينبغي كما ورد في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك قال اني لاعلم بمصالح عبادي وتمام الحديث يطلب من الكافي وفي نهج البلاغة وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الفقر يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك والعياشي عن الصادق [illegible] الاملاق الافلاس ثم تلا هذه الآية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة فعلة ظاهرة القبح زائدة على حد القبح وساء سبيلا القمي عن الباقر يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا هو اشد الناس عذابا والزنى من اكبر الكبائر وفي الفقيه والخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي عن النبي في وصيته له يا علي في الزنا ست خصال ثلث منها في الدنيا وثلث في الآخرة فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وعنه اذا فشا الزنى ظهرت الزلازل ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الا باحدى ثلث كفر بعد الايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه لمن يلي امره بعده فانه سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل قرئ بالتاء انه كان منصورا القمي يعني ينصر ولد المقتول على القاتل وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية ما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله انه كان منصورا قال واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا وفي العياشي اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤوا وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد ان الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوما الى قوله فلا يسرف في القتل وفي الكافي عن الصادق نزلت في الحسين لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده في الفقيه عن الصادق يتم اليتيم انقطاع الاحتلام وهو اشده وعنه اذا بلغ الغلام اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها والعياشي عنهما يقرب منه واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا في الخصال عن الصادق ثلثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي القمي عن الباقر هو الميزان الذي له لسان ذلك خير واحسن تأويلا واحسن عاقبة ولا تقف ولا تتبع ما ليس لك به علم القمي قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم [illegible] ومؤمنة [illegible] حتى يخرج مما قال ان السمع والبصر

والفؤاد

[Right margin note:] قوله ابتغاء متعلق بجواب [illegible] اي فقل لهم قولا لينا ابتغاء رحمة من ربك [illegible] ان لم تنفعه [illegible]

[Left margin, top:] [illegible]

والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية يسئل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه وفي الفقيه والقمي والعياشي عنه قال له رجل ان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا مني لهن فقال الصادق لا تفعل فقال والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال الصادق تالله انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فقال الرجل كأني لم اسمع بهذه الآية من كتاب الله من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفي العلل عن السجاد ليس لك ان تتكلم بما شئت لان الله يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله يقول ان السمع والبصر الآية وفي مصباح الشريعة عن الصادق ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يستمع الا ماله مانع من ذلك وان النوم من احد تلك الآلات قال الله عز وجل ان السمع والبصر وتلا الآية ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي بطرا وفرحا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك القمي اي لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك القمي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال وهو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة مجردة لا تعود بجدوى وليس في التذلل [illegible] في الفقيه عن امير المؤمنين في وصيته لمحمد بن الحنفية وفرض على الرجلين ان ينقلهما في طاعته وان لا يمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا الآية كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الالواح موسى كان سيئه يعني المنهي عنه منه وقرئ سيئة عند ربك مكروها مبغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وراس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا مبعدا من رحمة الله القمي فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس في الكافي عن الباقر في حديث ثم بعث الله محمدا وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله احدا ممن مات وهو متبع لمحمد على ذلك الا من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وتلا الآيات الى قوله ملوما مدحورا افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا القمي هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله انكم لتقولون قولا عظيما باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله دونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا ليتعظوا ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق القمي قال اذا استمعوا القرآن ينفروا عنه ويكذبوه قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى مالك الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما يأتي في هذه السورة اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم في الكافي والعياشي عن الصادق تنقض الجدر تسبيحها وعنه ما من طير يصاد الا بتضييعه التسبيح وعن الباقر انه سئل اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف ينقض وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان نقصانات الخلائق تدل بكمالات الخالق وكثراتها واختلافاتها تشاهد بوحدته وانتفاء الشريك عنه والضد والند كما قال امير المؤمنين بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا تسبيح فطري اضطراري ذاتي نشأ عن تجلي الحق لهم فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاسم الذي يسبحه جل جلاله [illegible] في سورة النور انه كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا عن الحس [illegible] يحجبك عنهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي يمنعهم ان يفقهوه [illegible] عن ادراك الحق وفي آذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده غير مشفوع به آلهتهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة في الكافي عن الصادق كان رسول الله اذا دخل الى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فرارا فانزل الله عز وجل في ذلك واذا ذكرت ربك الآية والقمي قال كان رسول الله اذا صلى تهجد بالقرآن وتسمع له قريش لحسن صوته وكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه والعياشي عنه كان رسول الله اذا صلى جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه ترديدا انه ليحب ربه فانزل الله واذا ذكرت ربك الآية نحن اعلم بما يستمعون به من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى متناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انه سحر به فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ترابا وغبارا [illegible] ءانا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد القمي عن الصادق جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا فانزل الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء القمي عن

[Left margin note:] [illegible] وعن ابن عباس هذه الثماني عشرة آية كانت في الواح موسى [illegible]

الرؤيا التي اريناك الاية يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام
على راس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لابد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها
طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى ياذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل
بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم اقول وانما ارتد الناس عن الاسلام القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون الى القبلة
ومع هذا كانوا يخرجون عن الاسلام شيئا فشيئا كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون وجهه الى الحق حتى اذا بلغ غاية سعيه راى نفسه في الجحيم وفي الاحتجاج عن
الحسن بن علي في حديث انه قال لمروان بن الحكم اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك
وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان محمد يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان
بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة
في القرآن عن رسول الله وعن امير المؤمنين في حديث وجعل اهل الكتاب القائمين به العاملين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه اقول وفي قوله سبحانه فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا الطامة لا تخفى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا لمن خلقته من طين قال ارايتك هذا الذي كرمت علي يعني
اخبرني هذا الذي كرمته علي اي فضلته واخترته علي لم كرمته علي فحذف للاختصار لئن اخرتن الى يوم القيمة كلام مبتدا واللام للقسم لاحتنكن ذريته الا قليلا
اي لاستاصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه وقد
سبق هذا المعنى في سورة الاعراف فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخفف
من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك بفرسانك ورجالتك
واحشرهم عليهم تمثيل لتسلطه على من يغويه بمن صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استاصلهم وشاركهم في الاموال بحملها على كسبها و
جمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد وفي الكافي والعياشي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال
ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان فقيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال اما تقرأ قول الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد وفي
الكافي عن الصادق انه قرأ هذه الاية ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المراة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل باي شيء يعرف ذلك
قال بحبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعنه اذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان وان فعل ولم يسم ادخل ذكره وكان العمل منهما جميعا
والنطفة واحدة وعنه انه سئل عن النطفتين اللتين للادمي والشيطان اذا اشتركا فقال ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا وفي الفقيه قال ما كان من مال حرام فهو
شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان من كل ما نال منه ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون الولد من نطفته ونطفة الرجل
اذا كان حراما والعياشي عن الباقر مثله وعنه اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان والاخبار في هذا
المعنى كثيرة وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة الالهة والاتكال على كرامة الاباء وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض والغرور تزيين الخطا بما يوهم انه صواب ان عبادي
يعني المخلصين بقرينة الاضافة الى نفسه وقوله الا عبادك منهم المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي على اغوائهم قدرة لانهم لا يعتبرون بذلك وكفى بربك وكيلا لهم
يتوكلون في الاستعاذة منك فيحفظهم من شركك العياشي عن الصادق ان هذه الاية نزلت في علي بن ابي طالب ونحن نرجو ان يجري لمن احب الله من عباده في نهج البلاغة فاحذروا
عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بندائه وان يجلب عليكم بخيله ورجله فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم
بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك
في البحر لتبتغوا من فضله الريح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيا لكم ما تحتاجون اليه وسهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في
البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا ترجون هنالك النجاة الا منه وقد سبق هذا المعنى في سورة
الفاتحة فلما نجيكم الى البر اعرضتم عن التوحيد والنعم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض افامنتم الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف ان يخسف بكم جانب
البر ان يقلبه الله وانتم عليه فان من قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قادر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم لما وصلوا الى الساحل كفروا و
اعرضوا او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية
دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوا البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح التي لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته القمي عن الباقر هي العاصف فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم
او كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة

البالي العلي الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان من قدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤسهم
فيحركون نحوك رؤسهم تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو ات قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون منقادين
استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسر امرهما بحمده حامدين لله على كمال قدرته في الجوامع انهم لينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك
اللهم وبحمدك وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا
يخاشنوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة بهم يفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا
مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا بانهم
من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك
مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال منهم وربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء وهو رد لاستبعاد قريش
ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا في الكافي عن الصادق سادة النبيين والمرسلين
خمسة وهم اولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلى جميع الانبياء وفي العلل عن النبي ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته
المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين زعمتم
انها الهة من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الالهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا في الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال هو الفناء بالموت
والعياشي عن الباقر انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك (قتلوا) عن الصادق قال بالموت وغيره وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها قريش الا ان كذب بها الاولون
الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب العاجل المستاصل ومن حكمه سبحانه في هذه الامة ان لا
يعذبهم بعذاب الاستيصال لشرف النبي كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم القمي عن الباقر ان محمدا سأله قومه ان يأتيهم باية فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول
وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية اية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الايات واتينا ثمود الناقة
بسؤالهم مبصرة بينة فظلموا بها ظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالايات الا تخويفا وانذارا بعذاب الاخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيمة واذ
قلنا لك واوحينا اليك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل يعني بقريش اي اهلكهم من احاط بهم العدو اي اهلكهم يعني بشرناك بوقعة بدر ونصرتك
عليهم وهو قوله سيهزم الجمع وقوله للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم فجعله سبحانه كانه قد كان على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة
الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الا عتوا متجاوزا عن الحد العياشي عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك فقال ان رسول الله اري ان رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس على الصراط القهقرى والشجرة الملعونة قال هم بنو امية وعن الصادق مثله الا انه
قال راى ان رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا زريق وزفر اقول وهما كنايتان عن الاولين تيم وعدي جد لهما قال وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله قد راى رجالا من نار
على منابر من نار يردون الناس على اعقابهم القهقرى قال ولسنا نسمي احدا وفي اخرى انا لا نسمي الرجال ولكن رسول الله راى قوما على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط
القهقرى وفي رواية اخرى قال رايت الليلة صبيان بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك وفي الكافي عن احدهما اصبح رسول الله يوما كئيبا حزينا
فقال له علي ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام
القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك اقول معنى هذا الخبر مستفيض بين الخاصة والعامة الا ان العامة رووا انه قد راى قوما من بني امية يرقون
منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وفي اخرى ان قردا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به فقال نزلت لما راى النبي في نومه
كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة كذا نزلت هم بنو امية والعياشي عن الباقر
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية ومضر انه سئل عن هذه الاية فقال ان رسول الله نام فراى ان بني امية يصعدون
منبره يصدون الناس كلما صعد منهم رجل راى رسول الله الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعا من ذلك فكان الذين راهم اثني عشر رجلا من بني امية فاتاه جبرئيل بهذه
الاية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا ملك اهل البيت ضعفه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال اما ان معوية وابنه سيليانها بعد عثمان
ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من
بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي مقدمة الصحيفة السجادية عن الصادق عن ابيه عن جده ان رسول الله اخذته نعسة وهو على
منبره فراى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الاية وما جعلنا

والمعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتسخير لها الحيوانات والتمكن الى الصناعات الى غير ذلك مما لا يحصى وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم
من الطيبات المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا في الامالي عن الصادق في هذه الاية يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول
على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات من الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر الا وهي تاكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا الا
ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل والعياشي عن الباقر وفضلناهم على كثير قال خلق كل شيء منكبا غير الانسان خلق منتصبا والقمي عنه ان الله
لا يكرم روح كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وعن امير المؤمنين في صفة الادميين انما اكرم صورة
على الله يوم ندعو كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي او شقي في الكافي عن الصادق قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه والقمي عن الباقر
في هذه الاية قال يجيء رسول الله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه والعياشي ما يقرب من معناه وفي الكافي وكتاب
عن الباقر لما نزلت هذه الاية قال المسلمون يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس
من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس
مني ولا معي وانا منه بريء وفي المجالس عن الحسين انه سئل عن هذه الاية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء
في النار وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير والعياشي عن الصادق سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار و
اصحاب الحجارة بالحجارة وفي المحاسن عنه انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الاية ثم قال علي امامنا ورسول الله امامنا وكم من امام يجيء يوم القيامة يلعن اصحابه ويلعنونه
وفي المجمع عنه الا تحمدون الله اذا كان يوم القيامة فدعي كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله وفزعتم الينا فالى اين ترون يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة
قالها ثلثا فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق
النواة ومن كان في هذه اعمى اعمى القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة في التوحيد عن الباقر
في هذه الاية من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلا وفي العيون عن الرضا عن ابائه وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله عز وجل موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا
للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وفي الخصال عن امير المؤمنين اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه
منا الا ان دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب البراءة منا والعداوة وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال
ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام حتى ياتيه الموت وان كادوا ليفتنونك قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستزلال عن الذي اوحينا اليك اي عن حكمه لتفتري
علينا غيره غير ما اوحينا اليك القمي قال يعني امير المؤمنين والعياشي ما في معناه في الاية الاتية واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك بافتتانك وليا القمي يعني
لاتخذوك نبيا لو اطعتهم ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية
فقال لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله اصناما من المسجد وكان منها صنم على المروة وطالبت اليه قريش ان يتركه وكان مستحييا فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت وفي المجمع قيل لما
نزلت هذه الاية قال النبي اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات قيل اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في
الدارين مثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
واضيفت كما يضاف موصوفها ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك في العيون عن الرضا في حديث المأمون في عصمة الانبياء حيث سأله عن قوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم قال هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله تعالى بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله
تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وفي الكافي والعياشي عن الصادق ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث الزنديق الذي سأله عن اشياء من القرآن وكان في جملة ما سأله عنه هذه الاية
واما ما ذكره من الخطاب الدال على تهجين النبي والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تعالى من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله جعل لكل نبي عدوا من المشركين
ثم ذكر ما اعتمده اعداؤه في تغيير ملته وتحريف كتابه الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه ما قدموا وانزل وهو عليهم وزيادتهم فيه ما ظهر به
تناكره وتنافره ثم قال والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي من فرية الملحدين وقد مضى هذا الحديث على وجهه بيان الحديث الثامن عشر من الكافي والعياشي
في المقدمة السادسة من هذا الكتاب مع ما هو التحقيق في هذا الباب وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الارض القمي يعني اهل مكة ليخرجوك منها واذا
لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا القمي يعني حتى قتلوا ببدر وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين ظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى
غسق الليل ظلمته وهي انتصافه وقرآن الفجر وصلوة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ملائكة الليل والنهار وفي الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي عن الباقر انه سئل عما فرض الله

من الصلوة

من الصلوة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله تعالى لنبيه اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ودلوكها زوالها ففيما
بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة وفي
الكافي عن الصادق انه سئل عن افضل المواقيت في صلوة الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر تشهدها
ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار والعياشي عنهما في هذه الاية قال جمعت
الصلوة كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقال انه ينادي مناد من السماء كل ليلة اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة فلا نامت
عيناه وقرآن الفجر قال صلوة الصبح اما قوله كان مشهودا قال تحضره ملائكة الليل والنهار وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة ومن الليل فتهجد به وبعض الليل
فاترك الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة في التهذيب عن الصادق انه سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السامعون فقال
انما اعني صلوة الليل على رسول الله ان الله يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي الخصال فيما اوصى به النبي عليا يا علي ثلث فرحة المؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار
من الصيام والتهجد في آخر الليل وفي العلل عن الصادق عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم وعن السجاد انه سئل
ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره والاخبار في فضل الصلوة الليل لا تحصى كثرة تطلب من مواضعها عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا في التوحيد عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه اهل المحشر يجتمعون في موطن يكون فيه مقام محمد وهو المقام المحمود فيثني على الله تعالى
بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم الصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب والعياشي عن احدهما في قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي روضة الواعظين عن النبي وهو المقام الذي اشفع لامتي قال وقال اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني
الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي والقمي عن الصادق قال قال رسول الله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية وعنه انه سئل عن
شفاعة النبي يوم القيامة فقال يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا فياتون آدم فيقولون له اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي
ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فياتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله فيعرضون انفسهم عليه ويسالونه فيقول
انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله تعالى عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا والعياشي عنه وعن الكاظم ما يقرب منه وعن الصادق حديث في ذلك فيه بسط وتفصيل لهذا المعنى يطلب منه وقل رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله دخولها انزل الله قل يا محمد ادخلني مدخل
صدق الاية وقيل اي ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخالا مرضيا واخرجني اخراجا مرضيا محمود العاقبة وفي الكافي عن الصادق انه سئل هل للشكر حد اذا فعله
العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا الاية وقوله
رب انزلني منزلا مباركا الاية وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية وفي المحاسن عنه اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ هذه الاية رب ادخلني مدخل صدق
الاية واذا عاينت الذي تخافه فاقرأ اية الكرسي وقل جاء الحق وزهق الباطل جاء الاسلام وذهب الشرك ان الباطل كان زهوقا مضمحلا في الامالي عن الصادق عن ابيه
انه دخل رسول الله يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وفي الكافي عن الباقر في هذه الاية اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل وفي الخرايج عن حكيمة لما ولد القائم كان نظيفا مفروغا
منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق الاية وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان ولا يزيد الظالمين
الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به العياشي عن الصادق في حديث مر صدره في سورة النحل انما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك
فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وعن الباقر نزل جبرئيل على محمد ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم الا خسارا
في طب الائمة عن الصادق ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط فقال باخلاص نية ومسح موضع العلة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت ومصداق ذلك في الاية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وعنه لا باس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت
من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء ابلغ في هذه الاشياء من القرآن اليس الله يقول وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا انعمنا
على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد
الياس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا في الكافي عن الصادق النية افضل من العمل الا
فان النية هي العمل ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وفي العياشي انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة
في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته وفي الفقيه والتهذيب والعياشي عنه
انه سئل عن الصلوة في البيع والكنائس فقال صل فيها قلت اصلي فيها وان كانوا يصلون فيها قال نعم اما تقرأ القرآن قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا صل الى القبلة

ودعهم ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي في الكافي والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع
الائمة وهو من الملكوت والعياشي عنه انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد
وعنهما في هذه الآية انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما في هذه الآية سئل ما الروح قال التي في الدواب
والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة اقول قد سبق تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر فلا نعيده وما ذكر في الاخبار اخبار عما يتميز به عن غيره وما
ابهم في الآية حقيقته فلا منافاة وما اوتيتم من العلم الا قليلا القمي ان اليهود سألوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد قرأت ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكبر من ذلك وما
اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله والعياشي عن الباقر في قول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم
من العلم الا قليلا منكم وفي التوحيد عن الصادق في حديث قال وصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم
فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن المصاحف
والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك
كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا يأتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تظاهروا على الاتيان به في العيون عن امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن
اجتمعت الآية وفي الاحتجاج في علام الصادق ان ابن ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا
بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابرهيم قال احدهم اني لما رأيت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال
الآخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست من المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم الصادق فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس
والجن الآية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس
فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر نزل جبرئيل بهذه الآية فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا عينا لا ينضب ماؤها قالوا ذلك عنادا ولجاجا وتعنتا واقتراحا بعد ما الزمتهم الحجة ببيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا يعنون قوله ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء او تأتي بالله والملائكة قبيلا
كفيلا بما تدعيه شاهدا على صحته ضامنا لدركه او مقابلا او يكون لك بيت من زخرف من ذهب واصله الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه وفيه تصديقك قل سبحان ربي تعجبا من اقتراحاتهم او تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد او يأتي بما يقترحه الجهال هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل وكانوا
لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الآيات على ما يلائم حال قومهم ولم يكن امر الآيات الي انما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني القمي عن
الباقر ينبوعا اي عينا او تكون لك جنة اي بستان تفجيرا اي من تلك العيون كسفا وذلك ان رسول الله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم قال والقبيل الكثير والزخرف الذهب كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون
ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي الآية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن ابيه ان
رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل والعاص بن
وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون
بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله
ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى
ذلك فما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا
زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي كما نمشي فهذا ملك الروم في الاسواق
وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الخطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت
نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال
رسول الله هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله
عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء
فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون

تكون

او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا
نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري
يا محمد اذا فعلت هذا كله اومن بك ام لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرتنا فقال رسول الله ابقي شيء
من كلامك يا عبد الله قال اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة وآتنا بما سألناك فقال رسول
الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله مسحورا وانزل عليه يا محمد
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الآية فقال رسول الله اما ما ذكرت
من اني آكل الطعام كما تأكلون وساق الحديث كما يأتي في سورة الفرقان انشاء الله ثم قال رسول الله واما قولك هذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير
المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك
ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره فلو كان
صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه على الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا
يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته وهذا ابين في قدرته وفي
عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله واما قولك لي ولو
كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده وساق الحديث كما مضى في سورة الانعام ثم ساق الحديث بما يأتي في سورة الفرقان والزخرف ثم قال رسول الله واما قولك
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله رب العالمين اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله
يرتفع من ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها لو جاءك به لكان معه هلاكك انما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها
وانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع
معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة
ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة
هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت
هذا كنت من اجل هذا نبيا ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى
قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي
على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك
جنان من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترح
لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال
رسول الله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم
وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح
عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعها لو كان الى اقتراحاتهم لجاز ان تقترح انت ان تسقط السماء
عليكم ويقترح غيرك ان لا تسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء ويقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى او يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه المحال ثم قال
رسول الله هل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه
شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت
لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا صادق ولا كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم
فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم
الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال
افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة
الا ان تأتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع منه ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك

بسمه تعالی

رسول اکرم ص — رجب ماه بزرگ خداست —

قابل توجه کلیه دانش آموزان نماز گزار،

بدینوسیله ستاد اقامه نماز امور تربیتی آموزش و پرورش فردوس از عزیزان دانش آموز دعوت مینماید دعای مخصوص ماه مبارک

رجب که از لسان مولا امام زمان حضرت مهدی (عج) نقل شده را چنانچه مایلند تا تاریخ بیستم ماه رجب مورخه شنبه

۳۰/۱/۷۳ بترجمه از خط خوانا نوشته و در صورت آمادگی بعد از نماز مغرب و عشاء هر شب در مسجد برادران . . .

. . . . . . برادران و پس از حفظ کامل آن به این عزیزان با ترجمه هدیه ای تقدیم خواهد شد . — اجرکم عندالله . . . —

متن دعای شریف ماه مبارک رجب :

بسم الله الرحمن الرحیم

یا من ارجوه لکل خیر و آمن سخطه عند کل شر یا من یعطی الکثیر بالقلیل یا من یعطی

من سأله یا من یعطی من لم یسأله و من لم یعرفه تحننا منه و رحمة اعطنی

بمسألتی ایاک جمیع خیر الدنیا و جمیع خیر الآخرة واصرف عنی بمسألتی ایاک

جمیع شر الدنیا و شر الآخرة فانه غیر منقوص ما اعطیت و زدنی من فضلک

یا کریم . (بعد از این) یا ذا الجلال و الاکرام یا ذا النعماء و الجود یا ذا المن

و الطول حرم شیبتی علی النار .

— ستاد اقامه نماز امور تربیتی آموزش و پرورش فردوس

ووجههم ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي في الكافي والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع
الائمة وهو من الملكوت والعياشي عنه انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد
وعنهما في هذه الآية انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما في هذه الآية سئل ما الروح قال التي في الدواب
والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة اقول قد سبق تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر فليراجع وما ذكر في الاخبار اخبار عما يتميز به عن غيره وما
ابهم في الآية حقيقته فلا منافاة وما اوتيتم من العلم الا قليلا القمي ان اليهود سألوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد قرأت ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكبر من ذلك وما
اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله والعياشي عن الباقر في قول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم
من العلم الا قليلا منكم وفي التوحيد عن الصادق في حديث قال ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم
فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن المصاحف
والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك
كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا يأتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تظاهروا وتعاونوا على الاتيان به في العيون عن امير المؤمنين ان الله تعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن
اجتمعت الآية وفي الخرائج في اعلام الصادق ان ابن ابي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيؤا
بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابراهيم قال احدهم اني لما رأيت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال
الآخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست من المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم الصادق فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس
والجن الآية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس
فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا عينا قالوا ذلك عنادا ولجاجا وتعنتا واقتراحا بعد ما لزمتهم الحجة ببيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا يعنون قوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء او تأتي بالله والملائكة قبيلا
كفيلا او مقابلا اي مقابلين لنا نشاهدهم ونعاينهم او يكون لك بيت من زخرف من ذهب واصله الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك لصعودك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه تصديقك قل سبحان ربي تعجبا من اقتراحاتهم او تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد او يشاركه في القدرة هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل وقد كانوا
لا يأتون قومهم الا بما اظهره الله عليهم من الآيات على ما يلائم حال قومهم وليس امر الآيات الي انما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني
القمي ينبوعا اي عينا جنة اي بستان تفجيرا اي من تلك العيون كسفا وذلك ان رسول الله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم قال والقبيل الكثير والزخرف الذهب كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون
ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي الآية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن ابيه ان
رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص
بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون
بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله
ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى
ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فأتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا
زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي كما نمشي فهذا ملك الروم (في الاسواق)
وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت
نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال
رسول الله هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله
عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء
فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون

او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا
نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري
يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك ام لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله ابقي شيء
من كلامك يا عبد الله قال اوليس فيما اوردت عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سألناك فقال رسول
الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله مسحورا وانزل عليه يا محمد
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الاية فقال رسول الله اما ما ذكرت
من اني اكل الطعام كما تاكلون وسائر الحديث كما ياتي في سورة الفرقان ان شاء الله ثم قال رسول الله واما قولك هذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير
المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك
ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء الليل ونهاره فلو كان
صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه على الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ اوما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا
يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته وهذا ابين في قدرته وفي
عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله واما قولك لي ولو
كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده وسائر الحديث كما مضى في سورة الانعام ثم ساق الحديث بما ياتي في سورة الفرقان والزخرف ثم قال رسول الله واما قولك
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله
يرتفع من ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها لو جاءك به لكان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها
وانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع
معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة
ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة
هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت
هذا كنت من اجل هذا نبيا ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى
قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي
على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك
جنان من نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون
لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيه اياها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال
رسول الله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم
وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح
عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لو كان اجرى على اقتراحاتهم لجاز ان يقترح انت ان تسقط السماء
عليكم ويقترح غيرك ان لا تسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء ويقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى او يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال
رسول الله هل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه
شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت
لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا صادق ولا كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم
فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم
الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال
افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة
الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك

الناس انا نؤمن عندك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم قال بلى قال يا عبد الله أرأيت لو انه سمع منهم هذا عاد الباب فقال قم معي فانهم قد اقترحوا على محمد ان يكون من ذلك مخالفا ويقول له انما انت بشر لا امر لك قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا يتبع اقتراحات ومعاملات ان يقترح على سؤاله فكيف دونه من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يأمر عليه وينهى فانت لا تسوغ مثل ذلك لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعزيز مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لن تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا ادري او من بك او لا اومن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند بعد حجة الله عليك فلا دواء لك الا تأديبه على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي كلمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال الله تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يأمره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو ادم مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي عنه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك والتلقف فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس ولا الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم واني قد بلغت ما ارسلت به اليكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم احوالهم الباطنة والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونهم ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم في المجمع عن النبي ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة والعياشي عن احدهما على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لم يستبصروا بالآيات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا بالصدق مأواهم جهنم كلما خبت انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والافناء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اي نفيهم وتبديدهم لئلا يزالوا على التكذيب بالبعث والعياشي عن الباقر ان في جهنم واديا يقال له السعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت او لم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن كما قال ءانتم اشد خلقا ام السماء ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء كما قال بل هو اهون عليه وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت او القيمة فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا الا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن ارزاقه وسائر نعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو آثر غيره بشيء فانما يؤثره لعوض يفوته فلا جواد الا الله الذي يعطي بغير عوض وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل القمي في هذه الآية قال لو كانت الامور بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات في الخصال والقمي عن الصادق هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده والعياشي عن الباقر والقمي مثله وفي قرب الاسناد عن الكاظم وقد سأله نفر من اليهود عنها فقال العصا واخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا صدقت وفي المجمع ان يهوديا سأل النبي عن هذه الآيات فقال هي ان لا تشركوا به شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربوا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة يا يهود لا تعدوا في السبت فقبل يده وقال اشهد انك نبي فسئل بني اسرائيل اذ جاءهم فاسأل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الآيات ليظهر للمشركين صدقك او ليتسلى نفسك او ليزداد يقينك فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك معاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا قابل ظنه بظنه وفي المجمع وروي ان عليا قال في علمت والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فقال لقد علمت فاراد ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستئصال او بالقتل ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق القمي عن الباقر اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الآيات الا الله وقلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى القمي عن الباقر لفيفا يقول جميعا وفي رواية اخرى من كل ناحية وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي ما انزلنا القرآن الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرآنا فرقناه نزلناه منجما وفي المجمع عن علي فرقناه بالتشديد لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل آمنوا به او لا

تؤمنوا

تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصانا ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين قرؤا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من التمييز بين المحق والمبطل القمي يعني اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم القرآن يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه وعده في تلك الكتب ببعثة محمد على فترة من الرسل وانزال القرآن ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين وهما خرورهم للشكر وانجاز الوعد حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد والقمي فسر الاذقان بالوجوه ومعنى اللام الاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القرآن خشوعا لما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله باي الاسمين شئتم فانهما سيان في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعاني التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام قيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر وقيل قالت له اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية فنزلت ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا القمي عن الصادق في هذه الآية الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لا تسمع نفسك واقرأ بين ذلك وعن الباقر فيها الا ان ترفع صوتك فتسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا والعياشي عن الصادق الجهر بها رفع الصوت والمخافتة ما لم تسمع اذناك وما بين ذلك قدر ما تسمع اذنيك وفي الكافي والعياشي عنه المخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديدا وعنه انه سئل أعلى الامام ان يسمع من خلفه وان كثروا قال ليقرأ قراءة وسطا ثم تلا هذه الآية والعياشي عنهما كان رسول الله اذ كان بمكة يجهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الآية عند ذلك وعن الباقر انه قال للصادق يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل قول الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الآية ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الآية ومثل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الآية فاسرفوا سيئة واقتروا سيئة وكان بين ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين اقول اراد امره بالتوسط في الامور كلها المتعلم من الافراط والتفريط وعن الباقر في هذه الآية انه نسختها فاصدع بما تؤمر وعنه لا تجهر بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها يعني لا تكتمها عليا واعلمه بما اكرمته وابتغ بين ذلك سبيلا سلني ان آذن لك ان تجهر بامر علي بولايته فاذن له باظهارها ذلك يوم غدير خم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل قال القمي لم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيرا في الكافي عن الصادق قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف وفي رواية اخرى فقال وكان ثمة شيء فيكون اكبر منه فقيل وما هو قال اكبر من ان يوصف

وفي التهذيب عنهما امر هذه الآية بكرة او عشية وفي الفقيه في وصية النبي

لعلي يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا

الرحمن الى آخر السورة في ثواب الاعمال

والمجمع والعياشي عن الصادق

من قرأ سورة

بني اسرائيل

في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عجل الله فرجه ويكون مع اصحابه

تم الربع الثالث من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الثالث تفسير سورة الكهف

ان شاء الله تعالى والحمد لله اولا واخرا

سورة الكهف مائة واحدى عشرة وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علّم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجلّ نعمة عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الاعيان قيّما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط القمي قال هذا مقدّم ومؤخّر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيّما ولم يجعل له عوجا فقدّم حرف على حرف لينذر بأسا شديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا من لدنه صادرا من عنده العياشي عن علي وهو كلّ رسول الله قاتل معه عدوّه ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتّخذ الله ولدا القمي يعني قريشا حيث قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير بن الله ما لهم به بما يقولونه من علم ولا لآبائهم الذين يقلّدونهم فيه بل يقولون عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلّك باخع نفسك القمي عن الباقر يقول قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا متعلق بباخع وهو فرط الحزن والغضب كأنّهم اذ ولّوا عن الايمان فارقوه فشبّهه بمن فارقه اعزّته فهو يتحسّر على آثارهم ويقتل نفسه تلهفا عن فراقهم انا جعلنا ما على الارض زينة لها ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايّهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغترّ به وقنع منه بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمي يعني خرابا وعن الباقر قال لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل في الكافي عن السجاد ان الله لم يحبّ زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغّبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايّهم احسن عملا لآخرته ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابقائنا ايّاهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه قال وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم والعياشي عن الصادق هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم والقمي عنه كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلّموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم فقالوا اسألوه عن ثلاث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فان ادّعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصّتهم واسألوه عن موسى حين امره الله عزّ وجلّ ان يتبع العالم ويتعلّم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصّتهم معه واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سدّ يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصّته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلاث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدّقوه قالوا فما المسألة الرابعة قالوا اسألوه متى تقوم الساعة فان ادّعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكّة واجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عمّا بدا لكم فسألوه عن الثلاث المسائل فقال رسول الله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه اربعين يوما حتى اغتمّ النبي وشكّ اصحابه الذين آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤوا وآذوا وحزن ابو طالب فلمّا كان بعد اربعين يوما نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله تعالى فانزل الله عزّ وجلّ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قصّ قصّتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبّار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكان هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عزّ وجلّ ووكّل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرج هؤلاء بعلّة الصيد وذلك انهم مرّوا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فخرج معهم فقال الصادق لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار بلعم بن باعوراء وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلّة الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عزّ وجلّ عليهم النعاس كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله عزّ وجلّ الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم لبثنا ههنا فنظروا الى الشمس وقد ارتفعت فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحدهم خذ هذه الورق وادخل المدينة متنكّرا

لا يعرفوا

لا يعرفون بك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردّونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلافهم ولم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلّعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة رابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل عليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني ههنا مسجدا نزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلّبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدوّ وهيّئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني انمناهم نامة لا تنبّههم فيها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليقع علمنا الازلي على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم أي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا ضبط امد الزمان لبعثهم واضبط له نحن نقصّ عليك نبأهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق انه قال لرجل ما الفتى عندكم فقال الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسمّاهم الله فتية بايمانهم والعياشي عنه مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولا وزاد من آمن بالله واتّقى فهو الفتى آمنوا بربّهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قوّيناها وشددناها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربّنا ربّ السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرط في الظلم القمي عن الباقر يعني جورا على الله تعالى ان قلنا ان له شريكا **اقول** قالوه سرّا من الكفار لكن زعم المفسرون انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار وما قالوا اعظم اجرا ففي الكافي عن الصادق ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسرّوا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه ما بلغت تقيّة احد تقيّة اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدّون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين والعياشي عنه ان اصحاب الكهف اسرّوا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان وعنه انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلّفكم قومكم ما كلّفهم قومهم فقيل له ما كلّفهم قومهم فقال كلّفوهم الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك واسرّوا الايمان حتى جاءهم الفرج وعنه خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلمّا صاروا في الصحراء اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وعنه انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم هؤلاء قومنا اتّخذوا من دونه آلهة لولا هلّا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بيّن ببرهان ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممّن افترى على الله كذبا بنسبة الشرك اليه **اقول** في هذه الآية دلالة على انهم كانوا جهروا بالايمان وكذا بما بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديهم الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربّكم من رحمته ويهيّئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لشدّة وثوقهم بفضل الله وقوّة يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين اي جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتعدل عنهم ذات الشمال اي جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متّسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حرّ الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد اثنى عليهم ومن يضلل ومن يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده في التوحيد العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى يضلّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنّته كما قال الله عزّ وجلّ ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنّات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمي عن الباقر يرى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلّبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرّتين كما سبق كي لا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء وقد سبق حديث الكلب لو اطّلعت عليهم لولّيت منهم فرارا لهربت منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك ويري الملئت بالتشديد للمبالغة وذلك لما البسهم الله من الهيبة العياشي عن الباقر ان ذلك لم يعن به النبي انما عني به المؤمنون بعضهم لبعض لكنّه حالهم التي هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرّفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بناء على غالب ظنّهم لما استيقظوا

العادة قالوا ربكم اعلم بما لبثتم بل قيل انهم لما راوا من طول اظفارهم وشعورهم ثم قالوا علموا انه دهر طويل لا يعلم الا الله ابعثوا احدكم فقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه
يكون لزادكم لتأكلوا ومن الفقه فلينظر ايها ازكى طعاما التي يقول بها اطيب طعاما وفي المجالس وغيرهما ازكى طعاما التمر اوله ... وبينها منه لما يرى انها الجمع
الا الفقه ودون المدينة المراد ما اهلها كانهم المجوس فلياتكم برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف كما سيأتي في حديث القمي ولا يشعرن بكم احدا
انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا عليكم اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم يصيروكم اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم
في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم لتزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل المدينة القمي هم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا العلم الذين اطلعنا على حالهم ان
وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها فانها كانت كحالهم في نومهم وانتباههم بحال من يموت ثم يبعث في الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون
تبعثون وفي ذكر احوال النبات والموت في الاحتجاج عن الصادق في حديث فلم يجمع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان
قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم ليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث
الارواح مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا ليرتفع الخلاف بينهم انهما يبعثان معا بل كان في حديث الاحتجاج بما الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين
توفاهم ثانيا وكاد بعضهم يقول ماتوا وكونهم اولئه وقد سبق في حديث القمي فكيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ربهم اعلم بهم اعتراض من الله
قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم اي اهل المدينة وسائرهم كما سبق
في حديث القمي وقيل بل منهم اثنان نصيحين في قصتهم في عهد نبينا من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب رميا بالخبر الخفي القمي ظنا
بالغيب ما يستفهمونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل يعني القائم عليه السلام منهم كلبهم حدثنا جابر عن طريق العامة
في دور ... ولو اعلم ... انه يخرج مع القائم من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف
ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا فلا تجادل اهل الكتاب في شان الفتية الا جدالا
غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي اليك من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسال احدا من اهل
الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني بيني الاستثناء
فاستثن اذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق ما لم ينقطع الكلام وفي الكافي عنه مثل عن قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل
كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن فقل ان شاء الله وعن العياشي عنه في معناه في عدة روايات وفيه العياشي عنه قال قال امير المؤمنين الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين
صباحا ثم تلا هذه الاية وفي الفقيه عن الصادق للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله اتاه ناس من اليهود فسالوه عن اشياء فقال لهم
تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن لشيء الاية والعياشي عن ابيه علي امير المؤمنين مثله وفي الكافي عن الباقر في
قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله عز وجل لما قال لآدم ادخل الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة ولا تاكل منها فقال نعم يا ربنا لا نقربها
ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله ان لا افعله فيسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك وفي العياشي عنه قال قال الله عز وجل ولا
تقولن الى آخر الحديث كما ذكر في الكافي وعنه ان آدم لما اسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله تعالى نبيه فقال ولا تقولن الاية
قال تامل الى قوله اذا نسيت لو بعد سنة قال في المجمع الوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثنى من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام
وابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق ان امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا
فيه وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا وفي القمي قال ... ثم دعا بالدواة فقال الحقوا فيه في كل موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا مثل ان يهيئ لي من نبأ المستنبئ
اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة ولعله امر ولا منفعة لها على البينة من نبا اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا يعني ثلثمائة وتسعا
اعلم بما لبثوا بمدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من اهل الكتاب والحق ما اخبر الله به وهو ما ذكر في المجمع ... ان يهوديا سال علي بن ابي طالب عن مدة لبثهم فاخبر بما
في القرآن فقال انا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال علي ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم
كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل بصير وسامع اذ لا يحجبه
ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف صغير وكبير خفي وجلي ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم وقرئ
بالتاء والجزم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته لا يقدر احد على تبديلها ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا وموئلا يعدل اليه كذا قال ... واصبر نفسك
احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار وفي المجمع والقمي والعياشي عنهما انما عنى بها الصلوة يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد
عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا تريد مجالسة اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه

وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد نبذا للحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف
فدخل عيينة بن حصين على النبي وسلمان عنده فتاذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوما شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا
عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الاية وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري
وفي المجمع نزلت في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤوا الى رسول الله عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم
فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك
الا هؤلاء فلما نزلت الاية قام النبي يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي
معهم المحيا وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم لنفوسكم ما
من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق الهلاك العياشي عن الصادق قال وعيد انا اعتدنا اعددنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم
من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار
مرتفقا متكأ المرتفق متكئا على يد القمي قول حسنة مرتفقا وفي الكافي عن الباقر نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين آل محمد نارا والقمي عن الصادق مثله قال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على
السرر كما هو هيئة المتنعمين القمي عن الباقر الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا قول وكان لبيان الحصر كنايه عن ابدانهم
المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد عالم الملك وبياض عالم الملكوت الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظة كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا
للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين القمي فانه نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على
الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا
للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام
وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره وقرئ بفتحين وبضم الثاء وسكون
الميم فقال لصاحبه وهو يحاوره يراجعه في الكلام انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم
لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد ان تفنى هذه يعني هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت
الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة وقرئ منهما قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك ومادة
اصلك ثم من نطفة فانها مادة الفريبه ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي لكن انا وقرئ بالالف في الوصل ولا
اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله كان ان اقررت بانها وما فيها بمشية الله ان شاء ابقاها
وان شاء ابادها لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها بمعونته واقداره ان ترن انا اقل
منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا وفي الآخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي القمي صاعقة ونحوها
وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها القمي محترقا او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض
فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك امواله حسبما توقعه صاحبه وانذره منه واحاط به العدو فانه اذا احاط به فقد ملكه فظهر في علته اذا ملكه وفي الجوامع ان الله عز وجل ارسل
عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروش كرومها على الارض
سقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة وقرئ
ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا من انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال الولاية
لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر السلطان والملك وقرئ الحق بالرفع صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه وقرئ عقبا بالسكون
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها وسرعة زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا فاصبح
هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين بها في الدنيا
والباقيات الصالحات اعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الآباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال بها في الآخرة ما كان يامل في الدنيا في الكافي
والعياشي عن الصادق ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة والعياشي عنه ان الباقيات الصالحات
هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه هي الصلوات الخمس وعنه ان من الباقيات الصالحات القيام لصلوة الليل وعن ابي عبد الله عن الحسين بن عبد الرحمن يستغفر
موتانا انها الباقيات الصالحات والعياشي عنه قال قال رسول الله خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر قال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم نا

[illegible] ربكم اعلم بما لبثتم [illegible] فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى
[illegible] المدينة [illegible] فلينظر ايها ازكى طعاما [illegible] فليأتكم برزق منه [illegible]
[illegible] وليتلطف [illegible] ولا يشعرن
بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم [illegible] يرجموكم [illegible] او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا [illegible]
في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم [illegible] ليعلموا [illegible]
[illegible] بالبعث [illegible] وان الساعة لا ريب فيها [illegible]
[illegible]
[illegible] اذ يتنازعون بينهم امرهم [illegible]
[illegible]
[illegible] فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم [illegible]
[illegible] قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا [illegible] سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم [illegible]
[illegible] ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب [illegible]
[illegible] ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل [illegible]
[illegible] اهل الكهف
[illegible]
[illegible] فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا [illegible]
[illegible] ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله [illegible] واذكر ربك اذا نسيت [illegible]
[illegible] واذكر ربك اذا نسيت [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ولا تقولن لشيء [illegible]
[illegible] الشجرة [illegible]
[illegible] ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله [illegible] واذكر ربك اذا نسيت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا [illegible]
[illegible] ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا [illegible]
[illegible] اعلم بما لبثوا [illegible]
[illegible]
[illegible] قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض [illegible] ابصر به واسمع [illegible]
[illegible] ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا [illegible]
[illegible] واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا [illegible] واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي [illegible]
[illegible] الحياة الدنيا [illegible] ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا [illegible]

[illegible] نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء [illegible]
فدخل عيينة بن حصن على النبي وسلمان عنده [illegible]
[illegible] فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الآية وهو عيينة بن حصن [illegible]
وفي المجمع نزلت في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي [illegible] عيينة بن حصن والاقرع بن حابس [illegible]
فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس [illegible] عنا هؤلاء [illegible]
[illegible] فلما نزلت الآية قام النبي [illegible] فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي
معهم المحيا والممات وقل الحق من ربكم [illegible] فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر [illegible]
[illegible] انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها [illegible]
[illegible] وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل [illegible] يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
[illegible] وقل الحق من ربكم [illegible] فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين [illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق [illegible] متكئين فيها على الارائك [illegible]
[illegible] نعم الثواب وحسنت مرتفقا [illegible]
[illegible] واضرب لهم مثلا
[illegible] رجل [illegible]
[illegible] جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا [illegible]
[illegible] كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا [illegible]
[illegible] وفجرنا خلالهما نهرا [illegible] وكان له ثمر [illegible]
[illegible] فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا [illegible] ودخل جنته [illegible] وهو ظالم
لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا [illegible] وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت
الى ربي [illegible] قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب [illegible]
[illegible] ثم من نطفة [illegible] ثم سواك رجلا [illegible] لكنا هو الله ربي [illegible]
ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله [illegible]
[illegible] لا قوة الا بالله [illegible] ان ترن انا اقل
منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك [illegible] ويرسل عليها حسبانا من السماء [illegible]
[illegible] فتصبح صعيدا زلقا [illegible] او يصبح ماؤها غورا [illegible]
فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره [illegible]
[illegible] فاصبح يقلب كفيه [illegible] على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها [illegible]
[illegible] ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا [illegible] ولم تكن له فئة [illegible]
ينصرونه [illegible] هنالك الولاية لله الحق [illegible]
[illegible] واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض [illegible]
[illegible] وكان الله على كل شيء [illegible] المال والبنون زينة الحياة الدنيا [illegible] والباقيات
الصالحات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حينا ما [illegible] رسول الله ص قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات وفي الجمع بطريق العامة
مثله والقمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الكافي عن الباقر ع مر رسول الله ص برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه
فقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نقلعها ونسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا وقرئ بالتاء والبناء
للمفعول وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا [illegible]
جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا [illegible] عن الصادق ع [illegible] يومئذ عشرين الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي وقلنا لهم
[illegible] كما انشأناكم اول مرة والمعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال والولد [illegible] فرادى كما سبق في سورة الانعام بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا
وقتا لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون
هلكتهم [illegible] مال هذا الكتاب تعجبا من شأنه لا يغادر صغيرة هنة صغيرة ولا كبيرة الا احصيها الا عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في
الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل ولا ينقص ثواب محسن [illegible] فما عملوا كله مكتوبا والعياشي عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة دفع
الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ [illegible] فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم [illegible] الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا [illegible] واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة [illegible] في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق عن امر ربه
فخرج عن امره [illegible] افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم خلق السموات والارض ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض
وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني فما لكم تتخذونهم شركاء لي في العبادة والطاعة والمعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم [illegible]
لو امنوا تبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين [illegible] وما كنت [illegible] خطاب للرسول والعياشي [illegible]
ان رسول الله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الاية يعنيهما [illegible] يمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين الجن والانس [illegible]
عن الجواد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض
اليهم الحديث ويوم يقول اي يقول الله وقرئ بالنون نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي [illegible] الشركاء الهة على زعمكم [illegible] والمراد ما
عبد من دون الله من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا [illegible] هو
واد من اودية جهنم القمي [illegible] وقيل البين بمعنى الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها
مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا [illegible] عن امير المؤمنين ع يعني ايقنوا انهم داخلوها وفي الاحتجاج عنه [illegible] فقد يكون بعض ظن الكافر يقينا [illegible]
قوله ورأى المجرمون النار الاية اي ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا [illegible] خصومة بالباطل
ومنع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك و
الاستيصال او يأتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا [illegible] وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء
ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الايات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا به ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا اياتي وما
انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه اي القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكرها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا
جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي اذانهم وقرا يمنعهم ان يستمعوه حق استماعه
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يكون منهم اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو
يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ
ومنجا وتلك القرى [illegible] اهلكناهم لما ظلموا [illegible] بالتكذيب وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم موعدا وقتا معلوما لا يستأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتأخير العذاب عنهم القمي اي يوم القيمة بل يخلون النار واذ قال موسى لفتاه في الاكمال والعياشي [illegible]
عن الباقر ع هو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس
والروم [illegible] وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا [illegible] ثمانون سنة [illegible] لما اخبر رسول الله قريشا بخبر اصحاب الكهف
قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ع ان يتبعه وما قصته فانزل الله تعالى واذ قال موسى لفتاه [illegible] وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل الله عليه الالواح
وفيها كما قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية و
[illegible] في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه

فنزل

فنزل جبرئيل على موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان ربي امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم
منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا وفي العلل والعياشي عن الصادق ع ما يقرب منه [illegible] والعياشي عنه ع قال بينا موسى قاعد في ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى
احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بل عبدي الخضر فسأل السبيل اليه وكان له اية الحوت ان افتقده وكان من شأنهما ما قص الله فلما بلغا مجمع بينهما
نسيا حوتهما نسي يوشع ان يذكره لموسى ونسي موسى ان يطلبه فاتخذ سبيله اي الحوت في البحر سربا مسلكا القمي لما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على
قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكانت تلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى
ويوشع معه حتى عييا العياشي ذكر قصة الحوت بنحو اخر [illegible] انه شوي ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصا موضوعة الى
جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل
يثب من المكتل الى البحر وهو قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر
الحديث [illegible] لما كان من امر موسى ما كان اعطي مكتلا فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة عندها عين لا يصيب منها شيء ميتا الا حيي يقال له
عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب الحوت في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع انه قال لبعض اليهود
وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه
[illegible] فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين
فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء العياشي عن الصادق ع وانما عيي حيث جاوز الوقت قال ارأيت يعني
ارأيت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته هناك ونسيت ذكره [illegible] وما انسانيه وقرئ بضم الهاء الا الشيطان ان اذكره بدل [illegible] وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب [illegible] قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده فارتدا
على اثارهما [illegible] في الطريق الذي جاءا فيه قصصا يقصان قصصا يتبعان اثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر [illegible] الاخبار [illegible] وكان
في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما العياشي عن الصادق ع في الحديث السابق فرجع موسى يقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى السلام
عليك فقال وعليك السلام يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية اخرى
فلما رجعا وجدا الحوت قد خرق في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا فسلم موسى عليه فعجب من السلام اذ كان بارض ليس بها
سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر
لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن ال محمد وعما يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل ال محمد حتى جعل موسى يقول
يا ليتني كنت من ال محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الاية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما
لم يؤمنوا به اول مرة [illegible] عن الرضا ع ان موسى لقي العالم وهو في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكره العياشي وفي العلل
والقمي ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت ايته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء
الا ازهرت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح اتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما
مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب في المجمع عن الصادق ع قال كان عنده علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته
وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وقرئ بفتحتين قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق ع
قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فلما استثنى المشية قبله والعياشي عنه [illegible]
في علمنا كان رغب موسى الى العالم [illegible] الصحبة لتعلم العلم [illegible] فلما ارسل العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم كيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله صابرا [illegible] عن الصادق ع كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي
عنه لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة
وقد ورثناه من رسول الله وراثة قال فان اتبعتني فلا تسئلني وقرئ بالنون الثقيلة عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن الصادق ع يقول لا تسئلني عن شيء افعله
ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ بالياء
الى الاهل لقد جئت شيئا امرا عظيما القمي منكرا وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته او بشيء
من نسياني ولا ترهقني من امري عسرا [illegible] بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك في الجمع عن النبي ص كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعد
ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب وقرئ زكية بغير نفس من غير قود لنفس [illegible]

تنقاد بما لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وقرئ بضمتين في العلل عن الصادق عليه السلام فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس فقال له الخضر ان العقول لا تحكم
على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك فيه
مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعو بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة
قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات وقرئ
بتخفيف النون وباسكان الدال ونون من لدني في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل
والعياشي عن الصادق عليه السلام هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يكاد ان يسقط
الارادة للمشارفة وفي الجمع واوده على ابتذال ينقاص بالصاد غير معجمة وبالالف ومعناه الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق عليه السلام وفي الجمع عن النبي
قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا في العياشي عن الصادق عليه السلام اي خبزا ناكله فقد جعنا وقرئ لتخذت بكسر الخاء مخففة اي لاخذت قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا في القمي عن الباقر عليه السلام في حديث انهما ... حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء
الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا
وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة
فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه فقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا
زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا
حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم وزاد العياشي ولن يضيفوا
احدا بعدهما الى يوم القيامة فنظر الخضر الى حائط قد زال لينهدم فوضع يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا
وهو قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك في العياشي عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ وكان امامهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة غصبا في الجمع عن الباقر والصادق
انهما كانا يقرآن كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين والقمي مثله ... اذا كانت معيوبة لم يأخذ منها شيئا قوله بناء المعنى عليها
واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في الجمع عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين والعياشي عن احدهما انه قرأ وكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا
وكذا في العلل عن الصادق عليه السلام فعلم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامر الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعياشي عنه عليه السلام ان
ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه وعنه بينما العالم يمشي مع موسى اذا هم بغلام يلعب فوكزه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا الاية قال فادخل العالم
يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع وعنه كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر وعنه ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن
الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه وقرئ يبدلهما بالتشديد زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه
في الكافي والفقيه والجمع عن الصادق عليه السلام والعياشي عن احدهما انهما ابدلا بالغلام المقتول بنتا فولد منها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه
ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وعن الرضا عليه السلام كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا
وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي المعاني عن امير المؤمنين والقمي عن الصادق عليه السلام كان ذلك الكنز لوحا
من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار
كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكنز زيادة ونقصان والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى
الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله
فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العوالي عنه لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء
بسعي الاباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش امرئ مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته عن امري عن رأيي وانما فعلته بامر الله
عز وجل في العلل عن الصادق عليه السلام في قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا
يغصب المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الانانية لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا
يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط

الامر البشرية مثل ما كان عمل في موسى عليه السلام لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق
موسى للتبيين وقال في قوله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ونسب الارادة في آخر القصص كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى
مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال
وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا اقول ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا
يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسألونك عن ذي القرنين
قل سأتلو عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم ان نفرا من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا لابي الحسن جدي استأذن لنا على ابن عمك نسأله قال فدخل علي عليه السلام فاعلمه فقال ما يريدون
مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال
كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا وكذا والقمي لما اخبر رسول الله بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن
طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبد احب الله فاحبه ونصح
لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم
مثله يعني نفسه وعن الصادق عليه السلام ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام
ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس الاية والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام ان ذا القرنين لم يكن
نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على حاجبه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا
كان او نبيا وعن قرنه ذهبا كان ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه كان عبدا كما ذكر وفي الاكمال عن الباقر ان ذا القرنين لم يكن نبيا
ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله والعياشي
ما يقرب منه وعنه ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمن ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما
داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمن واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال عنه انه ملك الارض كلها اربعة مؤمنان
وكافران فاما المؤمنان فسليمن بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين
فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وبعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن رأسه الايمن فمات منها فاحياه الله بعد مائة
عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرن رأسه الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه
قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق و
المغرب واتاه الله من كل شيء علما يعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غربي الارض وشرقيها فقد طويت
لك البلاد وذللت لك العباد وارهبتهم منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فيبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه
فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب وذلك قول الله انا مكنا له في الارض الاية وعن الباقر ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول
فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له
النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار وفي الاكمال والخرائج عنه انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له
الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرائج وفيه رأى في المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه
ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة
والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرئ بقطع الهمزة مخففة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية اي حارة ويجوز ان يكون جامعة للوصفين ولعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح
بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وعن امير المؤمنين عليه السلام في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا وعنه لما انتهى مع الشمس
الى العين الحامية وجدها تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب ويجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء
ووجد عندها عند تلك العين قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر وتعليمهم الشرايع قال اما من ظلم
اي دعوتهم الى الايمان اولا فاما من ظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا عذابا منكرا
لم يعهد مثله في الاخرة القمي عن الصادق عليه السلام اي في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى جزاء فعلته الحسنى وقرئ جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى
جزاء وسنقول له من امرنا يسرا مما نأمر به من الخراج وغيره يسرا سهلا ميسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس وقيل يعني الموضع
الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا في الجمع والعياشي عن الباقر لم يعلموا صنعة البيوت والقمي قال لم يعلموا

صفة الشباب عن العياشي عن امير المؤمنين ع انه وقعت على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اي امره كما وصفنا في تعظيم المكان
وبسطة الملك وامره فيه كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه من الجنود والآلات والعدد والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير
ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال عن العياشي عن امير المؤمنين ع ثم اتبع سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين
المبني بينهما سده وقرئ بضم السين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون
السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج وقرئا بالهمزة قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك
وماجوج من الجيل وفي العلل عن الصادق ع جميع الترك والسقالب وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب
واتلاف الزرع وعن العياشي عن امير المؤمنين ع قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين هم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا
خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي نؤدي اليك في كل عام خرجا على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا يحجزون خروجهم علينا وقرئ بضم السين قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة لي اليه وقرئ
مكنني بنونين فاعينوني بقوة بفعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد آتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة
الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج لان الامر بالايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي
الجبلين بتنضيدها وقرئ بضمتين وبفتح الصاد وسكون الدال قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا
اي آتوني قطرا افرغه عليه ... فامرهم ان ياتوا بالحديد فاتوا به فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد
حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق ع حيث جعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج عن العياشي عن
امير المؤمنين ع فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب
والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه فلما ذاب قال آتوني بقطر فاحتفروا له جبلا من ... فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا ان يظهروه يعني
ياجوج وماجوج ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا رحمة من ربي هذا السد او الاقدار عليه رحمة
من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكا مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وقرئ دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة ...
اذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن
الصادق ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال عنه ع الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم والصين
والزنج وقوم موسى واقاليم بابل وعن النبي ص انه عد الآيات التي تكون قبل الساعة خروج ياجوج وماجوج وفي المجمع عن النبي ص انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج
امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله ص صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل
يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف
بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وفي خبر آخر انهم يدأبون في حفر
سدهم ... اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونتمه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون
اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا
اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها فقال النبي ص والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم
شكرا وفي الاكمال عنه ع انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ... فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل
يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمر الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه
يا رسول الله ص ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء وعن العياشي عن الصادق ع في قوله تعالى نجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد
ربي جعله دكا قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يختلطون متحيرين عن العياشي عن امير المؤمنين ع يعني يوم القيامة
ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
عن آياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم او عن التفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي كانوا صما عنه القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الآيات في السموات والارض وعن العياشي عن الصادق ع
انه سئل ايستطيع الناس ... فقال لا انما يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء الآية قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ...
قال لم يعمهم ما صنع ... ولكن عاتبهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا ع ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز
وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا القمي عن الصادق ع في هذه الآية قال يعني بالذكر ولاية

امير المؤمنين ع قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته افحسب الذين كفروا ...
ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء معبودين ... مثل الملائكة والمسيح معبودين ينجيهم من عذابي ... وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه قرأ
افحسب بسكون السين ... معناه اكافيهم في النجاة ... عن الصادق ع قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم
اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما كافرين انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال ماوى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما معدة عند الله تعالى قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في
اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقر ع هم النصارى والقسيسين والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه سئل عن هذه الآية فقال
كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال وما اهل النهروان منهم ببعيد العياشي عنه ع هم كقوله عاملة ناصبة
وقال منهم اهل حروراء اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فنزدريهم ولا نجعل لهم مقدارا
واعتبارا ولا نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لانحباطها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا
يقيم لهم يوم القيامة وزنا ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤوا بامره ونهيه يوم القيامة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وفي المجمع عن النبي ص انه ليأتي الرجل يوم
القيامة ... لا يزن عند الله جناح بعوضة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا قال يعني الاوصياء الآيات التي اتخذوها هزوا ...
عن الرضا فيما كتب للمأمون ويتبرأ من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين
كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين ع ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فهم كلاب اهل النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا في المجمع عن النبي ص الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فسلوه
الفردوس القمي عن الصادق ع هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي ماوى ومنزلا خالدين فيها لا
يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقرئ بالياء ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز
وجل ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقرئ بل بمثله مددا جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب ... مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا
قليلا قل انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد وفي الاحتجاج تفسير الآية في سورة البقرة قال في هذه الآية يعني قل لهم انا
بشر مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة فمن كان يرجو لقاء ربه يوم
مبعوثا كذا في التوحيد عن امير المؤمنين ع فليعمل عملا صالحا كما خاف الله ولا يشرك بعبادة ربه احدا العياشي هذا الشرك شرك رياء وعن الباقر ع سئل رسول الله ص عن تفسير هذه الآية
فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امر الله به مراءاة الناس فهو مشرك
ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه ع في هذه الآية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال
ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه ع انه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك
قال لا بأس ما من احد الا وهو يحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن صنع ذلك لذلك وعن الرضا ع انه كان يتوضأ للصلاة فاراد رجل ان يصب الماء على يده فأبى وقرأ هذه الآية وقال وها
انا ذا اتوضأ للصلاة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير للآية ... عن العياشي عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال من صلى او صام
او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لان
المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي ص قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك
وعن الصادق ع قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري ... والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا
وفي الكافي انه سئل عن هذه الآية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله ... ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته وفي الفقيه عن النبي ص
من قرأ هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى آخرها سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين ع ما من عبد يقرأ
قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا كان له نور في مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نورا الى بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق ع ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين
النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد ... ومن قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة ... وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من قرأ
سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء اللهم ارزقنا تلاوته

سورة مريم عليها السلام ثمان وتسعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص في الاكمال عن الحجة القائم ع في حديث انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سأل ربه ...

اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سرّي عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه مثله وفي المعاني عن الصادق معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد كان لشيعتنا ما دامهم لي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن القمي عنه هذه اسماء الله مقطعة ثم ذكر نحو المعاني وفي الجمع عن امير المؤمنين انه كان يقول في دعائه يا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر ذكر رحمة ربك زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا لعله اخفاه لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وفي الجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الراس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها في الحطب عن الصادق كان الناس لا يشيبون فابصر ابرهيم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا قال هذا وقار فقال رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه في الاستجابة وتنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعدي قيل يعني بني عمه لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وفي الجمع عن الباقر هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع وقرئ السجاد والباقر خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا فاقاموا الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك كمال قدرتك وليا صلبيا يرثني ويرث من آل يعقوب وقرئا بالجزم وفي الجمع عن السجاد والباقر انهما قرءا يرثني وارث آل يعقوب واجعله رب رضيا ترضاه قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد بالاجابة وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا القمي يعني الشيخ الفاني واذا كبر واسن وقد عتا وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة وفي الكافي عنهم فيما وعظ الله به عيسى نظيره يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قال كذلك قال اي الله او الملك المبشر تصديقا له اي الامر كذلك وهو منصوب بقال في قال ربك ذلك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلثة ايام وفيه دلالة على انه استغرق بالذكر والشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم او رمز اليهم ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مامورا بان يسبح ويامر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وفي العيون ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي الجمع عن الرضا ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله قيل فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وفي الجمع ما معناه وفي المحاسن عن الصادق في هذه الآية كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وزكوة وطهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما اتى الله صبيا رجالا كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ثم ذكر قصصهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب قال اوه والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله تعالى الا وقد اخطا او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيامة وعذاب النار في العيون عن الرضا ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا واذكر في الكتاب في القرآن مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا القمي قال خرجت الى النخلة اليابسة اقول ولا ينافيه ما يأتي فاتخذت من دونهم حجابا سترا قال في مراياها فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل

فتمثل

فتمثل لها بشرا سويا تام الخلقة مستوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله فاني عائذة منك او فتتعظ بتعوذي او فلا تتعرض لي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اباشر رجلا بالحلال فان هذه الكناية انما تطلق فيه ولم اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعله ولنبين به قدرتنا ولنجعله آية للناس علامة وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيبها فدخلت النفخة في جوفها القمي قال نفخ في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي الجمع عن الباقر انه تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل محج مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وعن الصادق كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا اقول يعني بمنزلة شهر فانتبذت به وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها في التهذيب عن السجاد خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض وهو في الاصل جاء لكنه خص في الاستعمال كاتي في اعطى والمخاض المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني مت وقرئ بضم الميم قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في الجمع عن الصادق لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما شأنه ان ينسى ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناداها من تحتها وقرئ بالكسر الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النبي وفي الجمع عن الباقر ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع النخلة اميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا وقرئ بتخفيف السين وبضم التاء مع كسر القاف وكان ذلك اليوم سوقا يستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق انه كان بنخلة بين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم وهزي اليك بجذع النخلة فكلي واشربي ومما الثرى وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا كذا نزلت وفي الكافي عن الصادق ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم فلن اكلم اليوم انسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي فغفلتها في المحراب فجاؤا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم يكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون في الجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبي ان هرون كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وقيل بعثه الى نجران فقالوا الستم تقرؤن يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه الى عيسى ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت القمي عن الصادق نفاعا وفي الكافي والمعاني عنه نفاعا وفي عنهم فيما وعظ الله به عيسى فبورك كبيرا وبورك صغيرا حيثما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي عن الباقر انه سئل كان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا قيل فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله تعالى بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين وعن الرضا قد يقوم صبي مقام حجة وهو ابن ثلث سنين واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الرضا انه عد من الكبائر العقوق فان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى

وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر
المؤكد الذي فيه يمترون يشكون او يتنازعون في امره ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرئ ان بالفتح اي ولان وعطف على الصلوة فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله
ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه اسمع بهم وابصر
يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع
والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء على اسائته والمحسن على قلة احسانه في المعاني عن الصادق قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ
قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق انه سئل عن ذلك فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا
وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يأمر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضي الامر اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وفي المجمع مثله مرفوعا الى النبي الا انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون
هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال وقال اصحابنا عن الباقر والصادق ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار
شهقة لو كان احد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين
انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه يوم القيمة والينا يرجعون يردون للجزاء واذكر في الكتاب
ابراهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله وانبيائه وكان نبيا في نفسه اذ قال لابيه بدل الكلام في كونها باء وانه كان جمعا اوحد
لا متعلقها اياه بالاتباع الشرك يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى
ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان
الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قرينا في اللعن والعذاب واصلوا الله عليه الى الهدى واحتج عليه
استعطفه برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم
يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن
النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الامر به ثم بين ان الشيطان مستعص لربك المولي للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه ولذلك عقبه بخوف
سوءها منه وما يجر اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظ العناد
فناداه باسمه لم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدا وصدره بالانكار على ضرب من التعجب كانه قال لئن لم تنته عن مقالك فيها والرغبة عنها لارجمنك باللسان
او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول
بعد ما يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو
ربي واعبده وحده عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة
تفضل غير واجبة وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة
وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا قيل الرحمة النبوة والاموال والاولاد وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء
الحسن عبر باللسان عما يوجد كما يعبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية والعلي المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه على ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته
حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين القمي من ذلك ووهبنا لهم يعني لابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين
وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال ياكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته
عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى في الكافي
عن الباقر انه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك
وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه ومؤازرته اجابة
لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبيا في الاكمال عاش موسى مائة وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل
انه كان صادق الوعد كان رسولا نبيا في الكافي عن الصادق انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق
الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا ما في معناه والقمي قال وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة وهو اسمعيل بن حزقيل

وفي المجمع هو اسمعيل بن ابراهيم وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل بن ابراهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل
وذكر ما يأتي من العلل ونسبه الى الصادق وفي العلل عنه قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل لم يكن اسمعيل بن ابراهيم بل كان نبيا
من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية
اخرى فقال لي بالحسين بن علي اسوة وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح
واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود القمي قال
سمي ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عنده وفي الكافي عن الباقر قال قال رسول الله اخبرني
جبرئيل ان ملكا من الملئكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى ادريس فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عنده
فصلى ثلث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال للملك انك قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لي جناحك وانا احب
ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل
له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة
والخامسة فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق انه قال في مسجد
يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه ولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع
النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي من ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية
ابراهيم الباقون ومن ذرية اسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة
في المناقب وفي المجمع عن السجاد نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واخباتا له وعن النبي اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
البكي جمع باك كالسجود جمع ساجد وقرئ بكسر الباء فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة
اخروها عن مواقيتها وفي الكافي عن الصادق في حديث وليس ان عليك تضييعها لا بالدين انما التضييع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة الآية وفي المجمع
عنه اضاعوها بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين من بني الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا
الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة وقرئ على البناء للمفعول ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان
وعده مأتيا يأتيه الموعود له لا محالة لا يسمعون فيها لغوا فضول كلام الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين
والتوسط بين الزهادة والرغابة في المحاسن عن الصادق انه شكى اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن
اما سمعت الله يقول ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الآخرة في جنات الخلد وانما يكونان
في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في التهذيب ادعيته شهر رمضان سبحان خالق الجنة لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل في المجمع عن النبي انه قال
لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل
في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين في هذه الآية اي ان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى
ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا
في التوحيد عن امير المؤمنين تأويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة في جنسهم اسند
الى الجنس وروي انها في ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت ولا يذكر الانسان وقرئ يذكر من الذكر الذي يراد به التفكر انا
خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم حين كان ولم يكن معه شيء ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا في الكافي عن الصادق قال لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه
قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم والقمي اي لم يكن ثم ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين عطف ومفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين
الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون المعتاد في مواقف التقاول وكقوله تعالى وترى كل
امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا اي تبعته ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى
بها صليا اولى بها بالصلي وان منكم الا واردها القمي عن الصادق قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله كان على ربك حتما مقضيا
كان وروده عليهم واجبا اوجبه الله على نفسه ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة وقرئ ننجي بالتخفيف ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم كما كانوا
في المجمع عن النبي قال يرد الناس ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه الورود الدخول لا يبقى بر
ولا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا

ومعه

ومنه تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي رواية ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي
ان خذ اصحابك وذر اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها قيل الفائدة في ذلك ما مر وفي بعض الاخبار ان الله لا يدخل احد
الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احد النار حتى يطلعه
على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وقد كان رسول الله
عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي عن الصادق الحمى رائد الموت وهي سجن المؤمن
في الارض وهي حظ المؤمن من النار وعنه قال قال رسول الله الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار يعني لا عقاب [illegible] وروي انه لا يصيب
من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى وروي عن النبي انه سئل
عن هذه الاية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وقيل واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون
فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها **اقول** والكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب واذا تتلى عليهم اياتنا بينات مرتلات
الالفاظ مبينات المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم ومعهم اي الفريقين المؤمنين بها والجاحدين لها خير مقاما مكانا او موضع قيام
وقرئ بضم الميم اي موضع اقامة واحسن نديا مجلسا مجتمعا المعنى انهم لما سمعوا الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من
حظوظ الدنيا [illegible] على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورئيا وقرئ ريا على قلب الهمزة وادغامها
او على انه من الري النعمة وقرئ زيا [illegible] القمي قال عني به الثياب والاكل والشرب وعن الباقر الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق قال كان
رسول الله دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين امنوا الذين اقروا لامير المؤمنين ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السالفة الاية قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع
به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا للمعاذير كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا
رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة تفصيل للموعود القمي قال العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان عاينوا
الامر على عكس ما قدروه وقاموا متعوذين [illegible] واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به احسن نديا فان حسن النادي باجتماع وجوه القوم واظهارهم وشوكتهم ويزيد
الله الذين اهتدوا هدى وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين
فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا واضعف جندا قال واما قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم
وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حتى لا يجحدوه
ولا ينكروه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الاباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وخير
مردا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم والخير هنا مجاز [illegible] وقد مضى تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف افرأيت الذي
كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الاخرة القمي عن الباقر ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين كان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه
يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب
قد بلغ من عظمة شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتى في الاخرة مالا وولدا وتألى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا ام اتخذ من عالم الغيب
عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم الا باحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا
ونطول له منه [illegible] ونرثه ما يقول يعني المال والولد [illegible] ويأتينا يوم القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا
ان يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم
بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا القمي عن الصادق في هذه الاية يكون هؤلاء الذين اتخذوهم الهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرؤن
منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده **اقول** يعني بذلك ان المراد
بالالهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا تهيجهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات
وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومدلهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم ازا اي تنخسهم
اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا اي لطغيانهم وفتنتهم وكفرهم **اقول** والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح من
شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى انما نعد لهم عدا فقال ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال ان الاباء و
الامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله يوم نحشر المتقين نجمعهم
الى الرحمن ربهم الى كرامته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفود على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم وردا

عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء [illegible] رسول الله من بيته اهل البيت يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا وقد سمع هكذا من قبل الرضا [illegible] مذكور في العيون وفي المحاسن عن الصادق يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق قال
سئل علي رسول الله عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين الاية فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم
فسماهم المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر
والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا
حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة شربة
فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي
عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الافات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى
الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى
باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرن بهم اذا سمعن صرير الحلقة ويقول بعضهن
لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والادميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء
الله مثل ذلك وزاد القمي فقال علي من هؤلاء يا رسول الله فقال هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله والقمي عنه
لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والتهذيب والفقيه عنه
عن ابائه قال قال رسول الله من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته وعقله قيل يا رسول الله وكيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار
حق وان البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القران كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى
الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وال محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر
وابعد من الخير فانس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال علي علمنيها رسول الله وقال علمنيها جبرئيل وفي الجوامع عن النبي انه قال لاصحابه ذات
يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيقومون فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
شيئا ادا [illegible] القمي عن الباقر [illegible] الملائكة [illegible] تكاد السموات يتفطرن منه
ينفطرن منه [illegible] وتنشق الارض وتخر الجبال هدا [illegible] ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
لا يليق به ولا يتطلب له [illegible] ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا [illegible] لقد احصاهم
[illegible] وعدهم عدا [illegible] وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
الصادق قال [illegible] فكيف يمكن ان يتخذ ولدا
لله القمي وامير المؤمنين قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد [illegible] تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
فعند ذلك اقشعر الشجر [illegible] ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن الصادق قال كان
سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين كان جالسا بين يدي رسول الله فقال له قل يا علي اللهم اجعل في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله [illegible] لامير المؤمنين في اخر
[illegible] من الناس يقول اللهم [illegible] قال المؤمن
والذي قال الله [illegible] وفي المجمع عن الباقر قال قال رسول الله لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما فنزلت هذه الاية فانما يسرناه
بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة القمي عن الصادق فانما يسرناه يعني القران [illegible] اصحاب الكلام والخصومة [illegible]
[illegible] عن الصادق قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين علما فبشر به المؤمنين
وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم
وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية [illegible] وقال يا محمد هل تحس منهم من احد [illegible]

[illegible]

والمجمع عن الصادق قال من أدمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من أصحاب عيسى [illegible] وأعطي في الآخرة مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا

سورة طه مائة وخمس وثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه سبق تأويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق وأما طه فاسم من أسماء النبي معناه يا طالب الحق الهادي إليه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وقيل
لتتعب [illegible] عنهما قالا كان رسول الله إذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورمت فأنزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما أنزلنا [illegible] وفي الكافي عن الباقر قال كان
رسول الله عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً قال وكان رسول الله

[illegible]

وسائل البني وكذا في اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى في العلل عن الكاظم ع قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث لو علم ان الله جل ثناؤه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه وحمله خبثه على استدعاء كلام موسى دون كلام اخيه لما عرف من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي وكيف يتوصل به الى بقائه وكماله والقمي انه سئل عن هذه الاية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى سئل ما معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله وقيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم من بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي في انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى والضلال ان تخطي الشيء في مكانه فلم تهتد اليه والنسيان ان تذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وجعل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة الى التكلم وله نظاير كثيرة في القرآن ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية في العيون عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال نحن والله اولوا النهى وفي الكافي عن الباقر ع قال قال النبي ص ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتأليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها في الكافي عن الصادق ع ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه آياتنا بصرناه اياها وعرفناه صحتها كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل منه وتلوح وكان منه ان يغلب على ملكه فلناتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي منتصفا يستوي مسافته الينا واليك وقرئ بضم السين قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والآلات ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم به وقرئ بضم الياء وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران قال فرعون وقومه هو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية ولم يعربوا المثنى تقديرا وقرئ ان هذين على انها هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب او باهل طريقتكم وهم وجوه قومهم واشرافهم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعدما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم وليأتوا بافرغ سهمهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء على بناء الفاعل فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا وفي نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في الاحتجاج عن الصادق ع قال قال رسول الله ص

ان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى وقرئ بالرفع وبالتخفيف انما صنعوا ان الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقفت فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له اي لموسى واللام لتضمن الفعل معنى الاتباع وقرئ بلفظ الخبر قبل ان آذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به او استاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا يريد نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى وادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى [illegible] لنا من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه صانعه او حاكم به انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه وتحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر من يأت ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة مهنأة ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلث يحتمل ان تكون من كلام السحرة وان تكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا آمنا ان يدرككم العدو وقرئ لا تخف ولا تخشى الغرق وعطف فاتبعهم فرعون بجنوده فاتبعهم نفسه معه جنده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل فرعون قومه وما هدى نقل الطبرسي عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله ص في حديث في حال فرعون وقومه وانما قال القوم انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه الطرق فقال لهم ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما رأوا ذلك فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي ص بما فعل بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه وقرئ انجيتكم وواعدتكم ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك وقرئ يحل ويحلل بالضم في التوحيد عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب يا [illegible] انه من زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه واني لغفار لمن تاب عن الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال الينا وفي المجالس عن النبي ص انه قال لعلي ع في حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار الاية يعني الى ولايتك وفي المجمع والعياشي عن الباقر ع قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجيء بولايتنا الا اكبه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد ع في هذه الاية ثم اهتدى قال الينا اهل البيت وفي المحاسن عن الصادق ع ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر ع قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا [illegible] تفسير ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا لمن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وفي الكافي عنه ع قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها عظيما ان الله لا يقبل الا العمل الصالح ولا يتقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد ص هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة من الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج كما يتبين فيما بعد واصحاب الثلثة [illegible] والشروط والعهود كانه عبر بها عن الاربعة المذكورة اذ هي شروط للمغفرة وعهود وقوله فمن اتقى الله اي من الشرك فيما امره وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري [illegible] لا يتخلف بشرة لا بعد بما عاده وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك في مصباح الشريعة عن الصادق ع قال [illegible] لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب [illegible]

اليه ويناجيه بلسانه وفيه معتبر عما في نحوه كما اخبر عن موسى بن عمران في مناجاته ربه بقوله سبحانك لبيك بل رضى عن النبي عن خالد انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا
من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء
الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعدما استوفى الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان
يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان يعني زمان مفارقته لهم ام اردتم ان يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة
فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا
ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه وهو مثلثا مصدر ملكت الشيء وقرئ بالفتح والضم ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم
او القاها البحر على الساحل بعد غرقهم وقرئ حملنا بالفتح والتخفيف فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من
تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به ولما رآه هذا الهكم واله موسى فنسي قيل فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري
اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون الا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليه كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال
لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه
على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشر من ذي
الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله
خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون ما
قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن اي في الغضب لله ومقاتلة من كفر به افعصيت امري بالتحقيق ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد
افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه القمي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال ما منعك قال يا بن ام خص الام استعطافا وترقيقا لا تاخذ
بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض فتفارقوا ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح
كان في حفظ الدماء والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برايك في العلل عن الصادق انه سئل لم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل
وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك لانه لم يفارقهم لما ضلوا ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رايتهم
ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك له وما الذي حملك عليه
قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه وقرئ لم تبصروا
بالخطاب فقبضت قبضة من اثر الرسول القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعني امسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في
سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي اي زينته القمي فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك في الحيوة
عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا من ان يمسك احد فتاخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويتحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما
دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس يعني حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين بلا مساس قال ثم هم موسى
بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وفي المجمع عن الصادق ان موسى هم بقتل السامري وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه لك الا
بعدما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام اي لن تخلف الواعد اياه وستاتيه لا محالة وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام
الاولى تخفيفا لنحرقنه اي بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهو قراءة علي ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة في حرق اذا برد بالمبرد وهذه القراءة
تدل على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا اقول فيه انه برد العجل ثم احرقه بالنار فذره في اليم في رواية ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا
في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به انما الهكم الله المستحق لعبادتكم الذي لا اله الا هو اذ لا احد يماثله او يدانيه في
كمال القدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة كذلك نقص عليك من انباء
ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من امتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا
كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين
فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور وقرئ ننفخ بالنون ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ يحشر المجرمون زرقا قيل يعني زرق العيون لان الزرقة
اسوء الوان العين وابغضها عند العرب وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة القمي تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان
يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا اي يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبور نحن اعلم بما
يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم رايا او عملا القمي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا
يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها في المجمع ان رجلا من ثقيف سئل النبي كيف يكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمل

ثم يرسل

ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها فيدع اماكنها او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك عليها من دابة قاعا صفصفا مستويا
كان اجزاؤها على سمت واحد القمي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا القمي قال الامت الارتفاع
والعوج الحزون والذكوات قيل الاحوال الثلثة مرتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى
المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن
وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا القمي عن الباقر اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا
شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش
اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة ابن محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما
بين ايلة وصنعا فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم علي امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا
راى رسول الله من يصرف عنه من محبينا بكى فيقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك
يا محمد فيقول لاناس من شيعة علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك
والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك قال ابو جعفر فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ
يتولانا ويحبنا ويتبرء من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويردوا حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة
من اذن له ورضي لمكانه عند الله والا من اذن في ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شانه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم
وما بعدهم مما يستقبلون القمي قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما في التوحيد عن امير المؤمنين في قوله
انه لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا يصفه الا كما وصف نفسه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه
للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا
يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان القمي عن الباقر لا ينقص من عمله شيء واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك انزلناه قرانا عربيا
كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها
فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القران فتعالى الله في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق ولا
تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله اذا نزل عليه القران بادر بقراءته قبل تمام نزول الاية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من قراءته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك تناله لا محالة وفي المجمع عن النبي اذا اتى
علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق انه سئل امير المؤمنين من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه
وعنه عن ابائه عن رسول الله قال فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا الى آدم من قبل ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه
وعهد اليه اذا امره فنسي العهد لم يعن به ولم نجد له عزما تصميم راي وثباتا على الامر القمي قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر ان الله
عهد الى ادم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم الاية وفي الكافي عنه في
هذه الاية قال ان الله قال لادم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تاكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك
الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن الصادق سمي الانسان انسانا لانه ينسى قال الله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وفي العياشي عن احدهما انه سئل كيف اخذ الله ادم
بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعل المنسي عهد النهي
بحيث لا يقبل التاويل والرخصة وغير المنسي اصل النهي ويقال ان العهد المنسي الاقرار بفضيلة النبي والوصي وذريتهما المعصومين ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما
يدل عليه الاخبار الاخر ففي الكافي عن الصادق قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله
انزلت على محمد وفيه وفي العلل والبصائر عن الباقر قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمي اولو العزم لانه عهد اليهم في محمد
والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي العلل عنه في حديث قال واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين
والاوصياء من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت
العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق تفسيره فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قيل افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشراكهما
في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل ولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده

[illegible]

الا صبا حتى يعلن اما علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها ومن ادمن قرائتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى رزقنا الله تلاوته

سورة الانبياء عليهم السلام مائة واحدى عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم القمي قرب القيمة والساعة والحساب وفي المجمع انما وصف بالقرب لان احد اشراط الساعة بعث رسول الله فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين ع ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب معرضون عن التفكر فيه ما يأتيهم

[illegible]

من الكبر في العبادة بالخلاف لله تعالى قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون عن الصادق انه سئل عن الملائكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام فقيل يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون
قال انفاسهم تسبيح وروايته ليس شيء من اطباق اجسامهم الا ويسبح الله عز وجل ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض بل اتخذوا والهمزة لانكار
اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا لكن لزم ادعاءهم لها الالهية فان من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وفي العلل [illegible] بقاء العالم ويجوز على ان الموجد واحد وهو الله جل جلاله وفي التوحيد عن الصادق انه سئل
ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وكمال الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذي
هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية
وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون في العلل عن الباقر يعني بذلك خلقه انه يسأل وفي التوحيد عن الباقر انه سئل وكيف لا يسأل عما يفعل فقال لانه لا يفعل
الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا قال قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيئتي
كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما للكفر
واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الكتب السماوية
فانظر هل تجد فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق
ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه وقرئ بالنون انه لا اله الا انا
فاعبدون تأكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قيل نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه القمي هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله
وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه انفة لهم بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجوابه
في سورة الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم
بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به في الخرائج عن امير المؤمنين انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي اخسأ وكان خارجيا فاذا
راسه راس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس كلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء ان آتي بمعوية الى ههنا بسريره
لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسرار هذا تأويل هذه الآية بل عباد مكرمون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا
واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا الا لمن
ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق [illegible] لا المؤمنون ولا الكافرون لا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم للمستضعفين
الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن رسول الله قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف
تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم
عليه وقال النبي كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما
والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد
يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير
مؤمن بعقوبة ما ارتكب لو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى
دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون
واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملائكة
او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل اريد به نفي الربوبية ونفي ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم
انه امام وليس بامام **اقول** لعل هذا التأويل وذلك التفسير كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا اولم يعلموا وقرئ بغير واو ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما في الكافي [illegible] سئل عن هذه الآية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتين ملتصقتين ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال
استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيهما من كل دابة
فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه وفي الكافي عنه انه سئل عنها فقال
ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام
ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها وفي المجمع عن الصادق انه سئل عن ذلك فقال هو

كما وصف

كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح
فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان
ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على
لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا
الآية وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء
بسبب من الماء لا يحيى دونه القمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره وفي الكافي عن الباقر [illegible] وعن الصادق انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحيوة وفي
المجمع والعياشي وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الآيات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم
كراهة ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا من الوقوع والزوال او الانحلال الى الوقت
المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن
آياتها احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كل
في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله نبيه بما يصيب
اهل بيته بعده صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله فانزل الله عز وجل هذه الآية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون [illegible]
[illegible] في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم
من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق ان امير المؤمنين مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تعالى يقول
ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء [illegible]
هم احق ان يهزأ بهم خلق الانسان من عجل كأنه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر
فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وفي المجمع عن الصادق ما يقرب منه وفي نهج البلاغة [illegible] والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها ساريكم
آياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي [illegible] لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار
ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون [illegible] والجواب محذوف لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجأة فتبهتهم فتغلبهم وتحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون
ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم
بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالئ غير رحمته [illegible]
[illegible] ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل الهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا [illegible]
[illegible] ولا هم منا يصحبون [illegible]
اضراب [illegible]
وانه [illegible] افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها [illegible]
المسلمين افهم الغالبون رسول الله والمؤمنين وفي الكافي والمجمع عن الصادق ننقصها يعني بموت العلماء قال نقصانها ذهاب عالمها وقد مر بيانه في سورة الرعد
قل انما انذركم بالوحي [illegible] ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون [illegible]
[illegible] ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم
ونضع الموازين القسط العدل توزن بها الاعمال ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا من حقها وان كان مثقال حبة وقرئ بالرفع من خردل اتينا بها احضرناها
وفي الجوامع عن الصادق انه قرأ آتينا بالمد [illegible] وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق انه سئل عن
الآية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين في جواب من اشتبه عليه بعض الآيات اما قوله ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين **اقول** قد سبق منا معنى كون الانبياء والاوصياء موازين
وتحقيق معنى الميزان في تفسير سورة الاعراف وفي الكافي والمجالس في كلام السجاد في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب
فقال ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة [illegible] اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر
الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل [illegible]

يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك هذا
القرآن ذكر كثير خيره انزلناه على محمد أفأنتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد
مثله وان له شأنا من قبل من قبل موسى وهرون ومحمد وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما آتيناه اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين
لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا أجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كأنهم لاستبعادهم تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا أجد
تقوله ام تلعب قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين المتحققين
المبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحققه وتالله لأكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع
حيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ هو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم للاصنام
لعلهم اليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس
بمرأى منهم لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا حين احضروه أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون
في العيون عن الصادق انما قال ابراهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وفي الكافي عنه انما قال بل
كبيرهم اراده الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقال بعضهم لبعض فقالوا انكم انتم
الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل
بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم وهو على ارادة القول قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فان العلم بذلك ينافي الالوهية أف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل
البين وأف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا أفلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا آلهتكم
بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار على ابراهيم وارادوا به كيدا
مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابراهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب
في الاحتجاج عن الصادق قال قال رسول الله لما القي ابراهيم في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركتها العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادي
الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية وبكثرة النعم والخصب الغالب في القمي فلما نهاهم ابراهيم واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم خرج
نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابراهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من
صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع
الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن آزر فجاؤا
به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابراهيم فقال لها ما حملك على ان كتمتني
امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رأيتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت
ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن اولاد الناس وصوب رأيها ثم قال لابراهيم
من فعل هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال
فعله كبيرهم هذا ان نطقوا وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابراهيم فقالوا له حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق
كان فرعون ابراهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا
ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس ابراهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القي فيه نمرود ابراهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان
بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابراهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابراهيم في
المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكته الى السماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد
يعبدك غيره فيحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابراهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابراهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره
سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابراهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله
يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابراهيم
هل لك الي من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت

امري

امري الى الله وفوضت امري الى الله فأوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود
فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم فقال عظيم من عظمائهم اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فآمن له لوط فخرج مهاجرا
الى الشام ونظر نمرود الى ابراهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابراهيم وكان الضفدع
يذهب بالماء ليطفئ به النار قال ولما قال الله تعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة ايام ثم قال الله تبارك وتعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم
الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف
لقصة الالقاء وما يقرب من ذيله كذلك وعن الصادق ان ابراهيم لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فأوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف
ابراهيم في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابراهيم سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامرهم ان ينفوا ابراهيم من بلاده وان يمنعوه
من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابراهيم عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي
نمرود فقضى على ابراهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابراهيم ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا
سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بآلهتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق في هذه
الآية قال ولد الولد نافلة والقمي نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الى الحق بامرنا في الكافي عن الصادق
ان الائمة في كتاب الله عز وجل امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم وقال
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذلك قدم الصلة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي
كانت تعمل الخبائث القمي قال كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعا
الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل من ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغم الشديد وهو اذى قومه والطوفان ونصرناه
جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث في الزرع والكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما
في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال انه كان اوحى الله عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون
النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء من قبله فاوحى الله عز وجل الى سليمان
اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم
الله عز وجل وفي رواية اخرى عنه ما يقرب منه وعنه اوحى الله الى داود ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان
لداود اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يأمرني ان اتخذ وصيا من
اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذلك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم
يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم واوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك
فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم
باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال
سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود
اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء
ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمي عنه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل وقضمته وافسدته
فجاء صاحب الكرم [illegible] الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فتدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل
ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمناها سليمان
وعن الكاظم كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان ان يحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله وفي الجمع عنهما انه كان كرما قد بدت عناقيده
فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ارفق قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم
الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي ان سليمان قضى بحفظ المواشي على اربابها بالليل وقضى بحفظ الحرث
على اربابها بالنهار وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه [illegible] والطير [illegible] وكان اذا مر بالزبور
لا يمر بجبل ولا حجر ولا شجر الا [illegible] وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين [illegible] داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال انه كان كذلك [illegible]

يقول في المناقب عن النجاد انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبح معه كما قال لا مثاله فليس ببدع منا ان كان عجبا عندكم و
علمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم وقرئ بالتاء والنون فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق قال امير
المؤمنين قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن
لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان
وسخرنا الريح عاصفة شديدة الهبوب تقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون
عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين
عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وهو بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض
وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعدما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال قيل كان روميا من
ولد عيص بن اسحق استنبأه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب امواله والمرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله تعالى فاستجبنا له
فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيي له من ولده الذين كانوا ماتوا
قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين في الخصال عنه قال ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل
عنه قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه في سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو
يوشع بن نون رواه في العيون عن الرضا عن امير المؤمنين في خبر الشامي كل من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصائب وادخلناهم في رحمتنا النبوة وفي
والنعيم في الآخرة انهم من الصالحين وذا النون صاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما طال دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم
قبل ان يؤمر به كما سبق قصته في سورة يونس فظن ان لن نقدر عليه قيل ان لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة ولن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال
من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او ظن خطرات شيطانية سبقت الى وهمه فسمي ظنا للمبالغة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة في العيون عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر
عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون وفي تفسير القمي عنه بعد قوله ان لن نقدر عليه ما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر وفي الكافي عن الباقر في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول
من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وعن الصادق انه سئل ما كان سبب ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي انه قال
الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق بعد ما ذكر قصة يونس ما سبق في سورة يونس قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه
حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات ان شاء الله ويذكر فيه ما دعا الى ندائه في الظلمات فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه
الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وقرئ بنون واحدة وتشديد الجيم في الفقيه والخصال عن الصادق
عجبت لمن فزع ... كيف لا يفزع الى قوله وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني و
انت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه القمي في رواية قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا
يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا القمي قال راغبين راهبين اقول لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة من
... لا ارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك في الخصال
عن الصادق ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني
اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاجراء مكان الحرصاء وتلك ان تقول ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك
قال امير المؤمنين سيد الاولياء فقد كتب كتابا لبعض ما وقفه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية هذا ما اوصى به وقضى في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة
ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ونقول ان جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن الصادق الرغبة ان تستقبل
ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا لنا خاشعين مخبتين او دائمين الوجل المعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال والتي احصنت
فرجها القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق
كمال قدرة الصانع تعالى ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون لا غيري وتقطعوا

امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا
كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وانا له كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها
منهم وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة ولا مزيدة وقيل اي حرام عدم
رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ وحرام خبره وفي الفقيه في خطبة الجمعة لامير المؤمنين اكثروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الباقين منكم لا يبقون قال الله
تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول ويؤيده القراءة بالكسر في الشواذ كما انها تؤيد المعنى الثاني ايضا والقراءة بالفتح المشهورة
تؤيد الثالث والقمي عنهما قالا كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع عن الباقر قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون
حتى اذا فتحت وقرئ بالتشديد ياجوج وماجوج سدهما القمي قال اذا كان في آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب نشز
من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجأة يا ويلنا مقدر بالقول قد كنا في غفلة من
هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ما يرمى به اليها وتهيج به من حصبه
يحصبه اذا رماه بالحصباء والقمي يقذفون فيها قذفا وفي المجمع قراءة علي حطب بالطاء انتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها
لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون في ثواب الاعمال عن الصادق عن ابيه
رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى ياتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله
ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك عنها مبعدون
وفي العلل عنه اذا كان يوم القيامة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا اقول وقد مضى تاويل هذا الحديث
في سورة الرحمن والقمي عن الباقر لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال
ابن الزبعرى امحمد تكلم بهذه الآية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارأيت الآية التي قرأت آنفا افينا وفي آلهتنا خاصة ام في الامم وآلهتهم
قال بل فيكم وفي آلهتكم وفي الامم وآلهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة
من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الآلهة في النار فقال رسول الله لا فضجت قريش وضحكوا قالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله قلتم الباطل اما قلت
الا من استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله انفسهم خالدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى اولئك عنها
مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا في المجالس عن النبي انه قال لعلي يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم
الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت
لا يحزنهم الفزع الاكبر الآية وفي المحاسن عن الصادق قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب او غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم
قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا
يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار لاجل
الكتابة او للمكتوب فيه وقرئ على الجمع اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض
نيرانا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انجازه انا كنا فاعلين ذلك لا محالة في المجمع عن النبي انه قال تحشرون يوم القيامة عراة حفاة غرلا كما بدأنا اول
خلق نعيده الآية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود من بعد الذكر القمي قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم
واصحابه والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى انزل الله عليه بعد الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة من
ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل
فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر انه قال في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على ذلك ما رواه الخاص
والعام عن النبي انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ان في هذا فيما
ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية او البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب
لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم من الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يجيب بعض الزنادقة واما
قوله لنبيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم
لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان
النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلو

ومن قبلنا منهم من خسف وقذف او رجف وريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب الذي اهلكت به الامم الخالية وانا الله علم نبيا ومن الحج في الارض الصبح
ما لم يطيقوه فتنتهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتوحيد لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه
ومؤمني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس خليفة النبي ولا شيئان بقول قولا لا معنى له فلزم الامران تعلم انهما كانتا النبوة والاخوة موجودين
في خلفه هرون وسعد منتين في جعله النبي بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامام
الاول انا بعينه لا انزل بكم العذاب الامام العذاب فذلك باب لا نظار والامهال في المجمع عن النبي قال جبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال
نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت بك لما اثنى الله على بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين في العلل عن الباقر انا الوقام فانما ردت بالحمرة حتى جلدها
الحد حتى تبنتم لابنة محمد فاطمة سنها قبلي لم يجلدها فقال الفرها على ابرهيم قبل فكيف اخره الله للقائم قال ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا رحمة وبعث القائم
نقمة قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا واحد ذلك لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون
العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة اقول وما الهكم واحد لا تخالفه الوصية عبادة لله هو والشيطان
تولوا عن التوحيد والوصية فقل آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء عدل وان ادري وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر من
القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه ان ادري لعله فتنة لكم وان ادري لعل تأخير جزائكم استدراج
لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين تمتع الى اجل مقدر تقتضيه مشيئته قل رب احكم بالحق القمي قال معناه لا تدع الكفار الحق نام
من الظالمين قال ومثله في سورة عم ان البس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فانهم ظالمون وقرئ قال على حكاية قول الرسول وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان
المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق ثم تسكن وان الموعد لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله
فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الانبياء حبا لها كان كمن رافق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا في اعين الناس في حيوة الدنيا

سورة الحج ثمان وسبعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي معاشر الناس اتقوا الله واحذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة
شيء عظيم القمي قال مخاطبة الناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل
حملها القمي قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيامة وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة وقرئ سكرى فيهما ولكن
عذاب الله شديد القمي قال يعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين في المجمع قال عمران بن حصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول السورة ليلا في
غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج
عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم
ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم من كم كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين بكوا وقالوا فمن ينجو يا رسول الله
فقال ابشروا فان معكم خليقتين يأجوج ومأجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير
ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل من امتي
سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا فقال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم
اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري القمي قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة
بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعم اضرابه كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من
يتولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي
فانظروا الى بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم منه بخلق الاغذية التي يتكون منها المني ثم من نطفة مني من النطفة وهو الصب ثم من علقة قطعة من
الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه
اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء
فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم قال شوله اللحم البصري ثبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة القمي قال المخلقة اذا صارت تاما وغير مخلقة قال السقط لنبين
لكم قيل فحذف المفعول ايماء الى ان ثم ما يعالمه من بيننا ما له بعض ان ومكنه لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام

ما نشاء قال فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال
وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر واخذ عليهم
الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة
اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان
يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل
مسمى هو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة وفي الكافي عن امير المؤمنين قال لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر انه سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو
فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق في الكافي انه اذا جاءت به لاكثر
من سنة لم يصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق وعن ابيه قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده ومنكم
من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق عن ابيه قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال عنه يعني
المؤمنين خمسا وسبعين كما سبق في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وترى
الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار
مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بسبب انه الثابت في ذاته الذي يحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا لما احيا
النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على سواء وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير يدل على الانصرام والانقطاع وان الله يبعث
من في القبور بمقتضى وعده في قرب الاسناد عن الصادق قال قال رسول الله جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى
قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من
التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال
هكذا يبعثون يوم القيمة والقمي ما يقرب منه ويأتي في سورة الزمر في المجالس والقمي عن الصادق قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت
الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد ليضل عن
سبيل الله وقرئ بفتح الياء له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق القمي قال نزلت هذه الآية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله
قال عن طريق الله عز وجل والايمان في مصباح الشريعة عن الصادق من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل
الآية وقال ليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد
الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه
خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية قال هم قوم وحدوا الله
وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا
وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه
انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان
قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك والقمي عن الصادق مثله من دون تفسير الخير والفتنة
ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته
وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى
السماء ثم ليقطع وقرئ بكسر اللام فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه
او جزعه فليستقص في ازالة غيظه وجزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع
نفسه بحبس مجاريه وقيل ليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانها فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن القمي الظن في كتاب الله
على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله عز وجل يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على
ان القطع هو التمييز قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى
وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دل على الحق فاما العامة فانهم
رووا في ذلك انه لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه انزلنا القرآن كله آيات بينات واضحات وان الله يهدي

به من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم
واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد عالم به مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
ينقاد لامره والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس اي بيانه هذا التسجود كلام في سورة النحل وكثير حق عليه العذاب
بكفره وابائه عن الطاعة والانقياد ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين انه قيل له ان رجلا يتكلم في المشية
فقال ادعه لي قال فدعي له فقال له يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا
شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء فقال علي لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك هذان خصمان فوجان
المؤمنون والكافرون اختصموا في ربهم القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين مثله
وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا اضل خصومهم قيل هو المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل يوم القيمة القمي فالذين كفروا بني امية قطعت لهم ثياب
من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب احشاؤهم كما يذاب به
جلودهم ولهم مقامع سياط من حديد يجلدون بها القمي قال تشويه النار فترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه ولهم مقامع
من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي قال ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا ان
يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا قيل لهم ذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق قال قلت له يا ابن رسول الله
خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله يا جبرئيل جئتني
اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف
عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت
على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله
اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول لكما اني امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله فما رئي رسول الله متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون
النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها
هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله
حسبك يا ابا محمد حسبي حسبي ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار قيل غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله
موكدا تعظيما لشان المؤمنين يحلون فيها من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب ولؤلؤا وقرئ بالنصب وبترك الهمزة الاولى ولباسهم فيها حرير وهدوا
الى الطيب من القول القمي قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية وفي المحاسن عن الباقر هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وفي الكافي عن الصادق
في هذه الاية قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين وفي المجمع عن النبي ما احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره والقمي عن ابي
بصير عن الصادق قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به
الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج
والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني
مثل هذه فيقول الله تعالى لعلي ان اعطيتكها تسألني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة ويقال له ارفع راسك
فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت
له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني
قال يا ابا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة الاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها
كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك
الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن
المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطاري حذف خبر ان لدلالة اخر الاية عليه اي معذبون وقرئ
سواء بالنصب القمي قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول
ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة ومر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم
به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي التهذيب عن الصادق انه كره اجارة بيوت مكة وقرأ هذه الاية وفي الكافي عن الصادق ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة

فمنع حاج

فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي
قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الاية وكان فرعون هذه الامة وفي التهذيب عنه كانت مكة ليس على شيء منها باب وكان اول من علق على بابه المصراعين
معوية بن ابي سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه في هذه الاية قال لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج
ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معوية ومن يرد فيه بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهما
حالان مترادفان ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم في الكافي عن الصادق في هذه الاية من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم
على الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم وعنه فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفي
العلل عنه قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم وفي العلل عنه انه قيل له
ان سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربته فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه في هذه الاية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة
فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمي قال نزلت فيمن يلحد بامير المؤمنين
وبظلمه واذ بوانا لابرهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود في الكافي والتهذيب عن الصادق قال ان الله تعالى
يقول وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه قال ان لله تعالى حول الكعبة
عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار اخر تتعلق بهذه الاية واذن في الناس ناد فيهم بالحج بان
تدعوهم اليه يأتوك رجالا مشاة جمع راجل وفي المجمع عن الصادق انه قرئ رجالا بالتشديد والضم وعلى كل ضامر اي ركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله فان
صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان استيناف وفيها في المجمع الى الصادق من كل فج طريق عميق بعيد الاطراف في الكافي والعلل عن الصادق قال لما
امر ابرهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابرهيم على ركن ثم نادى هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس
في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم يلب لم يحج وفي العلل عن الباقر
قال ان الله جل جلاله لما امر ابرهيم ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام
النساء الى ان تقوم الساعة والقمي قال لما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب ما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان
وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول
ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب
الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله وذلك قوله فيه ايات بينات مقام ابرهيم
يعني نداء ابرهيم على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق قال ان رسول الله اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى واذن في الناس بالحج الاية فامر المؤذنين
ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب واجتمعوا لحج رسول الله وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون
به فيتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه الحديث ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية وفي الكافي عن الصادق انه قيل له لو ارحت بدنك من المحمل فقال اني احب ان اشهد المنافع
التي قال الله عز وجل ليشهدوا منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم واموالهم وعنه انه يطاف به حول الكعبة
في محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليماني امرهم فوضعوه بالارض فاخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل له
يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال اني سمعت الله عز وجل يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الاخرة فقال الكل وفي المجمع عنه منافع الاخرة هي العفو
والمغفرة وفي العيون عن الرضا وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال
وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائما وما في ذلك
لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد
ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك
ليشهدوا منافع لهم وفادة في تفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قيل يعني عند ذبحها وقيل كنى عن النحر
بالذكر لعدم انفكاكه عنه وفي العوالي عنهما هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد وفي المجمع عن الصادق مثله وفي المعاني عنه قال قال علي في قول الله عز وجل واذكروا
اسم الله في ايام معلومات قال ايام العشر وعنه قال هي ايام التشريق وعنه قال المعلومات والمعدودات واحدة وهي ايام التشريق وفي التهذيب عنه عن ابيه في رواية
وعن علي ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفي الجوامع عن الباقر ان الايام المعلومات يوم النحر والثلثة بعده ايام التشريق والايام المعدودات
عشر ذي الحجة فكلوا منها واطعموا البائس الفقير الذي اصابه بؤس وشدة في الكافي عن الصادق هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته وعنه البائس الفقير

تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار ونتف الابط وحلق الراس ونحوها وليوفوا نذورهم مناسك حجهم وقرئ بكسر اللام فيهما وبتشديد الفاء في الكافي والفقيه
عن الصادق عليه السلام التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وعن الرضا التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر التفث هو حفوف
الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي عن الصادق من التفث ان يتكلم في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب
فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله ان الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم
وليوفوا نذورهم قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله فقلت جعلت فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم
وليوفوا نذورهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريح المحاربي حدثني عنك بانك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم
تلك المناسك قال صدق ذريح وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول ولعله اشار بين التفسير والتاويل هو التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ
الظاهرة والاخر عن الجهل والعمى وفي الفقيه معنى التفث كل ما ورد به الاخبار وفي الكافي عن الباقر انه يقول يرى الناس بمكة وما يعملون فعال كفعال الجاهلية اما والله
ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقرئ بكسر اللام في الكافي
عن الصادق انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن الباقر انه سئل لم سمى الله البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفي المحاسن والعلل والفقيه عن
الصادق سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ذلك الامر ذلك وهو وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له
عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرمه الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب الانجاس وكل افتراء في الكافي والقمي عن الصادق قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء
وزاد في المجمع وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملهية وعن النبي عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الآية حنفاء لله القمي عن الصادق اي طاهرين غير مشركين
به في التوحيد عن الباقر انه سئل عنه وعن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة ومن يشرك بالله فكانما خر من
السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره وقرئ بتشديد الطاء او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان
قد طوح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها وفي الكافي عن الصادق انما يكون الجزاء
مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وعنه في قصة حجة الوداع وكان الهدي الذي جاء به رسول
الله اربعة وستين او ستة وستين وجاء علي باربعة وثلاثين او ستة وثلاثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن الصادق في هذه الآية قال ان احتاج الى ظهرها
ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق القمي قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف
عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا وقربانا يتقربون به الى الله وقرئ بالكسر اي موضع نسك ليذكروا اسم الله
دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا
اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين القمي قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما
اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها
صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن القمي قال تعقل يداها وفي الكافي عن الصادق ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون و
نسبها في المجمع الى الباقر وهو من صفن الفرس اذا قام على ثلاث وعلى طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث فاذا وجبت جنوبها في الكافي والمعاني عن الصادق
قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفي المعاني
اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك وفي المجمع
عنهم انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تاخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة
قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيبه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراق
بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص في الجوامع روي
ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت في العلل عن الصادق انه سئل ما علة الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول
قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها الآية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل
كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال التكبير ايام
التشريق في الصلوات بمنى في عقيب خمس عشرة صلوة وفي الامصار عقيب عشر صلوات على ما هداكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين
فيما يأتونه ويذرونه ان الله يدافع عن الذين آمنوا غائلة المشركين وقرئ يدفع ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته
اذن وقرئ بضم الهمزة اي اذن الله للذين يقاتلون المشركين اي في القتال حذف لدلالة عليه بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا في المجمع عن الباقر لم يؤمر رسول الله بقتال ولا اذن

له فيه

له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الآية وقلده سيفا وفيه كان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا
فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي اول آية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وعن الصادق ان
العامة يقولون نزلت في رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب الترة وان الله على نصرهم لقدير
وعدلهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم لم يخرجوا الا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر
نزلت في رسول الله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين والقمي قال الحسين حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر نزلت
في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق في حديث الرباط لذلك القوم لا يحل الا لهم ولا يقوم
بذلك الا من كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلا في حديث اورده في كتاب الجهاد من اراده فليطلب منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين
وقرئ دفاع لهدمت وقرئ بالتخفيف خربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنائس اليهود وقيل سميت بها لانها
تصلى فيها وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى ضربت وفي المجمع عن الصادق انه قرأ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم
الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز لا يمانعه شيء الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الامور القمي عن الباقر هذه لآل محمد الى آخر الآية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات
السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع نحن هم وفي المناقب عن الكاظم وجت هذه فينا اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية للنبي وكذب موسى غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان
تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة
هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وقرئ اهلكتها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة
لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرفوع اخليناه عن ساكنيه في المجمع وفي تفسير اهل البيت في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن
الصادق وفي الكافي عن الكاظم البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كنى عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح
مع خفائه الا على من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الامام الناطق بالقصر
المشيد لظهوره وعلو منصبه انتهى ذكره وفي المعاني مقطوعا امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقمي قال هو مثل لآل
محمد وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة منهم
وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى
والبئر علمهم الذي لا ينزف افلم يسيروا في الارض حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وفي الخصال عن الصادق معناه اولم ينظروا في القرآن فتكون لهم
قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل او آذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل
في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد في التوحيد والخصال عن السجاد ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا
فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي الكافي عن الصادق انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان
في الراس وعينان في القلب الا ان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفي الفقيه عن الباقر انما العمى عمى القلب ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب
المتوعد به القمي وذلك ان رسول الله اخبرهم ان العذاب اتاهم فقالوا فاين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وقرئ بالياء في ارشاد المفيد عن الباقر اذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم
وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك
سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون
قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول
يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم قال فيما وعظ الله عيسى يا عيسى كالف سنة مما تعدون فيه جزاء بالحسنة اضعافها وكاين من قرية وكم من اهل قرية امليت لها كما
امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم القمي الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في آياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق وقرئ معجزين
فانهم اذا سابقوه فقد اعجزه كل من المتسابقين يطلب اعجاز الآخر عن اللحاق به وقرئ معجزين بالتشديد اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
في الكافي عنهما في هذه الآية انها ولا محدث بفتح الدال قيل ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه
وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قلت كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه

الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر فيه وفي البصائر وغيرهما وفي الكافي عن السجاد ان في القرآن آية كان علي بن ابيطالب يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان
يحدث بها الناس ثم قال بعد ما سئل عنها انه قول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابيطالب محدثاً وفي البصائر ما يقرب منه وفيه ان رسل
وزيد قال ملك يجيئه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين **اقول** اريد بصاحب سليمان آصف بن برخيا وبصاحب موسى يوشع
بن نون وفي الكافي في عدة روايات ان الائمة كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم
يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث مضى بعضه في المقدمة فيذكر الله جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا
من قبلك الآية انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي
انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه
من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل والقمي واما قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
فان العامة رووا ان رسول الله كان في الصلاة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الآية افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى
ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرح قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفاً من حصى فسجد عليه وهو قاعد
فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك الآية واما الخاصة فانه روي عن ابي
عبد الله ان رسول الله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقاً وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ان يكون معه علي
وفاطمة والحسن والحسين فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله عز وجل في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني
ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال يعني فلاناً
وفلاناً للذين في قلوبهم مرض قال الشك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن هو الحق
[illegible] فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم القمي الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا
في مرية منه القمي اي في شك من امير المؤمنين حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم
بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين القمي قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين
والائمة والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا في الجهاد وقرئ بالتشديد ليرزقنهم الله رزقاً حسناً وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب
ليدخلنهم مدخلاً يرضونه هو الجنة فيها ما يحبون وقرئ بفتح الميم وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة [illegible] قالوا يا رسول
الله ما لاخواننا الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله [illegible] فانزل الله هاتين الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم
الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغياً
وعدواناً وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف
ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذا الشيخ [illegible] فانبعث الشيخ فيها [illegible] وقال يزيد [illegible]
الرأس تقول والرأس مطروح تقلبه يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا قياساً لا يقاس به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك
وتعالى ذلك ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم من ولده ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب ويبصر
المعاقب بصر افعالهما فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون من دونه هو الباطل وقرئ بالتاء هو الباطل وان الله هو
العلي الكبير عن ان يكون له شريك لا شيء اعلى منه شأناً واكبر سلطاناً الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة انما عدل
صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زماناً بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض
خلقاً وملكاً وان الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري بامره
ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الا بمشيته ان الله بالناس لرؤوف رحيم في الاكمال عن النبي بعد ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال ومن انكرهم
او انكر واحداً منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفاً ثم
يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الآخرة ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة جعلنا منسكاً متعبداً او شريعة هم ناسكوه يتعبدون به
الله وينسكونه فلا ينازعنك في الامر امر الدين في الجوامع ان بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون
ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك فقد ظهر الحق ولزمت الحجة فقل

الله اعلم

الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله
يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه قبل ان يبرأه ان ذلك ثابت في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير ويعبدون من دون
الله ما لم ينزل به سلطاناً حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات الدلالة على العقائد
الحقة والاحكام الالهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليداً وهذا منتهى الجهالة يكادون يسطون
بالذين يتلون عليهم آياتنا يثبون ويبطشون بهم قل أفأنبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس
المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذباباً لا يقدرون على خلقه مع صغره
ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات
كلها في الكافي عن الصادق قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها
وكانوا اذا دخلوا خروا سجداً ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذباباً اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً الا اكله فانزل الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل الآية
ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مضى فيه حديث في سورة الانعام ويأتي آخر في تفسير سورة الزمر
انه ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي يختار من الملائكة رسلاً سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ومن الناس اي رسلاً يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم القمي هم الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومن هؤلاء الخمسة محمد ومن الاوصياء
علي والائمة قال وفيه تأويل غير هذا ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عالم بامورهم وما سيقع والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير واصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن
الصادق ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ففرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا
واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن النبي ان في سورة الحج سجدتين ان لم تسجدهما فلا تقرأها
وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي انه لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتباكم اختاركم
لدينه ولنصرته في الكافي عن الباقر ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال عز وجل سمانا المسلمين
من قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيداً عليكم اي ضد ويكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن
الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيامة فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الكافي عن النبي عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الامة
ثم قال انا واخي علي واحد عشر من ولده وفي المناقب وفي حديث ان قوله تعالى هو سماكم المسلمين فدعوة ابراهيم واسماعيل لآل محمد فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى قام النبي ثم اتبعه وآمن به واما قوله
ليكون الرسول عليكم النبي يكون على آل محمد شهيداً ويكونوا شهداء على الناس وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن النبي قال مما اعطى الله امتي وفضلهم على سائر الامم اعطاهم
ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبياً قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل
عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق قال وكان اذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا
شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة
والنصرة الا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال
عن الصادق قال من قرأ سورة الحج في كل ثلثة ايام لم تخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة قيل فان كان مخالفاً قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع مثله الى قوله دخل الجنة

سورة المؤمنون مائة وثماني عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر قال اتدري من هم قيل انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلاتك واقبالك عليها وفي الكافي عن الصادق قال اذا دخلت في صلاتك فعليك بالتخشع والاقبال على
صلاتك فان الله تعالى يقول الذين هم في صلاتهم خاشعون وعنه عن النبي قال ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي انه رأى رجلاً يعبث
في صلاته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وفي رواية انه كان يرفع بصره الى السماء في صلاته فلما نزلت الآية طأطأ رأسه ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون
القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي رواية المفيد عن امير المؤمنين كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق ان يتقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيك
فتعرض عنه لله قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون القمي عن الصادق من منع
قيراطاً من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم [illegible] والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء والمتعة [illegible] وفي الكافي

على اتيانه ان نرسل من المتعة فقال حلال انه تزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث
ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وعن أبيه عن النبي ان الله أحل لكم الفروج على ثلاثة معان فرج موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهو المتعة وملك أيمانكم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك القمي قال من جاوز ذلك فأولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لأماناتهم وقرئ لأمانتهم وعهدهم راعون
لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق والخلق قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلواتهم وقرئ صلوتهم يحافظون القمي قال على أوقاتها وحدودها وفي الكافي
عن الباقر أنه سئل عن هذه الآية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلاتهم دائمون قال هي النافلة أولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون القمي عن الصادق قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة أشرفوا
فيشرفون على أهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة في ذلك اليوم
فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا أهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم
لدخلتموها قال فلو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي قال ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله وفي العيون عن أمير المؤمنين أنه
قال في هذه الآية في نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة أصلها من السلالة والسلالة
هو من صفو الطعام والشراب والطعام من أصل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما [illegible] أول شيء اللحم وقرئ العظم على التوحيد فيهما ثم أنشأناه
خلقا آخر القمي عن الباقر قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله أحسن الخالقين في التوحيد عن الرضا أنه سئل وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى يقول
الله أحسن الخالقين وقد أخبر أن في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل انما لها طرائق لأنها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله
فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض القمي عن الباقر قال فهي الأنهار والعيون والآبار وفي الكافي عن الصادق يعني ماء
العقيق أقول يعني بالعقيق الوادي وفي المجمع عن النبي قال ان الله تعالى أنزل من الجنة خمسة أنهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق
والنيل وهو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة وأجراها في الأرض وجعل فيها منافع للناس في أصناف معايشهم فذلك قوله وأنزلنا من السماء ماء بقدر الآية وانا على ذهاب به
بالافساد أو التصعيد والتعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على انزاله [illegible] فأنشأنا لكم به جنات من
نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تأكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء وقرئ بكسر السين تنبت بالدهن وقرئ تنبت ملتبسا بالدهن وصبغ للآكلين أي تنبت
بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ الخبز يغمس فيه للائتدام وقرئ تنبت من أنبت بمعنى نبت القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل لرسول الله
وأمير المؤمنين فالطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي أنه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر أنه كان في وصية أمير المؤمنين أن أخرجوني
الى الظهر فاذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو أول طور سيناء ففعلوا ذلك وعن الصادق وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى
تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمدا حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين
وان لكم في الأنعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم وقرئ بفتح النون مما في بطونها من الألبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها وأصوافها وأشعارها ومنها تأكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر أفلا تتقون
أفلا تخافون أن يزيل عنكم نعمه فقال الملأ الأشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم أن يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء
الله أن يرسل رسولا لأنزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين أي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون ولأجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوه
وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا بحفظنا أن تخطئ فيه أو يفسد
عليك مفسد ووحينا وأمرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء أمرنا بنزول العذاب وفار التنور في الجوامع روي أنه قيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت ومن معك
في السفينة فلما نبع الماء من التنور أخبرته امرأته فركب وقد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره من كل زوجين اثنين الذكر والأنثى
وقرئ من كل بغير التنوين وأهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه وكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت أنت ومن معك
على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب أنزلني منزلا وقرئ بفتح الميم و
كسر الزاي مباركا وأنت خير المنزلين في الفقيه قال النبي لعلي يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره ان في ذلك لآيات
وان كنا لمبتلين وانا كنا لمختبرين عبادنا بهذه الآيات في نهج البلاغة ان الله قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات
وان كنا لمبتلين ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد أو ثمود فأرسلنا فيهم رسولا منهم هو هود أو صالح أن اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون

وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما
تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم فيما يأمركم به انكم اذا لخاسرون حيث أذللتم أنفسكم أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والأعصاب
أنكم مخرجون من الأجداث هيهات هيهات لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حياتنا الدنيا ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا يموت
بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من ارساله لنا فيما يعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين
بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا رأوا العذاب فأخذتهم الصيحة بالحق صيحة
جبريل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على أن القرن قوم صالح فجعلناهم غثاء [illegible] الغثاء اليابس الهامد من نبات الأرض بل
شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب سال به الوادي لمن هلك فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين يعني
قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من أمة أجلها الوقت الذي قدر لهلاكها وما يستأخرون الأجل ثم أرسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد التواتر
وهو الفرد وقرئ بالتنوين كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم أحاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعدا لقوم لا
يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما
عالين متكبرين فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني أن بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا موسى
الكتاب التوراة لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والأحكام وجعلنا ابن مريم وأمه آية بولادتها اياه من غير مسيس وآويناهما الى ربوة وقرئ بفتح الراء و
جعلنا مأواهما مكانا مرتفعا ذات قرار منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء ظاهر جار على وجه الأرض في الكافي عن الصادق قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات
وفي المجمع عنهما الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم في المجمع
عن النبي ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان
هذه أمتكم أمة واحدة [illegible] قال أي مذهب واحد وقرئ ان بالكسر وبالفتح والتخفيف وأنا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا
واحد فرقوا وجعلوا دينهم أديانا وقرئ زبرا قطعا جمع زبرة الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون أنهم على الحق القمي قال كل من
اختار لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى أن يقتلوا أو يموتوا أيحسبون أنما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله
مددا لهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون أن ذلك استدراج في المجمع عن الصادق وعن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله
ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك أقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك أبعد له مني ثم تلا هذه الآية قال ان ذلك فتنة لهم
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون
ما آتوا قيل يعطون ما أعطوه من الصدقات القمي قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما أتوا في الشواذ وما يأتي من الروايات وقلوبهم وجلة خائفة أن لا يقبل منهم وأن
لا يقع على الوجه اللائق فيؤخذ به أنهم الى ربهم راجعون لأن مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية ما
فقال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون أن ترد عليهم أعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون أن تقبل منهم وفي المجمع عنه وقلوبهم وجلة معناه خائفة أن لا يقبل
منهم وفي رواية أخرى يؤتي ما آتى وهو خائف راج وفي الكافي عنه في هذه الآية قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون أنهم يثابون عليه وفي الكافي عنه قال ان استطعت أن لا
تعرف فافعل وما عليك أن لا يثني عليك الناس وما عليك أن تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال علي بن أبي طالب لا خير في العيش الا لرجلين
رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك السيئة بالتوبة وأنى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا أهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجى
الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما أكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله تعالى فقال و
الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي آتوا آتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم
خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا أولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيبادرونها وهم لها سابقون القمي عن الباقر هو علي
ابن أبي طالب لم يسبقه أحد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الأعمال ينطق
بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب أو نقصان ثواب في المناقب عن السجاد أنه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم
حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم أظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أؤدبك فيقرون جميعا فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا أصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ربك
قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة و
كفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في
غفلة غامرة لها من هذا الذي وصف به هؤلاء أو كتاب الحفظة والقمي يعني من القرآن ولهم أعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك هم لها
عاملون معتادون فعلها حتى اذا أخذنا مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر والجوع حين دعا عليهم رسول الله فقال اللهم

[illegible]

الكافرون بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق وقال
من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين اللهم ارزقنا الاولى بمحمد وآله

سورة النور اربع وستون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

وفيه وفي التهذيب عن الصادق ع الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه ع في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة والقمي آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفيهما
ثم قال في الشيخ والشيخة جلد مائة ثم الرجم وفي اخرى في المحصن والمحصنة ايضا كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بها
وفي الكافي عنه ع انه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه وفيهما عن الباقر ع من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم ع انه سئل عن الجارية المحصن
قال نعم انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذاك على الشيء الدائم وعن الصادق ع لا يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج
والادخال كالميل في المكحلة اقول ويأتي العلة في اعتبار الاربعة شهداء ان شاء الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم
الحد وكان امير المؤمنين ع حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد
وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس
شيء منها يشبه الآخر فقال امير المؤمنين ع اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته ولم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث
فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله وفي الفقيه مثله الا انه قال ستة نفر قال واطلق الناس ثم قال واما
الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف وفيهما عن الباقر ع قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة
قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الرأس والمذاكير وعن الكاظم ع انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق ثيابه فقال لا بل يجرد اقول ويأتي في الاحكام تطلب
الوافي ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة وقرئ بفتح الهمزة في دين الله فتعطلوه او تسامحوا فيه وفي التهذيب عن امير المؤمنين ع قال في اقامة الحد ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر ع قال وليشهد
عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدا وفي التهذيب عن امير المؤمنين ع قال الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر ع قال الطائفة ما فوق الواحد
وفي الجوامع عنهما ع قال فلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من يستحل
التمتع بالزواني والتزويج بهن ومن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن قال نزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة
والرباب وكن يتغنين بهجاء رسول الله ص فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال
مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه ع انما ذلك في الجهر
ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وعن الباقر ع هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله ص مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم
على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك واقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه ع في حديث انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة
قال قال رسول الله ص لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات
يقذفونهن بالزنى ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لا فرق في الطرفين بين الذكر والانثى وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع في الرجل يقذف الرجل
بالزنى قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وعن الباقر ع في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاما او جارية او مجنونا لم يجلد
به الا جاعنهم وفيهما عن الصادق ع قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال هذا من حقوق الناس وعنه ع انه اتي برجل قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه الا
خيرا قال يضرب الحد حد الحر الا سوطا وعنه من افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه ع في الحر يفتري على المملوك قال يسأل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه ع قال قضى امير المؤمنين ع
ان الفرية ثلث يعني ثلث وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنى واذا قال ان امه زانية واذا دعي لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه ع في رجل قال للرجل يا ابن الفاعلة يعني
الزنا فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا
خيرا ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه ع قال اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد القاذف ثمانين جلدة وعنه ع قال اذا
يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول المعفوج بالمهملة والفاء والجيم المجامع وعنه ع انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة
قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر ع في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد
وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع امر رسول الله ص ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه قال قال رسول الله ص الزاني اشد ضربا
من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير وعن الكاظم ع يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر ع في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله
عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق
عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك

يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق ع القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا
تقبل لهم شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد ثلثة وابى واحد يجلد الثلثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد
على نفسه انه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات وفي الكافي والتهذيب عنه ع انه سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه
فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه ع انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خير اتجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين
الله ولا تقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم
فشهادة احدهم اربع شهادات وقرئ بالرفع بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه وقرئ بتخفيف ان ان كان
من الكاذبين في الرمي ويدرؤا عنها العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به والخامسة وقرئ بالنصب ان غضب الله عليها
ان كان من الصادقين في ذلك وقرئ بتخفيف ان وكسر الضاد في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر
انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان
تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت
درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيامة قيل ارأيت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال انه ولد الزنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد
اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن وعنه ع ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله ارأيت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع
فاعرض عنه رسول الله ص فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله ص الى ذلك الرجل فدعاه فقال له
انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق فأتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفهما رسول الله ص ثم قال للزوج اشهد
اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من
الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي
الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح
ابدا بعد ما تلاعنتما والقمي انما نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله ص من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها
شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله ص فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله ص منزله فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله ص وصلى با
لناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله ص يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال
رسول الله ص لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله ص اعدها فاعادها ثم فعل ذلك
اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله ص ان
اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت
الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله ص اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله ص العني نفسك في الخامسة ان كان
من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال لها رسول الله ص ويلك انها موجبة للتي ثم قال رسول الله ص لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا
رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ص ان جاءت بالولد حمش الساقين انقص العينين جعد
قطط فهو للامر السيء وان جاءت به اشهل واصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيء فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه
احد جلد حد القاذف وفي العوالي ان هلال بن امية قذف زوجته بشريك بن سمحاء فقال النبي ص البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ
ظهري من الجلد فنزلت آية اللعان والذين يرمون ازواجهم الآية وفي الكافي عن الصادق ع اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر ع يجلس
الامام مستدبر القبلة فيقيمهما بين يديه مستقبل القبلة بحذاه ويبدأ بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره وعن الصادق ع في رجل اوقفه الامام للعان فشهد
شهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد جلد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد ع انه قيل له كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع
شهادات بالله واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم البينة على ما قال فقال قد سئل جعفر ع عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت
شهادته اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم يجعله لغيره والد ولا ولد يدخله بالليل والنهار
فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره رأيت قيل له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام عليك الحد الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت
شهادة الزوج اربع شهادات مكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق ع انه سئل لم جعل في الزنا اربعة شهود وفي القتل شاهدان فقال ان الله عز وجل
احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتي عليكم وقلما تجتمع اربعة شهادة بامر واحد في حد الزاني قال الزنا فيه حدان ولا يجوز ان
يشهد كل اثنين على صاحبه لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم

وعاجلكم بالعقوبة على الجرم العظيم إن الذين جاؤوا بالإفك بأبلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة لا تحسبوه شرا لكم استيناف والهاء للافك بل هو خير
لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره ومعظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع وكان
سبب الافك ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع
وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال كذا
رواه الزهري عن عائشة وفي القمي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية
وما رمتها به عائشة ثم روي عن الباقر قال لما مات ابراهيم بن رسول الله حزن عليه رسول الله حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج فبعث
رسول الله عليا وامره بقتله فذهب علي ومعه السيف وكان جريج القبطي في حائط وضرب علي باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما رأى عليا عرف في وجهه الغضب
فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنى منه رمى بنفسه
من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي الى النبي فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر امضي على ذلك
ام اتثبت قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت وفي هذه الرواية ورواية القمي بعينها اخرى
في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فاتى به رسول الله فقال له ما شأنك يا جريج فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم
والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها وأونسها **أقول** ان صح هذا الخبر فلعله انما بعث عليا الى جريج ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم
انه لا يقتله بمجرد قول عائشة ويدل على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق انه سئل كان رسول الله امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما
دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي فقال بل كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله القتل ما رجع علي حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما
رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع
على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن
انفسهم لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون في ذلك شيئا وهو من جملة المقول تقريرا لكونه كذبا فان ما لا
حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله
عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه
اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم يأخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا
لا تبعة له وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق بها مس العذاب العظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله ينزه عند كل متعجب من تعجب عليه وتنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها ينفر
عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين
الله لكم الآيات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون في الكافي والامالي والقمي عن الصادق قال من قال في المؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين
قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وفي الكافي عن الكاظم انه قيل له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكره فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات
فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال
الله تعالى ان الذين يحبون الآية وعن الصادق قال قال رسول الله من اذاع فاحشة كان كمبتدئها ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب
للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤوف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
باشاعة الفاحشة وفي المجمع عن علي خطوات بالضم ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع والعقل
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي
من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية على زنة فعيلة بمعنى اليمين او ولا يقصر من الالو اولو الفضل
منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله في الجوامع قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على رجل تكلم
بشيء من الافك ولا يؤاسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر اولوا القربى هم قرابة رسول الله يقول يعفو
بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون الآية وفي المجمع عن النبي ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما روي بالياء ايضا في
المناقب ما سبق عند تفسير لا يأتل كما بينه بالحق من شئ المؤمنين ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في
الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم وقرئ بالياء السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله

اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه وفي الكافي
عن الباقر ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب وفيه تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون
من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الا ان ناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات والطيبات الاول
والكلم وفي القمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلمونهم ويصدقونهم عليهم من قال والطيبون من الرجال للنساء الطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب منه في سورة
الانفال في تفسير هذه الآية وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى وقد قام من مجلس معاوية واصحابه وقد القمهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معاوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات
للطيبين الى آخر الآية هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الآخر مبرؤن مما يقولون فيهم ومن ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة
ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا تستأذنوا فان الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء اذا ابصره فان المستأذن
مستعلم للحال مستكشف هل يراد دخوله من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان يقولوا السلام عليكم أأدخل
في المجمع عن النبي ان رجلا استأذن عليه فتنحنح فقال لامرأة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم أأدخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه انه سئل
ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم
وفي الكافي عنه يستأذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستأذن الاب على الابن ويستأذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين وفي المجمع ان رجلا قال للنبي أستأذن على امي
قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري فأستأذن عليها كلما دخلت قال أتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن عليها وفي الفقيه عنه انما الاذن على البيوت ليس على الدار
ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا
تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم
استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة القمي عن الباقر هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورات قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون نظره محرما ويحفظوا فروجهم اي النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد
عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه
الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا
ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله من الايمان فقال تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم من ان ينظروا الى عوراتهم
وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال
كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر وعن الباقر قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها
وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت المرأة نظر فاذا
الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله ولاخبرنه قال فاتاه فلما رآه رسول الله قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل بهذه الآية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
في الكافي عن الصادق في قوله تعالى الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب **أقول** القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهم الكفان والاصابع
والقمي عن الباقر في هذه الآية قال هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلاث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها واما
زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي قال للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما في
الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه
لا بأس بالنظر الى رؤوس اهل تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوب على عقلها ولا بأس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك
وعنه قال قال رسول الله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المرأة يتأملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا
بأس وفي رواية لا بأس ان ينظر الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها **أقول** المعصم كمنبر موضع السوار وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي
اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال قال النبي لامير المؤمنين يا علي اول النظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة
وليضربن بخمرهن على جيوبهن ستر الاعناق ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن
كما لم او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن فلهم ان ينظروا اليه منها وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الذراعين
من المرأة هما من الزينة التي قال الله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني النساء المؤمنات في الكافي والفقيه
عن الصادق قال لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن يعم العبيد والاماء كذا في المجمع عن الصادق وفي الكافي
عنه في هذه الآية قال لا بأس ان يرى المملوك الشعر والساق وفي رواية شعرها وساقها وفي اخرى لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وعنه لا يحل للمرأة ان

ينظر عبلها الى شيء من محاسن الاشعر فاغير متعهد لذلك او التابعين غير اولى الاربة اى اولى الحاجة الى النساء الاربة العقل وجوّز في الرأي وقرئ غير بالنصب على الحال القمي
هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر قال هو الاحمق الذي لا يأتي النساء وعن الصادق الاحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء وفي المجمع عنه
التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء
فيرى شعورهن قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون اذ لا يكاد
يخلو احد منكم من تفريط سيما الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايائم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او
ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله من ترك التزويج
مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وفيه جاء رجل الى النبي فشكى اليه الحاجة فقال له تزوج فتزوج فوسع
عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله المستعفف في تعففه والمجتهد في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوتهم كما
قال النبي يا معشر الشبان من استطاع منكم الباه فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **اقول** الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب
بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الآية الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن من ترك تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح
وتعبه حالة التزويج فلا تناقض **اقول** بل الاولى حمل الاولى على عمومه والنهي عن تركه مخافة الفقر اللاحق كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف
للفقير الحاضر المانع خاصة وفي الكافي عن الصادق في الآية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج والاحصان البصر والاغناء و على
هذا فالآيتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون لفظة لا سقط من نسخة الحديث والعلم عند الله والذين يبتغون
الكتاب المكاتبة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا في الكافي والتهذيب عن الصادق ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي الفقيه عنه والخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون
بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة
من اجل انه ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان وآتوهم من مال الله الذي آتاكم اعطوهم مما كاتبتموهم من شيء في الكافي عن الصادق
تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقلت كم قال وضع ابو جعفر عن مملوك الفا من ستة آلاف وعنه لا تقول اكاتبه بخمسة آلاف واترك له
الفا ولكن انظر الى الذي اضمرت عليه فاعطه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي
لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا القمي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة
الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ونسبه في المجمع الى
الصادق القمي اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وعن الباقر هذه الآية منسوخة نسختها فاذا اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا
اليكم آيات مبينات ومثلا وقصة عجيبة من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين خصهم بها لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض
بنفسه المظهر لهما بما فيهما وفي التوحيد عن الرضا هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة
الشأن كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كانها كوكب دري مضيء متلألئ
منسوب الى الدر يوقد المصباح من شجرة مباركة زيتونة ابتدا ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت الذبالة بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها
حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط
بيضه نور على نور نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب
ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق هو مثل ضربه الله تعالى لنا
الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صدر
الى قلب علي الزجاجة كانها قال لانه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر في حديث انا اهل النبوة
والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوره الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك
فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم وهو قول الله عز وجل رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم

بيهود فتصلوا

بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم وقد قال الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن
هذه الآية الله نور السموات والارض قال بدأ بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه توقد
من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها
يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيامة الى الجنة نور قال الراوي قلت لجعفر انهم
يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل قال الله فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر
فيها اسمه في الكافي عن الصادق هي بيوت النبي وفيه وفي الاكمال عن الباقر هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه هي بيوت الانبياء وبيت علي منها وفي الكافي
عنه ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله
ان ترفع الى آخر الآية فانت ثم ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والآصال وقرئ يسبح
بالفتح رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق في هذه الآية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة
تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما مثله وفي الكافي رفعه قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت
الصلوة ادوا الى الله حقه فيها وعن الصادق انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله اشترى عيرا اتت من الشام
فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا
يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير
من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة
ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا
فوفيه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب القمي قد سبق معناه روي انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات
عطف على كسراب للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان
كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشيه يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه
من فوق الموج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات هذه ظلمات وقرئ بالجر ابدالا من الاولى وباضافة السحاب اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني الكافر
لم يكد يريها لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور في
الكافي عن الصادق او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشيه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معوية لعنه الله وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن
في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور امام يوم القيمة والقمي عنه او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشيه موج يعني نعثل
من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة
فما له من نور فما له من امام يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم القيمة نور يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنان
الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير صافات صافات اجنحتها في الهواء كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون
قال بعض اهل المعرفة قد خلق الله الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير الآية وقال ايضا الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم الآية وخاطب بهذين الخطاب نبيه الذي شهد ذلك عنده فقال الم تر ولم يقل الم تروا فانا ما رأيناه فهو لنا ايمان
ولمحمد عيان فاشهده تسبيح كل شيء وتواضعه لله وكل من اشهده الله ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا التسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء
عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه قال ولسنا نريد هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر من لا كشف
له قال ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نسمعه آذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه
كل انسان **اقول** وقد سبق في سورة النحل وبني اسرائيل زيادة بيان لهذا وفي الفقيه عن الصادق ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح
وعن امير المؤمنين ان لله ملكا في صورة الديك الابيض الاشهب رأسه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي
في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضرت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما يصفق الديك
في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير
الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وفي التوحيد عنه

مثله وتنميه ملك السموات والأرض والى الله المصير مرجع الجميع ألم تر أن الله يزجي سحابا يسوق ثم يؤلف بينه بأن يكون قطعا فيضم بعضه إلى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء في الكافي عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي يرون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده ثم قال لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فان الله يقول يصيب بها من يشاء من عباده وفي الأمالي عنه في حديث يذكر فيه الرياح قال وبها يلقح الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وأرزاق مقسومة وآجال مكتوبة وفي الفقيه عن الباقر في حديث يذكر فيه أنواع الرياح قال ومنها رياح تجلب السحاب بين السماء والأرض ورياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالأبصار بأبصار الناظرين إليه من فرط الإضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما ونقص أحدهما وزيادة الآخر وتغيير أحوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور إن في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لأولي الأبصار والله خلق كل دابة حيوان يدب على الأرض وقرئ خالق كل دابة بالإضافة من ماء من مني وقيل من الماء الذي هو جزء مادته لأن من الحيوانات ما يتولد لا عن النطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالإنس والطير ومنهم من يمشي على أربع كالنعم والوحش وفي المجمع عن الباقر والقمي عن الصادق ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيئته إن الله على كل شيء قدير لقد أنزلنا آيات مبينات للحقائق بأنواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها إلى صراط مستقيم الموصل إلى درك الحق والفوز بالجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما أولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الإيمان الثابتون عليه وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أي ليحكم النبي فإنه الحاكم ظاهرا والمدعو إليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على أن حكمه في الحقيقة حكم الله إذا فريق منهم معرضون فاجأ فريق منهم الإعراض إذا كان الحق عليهم لعلمهم بأنه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وإن يكن لهم الحق لا عليهم يأتوا إليه مذعنين منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم أفي قلوبهم مرض كفر أو ميل إلى الظلم أم ارتابوا بأن رأوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل أولئك هم الظالمون إضراب عن القسمين الأخيرين لتحقيق القسم الأول ونفي لغيره عنهم سببا للعدول عن حكمه والفصل القمي عن الصادق نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين وعثمان وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة فقال أمير المؤمنين نرضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكم إلى رسول الله فإنه يحكم له عليك ولكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لأمير المؤمنين لا نرضى إلا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الأحكام فأنزل الله عز وجل على رسوله وإذا دعوا إلى الله ورسوله الآيات وفي المجمع حكى البلخي أنه كانت بين علي وعثمان منازعة في أرض اشتراها من علي فخرجت فيها أحجار فأراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله فقال الحكم بن أبي العاص إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه فنزلت الآيات قال وهو المروي عن أبي جعفر أو قريب منه إنما كان قول المؤمنين وقرئ قول المؤمنين بالرفع إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر والقمي أن المعني بالآية أمير المؤمنين ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وقرئ بالإشباع وبسكون القاف وبسكون الهاء فأولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم بالخروج عن ديارهم وأموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة إن الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول أمر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فإن تولوا فإنما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وإن تطيعوه تهتدوا إلى الحق وما على الرسول إلا البلاغ المبين التبليغ الواضح لما كلفه وقد أدى وإنما بقي ما حملتم فإن أديتم فلكم وإن توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق في خطبة في وصف النبي قال وأدى ما حمل من أثقال النبوة وعن الباقر قال قال رسول الله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون إني مسؤول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني أوصياء الأنبياء بعدهم وقرئ بضم التاء وكسر اللام وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الإسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الأعداء وقرئ بالتخفيف أمنا منهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد أو كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد الوعد فأولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الأمر أو كفروا تلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية فقال هم الأئمة وعن الباقر ولقد قال الله في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم إلى قوله فأولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بإيمان لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فأولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الأمر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين والقمي نزلت في القائم من آل محمد أقول تبديل خوفهم بالأمن يكون بالقائم أو مجموع ذلك معا يكون به فلا ينافي الخبر السابق وفي المجمع المروي عن أهل البيت أنها في المهدي من آل محمد قال وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين أنه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الأمة وهو الذي قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن أبي

جعفر وأبي عبد الله قال على هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي وأهل بيته أقول قوله هم والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني تبديل الخوف بالأمن إنما يكون لهم وفي الإكمال عن الصادق في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى أراهم الله الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي قال لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الأمن في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين في حديث ذكر فيه مثالب الثلاثة وإمهال الله إياهم قال كل ذلك لتتم النظرة التي أوجبها الله لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي قال زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها قال وروى المقداد عنه أنه قال لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام بعز عزيز أو ذل ذليل إما أن يعزهم الله فيجعلهم من أهلها وإما أن يذلهم فيدينون لها وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض معجزين الله عن إدراكهم وإهلاكهم وقرئ بالياء ومأواهم النار ولبئس المصير يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم في الكافي عن الصادق هي خاصة في الرجال دون النساء قيل فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية أخرى هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الأحرار في الكافي عن الصادق قال من أنفسكم قال عليكم استئذان كاستئذان من قد بلغ في هذه الثلاث ساعات ثلاث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلاة الفجر لأنه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء لأنه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلاث عورات لكم أي هي ثلاث أوقات يختل فيها تستركم وأصل العورة الخلل وقرئ ثلاث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الأوقات في ترك الاستئذان في الكافي عن الصادق ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير إذن إن شاؤوا طوافون عليكم أي هم طوافون مستأنف لبيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فإن الخادم إذا غاب احتيج إلى الطلب وكذا الأطفال للتربية كذلك يبين الله لكم الآيات أي الأحكام والله عليم بأحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق قال ليستأذن الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات كما أمركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على أمه ولا على أخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك إلا بإذن ولا تأذنوا حتى يسلم فإن السلام طاعة لله عز وجل وقال ليستأذن عليك خادمك إذا بلغ الحلم في ثلاث عورات إذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك قال وليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة إنما أمر الله عز وجل بذلك للخلوة فإنها ساعة غرة وخلوة والقمي قال إن الله تعالى نهى أن يدخل أحد في هذه الثلاثة الأوقات على أحد لا أب ولا أخت ولا أم ولا خادم إلا بالإذن وإذا بلغ الأطفال منكم أيها الأحرار الحلم فليستأذنوا في جميع الأوقات كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الأحرار المستأذنين في الأوقات كلها وإنما خوطب به الأحرار لأن بلوغ الأحرار يوجب رفع الحكم المذكور في تخصيص الاستئذان بالأوقات الثلاثة بخلاف بلوغ المماليك فإن الحكم باق معه في التخصيص للاحتياج إلى الخدمة والاستخدام أو فيما مضى مما دل عليه من النص كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تأكيدا ومبالغة في الأمر بالاستئذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن أي الثياب الظاهرة وفي المجمع قرأ الباقر والصادق يضعن من ثيابهن القمي قال نزلت في العجائز اللاتي يئسن من المحيض والتزويج أن يضعن الثياب وفي الكافي عن الصادق أنه قرأها فقال الجلباب والخمار إذا كانت المرأة مسنة وعنه قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي أخرى إلا أن تكون أمة فليس عليها جناح أن تضع خمارها وفي التهذيب وفي العيون عن الرضا في هذه الآية قال عن الجلباب قال لا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما أمرن بإخفائه في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها كما رواه في الكافي عن الصادق قال والزينة التي يبدين لهن شيء في الآية الأخرى أقول وهو الوجه والكفان والقدمان كما سبق وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج وأصل التبرج التكلف في إظهار ما يخفى وأن يستعففن خير لهن من الوضع القمي قال أي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق قال فإن لم تفعل فهو خير لها والله سميع بمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مؤاكلة الأصحاء حذرا من استقذارهم أو أكلهم من بيت من يدفع إليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه إذا خرج إلى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة أن لا يكون ذلك من طيبة قلب أو من إجابة من يدعوهم إلى بيوت آبائهم أو أولادهم وأقاربهم فيطعمونهم كراهة أن يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر في هذه الآية قال وذلك أن أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعزلون الأعمى والأعرج والمريض وكانوا لا يأكلون معهم وكان الأنصار فيهم تيه وتكرم فقالوا إن الأعمى لا يبصر الطعام والأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مؤاكلتهم جناحا وكان الأعمى والأعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم فاعتزلوا من مؤاكلتهم فلما قدم النبي سألوه

عن ذلك فانزل الله عزّ وجلّ ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعاً او اشتاتاً ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم وقد دخل
فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يحل للرجل من مال
ولده قال قوته بغير سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله للرجل الذي قدّمه اباه فقال انت ومالك لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي فقال يا رسول الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي
من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء وكان رسول الله يحبس الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في الكافي عن الصادق قال
الرجل له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير اذنه وعن احدهما ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في المجمع عن ائمة الهدى انهم قالوا
لا بأس بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله تعالى بغير اذنهم قدر حاجتهم من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه
وعنه هؤلاء الذين سمّى الله عزّ وجلّ في هذه الآية يأكل بغير اذنهم من التمر والمأدوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وعنه قال
للمرأة ان تأكل وان تتصدق وللصديق ان يأكل من منزل اخيه ويتصدق وفي الجوامع عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب
والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعاً او اشتاتاً مجتمعين او متفرقين القمي لما هاجر رسول الله الى المدينة آخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد
ذلك اذا بعث احداً من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام
في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعاً او اشتاتاً يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق في قوله تعالى ليس عليكم جناح قال
باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم
يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي المجمع عن الصادق مثله والقمي فقال هو سلامكم على اهل البيت ورده عليكم فهو سلامكم على انفسكم وعن الباقر قال اذا دخل
الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة
والطيب لانها دعوة مؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله سلّم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات كرره لمزيد التأكيد وتفخيم الاحكام المختتمة به لعلكم
تعقلون الحق والخير في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب
والمشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستأذنوه يستأذنوا رسول الله فيأذن لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد
حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده مؤكداً على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان
المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيهاً على كونه مصداقاً لصحة الايمان ومميزاً للمخلص عن المنافق وتعظيماً للجرم فاذا استأذنوك لبعض شأنهم ما يعرض
لهم من المهام وفيه ايضاً مبالغة وتضييق للامر فأذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى رأي رسول الله واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستئذان ولو لعذر قصور لانه تقديم
لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستأذن
رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله عزّ وجلّ هذه الآية فأذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله رأيت الملائكة
تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً القمي قال لا تدعوا رسول الله
كما يدعو بعضكم بعضاً وعن الباقر قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق قالت فاطمة لما نزلت هذه
الآية هبت رسول الله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلاثاً ثم اقبل عليّ فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك
انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون
قليلاً قليلاً من الجماعة لواذاً ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كأنه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره القمي اي يعصون امره
ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا القمي بلية او يصيبهم عذاب اليم قال قال القتل وفي الجوامع عن الصادق قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الآخرة
الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يوم يرجع المنافقون
اليه للجزاء او الالتفات والكلام اي فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور
وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابداً حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك
كلهم يدعون ويستغفرون الله حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه قال قال رسول الله لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور

سورة الفرقان سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في سورة آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين نذيراً للجن والانس منذراً
او انذاراً كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولداً كما زعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدّره

تقديراً

تقديراً القمي عن الصادق قال تكذيب التقدير قال الاول هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء والثاني تبيين ما القضاء مثل الامضاء واقامة العين واتخذوا
من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لانفسهم ضراً دفع ضر ولا نفعاً ولا جلب نفع ولا
يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولاً وبعثه ثانياً ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين كفروا ان هذا
الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون القمي قالوا هذا الذي يقرأه رسول الله ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى
ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه وتعالى قولهم فرد عليهم وعن الباقر الافك الكذب وقوم آخرون يعنون ابا فكيهة وجبراً
وعداساً وعابساً مولى حويطب فقد جاؤوا ظلماً وزوراً وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها فهي تملى عليه بكرة
واصيلاً القمي قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخباراً عن مغيبات مستقبلة
واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفوراً رحيماً فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم
ان يصب عليكم العذاب صباً وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش
كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو بامور نفسانية كما
اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به
ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل من ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه
وقرئ نأكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلاً مسحوراً سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلاً عليهم بالظلم
فيما قالوه والقمي عن الباقر نزل جبرئيل على رسول الله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضربوا لك الامثال
قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء
فلا يستطيعون سبيلاً الى القدح في نبوتك والى الرشد والهدى والقمي عن الباقر الى ولاية علي وعلي هو السبيل تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيراً
من ذلك مما قالوا ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً وقرئ ويجعل بالرفع في الاحتجاج في تفسير الامام في سورة
البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام قلت لابي علي بن محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم
قال مراراً كثيرة وذلك ان رسول الله كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالاً هائلاً
زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا يأكل كما نأكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك
الفرس لا يبعثان رسولاً الا كثير مال عظيم خطير له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبياً لكان معك
ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبياً لكان انما يبعث الينا ملكاً لا بشراً مثلنا ما انت يا محمد الا مسحوراً ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة
مضى ذكرها في سورة بني اسرائيل ويأتي ذكر بعضها في سورة الزخرف ثم فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد
وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله مسحوراً ثم ساق الخبر الى ان قال فقال رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز
لاجل ذلك هذا ان اكون لله رسولاً فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضاً واغنى
بعضاً واذل بعضاً واعز بعضاً واسقم بعضاً واصح بعضاً وشرف بعضاً ووضع بعضاً وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء
ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم
قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم
وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عباداً مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا
بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض
من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضاً بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر مما سنذكره في سورة بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله واما قولك ما انت الا رجلاً مسحوراً
فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي مذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول
او سفهاً من الرأي اتظنون ان رجلاً يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلاً الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عليك تحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية وظنوا ان الكرامة
انما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً ناراً شديدة الاستعار اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد في المجمع عن النبي
والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظاً وزفيراً صوت تغيظ واذا القوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين القمي قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبوراً
هلاكاً اي يتمنون هلاكاً وينادونه يا ثبوراه تعال فهذا حينك لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً اي يقال لهم ذلك وادعوا ثبوراً كثيراً لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة الخلد

وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسئولا كأنما يشاؤن موعودا حقيقا بان يسئل ويطلبه او يسأله الناس
بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك والملائكة بقولهم وادخلهم جنات عدن ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله كل معبود سواه فيقول اى للمعبودين
وقرئ بالنون فيهما أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة قالوا
سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة وانبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال
عبيده او تنزيها لله عن الانداد ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء في المجمع عن الباقر انه قرئ نتخذ بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم
بانواع النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة
بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة وهؤلاء اضلونا وقرئ بالياء اى كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا
فما تستطيعون اى المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا هو النار وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق في المجمع عن علي انه قرئ يمشون بضم الياء
وبفتح الشين المشددة اى يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم
لهم العداوة وايذائهم لهم وهو تسلية للنبي على ما قالوه بعد نقضه أتصبرون علة للجعل اى لنعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا
يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبروننا بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى
ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شأنها وعتوا تجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها
واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامع النفوس القدسية يوم يرون الملائكة ملائكة الموت والعذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا
يستعيذون منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا في الكافي
عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه وفي
رواية لم يدعوه والقمي عن الباقر قال يبعث الله يوم القيامة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كن هباء منثورا ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن
كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس وفي البصائر عن الصادق
انه سئل اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن مقيلا
مكانا يؤوى اليه للاسترواح قيل تجوزا من مكان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم في الجنة وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين قال ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان
له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والقمي عن الباقر بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق
بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما
اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة الآية وعن الصادق لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار ويوم تشقق السماء تتشقق وقرئ بتشديد الشين بالغمام بسبب طلوع الغمام منها قيل هو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة ونزل الملائكة تنزيلا وقرئ وننزل من الانزال ونصب الملائكة قيل اي في ذلك الغمام بصحائف الاعمال والقمي عن الصادق الغمام امير المؤمنين
الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه
من فرط الحسرة القمي قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني الثاني
لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان قال هو الثاني للانسان خذولا وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة الوسيلة قال في مناقب
او ذكرتها لعظم هبا الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا
ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه بالحسرة ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر
والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج عنه في احتجاجه على بعض الزنادقة قال ان الله ذكر اسماء الاغر في خلقه ومثل
واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقد سبق في المقدمة السادسة حديث الاحتجاج بتمامه
لهذه الآية وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن اى انزل عليه كخبر بمعنى انزل لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلثة كذلك لنثبت به فؤادك
اى كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء
على تؤدة وتمهل في عشرين سنة او ثلث وعشرين ولا يأتونك بمثل بسؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن

تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا في المجمع عن النبي انه سئل كيف يحشر
الكافر على وجهه يوم القيامة فقال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا
يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اى فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم
وفي المجمع عن امير المؤمنين فدمرانهم على التأكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال معناه كانا امرا لموسى وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا
الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود وجعلنا عادا وثمودا آية ايضا واصحاب الرس وقرونا
واهل اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين انذارا واعذارا فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلا
تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة في المعاني والقمي عن الصادق يعني كسرنا تكسيرا وزاد القمي قال هي لفظة بالنبطية في العيون والعلل عن
الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي قال اتى علي بن ابي طالب قبل مقتله بثلثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني
عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال
علي لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله تعالى آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او
جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر
يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبتت لنوح بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك
قبل سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى
اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن آبان والثانية آذر والثالثة دى والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد
والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون
ابراهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا
انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حيوتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر
من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها
النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان
الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف
ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها
بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور
له اثنا عشر بابا كل باب لكل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة
تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون
ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله
سبحانه اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في
الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس
شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء
والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي
تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل
البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقوا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجوا الآن ان
ترضى عنا آلهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة
يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله تعالى
لجبرئيل يا جبرئيل اتظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني
حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت
الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى من غضبه ونزول
نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والقمي الرس نهر بناحية اذربيجان وفي الكافي عن الصادق انه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق فقال حدها

خلوا بي فقال المرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال بلى فقالت واين هو قال من اصحاب الرس والقمي عنه قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيمة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت اليس هذا في كتاب الله قال بلى قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وفي المجمع عنهما ان سحق النساء كان في اصحاب الرس وبلفظ اخر كان نساؤهم سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا مروا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء القمي عن الباقر واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من اثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا موضع هزو اهذا الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك تهكما واستهزاء ان كاد ليضلنا عن الهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورده مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا فيه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم ارايت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ام تحسب بل اتحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتجدي لهم الايات والحجج فتهتم بشانهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من امن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الايات اذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار لانها لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون ومستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمي قال نزلت في قريش وذلك انه ضاقت عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل ابياتا اتينا الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة مستوية من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ورب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الم تر الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه القمي عن الباقر في هذه الاية قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقيل وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع ضوؤها على بعض الاجرام فلولاها ما عرف الظل ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع وجعل النهار نشورا ذا نشور ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وفي حديث النبي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا اي ناشرات للسحاب او مبشرات على اختلاف القراءة كما في سورة الاعراف بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا وبليغا في الطهارة ووصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان الماء الطهور اهنى وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وفي الفقيه عن النبي قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء وسائط مستقلات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن او بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وفي الكافي عنهما ان الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب فما جحد ولايتنا جعله الله مرا وملحا اجاجا وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا قيل تنافرا بليغا وحدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي يقول حرام محرم ان يغير واحد منهما طعم الاخر وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة ادم ثم

جعله

جعله جزء مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا قسمه قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي وعلي بن ابي طالب زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المعاني عن الباقر عن امير المؤمنين قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي قال قلت يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق ادم بثلاثة الاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق ادم فلما خلق ادم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب ادم الى ان قبضه الله تعالى ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر فعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم قرأ رسول الله وهو الذي خلق من الماء بشرا الاية وفي روضة الواعظين قال رسول الله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل هو الذي خلق من الماء بشرا الاية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك وفي البصائر عن الباقر انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف اقول يعني ان الرب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو الله الخالق جل ذكره والقمي قد يسمى الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا قال الكافر الثاني كان على امير المؤمنين ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرا ونذيرا من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك في صورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناه منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتاني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج وقد مضى هذا المعنى في كلامهم الرحمن خبر للذي ان جعلته مبتدأ او لمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى فاسأل به خبيرا فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء وعن انه هو الرحمن وفي المجمع روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فاسأل به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل اقول ويحتمل ان يكون المراد بها الرسل المتقدمين فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تعالى واسأل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن والمعنى ان تنكروا اطلاقه على الله فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره وعن القمي قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا وقرئ بالياء وزادهم نفورا عن الايمان يعني الامر بالسجود للرحمن تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم لا تقرؤوا سرجا انما هي سراجا وهي الشمس وقمرا منيرا مضيئا بالليل وفي الامالي عن الصادق في كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه لمن اراد ان يذكر وقرئ بالتخفيف او اراد شكورا في الفقيه عن الصادق كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى وتلا هذه الاية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل في التهذيب والقمي عنه ما يقرب منه وزاد القمي وهو من سر ال محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا في المجمع عن الصادق هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر انه قال في هذه الاية الائمة يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم انه سئل عنه فقال هم الائمة يتقون في مشيهم وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنه فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر يقول ملازما لا يفارق اقول هو ثناء بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما ان جهنم بئست المكان للاستقرار والاقامة والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ بكسر التاء ومن اقتر وكان بين ذلك قواما القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن النبي من اعطى في غير حق فقد

ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله

اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي ليس في المأكول والمشرب سرف وان كثر وفي الكافي عن الصادق انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار
قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه انه تلا هذه الاية فاخذ قبضة من حصى
وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها
وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وقرئ يضاعف بالرفع ويحذف الالف والتشديد مرفوعا ومجزوما وبتبعه يخلد في الرفع والجزم وفي القمي
اثاما واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حدة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما في الامالي عن الباقر انه سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات فقال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر
بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الاية وهي في
المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما
عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه قال قال رسول الله اذا كان يوم القيامة تجلى الله عز وجل
لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات وفي القمي
عنه قال اذا كان يوم القيامة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته
فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم
حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحق الليثي عن الباقر الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيامة بان تؤخذ حسنات اعدائنا
فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قول الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات
اعدائنا سيئات وفي روضة الواعظين عن النبي ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه
يتوب الى الله يرجع اليه متابا يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق قال هو الغناء وفي المجمع عنهما مثله
والقمي قال الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب
والكناية عما يستهجن التصريح به في المجمع عن الباقر هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال
كونوا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع وبشرب النبيذ قال سألت الرضا
عن السماع فقال لاهل الحجاز فيه رأي وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما
وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية وفي المجمع عن الصادق مستبصرين
ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في
طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة وقرئ وذريتنا واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المجمع
عن سعيد بن جبير قال هذه الاية والله خاصة في امير المؤمنين كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير
المؤمنين والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه ولا سألت ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله
قرت به عيني واجعلنا للمتقين اماما نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان
ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة قال وقرئ عنده هذه الاية فقال قد سألوا الله
عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي الجوامع عنه ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا اعلى مواضع الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما وقرئ بفتح الياء والتخفيف تحية وسلاما يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه خالدين فيها
لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي القمي عن الباقر يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم وفي المجمع والعياشي عن الباقر انه سئل كثرة القراءة
افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرء هذه الاية فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما
يحيق بكم لا محالة في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم من قرء هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى

سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن علي عليه السلام لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى

والقمي

الشعراء

والقمي قال طسم هو من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك
قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي
عن الصادق ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الاية ان نشأ ننزل الاية والقمي عند هذه الاية
قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر وفي ارشاد المفيد عن الباقر في هذه الاية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم
قيل وما الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه
وفي الاكمال عن الرضا في حديث يصف فيه القائم قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان
الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الاية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن بوحيه الى نبيه محدث مجدد انزاله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا و
اصروا على ما كانوا عليه فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن من انه كان حقا ام
باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان
في ذلك لاية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم
حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك
الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون [illegible] اذا اعترتني
الحبسة في اللسان ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعني
ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته باياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول
رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد
ان اتياه فقالا له ذلك الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما اياه
بعد ما عدد عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي القمي عن الصادق قال لما بعث الله موسى الى فرعون فاخبره اني رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل
فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قيل
من الجاهلين وفي العيون عن الرضا انه سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال يعني انا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك اقول لعل الرواية
دون فرعون فقصد الضلال عن الطريق وفرعون انما فهم منه الضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي تلك التربية نعمة تمنها علي ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم
بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي وتلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع
جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه
وآثاره في الكافي عن امير المؤمنين في خطبة في جوامع التوحيد قال الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم موقنين
علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه سأله عن حقيقته وهو يذكر افعاله القمي في الحديث السابق قال وانما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني الثبوت قال ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا يشك
في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التأمل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه
رسولا على السخرية قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم
تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لاينهم اولا ثم لما رأى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين عدل الى التهديد عن المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي تفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين على صدق
دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي
ثعبان مبين ظاهر ثعبانيته في المجمع عن الباقر قال فلقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امرها ما كان ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين
قال فلها شعاع يكاد يغشى الابصار والقمي في الحديث السابق قال فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك به نفسه
فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه
هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهره
سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم
يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم

حتى اذا ظهر فاستأذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون

يجتمعون فيه تسببا لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا وكان مقصودهم
الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به
من السحر وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع وقرئ بالتخفيف ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم
وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتأتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما راوا
ما راوا لم يتمالكوا انفسهم وكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح و
دفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال آمنتم له وقرئ بهمزتين قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء
ولذلك غلبكم او فواعدكم ذلك وتواطاتم عليه اراد به التلبيس على قومه كي لا يعتقدوا انهم آمنوا على بصيرة ولظهور الحق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا اليه فان الصبر عليه محاة للذنوب
موجب للثواب والقرب من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد وقرئ ان بكسر الهمزة القمي في الحديث السابق قال وكان
فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلب الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف
مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم
في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم
ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار جمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت
لبست الحديد والفولاذ المصقول وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل
موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
قال لهم القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت
الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على
راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصا السحرة وحبالهم وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون
مثله فقتل في الهزيمة من وطئ الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامراة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما من الفزع
ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباء كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا
كما كانت فكان كما قال الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا فقال
آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر الآية فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير الآيتين فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عز وجل
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي قيل وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر
لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون حين اخبر بسراه في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة
قليلون على ارادة القول القمي عن الباقر يقول عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجمع عادتنا الحذر
واستعمال الحزم في الامور وقرئ حذرون القمي في الحديث السابق ثم خرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم
مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك
مثل ذلك الاخراج واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث يرى كل منهما الآخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا وقربنا
ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم اغرقنا الآخرين باطباقه
عليهم ان في ذلك لآية وآية آية وما كان اكثرهم مؤمنين وما تنبه عليه اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سألوا
بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه القمي في الحديث السابق فلما قرب
موسى البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت
يا موسى ان انفرق لك ولم اعص الله عز وجل طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس

بمعصيته

بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقتحم يوشع فرسه في الماء واوحى الله
عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان
الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان
اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى
في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده
فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر
فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماذيانة فتقدمه فدخل فنظر الفرس
الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله عز وجل الرياح فضربت البحر بعضه ببعض
فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين اقول وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس واخرى في سورة طه وفي الكافي عن الصادق قال ان قوما ممن آمن بموسى قالوا لو اتينا عسكر فرعون
وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا
معهم فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون واتل عليهم على مشركي العرب نبأ ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
سالهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم بشرح حالهم معه تبجحا وافتخارا قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم
او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جوابه ولجاوا الى التقليد قال افرايتم ما كنتم
تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي يريد عدو لكم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح والبدأة بنفسه في النصح
ادعى للقبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من آبائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما
خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هداية مدرجة من مبدا الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم ولانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وفي اوامر الله ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم والذي يميتني عد الموت جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقر دونها الحياة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية
ثم يحيين في الآخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلبا لان يغفر لهم ما
يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه له لانها معاريض وليست خطايا
رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان
صدق في الآخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه في الكافي عن الصادق قال قال امير المؤمنين لسان الصدق
للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال ياكله ويورثه والمراد واجعل صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما
القمي قال هو امير المؤمنين واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المؤمنين واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من
الضالين طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على
ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم لا ينفعان احدا
الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس
فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق صاحب النية الصادقة
صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الآية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف
فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم اينما كنتم
تعبدون من دون الله هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار فكبكبوا
فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي عن الصادق قال هم قوم
وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره والقمي فكبكبوا فيها هم والغاوون قال بنو امية والغاوون بنو العباس وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر جنود ابليس ذريته من الشياطين
قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا
وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر يعني المشركين الذين اقتدى بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول
الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل

اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت
اخراهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم
بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
في المحاسن عن الصادق الشافعين الائمة والصديق من المؤمنين القمي عنهما والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في الناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه
فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك انا احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك يقول اهل
النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي المجمع عن النبي ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول
من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك
لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد
من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قد مر الكلام في تكذيبهم نبي الا كما لا عن الباقر انه قال على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك
قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور
بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما آمركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسألكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين
فاتقوا الله واطيعون كرره للتأكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا أنؤمن لك واتبعك
الارذلون القمي قال الفقراء اقول اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه
اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك لكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون
وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء
لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم
فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء القمي عن الباقر المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا
بعد اي بعد انجائه الباقين من قومه ان في ذلك لآية شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة
عاد وهو اسم ابيهم المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين أتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع آية قيل اي علما للمارة تعبثون ببنائها الا استغنائكم عنه بالنجوم للاهتداء
عن النبي ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع مآخذ الماء او قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها واذا
بطشتم بطشتم جبارين متسلطين في العاقبة القمي قال يقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله
في هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون من انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه
بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت ام لم تكن
من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان هذا الا خلق الاولين اي ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا
خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح الخاء اي ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب وما نحن
بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود
المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين أتتركون
فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين ومنكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وقرئ فرهين بحذف
الالف اي بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فيه دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما انت من المسحرين
قيل اي من الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم او من ذوي السحر وهي الرئة اي من الاناسي القمي يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا ما انت الا بشر
مثلنا تأكيد على المعنى الثاني فأت بآية ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوا على ما سبق ذكرها لها
شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها في المجمع عن امير المؤمنين قال اول عين نبعت في الارض التي فجرها الله لصالح فقال لها
شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فيأخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر الى كلهم
لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب العذاب الموعود وفي نهج البلاغة انما يجمع الناس
الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة

المحماة

المحماة في الارض الخوارة ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم
ربكم لاجل استمتاعكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون متجاوزون حد الشهوة ومفرطون في المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من
بين اظهرنا قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون اي من شؤمه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه
باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزا هي امرأة لوط في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا
حجارة فساء مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة
المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون في الجوامع في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس
المستقيم بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم و
الجبلة الاولين وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق القمي قال الخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو
للدلالة على انه جامع بين صفتين منافيتين للرسالة مبالغة في تكذيبه وان نظنك لمن الكاذبين في دعواك فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها وقرئ
بفتح السين ان كنت من الصادقين في دعواك قال ربي اعلم بما تعملون وبعذاب منزل عليكم ما اوجبه وفيما المقدر له فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة
القمي يوم حر وسمائم قال فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله عز وجل فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة
في ديارهم جاثمين وقيل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في
ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه
وقرئ بتشديد الزاي ونصب الروح والامين على قلبك لتكون من المنذرين في الكافي والبصائر عن الباقر هي الولاية لامير المؤمنين والقمي عن الصادق قال الولاية نزلت
لامير المؤمنين يوم الغدير بلسان عربي مبين واضح المعنى القمي قال يبين الالسن ولا تبينه الالسن وفي العلل عن الصادق عن ابيه قال ما انزل
الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء بالسنتهم وكان احد لا يخاطب رسول الله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم
جبرئيل عنه تشريفا من الله له وانه لفي زبر الاولين وان معناه او ذكره لفي كتب الانبياء الاولين اولم يكن لهم آية على صحة القرآن ونبوة محمد وقرئ تكن بالتاء ورفع آية
بالرفع ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم
واستكبارهم القمي قال ولو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم كذلك سلكناه ادخلناه
معانيه في قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم الملجئ الى الايمان فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل نحن
منظرون تحسرا وتأسفا أفبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فأتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة أفرأيت ان متعناهم
سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في المجمع عن الصادق قال اري رسول الله
في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت
بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث
ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال أفرأيت ان متعناهم سنين الآيات وانزل عليه انا انزلناه قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني
امية وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى انذروا اهلها الزاما للحجة تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كما زعم
المشركون انه من قبيل ما يلقي به الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون
اي مصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة
ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين قيل تهييج لازدياد الاخلاص ولطف لسائر المكلفين وانذر عشيرتك الاقربين
فان الاهتمام بشأنهم اهم وفي المجالس عن الرضا وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود
قال هذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله وفي المجمع نسب القراءة الى الصادق وابن مسعود القمي قال نزلت
ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا
شبعوا فقال رسول الله من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن
حتى رووا فقال رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم
اللبن فقال لهم رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله

ولا يذكرون الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون القمي ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي المجمع عن الصادق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سور الطواسين الثلث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جوار الله وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين

سورة النمل ثلث وتسعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس في المعاني عن الصادق واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهاة للطبايع محبوبة للنفس فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها ... اولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن

لك جميع الملك كما سخرت لك هذه الريح لكان ذوالهامس بين يديك كذا الريح فتبسم ضاحكا من قولها أقول لعل النملة ارادت بقولها لان ...
داود وجه بوذان اسم ابيك كان لك فخفف ... عرف عنيبته العيال اشارة الى ... وعلى هذا يدعو ... اسم ابيه على اسمه وقال رب اوزعني
ان اشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندى اكفه وارتبطه بحيث لا تنفلت عنه التى انعمت على وعلى والدى ادرج فيه ذكر والدى تكثيرا للنعمة وان
اعمل صالحا ترضيه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة ... كان سليمان عند الله
الاكبر الذي ... به اعطى واذا دعى اجاب ... وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال مالى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين
... ان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير ... بجميع ... الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه
فنجر سليمان فرفع راسه وقال كما حكى الله عز وجل لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه وجعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او ليأتيني
بسلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الاولين بتقدير عدم الثالث ...
[illegible]

[illegible]

نُنفِقه لو ابهم أمّن بل امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم تاكيد لاختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق ءاله مع الله اغيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المنفرد بالخلق والتكوين بل هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد أمّن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا يتكون فيه المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا برزخا وقد مرّ بيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون أمّن يجيب المضطر الذي احوجته شدة ما به الى اللجأ الى الله اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم ءاله مع الله الذي خصكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون اي تذكرون الاءه تذكرا قليلا وما مزيدة وقرئ بالياء وقرئ بتشديد الذال بالياء معه القمي عن الصادق قال نزلت في القائم من ال محمد هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثمائة والثلثة عشر رجلا وقد سبق كلام اخر في هذه الاية في سورة البقرة عند قوله اجيب دعوة الداع أمّن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر ءاله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون أمّن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة ان امير المؤمنين اخبر بما يكون من الاسود الذي لم تأت بعد فقيل له اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلّم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيه فعلّمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون بل ادّارك تتابع حتى استحكم علمهم في الآخرة القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وقرئ بل ادرك مع تخفيف الدال وتشديدها بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم بل الاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا وءاباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحيوة وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار وقرئ بحذف الاولى وبحذفهما وانّا بالنونين لقد وعدنا هذا نحن وءاباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل عليهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر وقرئ بكسر الضاد مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم واللام مزيدة للتأكيد اي قد قرب منكم بعض الذي تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي ولكن اكثرهم لا يشكرون ولا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما الا في كتاب مبين في الكافي عن الكاظم في حديث وانا في كتاب الله لآيات ما يراد بها امرا الا ان يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة الاية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وبحكمته فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء المفتوحة ورفع الصم اذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي وقرئ تهدي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي كما يأتي بيانه عن قريب اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح في الجوامع عن الباقر قال كلم الله من قرئ تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد والقمي عن الصادق قال انتهى رسول الله الى امير المؤمنين وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع راسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله يسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكره الله في كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم الاية ثم قال يا علي اذا كان اخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال الرجل لابي عبد الله ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام وعنه قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان اية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني فقال واية اية هي قال قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم الاية فاية دابة هذه قال يا عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين وهو ياكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار وجلس يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها الدابة قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وفي المجمع روى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر وفي الكافي عن الباقر قال قال امير المؤمنين ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن امير المؤمنين في حديث بعد ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى

تضع

تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضع العصا على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك حقا يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسئلوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي ان لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها للحية ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني يوم الرجعة ممن يكذب بآياتنا يعني بالائمة فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤوا الى المحشر قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون ام اي شيء كنتم تعملونه بعد ذلك وهو للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة اولا قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية قال الآيات امير المؤمنين والائمة فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى في يوم القيامة فقال ايحشر الله عز وجل يوم القيامة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيامة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا وفي الكافي عنه في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد قال هم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني اسرائيل فلا حاجة بنا الى اعادته قال في المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من ال محمد في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه وقد صنف الحسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد كتابا في فضائل اهل البيت واورد فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة امير المؤمنين في اخبار كثيرة منها ما نقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد سائرها فليرجع اليه روى عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكوا اليشكري قام الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ان ناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا اؤمن بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل اجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملأ من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى فاخذتكم الصاعقة يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكوا الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل في عزير حيث اخبر الله فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشك يا ابن الكوا في قدرة الله عز وجل الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا فان اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجعول عليها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور في القرن روي ان النبي سئل عنه فقال قرن من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وورد ان فيه ثقبا بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين وقرئ بقصر الهمزة وفتح التاء وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما يفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها وقرئ بالتاء من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وقرئ بالاضافة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين في هذه الاية قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرأ الاية وعن الباقر في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء من ال محمد واتبع اثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى ادم وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها تدخله الجنة وفي رواية اخرى عنه في هذه الاية قال الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وسيجيء في اخر سورة الانعام حديث في هذا الباب انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله وفي الكافي عن الصادق انه قال

الكعبة وجد في قواعدها حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها
بسبعة املاك حفا وعنه لما قدم رسول الله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم
خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله عز وجل الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول
الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله الا الاذخر وله كل شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلوا القرآن وان ادام
واظب على تلاوته لتنكشف لي حقايقه في تلاوته شيئا فشيئا او اتباعه فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل
انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به
سيريكم آياته اذا رجعتم الى الدنيا ورجعوا فتعرفونها فتعرفون انها آيات حين لا ينفعكم المعرفة القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا
الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا قال امير المؤمنين والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلته عن
اعمالكم وفي ثواب الاعمال وقد مضى ثواب قراءة الطواسين

سورة القصص ثمان وثمانون آية وهي مكية

الثلث رب وفقنا على تلاوته

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بعض نبإهما بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض ارض
مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل
يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجه القتل انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد
الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم بانجائهم من بأسه ونريد حكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ ويرى بالياء ورفع الاسماء في العيون
عن امير المؤمنين قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي نهج البلاغة قال لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها
وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين الآية وفي الكافي نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله يمشي فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الآية وفي المعاني عن الصادق ان رسول الله نظر الى علي والحسن والحسين فبكى وقال انتم المستضعفون بعدي قيل للصادق ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله
عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية ثم قال فهذه الآية جارية فينا الى يوم القيمة وفي المجالس عنه في هذه الآية قال هي لنا او
فينا وفي الاكمال والغيبة ان القائم لما ولد نطق بهذه الآية والقمي اخبر الله تعالى نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته
من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن
قال ونري فرعون وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى
وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
علمنا ان المخاطبة للنبي وبالجملة حمل الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الآية نص من التكلف واستشهاد بكلمات لهم لا دلالة فيها على مطلوبه اولى ان يحمل الاخبار
على التأويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرها من الآيات يعملون الضمير فيه منهم راجع الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كما في الجوامع عن السجاد والذي بعث محمدا
بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه من المرسلين
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها بالغرض الحامل عليه وقرئ بضم الحاء والسكون ان فرعون وهامان
وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأت فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرت عين لي ولك هو قرة عين لنا في المجمع عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك
فاما لي فلا قال رسول الله والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن الا بل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم على يده واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا
من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بأمره وقصته القمي عن الباقر كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا
على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله والواثقين بحفظه في الاكمال عن الباقر في حديث هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت
اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان
الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون
انها تقص وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
لا يقصرون في ارضاعه وتربيته قال هامان انها لتعرفه قالت انما اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى

امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون وقد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر مفصلة في
سورة طه اورد ما في الاكمال بابسط منها ولما بلغ اشده واستوى في المعاني عن الصادق اشده ثماني عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين
القمي عن الباقر في حديث الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى
من عنده وفي الاكمال عن الباقر وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم
ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال
والله انكم لا تزالون فيه حتى يحيي الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ
رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة
فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة مدينة منف لفرعون كذا في العيون عن الرضا على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها
رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما ممن شايعه على دينه يعني من بني اسرائيل والآخر مخالفه يعني القبطي في حديث السابق قال احدهما يقول
بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه في المجمع عن الصادق قال
ليهنكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الآية فوكزه موسى ضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه قيل اي فقتله اصله انهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر في العيون
سئل عن الرضا عن هذه الآية مع ان الانبياء معصومون فقال فقضى عليه على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال يعني
الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال يعني استرني
من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي قال يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين
قال بل اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى وفي الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان
موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين
بين الغواية في حديث العيون قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك وأراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والاسرائيلي
لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض تتطاول على
الناس وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون قال قال وهو من شيعته اقول لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك كانهم سمعوا باظهار انه بطش
القمي عن الباقر في حديث السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج
اني لك من الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال
الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الآية
فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه السابق قال فخرج منها خائفا يترقب ويقول رب نجني من القوم
قال ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قيل سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم تكن في سلطان فرعون
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى
الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر ولما ورد ماء مدين اي البئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل
مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما من الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم
الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ يصدر بفتح الياء وضم الدال اي ينصرف وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة
عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلاثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات
لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده
دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما وفي الجوامع روي انهم كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده وسألهم
دلوا فاعطوه دلوا لا ينزحها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما واصدرهما ثم تولى الى الظل في حديث السدرة فجلس فيها وقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير القمي في حديثه وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي سأل الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأل الله عز وجل الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت
خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي الاكمال روي انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا القمي في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لاحداهما
اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله فقام موسى معها ومشت امامه فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة

تلقيهما اما بي تبعهما فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون
وقومه قالت احديهما يا ابت استاجره لرعي الغنم ان خير من استاجرت القوي الامين القمي في حديث فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفته بانه يستقي الدلو وحده
فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تاخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذا امانته
وفي الفقيه عن الكاظم قال قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته بدفع الصخرة الامين من اين عرفته قالت يا ابه اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت
فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج
فان اتممت عشرا فمن عندك فاتمامه من عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين
في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيتك اياه فلا عدوان علي
فلا تعتد علي بطلب الزيادة والله على ما نقول من المشارطة وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطاهما وفي رواية
وان سئلت اي الابنتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استاجره وعن الصادق انه سئل ايهما التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها
قيل فاي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المراة ويشترط
لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم له شرطه قيل كيف قال علم انه سيبقى حتى يفي وفي الفقيه عنه ما يقرب منه وفي الكافي والفقيه عنه ان عليا
قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها وهي احق بمهرها قال في
الفقيه وفي حديث آخر انما كان ذلك لموسى بن عمران لانه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي الاكمال عن النبي ان يوشع بن نون وصي
موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها فلما قضى موسى
الاجل وسار باهله بامراته آنس من جانب الطور نارا ابصر من الجهة التي تلي الطور القمي في حديث السابق انه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي
عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصا فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط
مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امراته وزوده شعيب من عنده وساق
غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي وكانت عصي الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل
فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك
ثلث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم
الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل الآية قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق في المجمع عن الباقر
لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا او جذوة عود غليظ وقرئ بالفتح والضم من النار
لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن قيل من الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق شاطئ
الواد الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان
خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالفه في المعنى وان الق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كانها جان حية في الهيئة
والجثة او في السهولة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى كوني شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت
النار الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب لم يرجع فناداه الله عز وجل
ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى
وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة
فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب وقرئ بضم الراء وبضمتين يعني لك لا تخف الخوف والعدو ولتسكينه بناء على ان الخوف
يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك وقرئ بتشديد النون برهانان حجتان من ربك مرسلا بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني
قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا وقرئ بغير همز يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف
الشبهة وقرئ مجزوما اني اخاف ان يكذبون لسانا لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا
يصلون اليكما باياتنا بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا
الاولين وقال وقرئ بغير واو موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة الدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت
مجازا الى الآخرة وقرئ يكون بالياء انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله
غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده كانه كان شاكا فيه لذا رام بناء الصرح قيل في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة

الاخلاص

الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز وجل عليه قال له رسول الله
وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمته الآخرة منهما وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان بين الاولى
والآخرة اربعون سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين القمي في حديث السابق فبنى هامان له
في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت
به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ افراخها ورباها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمد الى جوانب التابوت الاربعة فغرز في كل
جانب منه خشبة وجعل على رأس كل خشبة لحما وجوع الانسر وشد ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في
الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض
فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهما البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر اليها فقال
اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة
قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقبلت التابوت بهما فلم تزل يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده
في الارض بغير الحق بغير استحقاق قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار ولا ابالي وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور وقرئ
بفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشأن الاخذ واستحقار للماخوذين كانه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم
في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق ان الائمة
في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة
يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة
ويوم القيمة هم من المقبوحين ممن قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط في
المجمع عن النبي ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله تعالى
قال ولقد آتينا موسى الكتاب الآية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى
اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلمنا وما كنت من الشاهدين لتكليمه ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر فتحرفت الاخبار وتغيرت الشرايع واندرست
العلوم فاوحيناه اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلو عليهم آياتنا تقرأ على اهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين
اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في
فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون عن النبي لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني
اسرائيل واعطاه التورية والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله عز جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي
من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت
ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم
الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت
اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون
افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل
يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله
عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل
ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته
كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنابين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر
قال فلما بعث الله عز وجل محمدا قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة
وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضايل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جواب لولا محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها و
نكون من المصدقين ما ارسلناك اي ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد
والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا ساحران يعني موسى ومحمد وقيل موسى وهرون

وقرئ سحران مبالغة او يعنون بهما التورية والقرآن تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق وقالوا انا بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون قل
فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما نزل على موسى وعلى اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو
اتبعوا حجة لأتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه رأيه بغير امام من ائمة
الهدى وفي البصائر عن الصادق مثله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا
في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم امام الى امام والقمي عن الصادق امام بعد امام
لعلهم يتذكرون فيطيعوا الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت في مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه كلام الله
انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة
في الكافي عن الصادق قال بما صبروا على التقية وقال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة قال وقال الصادق نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا
صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون وقال في قوله يدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وقد روي عن النبي اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم
ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو الغناء قال وهم الائمة يعرضون عن ذلك كله وقالوا للاغين لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو
اعلم بالمهتدين القمي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيامة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد
العباس بن عبد المطلب عند رسول الله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان تنفعه يوم القيامة وقال لو قمت المقام المحمود لشفعت في
ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين اقول انما اسر الايمان
واظهر الشرك ليكون اشد على نصرة النبي كما يستفاد من اخبار اخر وعنه قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا
وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي خبر آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول خط في اول الكتب اي في هذا الحكم ثبت في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض
الثمال الكثير الغياث الذي يقوم بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم انه سئل أكان رسول الله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها
اليه قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه
اقول معنى محجوجا بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث وانه بالوصايا اوصياء الانبياء على انه محجوج به على ان يكون النبي حجة عليه بعد يقول
ما دفع اليه الوصية لان الوصية انما تنتقل من المتقدم وعن الصادق قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر
وثارت قريش بالنبي فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه وعنه قال نزل جبرئيل على النبي فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول اني قد
حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر
ابي طالب وفي رواية وفاطمة بنت اسد وفي بشارة المصطفى عنه عن ابيه عن امير المؤمنين قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون اليه فقام اليه رجل فقال يا امير
المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه
الله فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيامة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة
ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بالفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت قد اجمعوا
على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات بذلك عنهم واوردنا هناك طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير وما روي
من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر
وتغبر في وجه شعراء الدهر يبلغ مبلغ مجلد كبير هذا ولا شك انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبيره في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول الى ما لجأ
اليه بعد موته وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن
امير المؤمنين وفي روضة الواعظين عن ابن عباس ان النبي قال والذي نفسي بيده ليعبدون هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون البحر فارس
والروم فجرت قريش تستكبر فقالت لابي طالب ما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا
حجرا فانزل الله تعالى هذه الآية اولم نمكن لهم حرما آمنا اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل
اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم
اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية
لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهلها

يكون

يكونون افطن وانبل رسولا يتلو عليهم آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم
من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حياتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة وابقى
لانه ابدي افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وقرئ بالياء افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا
الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيامة من المحضرين للحساب او العذاب وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم
فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول اي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد
ربنا هؤلاء الذين اغوينا اي هؤلاء هم الذين اغويناهم اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون
اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لوجه الحيلة يدفعون
به العذاب او للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء
لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب فاما من
تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين عسى تحقيق على عادة الكرام او ترج من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح القمي ان العامة قد رووا ان ذلك
يعني في الثاني في القبر واما الخاصة فعن الصادق قال ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه يأتي الثاني فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان
مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة واذا كان كافرا قال لا
ادري فيضرب ضربة يسمعها كل ما خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم
عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير ليس
لاحد من خلقه ان يختار عليه وليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدره وبتيسيره واختياره سبحان الله تنزيها له ان ينازعه احد او يزاحم اختياره اختياره وتعالى عما يشركون
عن شركهم القمي قال يختار الله عز وجل الامام وليس لهم ان يختاروا وفي الكافي والمجالس عن الرضا في حديث فضل الامام وصفته قال هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز
فيها اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا
مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي الاكمال عن القائم انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام
مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد بما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك
ثم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور
عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه
ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى
قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون
الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر اقول هذه الاخبار تدل على التفسير الاول للآية ويدل على التفسير الثاني ما روي في مصباح
الشريعة عن الصادق في كلام له قال وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله
وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القمي قال ما عزموا عليه من الاختيار اقول على التفسير الاول يجوز ان يكون المعنى
وربك هو الذي يعلم ما تكنه الصدور وتخفيه الضمائر دون غيره فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم ولعل الى هذا المعنى اشير في حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار
لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وهو الله لا اله الا هو المستحق للعبادة لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المولي
للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده
وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون
سماع تدبر واستبصار قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب الاشغال افلا
تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل
افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب
ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار
بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به كما لا شيء ادخل في مرضاته من توحيده ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه
القمي عن الباقر يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدينون فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون

الصنّاع ما كانوا يفترون من الباطل إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي كان ممن آمن به وفي المجمع عن الصادق (ع) وهو ابن خالته ولا تنافي بين الخبرين فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وتكبر وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ من الأموال المذخورة مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ لتثقل الجماعة الكثيرة أُولِي الْقُوَّةِ القمي العصبة ما بين العشرة إلى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة أولو القوة إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ لا تبطر إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ أي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق (ع) عن أبيه أوحى الله تعالى إلى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فإن كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب وفي التوحيد عنه (ع) إن كانت العقوبة من الله تعالى حقا فالفرح لماذا وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ من الغنى الدَّارَ الْآخِرَةَ بصرفه فيما يوجبها لك وَلَا تَنسَ ولا تترك نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا في المعاني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (ع) أي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة وَأَحْسِن إلى عباد الله كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ فيما أنعم عليك وأحسن بالشكر والطاعة كما أحسن الله إليك بالإنعام وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ في مصباح الشريعة قال الصادق (ع) فساد الظاهر من فساد الباطن ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية وأعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الأمل والحرص والكبر كما أخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده وأصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها وإقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي القمي يعني ماله وكان يعمل الكيمياء أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ القمي أي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ القمي قال في الثياب المصبغات يجرها بالأرض وقيل إنه خرج على بغلة شهباء عليه الأرجوان وعليها سرج من ذهب معه أربعة آلاف على زيه قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ تمنوا مثله لا عينه خلوصاً من الحسد إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ من الدنيا وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بأحوال الآخرة للمتمنين القمي قال لهم الخالص من أصحاب موسى وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما أوتي قارون بل من الدنيا وما فيها وَلَا يُلَقَّاهَا أي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء إِلَّا الصَّابِرُونَ على الطاعات وعن المعاصي فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ في مناهي الفقيه ونهى أن يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ أعوان يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ فيدفعوا عنه عذابه وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ الممتنعين منه روي أن موسى (ع) باهله بأخيه هرون وبنيه فخسف به وبأهله وماله ومن آزره من قومه والقمي كان سبب هلاك قارون أنه لما أخرج موسى بني إسرائيل من مصر وأنزلهم البادية أنزل الله عليهم المن والسلوى إلى أن قال ففرض الله عليهم دخول مصر وحرمها عليهم أربعين سنة وكانوا يقومون من أول الليل ويأخذون في قراءة التوراة والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التوراة ولم يكن فيهم أحسن صوتاً منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيمياء فلما طال الأمر على بني إسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل عليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وأنت قاعد ههنا ادخل معهم وإلا نزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتماً فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر وفي رجله نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فأمر قارون أن يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضباً شديداً وكان في كتفه شعرات كان إذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب إن لم تغضب لي فلست لك بنبي فأوحى الله عز وجل إليه قد أمرت الأرض أن تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد أمر أن يغلق باب القصر فأقبل موسى فأومى إلى الأبواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر إليه قارون علم أنه قد أوتي بالعذاب فقال يا موسى أسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا أرض خذيه فدخل القصر بما فيه في الأرض ودخل قارون في الأرض إلى الركبة فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا أرض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل بما قاله لقارون فعلم موسى أن الله تبارك وتعالى قد عيره بذلك فقال يا رب إن قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لأجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت أن ذلك لك رضى لأجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو أن قارون كما دعاك دعاني لأجبته ولكنه لما دعاك وكلته إليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فإني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهاداً لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر إلى رجل قد أقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال إن رجلاً من أولياء الله قد توفي وأنا أحفر له قبراً فقال له موسى أفلا أعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر فقال له موسى ما تريد قال أدخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى أنا أكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل والقمي في سورة يونس وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (ع) عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه فقال يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغوراء قال ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في أيام موسى ووكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به أنظرني فإني أسمع كلام آدمي ثم قال قارون من أنت قال يونس أنا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران أحد فقال قارون وا أسفا على آل عمران فشكر الله تعالى له

ذلك فأمر الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا فرفع عنه وقد مضى الحديث بتمامه في سورة الصافات والعياشي عن الباقر (ع) قال إن يونس لما آذاه قومه وساق الحديث إلى أن قال فألقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار إلى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دوياً فسأل الملك عن ذلك فأخبره أنه يونس وأن الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون أتأذن لي أن أكلمه فأذن له فسأله عن موسى فأخبره أنه مات فبكى ثم سأله عن هرون فأخبره أنه قد مات فبكى وجزع جزعاً شديداً وسأله عن أخته كلثم وكانت مسماة له فأخبره أنها ماتت فبكى وجزع جزعاً شديداً قال فأوحى الله إلى الملك الموكل به أن ارفع عنه العذاب بقية أيام الدنيا لرقته على قرابته وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ منزلته بِالْأَمْسِ منذ زمان قريب يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ القمي قال هي لغة سريانية يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فلم يعطنا ما تمنينا لَخَسَفَ بِنَا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف لأجله وقرئ بفتح الخاء والسين وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ لنعمة الله تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ غلبة وقهراً وَلَا فَسَادًا ظلماً على الناس في المجمع عن أمير المؤمنين (ع) أنه كان يمشي في الأسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية ويقول نزلت في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس وعنه (ع) قال إن الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية أن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق (ع) العلو الشرف والفساد البناء وعنه (ع) أنه قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها يا حفص إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الأماني عند هذه الآية فاز والله الأبرار تدري من هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار بالله جهلاً الحديث وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ من لا يرضاه الله مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ذاتاً وقدراً ووصفاً وقد مضى في هذه الآية حديث في آخر سورة الأنعام وفي نظيرها في آخر سورة النمل وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وضع فيه الظاهر موضع الضمير تهجيناً لحالهم بتكرير إسناد السيئة إليهم إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مثل ما كانوا يعملون حذف المثل مبالغة في المماثلة إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ القمي عن السجاد (ع) قال يرجع إليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة وعن الباقر (ع) أنه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية يعني الرجعة قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ يعني به نفسه والمشركين وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ولكن ألقاه رحمة منه فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ قيل بمداراتهم والتحمل عنهم والإجابة إلى طلبتهم والقمي قال المخاطبة للنبي والمعنى للناس وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إلى عبادته وتوحيده وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس وهو قول الصادق (ع) إن الله بعث نبيه بإياك أعني واسمعي يا جارة لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ في الكافي عن الصادق (ع) إنما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر (ع) إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه أقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يسلك العباد إلى الله تعالى وإلى معرفته من نبي أو وصي وعقل كامل يدل لك في فإنه وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك لأن الوجه ما يواجه به والله سبحانه إنما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي أو وصي وعقل كامل في التوحيد عن الصادق (ع) قال كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق وفيه عنه من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وزاد في الكافي معناه والمراد أن كل مطيع للرسول متوجه إلى الله فهو باق في الجنان أبد الآبدين وهو وجه الله في خلقه به يتوجه الله تعالى إلى عباده ومن هو بخلافه فهو في النار مع الهالكين وفيه إشارة إلى أن طاعته للرسول توجه منه إلى الله وإلى وجهه وتوجه من الله تعالى به إلى خلقه وهو سبب نسبة وجه الله وإضافته إليه وفي التوحيد عنه (ع) نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه (ع) إلا وجهه قال دينه وكان رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية قال الحاجة فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه وصنع بنا ما أحب والقمي عن الباقر (ع) في هذه الآية قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله أعظم من أن يوصف ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه ونحن الوجه الذي منه يؤتى لن نزال في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين (ع) المراد كل شيء هالك إلا دينه لأن من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو أجل وأعظم من ذلك وإنما يهلك من ليس منه ألا ترى أنه قال كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ففصل بين خلقه ووجهه أقول وقد ورد في حديث آخر عنهم (ع) أن الضمير في وجهه راجع إلى الشيء وعلى هذا فمعناه أن وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه إلى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك البعيد لَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ في الخلق وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ للجزاء بالحق قد مضى ثواب قراءة السورة في سورة الشعراء

سورة العنكبوت تسع وستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ لا يختبرون في الجوامع عن الصادق (ع) معنى يفتنون يبتلون في أنفسهم وأموالهم وعن النبي (ص) أنه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تبتلى بها الأمة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لأن الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله (ص) عنها فقال (ع) لما أنزل الله سبحانه الم أَحَسِبَ النَّاسُ الآية علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول

الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث
استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول
الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون
حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة
والقمي عن الكاظم قال جاء العباس الى امير المؤمنين فقال انطلق نبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله عز وجل الم احسب الناس
الآية وفي الكافي عنه انه قرء هذه الآية ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم
اختبرناهم فان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليتعلقن علمه بالامتحان تعلقه بالوجود فيميز الذين
صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعدما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق انهما قرءا بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام
اي ليعرفهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء
الله فان اجل الله لآت القمي قال من احب لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب
قال فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن جاهد القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي
فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة له الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن
الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا القمي قال هما اللذان ولداه وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته
عبر بنفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله
جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع
ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة القمي يعني القائم ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص
والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي
قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل عنكم ذنوبكم فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب
غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له
بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيامة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي
اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر لبث في قومه في نبوته ... لكان عنده ... او قال
فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين يتعظون ويستدلون
بها وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون
كذبا في تسميتها آلهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه
ترجعون وان تكذبوا وان تكذبوني قيل هي من جملة قصة ابراهيم القمي انقطع خبر ابراهيم وخاطب الله امة محمد فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم
ثم عطف على خبر ابراهيم فقال وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف اقول الوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله
كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه لذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم
تكذيبهم وانما ضر انفسهم فكذا تكذيبهم وما على الرسول الا البلاغ المبين او لم يروا وقرئ بالتاء على تقدير القول كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده
ان ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في الارض خطاب لمحمد ان كانت هذه الآية معترضة في قصة ابراهيم كما ذكره القمي وحكاية كلام
الله لابراهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة وقرئ بفتح الشين والمد ان الله على كل شيء قدير يعذب من
يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان هربتم من قضائه بالتواري في احديهما وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك
لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه قيل كان ذلك قول بعضهم لكن لما قيل فيهم ورضي به الباقون اسند
الى كلهم فانجاه الله من النار اي فقذفوه فيها فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لآيات هي حفظه من اذى النار واخمادها
مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم وقرئ بالاضافة
منصوبة ومرفوعة في الحياة الدنيا اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق

يعني يتبرأ بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين الكفر في هذه الآية البراءة يقول يتبرأ بعضكم من بعض قال ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت
بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون
عليهم ضدا في الكافي عن الصادق ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه اما يرضون ان يأتي
كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بمقالتكم ومأواكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها فآمن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في قصصهما وقال
اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي القمي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا
بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر ان ابراهيم كان نبيا بكوثى وهي قرية من قرى السواد يعني بها الكوفة قال فيها بدء امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قول الله
عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين ووهبنا له اسحق ويعقوب ولدا نافلة حين ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته
النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب الاربعة والصحف وآتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم
الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وغيرهما واستمرار النبوة فيهم وانتماء اهل الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين لفي
عداد الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم وقرئ بحذف همزة الاستفهام على الخبر لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من
العالمين ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل تتعرضون للسابلة بالفاحشة والفسيخ حتى انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم الغاصة
ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر في المجمع عن الرضا كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء القمي قال كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي
عن النبي هو الخذف فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع
الفاحشة فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد النافلة قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين
قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وقرئ بالتخفيف واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقالوا لما رأوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن
انا منجوك وقرئ بالتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون وقرئ بالتشديد على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها
بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط بقيت عبرة للسابلة كما سبق في قصتهم المشروحة في سورة هود والى مدين
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا ما ترجون ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة القمي يعني الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكناهما
وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل السوي
الذي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم
موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم
لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم
ليعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعرض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم
ان الله يعلم ما يدعون وقرئ بالياء من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما
يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي القمي يعني آل محمد وفي المجمع عن النبي انه تلا هذه الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب
سخطه خلق الله السموات والارض بالحق محقا غير قاصد به باطلا ان في ذلك لآية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه
واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله عز وجل الا بعدا وفي
المجمع عن النبي مثله وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوة مع رسول الله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله فقال ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب وفي
التوحيد عن الصادق قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر انه سأله هل يتكلم
القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال فتغير لذلك لوني فقلت هذا شيء لا
استطيع ان اتكلم به في الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاولان لما صورتهما وخلقهما وتأمر
وينهى عنهما وهو معرفة ولذكر الله اكبر القمي عن الباقر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي المجمع عن الصادق في
قول الله تعالى ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن

قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة التي هي احسن
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم
والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك
الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به القمي يعني آل محمد ومن هؤلاء قال يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقرآن وما يجحد بآياتنا
مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمي يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير لما نفي ونفي للتجوز في الاسناد
اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين القمي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى
عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا
لارتاب المبطلون اي شكوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي
فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة بل هو القرآن آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم في الكافي عن الباقر
انه تلا هذه الآية فاومى بيده الى صدره وعنه انه تلاها فقال ما قال بين دفتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا وعن الصادق قال هم الائمة وقال
نحن وايانا عنى في اخبار كثيرة وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرئ آية
قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فآتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين ليس من شأني الا الانذار بما اعطيت من الآيات اولم يكفهم
آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يدوم تلاوته عليهم ان في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة مبينة لرحمة
لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت روي ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود
فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات
والارض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر
بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب او قوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة
فجاءة في الدنيا كوقعة بدر او الآخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محالة اسبابها
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول وقرئ بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي
فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك القمي عن الباقر قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم
ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع
عن الصادق اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان
رفيق ابراهيم ومحمد كل نفس ذائقة الموت تناله لا محالة ثم الينا ترجعون وقرئ بالياء ومن هذا عاقبته ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم بالثاء من الثواء اي لنقيمنهم من الجنة غرفا علالي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا
على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم القمي قال كانت العرب يقتلون
اولادهم مخافة الجوع فقال الله يرزقها واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى بعض حيطان الانصار فاخذ يأكل تمرا وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر
فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبؤن رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الآية وهو السميع العليم لقولكم العليم بضميركم ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يبسط على التعاقب ولمن يشاء الابهام ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيناقضون حيث يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم
يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان
الدار الآخرة لهي الحيوان لهي الحيوة الحقيقية لا متناع طريان الموت عليها وفي لفظة الحيوان المبالغة ما ليس في لفظة الحيوة لبناء فعلان على الحركة
والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي هي اصلها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم عليه من الشرك دعوا الله
مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما
نجاهم الى البر اذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام

وتوادهم

وتوادهم عليها وقرئ بسكون اللام فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاينون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب
والتعدي آمنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل ايعد هذه النعمة المكشوفة
وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له
شريكا او كذب بالحق لما جاءه حين جاءه من غير تأمل وتوقف أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا يشمل جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة
لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا
فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتهم وعن الباقر هذه الآية لآل محمد ولاشياعهم وفي المعاني عن امير المؤمنين قال الا واني
مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من
قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين
السورتين من الله لمكانا

سورة الروم ستون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قيل اي في ارض العرب منهم او في ادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر
من قبل ومن بعد قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون
ليس شيء منهما الا بقضائه وفي الخرائج عن العسكري انه سئل عنه فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به يقضي بما يشاء والقمي عن الباقر
لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء ويومئذ ويوم يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم
ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس
كفرة لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر
انه سئل عن هذه الآية فقال ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم
كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واكرم رسوله
واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك
فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض
يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل أليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل
لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر والقمي عنه مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون الى قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبنا الرواية
على قراءة سيغلبون بضم الياء مع ضم غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في الاستغاثة لابن ميثم قال لقد روينا من طريق علماء اهل
البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون الى قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب هذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة
علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الآية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك
وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدون منها
وهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصود منها هم غافلون لا تخطر ببالهم القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة وفي المجمع عن الصادق
انه سئل عن قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها او لم يتفكروا في امر انفسهم
فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة يجتلي للمستبصر ما يجتلي له في سائر المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية
وان الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم
وفي الخصال عن الصادق ان معناه اولم ينظروا في القرآن كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوها وجهها لاستنباط المياه واستخراج
المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه
تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم بتهديمهم

من عذر جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى فعلى اى ثم كان عاقبتهم العقوبة
ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان تكون تلك عاقبتهم والسوأى تانيث اسوء وقرئ عاقبة بالنصب ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها
يستهزؤن قيل لان كذبوا او به وهو خبر كان والسوأى مصدر او مفعول بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات
واستهزؤا بها الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ثم يبعثهم ليعيده بعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء وقرئ بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين
آيسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
القمي قال الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون القمي اى يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا
وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله سبحانه تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وقيل الآية جامعة
للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال
يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ورواه في المجمع عنهما عليهما السلام ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم وقرئ بفتح التاء في الكافي
في قوله يحيى الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا
ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتألفوا فان الجنسية
علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن آياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق ع
قال الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية قال هم العلماء فليس
يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في زمانه
لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص
باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة
ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث للمقيم وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامره قيامهما بارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم من بعد ذلكم العقبى بعثة اذا دعاكم من الارض
بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم
وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابتداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب
الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه ويدانيه في التوحيد عن الصادق ع ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى
وفي العيون عن الرضا عن النبي قال لعلي وانت المثل الاعلى وفي رواية ثم قال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي الزيارة الجامعة
الجوادية السلام على ائمة الهدى الى قوله وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه به ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي
لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم
مما ملكت ايمانكم من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم
بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان تستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان
التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت
تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابرهيم والانبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم
هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم
ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريكا هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا
يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اى ترضون انتم فيما تملكون
ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك
اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ربما ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم
من الضلالة فاقم وجهك للدين حنيفا القمي اى طاهرا فيما هو مثل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به في الكافي والقمي

عن الباقر ع قال هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق ع قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والقمي عنه ع انه سئل عنه قال يقيم للصلوة لا
يلتفت يمينا ولا شمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق ع انه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد
قال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وعنه ع ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل
يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفيه وفي التوحيد عنه ع في اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر ع فطرهم على المعرفة به والقمي عنه ع
قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولي الله الى ههنا التوحيد وفي البصائر والتوحيد عن الصادق ع قال على التوحيد ومحمد رسول الله وعلي
امير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر ع قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله
لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى واتقوه
واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرئ فارقوا اى تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع
كل امامها الذي اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا
اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجاء فريق منهم الاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا
التفات فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة وقيل ملكا اى ذا سلطان اى من معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون باشراكهم واذا اذقنا
الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشوم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته وقرئ بكسر النون
اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون
بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله يقصدون بمعروفهم اياه خالصا واولئك هم المفلحون
حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما ع انه لما نزلت هذه الآية على النبي اعطى فاطمة فدكا وسلمه اليها وقد سبق في سورة بني اسرائيل الكلام في هذا بحيث مر
وما آتيتم من ربا زيادة محرمة في المعاملة وقرئ آتيتم بالقصر ليربوا في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم يعني بفوائدها ثم يرجع اليهم وقرئ بالتاء مضمومة
وسكون الواو فلا يربوا عند الله فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه وعند الله في الكافي عن الصادق ع قال الربا رباءان ربا يوكل وربا لا يوكل فاما الذي يوكل فهديتك الى الرجل تريد منه
الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يوكل وهو قول الله عز وجل وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله واما الذي لا يوكل فهو الذي نهى الله
عنه واوعد عليه النار والقمي عن الباقر ع الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط
بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له ثواب عند الله فيما اقرضه وهو قوله فلا يربوا عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط
ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وفي المجمع عن الباقر ع هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة تريدون
وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذووا الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل القمي اى ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة
وقال الصادق ع على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي المجمع عن امير المؤمنين ع فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق وفي الفقيه
عن فاطمة ع ما يقرب معناه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وقرئ
بالتاء في مصباح الشريعة عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف
الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس القمي قال في البر فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذلك هلاك دواب
البحر بذلك وقال الصادق ع حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال ذاك
والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك اى انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة
الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان اكثرهم مشركين اى كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان ياتي يوم
لا مرد له من الله لا يقدر ان يرده احد يومئذ يصدعون يتصدعون اى يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اى وباله وهو النار المؤبدة ومن
عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة في المجمع عن الصادق ع قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين فيه اكتفاء من ذكر جزائهم بالفحوى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم
من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم
مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي ص ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا علينا
نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق ع قال احب الامور بصره ادبر مدة بعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا القمي اى ترفعه فيبسطه

السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قيل قطعا اي يبسطه تارة واخرى يجعله قطعا وفي القمي قال بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وفي المجمع عن علي من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتأكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله آثار الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار وقرئ آثار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى ليحييهم لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا قيل فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون قيل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا على الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء مفتوحة ورفع الصم اذا ولوا مدبرين قيل قيد الحكم ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا لانه الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغ الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشباب وشيبة وقرئ بفتح الضاد في الجميع وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة القيامة وهي من الاسماء الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان في الكافي والعيون عن الرضا في حديث الذي يصف فيه الامامة والامام قال فقلدها عليا بامر الله تعالى على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم والايمان بقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في النظر فقد تبين لكم بطلان انكاركم في القمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرئ بالياء ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبعد منهم ذلك

ثواب قرائته مذكور في تفسير السورة ذكره الله ارزقنا تلاوتها

سورة لقمان اربع وثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة وقرئ بالرفع للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون بيانا لاحسانهم وتخصيص لهذه الثلاثة لشعبة فضل اعتداد بها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحك وفضول الكلام وفي القمي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ليضل وقرئ بفتح الياء عن سبيل الله قال القمي يحيد بهم عن طريق الله بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها وقرئ بالنصب هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره بعذاب اليم اعلمه به وانما ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر راوية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تعالى واذا تتلى عليه آياتنا الآية وفي المجمع عن الصادق قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء وفي المعاني والكافي عنه قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر الغناء مما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الآية وعنه انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به بأس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها صفة لعمد القمي عن الرضا ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم قيل ان بساطة اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه يعني التي استحقوا بها مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمان الحكمة في الكافي عن الكاظم قال الفهم والعقل وفي القمي

والصادق قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد او لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق اداه وفي اخرى عنه من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وعنه اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني في المجمع عن النبي انه قال حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وفى فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى وفي القمي عن الصادق انه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثرها فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله عز وجل الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطأ يقيله الله تعالى ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق وقرئ بكسر الياء وباسكانها لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه في الكافي عن الباقر الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها والقمي يعني ثقلها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك في العيون عن الرضا في حديث وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق ان رجلا اتى النبي فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وعنه جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعنه انه قيل له ادعو للوالدين ان كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي مصباح الشريعة قال الصادق بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضا الله تعالى من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا

كن لم فعصيتهما في طاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فداريهما وارفق وحسن
اذا ما خوفا الحيل لغيل في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد يسع انت سلبك من الماكول والملبوس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما
فان تعظيمهما من الله تعالى وقل لهما باجمل القول اللطف فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة القمي عن الباقر
يتبع سبيل محمد ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الآيتان معترضا في تضاعيف وصية لقمن تأكيد لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد
وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما
يا بني وقرئ بكسرها انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ مثقال بالرفع
فالمثل للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه اعلاه او اسفله يأت بها الله يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال
من الرزق يأتيك به ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه العياشي عن الصادق اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن
احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الآية رواه في المجمع عنه وفي الكافي عن الباقر مثله يا بني وقرئ بكسر الياء وسكانها
اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن علي من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ان ذلك من عزم الامور قطعه قطع ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تمل
وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عن من يكلمك استخفافا به كذا في المجمع عن الصادق وقيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذل للناس طمعا
فيما عندهم وقرئ لا تصاعر ولا تمش في الارض مرحا فرحا والبطر والقمي عن الباقر يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي في المجالس والفقيه
عن النبي انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد
نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع والقمي اي لا تعجل وفي الخصال عن الصادق قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من
صوتك وانقص منه والقمي اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير في الكافي عن الصادق انه سئل عنه فقال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه قال هي العطسة
المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن والقمي عنه في قول الله تعالى واذ قال لقمن لابنه الآيات قال فوعظ لقمن ابنه
باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت
عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك لا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر
بآخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها
الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم
به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب
ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل
في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين
ظلوما ولا تصادقنه ولا تؤاخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان
يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب
المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله عز وجل ومن
يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا
ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا
تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تروا
ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعله اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة
ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمة على الجمع في المجمع والقمي عن الباقر اما النعمة الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا
اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال والمناقب عن الكاظم النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع عن النبي اما ما ظهر فالاسلام وما
سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الامالي عن الباقر ان النبي قال لعلي قل ما اول نعمة ابلاك الله
عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة
قال ان انشأني وله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا واعيا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما
ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع

لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة
قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله
وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن انت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته
بغير علم مستفاد من دليل ولا هدى راجع الى رسول الله او وصي رسول الله ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمي عن الباقر هو النضر بن الحارث قال له رسول الله اتبع ما انزل
اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة
الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به القمي قال بالولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم
فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر قال قال رسول الله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه كذلك
قول الله عز وجل ولئن سألتهم الآية وعن الجواد انه سئل ما معنى الواحد فقال اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سألتهم الآية قل الحمد لله
على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيهما غيره
ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته
مدادا ممدود بسبعة ابحر فاغني عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها وقرئ والبحر بالنصب في المجمع عن الصادق انه قرئ والبحر مده ما نفدت كلمات الله
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه حكمته القمي وذلك ان اليهود سألوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن و
اوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض الآية يقول علم الله اكثر من ذلك وما
اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقيل الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن عن شأن القمي عن الباقر بلغنا والله اعلم انهم
قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون
ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي ما ينقص من الليل يدخل
في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه
ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه ذلك الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق
وان ما يدعون من دونه الباطل وقرئ بالياء وان الله هو العلي الكبير المترفع على كل شيء والمتسلط عليه الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله
باحسانه في تهيئة اسبابه القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله ليريكم من آياته دلائله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قيل اي لكل من حبس نفسه على النظر
في آياته والتفكر في الائه والشاكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله اقول ولعله اراد به من لا يركب البحر لطلب الرزق
ويعتبر لمن ركبه لذلك وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن وفي الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في المجمع اقول راكب البحر بين خوف
من الغرق ورجاء الخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر
موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرهما دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما
نجيهم الى البر فمنهم مقتصد القمي اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض العهد الفطري لما كان في البحر والختر اشد الغدر والقمي
قال الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزي من اجزأ اي لا يغني ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب القمي قال ذلك القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بشهواتها في المجالس الدنيا دنياءان
دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجرئكم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها
وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه وقرئ بالتشديد ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغة من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي
او سعيد ومن يكون للنار حطبا وفي الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس
باي ارض تموت القمي عن الصادق هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وفي نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب
الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرئ هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها
على التفصيل والتحقيق غيره تعالى اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الاجمال وانما كان ذلك بتعليم من ذي علم كما
قال امير المؤمنين ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة لقمن في ليلة وكل الله به

ليله الملئكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قراها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس عليه اللعنة وجنوده حتى يمسى ان شاء الله تعالى

سورة السجدة ثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك اذ كانوا اهل الفترة
لعلهم يهتدون بانذارك اياهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره في سورة الاعراف ما لكم
من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر بهما واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا وقد مضى
في سورة الحج اخبار في هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه
موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وقرئ بفتح اللام وبدأ خلق الانسان من طين القمي قال هو آدم ثم جعل نسله ذريته
به لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة القمي تنسلي ولده من سلالة قال هو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سويه قومه
بتصوير اعضائه على ما ينبغي القمي استواء الذي نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق
عجيب وان له لشانا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
خصوصا لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا ءاذا ضللنا في الارض اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا نتميز منه او غبنا فيها
وقرئ بحذف الهمزة وفي الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرئ بالمهملة وكسر اللام من صل اللحم اذا انتن ءانا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم
كافرون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي
وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده
لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل
لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله
لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم
لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي ربنا قائلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا
انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا فلا نعمل به ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ما تهتدي به الى الايمان والعمل الصالح
بالتوفيق القمي قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب والمعاصي انما يؤمن بآياتنا الذين
اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم نزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام
وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم في المجمع عنهما عليهما السلام هم المتهجدون بالليل الذين
يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه
الآية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل قال نزلت في
امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه
فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وآمنهم خوفهم واذهب رعبهم وفي الكافي عنه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الا اخبرك
بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية بذكر الله وفي آخرها ثم قرأ هذه الآية
تتجافى جنوبهم وفي الامالي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرئ بسكون الياء من قرة اعين مما تقر به
عيونهم جزاء بما كانوا يعملون القمي عن الصادق عليه السلام ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها
لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن
ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استأذنوا على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن
يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى
الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم

المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا مثل ما في ايديكم وهو قوله ولدينا مزيد
وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر
بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه
لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك اني اردت ان اسألك عن شيء استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا
يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت
فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي المجمع عنهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي رأيت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد
استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد
بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقي الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي وهم الغر المحجلون
حيث شاؤا من الجنة فبيناهم كذلك اذ اشرفت عليهم امرأة من فوقهم تقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا
ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم اقول بله كلمة كيف بمعنى دع او سوى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة اما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في
غيظهم القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الآخرة القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم
يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان العذاب الادنى عذاب القبر قال والاكثر في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب الادنى الدابة
والدجال والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن ابي معيط تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا
وامثل منك جثوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث له اما انت يا وليد بن عقبة فوالله
ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن
وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة بان هذه الآيات
نزلت في علي عليه السلام والوليد ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى
اسباب السعادة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قيل من
من لقاء موسى ربه في الآخرة كذا عن النبي صلى الله عليه وآله وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقرئ بكسر اللام والتخفيف
القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة
يقضي فيميز الحق من الباطل ويميز المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم يمشون
في مساكنهم قيل يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز
التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلوا
به على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في الوعد قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا
يمهلون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون القمي هو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين وقوله معطوف على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه
الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته وفي ثواب الاعمال عنه من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة
ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمن وفي الخصال عنه قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة والله اعلم

سورة الاحزاب ثلث وسبعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي هذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي

ناس في الجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من رسول الله ليكلموه
فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة و
قل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر
فاخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ان الله كان عليما بالمصالح
والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب قلبان في الجمع نزلت في ابي معمر جميل بن معمر بن حبيب الفهري
وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بالك احدى
نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر قال
قال علي ابن ابي طالب لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوف فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص
الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو
للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي الجمع عن الصادق ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه
فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الآية وما جعل ازواجكم
اللائي وقرئ بالياء وحده تظاهرون منهن وقرئ تظاهرون وتظهرون بضم التاء وتشديد الظاء وتخفيفها وتشديد الظاء والهاء امهاتكم وما جمع الزوجية و
الامومة في امرأة رد لما زعمت العرب من ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياءكم
ابناءكم وما جمع الدعوة والبنوة في رجل رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه لذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد القمي عن
الصادق قال كان سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا
فاشتراه فلما نبئ رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا
طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله فقال رسول الله هو حر فليذهب
حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش
فقال زيد لست افارق رسول الله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان
يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله منزله يسأل عنه فاذا زينب
جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله
الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله فلعلك
قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى
تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله تعالى من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج
امرأة ابنه زيد فانزل الله عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل اقول ويأتي قصة تزويج زينب من رسول الله بنحو آخر في هذه السورة
ان شاء الله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له كقول من يهذي والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو اقسط
عند الله عدل اريد به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فان لم تعلموا آباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين
ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي
او بعده على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما لعفوه عن المخطئ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في كل امر لهم
في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم
من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها في الجمع عن النبي انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت هذه
الآية وعن الباقر والصادق انهما قرءا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم والقمي قال نزلت وهو اب لهم اقول يعني في الدين والدنيا جميعا اما في الدين
فان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وقد ابين عن النبي انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة
وذلك لانهما في هذا المعنى سواء الا ان عليا بعد النبي واما في الدنيا فلالزام الله اياه مؤنتهم وتربية ايتامهم ومن يضيع منهم والقمي جعل الله عز وجل
المؤمنين اولاد رسول الله وجعل رسول الله اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تعالى للنبي الولاية على المؤمنين

وجعله

وجعله ولي المؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ما اوجبه لنفسه عليهم
من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي ابا المؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله المنبر فقال من ترك
مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم
امير المؤمنين ما الزم رسول الله من بعد ذلك وبعده الائمة واحدا واحدا قال والدليل على ان رسول الله وامير المؤمنين هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قال الوالدان رسول الله وامير المؤمنين وقال الصادق وكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم
وفي العلل عن الكاظم انه سئل لم كني النبي بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال
نعم اما علمت ان رسول الله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله اب لجميع امته وعلي منهم قال بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار
قال بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي على امته كشفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي
ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا
فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من آبائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين بعده جرى ذلك له مثل ما جرى
لرسول الله وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة
بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم علي بن ابي طالب اخي اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا استشهد فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين
من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر
واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد
وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله وعن الصادق ان النبي قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي من ترك دينا
او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليس له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما
سلام الله عليهم الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي
نهج البلاغة في خطبة له قال فوالله اني لاولى الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله في الكافي
عن الباقر في حديث وازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله حكمه الى امير المؤمنين قال ان
الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج
عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب القمي قال
نزلت في الامامة وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله
من المؤمنين والمهاجرين والانصار اقول وقد مضت هذه الآية بعينها في آخر سورة الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بينهما بان هذه في
الامرة وتلك في الميراث لا يلائم الاستثناء في هذه الآية ولا ما يأتي في بيان الآية الاخرى الا ان يقال ان الامرة تأويل كما يستفاد مما يأتي نقلا من العلل عند قوله تعالى انما يريد الله الآية
وبالتعميم في الآيتين يرتفع التخالف من المؤمنين والمهاجرين صلة لاولى الارحام اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق
الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الآية على الميراث احتمل ايضا ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعني به التوصية في الكافي
عن الصادق انه سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا اي ما ذكر
في اللوح ثابت كذا قيل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا
القمي قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسول الله
ليسأل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب
المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير
فارسلنا عليهم ريحا ريح الصبا وجنودا لم تروها الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق وقرئ بالياء يعني من التحزب والمحاربة اذ جاؤكم
من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا
فان الرية تنتفخ من شدة الروع فيرتفع بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن وقرئ بحذف الالف في
الوصل مطلقا هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل

يثرب مل المدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على انه مكان ومصدر من الاقامة فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة في الجمع عن الصادق بل هي رفيعة السمك حصينة و القمي وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لآتوها لاعطوها وقرئ بالقصر وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل احد من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اي ان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الا تمتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم بالمعاونة والنفقة في سبيل الله والظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه كنظر المغشي عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف و حيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بألسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو حاصلون بين الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا عن التعيير القمي نزلت هذه الآيات في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا و استنفروهم لحرب رسول الله فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني هارون فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله فاستشار اصحابه وكان سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل فقال اشار بصواب فامر رسول الله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا يعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرقة ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله مقوى اي جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام الى شفير الخندق ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار

اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فاكلوا حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسيد قرع الباب فقال من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رأيي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شموال وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا وقد ذهب بصره قد قرأت التورية التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري و يلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتمرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك النبي ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيؤوا للقتال وبلغ رسول الله ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان آتيك بنفسي فانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله اخذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندك قال فاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج بهؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هم مقاديم الحرب فما ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله فصار اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرا اما والله ما يفلت من بين يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع موقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه

ذا الفقار فقال له اذهب فانا هيذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين يهرول في مشيه وهو يقول
لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد
الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن
ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين قد علم ابن عمي انك ان قتلتني
دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي دع هذا يا عمرو اني
سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى
واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا فسل الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا
فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي
من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين فالثالثة ان تنزل الي فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه
خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدا فضرب امير المؤمنين بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال
له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين مسرعا على ساقيه فقطعهما
جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين على صدره وقد اخذ بلحيته يريد ان
يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا ابن عبد المطلب الموت
خير للفتى من الهرب فقال رسول الله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله الزبير الى هبيرة وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته
وامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويلك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا
تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له
ذلك بعد ما ولي فولاه فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال
ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصوننا انهم
ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهده وعقده فانا لا نامن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا
وان رجع احد منهم علينا [illegible] فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شومك
انما انت طائر [illegible] مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك
يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال
يسئلون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله الامر واشتد
عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول
الله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئون من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن
يكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول
الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب
فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك
احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير
المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله من اصحابه الجزع لطول
الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين
ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء
القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة
ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله حذيفة بن
اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثا فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت
وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله عز وجل قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على
قريش فهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار

تخبو

تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم
محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة
فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا
يسئلني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا ان رسول الله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان
لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله قال
لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه
الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله
وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده
وضرب له رسول الله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الايات الى قوله اذ جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا
وهم الذين قالوا لرسول الله اذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا
ونزلت هذه الاية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله و
اخلاقه وثباته في الحرب ومقاساته للشدائد وغير ذلك وقرئ بضم الهمزة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية
الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول كان كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله القمي وصف
الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ما يصيبهم في الخندق من الجهد وما زادهم قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وروي ان
النبي قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه ووفوا بعهدهم فمنهم من قضى نحبه نذره والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد وما غيروه
تبديلا شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل القمي عن الباقر في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال لا يفرون
ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا وفي الخصال عنه عن امير المؤمنين في حديث له مع يهودي قال و
لقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى
فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الاية وفي الجمع عن علي قال فينا نزلت رجال صدقوا قال فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي الكافي عن
الباقر في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال كونوا مع علي بن ابي طالب وال محمد قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظره وعلي بن ابي طالب يقول الله وما بدلوا تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين بكربلاء كانوا كل من اراد
الخروج ودع الحسين وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق
المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فذلك الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال
الاخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا فذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وفيه لقد
ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الاية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا وفيه قال قال رسول الله يا علي من
احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور ليجزي الله الصادقين بصدقهم
ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب
بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال في الجمع عن الصادق بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود فكان ذلك سبب هزيمة
القوم وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب القمي نزلت في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم
من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم
واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا القمي فلما دخل رسول الله المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك
من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله عز وجل يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم
انا كنا في اثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا
دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فقال ذلك جبرئيل ادعوا لي عليا فجاء امير المؤمنين فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى
بني قريظة وخرج رسول الله وامير المؤمنين بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين

فاخذ المجنسهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فشتمهم وشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل رسول الله على حمار فاستقبله امير المؤمنين فقال بابي انت وامي يا رسول
الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله يا علي لعلهم شتموني انهم لو راوني لاذلهم الله ثم دنى رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما
قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد
منهم راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا
نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله
فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج
في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون
ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن
في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه
ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم فقالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد
رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم
يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول
الله فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبع ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر رسول الله باخاديد
فخدت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوؤك اما ترى الداعي لا يقلع والذي
يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن
الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات
ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد
ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله قدموه فاضربوا عنقه فضرب
ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت
كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمري ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم فضرب عنقه فقتلهم رسول الله
في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم و
انزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والنعم
فيها وزينتها ونضارتها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة وان كنتن تردن الله ورسوله و
رضى رسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يستحقر دونه الدنيا وزينتها القمي كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله من غزوة
خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله قسمته بين المسلمين على ما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك
ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين
يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الآية وهي آية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه و
قلن مثل ذلك فانزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية قال الصادق من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله عز وجل
ترجي من تشاء منهن مع هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك الآية وقد اخرت عنها في التأليف وفي الكافي عن الباقر في حديث واما زينب بنت جحش
فقالت لرسول الله لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل قالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداك قال لا ولكن لتتربان فقالت انك ان طلقتنا
وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله تسعا وعشرين ليلة قال فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك الآيتين
فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنه ان بعض نساء النبي قالت ايرى محمد انه لو طلقنا ان لا نجد
الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سماوات فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله وعنه انه
سئل عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله تعالى
قل لازواجك الآية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه لان
لان الذنب منهن اقبح وقرئ يضعف بالتشديد وبالعين وبالنون ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي كيف

وهو سببه القمي عن الصادق قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين
مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي بالقناعة وحسن المعاشرة وغيرها وقرئ يعمل ويؤتها بالياء فيهما واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة
زيادة على اجرها القمي عن الباقر قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن
بالقول قيل فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن
من الوقار او القرار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي في حديث ان يوشع بن نون وصي موسى عاش
بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلتها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج
على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق عن ابيه في هذه الآية قال اي ستكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما
امركن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول
الله فقال انما يريد الله الآية ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين الآية وعن الباقر نزلت هذه الآية
في رسول الله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي فدعا رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ثم البسهم
كساء خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا
رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وعن زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا
واثموا وايم الله ولو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن
ولستن كاحد من النساء والعياشي عن الباقر ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال يعني الائمة وولايتهم
من دخل فيها دخل في بيت النبي وعنه عن النبي انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما
علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول
الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه تصديقا لنبيه انما يريد الله الآية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة
فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك
فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وفي المجالس عن الصادق في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي الخصال في احتجاج علي على ابي بكر قال
فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله
واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم الله
هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله الآية فاخذ رسول الله كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء
اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام
خلافة عثمان ايها الناس تعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا و
حسينا والقى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحرجني ما يحرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا
يا رسول الله فقال انت وانت على خير انما انزلت فيّ وفي اخي وفي ابنتي وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة
حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة وفي العلل عن الصادق نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين والحسن و
الحسين وفاطمة فلما قبض الله عز وجل نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الآية واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده الاوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل **اقول** الروايات في ذلك في هذه الآية
في شأن الخمسة اصحاب الكساء من طريق الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكر في الجمع من طريق العامة منها ما ذكر فمن اراده فليطلبه منه واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين
والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق به [illegible]
عن الصادق ان الايمان [illegible] **اقول** [illegible]
قول الله سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات
والصادقين في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات

من قولهم ابتغاء مرضاة الله والصائمين والصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم في الجمع ومقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر ابن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون وقرئ بالياء لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه فمكث ويأتي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها ولا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى وفي الجوامع عن السجاد ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث لم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ في الشواذ زوجتكها وفي الجوامع مع اضافته الى اهل البيت قال قال الصادق ما قرأتها على ابي الا كذلك الى ان قال وما قرأ علي النبي الا كذلك قال وروي ان زينب كانت تقول للنبي اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر القمي عن الباقر في تمام الحديث السابق قال فزوجها اياه فمكث عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله فنظر اليها رسول الله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل نكاحها على رسوله فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وقد نقلنا ما عنه في قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة **اقول** قد ذكرنا هناك تلك الرواية وفي العيون عن الرضا في حديث عصمة الانبياء قال واما محمد وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله تعالى عرف نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحدى من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي وفي حديث آخر في عصمة الانبياء ايضا ان رسول الله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ له ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء الرسول وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك زوجك واتق الله الآية وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الآية ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الآية ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهي نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا **اقول** لا ينتقض عمومه بكونه ابا القاسم والطيب والطاهر وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين لانهم رجاله ليسوا من رجال الناس مع انهم لا يقاسون بالناس وفي الجمع قيل انه قال للحسن ان ابني هذا سيد وقال ايضا للحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا **اقول** يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بينه وبينه ولادة محرمة للمصاهرة وغيرها وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختمهم او ختموا

على اختلاف القراءتين وفي مناقب النبي قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شانه يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الآية فقال لم يجعل الله له حدا ينتهي اليه وعنه شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه تسبيح فاطمة الزهراء من ذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في ذكر الكثير اكثر من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وفي الجمع عن النبي قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلام من كل مكروه وآفة وفي التوحيد عن امير المؤمنين اللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه بتيسيره في العلل عن النبي انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوه لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم ... بذلك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكم وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التاليف يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر في قوله فمتعوهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين في الكافي عن الباقر جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله فدخلت عليه في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتيها وعيبتيها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله تعالى فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله ولا يحل ذلك لغيره والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة الا لرسول الله وفي الجمع قيل انها التي وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله وانك ان اطعت الله سارع في هواك وفي الخصال عن الصادق قال تزوج رسول الله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة

سنخوفا باثنتم ام سلمة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من شرائط العقد وحصرهن في الاربع وما ملكت ايمانهم وبطلبه فرائض لكيلا يكون
عليك حرج اي ضيق حال المالك لمعا يقتضي التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء
منهن تؤخرها ولم تنكحها او تطلقها وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك من تشاء في الكافي عن الصادق وفي المجمع عنهما من اوى
فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن ارجى فقد طلق ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر
اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه
سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات
الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت
يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر
وقيل معنا لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله ومن الشيع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر في هذه الآية
قال انما عنى به لا يحل لك النساء التي حرم الله عليك في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم واخواتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل لرسوله
احلكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء ومثله عن الصادق
في عدة روايات وفي بعضها ارأيتم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله وفي بعضها احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس والقمي لا يحل لك النساء
من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل لك امرأة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها
وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا **اقول** وهذه الاخبار كما ترى وكما قال زعمنا الله نسخها وقيل هذه الآية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن
وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمه قراءة فهو مسبوق به نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه
غير ناظرين اناه منتظرين وقته وادراكه من اني الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم
كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فيأمركم بالخروج واذا سألتموهن متاعا
شيئا ينتفع به فاسئلوهن من وراء حجاب القمي لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا
عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وذلك انهم كانوا
يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق قال كان جبرئيل اذا اتى النبي قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا من بعد فراقه او وفاته ان ذلكم كان
عند الله عظيما ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها
انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا لئن
امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية **اقول** ومثله كثير
اللواتي لم يدخل بهن ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناء وكانت من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة
قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله حرصا فلما دخلت على رسول الله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد
رسول الله عنها وطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم ابن رسول الله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه
فالحقها رسول الله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما
الباه فاختارتا فاحشة لقد انكحوا ازواج رسول الله من بعده وذكر ما بين العامرية والكندية ثم قال لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها أتحل لابنه لقالوا
لا فرسول الله اعظم حرمة من آبائهم وفي المجمع رواية بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضا وفي الكافي عن الباقر في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول
الله قال في علي والائمة كالنبي ذوا موضع من الله لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
استثنا لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء الحجاب فنزلت ولا نسائهن يعني النساء
المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن وقد مضى بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم انه سئل ما معنى صلوات الله وصلوات ملائكته وصلوات
المؤمن رحمة الله وصلوات الملائكة تزكية منهم له وصلوات المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال الصلوة من الله عز وجل
رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون صلوات الله
وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوة

قال الخروج

قال الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته امه والقمي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس
دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال
اثنوا عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم
عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا اختلاف
قالوا لا قال المأمون هذا مما لا اختلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم من عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد قال عليه السلام فان الله اعطى محمدا وآل محمد
من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام
على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يس
يعني آل محمد فقال قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه وعندي فيما كتبه في شرايع الدين والصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير
ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق وفي الكافي والفقيه عن الباقر وصل على النبي كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان او غيره وفي الكافي عنه قال لما مات النبي صلت
عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا وقال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الآية علي في الصلوة علي بعد قبض
الله لي ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية وفيه مرفوعا قال ان موسى ناجاه الله تعالى فقال في مناجاته وقد ذكر محمدا صل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما
عهد اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر
والمخالفة لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ
حق فاطمة وآذاها وقد قال رسول الله من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى
الله وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله وفي المجمع عن علي انه قال حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى
الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب عن الصادق قال اخر رسول الله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول
الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تامروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا القمي يعني عليا وفاطمة وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق
قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم و
عنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن النبي
من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق مثله وفي المعاني سئل وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ذلك ادنى ان يعرفن
فان الرداء يعرض عليه بها ويطلع بعضها ليكون ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله
غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله فاذا
كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الآية لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها اصله التحريك من الرجفة وهي
الزلزلة سميت به الاخبار الكاذبة لكونها متزلزلة غير ثابتة لنغرينك بهم لنامرنك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها
الا قليلا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون
لذلك ويشكون الى رسول الله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الآية قال يعني اولئك لنغرينك اي نامرك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا و
قتلوا تقتيلا القمي عن الباقر فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية و
هو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها يسئلك
الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا ان الله لعن الكافرين
واعد لهم سعيرا نارا شديدة الاتقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف
من جهة الى جهة او من حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلي بهذا العذاب وفي الكافي ظنونا وكذلك السبيلا وقالوا
ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا منه لانهم ضلوا واضلونا والعنهم

لعنا كبيرا أي لعنا هو أشد اللعن وأعظمه وقرئ كثيرا بالمثلثة أي كثير العدد القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا
يعني في أمير المؤمنين والسادة والكبراء أي من ابتدأ بظلمهم وغصبهم فأضلونا السبيلا أي طريق الجنة والسبيل أمير المؤمنين يا أيها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فأظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة ووجاهة القمي عن الصادق إن بني إسرائيل كانوا
يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه
على صخرة فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أن ليس كما قالوا فأنزل الله الآية وفي المجالس عنه إن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط ألم
ينسبوا إلى موسى أنه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي المجمع عن علي أن موسى وهارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل
أنت قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني إسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا أنه قد مات وبرأه الله من ذلك ثم روى أن موسى كان
حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يستتر منا إلا لعيب بجلده إما برص وإما أدرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل
عريانا كأحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي
عن الصادق أنه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك أن عف بطنك وفرجك إن الله عز وجل يقول في كتابه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم اعلم أنه لا يتقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما في الكافي والقمي
عن الصادق في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت إنا عرضنا الأمانة على السماوات
والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا **أقول** ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم أن المراد
بالأمانة التكليف وبعرضها عليهن النظر إلى استعدادهن وبإبائهن الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الإنسان قابليته واستعداده
كونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الأغلب وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع إلى هذا المعنى
كما يظهر بالتدبر في المعاني عن الصادق وكرر ما في هذه الآية قال الأمانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر **أقول** يعني بالولاية الإمارة والإمامة
أراد القرب من الله في الكافي عن الصادق هي ولاية أمير المؤمنين وفي البصائر عن الباقر هي الولاية أبين أن يحملنها كفرا وحملها الإنسان أبو فلان وفي المعاني
عن الصادق الأمانة الولاية والإنسان أبو الشرور المنافق وفيه عنه ما ملخصه أن الله عرض أرواح الأئمة على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم
ما قال ثم قال فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي فأبت من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما أسكن الله آدم
وزوجه الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث إلى أن قال فلم يزل أنبياء الله بعد
ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف بأصل كل ظلم منه
إلى يوم القيامة وذلك قول الله عز وجل إنا عرضنا الأمانة الآية والقمي الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي والدليل على أن الأمانة هي الإمامة قوله عز وجل
للأئمة إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها يعني الإمامة فالأمانة هي الإمامة عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها أن يدعوها
أو يغصبوها أهلها وأشفقن منها وحملها الإنسان يعني الأول إنه كان ظلوما جهولا **أقول** ويدل على تخصيص الأمانة بالولاية والإنسان بالأول
وفي هذه الأخبار إرادة عموم الأمانة وتكليف الإنسان على كل مكلف ما عرفت في مقدمات الكتاب من تعميم المعاني وإرادة الحقائق
وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت على السماوات المبنية والأرض المدحوة والجبال ذات الطول
المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من
هو أضعف منهن وهو الإنسان إنه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي أن عليا إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل فيقال
له ما لك يا أمير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلاة وقت أمانة عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وفي التهذيب عن الصادق
أنه سئل عن الرجل يبعث إلى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا
يدنس نفسه إن الله عز وجل يقول إنا عرضنا الأمانة الآية قال وإن كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده **أقول** لا منافاة بين هذه الأخبار
حيث خصصت الأمانة تارة بالولاية وأخرى بما يعم كل أمانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المحتملة كلها
بإرادة الحقائق تارة والتخصيص بواحد أخرى ثم ما يقال القوم في تأويل هذه الآية في مقام التعميم أن المراد بالأمانة التكليف بالعبودية لله على
وجهها والتقرب بها إلى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها وأعظمها الخلافة الإلهية لأهلها ثم تسليم من لم يكن من أهلها لأهلها وعدم ادعاء منزلتها
لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السماوات والأرض والجبال النظر إلى استعدادهن لذلك وبإبائهن الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة
وبحمل الإنسان من غير استحقاق تكبرا على أهلها أو مع تقصيره بحسب وسعه في أدائها وبكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية
وهو وصف للجنس باعتبار الأغلب فهذه حقائق معانيها الكلية وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع إلى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق

مراتب

من الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث إنه نتيجته وذكر التوبة
في الوعد إشعار بأن كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم وأثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الأعمال والمجمع
عن الصادق من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد وأزواجه ثم قال سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت أطول من
سورة البقرة ولكن نقصوها

سورة السبأ أربع وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة لأن نعمها أيضا من الله كلها وهو الحكيم الذي أحكم أمر
الدارين الخبير ببواطن الأشياء يعلم ما يلج في الأرض من مطر أو كنز أو ميت وما يخرج منها من ماء أو فلز أو نبات أو حيوان وما ينزل من السماء من مطر أو ملك
أو رزق وما يعرج فيها من عمل وملك وهو الرحيم الغفور للمقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة إنكار لمجيئها أو استبطاء استهزاء
بالوعد به قل بلى وربي لتأتينكم رد لكلامهم وإثبات لما نفوه لتأتينكم عالم الغيب تكرير لإيجابه مؤكدا بالقسم مقررا بوصف المقسم به بما يقرر إمكانه
وينفي استبعاده وقرئ علام بالرفع لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وقرئ لا يعزب بالكسر ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين
رفعهما بالابتداء والجملة مؤكدة لنفي العزوب وقرئ بالفتح على نفي الجنس القمي عن الصادق قال أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن
إلى يوم القيامة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لإتيانها وبيان لما يقتضيه أولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين
سعوا في آياتنا بالإبطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين أي مثبطين عن الإيمان من أراده أولئك لهم عذاب من
رجز من سيئ العذاب أليم مؤلم وقرئ بالرفع ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق القمي قال هو أمير المؤمنين صدق رسول الله
بما أنزل الله عليه وقرئ بالرفع ويهدي إلى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد المتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على
رجل يعنون النبي ينبئكم يحدثكم بأعجب الأعاجيب إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد إنكم تنشأون خلقا جديدا بعد أن تمزق أجسادكم كل تمزيق
وتفريق بحيث تصير ترابا أفترى على الله كذبا أم به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
رد من الله عليهم ترديدهم أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض ما أحاط بجوانبهم من السماء والأرض مما يدل على كمال قدرة الله وأنه
يجري عليهم إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم الآيات بعد ظهور البينات وقرئ بالياء في الثلاثة وكسفا
بتحريك السين إن في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدل عليه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع إلى ربه فإنه يكون كثير التأمل في أمره ولقد آتينا
داود منا فضلا يا جبال أوبي معه رجعي معه التسبيح القمي أي سبحي لله والطير رجعي أيضا والطير وقرئ بالرفع وألنا له الحديد جعلناه في يده
كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير إحماء وطرق القمي قال كان داود إذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش وألان الله له الحديد مثل
الشمع حتى كان يتخذ منه ما أحب وقال أعطى داود وسليمان ما لم يعط أحدا من أنبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير وألان لهما الحديد والصفر من غير نار
وجعلت الجبال تسبح مع داود أن اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها أو في مساميرها في الدقة والغلظ
فلا تغلو ولا تخرق في قرب الأسنان عن الرضا الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير ولسليمان
الريح وقرئ بالرفع غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به بالغداة مسيرة
شهر وبالعشي مسيرة شهر وأسلنا له عين القطر القمي أي الصفر وقيل أسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا
وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه بأمره ومن يزغ منهم عن أمرنا ومن يعدل منهم عما أمرناه من طاعة سليمان نذقه من
عذاب السعير قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بها لأنها يذب عنها ويحارب
عليها وتماثيل وصور في الكافي والمجمع عن الصادق والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية
من الجبا وقدور راسيات ثابتات على الأثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على أداء الشكر بقلبه
ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لأن توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا إلى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما
قضينا عليه الموت أي على سليمان ما دلهم على موته إلا دابة الأرض أي الأرضة والإضافة إلى فعلها أضيفت إليه تأكل منسأته عصاه
فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في المجمع وفي الشواذ تبينت الإنس نسبها إلى السجاد والصادق
ذكر ما في الكافي عن الصادق قال إن الله عز وجل أوحى إلى سليمان بن داود أن آية موتك أن شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال
سليمان يوما فإذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا إلى محرابه فقام
على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والإنس يخدمونه ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنون أنه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى

دبّت الارضة في عصاه فاكلت منساته فانكسرت وخر سليمان الى الارض فلا انسع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن وبني العلل من الناس فقال العرب سليمان بن داود
الجن ضعلوله قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال
له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى
بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الاية قال فالجن يشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها
ماء وطين وفي العيون والعلل عن الباقر (ع) ان الله اوحى الى سليمان ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منساته فانكسرت العصا وخر سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
والشياطين خرجوا ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدنوا فبينا هو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الاية وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن كانوا يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علم ان لو يعلم الجن
الغيب لم يلبثوا سنة لسليمان وهو ميت وهم يتوهمون انه حي في العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن ابائه ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل
قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف
متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان قال له من ادخلك
الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو اليوم فيه فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال فيما
جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه
فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمان قد بقي متكئا على
عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه
يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها
وانكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما
قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا الاية ثم قال الصادق (ع) والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما
نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق (ع) انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال
الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى
السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب لاكمال عن النبي عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتا عشرة سنة لقد كان لسبأ اولاد
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان في الجمع عن النبي انه سئل عن سبأ ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا
فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار وحمير فقيل ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان في مسكنهم موضع سكناهم
قيل وهي باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال وقرئ بالافراد وبفتح الكاف وكسرها آية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جنتان
جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة كما قيل كلوا من رزق
ربكم واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة ورب غفور وقرئ الكل بالنصب فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد القمي
قال ان بحرا كان في اليمن وكان سليمان امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى
يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام
فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة
فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك فلم يشعروا حتى غشيهم السيل
وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لقد كان لسبأ الاية الى قوله سيل العرم العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط مر بشع القمي وهو
ام غيلان واثل وشيء من سدر قليل قيل معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ف
لذلك تغرسه البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي الا الكفور الا البليغ في الكفران وقرئ
بالنون ونصب الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقمي قال مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها
لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت الرائح في قرية اخرى سيروا فيها على ارادة القول بلسان الحال ليالي واياما متى شئتم من ليل ونهار امنين فقالوا ربنا باعد
بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله
بتخريب القرى المتوسطة وقرئ بعد وفي الجمع عن الباقر ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا منهم في الترفه وعدم الاعتداد بما انعم

انعم الله

الله عليهم فيهم وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل
ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك فيما ذكر لآيات لكل صبار عن المعاصي شكور على
النعم في الكافي عن الصادق (ع) انه سئل عن هذه الاية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا
نعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمه وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم
سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر (ع) في حديث الحسن البصري
في هذه الاية قال بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا و
فقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام و
الفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد (ع)
انما ضرب بالقرى الرجال ثم تلا آيات في هذا المعنى من القرآن قيل منهم قال نحن هم قال ولم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما امنين قال امنين من الزيغ وفي
الاكمال عن القائم انه حكى هذه الاية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق (ع) في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره
في اول المقدمة الثانية سيروا فيها ليالي واياما امنين قال مع قائمنا اهل البيت ولقد صدق عليهم ابليس ظنه اي صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم و
لاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم
من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك والمراد بحصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر (ع) قال
كان تأويل هذه الاية لما قبض رسول الله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه والقمي عن الصادق (ع) لما امر الله
نبيه ان ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس
الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله
قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية قل ادعوا الذين زعمتم الهة من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او
دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امر ما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير
يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع وقرئ بضم الهمزة القمي قال لا يشفع احد من انبياء
الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن له الله الا رسول الله فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة ثم بعد ذلك للانبياء
وعن الباقر (ع) ما من احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال
وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يتربصون فزعين
حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم وقرئ على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي
عن الباقر (ع) وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد فلما بعث الله جبرئيل الى محمد سمع اهل السموات صوت وحي
القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا وتلعثموا في
الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى
والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويطلع
عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسألون عما اجرمنا ولا
نسأل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق
يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى
باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله
العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متأبية عن قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا ارسالة عامة
لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق (ع)
قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا شرائع نوح وابرهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي روضة الواعظين عن السجاد (ع)
ان ابا طالب سئل النبي يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلك ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده

الفرى

ادعوا

احد

والحكمة

لا ء و

لادخلن في هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون الى هذا فارس والروم وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال للرجل اخبرني عن الرسول كان عاما
للناس اليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم
قال لا ادري قال ان رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف بلغ اهل المشرق والمغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله
فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل المشرق والمغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة
الا ودعاهم النبي بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقولهم يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا
تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجاكم جواب تهديد في مقابلة تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه
ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون
القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا والرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين
صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن
اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان
الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمي قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل يا بن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة
وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل
يجزون الا ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية
لرسول الله مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك
ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه منكم وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون او لانه اكرمنا بذلك
فلا يهيننا بالعذاب قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان
لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة
والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله
وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاره وقرئ بالتوحيد القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل له الاغنياء
ووقع فيهم فقال اسكت فان الغني اذا كان وصولا لرحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الى قوله والذين
يسعون في آياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد
باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا
حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه
ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع
الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من يبسط يده بالمعروف اذا وجده
يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق عليه السلام اني انفق
ولا ارى خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا عليه السلام
قال لمولى له هل انفقت اليوم شيئا قال لا والله فقال فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين ثم يقول للملائكة
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب
منهم وقرئ بالياء فيهما قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نتولاه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم عن
الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله
اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر كله لله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي الا رجل يريد ان يصدكم عما كان
يعبد آباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر
مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها فيها دليل على صحة الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم اليه وينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب

الذين

الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم قيل وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر
ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى اقول كانه اريد على التفسير الثاني اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء ويحتمل ما رواه القمي وهو قال
كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغوا ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد ويحمل على ان المراد ان فضائل محمد وآله احرى بالتكذيب وما آتينا محمدا
وآل محمد اياهم فلا ينافي الحديث ظاهر القرآن فكذبوا رسلي لا تكرير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر
هؤلاء من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين
اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امر محمد وما جاء به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على
ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قدامه في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله تعالى وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السماوات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها
في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا
اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم
الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم
بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وذلك ان رسول الله
سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنه معناه ان اجر ما سألتكم فهو لكم ... وفي الكافي عنه يقول
اجر المودة التي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان
ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث
لم يبق له اثر في الامالي عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال دخل رسول الله مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد القمي مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا لرأيت امرا فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او تحصن القمي عن الباقر عليه السلام
قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه عليه السلام كاني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر وساق
الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان
قريب وقالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد وانى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال
انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كفروا به من قبل اوان التكليف ويقذفون بالغيب يرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد
من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب
وفي المجمع عن السجاد والحسن بن علي عليهما السلام هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم وعن النبي انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج
عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون
فيها اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية
هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون
متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة
فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الآية قال وروى اصحابنا في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ الحمدين جميعا حمد سبأ وحمد فاطر في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلاءته فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه

سورة فاطر خمس واربعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السماوات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين
من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة متفاوتة بتفاوت ما لهم من المراتب ينزلون بها ويعرجون او يسرعون بها نحو ما وكلهم الله عليه
في الكافي عن النبي ان الملائكة على ثلاثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلاثة اجنحة وجزء له اربعة فلعله لم يحصر الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي انه رأى جبرئيل ليلة المعراج وله
ستمائة جناح اقول ولعل ذلك اشير بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء وفي الاكمال عنه ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر
الف جناح ما بين الجناح والجناح هو الهواء والارض والقمي عن الصادق عليه السلام قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله جبرئيل وله ستمائة جناح على

جبرئيل

الذي مثل المطر على البغل قد ولاه ما بين السماء والارض وقال ان الله عز وجل ميكائيل بالمطر الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى
في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا
ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير قال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله عز وجل ملائكة
ركعا الى يوم القيمة وان لله عز وجل ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله قال رسول الله ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط
في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله ثم ياتون امير المؤمنين فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين بن
فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة
وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وفي نهج البلاغة في خلقه الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة
ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك منك واقربهم منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب
ولم يضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشاتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من
الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك
وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند
خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط
الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من
ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو
الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله
احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في
البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو قال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم
ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفي التبصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته في التوحيد عن الصادق
ان القضاء الا على خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي الجمع عن النبي هو الوجه الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح
الله للناس من رحمة لا ممسك لها ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية والقمي عن الصادق قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده
من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء الحكيم حيث ما يفعله فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة
حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد
الى الشرك وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب
يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو وعداوته قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم
وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف
الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات
منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على
التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي مرفوعا قال نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على
شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وتلد في الكافي قريب منه
الانبياء الله الذي ارسل الرياح الآية قال والملك اسمه الرعد كذلك النشور مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام في سورة البقرة ان الله عز وجل
جل ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض
فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس والقمي عن الصادق اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت
الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له في الجمع عن النبي قال ان ربكم يقول كل يوم انا
العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقمي قال كلمة
الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية يرفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله

وخليفة

وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر كما قال رسول الله ان لكل قول
مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار
وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال ولايتنا اهل البيت واومى بيده الى صدره من لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين من قال لا اله
الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا
لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات قيل يعني المكرات السيئات قريش للنبي في دار الندوة
وتدارسهم الراي في احدى ثلث حبسه وقتله واجلائه اقول ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في نقضهم نص النبي للوصي وغير ذلك لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه
ما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ لان العاقبة بخلافهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلوما له وما يعمر من معمر وما ينقص من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال وهو رد على من ينكر البداء وفي
الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه
اشار رسول الله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله
ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله
عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص وما يستوي البحران
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر الاجاج المر قيل مثل للمؤمن والكافر ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية
تلبسونها اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله
بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له
الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا
على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به خبرك وهو الله
سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين ما اخبرتكم به قال وكفى ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم واحوالكم والله
هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات المستحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين اطوع منكم وما ذلك
على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الا
الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب لحمل شيء منه نفى ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان
المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار ومن تزكى
ومن تطهر من دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور
ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور من الحر غلب على السموم
القمي الظل للناس والحرور للبهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهال
ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار
واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي
نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر لم يمت محمد الا وله بعيث نذير قال فان قلت فقد ضيع رسول الله في اصلاب الرجال من امته قال وما يكفيهم القرآن
قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره رسول الله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب وان يكذبوك فقد كذب الذين
من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابراهيم والتوراة والانجيل ثم اخذت الذين كفروا
فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد ذات جدد اي خطط
وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة اللون والغربيب تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد
قدم لمزيد التاكيد لما فيه من التاكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال
انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي اني اخشاكم لله
واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه في الجمع عن الصادق يعني بالعلماء

من صدّق قوله فعله ومن لم يصدق فعاله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي من التجارة وما العلم بالله والعمل الا الفان
مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى
الله من عباده العلماء وعن الصادق ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الاية وفي مصباح الشريعة عنه دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص
الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الاية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
يرجون تجارة لن تبور لن تكسد لن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم في
المجمع عن النبي هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك
من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
هو الامام في الكافي عن الباقر وفي الكافي عنه هي في ولد علي وفاطمة قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق انه
قيل له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال فقيل له فاي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد
العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم انه تلا هذه الاية قال فنحن الذين اصطفانا الله تعالى واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا
انه سئل عنها فقال ولد فاطمة والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وفي العيون عنه اراد الله بذلك العترة
الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الاية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الاية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة
لا لغيرهم وفي الخرائج عن الزكي كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق ان فاطمة
لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الاية ثم قرء الغزالي الثلث بما زيه وفي المجمع عنه الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام و
المقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه انه سئل عنها وقيل له انها لولد فاطمة خاصة فقال اما من
سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة فليس بداخل في هذه الاية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى
والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه نزلت في حقنا وحق ذرياتنا وفي رواية عنه هي لنا خاصة واياناً عنى وعن السجاد
هم آل محمد وفي المعاني عنه انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل من الظالم لنفسه قال من استوى حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد
منكم قال العابد لله في الحالين حتى ياتيه اليقين فقيل ومن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا
ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا وعن الصادق انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه
والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي الجوامع عن الباقر اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات
فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي سعد السعود عنه هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد منا واما المقتصد
فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث والاصطفاء او السبق جنات عدن
يدخلونها في المعاني عن الصادق يعني المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي في هذه الاية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما
الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب
تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كدّ اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة في نفيه القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء وفي
الكافي عن الباقر قال قال رسول الله اذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والدر والياقوت منظوما في
الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور الاية قال
فرح عليه ونعمه الحور مع جنينها غشيه مقبلة وحولها وصفاؤها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر ومن جادة على راسها تاج
الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا
يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح
مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد
مر تمامه في سورة الرحمن وفي سعد السعود عن النبي في حديث يذكر فيه ما اعد الله للمحبي علي يوم القيمة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا
قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتكم الملائكة فهنيئا هنيئا
عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا

ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد سعيرها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل باضمار القول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه متناول لكل عمر يمكن فيه من
التذكر وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وفي المجمع عن النبي
مرفوعا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا
يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها وجعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه
كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من
الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار خسار الآخرة قل ارايتم شركاءكم اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين
تدعون من دون الله يعني آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله او لانفسهم فيما يملكونه اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك
في السموات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية ذاتية ام آتيناهم اي الشركاء او المشركين كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء
فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية وقرئ على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل بل ان يعد الظالمون
بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده من بعد الله او من بعد الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال عز وجل تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض في الكافي عن امير المؤمنين انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما
وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاية وفي الاكمال عن الرضا في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا ومنهم
لولا ما في الارض منا لساخت باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل
الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة ص فلما جاءهم نذير يعني
محمدا ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق ولا يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر فهل
ينظرون فهل ينتظرون الا سنت الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا
اذ لا يبدلها بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قيل استشهاد عليهم بما يشاهدونه
في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين والقمي اولم ينظروا في القرآن وفي اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء
ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها على ظهر الارض
من دابة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم في ثواب الاعمال عن الصادق من قرء سورة

سورة يس ثلث وثمانون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس في المعاني عن الصادق واما يس فاسم من اسماء النبي ومعناه يا ايها السامع الوحي وفي الخصال عن الباقر ان لرسول الله قال
عشرة اسماء خمسة في القرآن فاما التي في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنه هذا محمد اذن لهم في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعني التسمية
وهو اسم النبي وفي العيون عن الرضا في حديثه في مجلس المأمون قال اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم من عنى بقوله يس
قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد الحديث وقد سبق تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وفيما يتصل في سورة الصافات مع حديث آخر في الاكمال
في ذلك ايضا وفي المجالس عن امير المؤمنين في قوله عز وجل سلام على آل ياسين قال ياسين محمد ونحن آل محمد والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
هو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي عن الصادق يس اسم رسول الله والدليل على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل
العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون في الكافي عن الصادق قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن
رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون قال ممن لا يقرون بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء
من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون في نار جهنم ثم قال وجعلنا من بين ايديهم سدا و
من خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون عقوبة منه لهم حيث انكروا ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون وفي الكافي
عن الصادق قال هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه
الله لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط
من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه

فحسبت ان نفعتم وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد في الكافي عن الباقر في هذه الآية فهم لا يؤمنون
بالله وبولاية علي ومن بعده قيل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآية تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر تمثيلهم
بالذين غلت اعناقهم بالاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطأطئون رؤوسهم فهم مقمحون رافعوا رؤوسهم غاضوا ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون
اعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤوسهم له وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في
الآيات والدلائل انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم في الكافي عن الباقر يعني امير المؤمنين انا نحن نحيي الموتى
الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وحبيس وقفوه وكاشاعة باطل واسس
ظلم في المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله بعد منازلهم الى المسجد والصلوة معه فنزلت الآية وكل شيء احصيناه في امام مبين يعني اللوح
المحفوظ والقمي في كتاب مبين وعن امير المؤمنين انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده قال لما
نزلت هذه الآية على رسول الله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن
قال لا قال فاقبل امير المؤمنين فقال رسول الله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علمنيه
ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قرية انطاكية
اذ جاءها المرسلون قيل رسل الله ورسلهم عيسى على نبينا وعليه السلام بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا فقوينا بثالث هو شمعون
فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما
وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد
احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما
ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك فقال ما لي من حاجة ايها الملك ولكن رأيت
رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني يبطلان ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان
يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعو
الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي
تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما
ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر قال فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فاذا الاعمى
بصير فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد آخر
فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم
قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة
الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا رؤوسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله
قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي
ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه
انظر فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي
صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت باله هذين وعلمت ان ما جاءا به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا آمنت بالههما وآمن اهل مملكته كلهم وفي المجمع قال وهب بن منبه
بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل واحد
منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى
انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك
فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما
الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة
فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما
فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارأيت لو سألت الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفا فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده
لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام

لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت
منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فآمن
وآمن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله الا ان في بعض الروايات بعث الله الى انطاكية ثم
بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه قد خرج من
قبره ينفض التراب عن رأسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس
الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى
رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون استشهدوا بعلم الله وهو يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وقيل
ذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم عنه القمي تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم
معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم ان وعظتم وتطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون
عادتكم الاسراف وجاء من اقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن
آمن بمحمد وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه في المجالس عن النبي قال الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول
اتبعوا المرسلين الآية وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب
وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي الخصال عنه قال ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وآسية امرأة فرعون اتبعوا
من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه
وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق
الاول فقال ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال
مبين فان ايثار ما لا ينفع على الخالق ضلال بين اني آمنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعدما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل
له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع ورد في حديث
مرفوعا انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين
وما صح في حكمتنا ان ننزل اذ قدرنا لكل شيء سببا جعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك قيل ما موصولة معطوفة على جند اي وما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة
وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطعة
والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالي فهذا اوانك في الجوامع عن السجاد يا حسرة العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ما
يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم
الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان مخففة من الثقيلة وما
للتأكيد وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم
ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره مما ذكر وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقرئ بلا هاء
وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون
وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم فتجري فيهم وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا
فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي المجمع عنهم لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر
قدرناه قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا
الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر يقول الشمس سلطان النهار
والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك
الاستدارة اقول يعني تابعا لسير الفلك على الاستدارة وفي المجمع والعياشي عن الرضا ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي
النهار وفي الاحتجاج عن الصادق خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في الكافي وخلق النور قبل الظلمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
المملوء فلك نوح كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حملة آبائهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان

وارضاً في الجمع الآباء في الخطاب عن المؤمنين في حديث يسل فيما الشعوه فقال الفلك المشحون اخذ نوح فيه سبعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم
الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونساؤهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب
والقمي قال السفن المملوة وكأنه ناظر الى المعنى الاخير لتعميمه الفلك وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام الذلول وسيما الابل فانها
سفاين البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعاً الا لرحمة و
لتمتيع بالحيوة الى حين زمان قدر لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم في المجمع عن الصادق معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم
من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين
لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه اما تهكماً بهم
من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله واما ايهاماً بان الله لما كان قادراً ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب
منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما
ينظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فأخذتهم
الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم
لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته
الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما يأتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى
ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في الجوامع عن علي انه قرء من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
القمي عن الباقر قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياماً قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد تلك الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤهما عن الاسباب التي
ينوطان بها فيما يشاهدونه في الكافي عن الصادق قال كان ابو ذر يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها الحديث والقمي عنه قال اذا
اماة الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل
الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية
واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك
في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق
ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق
الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الهاً آخر
اين المتكبرون ونحوهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر كاين طول ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا
فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وابهامه لتعظيم ما هم فيه
القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع عن الصادق شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة
واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على الارائك على السرر المزينة متكئون القمي عن الباقر قال الارائك السرر عليها الحجال
وعنه قال قال رسول الله اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً الحديث وقد سبق بعضه في سورة الرعد لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قيل افتعال
من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولاً من رب رحيم يقال لهم قولاً كائناً من جهة
يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله
تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياماً على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال
فيبعث الله عز وجل رياحاً فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز بينهم فصار المجرمون الى النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة
الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق
فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله حيث احلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق
فقد عبد هواه كما قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان في الكافي عن الصادق من اطاع رجلاً في معصية فقد عبده و
من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم والى عبادته ولقد اضل منكم جبلاً كثيراً اي خلقاً كثيراً وفيه لغات متعددة قرئ بها افلم تكونوا

تعقلون

تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن
الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون
انهم عملوا من ذلك شيئاً فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم
الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر وليست تشهد الجوارح على مؤمن
انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلاً
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة
السلوك فضلاً عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا فما استطاعوا مضياً
ولا يرجعون ولا رجوعاً ولا يرجعون عن تكذيبهم ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان
عليه بدء امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وما علمناه الشعر بتعليم القرآن يعني ليس
مما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزوناً كان
او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله
شعراً قط اقول كان المراد انه لم يقل كلاماً شعرياً لا انه لم يقل كلاماً موزوناً فان الشعر يطلق على المعنيين جميعاً ولهذا عد القرآن شعراً مع انه ليس بمقفى
ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه كلمات موزونة كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل
انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما ذكره العامة انه كان يتمثل بالابيات على غير وجهها الصحيح غير موزونة لم يثبت فان صح فلعله انما
فعل ذلك لئلا يتوهموا انه شاعر وكلامه كلام شعري فان الوزن والقافية ليسا بنقص في الكلام ولو كان نقصاً لما اتى بهما امير المؤمنين وقد استفاض عنه الابيات
وكذا عن سائر الائمة وانما النقص في الكلام الشعري قال في المجمع وقد صح انه كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما
نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حياً في المجمع عن امير المؤمنين اي عاقلاً والقمي يعني مؤمناً حي
القلب في معنا آخر في سورة الانعام عند قوله او من كان ميتاً فاحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة يفيد مبالغة في الاختصاص
والتفرد بالاحداث القمي اي بقوتنا خلقناها انعاماً خصها بالذكر لما فيه من بدايع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم
وذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون اي يأكلون لحمه ولهم فيها منافع بما يكو
ها من الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء
ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصراً وهم للآلهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب
عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والالحاد وفيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى
بذلك ان تسلية لك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكار
الحشر وضرب لنا مثلاً امراً عجيباً وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكراً اياه مستبعداً له والرميم ما بلي
من العظام قل يحييها الذي انشأها اول مرة فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة خلق
اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض القمي عن الصادق قال جاء ابي بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاماً
انا لمبعوثون خلقاً جديداً فنزلت وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين مثله وعن الصادق ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن
يصير تراباً كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض
ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب
البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن
المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما
الماء فتنقدح النار القمي وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عوداً فحركوه فيستوقدون منه النار فاذا انتم
منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شأنهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة
بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات في الاحتجاج عن الصادق وأما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد
البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكياً عنه وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال

يحييها الذي انشاها اول مرة فان قدرته كما هي لا يبدو الامر شيئا او نعيده بعد ان بلي بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا اكمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة في العجز عن الرضا لكن منه صنع وما يكون به المصنوع وفي التوحيد عن امير المؤمنين انما كان ما سبحانه ضاعا منه انشأه قال يقول لا بلفظ ولا بلسان ولا نطق وقال يريد بلا همة وقد سبق اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب مما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحي عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرج عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفي المجمع عن الصادق ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس الحديث وذكر فيه ثوابا

سورة الصافات وثمانون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا القمي قال الملائكة والانبياء ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤون الكتاب من الناس قال فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب ومشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد يرمى الشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع ويقذفون ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب القمي عن الباقر اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كأن كوكبا انقض القمي قال هو ما يرمون به فيحرقون عن الصادق في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من السموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء ونسبها في الجوامع الى علي ويسخرون من تعجبك ومن تقريرك للبعث واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به واذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم واذا رأوا آية معجزة تدل على صدق القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا الا سحر مبين ظاهر سحريته ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون انكروا البعث ولا سيما في هذه الحال او آباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والجزاء هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسؤولون قيل عن عقائدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين ومثله في الامالي والعيون عن النبي وفي العلل عنه انه قال في تفسير هذه الآية لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص هو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم وانسداد الحيل عليهم او مسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قيل يعني عن القوة وقيل عن الخير قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به

من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس باناء فيه خمر من معين من شراب معين او نهر معين ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقمي اي لا يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين جمع عيناء فسرت تارة بواسعة العيون وحسانها واخرى بالشديدة بياض العين الشديدة سوادها كأنهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي تكنه بريشها مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانه الذ اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام قال قائل منهم في مكالمتهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فرآه اي قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر يقول في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اي انحن مخلدون فما نحن بميتين لمثل هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الآيات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا في المجمع روي ان قريشا لما سمعت هذه الآية ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فأتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع التمر كأنه رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كأنهم يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم ورأوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين أيس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبنا احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه او الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم القمي عن الباقر في هذه الآية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه في الآخرين من الامم سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه هذه التحية الكلمة وهو الدعاء بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق في حديث وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم آدم فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا بذلك قال وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا انا كذلك نجزي المحسنين يعني تعليل لما فعله بنوح انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين يعني كفار قومه وان من شيعته من شايعه في الايمان واصول الشريعة لابرهيم في المجمع والقمي عن الباقر ليهنئكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته لابرهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وقد مضى في معناه اخبار في سورة الشعراء الآية

وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون اى تريدون آلهة دون الله افكا فقدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره
وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها فقال انى سقيم قيل اراد انه سيسقم او انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معبدهم معهم وكان اغلب
اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي عن الباقر والله ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني وقد روى عنه بقوله انى سقيم اى سالم وكل من سقيم
وقد قال الله عز وجل لنبيه انك ميت اى ستموت وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال انه حسب ما يحل بالحسين فقال انى سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام قال ان
الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به فتولوا عنه مدبرين
الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اى للاصنام استهزاء الا تأكلون يعنى الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم
فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين بقوة ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابرهيم بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسرة
وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه في قوله من فعل هذا بآلهتنا الاية يزفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اى يحملون على الزفيف قال أتعبدون ما تنحتون
ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه ونحتها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا
به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شأنه
حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال انى ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق يعنى بيت المقدس وفي التوحيد
عن امير المؤمنين في جواب من اشتبه عليه من الآيات قال وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسأنبئك بطرف منه
فيكفى ان شاء الله من ذلك قول ابرهيم انى ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تأويله غير تنزيله رب هب لى من الصالحين
بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعنى الولد لان لفظة الهبة غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة
وجوده غير ابرهيم وابنه فلما بلغ معه السعي اى فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني انى ارى في المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأى قيل وانما
شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله قال
يا ابت افعل ما تؤمر اى ما تؤمر به انما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله واسلم الذبيح نفسه
وابرهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق انهما قرءا فلما سلما من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه
ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال
من استبشارهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم
الى غير ذلك انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره والمحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب
منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سمين في العيون عن الصادق انه سئل كم كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق
قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعنى اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم في الولد ولما ولد لابرهيم اسحق
من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحى ابن هاجر ابنى من حجرك و
يجلس هو مكانه لا والله لا تجاورنى هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عنى وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء
وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة
فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل في ذى الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم
فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما صارا في السعى
قال ابرهيم لاسمعيل يا بني انى ارى في المنام انى اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم الى
منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدى اسمعيل
بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل وعن الباقر مثله والقمي عن الصادق وفي الفقيه عنه انه
سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال وقد اختلفت الروايات
في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان
يكون هو الذي امر ابوه بذبحه فكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته
ذبيحا لتمنيه لذلك قال وقد اوردت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق **اقول** ويؤيد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة
يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما يذكران انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لابرهيم تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته
ثم غدا به الى عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجده حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام يوم

عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمى عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة
لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه
زوري البيت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان سئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه و
يدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت
افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال
الباقر فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان
الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام
الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى قال والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم
فمهلا فابى ان يكلمه ثم قال فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انحى عليه المدية فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا
هي مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته و
تناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادى فقال لها شيخ رأيته بمنى فنعت نعته
قالت ذاك بعلى قال فما وصيف رأيته معه نعت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رأيت ابرهيم الا ارحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه قال
ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها
فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على راسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت
الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدء مرضها الذي هلكت فيه قال واراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله عند الجمرة
الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابرا عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين والعياشي والقمي
عن الصادق ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قيل ما كان
لونه قال املح اغبر وفي العيون عن الرضا لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه
لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز و
جل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو
احب الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدى اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي
اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم
لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات
اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل
ابن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابرهيم فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد
ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله تعالى له كن فكان ليفدى
به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل
هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة في صلبهما فببركة النبي والائمة دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا
ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفي الكافي ما يقرب منه
من الصافات لذبحها اسمعيل وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين و
بشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه على ابرهيم وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه بالكفر
والمعاصي ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون
انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين
على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما
في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وان الياس لمن المرسلين اذ قال
لقومه الا تتقون أتدعون بعلا أتعبدونه وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم صنم يسمونه بعلا قال ومعنى الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته

الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى و
تركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين القمي ثم ذكر عز وجل آل محمد فقال وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين فقال يس محمد وآل محمد الائمة
وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن علي في هذه الآية قال يس محمد ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد ويس اسم من اسمائه وقد مضى
في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليما وفي اول سورة يس اخبار في تسمية النبي بيس ويؤيد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف امام وقرئ
الياسين فقيل هو لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك لكان معرفا وقيل الياسين اسم ابي الياس على
قراءة آل ياسين ليناسب ما بعده ونظم سائر القصص كما في قراءة الياسين وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قال ان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس و
القرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين قد مضى
تفسيرها وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم وقيل اي على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل افلا
تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرؤا ما قص الله عليكم
من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون
المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر في الفقيه عن الباقر في حديث قال انه لما ركب
مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق
ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز وجل الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان
من المدحضين وفي الكافي عنه ما يقرب منه فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة او آت بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق في قصة يونس
وقومه كما سبق ذكره في سورة يونس قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها
فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه
فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به
في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو
سقيم مما ناله وانبتنا عليه شجرة من يقطين من شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساقه قال الدبا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
في المجمع عن الصادق انه قرئ ويزيدون بالواو وفي الكافي عنه يزيدون ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقتضى القمي عن امير المؤمنين ان الحوت
قد ذاف به في اقطار الارض والبحار الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال
فاستجاب له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة
فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه
بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وعن الباقر قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان
يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت
اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت
عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت
ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى
فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب فقال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فنطقت الشاة
له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق
وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون لانه لا يمكن معرفة
مثل ذلك الا بالمشاهدة الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد
وقرئ بكسر الهمزة وحذف الهمزة لدلالة ام بعدها عليها او باضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه
منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بناته فأتوا بكتابكم الذي نزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم

وجعلوا

وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا جنا لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت
الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم ان المشركين لمحضرون القمي يعني انهم في
النار سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين
الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق قال نزلت
في الائمة والاوصياء من آل محمد وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة
والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم وقيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحانه حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا
لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة وفي نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون لا يتزايلون
ومسبحون لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا
الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركو قريش لو ان
عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين اخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي
هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها القمي عن الباقر ان كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم
اما والله لو كان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم حتى حين هو الموعد
لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا
لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة فسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم
فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين صباحهم قيل الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب
ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق
بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي فاذا
نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال بطل حين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل
القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون قاله المشركون في التوحيد عن الباقر ان الله كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك
قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي عنه ما يقرب منه وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله
رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وفي الكافي عن امير المؤمنين من
اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلث وفي الفقيه والمجمع عنه ما يقرب منه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده
ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا وامانه شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم انه امر
عند مكروب من موت ... الا عجل الله راحته

سورة ص ثمان وثمانون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قد سبق تأويله وفي المعاني عن الصادق واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي لما عرج به يدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم
يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه في حديث
المعراج ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث وفي امالي الكاظم
في حديث انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل
ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقرآن ذي الذكر مقسم به عطفا على ص وجواب محذوف اي انه لحق او انه عليه
قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا القمي قال
موضع جوابه بل الذين كفروا ويرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين
مناص اي ليس الحين حين منجا ومفر زيدت التاء على لا للتأكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع المضمر
غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقوله على الله اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم

فلا ينفعكم مكالمته إنّ هذا لشيء يراد اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مردّ له وقيل ان هذا الذي يدّعيه من الرياسة والترفّع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملّة الآخرة في الملّة التي ادركنا عليها آباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمّي قال نزلت بمكّة لمّا اظهر رسول الله الدعوة بمكّة اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفّه احلامنا وسبّ آلهتنا وافسد شبابنا وفرّق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملّكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم ويكونون ملوكاً في الجنّة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستّين الهاً ونعبد الهاً واحداً فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط ءانزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكفّ عن آلهتنا ونكفّ عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله فدعاه فلمّا دخل النبيّ لم ير في البيت الا مشركاً فقال السلام على من اتّبع الهدى ثمّ جلس فخبّره ابو طالب بما جاؤوا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطؤون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هراباً وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة لقولهم لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي بل هم في شكّ من ذكري من القرآن او الوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لمّا يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكّهم والمعنى انّهم لا يصدّقون به حتّى يمسّهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربّك العزيز الوهّاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرّفهم حتّى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عمّن شاؤوا فيتخيّروا للنبوّة بعض صناديدهم يعني ان النبوّة عطيّة من الله يتفضّل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانّه العزيز اي الغالب الذي لا يغلب الوهّاب الذي له ان يهب كلّ ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السّموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصّل بها الى العرش حتّى يستووا عليه ويدبّروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكّم بهم وقيل اريد بالاسباب السّموات لانّها اسباب الحوادث السفليّة جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفّار المتحزّبين على الرسل القمّي يعني الذين تحزّبوا عليك يوم الخندق وقيل مهزوم اي مكسور عمّا قريب فمن اين لهم التدابير الالهيّة والتصرّف في الامور الربّانيّة فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول كذّبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق انّه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد لايّ شيء سمّي ذا الاوتاد فقال لانّه كان اذا عذّب رجلاً بسطه على الارض على وجهه ومدّ يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربّما بسطه على خشب منبسط فوتّد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثمّ تركه على حاله حتّى يموت فسمّاه الله عزّ وجلّ فرعون ذا الاوتاد والقمّي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السّماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزّبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كلّ الا كذّب الرسل فحقّ عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك او الاحزاب جميعاً الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق وقيل اي توقّف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانّه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمّي اي لا يفيقون من العذاب وقرئ بضمّ الفاء وهما لغتان وقالوا ربّنا عجّل لنا قطّنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به المجمع عن امير المؤمنين معناه نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاءً اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر اليد في كلام العرب القوّة والنعمة ثمّ تلا هذه الآية انّه اوّاب قيل اي رجّاع الى مرضاة الله لقوّته في الدين والقمّي اي دعّاء قيل كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم نصف الليل انّا سخّرنا الجبال معه يسبّحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبأ بالعشيّ والاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كلّ جانب كلّ له اوّاب كلّ من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجّاع الى التسبيح وشددنا ملكه قوّيناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحقّ عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع وفي العيون عن الرضا انّه معرفة اللغات وفي الجوامع عن عليّ هو قوله البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه وقد ورد اخبار كثيرة بانّ ائمّتنا اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبؤ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوّروا المحراب اذ تصعّدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانّهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل انّ هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن وقد يكنّى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملّكنيها واصله اجعلني اكفلها او اجعلها كفلي اي نصيبي وعزّني في الخطاب وغلبني في مخاطبته ايّاي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وانّ كثيراً من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغي ليتعدّي بعضهم على بعض الا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وقليل ما هم وهم قليل وما مزيدة للابهام

والتعجب

والتعجّب من قلّتهم وظنّ داود انّما فتنّاه امتحنّاه بتلك الحكومة هل يتنبّه بها فاستغفر ربّه وخرّ راكعاً ساجداً واناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك اي استغفر عنه وانّ له عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنّة يا داود انّا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحقّ ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله انّ الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ما سبق في سورة لقمان كلام في خلافة داود وفي العيون عن الرضا في حديث عصمة الانبياء قال وامّا داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود كان يصلّي في محرابه اذ تصوّر له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنّان فاطّلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلمّا نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدّم اوريا امام التابوت فقدّم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدّمه امام التابوت فقدّم فقتل اوريا فتزوّج داود بامرأته قال فضرب الرضا بيده على جبهته فقال انّا لله وانّا اليه راجعون لقد نسبتم نبيّاً من انبياء الله الى التهاون بصلاته حتى خرج في اثر الطير ثمّ بالفاحشة ثمّ بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك انّ داود انّما ظنّ ان ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً هو اعلم منه فبعث الله عزّ وجلّ اليه الملكين فتسوّرا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط انّ هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزّني في الخطاب فعجّل داود على المدّعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك ولم يقبل على المدّعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله تعالى يقول يا داود انّا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحقّ الى آخر الآية فقيل يا ابن رسول الله فما قصّته مع اوريا فقال الرضا انّ المرأة في ايّام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوّج بعده ابداً فاوّل من اباح الله تعالى له ان يتزوّج بامرأة قتل بعلها داود فتزوّج بامرأة اوريا لمّا قتل وانقضت عدّتها فذلك الذي شقّ على اوريا والقمّي عن الصادق ما يقرب ممّا دوّنه العامّة وكذّبه الرضا كما مرّ مع زيادة وفيه ما يدلّ على ما مرّ وعن الباقر في قوله وظنّ داود اي علم واناب اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدّم اوريا بين يدي التابوت وردّه فقدّم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايّام ثمّ مات وفي المجالس عن الصادق قال انّ رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى داود انّه تبع الطير حتّى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانّه قدّم زوجها امام التابوت حتّى قتل ثمّ تزوّج بها وفي المجمع عن امير المؤمنين انّه قال لا اوتى برجل يزعم انّ داود تزوّج امرأة اوريا الا جلدته حدّين حدّاً للنبوّة وحدّاً للاسلام وفيه انّه قال من حدّث بحديث داود على ما يرويه القصّاص جلدته مائة وستّين وما خلقنا السّماء والارض وما بينهما باطلاً لا حكمة فيه ذلك ظنّ الّذين كفروا فويل للّذين كفروا من النار بسبب هذا الظنّ ام نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كالمفسدين في الارض انكار للتسوية ام نجعل المتّقين كالفجّار قيل كانّه انكر التسوية اوّلاً بين المؤمنين والكافرين ثمّ بين المتّقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريراً للانكار الاوّل باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمّي عن الصادق انّه سئل عن هذه الآية فقال الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات امير المؤمنين واصحابه كالمفسدين في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتّقين امير المؤمنين كالفجّار حبتر ودلام واصحابهما وهذه الالفاظ كنايات عن الثلاثة وفي الكافي عنه قال لا ينبغي لاهل الحقّ ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لانّ الله لم يجعل اهل الحقّ عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الّذين آمنوا الآية وفي الخصال عن امير المؤمنين انّ لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلّة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلّة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتّباع العلم فيما يقرّب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه اليك مبارك نفّاع ليدّبّروا آياته وليتذكّر اولوا الالباب القمّي عن الصادق ليدّبّروا آياته امير المؤمنين والائمّة فهم اولوا الالباب قال كان امير المؤمنين يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انّه اوّاب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشيّ بعد الظهر الصّافنات الجياد الصافن الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصّفات المحمودة في الخيل والجياد جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال انّي احببت حبّ الخير عن ذكر ربّي قيل اصل احببت ان يعدّى بعلى لانّه بمعنى آثرت لكن لمّا انيب مناب انبت عدّي تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت وحبّ الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتّى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبّه غروبها بتواري المخبّأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشيّ عليها ردّوها عليّ الضمير للشمس فطفق مسحاً فاخذ مسحاً بالسّوق والاعناق في الفقيه عن الصادق قال انّ سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشيّ الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتّى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردّوا الشمس عليّ حتّى اصلّي صلاتي في وقتها فردّوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلاة ثمّ قام فصلّى فلمّا فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عزّ وجلّ ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع عن امير المؤمنين انّ هذه الخيل كانت شغلته عن صلاة العصر حتّى فات وقتها وفي روايات اصحابنا انّه فاته اوّل الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر انّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ انّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً قال يعني مفروضاً وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثمّ صلاّها لم تكن صلاته هذه مؤدّاة لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاّها لغير وقتها وفي العلل عنه ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليّاً عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها

بابن عباس قلت بلى سمعت كعبا يقول اشتغل سليمن بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها
واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد
جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون
بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر نحوا مما قاله كعب ثم روى فضله عن الصادق انه ضل منه اربعين يوما بسبب قتله الخيل فسرق شيطان وجلس
مكانه في تلك المدة الى اخر ما ذكره تأبى بلبوة الانبياء الا اذا كان مرموزا باشياء اخر كما سبق مثله في نظيرها ولقد فتنا سليمن والقينا
على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي ان سليمن قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في
سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في
سبيل الله فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين
منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه منهم فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر
وانما عوتب على خوفه من الشياطين وقيل الجسد الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمي بالجسم الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن
كل وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ذلك ... ملكه انه كانت تعبد امرأة في بيته صنما اربعين يوما وهو لم
يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح قيل للطاعة اجابة لدعوته تجري بامره رخاء
لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر قيل
والقمي هم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وقد نسب بعض هذه القصة في سورة سبأ هذا عطاؤنا اي فقلنا هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط
على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا
لزلفى في الاخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة في العلل عن الكاظم انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه ما معناه فقال الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى
ذكره كملك آل ابرهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله
له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن له في الارض
فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله رحم الله اخي سليمان بن داود ما
كان ابخله فقال لقوله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الاخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال وفي الكافي والفقيه
في قوله تعالى هذا عطاؤنا الاية قال اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الاية في رسول الله فكان له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء ما شاء واعطاه
افضل مما اعطى سليمان لقوله ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وعن الرضا انه قيل له حقا علينا ان نسألكم قال نعم قيل حقا عليكم ان تجيبونا قال
لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع لقول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني
مسني الشيطان بنصب بتعب وعذاب الم وهو حكاية لكلامه اركض برجلك حكاية لما اجيب اي اضرب برجلك الارض هذا مغتسل بارد وشراب
اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احييناهم بعد موتهم
في الكافي عن الصادق انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيي له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ والقمي عنه قال
فرد الله تعالى اهله الذين كانوا ماتوا قبل البلية واحيى الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق
بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش فاضرب به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية
في الحدود كما ورد عنهم انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله في العلل عن الصادق
قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء
شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني
على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه
فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما
عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فتحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا
وعن الكاظم مثله وزاد فلما اشتد البلاء وكان في اخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك
اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت

اخشنهما

اخشنهما على بدني ولم اكل اكلة قط من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب
وعن الصادق ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة
ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله عز وجل وفي رواية فسلط على
ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه قال ان ايوب ابتلي سبع سنين بغير
ذنب وان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت
منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه
المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي اعظم الناس بلاء الانبياء ثم
الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له معه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله
اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا
مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في
جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة لهم الا به والقمي عن الصادق انه سئل عن بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي
علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب
حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم
انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا
قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب فسلطني على غنمه فسلطه على غنمه
فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه
فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن
حتى اخرجه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده
قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحابا لايوب كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاءوا
فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان
يهلكنا اذ سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف
ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب
يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله عز وجل اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب لم ازل
فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب
من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك
العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه
اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت امرأته معها الكسر فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت
يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمه سجدت لله عز وجل شكرا فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما
ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم
طعاما لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه وخذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه
اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل ايوب بعدما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك فقال شماتة
الاعداء قال فامطر الله عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن
يشبع من رزق ربه عز وجل **أقول** لعل المراد بالنتن الذي نفي في الرواية الاولى انه لم ينتن له ريحه لم يبلغ حد الايذاء الذي يتنفر من الانبياء والاوصياء
الى الشيعة الذين خلقوا من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وبالنتن الذي قيل في هذه الرواية انه نتن وتدود بدنه العفن الذي هو كالغلاف له لا
مما له دخل في حقيقته فلا تنافي بين الروايتين واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار القمي عن الباقر قال اولو القوة في
العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها ذكرى الدار يذكرهم للاخرة دائما فان خلوصهم في

بيبها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه والاطلاق لله للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع بن نون كان في
الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة و
شراب قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرون الى
غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ماله من نفاد انقطاع
هذا الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه حميم وغساق
هو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت اربعون
زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل
جهنم لوسعهم سمها وآخر وقرئ واخر على الجمع من شكله مثل المذوق والعذاب في الشدة او مثل الذائق ازواج اصناف والقمي وهم بنو
العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة
والدخول فيها والمجمع والقمي عن النبي ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار القمي
فيقول بنو امية لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا القمي فيقول بنو
فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا
فزده عذابا ضعفا في النار يعني ذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار القمي ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين اتخذناهم سخريا
صفة اخرى لرجالا وقرئ بهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نريهم وام معادلة
لما لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم ليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك
قول الصادق انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجد في النار منكم احد قال لما ذكره اسناد يحكي عن عدوكم في النار انهم قالوا
ما لنا لا نرى رجالا الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من شرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية
اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا
وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من
اله الا الله الواحد الذي لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز الذي لا يغلب
في امره الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر
بالوعيد تقديمه لان المدعو به هو الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل اي ما انبأتكم به قبل ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين
وفي البصائر الباقر هو والله امير المؤمنين وعن الصادق النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون فان الاطلاع على كلام الملائكة
وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمي والباقر في حديث المعراج قد ذكر
صدره في اول سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك
فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل الامام وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض
وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع
يده اي يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت في الكفارات
والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي
من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى
وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت
يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا
يفصح بها عقدها وفي المجمع عن النبي قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ
الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل

والناس نيام وفي الخصال بتفاوت وتقريب منه اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي
واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا
قال يعني بقدرتي وقوتي والقمي عن الصادق لو ان الله تعالى خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانها في سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصهم الله واخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين قال فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله والقمي فقال الله الحق اي انك تفعل
ذلك والحق اقوله وقرئ برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني او الخبر انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسئلكم عليه
من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر قال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسئلكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسئلكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد
ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم
لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا
وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين في الجوامع عن النبي قال للمتكلف ثلث علامات
ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق كفى بالمرء عيبا ومن العلماء من يضع نفسه للفتاوي ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا
والله لا يحب المتكلفين فمثله في الدرك السادس من النار وفي مصباح الشريعة عنه قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي
الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف
في اي باب كان قال الله تعالى لنبيه قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر موعظة للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد
حين في الكافي عن امير المؤمنين قال عند خروج القائم وفي ثواب الاعمال والمجمع والعياشي عن الباقر من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم
يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه

سورة الزمر خمس وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لانه المتفرد
بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ... القول ان الله يحكم بينهم
فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيثيب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم او لهم ولمعبوديهم فانهم
يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم وفي الاحتجاج عن النبي في حديث ثم اقبل على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى
الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هي لو
كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق عن
ابيه ان رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا
انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون
ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح وعزير لاصطفى
مما يخلق ما يشاء قيل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤوا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له في الاشياء شبه ولا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن امير
المؤمنين في معنى واحد ثم بين تعالى خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشي كل واحد منهما الآخر كانه يلف عليه
لف اللباس باللابس او يعقبه كما يعقب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب
على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهلي
ووحشي من البقر والضان والمعز بخاتي وعراب من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في هذه الآية قال انزاله ذلك خلقه اياه

خلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة
في نهج البلاغة ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا في ظلمات ثلث في المجمع
عن الباقر والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق في مثله قد دحيت لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب
منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على
مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه افعاله هو المستحق لعبادتكم
والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا
يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعا قال الكفر ههنا الخلاف
والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا
يخفى عليه خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدا الكل منه سبحانه ثم اذا خوله
اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل النعمة وجعل
لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله وقرئ بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشهى لا مستند له
وامناط للكافرين من التمتع في الاخرة القمي نزلت في ابي فلان وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول
الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان
يدعو اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله تعالى مما كان يقول في رسول الله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك
على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله قال ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال امن هو قانت اناء
الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال هذا
تاويله وفيه وفي العلل عن الباقر في قوله تعالى اناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل وفي الكافي انما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون
وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في اية من كتابه فقال هل يستوي الاية ثم فسرها بما ذكر ومثله في الجوامع والقمي
اولوا الالباب هم اولوا العقول قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف لغو متعلق باحسنوا او بحسنة
وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الاخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في الامالي عن امير المؤمنين ان المؤمن
يعمل لثلث من الثواب اما لخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الاية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الاخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه
التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا
يهتدي اليه حساب الحساب العياشي عن الصادق قال قال رسول الله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا
هذه الاية وفي الكافي عنه اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على
ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والاخرة قل اني اخاف
ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني امتثالا للامر فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان
لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم القمي عن الباقر يقول غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم
ظلل من النار اطباق منها ومن تحتهم ظلل اطباق هي ظلل الاخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا
ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت فعلوت من الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا
اليه لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور الموت في الجمع عن الصادق قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد
عبده فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم ان الله بشر
اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الاية وعن الصادق هو الذي يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لال محمد الذين
اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه اولئك الذين هديهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة
الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار انكار واستبعاد لانقاذه ومن حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه
الى الايمان ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق
بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر انه سئل علي رسول الله

عن تفسير هذه

عن تفسير هذه الاية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة
لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر
والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يتم جفافه فتريه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك
لذكرى لتذكيرا بانه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا تغتر بها لاولي الالباب لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام
حتى تمكن فيه بيسر فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي انه قرء هذه الاية فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح وانشرح قالوا يا رسول الله فهل
لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله والقمي قال نزلت في امير المؤمنين والعامة نزلت في
حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهي اشد تابيا عن قبوله من القاسي عنه بسبب اخر من بلغ هنا من
القمي عن الصادق القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل الاية اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا
في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة كذا قيل مثاني يثنى فيه امر الله تكرر ذكره ورد في الحلقوم ثم يتثنى ذلك الكتاب وقد مر له
معان اخر في سورة الحجر وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل ان جعل مثاني تمييز المتشابه لما يكون المعنى متشابه مضاربه وقيل الفائدة في التكرير
والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فاذا كرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها **اقول** وهو قوله سبحانه ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل لعلهم يتذكرون تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف في الجمع عن النبي قال اذا
اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي
به من يشاء ومن يضلل الله ومن يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه يجعله درعا يقي به نفسه لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا
يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو امن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم
بالظلم واشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كان لا يخطر
ببالهم ان الشر ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء ولعذاب الاخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه
لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي
عوج لا اختلاف فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا
لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته يتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه
ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل القمي مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين وشركائه الذين
ظلموه وغصبوه حقه قوله متشاكسون اي متباغضون وقوله ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله وفي المعاني عن امير المؤمنين قال والا فيخصوص في القرآن
باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل وفي الجمع عنه قال انا ذلك الرجل السلم لرسول الله
والعياشي عن الباقر الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي عنه اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم
بعضا ويبرء بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقا وشيعته **اقول** اراد عليه السلام بفلان الاول في اول ما قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء
بالملا وفيما قاله ثانيا امير المؤمنين فانه كان اول الخلفاء حقا وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول ليفوله بالمطل لا احتياج الثاني الى ذلك للفرق بينهما في المراد
منه بخلاف الاول كما لا يخفى والحجة في خلاف اصحاب ابي بكر ان ابا بكر لم يكن سلما لله ولرسوله لا في الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام وكان اصحابه اهواء واراء
هي ما جرى فيه الاختلاف واما امير المؤمنين وشيعته فانهم كانوا سلما لله ولرسوله وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله والاختلاف فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين اعتقدوه
مفترض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستويان مثلا الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك
ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون القمي يعني امير المؤمنين ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن كذب على الله
وكذب بالصدق اذ جاءه قال يعني بما جاء به رسول الله من الحق ولاية امير المؤمنين اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق
به اولئك هم المتقون في الجمع عنهم والقمي جاء بالصدق محمد وصدق به امير المؤمنين لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم
اسوء الذي عملوا فضلا عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها
اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان تخبلك الهتنا لعيبك اياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا
من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب منيع ذي
انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرايتم ما تدعون من دون الله

ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي ارايتم بعدما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان ارادني الله ان يصيبني ضر هل يكشفنه
او ارادني برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر روي ان النبي سألهم فسكتوا فنزلت في
ايراد الضمائر مؤنثات على ما يصفونها به تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على
حالكم اني عامل اي على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم
بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق ملتبسا به فمن اهتدى فلنفسه
نفع به نفسه ومن ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو
في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموتها
عن الباقر ع قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس
وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الآية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت
فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفي تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى الملائكة في سورة النساء ان في ذلك
لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون
شيئا ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك
احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون في القيمة واذا ذكر الله وحده دون آلهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت
ونفرت واذا ذكر الذين من دونه يعني الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه القمي نزلت في فلان وفلان وفلان
وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين
لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك
تقدر ان تحكم بيني وبينهم في كفرهم وتحيرت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد
وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها
تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه او باني سأعطاه لما لي من استحقاق بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون
ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فانه قالها ورضي بها قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات
ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم بالقحط والقتل وما هم بمعجزين بفائتين
او لم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية
عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم القمي قال نزلت في شيعة علي بن ابي طالب خاصة و
في الكافي عن الصادق ع لقد ذكركم الله في كتابه فقال يا عبادي الآية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المجالس والقمي عن الباقر ع قال وفي شيعة ولد فاطمة انزل الله عز و
جل هذه الآية خاصة وفي المحاسن عن الصادق ع ما على ملة ابراهيم غيركم وما يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين ع انه قال ما في القرآن آية
من يا عبادي الذين اسرفوا الآية وفي المجمع عن النبي ص انه قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بمجيئه فتتداركون ان تقول نفس كراهة
ان تقول يا حسرتا على ما فرطت بما قصرت في جنب الله في جنبه وطاعته وفي المحاسن عن الباقر ع ان اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه
وهو قوله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتا وفي الكافي عن الكاظم ع في هذه قال جنب الله امير المؤمنين ع وكذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر
الى آخرهم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر ع نحن جنب الله وفي المناقب عنه وعن ابيه ع في هذه الآية جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا ع قال في الآية
عن امير المؤمنين ع انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه ع في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه ان تقول نفس يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز
التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز
واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا
ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين

في العق

في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من
الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالآيات الائمة ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة القمي عن الصادق ع في هذه الآية قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفي الكافي والعياشي
مثله اليس في جهنم مثوى للمتكبرين عن الايمان والطاعة القمي عنه قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره و
سأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء و
هو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه
لها والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل أفغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون في الجوامع ان قريشا قالوا له استلم بعض آلهتنا
نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد
رد لما امروه به وكن من الشاكرين انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق ع ان الله عز وجل بعث نبيه باياك اعني واسمعي
يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تأديبا لامته وعن
الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق ع يعني
ان اشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله
حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق به في التوحيد عن امير المؤمنين ع في خطبة لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في
صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه من مشاركة الانداد وارتفاعا
عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الآية فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وأتم به واستضئ
بنور هدايته فانها نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى
اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر ع ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر
الا كان اعظم من ذلك والقمي نزلت في الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام
التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه على طريقة التمثيل والقبضة المرة من القبض اطلقت وهي المقبوض بالكف في التوحيد
عن الصادق ع قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال واليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ
في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا الا من شاء الله في الجمع روي مرفوعا جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت وفي رواية ان النبي سأل جبرئيل عن هذه الآية من الذين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد ع انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل فاخبرني
يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين راس كل
طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء الى الارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت
اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رآه اهل الارض قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة
فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح
الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء
مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه
على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن
الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي
بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي
وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين ع يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق
ع اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم قال اتى جبرئيل رسول الله ص فأخذ بيده واخرجه الى البقيع
فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم
انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال
يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى واشرقت الارض بنور ربها اضاءت فيها من العدل

شمّا نور الامام يوبين به الطلعات ويظهر الحقّ كما سمّى الظلم ظلمة ففي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة والقمّى عن الصادق (ع) في هذه الآية قال ربّ الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذاً يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وفي الارشاد للمفيد عنه (ع) قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربّها واستغنى العباد من ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيئ بالنبيّين والشهداء القمّى الشهداء الائمّة والدليل على ذلك قوله في سورة الحجّ ليكون الرسول عليكم شهيداً وتكونوا انتم يا معشر الائمّة شهداء على الناس وقضى بينهم بين العباد بالحقّ وهم لا يظلمون ووفّيت كلّ نفسٍ ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الّذين كفروا الى جهنّم زمراً افواجاً متفرّقة بعضها في اثر بعض لتفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتّى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربّكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقّت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو اعلم عليهم بالشقاوة وانّهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنّم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين وقد مضى بيان ابواب جهنّم في سورة الحجر وسيق الّذين اتّقوا ربّهم الى الجنّة اسرع بهم الى دار الكرامة ويأتون راكبين كما مرّ في سورة مريم زمراً حتّى تفاوت مراتبهم في الشرف وعلوّ الطبقة حتّى اذا جاؤها وفتحت ابوابها حذف جواب اذا للدلالة على انّ لهم حينئذٍ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وانّ ابواب الجنّة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من درن المعاصي والقمّى اي طاب مواليدكم لانّه لا يدخل الجنّة الّا الطيّب الولد فادخلوها خالدين في الخصال عن الصادق (ع) عن ابيه عن جدّه عن علىّ (ع) قال انّ للجنّة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيّون والصدّيقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا فلا ازال واقفاً على الصراط ادعو واقول ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وانصاري واوليائي ومن تولّاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفّعت في شيعتك ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولّاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد ان لا اله الّا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرّة من بغضنا اهل البيت وعن الباقر (ع) احسنوا الظنّ بالله واعلموا انّ للجنّة ثمانية ابواب عرض كلّ باب منها مسيرة اربعين سنة وقالوا الحمد لله الّذى صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض القمّى عن الباقر (ع) يعني ارض الجنّة نتبوّأ من الجنّة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافّين محدقين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه ملتذّاً به فيه شاغبان منتهى درجات العلّيّين واجلّ لذّاتهم وهو الاستغراق في صفات الحقّ وقضى بينهم بالحقّ بين الخلق وقيل الحمد لله ربّ العالمين اي على ما قضى بيننا بالحقّ والقائلون هم المؤمنون وفي ثواب الاعمال عن الصادق (ع) من قرأ سورة الزمر استخفّها من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزّه بلا مال ولا عشيرة حتّى يهابه من يراه وحرّم جسده على النار وبنى له في الجنّة الف مدينة في كلّ مدينة الف قصر في كلّ قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضّاختان وجنّتان مدهامّتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كلّ فاكهة زوجان وفي المجمع مثله بدون قوله استخفّها وقوله ذواتا افنان الى آخره

سورة المؤمن خمس وثمانون آية مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم قد سبق بيانه وبيان المعاني عن الصادق (ع) وامّا حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحقّ لا اله الّا هو فيجب الاقبال الكلّى على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في آيات الله بالطعن فيها وادحاض الحقّ الّا الّذين كفروا اي الّا الكافرين عن النبيّ (ص) قال انّ الّذين يجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيّاً ومن جادل في آيات الله فقد كفر ثمّ تلا هذه الآية وروى عنه (ص) انّ جدالاً في القرآن كفر وانّما نكّر ليخرج الجدال لحلّ عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبّث اهل الزيغ وردّ مطاعنهم فيه فلا يغررك تقلّبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانّهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذّبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والّذين تحزّبوا على الرسل بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمّت كلّ امّة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكّنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحقّ ليزيلوه فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمّهم فكيف كان عقاب فانّكم تمرّون على ديارهم وترون آثارهم وتتلون قصصهم في القرآن وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين كفروا انّهم اصحاب النار القمّى عن الباقر (ع) يعني بني اميّة الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم يذكرون الله بمجامع الثناء صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهاراً للفضيلة وتعظيماً لاهله ويستغفرون للّذين آمنوا في العيون عن الرضا (ع) الّذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي عن الصادق (ع) انّ لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الّذين يحملون العرش الآية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربّنا يقولون ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً فاغفر للّذين تابوا واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربّنا وادخلهم جنّات عدن الّتى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرّيّاتهم انّك انت العزيز الحكيم الّذى لا يفعل الّا ما يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيّئات العقوبات ومن تق السيّئات يومئذٍ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمّى الّذين يحملون العرش يعني رسول الله (ص) والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة الّذين آمنوا يعني شيعة آل محمّد الّذين تابوا من ولاية

فلان وفلان وبني اميّة واتّبعوا سبيلك اي ولاية ولىّ الله ومن صلح يعني من تولّى عليّاً (ع) فذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجّاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان وفي الكافي مرفوعاً انّ الله عزّ وجلّ اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثمّ تلا هذه الآية انّ الّذين كفروا ينادون يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الامّارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون القمّى انّ الّذين كفروا يعني بني اميّة الى الايمان يعني الى ولاية علىّ (ع) قالوا ربّنا امتّنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمّى عن الصادق (ع) ذلك في الرجعة

اقول لعلّ المراد انّ الثنتين انّما يتحقّق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بعد الاحياء والاماتة اللّتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق ما سلكه وذلك انّما يقولونه من فرط قنوطهم تعلّلاً وتحيّراً ولذلك اجيبوا بما اجيبوا ذلكم الّذى انتم فيه بانّه بسبب انّه اذا دعى الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمّى عن الصادق (ع) يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بانّ له ولاية وفي الكافي عنه (ع) اذا دعى الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم لله العلىّ الكبير من ان يشرك به ويسوّى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الّذى يريكم آياته الدالّة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم وينزّل لكم من السماء رزقاً اسباب رزق وما يتذكّر الّا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكّر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشقّ عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده القمّى قال روح القدس وهو خاصّ برسول الله (ص) والائمّة لينذر يوم التلاق يوم القيمة في المعاني عن الصادق (ع) يوم التلاق قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار حكاية لما يسأل عنه ولما يجاب به بما دلّ عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط وامّا حقيقة الحال فناطقة بذلك دائماً اليوم تجزى كلّ نفسٍ بما كسبت لا ظلم اليوم انّ الله سريع الحساب اذ لا يشغله شأن عن شأن في التوحيد عن امير المؤمنين (ع) في حديث تفسير الحروف قال الميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثمّ تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهّار فيقول الله جلّ جلاله اليوم تجزى الآية وفي نهج البلاغة وانّه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الّا الواحد القهّار الّذى اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر والقمّى عن الصادق (ع) في حديث اذا امات الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كلّه واضعاف ذلك ثمّ يقول الله عزّ وجلّ لمن الملك اليوم فيردّ على نفسه لله الواحد القهّار اين الجبّارون اين الّذين ادّعوا معي الهاً آخر اين المتكبّرون ونخوتهم ثمّ يبعث الخلق وانذرهم يوم الآزفة اي القيمة سمّيت بها لازوفها اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانّها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروّحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغمّ القمّى قال مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر (ع) ما من مؤمن يرتكب ذنباً الّا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبيّ (ص) كفى بالندم توبة وقال من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين استراق النظر في المعاني عن الصادق (ع) انّه سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانّه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وفي المجمع حديث ابن ابي سرح فقال له عبّاد بن بشر يا رسول الله انّ عيني ما زالت في عينك انتظاراً ان تومي اليّ فاقتله فقال انّ الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضمائر والله يقضي بالحقّ والّذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء تهكّم بهم انّ الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحقّ ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين كانوا من قبلهم مآل حال الّذين كذّبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشدّ منهم قوّة قدرة وتمكّناً وقرئ منكم وآثاراً في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانّهم كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فكفروا فاخذهم الله انّه قويّ متمكّن ممّا يريده غاية التمكّن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجّة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذّاب يعنون موسى فلمّا جاءهم بالحقّ من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الّذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اوّلاً كي يصدّوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الّا في ضلال ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربّه قاله تجلّداً وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفّونه عن قتله ويقولون انّه ليس الّذى تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظنّ انّك عجزت عن معارضته بالحجّة وتعلّله بذلك مع كونه سفّاكاً في اهون شيء دليل على انّه تيقّن انّه نبيّ فخاف من قتله وظنّ انّه لو حاوله لم يتيسّر له وفي العلل عن الصادق (ع) انّه سئل في هذه الآية ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الّا اولاد الزنا انّي اخاف [illegible]

دينكم ان يغيّر ما انتم عليه من عبادته وعبادة الاصنام لقوله ويذرك والهتك او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى
اي لقومه لما سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقاربه قيل كان ابن عمه او
كان ابن خاله وفي خبر آخر كان ابن عمه كاتبا يكتم ايمانه القمي قال كتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن
لا تقية له والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وفي المجالس عن النبي ص الصديقون ثلثة وعدّ منهم حزقيل مؤمن آل فرعون
وقد مرّ تمامه اتقتلون رجلا ان يقول لان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليه
استدراجا لهم الى الاعتراف ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك
صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا ان
الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما
ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيّل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرّض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله
سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا
لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه في الضميرين ليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل
ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعني وقائعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حين
استأصلهم واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم
منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضا في المعاني عن الصادق يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف
من قبل يعني بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين في المجمع عن الباقر في حديث انه سئل كان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع
قول الله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مرّ تمامه في سورة يوسف حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله
في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم
بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي
صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى قرئ بالنصب على جواب الترجي واني لاظنه
كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصَد على ان فرعون صدّ الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات
والشبهات وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع
تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي
ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد
لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة و
القدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم بمعنى حق انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قيل اي حق عدم دعوة المدعو
الى عبادته [illegible] وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلالة والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم
من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم القمي يعني مؤمن آل
فرعون وحاق بآل فرعون سوء العذاب في الكافي عن الصادق في هذه الآية اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه والقمي عنه
والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه في حديث قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد
على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا
ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب
على كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون
الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن
رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم

هو رازقي

هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى
ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا
المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن
عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر
اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء
العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في المجمع عن الصادق ذلك في
الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار
البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة الآية والقمي قال ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدو ولا عشي لا
لان الغدو والعشي انما يكون في الشمس والقمر ليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون
انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال فهم من السعداء ثم قال انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية وفي الكافي
عنه ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا وعن الباقر ان لله تعالى نارا في
المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا
كانوا فيه يتلاعنون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وفي المجمع عن النبي ص قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل
في مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين خطب بها يوم الغدير وقرئ فيها هذه الآية ثم قال العندد والاستكبار ما هو [illegible] الطاعة لهم وابطاعته والترغيب على من
ندبوا اليه ما بعثه القرآن ينطق من هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين
العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات ارادوا
به الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم
وفيه اقناط لهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
القمي يعني الائمة والصادق ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة البعد عن الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من
المعجزات والصحف والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التوراة هدى وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي
العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي و
الابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم عام في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم
الا كبر الا عظمة تكبر عن الحق وتعظم ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى ذلك الكبر لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون
لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الغافل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن
والمسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي ما بعد البعث قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسونه وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
صاغرين في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل عند الله عز وجل من ان
يسأل ويطلب مما عنده وما من احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده وعن الصادق ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء
هو العبادة ان الله يقول [illegible] الآية وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين
وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل اليس يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما
يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب واما المحق فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم
حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعو فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطاء وقد مضى
اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما

لبوئ الى ضعف الحركات وصدود الحواس والنهار مبصراً يبصر فيه او به وانشاء الابصار اليه تجاوز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه فضل
ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالنعم واغفالهم مواضع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة
غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قراراً والسماء بناءً وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب
القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئاً لمزاولة الصنايع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذايذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله
رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه ويدانيه في ذاته وصفاته
فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له القمي عن السجاد اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله
رب العالمين فان الله يقول هو الحي لا اله الا هو قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين
ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ومنكم
من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلاً مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج و
العبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امراً فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم كلفة بلا صوت ولا حرف والفاء الاولى للدلالة على ان
ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون والقمي يعني الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون
جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله
قالوا ضلوا عنا غابوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئاً بعبادتهم في الكافي عن الصادق
فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم
مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماماً وفي البصائر
عنه قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه
الله وكان الشيخ معوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الآخرة القمي عن الباقر في هذه الآية فقد سماهم
الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تأويل الكتاب فهو
مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم
الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله حق بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة
فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتأكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا
يرجعون يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في الخصال عنهم ان
الله بعث مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي في الجمع عن علي بعث الله نبياً اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فان المعجزات
عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والآخرة قضي
بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا
منها ومنها تأكلون فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في
صدوركم بالمسافرة عليها وحملها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم آياته الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي آيات الله تنكرون فانها لظهورها
لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثاراً في الارض ما بقي منهم من
القصور والمصانع ونحو ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى تحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما رأوا بأسنا شدة عذابنا قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا لانه غير مقبول حينئذ سنة الله التي قد خلت في عباده سن الله
ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم البأس اسم مكان استعير للزمان في العيون عن الرضا انه سئل لاي علة غرق الله
تعالى فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس وهو غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا الآيتين
وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلثة حدود وقيل غير ذلك
فارسل المتوكل الى الهادي يسئله عن ذلك فكتب يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فسئلوا ثانياً البيان فكتب الآيتين
الآيتين بعد البسملة فامر المتوكل فضرب حتى مات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر قال من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه كلمة
التقوى وجعل الآخرة خيراً له من الدنيا وعن الصادق الحواميم رياحين القرآن الحديث

سورة السجدة اربع وثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته القمي اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً القمي بشيراً للمؤمنين
ونذيراً للظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي آذاننا وقر
صمم واصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل اي تدعونا الى ما لا نفقهه ولا نعقله فبل هذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم
اليه واعتقادهم ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد لست ملكاً ولا جنياً لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما ينبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا
اليه في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم شفقتهم
اشفاقهم على الخلق وهم بالآخرة هم كافرون القمي عن الصادق اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة
الآخرين كافرون انما دعى الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض **اقول** هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار
غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد لعله انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكر
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له انداداً
ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين القمي في يومين
اي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل
فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان
كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء
بعد الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفاً ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي
اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئاً واحداً لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعاً لم ينضج
الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفاً لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوة ولو كان الوقت كله خريفاً ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم
يكن شيء يتقوته العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياماً للسائلين
يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسئل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسئلوا **اقول** المعنى انهم سائلون
بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير الايام في سورة الاعراف ثم استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا
اذا توجه اليه توجهاً لا يلوي الى غيره ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً
شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بامر المطاع واجابة المطيع الطايع كقوله كن فيكون
او هو نوع من الكلام بالمناجات بدون حرف ولا صوت القمي سئل الرضا عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا
اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فخلقهن خلقاً ابداعياً في يومين القمي يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها شأنها وما يتأتى
منها بان حملها عليه اختياراً او طبعاً وقيل اوحى الى اهلها باوامره والقمي قال وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظاً من الشيطان
المحترق وساير الآفات في الاكمال عن النبي النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض
ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة
او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الآخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها والذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا
الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق متعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغتروا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل
منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا بآياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا
عليهم ريحاً صرصراً القمي الباردة صرصر البارد في ايام نحسات قال مياشيم وقرئ بالسكون لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب
الآخرة اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا
الضلالة على الهدى في التوحيد عن الصادق عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه وجوب الطاعات وتحريم المعاصي وهم

يعرفون فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون
القمي أي يجيئون من كل ناحية وعن الباقر يحبس أولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا حتى إذا ما جاؤوها إذا حضروها وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد
عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بأن ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء
وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين
كتبوا عليهم أعمالهم قال الصادق فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا أمير المؤمنين فعند ذلك يختم الله تعالى على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما
حرم الله ويشهد البصر بما نظر به إلى ما حرم الله عز وجل وتشهد اليدان بما أخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم
الله ثم أنطق الله عز وجل ألسنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الآية وما كنتم تستترون أي تستخفون وقيل تتقون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا
جلودكم قال الجلود الفروج في الكافي عنه في هذه الآية قال يعني بالجلود الفروج والأفخاذ وفي الفقيه عن أمير المؤمنين فيما يعني قال بالجلود الفروج ولكن
ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الآية كنتم تستترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم أن
أعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عنها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا أن تشهد عليكم جوارحكم بها لأنكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم أن الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكابها وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين إذ صار ما منحوا
للاستسعاد به في الدارين سببا لشقاء المنزلين القمي عن الصادق قال قال رسول الله إن آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت فيقول الجبار جل جلاله
ردوه فيردونه فيقول له لم التفت إلي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال
فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار أجيزوا له
كذبه وأدخلوه الجنة ثم قال رسول الله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا إلا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم
فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وإن يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع إلى ما يحبون فما هم من المعتبين أي المجابين
إلى ذلك ونظيره قوله تعالى أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والإنس فزينوا لهم ما بين
أيديهم من أمر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من أمر الآخرة وإنكاره وحق عليهم القول أي كلمة العذاب في أمم في جملة أمم قد خلت من قبلهم من الجن
والإنس وقد عملوا مثل أعمالهم إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية ولغوا
لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون سيئات أعمالهم وقد سبق مثل ذلك
جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس
شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن أمير المؤمنين يعنون إبليس الأبالسة وقابيل بن آدم أول من أبدع المعصية القمي قال العالم من
الجن إبليس الذي رد عليه قتل رسول الله في دار الندوة وأضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله إلى أبي بكر فبايعه ومن الإنس فلان وفي الكافي عن الصادق
قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا **أقول** لعل ذلك لأن ولد الزنا يخلق من ماء الزاني والشيطان معا وفي رواية هما والله هما ثلاثا نجعلهما تحت
أقدامنا ندسهما انتقاما منهما ليكونا من الأسفلين ذلا ومكانا إن الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته وإقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه
القمي قال على ولاية أمير المؤمنين وبيان ما في معناه وفي نهج البلاغة ولا متكلم بعلم الله وحجته قال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية
وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فإن أهل المروق
منقطع بهم عند الله يوم القيامة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق القمي قال عند الموت ألا تخافوا مما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وأبشروا
بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة قال أي عند الموت ولكم فيها
ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق قال استقاموا على الأئمة واحدا
بعد واحد وفي المجمع عن الرضا أنه سئل ما الاستقامة قال هي والله ما أنتم عليه وعن الباقر نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا أي نحرسكم في الدنيا وعند الموت
في الآخرة القمي عن الصادق قال ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين فيرونه ويبشرونه وإن كان غير موال
يراهم بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين للحارث الهمداني: يا حار همدان من يمت يرني * من مؤمن أو منافق قبلا. وفي تفسير الإمام عند قوله
تعالى ويظنون أنهم ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه
وظهور ملك الموت له وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله وبما هو عليه من اضطراب أحواله من
معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون أمانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب أحوالي واقتطاعك لي

دون أماني فيقول له ملك الموت وهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت
فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك ومن كان
من أهلك هاهنا وذريتك صالحا فهم هنالك معك أفترضى بهم بدلا مما هاهنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في
أعلى عليين فيقول أو تراهم هؤلاء ساداتك وأئمتك هم هنالك جلاسك وأناسك أفما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله
عز وجل إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من
الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم أناسكم وجلاسكم وفي البصائر
عن الباقر أنه قيل له بلغنا أن الملائكة تتنزل عليكم قال إي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا أما تقرأ كتاب الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله الآية وفي الخرائج
عن الصادق في هذه الآية قال أما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا فقال لهم الطف بصبياننا متاعهم وربما التقطنا من زغبها وفي الكافي عنه عن أبيه
عن جده في حديث ليلة القدر فقال رجل لابن عباس إنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا
والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن قال فقال إن الله تبارك وتعالى يقول إنما المؤمنون إخوة وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن
عباس ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله إلى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال إنني من المسلمين عن ابن عباس أنها في علي ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي أحسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي أحسن منها وهي الحسنة على أن المراد بالأحسن
الزائد مطلقا أو بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم أي إذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق
القمي قال ادفع سيئة من أساء إليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
قال الحسنة التقية والسيئة الإذاعة وقال التي هي أحسن التقية وما يلقاها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الإساءة بالإحسان إلا الذين صبروا فإنها تحبس النفس عن الانتقام
في المجمع عن الصادق إلا الذين صبروا في الدنيا على الأذى وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وفي المجمع عن الصادق وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه إنه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة
لرسول الله والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لأنهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله
الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون فإن السجود أخص العبادات وهنا موضع السجود كما رواه في المجمع عنهم فإن استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك
من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار أي دائما وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة يابسة متطامنة مستعار
من الخشوع بمعنى التذلل فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت تحركت بالنبات إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير
إن الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل بالباطل والإلغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على إلحادهم وقد مضى
في هذا الكلام في المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن أمير المؤمنين أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد شديد
إنه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من إن الذين يلحدون أو مستأنف وخبره محذوف مثل معاندون أو هالكون
والقمي عن الباقر بالذكر يعني القرآن وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل
الإنجيل والزبور ولا من خلفه أي لا يأتيه من بعده كتاب يبطله وفي المجمع عنهما ليس في أخباره عما مضى باطل ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك
لذو مغفرة لأنبيائه وذو عقاب أليم لأعدائهم ولو جعلناه قرآنا أعجميا قيل جواب لقولهم هلا نزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته
بينت بلسان نفقهه أأعجمي وعربي أكلام أعجمي ومخاطب عربي القمي قال لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي وأتيتنا بقرآن أعجمي فأحب
أن ينزل بألسنتهم وفيه قال الله وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه والأعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال للكلام وقرئ أعجمي بفتح العين وتوجيه الهمزة
أن يكون منسوبا إلى العجم قل هو للذين آمنوا هدى إلى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن
وتعاميهم عما يريهم من الآيات أولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي في الكافي عن الباقر قال اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع
القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالإمهال لقضي بينهم باستئصال المكذبين وإنهم لفي شك
منه من القرآن مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن أساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس لهم
إليه يرد علم الساعة إذا سئل عنها إذ لا يعلمها إلا هو وما تخرج من ثمرات من أكمامها من أوعيتها جمع كم بالكسر وقرئ من ثمرات بالجمع لاختلاف الأنواع
وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه إلا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم أين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا
آذناك أعلمناك ما منا من شهيد من أحد يشهد لهم بالشركة إذ تبرأنا عنهم لما عاينا الحال والسؤال للتوبيخ أو ما منا من أحد يشاهدهم لأنهم ضلوا عنا
منهم

وضلّ عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنّوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير القمّي اي لا يملّ ولا يعيى ان
يدعو لنفسه بالخير وان مسّه الشرّ فيؤس قنوط قال اي يأيس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منّا من بعد ضرّاء مسّته بتفريجها عنه
ليقولنّ هذا لي حقّي استحقّه لمالي من الفضل والعمل او لي دائما لا يزول وما اظنّ الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربّي انّ لي عنده للحسنى اي ولئن
قامت على التوهّم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده انّ ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفكّ عنه فلننبّئنّ الذين كفروا
بما عملوا فلنخبرنّهم بحقيقة اعمالهم ولنبصّرنّهم خلاف ما اعتقدوا فيها ولنذيقنّهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصّي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض
عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه ذهب بنفسه وتباعد عنه بكلّيته تكبّرا والجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله واذا مسّه الشرّ كالفقر والمرض والشدّة فذو دعاء عريض
كثير قل ارأيتم اخبروني ان كان من عند الله اي القرآن ثمّ كفرتم به من غير نظر واتّباع دليل من اضلّ ممّن هو في شقاق بعيد من اضلّ منكم فوضع
الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتّى يتبيّن لهم انّه الحقّ قيل يعني سنريهم حججنا ودلايلنا
على ما ندعوهم اليه من التوحيد ممّا نبدعه في آفاق العالم واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدوابّ وفي انفسهم وما
فيها من لطايف الصنعة وبدايع الحكمة حتّى يظهر لهم انّه الحقّ أقول هذا لقوم يستشهدون بالصنايع على الصانع كما هو دأب المتوسّطين من الناس
الذين لا يرضون بمحض التقليد يرون انفسهم فوق ذلك القمّي في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات وامّا في انفسهم فمرّة بالجوع
ومرّة بالعطش ومرّة يشبع ومرّة يروى ومرّة يمرض ومرّة يصحّ ومرّة يستغني ومرّة يفتقر ومرّة يرضى ومرّة يغضب ومرّة يخاف ومرّة يأمن فهذا من عظم دلالة
الله على التوحيد قال الشاعر وفي كلّ شيء له آية تدلّ على انّه واحد أقول وهذا تخصيص للآيات ببعضها ممّا يناسب افهام العوام وفي الكافي
عن الصادق قال يريهم في انفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّ وجلّ في انفسهم وفي الآفاق قيل حتّى يتبيّن لهم انّه الحقّ
قال خروج القائم هو الحقّ من عند الله عزّ وجلّ يراه الخلق لا بدّ منه وفي رواية خسف ومسخ وقذف سئل حتّى يتبيّن قال دع ذا ذاك قيام القائم
وفي ارشاد المفيد عن الكاظم قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحقّ أقول كأنّه اراد انّ ذلك ممّا يكون في الرجعة وعند ظهور القائم حيث
يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبيّن لهم به انّ الامامة والولاية حقّ وهو الامام حقّ فهذا للجاحد اولم يكف بربّك انّه على كلّ شيء
شهيد اولم يكفك شهادته ودلالته على كلّ شيء بدلا عليه أقول هذا للقوم الذين يستشهدون بالله على غيره وهذه مرتبة الخاصّ في مصباح الشريعة
قال الصادق العبوديّة جوهرة كنهها الربوبيّة فما فقد من العبوديّة وجد في الربوبيّة وما خفي عن الربوبيّة اصيب في العبوديّة قال الله تعالى سنريهم آياتنا
في الآفاق الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انّهم في مرية شكّ من لقاء ربّهم بالبعث والجزاء الا انّه بكلّ شيء محيط عالم به مقتدر
عليه لا يفوته شيء وتأويله يستفاد ممّا في المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيمة مدّ بصره وسرورا و
عاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه انّ العزائم اربع وعدّ منها
السجده كما مرّ في الم السوره مده

سورة الشورى ثلث وخمسون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمعسق في المعاني عن الصادق معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القويّ والقمّي عن الباقر هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلّفه الرسول والامام
فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وفي ... عن الصادق سني القائم وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرّد خضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كلّ شيء
في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العليّ العظيم تكاد السموات يتفطّرن
يتشقّقن من عظمة الله القمّي عن الباقر يتصدّعن من فوقهنّ من جهتهنّ الفوقانيّة او من فوق الارضين والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون لمن
في الارض القمّي قال للمؤمنين من الشيعة التوّابين خاصّة ولفظ الآية عامّ والمعنى خاصّ وفي الجوامع عن الصادق ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين
الا انّ الله هو الغفور الرحيم والذين اتّخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم وما انت يا محمّد عليهم بوكيل و
كذلك اوحينا اليك قرآنا عربيّا لتنذر امّ القرى اهل امّ القرى وهي مكّة فحذف وجه تسميتها في سورة الانعام ومن حولها ساير الارض وتنذر يوم
الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنّة وفريق في السعير في الكافي عن الصادق قال خطب رسول الله الناس ثمّ رفع يده اليمنى
قابضا على كفّه ثمّ قال اتدرون ايّها الناس ما في كفّي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنّة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثمّ رفع يده الشمال
فقال ايّها الناس اتدرون ما في كفّي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثمّ قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل
فريق في الجنّة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امّة واحدة مهتدين القمّي لو شاء ان يجعلهم كلّهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه
ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من وليّ ولا نصير اي ويدعهم بغير وليّ ولا نصير في عذاب ام اتّخذوا بل اتّخذوا من دونه
اولياء فالله هو الوليّ وهو يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله القمّي وما اختلفتم فيه من المذاهب

واخترتم

واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كلّه الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربّي
عليه توكّلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا القمّي يعني النساء ومن الانعام ازواجا
قال يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يبثّكم ويكثّركم فيه القمّي يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء القمّي ردّ الله على من وصف الله
قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانّه اذا نفي عمّن يناسبه ويسدّ مسدّه كان نفيه عنه اولى وفي خطبة لامير المؤمنين ليس كمثله
شيء اذ كان الشيء من مشيّته فكان لا يشبه مكوّنه رواها في مصباح المتهجّد وهو السميع البصير لكلّ ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض
خزائنهما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيّق على وفق مشيّته انّه بكلّ شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصّى
به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصّينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمّد ومن بينهما من ارباب الشرايع
هو الاصل المشترك فيما بينهم القمّي مخاطبة لرسول الله ان اقيموا الدين قال اي تعلّموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم
شهر رمضان وحجّ البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين ولا تتفرّقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم
عليهم ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرايع الله يجتبي اليه من يشاء يجتبي ويجتلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب
من يقبل اليه القمّي وهم الائمّة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرّقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ما تدعوهم
اليه من ولاية عليّ من يشاء كناية عن عليّ وفي الكافي عن الرضا نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمّد من الدين ما وصّى به
نوحا قد وصّينا بما وصّى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمّد وما وصّينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علّمنا وبلّغنا علم ما علّمنا واستودعنا
علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمّد ولا تتفرّقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية عليّ ما تدعوهم اليه
يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية عليّ وفي البصائر عن السجّاد مثله وفي الكافي عنه في قول الله عزّ وجلّ كبر على المشركين بولاية عليّ ما تدعوهم
اليه يا محمّد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر انّ الله عزّ وجلّ بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتّقوه واطيعون ثمّ دعاهم الى الله وحده
وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثمّ بعث الانبياء على ذلك الى ان بلغوا محمّدا فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين الى قوله
من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنّة بذلك وذلك انّ الله
ليس بظلّام للعبيد وذلك انّ الله لم يكن يعذّب عبدا حتّى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلمّا استجاب لكلّ نبيّ من
استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكلّ نبيّ منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنّة وما تفرّقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
القمّي قال لم يتفرّقوا بالجهل ولكنّهم تفرّقوا لمّا جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لمّا رأوا من تفاضل امير المؤمنين بامر الله فتفرّقوا
في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربّك بالامهال الى اجل مسمّى لقضي بينهم القمّي قال لولا انّ الله قد قدّر ذلك ان يكون في
التقدير الاوّل لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخّرهم الى اجل مسمّى المقدّر وانّ الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شكّ منه مريب
قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله فلذلك فادع واستقم كما امرت قال يعني لهذه الامور والدين الذي تقدّم ذكره وموالاة امير المؤمنين فادع
وعن الصادق يعني الى ولاية امير المؤمنين ولا تتّبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم
الله ربّنا وربّكم خالق الكلّ ومتولّي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكلّ مجازى بعمله لا حجّة بيننا وبينكم لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحقّ قد ظهر ولم يبق
للمحاجّة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكلّ والذين يحاجّون في الله في دينه من بعد ما استجيب له لدينه او لرسوله حجّتهم
داحضة عند ربّهم القمّي اي يحتجّون على الله بعدما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيّروا وبدّلوا ثمّ يحتجّون يوم القيمة
حجّتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب بالحقّ والميزان القمّي قال
الميزان امير المؤمنين وما يدريك لعلّ الساعة قريب اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون
منها مع اعتنائهم بها لتوقّع الثواب ويعلمون انّها الحقّ الكائن لا محالة الا انّ الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد القمّي كانت القيمة
فانّهم كانوا يقولون لرسول الله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله تعالى الا انّ الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون
الله لطيف بعباده برّ بهم يصنع من البرّ ما لا تبلغه الافهام يرزق من يشاء القمّي اي يرزقه كما يشاء يخصّ كلّا من عباده بنوع من البرّ على ما اقتضته حكمته وهو القويّ
العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبّهه بالزرع من حيث انّه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة
نزد له في حرثه نضعف له بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الآخرة من
نصيب اذ الاعمال بالنيّات ولكلّ امرء ما نوى القمّي عن الصادق المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي
الكافي عنه من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع عن النبيّ من كانت نيّته

الدنيا فرّق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وفي الكافي عن الصادق ع قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين ع قيل من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين ع والائمة نزد له في حرثه قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل القضاء بينهم في الكافي عن الباقر ع في هذه الآية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا قوله يعني قائم كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم كذا في المجمع عن السجاد والباقر والصادق ع و في الكافي عن الصادق ع قال لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله تعالى قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرّح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله ص عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل وقال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي قرب الاسناد عنه ع انه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص قام رسول الله ص فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم قال الصادق ع فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابو ذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله ص يقال له الثبيت وزيد بن ارقم وفي العيون عن الرضا ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون ان محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا فنزلت هذه الآية وفي اخبار اخر في هذه الآية عن قريب ثم وفي المحاسن عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد ص في اهل بيته وفي الكافي عن الصادق ع انه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الآية قل لا اسألكم الآية قيل انهم يقولون انها لاقارب رسول الله ص قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت الآية قل لا اسألكم الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي ع قال فينا في حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية وعن النبي ص ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقني وعليا من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها و فاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسألكم الآية وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عنها فقال هم الائمة وفي الخصال عن علي ع قال قال رسول الله ص من لم يعرف حق عترتي فلاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور في المجمع عن الصادق ع انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى ع انه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسألكم الى قوله حسنا قال فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الآية قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم ع وعنه ع الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك بامساك الوحي وقيل استبعاد للافتراء من مثله وانما اشعارا على انه يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكأنه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وفي الكافي عن الباقر ع يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك وفي القمي عنه ع قال جاءت الانصار الى رسول الله ص فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلم يسلم صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله ص شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله ص وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله عز وجل فان يشأ الله يختم على قلبك قال

لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد ص وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون في العيون عن سيد الشهداء ع قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله ص فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا مأجورا اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله ص على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد ص في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله تعالى هذه الآية ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي ص فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله ص لقد قال بعضنا كلاما عظيما كرهناه فتلا عليهم رسول الله ص الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الآية ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله ص حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله ص ونقول له انه تعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسألكم الآية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن الباقر ع في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت ما سألت بحبك اياه وفي المجمع عن النبي ص قال و يزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا بطرا القمي قال الصادق ع لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا يئسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم و يعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل و اكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة وفيه وفي القمي عنه ع انه سئل ارأيت ما اصاب عليا واهل بيته من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله ص كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع عن علي ع قال قال رسول الله ص خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآية او لكل مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن يعني اهلها بارسال الرياح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم على قراءة الرفع يكون على الاستئناف ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تمتعون به مدة حياتكم وما عند الله ثواب الآخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون القمي عن الباقر ع قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيامة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امرهم به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم يتشاورون بينهم ولا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام فيما يحتاجون من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي ص ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بسائر امهات الفضائل ولا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز المعفو والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي الثانية

سبيل الاية واحا ولا افنا نوس من نزل به وهذا ابلغ من التعك في الانتقام من غير وصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود في المجمع عن النبي قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة في احضاء السجاد و حق من ساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل عن الصادق ع من اتاه قال قال رسول الله ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة والزوجة والمملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر ع قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس الاية وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين لآل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا لعلي امير المؤمنين ع وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في صحايف اعمالكم تشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتامل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية وانما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر ع يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا لواحد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه او يقع في قلبه من غير مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة او من وراء حجاب بان يسمع صوتا من غير مشاهدة مسمعه او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيبلغ الرسول القمي قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي رسلنا اليك بالوحي في الكافي عن الصادق ع قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقراونه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن الباقر ع ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا وعلي هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا يعني عليا يهدي به من هدى من خلقه وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال يعني انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول ادع الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في الكافي عن الباقر ع قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوراء من الحور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى

سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية لدينا لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق ع هو امير المؤمنين في ام الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ع ومعرفته والقمي ما في معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا افنهملكم فنضرب عنكم الذكر وننحيه ونبعده ونعرض عنكم اعراضا القمي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام او بحجة ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن تسلية لرسول الله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف في القران قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اقروا بعزته وعلمه وما بعدها استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بقدر ما ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا الانبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله في الكافي عن الرضا ع فان ركبت الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية ودابته وان خرجت برا فقل الذي قال الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا الاية فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا له من عباده جزءا متصل بقوله ولئن سالتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين معنى الهمزة في ام للانكار والتعجب من شانهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد غمه به كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك ان كل ولد من كل شيء شبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب او من ينشؤا في الحلية او جعلوا له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين للحجة يقال قلما يتكلم امراة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر اخر تضمنه مقالتهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد و اكرمهم على الله انقصهم رايا واخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسالون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله من قبل القران ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النقل وانما جنحوا فيه الى تقليد اباءهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون تسلية لرسول الله ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم يعني اتتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين اباءكم وقرئ قال وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لنبينا قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي ان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابراهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرا عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف ابائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي فطرني فانه سيهدين سيهديني بعد هداه وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما وحجة على الخلائق لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده في الاكمال عن السجاد قال فينا نزلت هذه الاية وجعلها كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين الى يوم القيمة وفي العلل عن الباقر وفي المعاني عن الصادق مثله وفي الاحتجاج عن النبي في خطبة الغدير معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب ان النبي سئل عن هذه الاية فقال الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة والقمي لعلهم يرجعون يعني الائمة يرجعون الى الدنيا بل متعت هؤلاء واباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش واباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ... نبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف

بعضا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمت ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى منه ورحمت ربك هذه يعني النبوة وما يتبعها خير مما يجمعون مما يجمعه هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها الامنية الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه قال ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء القريش وفي الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال له رسول الله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع فيخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمت ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير محتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة الفضة امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب وعن الصادق لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وفي الكافي انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك امة محمد ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من [illegible] ان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني **اقول** السجف بالمهملة والجيم الستر وعنه قال النبي يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض نسبب ونقدر له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما في الخصال عن امير المؤمنين من تصدى بالاثم اعشي عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل ويحسبون اي العاشين انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان قال اي للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر قال كذلك هاهنا تأتيان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما

لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمي باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتأكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتوننا في المجمع روي انه اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى قال وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب **اقول** انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخرى في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون في الكافي عن الباقر نحن قومه ونحن المسئولون وعن الصادق ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن المسئولون وفي البصائر عن الباقر في هذه الآية قال رسول الله واهل بيته اهل الذكر وهم المسئولون وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية من ذا الذي سأله محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا حين اسري به الى البيت المقدس ان حشر الله له الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فقال لهم رسول الله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذ على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث واما قوله وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر وقد سبق نظير هذين الخبرين في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاء بها اول ما رأوها ولم يتأملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل قيل كان معظمها اربعة تجري من تحتي افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه فاستخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما آسفونا اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم

وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام أنه قال في هذه الآية إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال أيضاً من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال أيضاً إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل إلى المكون الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول إن المكون يبيد يوماً لأنه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغير وإذا دخله التغير لم يؤمن عليه بالإبادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق للأشياء لا لحاجة فإذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك إن شاء الله فجعلناهم سلفاً قدوة لمن بعدهم من الكفار ومثلاً للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلاً لعلي بن أبي طالب كما يجيء قيل إن فيه شبهاً منه إذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون قيل أي يضجون فرحاً لظنهم أن الرسول صار ملزماً به وقرئ بالضم من الصدود أي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما لغتان وفي نهج البلاغة عن النبي أنه قال في هذه الآية الصد في العربية الضحك وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً ما ضربوا هذا المثل إلا لأجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون يخلفونكم في الأرض يعني أن الله قادر على أعجب من ذلك في الكافي عن أبي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس إذ أقبل أمير المؤمنين فقال له رسول الله إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم فأنزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مريم مثلاً إلى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الأرض يخلفون في الحديث وقد مضى تمامه في سورة الأنفال والقمي عن سلمان الفارسي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه إذ قال إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ليكون هو الداخل فدخل علي بن أبي طالب فقال الرجل لبعض أصحابه أما رضي محمد أن فضل علياً علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضل منه فأنزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون إن علي إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب عن النبي قال يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى فدخل علي فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب الآيات وفي المجمع عن أمير المؤمنين قال جئت إلى النبي يوماً فوجدته في ملأ من قريش فنظر إلي ثم قال يا علي إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالأنبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق فقد أجبنا داعيك النذير المنذر محمداً عبدك ورسولك إلى علي بن أبي طالب الذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل إنه أمير المؤمنين ومولاهم ووليهم إلى يوم القيمة يوم الدين فإنك قلت إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل وإنه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر أمير المؤمنين فقال وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني أمير المؤمنين وقيل يعني أن نزول عيسى بن مريم من أشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها ولا يصدنكم الشيطان القمي يعني الثاني عن أمير المؤمنين إنه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون فيما أبلغه عنه إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من المختلفين من عذاب يوم أليم القمي هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون غافلون عنها الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي يعني الأصدقاء يعادي بعضهم بعضاً وقال الصادق ألا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فإنها تصير عداوة يوم القيمة إلا المتقين فإن خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة أبد الآباد في الكافي عن الصادق أنه قرأ هذه الآية فقال والله ما أراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض وإن أفنيت عمرك في طلبهم فإن الله عز وجل لم يخلق أفضل منهم على وجه الأرض من بعد النبيين وما أنعم الله تعالى على عبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين وأظن أن من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين آمنوا بآياتنا القمي يعني الأئمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون القمي أي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب القمي الصحفة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين بمشاهدته وأنتم فيها خالدون فإن كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال في الاحتجاج عن القائم أنه سئل عن أهل الجنة هل يتوالدون إذا دخلوها فأجاب أن الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين كما قال الله فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة والقمي عن الصادق

قال إن الرجل في الجنة يبقى على مائدته أيام الدنيا ويأكل في أكلة واحدة بمقدار أكله في الدنيا وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون قد مر معنى وراثة الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون قيل ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالإضافة إلى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم أعداء آل محمد لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون القمي أي آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك وفي المجمع عن علي أنه قرأ يا مال على الترخيم قيل ولعله إشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك أن يقضي علينا أي يميتنا من قضى عليه إذا أماته قال إنكم ماكثون لا خلاص لكم بموت وغيره لقد جئناكم بالحق بالإرسال والإنزال القمي هو قول الله عز وجل قال يعني بولاية أمير المؤمنين ولكن أكثركم للحق كارهون قال يعني لولاية أمير المؤمنين أم أبرموا أمراً في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فإنا مبرمون أمراً في مجازاتهم أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجواهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردوا الأمر في أهل بيت رسول الله أقول وقد مضى بيان ذلك في سورة محمد وأن هذه الآية نزلت فيهم قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين القمي يعني أول الآنفين لله عز وجل أن يكون له ولد وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين أي الجاحدين قال والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون من كونه ذا ولد فإن هذه الأجسام متنزهة عن تولد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون أي القيمة وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله مستحق لأن يعبد فيهما في الاحتجاج عن أمير المؤمنين قال في حديث وقوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وقوله وهو معكم أينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم فإنما أراد بذلك استيلاء أمنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وإن فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة القمي هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم إلا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فأنى يؤفكون يصرفون عنها إلى عبادة غيره وقيله وقول الرسول أي وعلم قيله وقوله وقيل لقوله وقرئ بالجر عطفاً على الساعة يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فأعرض عن دعوتهم آيساً عن إيمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول وتهديد لهم وقرئ بالتاء في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر من قرأ حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الأرض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بأمر الله تبارك وتعالى

سورة الدخان تسع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم في المجمع عن الباقر والصادق أي أنزلنا القرآن والليلة المباركة هي ليلة القدر والقمي عنهما وعن الكاظم مثله أنزل الله سبحانه القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله في طول عشرين سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كل أمر حكيم أي يقدر الله عز وجل كل أمر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله إلى أمير المؤمنين ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير وفي الكافي عن الباقر قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم يقول ينزل فيها كل أمر حكيم والمحكم ليس بشيئين إنما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا وكذا وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ثم قرأ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآية وعنه قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله قال لما قبض أمير المؤمنين قام الحسن بن علي في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القرآن وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب ويأتي تمام الكلام فيه في سورة القدر إن شاء الله وعن الكاظم أنه سأله نصراني عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال أما حم فهو محمد وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي وأما الليلة ففاطمة وأما قوله فيها يفرق كل أمر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال فقال إن الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم أمراً من عندنا على مقتضى حكمتنا إنا كنا مرسلين من عادتنا إرسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير إشعاراً بأن الربوبية اقتضت فإنه أعظم أنواع التربية إنه هو السميع العليم يسمع أقوال العباد ويعلم أحوالهم رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين علمتم أن الأمر كما قلنا لا إله إلا هو لا

خالق سموات ومن بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان
مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم روي ان الدخان من اشراط الساعة اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما
الدخان فتلا رسول الله هذه الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من
منخريه واذنيه ودبره **اقول** ابن بابويه في الموحد عن النبي في حديث جيد ثم ذكر الدخان وفي الجوامع عن علي دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع
الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك اربعين يوما والقمي قال ذلك اذا خرجوا
في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى
من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الادكار من الآيات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا
معلم قيل يعني يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله فأخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون قيل يعني الى الكفر غب الكشف القمي يعني الى يوم القيامة قال ولو كان قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيامة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة
والقيامة حالة يعودون اليها يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال القيامة والبطش التناول بشدة انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون امتحناهم وجاءهم
رسول كريم ان أدوا الي عباد الله ارسلوهم معي او ادوا الى حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله القمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم
والحج والسنن والاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه ورسوله اني آتيكم بسلطان مبين علة لذكر الامين
مع الاداء والنهي مع الاعلاء ...الاخفى واني عذت بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون
فكونوا بمعزل مني لا لي ولا علي فدعا ربه بعدما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به لذلك سماه دعاء فاسر
بعبادي ليلا اي فأوحى الله اليه ان اسر بعبادي انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا القمي اي جانبا وخذ على الطريق وقيل اي
مفتوحا ذا فجوة واسعة اي ساكنا على هيئته انهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة
وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين القمي قال النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهين للنساء كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض
قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم والقمي عن امير المؤمنين انه مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين ثم مر عليه الحسين ابنه فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض فما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي المجمع عن الصادق
قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي المناقب عنه
قال بكت السماء على الحسين اربعين يوما بالدم وعن القائم زيد بن علي كان قتل الحسين ولم تبك السماء والارض الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد
نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله ابناءهم من فرعون انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم بني
على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي فلفظه عام ومعناه خاص وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى
ما فيه بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء اي كفار قريش فان قصة فرعون كانت معترضة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية
الامر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين في وعدكم اهم خير ام قوم تبع تبع الحميري الذي
سار بالجيوش وحير الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وفي المجمع عن النبي لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق ان تبعا قال للاوس
والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا قوما مجرمين كان فوزهم
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين لاهين وهو دليل على صحة الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل
فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى اي مولى كان شيئا شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من
رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه في الكافي عن الصادق انه قرئ عليه هذه الآية فقال
نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنا نغني عنهم وعنه والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا
امير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله يعني بذلك عليا وشيعته والقمي قال من والى غير اولياء الله
فهو بعضهم من بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم الله الآية ان شجرة الزقوم مر معناها في سورة الصافات طعام الاثيم الكثير الآثام القمي نزلت في ابي جهل
كالمهل قيل هو ما يمهل في النار حتى يذوب القمي قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة
القول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر الى سواء الجحيم وسطه القمي اي اضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم
ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي قولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان
يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني ان هذا هو العذاب ما كنتم به تمترون تشكون

لانك بالحرى وتمارون

وتمارون فيه ان المتقين في مقام في موضع اقامة وقرئ بضم الميم امين يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق السندس ما رق من الحرير
والاستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدي بالباء والحور البيضاء والعيناء عظيمة العين
في الكافي عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذلك
الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله ومن به عليه والقمي عن الصادق قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل
فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا
حين بشارة الجنة في دار الدنيا بل يحيون فيها دائما ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله تفضلا منه ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن
المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك هو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون لعلهم يفهمونه فيتذكرون به ما لم يتذكروا
فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من
الآمنين يوم القيامة وظلله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وفي الكافي عنه انه سئل كيف تعرف انها ليلة القدر تكون في كل سنة قال
اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه اللهم ارزقنا لاوته

سورة الجاثية سبع وثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين القمي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس
والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون وقرئ بالنصب واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر وسماه رزقا
لانه سببه فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها القمي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها
ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر آيات وقرئ وتصريف الريح لقوم يعقلون قيل العل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة
والظهور تلك آيات الله تلك الآيات دلائله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في
قولك اعجبني زيد وكرمه وبعد حديث الله هو القرآن يؤمنون وقرئ بالتاء ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الآثام يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره
مستكبرا عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كان لم يسمعها اي كانه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من آياتنا شيئا واذا
بلغه شيء وعلم انه منها والقمي اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا اي الآيات كلها او الشيء لانه بمعنى الآية اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم
جهنم ولا يغني عنهم لا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله من اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم لا
يتحملونه هذا هدى اي القرآن والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقرئ اليم بالرفع والرجز اشد العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه
بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان
خلقها نافعة لكم منه كائنة منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنائعه قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا
يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وقرئ لنجزي بالنون القمي قال يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي
يعاقبهم وعن الصادق قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب
العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم
يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله لهم من اللذائذ وفضلناهم على العالمين على عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة من امر الدين ويندرج
فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
آراء الجهال التابعة للشهوات القمي وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آبائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض
اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تأديب لرسول الله والمعنى لامته هذا بصائر
للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة
فيه انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون سواء بالنصب وخلق الله
السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عذاب افرأيت من اتخذ الهه هواه قيل كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده
فاذا رأى احسن منه رفضه اليه القمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال ثم جرت بعد رسول الله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين اتخذوا اماما بالهوى
واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله وفساد جوهر روحه وختم الله على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات وجعل على بصره غشاوة

للتفكر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلاله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا اي نموت نحن ويحيى غيرنا ممن يأتون بعدنا او التي هنا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت ونماه لوانحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الا مر الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه القمي هذا ظن شك ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين ضلوا ما فعلوا بعد رسول الله بأمير المؤمنين وأهل بيته وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق في حديث وجوه الكفر قال فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال وتأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال ان فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوء من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه فان من قدر على الابتداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السماوات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة او باركة مستوفزة على الركب القمي اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم اقول ويأتي وجه آخر عن قريب ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول كانه قرء ينطق بضم الياء وفتح الطاء وعن الصادق انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب وليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي بعض النسخ حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين الخالص عن الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وهو الجزاء وقيل اليوم ننساكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ومأواكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا القمي وهم الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحياة الدنيا فحسبتم ان لا حياة سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه القمي ولا يجادبون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها آثارها وفي الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله

الجزء ٢٥

سورة الاحقاف خمس وثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيامة او كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل أرأيتم ما تدعون من دون الله

اروني

اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروني عن حال آلهتكم بعد تأمل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فتستحق به العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع قرء علي اوأثرة بسكون الثاء من غير الف وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال عني بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما عني بذلك علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعائهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيامة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شانه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم وقد سبق من القمي حديث في شان نزول هذه الآية في سورة الشورى عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لا يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الآية من الاحتجاج حديث في المقدمة الثالثة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير من عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارأيتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى وشهادته ما في التورية من نعت الرسول على مثله مثل ما في التورية من المعاني المصدق له المطابقة عليه فآمن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به ضلال لهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا اي الايمان وما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد القمي قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين وقد سبق له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا وفي المجمع عن علي حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه ثلثون شهرا ذلك كله بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق قال لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة بذلك فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين وفي العلل عنه ما يقرب منه وزاد القمي ونقص وفي ارشاد المفيد روي ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تمت المرأة الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق قال اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج ابعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اما الباطل التي تدعوا

القمي نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وقرئ بالنون وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم لذاتكم اي يقال لهم اذهبتم في حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عن ظاهر الله في المحاسن عن الصادق ع عن آبائه قال اتي النبي ع بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هي جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجها اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ياتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح هي ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا وقرئ لا ترى على الخطاب يعني بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين القمي كان بينهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة تمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به الى قوله بامر ربها قال فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت مالهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص وقد كان هود لما احس بالريح خرج بالمؤمنين الى الحظيرة وجاءت الريح فاما الة الاحقاف فلي الكفرة وكانوا نحوها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم فقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية وشرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضلال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمعه فلما قضي اتم وفرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم مثل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا يغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم معد للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه اولئك في ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه القمي هذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الآيات ان رسول الله ص خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجبه احد يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما فرغ رسول الله ص من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله شرائع الاسلام فانزل الله عز وجل على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله منهم وكانوا يعودون الى رسول الله في كل وقت فامر رسول الله امير المؤمنين ع ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم ع عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي

ولم يعي

ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتاكيد النفي بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق اشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص قيل كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ص فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل وعنه ع سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وعلى جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا ع ما يقرب من الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر ع انما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به القمي ومعنى اولي العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار لكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب لهم والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبوها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله تعالى بروعة في الحياة الدنيا وآمنه من فزع يوم القيامة

سورة محمد صلى الله عليه وآله اربعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين ع وعن ولاية الائمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والنصرة وفي المناقب قال قال امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين ع كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد القمي عن الصادق ع قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين ع بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق ع قال في سورة محمد آية فينا وآية في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا اي في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين هو الغليظ فشدوا الوثاق فأسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنقضي الحرب لم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال كان ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله الآية قال والحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله وقرئ قاتلوا اي جاهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي عرفها لهم يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثروا وانحطوا واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم القمي قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه قال كرهوا ما انزل الله في حق علي افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم القمي اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم عليهم وللكافرين امثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين ع وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم مثل هذا الاطالف قوله تعالى وردوا الى الله مولاهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون

تمنون

كانا كل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم بانواع
العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه يعني امير المؤمنين كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن
الباقر هم المنافقون مثل الجنة اي مثال اهل الجنة وفي المجمع عن علي انه قرء امثال الجنة بالجمع التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن غير متغير الطعم
والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة غائلة كدورة وريح ولا غائلة سكر وخمار القمي اي دنس لم ينجسه الناس
وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا
ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه
وعن ابيه مرفوعا قال قال رسول الله لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة لؤلؤ ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تتفجر منها الانهار الاربعة من ماء غير آسن الى المصفى
وفي الكافي عن الباقر عن النبي في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل ومنهم من
يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا القمي قال نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم
يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا وفي المجمع عن امير المؤمنين قال انا كنا عند رسول الله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفا اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم القمي عن الباقر ان رسول الله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يعقل وهو قوله
تعالى اولئك الذين طبع الله الآية والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة فهل ينتظرون غيرها ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها
فقد ظهر اماراتها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فكيف يتذكرون اذا جاءتهم الساعة ولا ينفع ح ولا افراغ لهم في الخصال عن الصادق قال سئل رسول الله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب
بالقدر وفي العلل عن النبي في جواب مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي عن الصادق قال قال النبي من اشراط الساعة
ان يفشو الفالج وموت الفجاءة وفي روضة الواعظين عن النبي ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء
حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال والقمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط
الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رضه فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيمة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال
وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر
معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
فعندها تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب
المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيض الكرام غيضا
ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرن بفيئهم وليطأن حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم
الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب
يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء جثثهم جثث الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه
الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول
الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا [illegible] قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة
ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون
بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار
على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يحض الغني على الفقير حتى ان السائل يسأل الناس فيما بين الجمعتين لا يصيب

احدا يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول
الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون
ما شاء الله ثم ينكثون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى
قوله فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية
وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات لذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم
متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثواكم في العقبى فانها دار اقامتكم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله الاستغفار وقول لا اله الا الله
خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة
لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم فاعله
وقول معروف خبرهم وقيل انه مرتب يقولون امرنا طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر اي جد ستند عزم اصحاب الامر الى الامر مجازا وجواب اذا محذوف فلو صدقوا الله
اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين
وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اي ان تولاكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم
وفي المجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون
سبيله افلا يتدبرون القرآن في المجمع عن الصادق والكاظم يعني افلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها
امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة في المحاسن عن الصادق ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا
فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من
بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم وامل لهم ومد لهم في الآمال والاماني وقرئ وأملي لهم اي وانا املي لهم اي امهلهم واملي فعلى
المفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال فلان وفلان ارتدوا
عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم
يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين وكان
معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية والقمي ما في معناه بزيادة وتفصيل [illegible]
الثاني في المجمع عنهما انهم بنو امية كرهوا ما انزل الله في ولاية علي فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون وجوههم وادبارهم ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك في روضة الواعظين عن الباقر قال كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن
نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم والقمي ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي
امير المؤمنين فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين احقادهم ولو
نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية
الامالي عن امير المؤمنين قال قلت اربع كلمات انزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع
عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم علي بن ابي طالب قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله
الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله بعد هذه الآية
والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها
ونبلوا اخباركم وعن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرء الافعال الثلثة بالياء لتوافق ما قبلها ونسبه في المجمع الى الباقر وقرئ ونبلو بسكون
الواو اي ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير المؤمنين وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه في اهل بيته
بعد اخذه الميثاق عليهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم القمي
في ثواب الاعمال عن الباقر قال قال رسول الله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله
له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا
فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم

كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذللا وترى بكم الشين وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والاية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسئلكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر وربع العشر ونصف العشر ان يسئلكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني نفقة الغزو والزكوة وغيرهما فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر الامساك عائد اليه والله الغني وانتم الفقراء فما امركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا القمي يعني عن ولاية امير المؤمنين يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما اخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لال محمد وعن الصادق ع اعني ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر ع قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق ع قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي وفيه وروي ان ناسا من اصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله فضرب بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرء سورة الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبتله الله بفقر ابدا ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلوتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه موقف الامن عند الله تعالى ويكون في امان الله وامان محمد ص وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وعنه ع من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرء سورة محمد ص فانه يراها اية فينا واية فيهم

سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي ص قال لقد نزلت علي اية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق ع قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معراة مجللة فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن تجيء لهم الان صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص بصلوة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية وهذه الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله ص يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله اني لم اتي لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه فقالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة وحرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسئلني اليوم امرء من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه قال فوافوا رسول الله فقالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترءت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين ع سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا ثم قال يا علي [illegible]

قريش الى ما اشترط من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله بالمكتب ودعا امير المؤمنين ع وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباءك باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملاء من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملاء من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وان من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسالوا رسول الله ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان اقول وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق ع بزيادة ونقصان من ارادها رجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه ع انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ع ما تقدم من ذنبهم وما تاخر وقال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته فلم يبق له ذنب فلم يبق الا ان يضاف الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك اعني واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من ادم الى زمانك وما تاخر من زمانك الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد من اسم الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشره الله تعالى بما بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر بعموم رسالته الى الناس كافة مما يلزم الناس ونيته شخصه فيما وجد في زمان ظهوره ويرسل عليا الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك بعثه الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وادم بين الماء والطين فقد صار الكل الناس فالكل امته من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تاخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل من بعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم نبوة محمد حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبك وما تاخر اقول وقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى وفي العيون عن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال ما كان يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما وما تاخر وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما راوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمانينة [illegible] في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرايع مع ايمانهم بالله واليوم الاخر وقد مضى زيادة الايمان بيان في اواخر سورة التوبة [illegible] ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما يقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع ودفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه

بالمؤمنين لا يحتفظام وقرئ السوء بالضم القمي وهم الذين نكروا الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا اهل الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا وقرئ الاربعة بالياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يد النبي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياه انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل بيعتك
في العيون عن الرضا في حديث بيعة النساء قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بيعتهم له قال
ورفع الرضا يده فتلقى بها وجهه وبطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم
فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وفي مبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما هو الجنة القمي
نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم
به فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الآية وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله
وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التأليف آية الشرط على آية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها
سيقول لك المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما
خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف عن مقاتلة قريش ان صدوهم القمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر
فاستأذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر
لنا من الله على التخلف يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيئته وقضائه
ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم
فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستأصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم
قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نبه على كفرهم ثم سجل عليه
الظاهر موضع الضمير ولله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة
من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم
لتأخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعد لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا
نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل من قبل تهيؤهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا
فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي بأس
شديد قيل هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وان
تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف
نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناءا لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة
في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب انفع من الترغيب لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وقد سبق حديثه القمي عن الصادق قال كتب علي الي مغوا فاول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم
ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمأنينة وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة يأخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا
حكيما غالبا مراعيا للحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم
اي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه
واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوكم لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون
وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي من غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن تجد
لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم اي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمي اي من بعد ان
اممتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم
اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي ما اهدي الى مكة
ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤوهم
ان توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم

بالتعبير عنهم بغير علم متعلق بان تطؤوهم اي تطؤوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين
فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح
كانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح آمنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ليدخل الله في رحمته من يشاء علة لما دل
عليه كف الايدي من مكة صونا لمن فيها من المؤمنين او كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير والاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا
وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا
من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق انه سئل الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفعهم ويمنع قال سألت فافهم الجواب
منع عليا من ذلك آية من كتاب الله تعالى فقيل واي آية فقرأ لو تزيلوا الآية انه كان لله تعالى ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الآباء حتى
تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي الاكمال عنه ما
في معناه باسانيد متعددة منها قال في هذه الآية لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين
كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول
الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى
كلمة الشهادة القمي عن النبي انه قال في خطبة اول القول كلمة التقوى وفي العلل عنه انه قال في تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة وفي الكافي
عن الصادق انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه قال في
خطبة نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين قال في خطبة انا عروة الله الوثقى والكلمة التقوى وفي الاكمال عن الرضا في حديث له ونحن كلمة التقوى
والعروة الوثقى وكانوا احق بها واهلها والمستأهل لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في
رؤياه بالحق ملتبسا به فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق قصته في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم
ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر ليستروح
اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ
ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا ثم بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تأكيد لما وعد بالفتح القمي وهو الامام الذي
يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله **اقول** قد سبق تمام الكلام فيه في سورة
التوبة وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن او على نبوته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او استئناف مع معطوفه وما بعدهما خبر والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة
في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قيل يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وفي
الفقيه عن الصادق انه سئل عنه فقال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التوراة صفتهم العجيبة الشأن المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل القمي عن الصادق
قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله لان الله عز وجل قد انزل في التوراة والانجيل والزبور صفة
محمد صفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في الانجيل فهذه صفته في التوراة والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال
جل جلاله كزرع اخرج شطأه فراخه وقرئ بالفتحات فآزره فقواه من المؤازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه
فاستقام على قصبه جمع ساق يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث
اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما في الامالي
عن النبي انه سئل فيمن نزلت هذه الآية قال اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمدا
فيقوم علي بن ابي طالب فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب
العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطى اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر
عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم
الى الجنة ويترك اقواما على النار الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك فانه اذا
كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من رحيق مختوم بمزاج الكافور

سورة الحجرات ثماني عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم